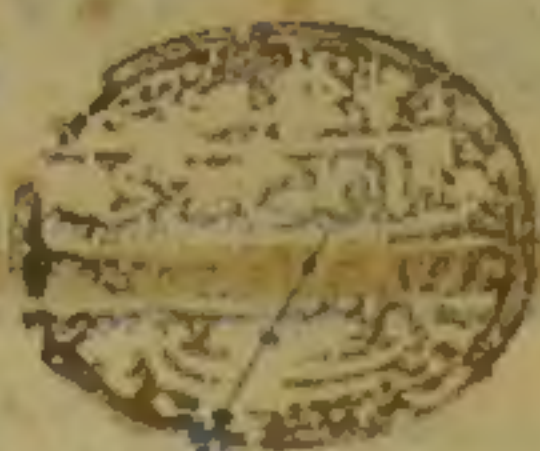
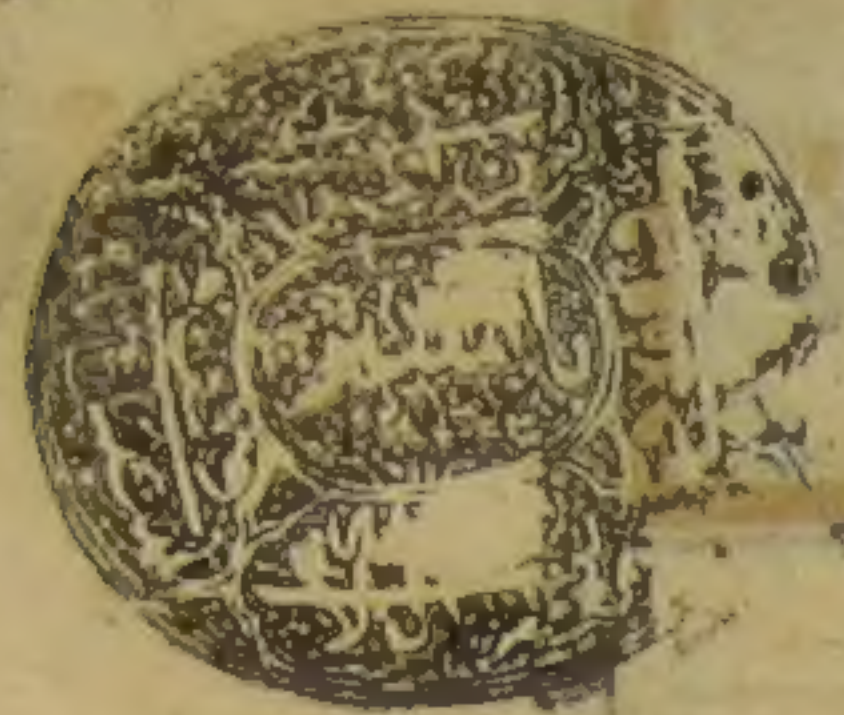




11/11/1911

وَأُفِّ

في القصر
الشيخ محمد بن
غفر



34



هذا الشيخ الجليل والمحدث الجليل من وقف حضرت مولانا صاحب الخيرات المحل في الجور والاول
من نور مصابيح المقاصد بانوار الف به مفتوح معانيد المراد بمقتضاه الكفاية جانب
حاضر جماع البر الاكمل الا وهو غار دار السعادة والحاج البشير ونقد الخيرة المبرزة والبر الكريمة
من هو على كل شئ في حرم القصر السعدي والعالی
محمد امير من اوقاف الحرم من الحرم

145



Söyemanyalı	
11	Hacı Beşir Ağa
Yeni	
194	

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ نُورَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ الْأَشْيَاءِ
 ثُمَّ خَلَقَ مِنْ نُورِهِ الْعَرْشَ وَالْكَرْسِيَّ وَاللُّوحَ وَارَوَّاحَ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ
 جَعَلَ رُوحَهُ أبا الْأَرْوَاحِ كَمَا جَعَلَ آدَمَ أبا الْأَنْشِبَاجِ وَخَسِرَ طِينَهُ قَبْلَ
 طِينِهِ وَكَانَ آدَمُ صَدَفَةً فِي نُورٍ فِي جَنِينِهِ أَوْ دَعَةً فِي الْأَصْلَابِ الطَّيِّبَةِ
 وَأَدَّاهُ إِلَى الْأَحْجَامِ الطَّاهِرَةِ حَتَّى أَوجَدَهُ فِي الْعُنَاصِرِ الشَّرِيفَةِ وَالْمَقَارِنِ
 الْمُنِيفَةِ مِنْ أَشْرَفِ بَيْتٍ وَخَيْرِ قَبِيلَةٍ مَعْدِنِ كُلِّ خَيْرٍ وَبِنُيُوعِ كُلِّ فَضِيلَةٍ
 فَأَوْدَعَ أَنْوَارَ الرِّسَالَةِ فِي خَدِّهِ وَخَاطَطَ خُلْعَةَ النُّبُوَّةِ عَلَى قَدَمِهِ وَبَعَثَهُ إِلَى أُمَّةٍ
 عَاطِرَةٍ فِي أَزْيَالِ الضَّلَالَةِ هَائِمَةٍ فِي أَوْدِيَةِ الْجَهَالَةِ فَأَنْذَرَهُمْ بِالْمَوْعِظَةِ
 الْحَسَنَةِ وَكَلَّمَائِهَا وَأَعَدَّ إِلَيْهِمْ بِالنَّصِيحَةِ وَآيَاتِهَا وَضَحَّوهُمْ بِالْقَوْلِ
 الصَّادِقِ وَالْوَعْدِ الصَّادِعِ وَالْهُدَى السَّاطِعِ وَالسَّيْفِ الْقَاطِعِ وَجَاهِدَهُمْ
 بِاللِّسَانِ الْحَدَادِ وَالسَّوَادِ الشَّدَادِ حَتَّى نَزَعَ عِزَّ بَنِيَانِ الشَّرِكِ مُنْقَلَعَةً
 عَنْ سَاسِهَا وَتَضَعُضِعَ أَرْكَانَ الْكُفْرِ سَاقِطَةً عَلَى أَمِّ رَأْسِهَا وَلَانَ لَهُ
 الْإِبْيَ وَادَانَ الْعَصَى وَهَانَ الْقُوَى وَاسْتَكَانَ الْفُوقَى فَاصْبَحَ الشَّرِكُ
 مَقْلَمَ الْأُظْفَارِ وَالشَّكَّ عَافِي الْأَثَارِ وَالْبَاطِلُ مَقْطُوعُ الْأَصَالِ وَالْأَفْكَارُ

مَجْدُودِ الْجَمَالِ وَالْإِسْلَامُ عَلَى الْمَنَارِ وَالْحَقُّ فَاتِحُ الْأَنْوَارِ وَالرُّشْدُ سَائِلُ الشُّعَا
 مِفْتَاحُ الْأَبْوَابِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مِفْتَاحِ كُلِّ خَيْرٍ وَصَلَاةٍ وَمُصْبَاحِ
 كُلِّ ظَفَرٍ وَنَجَاحِ وَرَحْمَةٌ كُلِّ دَانٍ وَقَاصِ وَشَفِيعُ كُلِّ مَذْنِبٍ وَعَاصِ وَفَاعِلُ
 كُلِّ فَرَضٍ وَسُنَّةٍ وَقَائِلُ كُلِّ مَوْعِظَةٍ حَسَنَةٍ مُحَمَّدٌ الصَّطْفَى الْمَجْلَى كُلِّ ظَلَامٍ
 بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ الْمَحَلُّ كُلِّ ظَلَامٍ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ الْمَحَلُّ كُلِّ صَلَاةٍ بِرَدِّ السَّلَامِ
 عَلَيْهِ السَّابِقِ وَجُودِ أَوْرَثِهِ الْآخِرِ زَمَانًا وَبَعَثَهُ الَّذِي رُوحَهُ رَابِطَةٌ
 خُرُوجِ الْكَلِمَاتِ الْأَزَلِيَّةِ مِنْ عَيْنِ الْجَمْعِ إِلَى مَقَامِ التَّفْضِيلِ وَقَلْبِهِ وَاسْطَةُ
 نَزُولِ الْقُرْآنِ مِنْ أَمِّ الْكِتَابِ إِلَى مَجْلَى النُّزُولِ شِفَاءُ الْقُلُوبِ وَجَلَاءُ
 لِلْكُرُوبِ فَكُشِفَ بِهِ عَنْ وَجْهِهِ الْيَقِينُ رَبِّدَا الظُّنُونِ وَكُلُّ بَأْسٍ بِالْبَصَاءِ
 رَمَدُ الْعَيُونِ بِرَيْعِلِ الْجَاهِلُونَ وَيَعْمَلُ الْعَامِلُونَ وَمِنْهُ يَعْدِلُ الْقَاسِطُونَ
 أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينَ الْحَقِّ وَظَهَرَهُ وَأَوَاهُ وَآيَهُ وَضَرَمَ وَنَهَجَ بِالشَّرْعِ
 وَرَفَعَ مَعَالِمَهُ وَارْتَضَى الْحَقَّ وَبَثَّتْ عَالِمَهُ وَالْفَقْرَ عَلَى اتِّبَاعِ مِلَّتِهِ الْأَرَاءِ
 وَنَظَّمَ فِي سُلُوكِ مَتَابِعِهِ الذِّمَاءِ أَيْدِيَهُ دِينَهُ بَعْدَ مَا تَوَلَّى وَلَا تَرَى
 اسْتَوَلَتْ عِدَائُهُ وَتَضَعُضِعَتْ أَرْكَانُهُ وَتَضَعُضِعَتْ عَوَانُهُ وَانْفَضَّتْ
 كَوَاكِبُهُ وَانْفَضَّتْ كُنَائِيهِ شَدِيدُ أَرْزَاقِ الْإِسْلَامِ وَسَاعِدُهُ وَهَدَّادَانِي
 الْكُفْرُ وَأَبَاعَدْنِي حَتَّى أَوْرَقَ بِرُجُودِ السَّعَادَاتِ وَأَشْرَقَ بِهِ سَعُودُ الْعِبَادَاتِ
 وَتَرَادَفَ مَنَاجِحُ الدِّينِ وَتَضَاعَفَ بَصَائِرُ الْمُؤَحِّدِينَ ابْنُهُ شَجَرَةُ حَقِّ
 فِي مَنبَتِ الْقُدْسِ وَالزَّكَاةِ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تَسْقِيهَا
 سَحَابُ الْهُدَايَةِ بِوَبْلِهَا وَقَعْلُهَا مَوَادُّ الْغَنَاءِ بِسَبْجِهَا حَتَّى يَسَارَ



صلى الله عليه وسلم يطا أرض الفصاحة دلو لا بقديمه ويحظم مطايا
الاصابة ذل لا بيديه فدانت له العرب اللد الفصاح وذلت له قريش
البطاع وابتم عن الفاطة فمر الايام وانشرح باقواله صدرا لانام واستلج
الحق على لسان العرب المين ناصر الوجه مشرقا لجين وتبين الرشيد
بنينا الوافي العز والاوزاح صافي الاديم صافي الجناح فاعز بز اخضر
بحر يقذف بالزبد واللالى وانور بز اهر يرد لا يظهر فيه ظلم الليالى وفي
آى القرآن له يدح يقصر عنه نظم ونثر جعل ملته خير الملل وقبلته
اسد القبل وسنة اقوم السن وكنابة اشراك كنب فنج بشر عينه الشرايع
وبصين عنه الصنايع وبديله الادلة وببدن الاقمار والاهله وانتشرت
نبوته مسداة بالخلاص ملته بالاخلاص معلمة بالتمام مطرنة بالدوام
على عقاب الليالى والايام فلاجرم امته كانت خیرامة عليهم تقوم الساعة
وتنزل الرحمة يسارعون فى الخيرات ويأمرؤن بالحسنات انا جيلهم في
صدورهم وقرابينهم من نفوسهم تراهم في سنى سبعمائة بعد اثنين وخمسين
على دين رسولهم حنفاء مخلصين لامبداين ولا محرفين اضطفاء من بين
الانبيا بالدرجة العليا والاصل الاول واسرى بعبد ليلكم للمجد
الحرام الى المسجد الاقصى ثم اصعد الى الملك الاعلى وغاير اسعد بالقرى
والزلفى فكان قاب قوسين او ادنى فاحمى الى عبد ما اوحى وامر جل
وعلاء ان ينشق له القمر وتسير اليه الشجر ويلى عليه في مرة السلام
ويظلل في ميره الغمام وتحن اليه الجذع الحنان ويرسل بدعاية السحاب

اجفانه ويمسح عندهام معبد العتر الحايل فعود شكري بالصرع الجاغل
ويبرك على سمن ام شريك ويعينون سهمه في بيتوك فسيل الاوانى
من عكة طيبا وتقور السواقي من ذمة ريداء وتيفل في مقدار غفر من
ماء فيعمل السفر اعطاش بالعذبا الرواء ويقعد على غفة من طعام فيتضلع
عنه نيام وقيام ويخفف الله يساقه ودابته لما سار مبينا في قلته و
غيلته الى غير ذلك من الايات التي اشتهرت ادلتها وظهرت اقمارها واهلها
ولو لا انى في ضعف القوى كالتش البالى والطلل الفانى لانا فى على الحنين
واذا فى الامران صيغهما كل حين لاجريت في ميدان هذا الفن طلقا بعد
طلق ولا ركن للعدو ح اليه طبقا بعد طبق ولا نهيت فضل نبوته و
معجزاته الى حده بحيث لو اردت ان تحصيه لادميت الانامل في عدده ولو
عمرت عمر النيرين وما دام الشيطان والبطين ما بلغت مدى حقه وغاينه
ولا اديت حق بيان وابانه ~~شعر~~ فما بلغت كفا من مشا ولا من المجد
الا والذى نال طول ولا بلغ المهدون في القول مدحه وان صدقوا الا
الذى فيه افضل فضل اللهم صلوة لا يقطع مديدها ولا يمنع مزيدها
وعلى اله المقربين من مشكاة اقواله وافعاله انوار الهداية والعرفان المفقون
من تيار خلافة واحواله امواه الدلاية والوجدان وعلى اصحابه الذين لا
ثار فعلهم في الاسلام مواقع قطر الغمام الرهام ولا زهار قاقا ويلهم
بين الكلام مطالع النجوم في جنح الظلام واجعل لنا سابقة في قبل سنة
واحسانا ويكنا في حراسة شريعته ولسانا وتوفيقا على هدير يكور لنا الى

رضاء اكرم رفيق وتوفيقا على سبيله يسلك بنا اليك ارشدا للطريق
اجعلنا ممن يحسن الارتداد لموضع متابعتهم ومن يبين في اجاديتهم
اسباب سعادتهم ويمهد في روايتهم واخبارهم مناج الحق في مناج
ايشان واختيارهم اعنا في بيان سننه على ما يعود عاجلا بعقبى وفوز متاب
وانفعنا في نشر احاديثه بما يقود اجلا لطوبى وحسن ما بحتي نال جواره
في دارك دار الخلد وجنانك جنات عدن مع النبيين والصدقيين و
الشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا **الما بعد** فانه يقول خادم الاحقاد
النبوية سعيد محمد بن سعود بن محمد بن سعود الكازروني رحمه الله
من جعل كتابه حجة كلامه وسنة نبية شرعة اسلامه لكل عمل رجال
بايديهم ترتفع اعلامه وعلى الستم تنفق اعلامه ولكل عالم طريق قد
استوى على نبع مناره وتجديد رسومه وقواعد اثاره وان مما رزقني الله
سبحانه بعد نعمه التي لا تحصى ومته التي لا تنسى ان هدايا لطلب الفضائل
القدسية والاحاديث النبوية ومنحني في الصغر شرف خدمة العلماء
واتباع صنابيب الفضلاء لطلب اشرف العلوم والاقتداء بانقي القروم
لعلمي بان العلم ارجى متجرا وابهى مخر وكل عز لم يوطن به فالى ذل مصيره
ومن لم ينتهج طريق التعلم فقتيه الضلال مبين ثم ساقى سائق التوفيق
وهو نعم الصاحب والرفيق الى ان شرت مشارق الانوار والفت
شفاء الصدور وصنفت كتابي المسلسلات والمحمدين البدور واثال
الطالبين الى الاشتغال بها جدا لا تكون فيه وليست يصاح كل جلد

فيها ولست كشاف معانيه وكان ذلك من افضل ما اناج الله لي من زوا
الاية التي ارفل بين وشيها وجيدها واحسن ما اناج من نعمه التي لا تحصى
بين روضها وعديرها فشكرت الله على جزيل نعمه ووفور منحه وكرمه
والشاكري يستحق المريد فشرفت بالهام جديد والهبت بقول سديد ما
هذه الموالي لا كاذيب وما هذه التزهات والاعاجيب وما هذا
الذي لا اصل له من مخترعات الحرافات والاباطيل وما لا فرج له من
مفترعات المنقولات من الافاويل وما هذا الذي لا صدق له من مفتريات
الروايات عن التماثيل ولا صحة له من موضوعات الحكايات عن الاضاليل
ماذا لك الا لمخترع سمر ومخلف هذر جعلوا جشفت فحاشهم
يصيبون بها صفيات الاموال من خزان السلطان ويبدقات رخام
ينتهبون بها صافات الجياد من بين ايدي الفرسان فما اغنت احدهم
في اختيار بيع يتبع قبل موته منه الا قاله وما احره بادخار بيع يتبع
بعد موته ان يبقى له اين انت من ميلاد هو اصدق الموالي ونقير هو
اطيب الاغاريذ نطقته بكتاب الله وتقاسير ولاحت قبل بصويره و
تكوينه اماراته وتباسير شهدته عليه الاخبار والمنقوله والاثار المعقولة
والامور المقبولة المنلقات من الثقافات الاثبات كما ادبت السنن
والايات واشتملت عليه المصنفات الاسلامية وجرى عن الكتب
السمائية والصحف المنقذة الجلية مما انتشر في النفوس بماءه ونشوق
الى الاستماع وتثاب على نقله وحفظه وروايته ويحلى بتبعه من كل

بصحابة غشاوة تجعله قربة عند الله تكسب بها فوز الرضام في دار الأمان
ودرجة ترتقي بها النيل الأمان في جوار الرحمن فما اغبن ممن اوتي علما
لا ينفق عمره على تاليف يكون عند الله قربة بقربه اليه ولا يرج من عالم
لم يفلدهم الا في تضييف يكون زلفة تحطيه بين يديه فتدب الشك
وعقدت العزيمة واستخرت الله تعالى وفحت خزائن الكتب النبوية و
تصفحت جريد العلوم المصطفية واستخرجت درامن بحور الفوائد فتبته
نظم القلائد في بحور الخوايد وجمعت شائقها المبتد في جماعات النظام
جمع الحروف الموافقة للكلام والحفت بتاتها المبدع بحاجات الأفلام
بالحق الألف المعانقة للام وجعلتها في صفحة الدين باجابه تعذيب
غثران نهج المحبة النبوية وفي صحيفة الاسلام سجا جانا ردا يستقيبه
عطشان سبيل السنة الاحمدية فصارت كتابا عجوعا في مولد النبي صلى
الله عليه وسلم واوردت فيه مخنار اظهره من مبداء خلق نوره الى
اوان ولادته وظهوره ثم ما جرى له وعليه في مدة عمره الى زمان نبوته
وبدوام ثم اشرقت الارض بوبر ربها الى وقت هجرة الى طيبه وطيبها
ثم اصبح الله الدنيا واهلها بحياة في سقى الهجرة الى حين وفاته ارادة لنشر
النور والاسرار النبوية ورغبة في اظهار الأحوال المحمدية و
بيان الحق البيضاء الواجب لوكها في السراء والضراء وافضاحا للحق
ورضا للغشاوة عن البصر الكليل وقعا للباطل الذي هو لاهل زماننا
كالاكليل وترغيا للمسلمين في القيام بكتاب الله وسنة رسوله واستعداد

النزول للموت قبل المامة وحلوله وتبيينها للطالبين في حفظ السنة عن
تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين فلقد اضل الأمر
الموقع قدومه واقترب الوعد المنتظر هجومه وتواترت الحوادث والمحن
وترادف البدع والفتن فصارت رسوم المكرمات عافية وعقود الفضائل
واهية واعلام العلوم الشرعية منطية واثار السن النبوية مندرسة
لما هو سحاب الباطل وهطل بعد ما صار ركائما وقام شوق البدع عند ولاية
المسلمين قياما وحاد اهل الباطل عن سنن الاعتدال جراءة منهم على رد السنن
واقداما فاوتمن الخائن وخون الامين وتكلم في امر الدين الروسية المهين
ونشاء قوم يلبسون جلود الضأن على قلوب الذباب قد اخلق علم الدين في قلوبهم
اخلاق الشياطين واستمر اكراباء هذا الزمان على اتباع حزب الشيطان
فبذوا الكتاب والسنة وراء ظهورهم واعتمدوا في امر الدين على اراهم
وعقلوهم ونشاء فيهم الشياطين والتحاسد والتداب والتباعد وانضم الرفعا
والاعلام وارفعوا الوضعا والطعام وصدد في مجالس السلاطين والاقبال
قدم في محافل الرؤساء والامثال من ان رام رواية كلمة نبوية حرفها او يح فيها
وان سدد متعجما متها صحت في اسماء ناقليها فاشكوا واشكوت
اشكوا شكايته الى الله من فقدان علم الرواية وابكى على الاسلام والدين
والثقي والطم وجهي من دروس الدراسة وكيف لا وقد بلغنا ان ستمعي
مجلس القاصد في عند الله المحامي كانوا عشرة آلاف وان اصحاب المحابر مجلس
ابن بكر النشابوري كانوا ثلاثين الفا وان سامعي مجلس ابن بكر الفرياني كانوا ثلاثين

الف والمجاهر عشر ألف والمتملين ثلثمائة وستة عشر وان اصحاب المجابر
يحملون في مسلم الكجي كانوا ينفوا ريعين الف والمتملين تسعة واقفين تباعد
الناس يكتبون قياما وان المأمون حضر مجلسه ابى يوب الارذى كاتبا ما يميله
وكان الحاضرون اربعين الفاسوى النظارة وها نحن يلينا زمان لصبح فيه
علم الحديث اعز من بضع الانوف والابلق العفو اذ صار ذلك الامر مندرسا وضو
اعلانه منطبا لفقد من كان بغيت اهليه اوعيت واعوان من كان يعسر
حكي الحديث فلا جرم فلا قدر لهم ولا قدر ولا تخل بواديهم ولا سدر او هي معاد
الزمان والنقت حلقنا البطان وجاؤ الموج من كل مكان والناس في
مهامه الضلالة حيارى ومن خمور الجهالة سكارى **شعر** كان لم يكن
بين الجون الى الصفا انيس ولم يمر بمكة سامر ولولا ان الرواية صححت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يبعث لهذه الامة على راس
كل مائة سنة من يجدد دينها لاداد تاسفى وتضاعف تحرف وتلهفى و
التهبت نيران تنجى وسطعت حرارة ايكابى وتوجى ولكن على اختلاف
الاجوال متعلق من الرجا باطراف الجبال **شعر** ارم البقايا ان يتم انقضا
وارجلو قلوبنا ان يعين انقلابها صابر امنه على حرق انقلابها كما تنقل الحبة
المحترقة وتلقى لها كما تنلوى الحبة المتشوفة **شعر** واصبر محرونا
والى لوجع كما صبر العطشان فى البلاد الفقر الى ان اموت وارى مجد
دين يريح الظلم وينفى الجهل ويهذى الى الحق المبين ويدفع عنه كل
معتدلاتهم ويذب عن حماه كل عتل ريم فان فزت بزمانه القيت ليدى عصا

والقيت عنده من اجاء السنة مرادى ومنى والله حقيق بتحقيق رجاء
الراجين بتبيل سوال السائلين والكتاب ينقسم على اربعة اقسام وخاتمة
القسم الاول فيما كان من اول خلق نوره الى زمان ولادته صلى الله عليه
وسلم وفيه ثمانية ابواب **الباب الاول** فيما لاح من انوار قبل وجود صورته
وذكر نوره وخلق طينته قبل طينة آدم وحديث صور الانبياء عليهم السلام
الباب الثاني في بشارت الكتب القديمة والانبياء وغيرهم صلى الله عليه
وسلم **الباب الثالث** في اخبار الجنان به صلى الله عليه وسلم **الباب الرابع**
في ذكر تنقله من الاصل الى الطيبة الى الارحام الطاهرة **الباب الخامس**
فيما كان في مدة حملته قبل ولادته صلى الله عليه وسلم **الباب السادس**
في ذكر ولادته وما ظهر من بركته وبينه حال وضعه صلى الله
عليه وسلم **الباب السابع** في الحوادث التي كانت ليلة ولادته صلى الله
عليه وسلم **الباب الثامن** في ذكر نسبه وذكر ابائه وامهاته ووفات
عبد الله وذكر اسمائه صلى الله عليه وسلم وفيه خمسة فصول عدد
المذكورات **القسم الثاني** فيما كان من اول ولادته الى وان نبوته صلى الله
عليه وسلم وفيه تسعة ابواب **الباب الاول** فيما كان في عام ولادته صلى
الله عليه وسلم **الباب الثاني** في حديث جليله وارضاها اياه وشق
صده وحديث الكاهن وغيره **الباب الثالث** فيما كان في السنة الثانية
من مولده صلى الله عليه وسلم **الباب الرابع** فيما كان في السنة الرابعة
والخامسة والسادسة من مولده صلى الله عليه وسلم وفيه ثلاث فصول

عدد السنين **الباب الخامس** فيما كان في سنة سبع من مولد صلى الله عليه وسلم وفيه حديث سيف بن ذي يون **الباب السادس** فيما كان من سنة ثمان إلى سنة أحد عشر من مولد صلى الله عليه وسلم **الباب السابع** فيما كان من سنة اثني عشر إلى سنة ثلاث وعشرين من مولد صلى الله عليه وسلم **الباب الثامن** فيما كان سنة خمس وعشرين من مولد وفيه قصة الراهب وترويح خديجة وذكر ولاده صلى الله عليه وسلم **الباب التاسع** فيما كان من سنة خمس وثلاثين إلى سنة أربعين من مولد صلى الله عليه وسلم **القسم الثالث** فيما كان من زمان نبوة صلى الله عليه وسلم مدة إقامته بمكة وفيه تسعة الأبواب **الباب الأول** في ذكارات نبوة صلى الله عليه وسلم **الباب الثاني** فيما كان في السنة الأولى من نبوة وصفة نزول الوحي وذكر من أسلم أولا **الباب الثالث** فيما كان في السنة الرابعة والخامسة من نبوة صلى الله عليه وسلم وما لقي من المشركين وهجرة الحبشة وفيه أربعة فصول عدد المذكورات **الباب الرابع** فيما كان سنة ست وسنة سبع من نبوة صلى الله عليه وسلم وذكر إسلام جعفر وعمر رضي الله عنهما **الباب الخامس** فيما كان سنة ثمان من نبوة وذكر تقاسم قريش على معاداة بني هاشم ونفي للطلب **الباب السادس** فيما كان سنة عشرين من نبوة صلى الله عليه وسلم من وفات أبي طالب ووفاء خديجة وذكر ثقيف وفود الحن وترويح عايشة وسودة **الباب السابع** فيما كان سنة إحدى عشرين من نبوة صلى الله عليه وسلم

الباب الثامن فيما كان سنة اثني عشر من نبوة وذكر المعراج وكيف فرضت الصلوة في الأسراء **الباب التاسع** فيما كان سنة ثلاث عشرة من نبوة صلى الله عليه وسلم **القسم الرابع** فيما كان في سنة هجرة صلى الله عليه وسلم وفيه أحد عشر بابا **الباب الأول** فيما كان في السنة الأولى من الهجرة وفيه خمس فصول **الفصل الأول** في ذكر سبب الهجرة **الفصل الثاني** في خروجه وخروج أبي بكر إلى البغار **الفصل الثالث** فيما جرى له في طريقه إلى المدينة وقصة أم معبل **الفصل الرابع** في جامع أو صافه صلى الله عليه وسلم **الفصل الخامس** في ذكر تلقي أهل المدينة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأول جمعة كانت في الإسلام وكلام النبي والبنابعايته وإسلام سلمان الفارسي وذكر الأذان **الباب السادس** فيما كان سنة اثنين من الهجرة وذكر تزويج فاطمة من علي رضي الله عنهما وتحول القبلة وفريضة رمضان وغزاة بدر **الباب السابع** فيما كان سنة ثلث من الهجرة وذكر تزويج حفصة وغزاة أحد وذكر حمزة وغيره من الصحابة **الباب الثامن** فيما كان سنة أربع من الهجرة وذكر الغزوات وتزويج أم سلمة **الباب التاسع** فيما كان سنة خمس من الهجرة من الغزاة ونزول التيمم وقصة الأفك وتزويج زينب بنت جحش والخذق **الباب العاشر** فيما كان سنة ست من الهجرة وغزاة الحديبية وإسلام أبي هريرة **الباب الحادي عشر** فيما كان سنة سبع من الهجرة وغزاة خيبر وقصة العرنيين وتزويج أم حبيب **الباب الثاني عشر** فيما كان سنة ثمان من الهجرة وغزاة الفتح وحنين والظافر

وولادة ابراهيم **الباب التاسع** فيما كان سنة قبة من الهجرة وفيه ذكر الوفود
وقصة بتوك وجديث كعب ابن مالك وحج ابي بكر رضي الله عنه **الباب العاشر**
فيما كان سنة عشر من الهجرة وذكر الوفود وحجة الوداع **الباب الحادي عشر**
فيما كان سنة احدى عشر من الهجرة وذكر سليمة والقى وذكر مرضه وما كان فيه
وذكر وفاته صلى الله عليه وسلم **خاتمة الكتاب** في انواع شتى يعود الكل
الى تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم وفيها سبعة فصول **الفصل الاول**
في ثناء الله تعالى عليه واظهار عظيم قدره لديه صلى الله عليه وسلم **الفصل**
الثاني في ذكر نبي من معجزة صلى الله عليه وسلم **الفصل الثالث** فيما
على الانام من حقوق صلى الله عليه وسلم **الفصل الرابع** في لزوم محبة صلى
الله عليه وسلم وفيه فوايد جسيمة **الفصل الخامس** في الصلوة عليه صلى
الله عليه وسلم والكلام في فرضها واستحبابها وكيفيةها وفضلها واذم ناكها
الفصل السادس في بيان ما هو في حقته صلى الله عليه وسلم سبب ونقص
وتكفير شابه وعمايه وتأديب من حكى ما لا يليق بحضرة وذكر سبب الانبياء عليهم
السلام والملائكة واهل البيت والصحابة **الفصل السابع** في ذكر عزير النبي
صلى الله عليه وسلم **الباب الاول من القسم الاول** فيما لا يخفى
انوار قبل وجود صورته وذكر نور وخلق طينه قبل طينه آدم وحديث
صوره الانبياء عليهم السالم اخبرنا شيخنا بزر الدين ابو محمد عبد الله ابن
الحسين بن علي الكاتب ناسيد الدين ابو محمد مكي بن المسلم بن المكي بن علاء
الفتيق انا الجافظ ابو ظاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي انا القاضي ابو الفضل

عياض ابن موسى بن عياض الجعفي انا ابو محمد عبد الله ابن احمد العدل اخونا ابو الحسن
الفرغاني حدثنا ام القاسم بنت ابي بكر بن يعقوب عن ابيها انا حاتم وهو ابن عقيل
عن يحيى وهو ابن اسمعيل عن يحيى الحاني انا قيس عن الاعشى عن عباية عن ربيع عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني
من خيرهم قسم اولئك قوله اصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من اليمين وانا خير
اصحاب اليمين ثم جعل قسمين ثلثا فجعلني في خيرها ثلثا وذلك قوله اصحاب
اليمين واصحاب المشامة والسابقون السابقون فانا من السابقين وانا خير
السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني من خيرها قبيلة وذلك قوله و
جعلناكم شعوبا وقبائل لايذ فانا اتقى ولد آدم واكرمهم على الله ولاخرهم جعل
القبائل يوتا فجعلني في خيرهم بيتا وذلك قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الر
اهل البيت ويظهر كرم طهيرا اخبرنا شيخنا زين الدين عبد الرحمن ابن محمد
بن عبد المجيد بن عبد الهادي بن يوسف المقدسي انا ابو العباس احمد بن عبد
الدايم بن نعم المقدسي انا ابو عبد الله محمد بن علي بن صدقة الحراني انا ابو عبد الله
محمد بن الفضل القراوي انا ابو الحسين عبد الغافر احمد الفارسي انا ابو احمد
محمد بن عيسى بن عمرو بن الجلودي انا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن محمد بن سفيان
الفقيه انا مسلم انا محمد بن مهران الرازي انا الوليد بن مسلم انا الاوزاعي عن ابي
عمار شداد ان سمعوا ثلثة بن الاسقع يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه و
سلم يقول ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى
من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم اخبر الشيخ السعيد سراج الدين

ابو حفص عمر بن علي بن عمر القزويني رحمه الله سماعا عليه اخبرنا عماد الدين
ابو البركات اسماعيل بن علي بن احمد الطيالسي اخبرنا ابو حفص عمر بن كرم بن
الحسن الديوري انا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب البخاري انا ابو الحسن
عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي انا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه
السرخسي انا ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفرزي انا ابو عبد الله
محمد بن اسماعيل البخاري ناقيب بن سعيد انا يعقوب بن عبد الرحمن
عن عمر وهو ابن ابي عمر وميسرة عن سعيد المقبري عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا حتى كنت من
القرن الذي كنت منه اخبرنا شيخنا جمال الدين ابو الحاج يوسف بن الزكي
عبد الرحمن بن يوسف المزي رحمه الله انا برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن اسماعيل
بن ابراهيم بن الدرجي انا ابو جعفر محمد بن احمد بن نصر الصيدي انا اخبرنا
فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية انا ابو بكر محمد بن عبد الله ابن زبير الضبي
انا القاسم سليمان بن احمد الطبري انا عبدان بن احمد وابو حنيفة محمد الواسطي
قالا اخبرنا احمد بن المقدم العجلي ناحمد بن واقد الصفار نا محمد بن ذكوان
عن عمرو بن دينار عن عبد الله بن عمر قال انا لقود بفناء رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذ مرت امرأة فقال بعض القوم هذه ابنة محمد فقال رجل ان
مثل محمد في بني هاشم مثل الرمان في التين فانطلقت المرأة فاخبرت النبي صلى
الله عليه وسلم يعرف في وجهه الغضب حتى قام على القوم فقال ما بال اقوام
تبلغني عن اقوام ان الله عز وجل خلق السموات والارض سبعا فاختار العلوية

منها فسكنها واسكن سمواته من شاء من خلقه وخلق الارضين السبع فاختار العلوية
منها فاسكنها من شاء من خلقه وخلق الخلق فاختر من الخلق بني ادم واختار
من بني ادم العرب واختر من العرب مصر واختر من مصر قريشا واختر من قريش
بني هاشم واخترني من بني هاشم فانا من خيار الاخبار فمن احب العرب فحبي احبهم
ومن بعض العرب فبعضهم روى عن ابن ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال انا اولهم خروجا اذا بعثوا وانا قايدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا
نصتوا وانا شفيعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا يسوا الحمد بيدي والكرامة و
المفاتيح بيدي وانا اكرم ولد ادم على ربي يطوف حولي الف خادم كأنهم بيض
مكنون ولولو منشور قال مؤلف الكتاب سعيد شرح الله صدره للدلالة
معاني الاخبار وازاح عن قلبه ظلمة الحجب والاستار قال بعض علمائنا
سالت جماعة عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم ولواء الحمد بيدي فلم اسمع منهم
فايدت حتى سالت بعض مشايخي وهو ابو احمد بن ابي عبد الله الجرجاني الصوفي
وكان ابلغ من يتكلم في المعرفة فقال هو ان الكفار لا يعذبون مادام لواء في
القيامة مضروبا فاذا حول طبق عليهم الاطباق ويعذبون فيحرق الكفار حينئذ
محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون ما اشر فر وفضله لم يعذب منا واحدا
دام لواءه مضروبا فذلك معنى قوله لواء الحمد بيدي وقوله في اول الحديث
انا اولهم اي اول الانبياء صرح في الاحاديث انهم ذكروا ان الله اتخذ ابراهيم
خليلا وموسى كلما وعيسى روحا وادم اصطفاه الله فخرج عليهم وقال هذا
وروى عن العباس انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فكانت سمع شيئا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال من انا هذا لو انت رسول الله فقال
انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ان الله خلق الخلق فجعلني في خيرهم ثم جعلهم
فريقين فجعلني في خيرهم ففرقتهم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة ثم جعلهم
بيوتاً فجعلني في خيرهم بيتاً فانا خيرهم نفساً وخيرهم بيتاً وفي رواية اخرى
وان جبرائيل قال يا محمد قلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم اجد رجلاً افضل
من محمد وقلب الارض مشارقها ومغاربها فلم اجد نبياً افضل من نبيها ثم
انا شيخنا السعيد محمد بن الدين ابو الربيع علي بن عبد الصمد بن ابي الجثن
البغدادي انا ابو الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد بن احمد المقدسي انا ابو
سعد عبد الله بن عمرو بن احمد الصفار انا محي السنه ابو محمد الحسين بن مسعود
الفرج انا السيد ابو القاسم علي بن موسى الموسوي حدثني ابو بكر احمد بن محمد بن
بن العباس البلخي مشافهة انا ابو سليمان احمد بن محمد بن ابراهيم الخطاطي انا
محمد بن الملك انا اسحاق بن ابراهيم نا ابن اخي ابن وهب انا محي نامعوت بن صالح
عن سعيد بن سويد عن عبد الاعلى بن هلال السلمي عن عرياض بن سارية عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اني عبد الله مكتوب خاتم النبيين
وان آدم لمجد في طينته وناخبركم وناخبركم باول امرى دعوة ابراهيم
وبشارة عيسى وروياى التي رات حين وضعني وقد خرج لها نوراضات
لها منه قصور الشام قوله لمجد اي مطروحاً على وجه الارض صورة من
طين لم يج فيه الروح بعد ودعوة ابراهيم عليه السلام قوله عز وجل ربنا
وابعث فيهم رسولا منهم يلوا عليهم اياتك وبشارة عيسى عليه السلام قوله

يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصداق لما بين يدي من التوراة ومبشر برسول
من بعدى اسمه احمد اخبرتنا شيخنا السعيد عايشه بنت عبد الرحيم بن محمد بن فارس
الزجاج انا ابو الحسن علي بن عبد اللطيف بن يحيى بن خطاب الجني انا اسهده بنت
احمد بن الفرج الابري انا الفقيط طراد بن محمد الرزقي انا ابو الحسين علي بن محمد بن
عبد الله بن بشران انا ابو عمر وعثمان بن احمد بن عبد الله الدقاق انا ابو الحسن
محمد بن احمد البراء العبدى انا علي بن المديني انا اسماعيل بن ابراهيم انا خالد الخدأ
عن عبد الله بن شقيق قال قال رجل يا رسول الله متاكت نبياً فقال انك
مرمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه كنت نبياً وادم بين الروح
والجسد **وروى** عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كنت نبياً
بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق الله عز وجل ادم بالف عام يسبح ذلك النور في
الملائكة بتسبيحه وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنه ان قرشيًا كانت
نوراً بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق ادم بالف عام يسبح ذلك النور وتسبح
الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله ادم القى ذلك النور في صلبه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاهبطني الله تعالى الى الارض في صلب ادم وجعلني
في صلب نوح ودفن في صلب ابراهيم ثم لم يزل الله تعالى ينقلني من الاصلان
الكبرية والارحام الطاهرة حتى اخرجني بين ابوي لم يلثقياً على سفاج **قطور**
ابن قافع عن ابي الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى
السماء اذ اعلى الهرش مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعل
ابن عباس رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى وكان نوحه كثرهما قال لو ح من ذهبه

مكتوب عجايب من ايقن بالقدر كيف ينصب عجايب من ايقن بالنار كيف يصحك
عجايب من يرى الدنيا وتقلبها باهله كيف يطمئن اليها انا الله لا اله الا انا محمد
عبدى ورسولى وعن ابن عباس رضى على باب الجنة مكتوب انا الله لا
اله الا انا محمد رسول الله لا اعذب من قالها وذكر الاخباريون ان بيلاد
الهند ورد احمر مكتوب عليه بالابيض لا اله الا الله محمد رسول الله **وروي**
عن ميسرة قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال لما خلق الله الارض واسو
الى السماء فسوتهن سبع سموات وخلق العرش كتب على ساق العرش محمد رسول
الله خاتم الانبياء وخلق الجنة التى اسكنها آدم وجوا وكتب اسحق على الابرار
والقبا والحيام وادم بين الروح والجند فلما احيا الله نظر الى العرش فرأى
اسحق فاخبره الله انه سيد ولدك فلما غرهما الشيطان تابا وابستغفا اليه
بى وعن كعب الاحبار قال لما اراد الله تعالى ان يخلق محمدا صلى الله عليه
وسلم امر جبرائيل فاناه بالقبضة البيضاء التى موضع قبر محمد صلى الله عليه
وسلم فمخنت بماء التين ثم غمست في انهار الجنة وطيف به في السموات
والارض فمهرت الملائكة محمدا قبل ان تعرف آدم ثم ظهر نور محمد في عزة جبهة
آدم وقيل يا ادم هذا سيد ولدك من المرسلين فلما حملت حواء ثيت انتقل
النور من آدم الى جوا وكانت تلك في كل بطين ولدين **الاشيثا** فانها ولدت
وحده كرامة محمد صلى الله عليه وسلم ثم لم يزل ينقل من طاهر الى طاهر
الى ان ولد **وروي** عن عمر رضى الله عنه ما اورده المفسرون في تفسير
قوله تعالى فخلقنى ادم من ربه كلمات قال لما اذنب آدم عليه السلام الذنب

الذى اذنبه قال رب اسالك محمدا لا اغفر لى فاوحى الله عز وجل اليه
وما يدريك من محمد فقال يا رب لما جلفنى رقت راسى الى عرشك فاذا
فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلت انه ليس احدا كرم عليك
من جعلت اسمه مع اسمك فاوحى الله تعالى اليه يا ادم وعزنى وجلا
انه لآخر النبيين من ذريتك ولولاه ما خلفتك **وروي** نحوه عن ابن عباس
وفيه زيادة وهى ان الله سبحانه امره بان يكتنى بابي محمد وفي رواية اخرى
ان آدم قال بحق من وهبت له الشرف الاكبر الا اقلنى عثرى فاناه النداء
يا ادم من هذا الذى تسألنى بحقه فقال الهى ومولاى وسيدى صفيك
ورضيك وجيبك محمد وهو هذا النور الذى جعلته بين عيني وقدرت
اسمه على سراق العرش وفي اللوح المحفوظ وعلى صفيح السموات وعلى ابواب
الجنان وقد علمت يا رب انك لم تفعل ذلك الا وهو اكرم الخلقه عليك فيل
له سل يا ادم قط وفي **بعض الكتب** في معنى قوله صلى الله عليه وسلم
حين سئل متى كنت نبيا قال وادم بين الروح والجند ان الله عز وجل وضع
نور محمد صلى الله عليه وسلم في جبهته وكان يزهر من جبهته مثل الشمر
وكان الناس يعجبون منها حتى تمنى ادم رؤيتها من كثرة تعجب الناس منها و
امر الله تعالى ان ياتى الى راس اصبعة السبابة فراها فقال يا رب ما هذا
قال نور ولد من اولادك اسمه محمد فاشار باصبعة فقال شهد ان لا اله الا الله
محمد رسول الله فصار هذا موضع الاشارة بالشهادة ثم ردها الله الى موضعها
ثم جلس ادم مع حواء فذهب النور من جبهته مع النطفة الى رحم حواء

تَهْرِيْنِ يَدِيْهَا مِثْلَ شَمْعٍ فَمَلَتْ بَشِيْثَ وَوَضَعَهَا فِيْ جِهَةِ شَيْثَ وَوَحَى اللهُ
اِلَى اٰدَمَ لَا يَضَعُ هَذِهِ الْوَدِيْعَةَ اِلَّا بِالْحِلَالِ وَمَرَّ اَوْلَادُكَ حَتَّى لَا يَضَعُوْهَا اِلَّا بِالْحِلَالِ
فَلَمَّا وُلِدَ شَيْثُ كَانَ اَدَمُ يَحِبُّهُ مِنْ جَمِيْعِ الْاَوْلَادِ وَهَذَا النُّوْرُ وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ
وَنَقَلْتُكَ فِي السَّاجِدِيْنَ اَيَّ اَصْلَابِ الْاَبَاءِ وَارْحَامِ الْاُمَمَاتِ ظَهَرَ اَفْطَرُّا
وَبَطْنًا اَفْطَنَّا وَنَكَاحًا مِنْ غَيْرِ سَفَاحٍ وَقَبِلَ اَنْ يُنَوِّرَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَانَ فِيْ جَنِّيْنِ اَدَمَ وَنُوْرٍ سَايَرِ الْاَنْبِيَاءِ فِي الْقِفَاوِ نُوْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ فِي يَمِيْنِ اَدَمَ عَنْ
الْجَنبِ الْاَيْمَنِ وَظُلْمَةُ الْكُفَّارِ فِيْ يَسَارِهِ قَالُوا فَاَنْ قَالَ قَاتِلْ فَاِنْ طِيْنَةُ الْمَنَافِئِ
قَلْبًا لِهَ اَنَّهُا كَانَتْ مُنْصَلَةً بَيْنَ الْمُؤْمِنِيْنَ فَاصْدَأَتْ نُوْرَهُمْ بِنُوْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ ثُمَّ جَمَعَ
اِلَى اَصْلِ الظُّلْمَةِ لَانْ كُلَّ شَيْءٍ يَرْجِعُ اِلَى اَصْلِهِ وَهَمَّا لَمْ يَخْلُطَا كَمَا لَمْ يَخْلُطِ الْحَرُّ
الْعَذْبُ وَالْمَالِحُ **قَالَ** كَانَ رُوْحُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ طَيْرٍ اَبْيَضَ تَحْتَ
جَبْهَتِيْ حَجْرٍ الرَّحْمَةِ وَهُوَ دُونَ الْعَرْشِ فَانْفَسَ فِيْهَا اَرْبَعًا مِائَةً اَلْفَ سَنَةٍ دِيْبُجَ
بَارِيعَ قَبِيْنَحَاتِ سُبْحَانَ الْعَلِيْمِ الَّذِي لَا يَحْمِلُ سُبْحَانَ الْقَدِيْمِ الَّذِي لَا يَزُولُ سُبْحَانُ
الْكِرَامِ الَّذِي لَا يَحْمِلُ سُبْحَانَ الْحَكِيْمِ الَّذِي لَا يَجْعَلُ فَمَا خَرَجَ مِنَ الْجَحْرَانِ لَهُ مِائَةُ اَلْفٍ
وَارْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ اَلْفَ خَنَاحٍ فَفَطَرَ مِنْ كُلِّ خَنَاحٍ قَطْرَةً وَخَلَقَ مِنْ ذَلِكَ الْقَطْرَةِ
نُوْرًا وَخَلَقَ اللهُ تَعَالَى مِنْهَا اَرْوَاحَ الْاَنْبِيَاءِ جَمِيْعًا عَلِمَهُمُ السَّلَامُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ
ثُمَّ اَوْثَنَّا الْكِتَابَ يَعْنِيْ مِنْ بَعْدِ جَعْلِنَا رُوْحَكَ عَنْصَرًا رَوَاجَ الْاَنْبِيَاءِ اَوْثَنَّا
الْكِتَابَ وَقَبِلَ اَنْ نُوْرَ مَا اَرْفَعَ مِنْهَا نَفْسَ بَارِيعَةً اَلْفَ وَعِشْرِينَ اَلْفًا
غَيْرَ وَاحِدَةٍ فَكَانَ مِنْ نَفْسِهِ اَرْوَاحَ الْاَنْبِيَاءِ ثُمَّ نَفَسَ اَرْوَاحَ الْاَنْبِيَاءِ فَكَانَ
اَرْوَاحَ الصِّدِّيقِيْنَ الرَّاهِدِيْنَ ثُمَّ اَرْوَاحَ الْمُطِيعِيْنَ ثُمَّ اَرْوَاحَ الْعَصَاةِ ثُمَّ

ثُمَّ اَنْ الْمُطِيعِ يَحِبُّ الْعَاصِيَّ وَكُلُّهُمْ يَحْبُوْنَ الرَّسُوْلَ فَرَفَقَ اللهُ ذَلِكَ الطِّينَ بِاَرْبَعٍ
فَخَلَقَ مِنْ وَاحِدِ الشَّمْسِ وَمِنْ اَلْفِ الْعَسُوْدِ وَمِنْ اَلْفِ الْقَمَرِ وَمِنْ الرَّابِعِ قَدِيْلًا
وَعَلَقَهَا بِثَلَاثِ سَلْسَلِ الْبَقَاوِ الْعَطَاوِ اللَّقَاوِ الْقَطْرِ مِنْ ذَلِكَ الْفَنَاءِ مِنْ وَتَدِ
الْعَنَاءِ فَفَطَرَ مِنْهَا قَطْرَةً فَامْرُؤُا جِبْرَائِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى رَفَعَ ذَلِكَ الْقَطْرَ مَعَ التَّرَا
الَّتِي وَضَعَتْ عَلَيْهَا فَكَانَتْ طِيْنَتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ ثُمَّ قَلْبُهُ اللهُ تَعَالَى
ظَهَرَ اَفْطَرُّا وَبَطْنًا اَفْطَنَّا وَنَقَلْتُكَ فِي السَّاجِدِيْنَ **قَالَ** عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ
اللهِ اَنَّهُ قَالَ سَأَلْتُ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ اَوَّلِ شَيْءٍ خَلَقَ اللهُ
قَالَ هُوَ نُوْرُ نَبِيِّكَ يَا جَابِرُ خَلَقَهُ ثُمَّ خَلَقَ مِنْهُ كُلَّ خَيْرٍ وَخَلَقَ بَعْدَهُ كُلَّ شَيْءٍ وَحِينَ
خَلَقَهُ اَقَامَهُ قَدَامَهُ فِيْ مَقَامِ الْقَرْبِ اَتْنَتَيْ عَشْرَةَ اَلْفَ سَنَةً ثُمَّ جَعَلَهُ اَرْبَعَةَ
اَقْسَامٍ خَلَقَ الْعَرْشَ مِنْ قِمْمٍ وَالْكُرْسِيَّ مِنْ قِمْمٍ وَجَعَلَ الْعَرْشَ وَخَزِيْنَةَ الْكُوسَى مِنْ قِمْمٍ
وَاقَامَ الْقِمْمَ الرَّابِعَ فِيْ مَقَامِ الْحَبِّ اَتْنَتَيْ عَشْرَةَ اَلْفَ سَنَةً ثُمَّ جَعَلَهُ اَرْبَعَةَ اَقْسَامٍ خَلَقَ
الْخَلْقَ مِنْ قِمْمٍ وَاللُّوْجَ مِنْ قِمْمٍ وَالْجَنَّةَ مِنْ قِمْمٍ وَاقَامَ الْقِمْمَ الرَّابِعَ فِيْ مَقَامِ الْخَوْفِ
اَتْنَتَيْ عَشْرَةَ اَلْفَ سَنَةً ثُمَّ جَعَلَهُ اَرْبَعَةَ اَجْزَاءٍ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ مِنْ جِزْءٍ وَخَلَقَ الشَّمْسَ
مِنْ جِزْءٍ وَخَلَقَ الْقَمَرَ وَالْكَوَاكِبَ مِنْ جِزْءٍ وَاقَامَ الْجِزْءَ الرَّابِعَ فِيْ مَقَامِ الرَّجَاءِ اَتْنَتَيْ عَشْرَةَ
اَلْفَ سَنَةً وَجَعَلَهُ اَرْبَعَةَ اَجْزَاءٍ خَلَقَ الْعَقْلَ مِنْ جِزْءٍ وَالْحَيَاةَ وَالْعِلْمَ مِنْ جِزْءٍ وَالْعَصَمَةَ
وَالْتَوْفِيْقَ مِنْ جِزْءٍ وَاقَامَ الْجِزْءَ الرَّابِعَ فِيْ مَقَامِ الْحَيَاةِ اَتْنَتَيْ عَشْرَةَ اَلْفَ سَنَةً
ثُمَّ نَظَرَ اللهُ سُبْحَانَهُ اِلَيْهِ فَرَشَّحَ النُّوْرَ عَرَقًا فَانْفَطَرَتْ مِنْهُ مِائَةُ اَلْفٍ وَعِشْرُونَ اَلْفًا
وَارْبَعَةَ اَلْفَ قَطْرَةٍ مِنَ النُّوْرِ فَخَلَقَ اللهُ سُبْحَانَهُ مِنْ كُلِّ قَطْرَةٍ رُوْحَ نَبِيٍّ اَوْ رَسُوْلٍ
ثُمَّ نَفَسَتْ اَرْوَاحَ الْاَنْبِيَاءِ فَخَلَقَ اللهُ مِنْ اَنْفُسِهِمْ نُوْرًا اَوَّلِيَاءَ وَالسَّعْدَاءَ وَالشَّهَدَاءَ

والمطيعين من المؤمنين في يوم القيامة فالعرش والكرسي من نوري والكواكب
 من نوري والروحانيون من نوري والملائكة من نوري وملائكة السموات
 السبع من نوري والجنة وما فيها من النعيم من نوري والشمس والقمر والكواكب
 من نوري والعقل والعلم والتوفيق من نوري وارواح الرسل والانبيا من
 نوري والشهداء والصالحون من نوري ثم خلق الله سبحانه اثني عشر حجابا
 فاقام النور وهو الجزء الرابع في كل حجاب الف سنة وهي مقامات العبودية
 وهي حجاب الكرامة والسعادة والهيبة والرحمة والرافة والعلم والحكم والوقار
 والتسكينه والصبر والصدق واليقين فبعد الله ذلك النور في كل حجاب
 الف سنة فلما خرج النور من الحجب ركبته الله سبحانه في الارض فكان يضيئ
 منه ما كان بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم ثم خلق الله آدم
 من الارض وركب فيه النور فجئنه ثم انتقل منه الى شيت وكان شقيق
 من طاهر الى طيب ومن طيب الى طاهر الى ان اوصله الى صلب عبد الله بن
 عبد المطلب ومنه الى رحم امي آمنه ثم اخرجني الى الدنيا فجعلني سيد
 المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين وقايد الغر المحجلين هكذا بدو خلق
 نبيك وقيل ان الحكمة في اباحه اليتم ان السماء كانت تفخر على الارض
 قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تقول ان العرش في الجملة في
 والملائكة المستبح في الركوع والقبود في الشمس والقمر في النجوم في و
 انت خلوت عن هذا كله فكانت السماء الفخر على الارض الى ان ولد اليمون
 محمد صلى الله عليه وسلم فافخرت الارض على السماء حينئذ فقالت ان كان

الشمس والقمر فيك والنجوم والملائكة فيك ففد ولد على ظهري النبي المبارك
 صلى الله عليه وسلم الذي نور العرش من نوره ونور السموات والارضين
 من نوره على ظهري ولادته وعلى ظهري ثوبه وعلى ظهري مبعثه ودعوت
 وعلى ظهري تسليع شريعته وعلى ظهري موته وقبره وحفرته فسمع الله افتخا^{رها}
 على السماء بنبيته محمد صلى الله عليه وسلم فقال لا جرم حين افخرني بنبي محمد
 صلى الله عليه وسلم جعلت تراب شرفك وغربك ظهورا له ولا مثله جعلت
 شرق الارض وغربها مساجد لهم ومصلى لا تفخرك بمحمد صلى الله عليه وسلم
 فلذلك قال صلتم جعلت الارض سجدا وطورا **قال** كان نور في تلك
 الجوهره التي خلق الله تعالى منها الارض تزهركا تزهري الشمس الى الارض وهذا
 ما قال النبي صلى الله عليه وسلم افخرت السماء والارض فقالت السماء انا
 افضل لانه في الصافون وفي السبحون وفي العرش والكرسي وقالت الارض
 بل انا افضل لانه في الانبياء والصالحون ونورك ونجومك من نور محمد صلى
 عليه وسلم وهو في منير فقال النبي صلى الله عليه وسلم فخصمها هذا او مثل
 هذا وفي بعض الكشبان قال قائل لم خلق الله الخلق وما الفائدة في خلقهم
 قيل ان الله خلق الخلق جميعا لاجل محمد صلى الله عليه وسلم وعن قتادة
 عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس قال اوحى الله تعالى الى عيسى بن مريم امر محمد
 وامر منك يؤمنون به فلو لا محمد لما خلقت آدم ولو لا محمد لما خلقت الجنة
 والنار ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكثبت عليه لا اله الا الله
 محمد رسول الله فنكن **عن** **صورتا** **نبيي** **عليه** **السلام** **خبرتنا**

شيخنا السعيد ام عبد الله زينب بنت ابي العباس احمد بن عبد الرحيم الشامي
اتنصوا الصباح عجيبه بنت محمد بن احمد بن مرزوق الباقدي وانا شيخنا
السعيدان ابو محمد والفضل ركن الدين منصور وظهر الدين اسماعيل ابنا
المظفر بن محمد الشيرازي قالانا السيد علاء الدين المجنبي بن محمد المجنبي الحسيني
قالا اعينه وعجيبه انا الحافظ الكبير ابو موسى محمد بن ابي بكر ابن ابي
عيسى المدني انا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الناجر انا ابو القاسم بن محمد الحافظ
انا ولدي انا اسماعيل بن يعقوب وغيره قالانا ابراهيم بن الهيثم بن المهلب
انا عبد العزيز بن ادريس انا عبد الله بن عبد الرحمن عن شرحبيل بن مسلم
الحولاني عن ابي امامه الباهلي رضي عن هشام بن العاص رضي قال بعثني ابو بكر
الصديق رضي الله عنه ورجلا آخر من قريش الى هرقل صاحب الروم ندعوه
الى الاسلام فخرجنا حتى قدما الغوطة فزلنا على جبله بن الابهيم الغساني فزلنا
عليه واذا هو على سبيله فارسل الينا برسول نكله فقلنا والله لن نكلم رسولا
وانما بعثنا الى الملك فان اذن لنا كلمناه والا لم نكلمه برسول فرجع اليه رسول
فاخبر بذلك فاذن لنا فقال تكلموا وكلمه هشام ودعاه الى الاسلام
واذا عليه ثياب سواد فقال له هشام ما هذه التي عليك قال لبستها و
حلفت ان لا اترعها حتى اخرجكم من الشام كله قلنا عجلناك هذا فوالله
لنأخذن منك وملك الملك الاعظم ان شاء الله ففعل اخبرنا بذلك نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم قال استم بهم بل هم قوم يصومون النهار ويفطرون
بالليل فكيف صومكم فاخبرناه ففعلوا ووجهه سواد وقال قوموا وبعث معنا

رسولا الى الملك فخرجنا حتى اذا كنا قريبا من المدينة فقال الذي معنا ان دوابكم
هذه لا تدخل مدينة الملك فابن شتم حملناكم على برادين ويقال قلنا والله لا
ندخل الا عليها فارسلوا الى الملك بانهم يابون فدخلنا على رؤسنا مقلدين سيوفنا
حتى انتهينا الى غرفة له فالتفت اليها وهو ينظر اليها فقلنا لا اله الا الله و
الله اكبر والله يعلم لقد انقضت الغرفة حتى صارت كأنها عذق نصفه الرياح
فارسل اليها وقال ليس لكم ان تجهروا علينا بدينكم وارسل ان ادخلوا فدخلنا
عليه وهو على فراش له وعند بطارفته من الروم وكل شيء في عليه احمر عليه
ثياب من الحرمة فدنونا منه فضحك وقال ما كان عليكم لوحيه يمتو في تحيتكم
فيما بينكم واذا عند رجل فصيح بالعربية كثيرا الكلام قلنا ان تحيتنا فيما بيننا
لا تحل لك وتحيتك التي تحيا بها لا يحل لنا ان نخيك بها قال كيف تحيتكم فيما
بينكم قلنا السلام عليكم قال كيف تحيون ملككم قلنا بها قال كيف يرد
عليكم قلنا بها قال قال فما اعظم كلامكم قلنا لا اله الا الله والله اكبر قلنا انكلمنا
بها والله يعلم لقد انقضت الغرفة حتى رفع رأسه اليها قال فهذه الكلمة التي
قلموها حيث شققت الغر فكلما فلقوها في بيوتكم شققت بيوتكم عليكم قلنا لا
ما راينا فعلت هذا قط الا عندك قال لوددت انكم كلما فلقتم شققت بيوتكم عليكم
او كل شيء لكم واني خرجت من نصف ملكي قلنا لم قال لان كان ايسر لثانها واجد
ان لا يكون من امر النبوة وان يكون من جيل الناس ثم سألنا عما اراد فاخبرناه ثم قال
كيف صلواتكم وصومكم فاخبرناه فقال قوموا فقمنا فامرنا بتمتع حتى فر
كثيرا فاقنا لانا فارسل اليها لئلا ندخلها عليه فاستعاد قولنا فاعادها ثم دعا

بني كالعقبة العظيمة مذهبة فيها يوت صفار عليها ابواب فضخ بيتا وفلكا فخرج
حديثين سوداء فنشروها فاذا فيها صورة حمرء واذا فيها رجل ضخيم العينين عظيم
الايدين لم ار مثل طول عنقه واذا ليس له لحية واذا له صغيرتان احسن ما خلق
الله تعالى فقال تعرفون هذا قلنا لا قال هذا آدم عليه السلام واذا هو اكثر الناس
شعرا ثم فتح لنا بابا اخر فاستخرج منه حريه سوداء واذا فيها صورة بيضاء و
اذا رجل له شعر كثير القبط احمر العينين ضخيم الهامة حسن اللحية فقال هل
تعرفون هذا قلنا لا قال هذا نوح عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريه
سوداء واذا فيها رجل شديد البياض حسن العينين صلتا الجبين طويل الخد
شارع الانف ابيض اللحية كانه تبيتم قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا ابراهيم
عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاذا فيه صورة بيضاء واذا والله رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال هل تعرفون هذا قلنا نعم محمد رسول الله صلى الله عليه و
سلم قال وبكينا قال الله يعلم انه قام قائما ثم جلس وقال الله بدينكم انه هو قلنا
نعم الله انه هو كما نمتظر اليه فامسك ساعة ينظر اليك قال اما انه كان اخر
الصور ولكني عجلته لكم لانظر ما عندكم ثم عاد فضح بابا اخر فاستخرج منه حريه
سوداء فاذا فيها صورة ادماء سمحاء واذا رجل جبل قطط غاير العينين حديث النظر
عابس مترابكبا الاسنان فخلص الشفتين كانه غضبان قال هل تعرفون هذا
قلنا لا قال هذا موسى بن عمران عليه السلام والى جانبه صورة تشبهه الا
انه مدهان الراس عريض الجبين في عينيه قبل قال هل تعرفون هذا قلنا
لا قال هذا هارون بن عمران عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج حريه بيضاء

فاذا فيها صورة رجل آدم سبط ربعة كانه غضبان حسن الوجه قال هل
تعرفون هذا قلنا لا قال هذا لوط عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج
حريه بيضاء فيها صورة رجل ابيض مشرب حمرة اجنا خفيف العارضين
حسن الوجه قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا اسحق عليه السلام
ثم فتح بابا اخر فاستخرج حريه بيضاء فيها صورة تشبه صورة اسحق الا
ان على شفته السفلى خالا فقال تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يعقوب عليه
السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج حريه سوداء فيها صورة رجل ابيض حسن الوجه
اقنى الانف حسن الفامة تعلو وجهه النور يعرف في وجهه الخشوع يضرب
الى الجمره فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا اسماعيل جديكم صلى الله
عليه وسلم ثم فتح بابا اخر فاستخرج حريه بيضاء فيها صورة كانه صورة ادم
كان وجهه الشمس قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يوسف عليه السلام
ثم فتح بابا اخر فاستخرج حريه بيضاء فيها صورة رجل احمر خش الشايق اخضر
العينين ضخيم البطن ربهه مثقل سيف فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا
داود عليه السلام ثم طواها واستخرج حريه بيضاء فيها صورة رجل فخم اليتيم
طويل الرجلين راكب على فرس فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا سليمان
بن داود عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج حريه سوداء فيها صورة
بيضاء فاذا رجل شاب شديد سواد اللحية كثير الشعر حسن العينين قال هل
تعرفون هذا قلنا لا قال هذا عيسى بن مريم عليه السلام قلنا من اين لك هذه
الصور لا ناعلم انها على ما صورت عليه الانبياء الا نارا بينا صورة نبينا صلى الله

عليه وسلم مثله فقال ان آدم عليه السلام سأل ربه عز وجل ان يريه الابدناء من
ولده فانزل عليهم صورهم وكان في خزائن آدم عند مغرب الشمس فاستخرجهم اذ
القرنين من مغرب الشمس فدفعنا الى ابناء آل عليه السلام يعني فصورها دانيال
في خرق من حرير فهدى باعيانها الصور التي صورها دانيال ثم قال لما والله ان نفسي
طابت وفي غير هذه الرواية والله لو ددت ان نفسي طابت بالخروج من ملكي
وان كنت عبد لشركي ملكة حتى اموت ثم اجازنا احسن جازية وسرحنا فلما قدما
على اب بكر رضى الله عنه حدثنا بما راينا وما قال وبما اخبرنا فيكي ابو بكر رضى
الله عنه وقال مسكين لو اراد الله به خير الفعل ثم قال اخبرنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم انهم واليهود يجذون نعت محمد صلى الله عليه وسلم قال الله
تعالى يجذونهم مكوثا عندهم في التوراة والانجيل لا يرواه البيهقي في دلائل النبوة
وروى هذا الحديث ابو بكر القفال الشافعي عن الحسن بن صاحب الشافعي عن
ابراهيم بن الهيثم وقال عبد العزيز بن المسلم بن ادرين العوطي عوطه دمشق مشفق
من الغايط وهو الوادي والمطين من الارض والقوط عوق الارض لا بعد قوله
مجلسك هذا منصوب بفعل مضمر تقديره ترى مجلسك ونحو قوله لان دوابكم هذه
لا تدخل مدنية الملكا لم تجر العادة بدخولها فيها والبراذير جمع البرذون من الخيل
ماليس عبرة في قوله شفضت الغفرة اي شفضت مطاوع بفضه والعذق عضن
الخيل نصفه اي تضرب بعضه على بعض والبطارق جمع البطريق وهو الحاد
بالحرب وامورها بلغة الروم والعلية مكان مرتفع كالغرفة قوله ما كان عليكم
لو جئتموني اي ما ضركم واي عزم يلزمكم قوله لو ددت انكم كلما قلتم الى ان قال

والذي خرجت من نصف ملكي مفتوح الالف عطف على انكم الاول والتزل ما يقدم الى
الضيف بضم الزاء وسكونها والرابعة كالجوثة مربعة قوله صحن العينين اي
واسمها وحسنها وعظيم الاليتين تامها كثير لحمها قوله واذا ليس له حية كذا
ورد في صفة آدم انه لم يكن له حية وانما كانت للحية لنبية واول من ثاب
منهم ابراهيم عليه السلام وكذا ورد في صفة اهل الجنة جرد مرد على صورة
آدم وروى في بعض الاخبار ان آدم لما كثرت بكائه على فوات الجنة نبئت له حية
والاول اصبح والصفير الشعر المظفور قوله احمر العينين المراد به العروق
الحمراء التي تعرض في بياض العين كما روى في صفة النبي صلى الله عليه
وسلم انه كان اشكل العينين وذلك ازيد الحسن ضخم الهامة اي لم يكن
صغير الرأس محمدا قوله صلت الجبين اي واسع الجبين قوله شارع الالف
اي ممد مع حنفيه قوله كانه يتبسم في رواية اخرى كانه حي يتبسم اذ راه
الناظر كانه في حال حيوته يتبسم قوله بدنيكم اي اقيم عليكم بالله على ما تحلفون
به في دينكم واذا حذف حرف القسم فتفتح الهاء وتكسر لا نظرها عند كبحوز
ان يكون ما خبر الى لا علم الذي عندكم في صفته ومعرفته ويجوز ان يكون ما
استفهاما اي لا علم اي شيء نقولون فيه وهل تصدقون فيما تدعون ام تكذبون
قوله ادماء شجاء كالادمة قوله عابس في صفة موسى اي مهيب قيل كان عليه
السلم كثيرا لانكار لما يري من المنكر وكان في اكثر احواله كانه غضبان عابس قوله
مترابا الاسنان اي بعضها قريب من بعض وهو ضد المفجع قوله مقلص الشفة
اي لم يكن رقيقها والشفة اذ ارتقت جدا لم تحدد في الحسن والمدهان كالصفا

الاصغر والقبل اقبال احد العينين على الاخرى وهو حبس من الحول وذلك محمود
 مستعمل يكون في العينين اسندان مليحة قوله اجلك في صفة اسحاق هو ميل
 في العنق وذلك من المواضع قوله اقنى الأنف هو الذي في انفه احد يداب
 وفي رواية هذا اسما عيل جد بنيكم الوحش اى الساكن في البدو ويريد نزوله
 مكة التي ليس بها زرع ولا شجر قوله خمس الساقين اى دقيقتها وكثرة اللحم في
 ساق الرجل غير محموده فولاد اخفش العينين الخفش ضعف البصر قيل كان
 داود عليه السلام ضعف بصره من كثرة بكائه على ما روى انه لو وزن دموع داود
 بدموع جميع ولد آدم لو وزن جميعها لثقله ضعف البطن اى لم يكن لاصقا بظهره
 بل كان تاما حنا وكل ما خلق الله عليه الانبياء من الصور حسن مليح لانه
 ابتعثهم ليميل اليهم النفوس وتقلبهم القلوب **وروى** عن كعب الاحبار قال
 لما ادرك ابراهيم عليه السلام الوفاة جمع اولاده وهم يومئذ سنة ودعابن ابوت
 فضحه وقال ايها الاولاد انظروا الى هذا النابوت فظروا في ذلك النابوت
 فراوا بيوت ابعد الانبياء كلهم واخر الايات بيت محمد صلى الله عليه وسلم
 من يا قوتن جسر فاذا هو قائم يصلى وعزمينه الكهل المطيع ابوبكر الصديق
 مكتوب على جبينه هذا اول من يتبعه من امته وعزيمه الفاروق عمر ابن
 الخطاب مكتوب على جبينه قرن من حديد لا تاخذ في الله لومة لائم ومن
 ورأه ذو النورين عثمان ابن عفان اخذ بحجره مكتوب على جبينه ثالث الخلفاء
 ومن بين يديه على ابن ابي طالب سيفه على عاتقه مكتوب على جبينه هذا اخوه
 وابن عمه المؤيد نصر الله وجهه عمومة الخلفاء والقباء والمكببة الخفاء

التي احدثت بها سلسلة وهم اضار الله واضار رسوله يسطع نور من حوافر ذواتهم
 يوم القامة مثل نور الشمس في دار الدنيا رضى الله تعالى عنهم اجمعين **باب**
الشفا في بشار الكنى القديمة والانبيا وعينهم به صلى الله عليه وسلم
 اخبرنا شيخنا السعيد جمال الدين ابو الشنا محمود بن المؤيد بن محمد الكاذري
 رحمه الله بقراى عليه في صفر سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة انا شيخنا عمر
 الدين ابو العباس احمد بن ابراهيم بن عمر بن الفرج الفاروقى الواسطى سمعا
 عليه انا ابوبكر محمد بن مسعود بن بهروز البغدادى سمعا عليه انا ابوالوقت
 عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي سمعا عليه انا ابوالحسن عبد الرحيم
 بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود الداودى سمعا عليه مرتين انا ابومحمد
 عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسى قراءة عليه انا ابو عمران عيسى بن عمر
 بن العباس السمرقندى انا ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى السمرقندى انا
 ابوالحسن بن ربيع انا ابوالاحوص الاعمش عن ابي صالح قال قال كعب بن جند
 مكتوب بمحمد رسول الله لا حظ ولا غليظ ولا ضباب بالاسواق ولا يجرى بالسيئة
 السئة ولكن يصفوا ويغفرامته الحامدون يكبرون الله على كل نجد ومجدونه
 في كل منزلة ينادرون على انصافهم ويتوضؤون على اطرافهم مناديهم في جوار السماء
 صفهم في القنال وصفهم في الصلوة شواهم بالليل دوى كدوى النخل لى
 بمكة ومهاجر بظاه وملكه بالشام **وبالاسواق** الى الدارمى اخبرنا عبد الله بن
 صالح بن الليث بن خالد هوا بن يزيد عن سعيد هوا بن هلال بن اسامة بن عطا
 بن دينار عن ابن سلام انه كان يقول انما نجد صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

انا ارسلناك شاهداً مبشراً ونذيراً وحزاً للامنين انت عبدى ورسولى
سميته المتوكّل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب بالاسواق ولا يحزى بالسنة
مثلها ولكن يصفوا ويتجاوزون اقبضه حتى يقيم الملة المتعوجه بان يشهد
ان لا اله الا الله فيفج براءعينا عيماً واذا انا صمنا وقلوبنا غلفاً ثم اعلم ان الله تعالى
اخذ محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم ميثاقاً على كل نبى بعثه قبله بالايمان
به والصديق له والضرعى من خالفه واخذ عليهم الميثاق بان يؤدوا ذلك الى
من امن بهم وصدقهم فادوا من ذلك ما كان عليهم من الحق فيه قال الله تعالى
واخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتم من كتاب وحكمه ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم لتؤمنن به ولتنصره قال اقرتم واخذتم على ذلكم اصرى قالوا اقرنا قال
فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين **ودوى** عن عبد الرحمن بن زيد قال قال
ادم عليه السلام اتي سيد البشر يوم القيمة الارجلان ذريتي نبي من الانبياء
يقال له احمد فضل على باثنين زوجته عاونه وكانت له عوناً وزوجى
عونا على وان الله تعالى اعانه على شيطانه فاسلم وكفر شيطاني قال عبد الله
بن سلام ومن اعلامه في التوراة جاء الله جل ثناؤه من سيناء واشرق من ساعير
واستعلن من جبال فاران **ادمجى** كتابه ونوره كما قال الله تعالى فاناهم من حيث
لم يحتسبوا اى اتاهم وامر والمعنى بذلك انزاله التوراة على موسى بطور سيناء و
ساعير ارض الخليل وكان عيسى نيكفا بقرية يقال لها ناصرة وبها نشأ من ابع
نصارى والمراد انزاله الانجيل على المسيح وهو كناية عن ظهور انوار الانجيل و
جبال فاران هي مكة والمراد انزال القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم وظهور امره

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في كتابه
نورا لهدى الخلق الى صراطه المستقيم
والسلام على من اتبع الهدى

وشعره وذكر محمد بن ظفر انه قرأ في ترجمة التوراة ما لفظه هذه بركة موسى الذي
برك الله بنى اسرائيل قبل وفاته قال جاء الله من طور سيناء واشرق من ساعير
واستعلن من جبال فاران ومعه ربوة من الطورين عن يمينه فوهب لهم
وهذه الهاء في الطورين في اللغة العبرانية تقسم في الاسماء للعظيم
ومنها الهاء في ابراهيم فان الاصل فيها ابرم وفي التوراة ايضا فربى وحل
بريه فاران ومكة بهام نشاء اسماعيل وبها حل وربى وفي جبال فاران
اوحى الله سبحانه بالنبوة الى محمد صلى الله عليه وسلم ومنها ارسله الى
خلقه ومما ترجموه من الانجيل ان عيسى عليه السلام قال اجبتوني ^{حفظوا} فاقبلوا
وصيتي وانا اطلب الى اتي فيعطيك فار قليط اخر ما يكون معكم الدهر كله هذا
تصريح بان الله سبحانه سيبعث اليهم من يقوم مقامه ويتوب في تبليغ رسالاته
ربه وسياسة خلقه منابه وتكون شرعيته باقية مخلداً ابداً وهل هذا الا محمداً
صلى الله عليه وسلم والفار قليط معناه الحكم الذي يعرف السر ويعلم مآل
ترجموه من الانجيل ان الفار قليط هو الرسول وهوانه قال ان هذا الكلام
الذي تسعون له ليس هو بل للاب الذي ارسلني كلمكم بذلك وانا معكم واما
الفار قليط روح القدس الذي يرسل ابى باسمي فهو يعلمكم كل شئ ويذكركم
جميع ما اقول لكم هذا يعلم ان الفار قليط هو الرسول واما قولهم ابى فلفظه
محرف مبدل من ربي وليست منك الاستعمال عنده اهل الكتابيين لانها عندهم
لفظة تعظيم يخاطب بها المتعلم معلمه الذي يستمد منه العلم ومن المشهور
مخاطبة النصارى عظماء دينهم بالآباء الروحانية لانهم يتولون من دينهم

بنعمهم أصلاً وقيماً وحفظاً كما يتولى الوالد من ولده ولم ينزل بنو إسرائيل و
بنو عيطون يقولون نحن أبناء الله لسوف فهمهم عن الله سبحانه وتعالى و
اختلال بصائرهم في النلقى عن أنبيائهم عليهم السلام وأما قول عيسى
يرسلني باسمي فهو إشارة إلى شهادة المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم
بالصدق والرسالة وما تضمنته القرآن من مدحه ونزيبه عما افترا
اليهود في أمره ومما ورثوا بترجمته في الإنجيل قولهم أنه قال إذا جاء الفار
قلب الذي أرسل اليكم من عند أبي روح الحق الذي يخرج من الالب فهو شهود
لي وإنتم تشهدون لي أيضاً الكينونتكوم معي من أول امرى قوله روح الحق الذي
يخرج من الالب كناية عن كلام الله المتل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم
قال الله سبحانه وتعالى وكذلك وحينا اليك روحاً من امرنا **وقوله** يشهد لي
نصريح بنون محمد صلى الله عليه وسلم إذا لم يشهد للشيخ عليه السلام بالنبوة
والزاهية عما افترى عليه وبأنه روح الله وكلمته وصفية ورسوله كذا
سوى القرآن ولم ينزل الامم تكذب المبشرين للشيخ عليه السلام واليهود يفترو
في امره العظيم من البهتان حتى تعبت محمد صلى الله عليه وسلم فشهد للشيخ عليه
السلام مثل ما شهد به حواريه الذين كانوا معه من أول امره والمهندون
من آمنه كالذي قال صلى الله عليه وسلم وفي التوراة والإنجيل دلائل كثيرة
غير ما ذكرناه وعيسى عليه السلام لم يظهر دعوته في عصره وإنما اخذ الإنجيل
عن أربعة من الحوارتين متى ويوحنا ومرقس ولوقا نلكم كل واحد من هؤلاء
بعبارة عبها للامة الذين دعاهم بلغتهم بخلها أي ولدها مما سمع من المسيح

عليه السلام ولذلك اختلف الإنجيل الأربعة اختلافاً شديداً والنصارى كاليهود
في اخذ الكتاب عن أفواه علمائهم إذا كانوا لا يحفون وما وكل الله سبحانه التوراة
الإنجيل في حفظ البشر ضاع الكتابان معاً لكن الكتاب العزيز تولى الله سبحانه
حفظه فلم يضع قال الله سبحانه أنا نحن نزلنا الذكر وإناله يحفظون وقال ياتيه
الباطل من بين يديه ولأن خلفه تنزيل من حكيم حميد ومما ترجم أهل الكتاب
من مزامير ادو عليه السلام اللهم ابعث جاعل السنة حتى يعلم الناس أنه قبرهم
من هذا أن داود اطاعة الله تعالى على ما سيقوله النصارى في المسيح عليه
السلام إذا أرسله من أنه معبود فدعا الله سبحانه بأن يبعث محمد صلى الله
عليه وسلم فيعلمهم أن المسيح بشر وفي التوراة أيضاً ما ترجموه أنه قال فاضت
الرحمة على شفتيك من أجل ذلك بارك عليك إلى الأبد من قلد السيف فان بها
وحمدك الغالب واركب كلمة الحق فان ناموسك وشرايعك مقرونة بهيئة
بمينك والامم يحزنونك بخنك فالذي قرنت شريعته هيبت يمينه وخزت لام
تحته هو محمد صلى الله عليه وسلم ومما ترجموه من كتاب شعيب عليه السلام
عبدى الذي سترت برنقى اتزل عليه ويحيى فيظهر في الامم عدلى ويوصيهم
بالوصايا لا يضحك ولا يسمع صوتاً في الاصوات يفتح العيون العور والاذان
الصم ويحيى القلوب الغلف وما اعطيه لا اعطى احد مشق بحمد الله حمداً جديداً
ياتى من اقصى الارض برنق شرح البرية وسكانها يملئون الله على كل شرف ويكبرون
على كل رايه لا يضعف ولا يغلب ولا يميل الى الهوى ولا يذل الصالحين الذين هم
كالقصبه الضعيفه بل يقوى الصديقين وهو ركن المتواضعين وهو نور الله

الذي لا يطغى أثر سلطانة على كفيه هذه ترجمة السريانيين وعبر العبرانيين عنه
بان قالوا على كفه علامة النبوة فهذا كله صريح في البشارة بمحمد صلى الله عليه
وسلم مع ما فيه من ذكر دولة العرب بقوله نفرج البرية وسكانها واما قولهم
مشق فهو محمد صلى الله عليه وسلم لان الشق بلغتهم الحمد وفي منور من منامير
داود عليه السلام ان الله اظهر من صهيون اكليل محمودا ضرب الاكليل مثالا
للبائس والامارة ومحمودا هو محمد صلى الله عليه وسلم وصهيون اسم مكة وفي
منواخر من صفته انه يجوز من البحر الى البحر ومن لدن الانهار الى منقطع الارض
وانه يخراهل الجزاير بين يديه وبحير اعداءه التراب وتأتيه ملوك اليمن والجزاير
بالقربان ويتجدله ويتدين له الامم بالطاعة والافتياذ لانه يخلص الصطهد
البائس من اقوى منه وينقذ الضعيف الذي لا ناصر له ويرؤف بالضعفاء
والمساكين وانه يعطي من ذهب بلاد سبا ويصلي عليه في كل وقت ويبارك عليه
في كل يوم يكون مثل الزرع يكبر على وجه الارض وتطلع ثماره على رؤس الجبال
كالذي يطلع من لبنان وينبت من مدينه مثل عشب الارض ويديم ذكره الى الابد
وان اسمه لو جرد قبل التمس فالاسم كلها شترك به وكلها تجتمع في هذا الذي
ملك ما بين البحر الى البحر وما بين التجلة والفرات الى منقطع الارض ومن ذا
الذي يصلي عليه ويبارك عليه في كل وقت من الانبياء غير نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم وهو قول الاله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم في صلوة فلا شئ
اظهر من ذلك ومن جبار المنقذين ماروي ابن عباس عن علي بن كعب رضى الله
عنهما قال لما قدم تبع المدينة وتزل بقيابعت الى اخبار اليهود فقال اني محارب هذا

البلد حتى لا تقوم به يهودية ويرجع الامر الى دين العرب قال فقال شامول اليهود
وهو يومئذ علمهم ايها الملك ان هذا البلد يكون اليه مهاجرين من ولد اسماعيل
مولد مكة اسمه احمد وهذه دار هجرة ان من ترك هذا الذي انت به من
القتل والجراح امر كثير في اصحابه قال تبع فمن يقا له يومئذ وهو بنى كما نزعون
قال يسيروا اليه قومه فيقتلون هنا قال فاين يكون قبره قال بهذا البلد قال فاذا
قول فلن تكون الدائرة فقال تكون عليه مرة وله مرة وبهذا المكان الذي انت
به تكون غلبته وتقتل به اصحابه مقتلة لم يقتلوا في موطن ثم تكون العاقبة له
ويظهر فلا يزارعه هذا الامر احد قال وما صفته قال رجل ليس بالقصير ولا
بالطويل في عينيه حجرة يركب البعير ويلبس الشملة سيفه على عاتقه لا يبالى
من لا في اخا وابن عم او عما حتى يظهر امره قال تبع ما لي الى هذا البلد من سبيل
وما كان ليكون خرابه على يدي فخرج تبع منصرفا الى اليمن **ودوي** عن وهب بن منبه
انه قال اوحى الله عز وجل الى آدم عليه السلام انا الله ذوبك اهلها جبرتي وزوارها
وفدي واصيا في وفي كفى اعمره باهل السماء واهل الارض يا تونر افواجا شقتنا
غير ايجون بالتكبير عجبوا ويرجون بالنبيه رجيا ويحبون بالبكاء شجا فمن اعتمد
لا يريد غيره فقد دارني وضافني ووفدالي وتزلي وحق لي ان الحق بكرا موق
اجعل ذلك البيت وذكره وشرفه ومجده وسناه لبنى من ولدك يقال له ابراهيم
ارفع له فواعده واخص على يديه عمارته وابسط له سقايته واورثه حله وحرره
واعلمه مشاعره ثم تقمره الامم والقرون حتى ينهي الى بنى من ولدك يقال له محمد
هو خاتم النبيين واجله من سكانه ولا تروى حجابيه وسقائه فمن سئل عن يومئذ

فانامع الشعب الغبار الموفون بندورهم المنقلبين الى ربهم في حديث طويل
البحر رفع الصوت الرجح الحركة التي سيلان دماء الهدى اخبرنا شيخنا اثير الدين
ابو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان انا ابو طاهر اسمعيل بن عبد
القوي بن ابي العز بن عزرون الانصاري اسافر النساء ام عبد الكريم فاطمة
بنت ابي الحسن سعد الحنبري محمد بن سهل الانصاري اسافر ام ابراهيم فاطمة بنت
عبد الله بن احمد الجوزداسه انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن احمد بن زيد الضبي
انا ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني انا علي بن المبارك الصفاني انا
محمد بن الحسن بن زياله المخزومي عن محمد بن طلحة اليتي عن محمد بن ابراهيم بن
الحريش اليتي عن ابي سلمه بن عبد الرحمن بن عوف قال كان كعب بن لوى بن غالب
يجمع قومه يوم الجمعة وكانت قريش تسمى الجمعة عروبة فيخطبهم فيقول ما بعد
فاستمعوا واطيعوا وافهموا واعلموا ليل ساج ونهار صاج والارض منها والسماء
بناء والجبال وتنادي الجحوم اعلام والاقولون كالآخرين والانشى والذكر روج ضلوا
ارجامكم وحفظوا اصهاركم وثمروا اولادكم فهل رايت من هالك رجع او ميت
فشر الدار ما امكم واطن غير ما تقولون عليكم بحر من ريتوه وعظموم وتمسكوا به
فسياتي له بناء عظيم ويخرج منه بنى كريم ثم يقول **شعر** نهار وليل كل اوف
بجاذت سواء علينا ليلها ونهارها : يوبان بالاحداث حين تأوبا :
وما للضم الضافي علينا ستورها على غفلة ياتي بالنبي محمد فيخبر اخبارا
صدقها خيرها ثم يقول والله لو كنت فيها النضبت فيها نضب الجبل وقلعت
فيها ارقال الفحل قال اهل العلم انما ذكر كعب صفة النبي صلى الله عليه وسلم

ونبوت من صحف ابراهيم عليه السلام وروى عن ابن عباس انه قال كانت
يهود قريظه والنضير وفلك وخيبر يجدون صفة النبي صلى الله عليه
وسلم عندهم قبل ان يبعث وان دار هجرة بالمدينة فلما ولد رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالت احبار اليهود ولدا حمدا ليلية هذا الكوكب قد طلع فلما
تبني قالوا تبني احمد طلع الكوكب الذي يطلع وكانوا يعرفونه ويقرون به ويصفونه
وما منعهم عن الايمان به الا الحد والبغى فلم يضرب صلى الله عليه وسلم
حدهم ولا يفهم عليه بل اظهر الله امره واعلى كلمته ونسخ بملكه الملل فغيره
الشرائع وكان كما اخبر الله تعالى عنه هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين
الحق ليظهر على الدين كله ولو كره المشركون وقد كان على باب من ابواب الاسكندرية
صورة رجل من نحاس عليه راكب من نحاس في هيئة العربي مؤثر مرتدى على رأسه
عمامة وفي رجليه فلان كل ذلك من نحاس وكان اذا نظالموا يقول المظلوم
لظالم اعطني حقي قبل ان يخرج هذا فياخذ بحقي منك شئت وابيت ولم يزل
على ذلك حتى افنح عمر بن العاص ارض مصر فنبوه وعن وهب بن منبه قال
قرأت في بعض كتب الله المنزلة على بنى من بني اسرائيل ان قم في قومك فقتل
يا سماء اسمي ويا ارض انصتي لان الله سبحانه يريد ان يقص شاء بنى اسرائيل
اني ربيتهم بنعمتي واترثهم بكرامتي واخترتهم لفنني واتى وحدت بنى اسرائيل
كالغنم الشاردة التي لا راعي لها فردت شاردة وجمعت ضالتها وداويت مرضها
وجبرت كسيرها وحفظت سميتها فلما فعلت ذلك بها بطرت فنطاحت بكاشها
فقتل بعضها بعضا فويل لهذه الامة الخاطئة وويل لهؤلاء القوم الظالمين اني

قضيت يوم خلقت السموات والارض قضا احتما وجعلت له اجلا ثم جلا لا بد منه
فان كانوا يعلمون الغيب فليخبروا متى حتمته وفي اي زمان يكون فانما مظهر
على الدين كله فليخبروا متى يكون هذا ومن القيم به ومن اعوانه وانصاره ان كانوا
يعلمون فاني باعث بذلك رسولا من الاميين ليس بفظ ولا بغليظ ولا ضباب في الاسرار
ولا قول بالهجر والخنا اسدده لكل جميل واهب له كل خلق كريم واجعل السكينة على
لسانه والثقوى ضمنه والحكمة منطفة والصدق والوفاء طبيعته والعفو و
المعروف خلفه والحق شرعيته والعدل سيرته والاسلام ملته ارفع به من
الوضيعة واعني به من العيلة واهدي به من الضلالة واووف به بين قلوب مشرفة
واهواء مختلفة واحمل منه خير الامايم ايماني وتوحيداني واخلاصا بما جا
به رسولي الهيمم التبليغ والتحيد والتبليد في مساجدهم وصلواتهم ومنفليهم
ومتواعم يخرجون من ديارهم واموالهم ابتغاء مرضاتي يقابلون في سبيل صغوفنا
ويصلون لي قياما وزكوعا وسجودا يكبروني على كل شرف رهبان الليل اسد
النهار وذلك فضلي اوبيه من اشياء وانا ذوالفضل العظيم وامثال هذه الاجناس
كثير يطول ذكرها فبئحان من خص نبيا محمدا صلى الله عليه وسلم بهذا الشرف
واخبر به وبعثته على السنة رسلة قبل وجوده بدهر طويل واوجب بذلك
الحجة على عباده وقوى بصائر من امن به واتبعه فله الحمد على ذلك ومن يتبع غير
الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من خاسرين **الباب الثالث**
في اخبار الحبان والكهان به صلى الله عليه وسلم نقل في ذلك اشياء كثيرة يطول
ذكرها فاقصرنا على طرف من ذلك فمن ذلك ما روى عن خيرة بن ثابت قال كان ابو

الراهب وصافا الرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ظهور امره وكان قد رغب
عن الشرك ووحدا لله سبحانه وطلب الحنيفية دين ابراهيم عليه السلام وطلع
الى جهات شتى يسئل اهل الكتابين اليهود والنصارى عن الحنيفية فاخبروه
علما وهم بمبعث محمد صلى الله عليه وسلم بملة ابراهيم عليه السلام ونعتوه له
قال خيرة فجلس ابو عامر مجلسا فيه سادات الاوس والخزرج فذكر النبي
صلى الله عليه وسلم وعين محججه ومهاجرة ثم وصفه وصفا يليغا فقال له
ابو الهيثم بن الينهان القضا عي حليف بني عبد الاشهل وكان موحدا يلتمس
الحنيفية يا با عامر لو شاهدته لما ردت فقال ابو عامر لجل فوالله لقد وصفه لي
الانس والجن فقال ابو الهيثم هؤلاء الانس يصفونه بما يجدون في كتاب الله فابا
الجن ان هذا الشئ لم يخبرنا عنه بعد فاذا ناه فقال ابو عامر انه ذكر لي عن كاهن
باليمن انه لم يذكر من وقع الاحداث فتوجهت اليه منفردا في شهر الله منضل
الاسنة واسريت في ليلة قمر ففستيني النوم فما افضت الا وراحتي تعقبني
مجهلا خرا منكر افر اعني ذلك او رجعت خوفا وثلفت فاذا نيران كالبحور فحوتها
عسفا وخطا حتى دوت منها فاذا هي منقارية قد حطبها مصطلون لا يشبهون
البشر لهم لفظ ولم اريوتا ولا نسا ففقت شعري وقامت راحتي فقفاجت و
رجزت فالقيت نفسي عنها وانقضت تلك الاشخاص فصرخت باندي صوتي
انا عايد بزعم هذه الزافات قال فاذا وزعة منهم يزعمونهم بالقول والفعل
فخسوا عن قصدي واتاني اربعة منهم فخيوني وجلسوا الي واذا صور مشوهة
ومناظر قطيعة فقال لي احدهم من الانبياء فقلت رجل من غسان من بني قيلة

قال ابن نويبة فقلت الست في دمة جوار قال بلى فلا بأس عليك فاخبرتهم
خبري من قصه ثم قلت انا معشر الانس انا نعتمد على الكهان لما ياخذون عنكم
من العلم والى واشل بالجوار الى من فقه منكم لطلبتى رسما ان يفقوني على كهنة
فاشار ثلاثة منهم الى الرابع وقالوا على الخيرة سقطت فخصصته بالمسئلة والغيب
فقال ابو من انت فقلت ابو عامر فقال نعم يا با عامر ونعمانة عين فدركت علما ليس
بالمين اقمم بنا عش القفر الغامر بالقطر الهامر لعل من العنابر الضوا الى اكرم
ذا من وانصح امر وليترن من السماء كلام امر نخش العليص الغامر ونفج من السمر
السامر يا با عامر ان الله قد اسفه هياع دغامر ومياع عوامر وكان قد نذب هار
اكاسر وقياصر وراى عوافا اعاضر قال ابو عامر فقلت املاك هذا المندو
قال كلا بل بنى شراف كريم واني موطاء الاكفاف من بني هاشم ابن عبد مناف قال
ابو عامر فقلت اراك تشبه فهل تصفه فقال اجل انه لا زهر وضاح ليس
بالطويل الملوأج ولا بالقصير الدجراج اذ انظر بنا ولاج وان اوذي اعرض واشلج
في عينيه بخلة ولا من وشكلة غير معر وبين كنفه امر وهو ابي لايزر السطم
ياقي بالحنيفة الميسرة فيبعد من قاف اشر شمع اذ في من المجنحة السفرة ثم نهض و
استنبح الثلاثة فنبعوه فلزمت مكان سائر ليلتي فلما اصبحت عدت لطيق
وابو عامر هذا لم ينفعه الله عز وجل بما علم من صفات النبي صلى الله عليه وسلم
بل كان يرتقب بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فلما بعث حنذ فخذل الناس
عنه ولم يؤمن به وجاربه وهو الذي نبى له مسجدا الضرار وهو المعنى بقوله تعالى
وارضاد المن جاربا لله ورسوله من قبل فدعا النبي صلى الله عليه وسلم ان

يمينه الله طريقا وحيدا فاستجاب الله دعاه فيه فهاود عبادة الاصنام و
اقام بمكة الى يوم الفتح ثم فر يوم الفتح وحق بارض الروم فنصر ومات بها
طريقا وحيدا استجابة لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فغوذ
بالله من علم لا ينفق وقلب لا ينشع قوله منصل الاسنة يقال افضل ربحه
اي نزع فضله ومنه قيل لرجب في الجاهلية منصل الاسنة لانهم كانوا
يحرمون القتل والقتال فيه فكانه يزيل الاسنة عن الرماح وعلتهم كانوا
ينزعون الاسنة ضونا لها قوله تقسف في العسف الاخذ على غير الطريق قوله
عسفا وجنطا هو السير على غير هدى قوله لفظا اي صوت وجلبة قوله ضفوف
شعري اي قام من الفزع والقفوف اليش قوله فقاجت اي باعدت بين
رجليها كما تصنع عند الحلاب وعند البول قوله ورجزت اي اصابها الرجز
وهو داء يصيب الابل في اعجازها يقال بعير ارجزير نقش منه فخذاه باندي
صوتى اي ابعده مطرها واشدق والزرافات الجماعات واحدها زرافة وهي الجماع
من الناس والوزع جمع الوازع وهو الكاف الذي يتقدم الصف فيصلحه قوله
فخنسوا اي تاخروا قوله من بنى قيله قيلة اسم امرأة وهي ام الاوس والخزرج وقد
سُمي النبي صلى الله عليه وسلم من مقالة اريد بن ربيعة حين هدته بالبحر
والمرد فقال يا بنى الله ذلك وابنا قيلة يعنى الانصار قوله من فضة بفتح الفاء اي
من حقيقته قوله واشل اي تابع قوله ففى منكم اي تبع قوله ونعمانة عين اي افعل
ذلك كرامة لك ونعمة العين قرنها ونعمانة عين مثل نفسي عين ونعمة عين
والناش الرافع والغامر من الارض خلاف العامر وقيل ما لم يزرع يتجمل الزراعة

وقيل الغامر هو الذي غمره الخلاء والدروس وليس برماً والهامر الكثير والعنا سجمع
العنصرة وهي الناقة السريعة قوله اكرم ذامر الذم الحصى على الامر بالنوبخ ونحوه
والرجل يذمر القوم في الحرب اي يخاطبهم بما يهيج عصبيتهم ويستخرج باسهم و
يخدمهم وقيل الذامر الشجاع وذو العهد قوله كلام امرى الكثير يقال امر الشئ اذا كثر
قوله يخش يقال يخش البعير جعل في انفه الخشاش وهو الذي يدخل في عظم
انف البعير من خشب والعاص هو الذي تنأى سوء خلقه وخلقه وهو العاص
على البدل والغامر هو الداخل في غمرات الأحوال والحرب راكبا راسه في
ذلك ويقال غامر اي باطشه وقائله ولم يبال بالموت فهو مغامر قوله ويفهم اي
يكت والسمر المحاذ ثلث ليل والفاعل سامر والخاصة قطعه عن شمر وكانوا يفخرون
بحسن السمر قوله اسفه اي اغضبه وهياج هو المصاحفة والمصاحبة والدغا
التخايط جمع دغمة قوله مباح عوامر المباح الدفاع والفنال والقوامر كالزمام
ويستعمل في الضيق قوله حاضر كاسر يقال شئت القضيبة وغيره لنكسر فذلك
المصروب الاسد مصورا والا كاسر ملوك الفرس والقياس ملوك الروم قوله
زاق عوافات اعاصر الزلز الصايح والعوافات جمع عواف من الغويق والاعاصير
جمع العصر على غير قياس قوله بنى شراف هو فعال من الشرف مثل كبار وعظام
قوله موطا الاكثاف هذا مثل يراى به الحلم ولين الجانب والاكثاف الجوانب قوله
الارفر هو ما كان على لون الجحوم والوضاح الابلج المنير والملاوح المصنطرب بالخلق
والدخداح القصير في غلط قوله رنا اولاح يريد لين مجد النظم ساكن يقال
رنا النظر اي اداه ومعنى لاج اي نظر الشئ خفيفا قوله اعرض واشاح يريد انه

يصبر على الاذى ولا يبارد بالانتقام والنجلة سعة شق العين والمرة فساد
العين لنزك الجمل وقيل المرة مقبض الجمل وهو بياض الاشفار لقلة الهرب
وخفة نباته يريد انه اكل الطرف والجمل سواد منابت هذب اشفار العين
قوله وشكله غير مفرقة بالنشديد والتخفيف والشكله مزج من حمرة يكون في
بياض المقلة والمغرة بالنشديد هو المصبوغ بالمغرم وهي الطين الاحمر يريد
ان الحمرة التي في بياض مقلته ليست شديدة قوله بين كفيه امره اي علامته
وهي الامانة وهي خاتم النبوة قوله لا يبرأى لا يكتب والبر الكناية قاف
اثره اي تبع قوله الحجته يعني اللاتكة ذوى الاجنحة والسفر هم الرسل الواحد
سافر قوله عدت لطيتي اي رجعت من حيث جئت ذلك ما روى ان ثور
بن عبد الكلال قتل من غزاة غزاهما بغنايم عظيمة فوجد عليه زعماء العرب و
شعراها يهتون فرفع الحجاب عن الوافدين واوسعهم عطاء واشند سرورة تبع
الشعراء والخطباء فينا هو على ذلك راى في منامه رؤيا خافته وذعرت وهالته
في حال منامه فلما انتبه انسيها حتى ما يذكر منها شيئا وثبت ارتياحه في نفسه
فانقلب يروى حزنا واخجبت عن الوفود حتى اساء الظن به ثم انه حشد الكهان
فجعل يخلو بالكاهن كاهن ثم يقول اخبرني عما اريد ان اسالك فيجيئه الكاهن
بان لا علم عندي حتى لم يدع كاهنا عمله الا كان منه ذلك اليه فضاغف قلقته
وطال ارقه وكانت امه قد تكهنت فقال له ابنت اللعن ان الكواهن اهتدى الى
ما يسأل عنه لان اتباع الكواهن من الجان الطف واظرف من اتباع الكهان فامر
الملك ان يحثله الكواهن فحشرون فساءل الكهان فلم يجد عند واحد منهم

علم ما يريد ولما يش من طلبته سلاعتها ثم انه بعد ذلك ذهب يصيد فاوغل في
طلب الصيد وانفرد اصحابه فرغبت له ابيات في ذرى جبل وقد لفته الهجير فدخل
الى الأبيات وقصديتها منها كان منفردا عنها فبرزت اليه منه عجوز فحالت
له ازل بالرجب والسعة والامن والدعة والخفة والعلبة المنعرة فزل عن جواده
ودخل البيت فلما احتجب عن الشمس وخفت عليه الأرواح نام فلم يستيقظ
حتى نضرم الهجير فجلس يسمع عينية فاذا بين يديه فئات لم يرى مثلها جمالا وقواما
فحالت له ابنت اللعن ايها الملك الهمام هل لك في الطعام فاشتد اشفاقه وخاف
على نفسه لما رأى انها قد عرفته وتسامم عن كلتها فقالت له لا حذر فذاك
البشر فجدك الأكبر وحظنا بك الاوفر ثم فرقت اليه ثريدا وقديدا وجبسا و
قامت تدب عنه حتى انتهى اكله ثم سفنه لبنا صريفا وضربا فشرابا مشاءا وحل
تيا ملها مقبلة ومديرة فلات عينية جمالا وجنا وقلبه هوأ فقال الهمام
اسمك يا جارية قالت اسمي عفير اقال لها يا عفير من ذا الذي دعونه الملك
الهمام قالت مرثدا العظيم الشان جاشر الكواهن والكهان لمعضلة بعل بها
الجان قال الملك يا عفير اقلين ما نك للمعضلة قالت اجل ايها الملك انهاروا يا
منام وليت باضغات احلام قال الملك اصبتي يا عفير اقلين ما نك الرويا
قالت رايت اعاصير زوايع بعضها البعض تابع فيها الهب لأمع ولها دخان ساطع
يقفوها فتمتدافع وسمعت فيها انت سامع دعاني جرس ضارع هلموا الى
المشارع روى جارع وغرق كارع فقال الملك اجل هذه رؤياي فانا ويليها
يا عفير اقلت الاعاصير الزوايع ملوك تباع والهز علم واسع والداعي نبي شافع

والجارع وطى تابع والكارع عدوله منارغ قال الملك يا عفير اسلم هذا النقيام
حرب قالت اقيم برافع السماء ومنزل الماء من السماء انه لم يطل الدماء ومنطق
العقائل نطق الاما قال الملك يا عفير الى ما يدعوا قالت الى صلوة وصيام
وصلة ارحام كسر اصنام وتقطيل ازام واجتناب اثم قال الملك يا عفير امن
قومك قالت مضربن تزار ولهم منه نفع مثار يخجل عن ذبح واسار قال يا عفير
اذا ذبح قومك فمن اعضاده قالت اعضاده عصاريف يؤمنون طائرهم ميمون
يعزرونهم فيغزرون ويديمث بهم الحزرون والى نضرم يمتزون فاطر الملك يوم
نفضته في خطبتها فقالت ابنت اللعن ان تابعي غيور ولا مري صيور وناكح مقبور
والكلاف بي ثور فنهض الملك مبادرا فحال في صهوة جواده وانطلق وبعث
اليها بما يات ناقة كوما **قوله** فاوغل اي بالغ في طلب الصيد وامعن والوعول الدخول
في الشيء بقوة **قوله** ذرى جبل بالفتح الكن والذرى كلما استنرت به في لجة
الهجير الهجير يضاف النهار عند اشتداد الحمر واللفج الاحراق ولفح الرياح حرها
والجحنة المدعة هي التي ملئت ثم حركت حتى تراض ما فيها ثم ملئت بعد ذلك و
العلبة انا من جلد والمترعة المنملية **قوله** خففت الأرواح اي هبت الرياح و
الأرواح جميع الريح **قوله** نضرم اي انقطع **قوله** صريفا وضربا الصريف اللين
المحض جد ثاب الجلب يصرف عن الضرع الى الشارب والضرب من اللين الرايب يلب
عليه فينضرب اي يملط **قوله** بعل بها الجان اي جبنوا عنها ولم يطيقوها وقيل
بعل دهن **قوله** اعاصير زوايع الاعاصير واحدتها اعصار وهو ريح شير الزاب
وترفع الى السماء كانه عمود والزوايع واحدتها زويع وهي الأعصار ايضا

والجرش الصوت الخفي والمشارع للدخول الى النهر قوله روى جارية وغرق كارع اى
من شرب جر عاروى ومن امن غرق يقال كرمعت الماشية في الحوض والاسنان يكرع
في الحوض اى يشرب بغيره منه وقيل انما ذلك اذا دخلت الماشية في النهر فاضا
الماء اكارعها والنباع جمع تبع وهذا اللقب كان لملوك اليمن وهو من الاتباع لان
بعضهم كان يتبع في الملوك بعضا والعما السحاب شبه دخان يركب رؤس الجبال
قوله منطق العقائل هن الكيريم من النساء اى يسيهن فيشددن النطق على اوساطهن
للمهند والخذلة والازلام القداح التى كانوا يستقيمون بها والنقع المشار عيار
يشير المتحاربون والخيول والاعضاء الانصار والعطاريف واحدها غطريف
وهو السيد والقطرف التكبر قوله ويدمت اى يميل قوله والى نضرم يعتزون
اى يتسبون الى نضرم يعنى هم انصار الله وانصار رسوله قوله يوم امر نفسه هكذا
يقال والمراد به تعارض الرايين المتضادين فى النفس قوله صيوراى عاقبه ان
يصير اليها يقولونه على جهة التعظيم والبشور الهلاك والخسران قوله اى وش
والصهوة مقعد الفارس في ظهر فرسه وقيل موضع اللبد من الفرس والكوماء
العظيمة السنام قوله ذلك ما روى لهيب بن مالك اللهوى قال حضرت عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكرت له الكهانة فقلت يا رسول الله نحن اول من عرف حرفة
السماء ونزجر الشياطين ومنعهم من استراق السمع عند فذف النجوم وذلك اننا
اجتمعنا الى كاهن لنا يقال له خضر بن مالك وكان شيخا كبيرا قد افاق عليه من
العمر ما ثمان سنة وثمانون سنة وكان اعلم كهانا فقلت له يا خضر هل عندكم
علم من هذه النجوم التى يرى بها فاننا قد فرغنا لها وهالنا امرها وخفنا سوء عاقبتها

رَبَّنَا

فقال ايتوني بجراح خبركم الخبر بخير ام ضرر وامن او حذر قال لهيب فانصرفنا عنه
يومنا ثم اتيناه من الغد فى وجه السحر فاذا هو قائم على قدميه شاخص الى السماء
بعينه فنادينا يا خضر يا خضر فاما الينا ان امكنوا فامكنوا وانقض نجم
عظيم من السماء فصرخ الكاهن قائلا اصابه اصابه خاتم عقابه عاجله
عذابه احرقه شهابه زايه جوابه ياويله ما حاله بلبله بلباله عاوده خياله
نقطعت جباله وغيّرت احواله ثم امسك طويلا ثم قال يا معشر بني قحطان اخبركم
بالحق والبيان اقيمت بالكعبة والاركان والبلد المؤمن السكان فدمع السمع
عنان الجان ثاقب بكف ذى سلطان من اجل مبعوث عظيم الشان
يبعث بالنزول والقران بالهدى وفاصل الفرقان يبطل به عبادة
الاوثان قال لهيب فقلنا له يا خضر انك لندكر امر عجيبا فانرى لقومك فقال
ارى لقومى ههنا ارى لفسى ان ينبعوا خيرة بنى الانس برهانه مثل شعاع
الشمس يبعث فى مكة دار الحسن محكم التنزيل غير اللبس فقلنا له يا خضر ومن
هو فقال والحياة والعيش ان لمن قودش ما فى حكمه طيش ولا فى خلفه غيش
يكون فى جيش واى جيش من آل قحطان والديش فقلنا له بين لنا من اى قريش
هو فقال والبيت ذى الدعام والركن والاجايم انه لمن بجل هاشم من معشر الاكرام
يبعث بالملام وقيل كل ظالم ثم قال هذا هو البيان اخبرني برئيس الجان ثم قال
الله اكبر جاء الحق وظهر وانقطع عن الحق الخبر ثم سكنت واغشى عليه فاذا فاق
الابعد ثلاث فقال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان
الله لقد نطق عن مثل نبوة وانزل يبعث يوم القيمة امة وجدد

في ذكر شقله من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة قال الله تعالى وتوكل
على العزيز الرحيم الذي يراد حين تقوم وتقبلك في الساجدين قال اهل
التفسير منهم عكرمة عن ابن عباس راديرالحين تقوم بالنوة ويرى ثقبك في
اصلاب الموحدين من نبي الى نبي حتى اخرجك في هذه الامة اخبرنا شيخنا
ظاهر الدين اسمعيل بن المظفر بن محمد انا ابو احمد محمد بن سعد بن ابراهيم
الفرغاني انا الحافظ ابو العلاء الحسن بن احمد بن الحسن الطار الهمداني انا
ابو جعفر محمد بن علي الحسن بن محمد الهمداني سما عليه انا ابو القاسم الفضل
بن احمد بن محمد الطبري البصري سمعا انا والدي انا القاضي ابو علي الحسين بن
محمد بن العباس بن الفضل الرجاسي انا ابو عبد الله احمد بن خالد الجروزي انا
ابو الحسن علي بن سعيد الحمصي انا اسحاق بن محمد بن الطيف انا نعيم بن ابي نعيم
النخعي عن ربيعة بن عثمان عن سعيد بن عمرو الانصاري عن ابيه قال صحبت
كعبا جبرائيل يكثر الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا
ابا اسحاق اني اريد ان تكر الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رايت
ان تخبرنا بسك وخلقه وشرفه وكيف نقل في الاصلاب من لدن آدم عليه السلام
الى عبد الله وكيف تجدونه موضوا عندكم فقال نعم ان الله عز وجل لما امر جبرائيل
عليه السلام ان ياتي به بطينة ادم امره بالقبضة البيضاء التي في قلب الارض
ونورها وبهاؤها وقبض من شرقها وغربها واعلاها واسفلها فخلق الله عز
وجل منها ادم ثم هبط في ملكة الفرائس وملكة الصفيح الاعلى فقبض
قبضة رسول الله صلى الله عليه وسلم من موضع قبره وهي بيضاء منيرة فنجت

بما التسيم وغمت في كل انهار الجنة ورعرت حتى جعلت كاللثة البيضاء لها
نور شعاع في فطيف بها في السموات والارضين والجار وعرضت على الملائكة
وادم لم يفتح فيه الروح فعرفت الملائكة اسم محمد وفضله قبل ان تعرف اسم
ادم حتى اذا فتح في ادم الروح صار اسمه احمد صلى الله عليه وسلم على جبهته
كالشمس الطالعة المشرقة وكان ادم عليه السلام يبع من تخطيط اسارير جبهته
ثيئا كثيلا الذرق قال يارب ما هذا فودي يا ادم هذات يبع محمد ولدك مخرج
بمايك ليكون لك ولدا وانت له ابا فغم الوالد ونعم الولد جعلت له الخير
كله ووسمت اطباق السموات وابواب جنتي وسراق المجد من عرشه باسمه
فاستقرت الاشياء كلها وصحكت واستنارت حين وسمنها باسم جيتي محمد
صلى الله عليه وسلم فلما اخذت على ادم الميثاق وعرضت عليه الذرة الاولى
التي على ادم السنة واخرج نور محمد صلى الله عليه وسلم من منقر قرار ظهره
فمن في انهار الفقران وانهار الرضوان ثم رد على ادم فاضاء من ادم مسيرة
خمسماية عام وادم لم يقيم من رقدته فلما قام وانتبه فرأى النور حوله اخذ على
بصره ثم نادى يا الهي ما هذا النور فودي يا ادم هذا نور محمد صلى الله عليه وسلم
فاستقر فوعرته لارفعن ذكره في عليين ولا ملان به وبامنه الجنة ولا عطيته
لغة هي افضل اللغات كلها عندي ولا تزلن عليه كلامي غضا طيرا ثم ضرب لادم
عليه السلام بعد الانبياء والرسول كراشي من الذرق كان اعلاها واسفلها واطولها
واضرها واكرها ثم اتي كراشي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امر ادم ان يجلس
على تلك الكراشي كلها وكان كلما جلس على كراشي منها خرج من ظهره نور بني باسمه

ذلك الكرم حتى اذا رفع على كرسي رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر سبعون الف
علم من نوره والكتب الملائكة يومئذ ما لم يكن لها قبل ذلك كرامة لنور رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فمر على ادم في المرة الاولى ونظر الى بهائه وجماله وزهره
وتشميره وكثرة جلله وطهارة نوره ونظر ادم عليه السلام الى سراق العرش
فاذا هو بسطر من نور مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فقال ادم الهى اننا نسل
هذا الذى هو زين من مرتبه معه النقى والطهارة واذا له خاتم يبيض كضوء السراج
يخرج من بين عينيه نور لعلمانى ويفوح فيجان اشيايب سكك اذ فر وان السموات
كلها تنضح اليه ضحكا جديدا واسمع الاشياء كلها نادى هذا محمد سيد الانبياء
عليهم السلام فطوباك يا ادم اذ كنت له الا انى اراه نبيا وحيدا صبوراً قائماً
في قومه يؤول بالصيحة فمن هذا يارب فانه الندى ايا ادم هذا خليلي محمد فقال
ادم يارب ومن محمد الذى جعلت له كل هذا الخير فاحمى الله عز وجل اليه هذا
صاحب الحنفية البيضاء والشفاعة الكبرى سراج اهل الجنة ونور الدنيا
من تعلق نوره بنحوه كان معه في دار الرحمن ورضوانه وكان من خالص عبادى
وانى لم اتى باسمه على شيء الا جعلت معه النصرة والسلامة فلا تنظرن الى
بيته فانه كثير البركة معروف في السموات والارضين والجنان سميت في
السماء احمد وفي الارض محمد وفي البحار الماسي فقال ادم الهى ولم تنسني في البحار
الماسي فاحمى الله اليه يا ادم انك بكل كبر وشرك زمانه مقرون بالساعة واخر
الدنيا هو اول الانبياء ذكر واخرهم خوجايا ادم ما خلقت نبيا اكرم على من محمد ولا
امة اكرم على من امته قسنى امته في الكتب كلها الخامدين وهم على الطهارة كالنور

نورهم في الارض كنور النجوم في السماء اليهم تنضح ملائكتي وعليهم تنزل
رحمتي من جنان مغفرتي فقال ادم رب افلا انظر اليه في صفته والى صفة
قومه وكيف دخولهم في طاعته فودى ادم قد اعطيت ذلك كرامة للمحمد
فمر على ادم في المرة الثانية وقد لبس نورا عليا وبهاء مشرقا فظفر اليه ادم وقد
شد وسطه وشم في رساله ربه مواشيا لم يدخل في طاعته حيلما رحيما يشتم فيعفو
ويضرب فيصبر فمر على ادم كذلك فلما نظروا المهاجرين والامة والمؤذنون حوله
ونظروا الى اصحابه وما اعطاه الله من نتائج اطهار الاضداد قونا بقرن ونظروا الى
ابراهيم عن يمينه واسماعيل عن يساره والرسول والانبياء واضعة بايديها على صدرها
قائمة بين يديه فضحك ادم ضحكا ثلثا لاشرق الارض وغربها نورا وقال حبى الهى
حبى الهى فقد اعطيت الشرف الاكبر بهذا المكرم من ولدى فبارك عليه ادم
في الذرة الاولى وسبح على ظهوره ودعاه بالعون واليمن والبركة ارجع الى مناقب
النبي صلى الله عليه وسلم ومناقب امته فاحمى الله تعالى اليه يا ادم انقله بامنا
وكلمتى ولودعه في اصحاب الظاهرين وفوات المتطهرات فقال ادم يارب انى
قد اخذته بالعهد والامان على ان لا اودعه الا في الظاهرين من الرجال والمحصات
من النساء وكنت عليه كتابا واشهد عليه ملائكة الصفيح الاعلى ثم ادرج نبينا صلى
الله عليه وسلم واستودع الطبقة الاولى من طبقات المرسلين وهى البيضاء
المنيرة وكل الطبقات من ادم يسبح من تحته ورسول الله صلى الله عليه وسلم
الطبقة الاولى قد علام نور اوله في ظهر ادم رخرحان الكرم والياض والرهف
والطهارة واوحى الله عز وجل الى ادم انظر اذ افقد هذا النور وجهك فاعلم انه

والانصار معه

قد نقل من ظهرك الى ظهر ابنك شيت فخذ عليه العهد والميثاق الا يزوج الا
 باطهر النساء في زمنه وكان آدم ينظر الى نور رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه
 كالشمس في دوران فلكها او كالقمر في دياجير ليله وكان كلما غشي جوات طيب
 وتطهر وامرهما ان تفعل كذلك ويقول لهما العلي هذا النور الذي في وجهي وورثتي
 يستودع ظهري في بطنك حتى يبرها الله عز وجل فتشترى فرفع لادم وجوانه
 من انهار الجنة وفتح الله عليهما ابواب السماء بالرحمة والبركات فاعتسلا في ذلك
 النهر وتطهرا وخرجا وهما يريدان القبة اذ هما بملائكة الفردائين في ايديهم
 اطباق الرق في نور الشمس عليهما من ثمر الجنة فصاغت الملائكة ادم عليه السلام
 وقالت حيياك الله يا محمد تعرف هذه الفاكهة قال نعم هذه ثمار الجنة وقد
 سألت ربّي ان يذيقنيها قبل ان يذيقني الموت فقالت الملائكة قد فعل الله تعالى
 جده ذلك بك يا ادم فكلها ضياءا النور اذ النطفة التي في ظهرك السمما بنطفة
 محمد نور ابرها نانا وان الله قد وهب جواسيت ابوالانبياء ورأس المرسلين فاكل ادم
 وجوان تلك الثمار وشما من ذلك الرحيان فازداد ادم الضعف حسنا وازداد
 جوارعا ليا حتى بلغ نورهما شرق الارض وغربها واجتمعا في موضعهما فخلت
 جواسيت واصبح ادم وقد قد نور رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجهه
 فنظر الى جوا فاذا النور في وجهها وجوانه في كل يوم غناجة وشكلا ولا
 يقربها ادم لطهارتها وطهارتها ما في بطنها فلما وضعت جواسيتا ضرب بيها
 وبين ملعون الله ابليس حجاب في غلظ مائة عام فلم يزل مجوسا في قرار مجلته حتى
 ضاق به الامر فراح وارن وصاح صيحة اجابته الملائكة باللعن والرجم من ربه

فلم يزل مجوسا حتى بلغ شيت وراهق وادرك والنور يرى في وجهه كالهلال
 لا يفارق وجهه فعندما يقن ادم بالموت والمفارقة وقال يا بني اذا كان غدا
 فانطلق معي لامر بك الى الجحش الاعظم فانطلق معه شيت وعزة نور محمد
 صلى الله عليه وسلم لا يفارق وجهه فقام ادم على الجحش واخذ بعضه
 شيت ونادى يا علي صوتي يا رب انك قد اظهرت هذا النور في وجهه ابني شيت
 وقد امرني على ان اخذ من ولدي عهدا وميثاقا يا رب اضبط علي من ملائكتك
 ليكونوا شهداء علي ابني شيت فقد اخذت عليه العهد والميثاق ان لا
 يضعه الا في المطهرات من النساء ولا ياتي النساء بعد يومه هذا الا طاهرا
 مطهرا قال فلم يدع ادم الا وجبرائيل في سبعين الف ملك بيد حرين بيضا
 وقلم من ياقوت فناداه السلام عليك يا ادم الله تعالى يقر عليك السلام ويقول
 لك ان لجيتي محمدان ينقل في الاصلاب وهذه حرين بيضا وقلم من افلام الجنة
 يستمد لك من غير مداد نور اكتب على ابنك كتاب العهد والميثاق بشهادة
 هؤلاء فانهم امناء السموات فاخذ العهد وميثاقه وكتب كتابه في تلك الحيرة
 وطواها طيا شديدا وختمها بخاتم جبرئيل وكسى الله عز وجل شيئا للكان للفترة
 البيضاء جلين خضراوين في نور الشمس وزوج الله شيئا نحو اليه البيضاء وكانت
 في طول حواء وجناها اوبيا صفا وذوايها بخطبة جبرائيل وبشهادة الملائكة و
 الولي ادم عليه السلام وضرب شيت قبة من ياقوت صفراء فواقع نحو اليه فيها
 فخلت بانوش فلما حملته سمعت الاصوات من كل جانب هينا لك يا بيضا فقد
 اودعت نور محمد صلى الله عليه وسلم وضرب لها حجاب عن اعين الناس وكان

ابليس اللعين لا يتوجه في وجهه الا نظر الى الحجاب مضربا عليه حتى وضعت
 انوش ونور رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمع في وجهه التماع البرق فلما
 ترعرع دعاه ابوه وقال انه قد اخذ علي اب عهدا وميثاقا لاجل هذا النور الذي
 بين عينيك كالزهرة الطالعة واتى اخذ عليك عهدا كما اخذ علي من كان
 قبلي ان لا تضعه الا في المطهرات المؤمنات فقبل عهده وميثاقه واوصى
 انوش ابنه قينان واوصى قينان مهلائل واوصى مهلائل بردافن زوج امرأة
 يقال لها بزورة فواقعها فولدت له اخوخ وهو ادريس النبي عليه السلام فلما ترعرع
 دعاه ابوه فاخذ عليه العهد والميثاق واوصاه بالنور المكون منه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان لا يتزوج الا باطهر النساء في زمانه فتزوج امرأة يقال
 لها بروخا فولدت له متوشلح وولد لمتوشلح ملكو وولد لملكو رجلا اشقر قد اعطي
 قوة وبطشا فتزوج امرأة من بنات ملوكهم يقال لها قينوش بنت مراكيل بن
 مخوايل فولدت له نوح فلما ترعرع دعاه ابوه فقال له يا بني ان هذا النور الذي
 في وجهك نور توارثه الانبياء عليهم السلام وهو نور محمد للصطفى صلى الله عليه
 وسلم ينقل بالعهود الى يوم خروجه واتى كاتب عليك كتابا واخذ عليك عهدا
 كما اخذ علي من قبلي الا تتزوج الا باطهر النساء في زمانك فتزوج امرأة يقال لها
 عمدرة وكانت من الصالحات المؤمنات فواقعها فولدت له ساما وفيه نور
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ترعرع وادرك دعاه ابوه فاخذ عليه العهد
 والميثاق وزوجه امرأة لم يوجد لها شبه في الجمال والعفاف وحتى انها كانت
 لتفتن سام اذا نظر اليها وتاملها فواقعها فولدت له ارفخشذ فلما نظر سام الى

نور رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه سلم اليه تابوت آدم وكان من درة
 بيضاء فيه العهود والمواثيق والديباجة واوصاه الا يتزوج الا باطهر النساء في
 زمانه فتزوج امرأة يقال لها مرجانة فواقعها فحملت بعبابر وهو هود عليه السلام
 فلما وضعه سمعت صوتا هذا نور محمد صلى الله عليه وسلم يكسر به كل صنم ويقبل
 به كل من كفر فخرج اجملا اهل زمانه واطولهم رهدا واكرمهم عبادة فتزوج امرأة
 يقال لها ميثا فولدت له فالغ فولد لفالغ مشالخ وولد لمشالخ اسروع وولد لاسروع
 ارغو وولد لارغو ناخور وولد لناخور ونزوج امرأة يقال لها اذنا بنت نمر فولدت
 له الخليل ابراهيم عليه السلام فلما ولد لابراهيم عليه السلام ضرب له عمان من النور
 علم في الشرق وعلم في الغرب فصارت الدنيا كلها نور وضرب له في سماء الدنيا
 عمود من الرقود له طنين فنهض الملائكة من حجب ذلك الطنين مكتوب عليه
 هذا بشري نور محمد صلى الله عليه وسلم فظرت الملائكة الى الارض فقالت
 اهلنا اتانرى الارض كلها نور افنوديت ان اسكنوا فها نور محمد صاحب الاولوية
 والبشارة الكبرى اقمتم الاجرية الا في الفترات الزاهرة الطاهرة قال فرجع لابراهيم
 في بهانه وجماله كما رفع لادم عليه السلام من قبل فقال ابراهيم عليه السلام الهى
 اتى لك شيئا احسن من هذه الخليفة وهذه الامة فمن هذا الذي هو مبعوث
 بالسيف المسلول الذي لا يعنى فاوحى الله اليه يا ابراهيم هذا جيتي محمد اجريت
 ذكرى قبل ان اخلق السموات والارض وسميته نبيا مسلما وابوك ادم بين الطين
 والروح وقد التقيت انت معي يا ابراهيم في الذرة الاولى واتى بحرية الى قنات
 صلبك ثم اجريه من صلبك الى صلب ابنك اسماعيل وقد امرت الخيزر والكوران

يجري معه في رطوبة فناء حتى لا يبقى شيء من الخير والكرم الا يجري معه ابغضه بالسيف
والنجم الاكبر وجعلت له لامته ثلثي الجنة وثلثها لساير الناس فقال ابراهيم اي رب
فمن هؤلاء عن عبيته وعزيباره فارحم الله اليه يا ابراهيم هم اصحابه وانصاره
فضلهم على الاصحاب والانصار كفضل هذا النبي على ساير الانبياء يحفظونه
وينصرونه ويهجرونه ذراريهم واموالهم ملأت قلوبهم له حبا وهم في الارض
سرحه واعلامه طوبى لمن احبهم والويل لمن ابغضهم يا ابراهيم افضل الانبياء محمد
وافضل الامم امته وافضل امته هذا الكهل الذي عن يمينه قد اكفقه سميته
صديقا لا تصدقني ولا يكذبني فاعرف يا ابراهيم وعرف الى ذريتك فلم يزل
التوربين عيني ابراهيم وابراهيم في ظهرهم نور اسمعيل ونور اسحاق قد علا في
الانوار كلها نور محمد صلى الله عليه وسلم وكان ابراهيم قد بشر ساره بان الله عز
وجل يرزقها ولدا اسود الرأس ويخرج الانبياء من صلبه وطعت في نور رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان ابراهيم قد اخبرها بعظم نوره وبهائه حتى حملت
ها جريا اسمعيل وكانت يومئذ اجل جارية على وجه الارض ابصرت منها سارة
امر عظيم من النور والبهاء والجمال فاخذتها ما قدم وما حدث وقالت يا ابراهيم
اين ما وعدتني من ربي قال لها ابراهيم ابشري يا سارة فان الله منجز وعده وان لا يخلف
الميعاد فلم يزل باكية خزنية حتى رزقت اسحاق فلما حضرت ابراهيم الوفاة
دعا بتابوت آدم فوضع بين يديه وكان من دونه بيضاء وفيه بعدد كل نبي مرسل
مبعوث بيت من ربه خضر اخر هذه الايات بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيها دينها جمراتها فيها صور محمد صلى الله عليه وسلم عن يمينه

الكل المطيع مكتوب على جبينه اول من يصدق به من امته وعن يمينه الفاروق
مكتوب على جبينه قرن من حديد لا تاخذ في الله لومة لائم ومن وراءه ذو النور
مكتوب على جبينه ثالث الخلفاء وبين يديه على ابنه طالب شاه شيفه على ثقبه
مكتوب على جبينه ليث كرا غير فرار يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله و
حوله وعمومته والنفباء والخلفاء وهم انصار الله وانصار رسول الله صلى الله
عليه وسلم فظن ابراهيم فاذا في التابوت لكل بني عصا وسوط من لدن آدم الى
رمن ابراهيم فقال ابراهيم لبنيه يا بني انظروا الى هذا التابوت والى هذه العصى
وشروط الانبياء فظنوا فاذا هم بالانبياء كلهم منقول في صلب اسحاق بن
مصدق بنى ونظر ابراهيم فاذا برسول الله صلى الله عليه وسلم في بهائه وجماله
منقول في صلب اسمعيل فقال ابراهيم يا بني قد امرت ان اخذ عليك من بين وكذا
عهدا وميثاقا لاجل هذا التور ان لا تضعه الا في المطهرات فاني منطلق بك الى
اكرم بقعة في الارض فانطلق به فاقامه على جبل الشير ورفع لابراهيم شحابة نصياء
يشتر عليه مشكاذ فواخذ عليه الهد والميثاق فلم يزل اسمعيل كذلك حتى تزوج
امراة يقال لها وهاله بنت الحارث بن عمرو بن الحارث بن مضا من الجهمتي فواعتها
فولدت له قيذوفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمي قيذولا لانه ولد
على القاذورة الوسطى يعني في افضل الايام يوم عرفة فنقاد على الناس واعطى حال
ابراهيم ونظر اسمعيل فرأى اسمعيل في وجهه نورا شاطعا فسلم اليه التابوت و
اوصاه بدين الله ان لا يضع نور رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في المطهرات
فطن قيذوان المطهرات من ولد اسحاق فزوج منهن واجبا لله عز وجل ان يريه

من الايات والحجج في نفسه لئلا يضيع التور ولا يزول عن دين الله وكان ملك قومه
وصي اسمعيل قد اعطى سبع خصال لم يعطها احد كان قبله عطي البأس و
الشدة والصراع والرمي والقض والفروسية واثبات النساء وكان صاحب
ضفيرتين يخرج كل يوم الى قصبة ونور رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع من
وجهه وكان نساء الجن يظهرن له في صورة نساء الانس ويخفينه يخف الملوك
وكان اول ملك احبته الجن وكن يعرض عليه انفسهن من نيات ويقبلن نحر الملك
عرضنا انفسنا على ملك من ابناء الملوك فهل لك فينا يا ابن الخليل وكان اذا وقف
قيذر واراد ان يكلمهن لم يبق في جسده عضو الا نطق باذن الله تعالى وقال قيذر
الست وصي اسمعيل وقد استودعت نور محمد بالهود والمواشي فمروا لا تكن من الغافلين
وكان اذا سمع ذلك مر الى قصبه ولم يلو عليهم فيرجعون باقيات حزنات ويقبلن يا
طوبى لاني فستودع نور محمد صلى الله عليه وسلم وكان كلما قضر قصبة طيبة
كانت او طيرا واراد ذبحه نطق باذن الله وقال يا قيذر لا تذبحني حتى تستئذ بالله على
فانه لا ينبغي لك ان تاكل مما يدكر اسم الله عليه وكان قد تزوج مائة امرأة من
بنات اسحق في سنة فبقي معهن لا يجملن ولا يلدن له ولد افرجع يوما من قصبه وقد
غيرت وحوش الجبال وفادتها فيذر لو اتممت بهذا التور الذي في وجهك ابر
تضعه ولما استودعته كان افضل لك من فائنا وقضنا فانق الله ابراهيم
فقدان لك ان يخرج نور ابي القاسم صلى الله عليه وسلم من ظهره قال فرجع قيذر
الى اهله فرعاهم عوبا وحلف بالله ابراهيم ان لا يأكل طيبا ولا يشرب باردا ولا ياتي انثى
حتى ياتيه بيان ما سمع على السن الوجوش فينا هو قاعد مخوم اذهب عليه ملك من

وكان

الهواء في صورة رجل شاب فسلم عليه وقال له يا قيذر انك قد ملكك الارض وقد
اعطيت قوة ابن عمك عيص وقد نقل اليك نور محمد صلى الله عليه وسلم في الاشجار
الفاضة والفتوات الزاهرة وانك كاي لك ولد من غير فضل اسحاق فلو نذرت نذرا
او فرت لاله ابراهيم قربانا وسأله يمين ذلك التزوج قال فقام قيذر فانطلق الى
البقعة التي ربط فيها اسمعيل ففرب سبعاية كبش وقال الهي ان كنت رازق ولدا
فقبل قرباني وبين له من اين تزوج قال فكان كلما ذبح كبش نزلت نار من السماء في
سلسلة بيضاء فحمل ذلك القربان فمده الى السماء فلم يزل كذلك حتى نودي من وراء
ان يكهيك يا قيذر قد اسبغت دعاك ونقبل قربانك انطلق الى شجرة الوعد فتم في
اصلاها وانته الى ما توهم به في منامك قال فانطلق قيذر الى شجرة الوعد فقام في
اصلاها فنهض بها ثقل في منامه وقال له يا قيذر ان هذا التور الذي في وجهك
نور محمد صلى الله عليه وسلم وهو التور الذي فتح الله به الانوار وخلق الدنيا
من اجله وانزعزق ولا ينبغي له ان يجرمي الاله العربيات فابنع لنفسك عربية
وليكن اسمها الغاضرة قال فانتبه قيذر من نومه وخرج سرورا وقد استدارت
غرة نور محمد صلى الله عليه وسلم على وجهه كالهلال لا يمر بشي الا يسجد مخوم و
قال له يا قيذر الان يخرج من ظهره اكرم العالمين ويزداد في نور الدنيا نور اقا
فرجع قيذر الى اهله ووجه في شرق الارض وغربها يطلب له امرأة اسمها الغاضرة
حتى وقع على ملك الجرحمين وكان من ولد ذهل بن عمرو بن يعرب بن قحطان
فزوجها وجمعا الى بلاده فواقعها فحملت بابن حمل واصبح قيذر وقد فقد نور
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى الغاضرة فرأى في وجهها نورا ساطعا

وكان عند ثابت آدم كان ولد اسحق بنار عونه في الثابت ويقولون له لا
يسعك ان يكون هذا الثابت عندك لان النبوة قد صرفت عنكم الى ولد اسحق
فلا نبوة فيكم الا هذا النور الواحد المستودع بالعهود والمواثيق وكان قيد يابى
ويشع عليهم ان يعطيهم الثابت ويقول انما هي وصية ابي اسمعيل فذهبوا
ليفتح الثابت فصاح به صايح يا قيد ريسك الى فحه سنبل سلمه الى ابن
عمك يعقوب اسرائيل الله فانه لم يمسسه الابن وانما انت وصي بتي وكان قيد
يومئذ بارض الحرم ويعقوب بارض كغان فلما سمع ذلك قيد اقبل الى الغاء
فقال لها اذا اخذك الطلق فاطلعي الى البقعة التي ولد فيها ابي اسمعيل فان
انت ولدت غلاما فسميه حمل وانا ارجو ان يكون غلاما وذلك اني متبرئت به وانا
نايم تحت شجرة الوعد ثم حمل الثابت وخرج راجلا متواضعا ليس معه دابة ولا
اله فصرخ اذا صار بارض كغان صر الثابت صريرة لم يبق احد من آل ابراهيم
الاسمع ذلك فقال يعقوب لبيه يا بني اقم بالله اله ابراهيم ان قيد بن اسمعيل
قد اقبل ومعه ثابت الابن يا صوموا بنا حتى نستقبله فاستقبله يعقوب
في بيته فسلم عليه وقال له يا قيد مالي اري لونك متغير وقوتك ضعيف
اذ همك عدوا وانت معصية ليس قد تركتك على العهد والوفاء قال فبكى
قيد ثم قال ما ذهبتى عدو ولا انت معصية الا انه اخرج نور محمد صلى الله عليه
وسلم من وجهي الى قرارة الارحام من اجل ذلك تغير لوني وضعف قوتي قال
له يعقوب اني بنات اسحق قال لا ولكن في العربية الجرهمية فقال يعقوب
شرف الحمد يكن الله عز وجل لخير البراءة في العربيات واني لاجد في صفت جدى ابراهيم

عليه السلم انه يجري نور هذا الجيب المصطفى في الرجال والنساء من فضل
شيث لا يخاطه احد من فضل قابيل واني ابشرك يا قيد ريشارة ان الغاضرة
ولدت البارحة غلاما وذلك اني رايت ابواب السماء مفتحة ورايت نورا كالقمر
الممدود بين السماء والارض ورايت الملائكة البشري تنزل ملك بعد ملك
فقلت ان ذلك من اجل نور محمد صلى الله عليه وسلم قال فسلم اليه قيد
الثابت ورجع قيد الى اهله فوجد هامة ولدت غلاما وفيه نور رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما نزع دعاه ابو فاحذ عليه العهد والميثاق وكتب
عليه كتابا بان هذا النور الذي في وجهك ودعيت لك ولا بانك ينقل بالعهود
الى يوم خروجه فلما فرغ من عهده وميثاقه اخذ بيد ابنه واخرجه من برية
مكة والمقام ومواضع البيت حتى اذا صار على جبل بشير استقبله ملك الموت
في صورة رجل شاب وسلم عليه وقال له يا قيد من اين فاحبر الفيد بقصته
فقال له ملك الموت احسنت يا قيد زنا ولني اذنك لا سارك فقال فقدم اليه
ليساره فقبض روجه من اذنه وخرميتا فغضب ابنه حمل وقال يا هذا افكنت
ابي قال له ملك الموت يا غلام انظر الى ابيك ميت هو فانك حمل لينظر الى ابيه
فغاب ملك الموت عن عينيه فالتفت عن يمينه وعن يار فلم ير احدا فعلم انه
ملك الموت وقبض له ولد من ولد اسرائيل فغسل اباه وكفنه ودفنه في جبل
البيرو بقي حمل يتمايكلاه الله ويرعاه ويحفظه حتى بلغ وادرك فزوج امرأة
من قومه يقال لها سعيد فواقعها فولدت له بنت وفيه نور رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاحذ يسير حنة يحب الفئص ويشع اثار ابائه حتى ولد

له هيسع وولد هيسع ادد واما سمي ادد لانه كان مديا الصوت وكان طويل العز
والشرف واول من تعلم بالقلم من ولد اسمعيل ادد فضل بالكتاب على اهل زمانه
فلم يزل كذلك حتى ولد له ادد وولد لادعدنان وفيه نور رسول الله صلى الله عليه
وسلم واما سمي عدنان لان اعين الحق والافس كلها كانت اليه وقالوا لان تركنا هذا
الغلام حتى يدركه مدرك الرجال يخرج من ظهري من يهود الناس فارادوا قتله
فوكّل الله عز وجل به من يحفظه فنزّوج امرأة من قومه يقال لها الامينة فواقعها
فولدت له معدا وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم واما سمي معدا
لانه كان صاحب حروب وغارات على بني اسرائيل من يهودها فلم يجارب احدا
رجع بالنصر والظفر حتى ولد له تاروف وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما سمي تارلان معدا نظرا لنور رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه
فقرب له قريبا عظيما وقال له لقد استقلت لك هذا القربان وانه نذر قليل
من اجل ذلك سمي تارلان وخرج اجل اهل زمانه واكرمهم عقلا فنزّوج امرأة يقال
لها عبيدة فواقعها فولدت مضر وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم واما
سمي مضر لانه اخذ بالقلب لم يكن يراه احدا الا احبه فلما ادرك مضر نزّوج امرأة
يقال لها خزيمة فواقعها فولدت له الياس وفيه نور رسول الله صلى الله عليه
وسلم واما سمي الياس لان مضر كان قد كبر ولم يولد له ولد فولد على الكبر والياس
فماه الياس وكان يدعى كبير قومه وسيد عشيرته لا يقطع امره وانه جميع اخيانا
من ظهري دوى بلية رسول الله صلى الله عليه وسلم فينجب من ذلك حتى
نزّوج امرأة يقال لها نخته فولدت له مدرك وفيه نور رسول الله صلى الله عليه

وسلم واما سمي مدرك لانه ادرك كل عز كان في ابائه فنزّوج امرأة يقال لها فخرية
فولدت خزيمة وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم واما سمي خزيمة لانه خزم
نورا بآية فبقى سنين لا يدرى كيف ينزّوج حتى اورى في منامه ان تزّوج برة
بن ادين طابحة فنزّوجها وكانت يومئذ سيّدة قومها في الحسن والجمال فولدت
له كنانة وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم واما سمي كنانة لانه لم يزل في
كبر من قومه حتى فنزّوج امرأة يقال لها ربيعة فواقعها فولدت له النظر وهو
الذي اخنار الله عز وجل بالبسطة والنصرة وسماه قريشا فكل من ولد من النظر
فهو قريشي ومن لم يلد من نظر فليس بقريشي وهو الذي قال بينا انا ناييم في الحجر انا
بشجرة خضراء قد خرجت من ظهري قد مدت بعض اغصانها فايما مستويا الى
السماء واذا الغصن نور في نور قد تعلق به قوم بيض الوجوه من لدن ظهري الى
السماء ورايت لها بعد الاولين والآخرين اغصانا فلما انبهت اتيت الكاهنة
فاخبرت بها بذلك فقالت لي لئن صدقت رؤياك لقد صرف اليك العزو
خصصت باسم ونسب لم يخص به من كان قبلك واعطاه الله ذلك حين نظر نظرة
الى الارض فقال ملائكتي انظروا الى اهل الارض اليوم فقالت الهنا ما نرى فيها
احدا يذكر بك بالوحي مخلصا الا هذا النور الواحد من ولد اسمعيل قال الله عز
وجل فاني قد اخترت له لطفة جيبي محمد واجريته لك في ظهري فلم يزل كذلك حتى
ولد له مالك واما سمي ملكا لانه كان ملك العرب فاوصى مالك ابنه فهر واوصى
فهر ابنه غالب واوصى غالب ابنه لوى واوصى لوى ابنه كعبا واوصى كعب ابنه
مر ووصى مر ابنه كلابا فولد لكتاب قصي فخرج شاب جميل وكان حاكما في

وعالمها وقومهم بالحق وانما سمي قصيالا لانه اقصى الباطل ولم يقبل الا الحق حتى
ولد له عبد مناف وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اسمه الغبير
وانما سمي عبد مناف لانه اشرف وعلا وانا ف يضرب اليه الركبان من اطراف
الارض فتحية بتحية الملوك وكان في يديه لواء تزارقوس اسمعيل ومفاتيح
الكعبة وهب الله له خمسة نفر من الذكور وسبعاً من النسوة فاول ولد له
له هاشم وهو الذي اخناه الله عز وجل لنصرة حبيبه محمد صلى الله عليه
وسلم وكان اسمه عمرو وانما سمي هاشم لانه اول من هشم التريد لقومه وكانت
مايدته منصوبة لا تحل في سرائها وضرائها وكان يحل ابن السبيل ويؤوى الحاج
فخرج لخرقومه مفاخر واستبقهم سابقة واعلام نور لم تشبه شائبة من دنس
الامهات بل امهات معروفات بعضهم من بعض طيبات طاهرات فلم يزل يرق
نيطة رسول الله صلى الله عليه وسلم طاهرة زكية حتى اخرجت من صلب
عبد مناف الى هاشم لم يقيد ان يدخل على الاصنام وبين عينيه نور رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اسحق بن محمد فحدثني سلمة بن الفضل عن محمد بن
اسحق قال فلما خصر الله هاشم بالنور واصطفاه على العرب وقرش كلها قال
ملائكتي اشهدوا اني قد طهرته من كل دنس فاجريت في ظهره نطفة حبيبي محمد
صلى الله عليه وسلم من وجه بلعمه ودمه وكان النور على وجهه كالهلال الذي
او كالوكب في نوقد شعاعه لا يراه خبر من الاخبار الا قبل يديه ولا يمر بشيء الا
سجد نحو نفاذ اليه قبائل العرب وفود الاخبار كلهم قد حملوا اليه بناهم
فيعرضون عليه لينزوج بهن حتى بعث اليه هرقل ملك الروم وقال انك

ابنة لم تلد النساء اجمل منها ولا ابها وجهها فاقدم الى حتى ازوجكها ففد بلغني
جودك وكرمك وانما اراد بذلك نور رسول الله صلى الله عليه وسلم الموصوف
عندهم في الانجيل فكان هاشم ياتي ويقول لا والذي فضلتني على اهل زمان
وجعلني من وسطهم نسباً لا تزوجت الا باطهر امرأة في العالمين ثم انطلق
الى جبل بشير يسأل اله السماء ثم يرجع الى الاصنام فكان اذا اراد ان يدخل عليها
ادركه جبرئيل فانتزع رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظهره فلم يزل هاشم
لكذلك حتى اري في منامه ان يتزوج سلمي بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن عامر بن
النخار فزوجهها وكانت في زمنها كخديجة بنت خويلد فمن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لها عقل وحلم ولسان كعوبة طويلة نضرة بيضاء فواقعها فولدت عبد
المطلب وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اسمه شيبه فلما ادركه نام
يوماً في الحجر فانبته من نومه مدهوناً مكحولاً فدكسى حله لا يدري من فعل به ذلك
فاخذ بيد هاشم وانطلق به الى كاهنة قريش فاخبرها بذلك فقالت الكاهنة
ان اله السماء قد اذن له بالتمتع والتزويج فزوجه هاشم قيلة بنت عامر بن مالك من
خزاعة فولدت له الحارث ثم ماتت وزوجه بعد هاشم بنت عمرو وحضرت هاشم
الوفاء فدعا عبد المطلب فقال له يا بني اجمع لي بني النضر كلهم فجمع يومئذ عبد المطلب
قريشاً كلها خرومها وعبد شمسها وعبد منافها ولويتها وفهرها وهاشمها وعبد المطلب
يومئذ بن خمس وعشرين سنة يفوح منه رائحة كريح المسك وفيه نور رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقريش كلها تعبد الآلات والعزى ومناة الثالثة الاخرى وهبل
وما يتى صنم يعترفون الله ويشركون معه الاصنام وعبادتها ونطوف بالبيت تعظم

مقام إبراهيم وثقرب قربانها الى الله تعالى والى اصنامها فقال هاشم يا معشر قريش
انتم تح ولدا اسماعيل وانتم الذي اخذكم الله تعالى لنفسه فاسكنكم حرماً واناسكم
وكبركم وهذا لو انزلوا فوس اسماعيل ومفاتيح بيوت الاصنام قد سلمته الى
ابني عبد المطلب فاسمعوا له واطيعوا فقد سودت عليكم قريش كلها و
فلت رأس عبد المطلب وقالوا سمعنا واطعنا فكان لواء العرب ومفاتيح بيوت
الاصنام وجميع ذلك كله يجري على يد عبد المطلب وكانت العرب تحمل اليه في
كل عام ما لا عظيم من الأبل والشاة وكان من امنه عبد المطلب امنا لا يعثر
عليه وكل الملوك تعرف فضله في كتبها خلا كسرى بن هرمز فانه كان معاندا وكان
عبد المطلب كبير قريش وصاحب احكامها وكانت العرب اذا اصابتها حزنه
شديدة مرت بعبد المطلب الى جبل بئر ثعلبة والسماء ويقربون العتبان
ويلطخون بالدماء وجوه الاصنام وكان عبد المطلب يقف منهم ناحية لا يدنو
من صنم اجلا لا واعظاما النور رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد بن اسحاق
ولقد راي عبد المطلب من نور رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبا حين قدم
ابرهة به الصباح ليحرب البيت فساق غنما وابلا لقريش وساق لعبد المطلب
فيمن ساق فخرج عبد المطلب في نفر من قريش حتى اذا صار على جبل بئر استدار
عمره نور رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه وردت شعاع نورها على
البيت كالسراج اذا وقع على الجدار فلما راي ذلك عبد المطلب قال لهم معاشر
قريش قوموا فانصروا فقد كنتم فوالله ما استنابتني هذا النور الا كان للظفر
ولا وقع على شيء الا منع من الضيم قال فانصروا فبلغ ذلك ابرهة من قولهم فوجه

اليه رجلا من قومه يقال له خياط الحميري فاقبل حتى دخل مكة فقال عن كبير قريش
ف قيل له عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فاقبل الحميري حتى دخل على عبد المطلب
فلما ابصر بالنور الذي في وجهه اندعر وخرس فلم يجد لسانه وخرب بين يديه كالساجد
ثم نادى باعلا صوتا شهداك سيد قومك ثم ادق اليه رساله ابرهه فقام عبد
المطلب في نفر من قريش حتى اذا توسطوا العسكر سبقه الرسول حتى دخل على ابرهه
فقال يا سيدي قد جاءك سيد قريش حقا وانني ارفي الأرض اجل وجهه امنه و
اني لاشبهه في صفاء لونه بياض البيض المكون واتالم نمر بنثي الاسجد يحون فاخذ
فاخذ ابرهه اكرم زينه ثم اذن لعبد المطلب بالدخول فدخل عليه وهو في قبة له
على سرير من ذهب حوله بطارفه وهرافله فلما دخل عبد المطلب وبصر ابرهه
بالنور الذي في وجهه قام قائما ومد يده فسلم عليه وكاد ان يسجد له هيبه لنور
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ يديه فاصعده الى سرير وجعل يفرس في
وجهه ويقول له هل كان في ابائك احد له مثل هذا النور قال نعم ايها الملك كل
اباى كان يوحد له مثل هذا النور قال ابرهه فانتم قوم قد فاخرتم الملوك وقد حق
لك ان تكون سيد قومك ثم النفث الى سايش الفيل وقال له اخرجه وكان له فيل
يباهى به الملك فلما اخرجه وبصر بالنور الذي في وجه عبد المطلب بك كايبرك
البعير وضرب براسه الارض بين يدي عبد المطلب كالساجد ونطق بلسان الادب
سلم على نور في وجهك يا عبد المطلب معك العز والشرف لن نذل ولن تقبل ابدا
ثم اخذ يده وبصره فذفرع عليه من ذلك الرعد وهو يظن ان ذلك كله سحر فبعث
الى البطارق من اهل العلوم فجمعهم وسألهم عن ذلك فقالوا ايها الملك ان هذا النور

الذي في وجهه نور بنى يخرج في آخر الزمان يقال له محمد صلى الله عليه وسلم ينزل
نصرته من السماء يملك الدنيا ويذل ملوكها يدين بدين صاحب هذا البيت يعنون
ابراهيم عليه السلام ملكه اعظم من ملكك اليوم فاذن لنا نقبل يديك ورجليه فاذن
لهم الملك فقبلوا يديه ورجليه وقام ابرهه ذليلا لما راى من نور رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقبل بين عيني عبد المطلب وامره بنجريل الجازية ورد عليه وعلى قريش
ما اخذ منهم واضرف عن هدم البيت ورجع عبد المطلب الى اهله وكانت قريش
حينئذ خرجت من الحرم فارة من اصحاب الفيل فقال عبد المطلب وهو يومئذ غلام
شاب لا اخرج من حرم الله تعالى ابغى العزة غيره فجلس عند البيت فقال شعر
لاهم ان المرء يمنع رجلاه وجلاله فامنع حلالك وجروا جميع بلادهم والفيل
كي ينسوا غناياك عمدوا حنك بكيدهم جهلا وما رقبوا جلالك لا يقبلت
صليهم ومجاهلهم عدا محالك ان كنت تاركهم وكبتنا فامر ما يدالك فاقبلت
فلم يزل ثابتا في الحرم حتى اهلك الله عز وجل الفيل واصحابه فوجت قريش وقد
عظم عبد المطلب فيهم بصبره لعظيم محارم الله فبينا هو على ذلك وقد ولد
اكبر ولده وادرك وهو الحارث بن عبد المطلب ارى في المنام فقيل له احفر طيبة
وكان له يومئذ ابنه الاكبر الحارث بن عبد المطلب فلما رجع عبد المطلب الى اهله
اى في المنام فقيل له احفر زمزم خيبة الشيخ الاعظم فاستيقظ فقال اللهم بين
لى فارى في المنام مرة اخرى فقيل له احفر تكلم بين العزت والدم فميجت الغراب
في قرية النمل فسقبه الانصاب الخمس فقال عبد المطلب فشى حتى جلس في المسجد
الحرام ينتظر ما شئ له من الايات فخرجت بقرة بالجذرة فانفلتت من جازرها

بجشاشه نفسها حتى عليها الموت في المسجد في موضع زمزم فجزت تلك البقرة في مكانها
حتى احتل الحماها فاقبل غراب يهوى حتى وقع في الفرت والدم فوجت عن قرية النمل
فقام عبد المطلب يحفر هناك فجأت قريش فقالوا لعبد المطلب لم تحفر في مسجدنا
فقال عبد المطلب اني لما فر هذا البئر ومجاهد من صدقني عنها فطفق يحفر هو وابنه
الحارث وليس له ولي يومئذ غيرهم فسفنه عليهما ناس من قريش وبارعوا وقاثلوهما
حتى اذا امكن الحفر واشتد عليه الاذى نذرا ن ولده عشرة من الولدان فخرج
احدهم ثم حفر حتى ادرك شيئا فادفنت في زمزم فلما رأت قريش انه قد ادرك الشئ
قالوا لعبد المطلب اجزنا مما وجدت فقال عبد المطلب بل هذه السيوف لبيت
الله ثم حفر فقال فزوج امرأة يقال لها البقي بنت هاجر فولدت اباهب واسمه
عبد العزى فخرج كافرا ملوكا ثم ماتت وزوج بعدها سعدى بنت حباب بن
كليب فولدت له العباس وضرار وعائكة ثم ماتت وزوج بعدها هالة بنت وهب
فولدت له سيد الشهداء حمزة وحجل وصفيته ونور رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يفارق وجهه يزداد في كل يوم غضاضة وطراة فقام يوما في الحجر فابنه
من نومه فغماذعورا قال العباس فظرت اليه وقد قام يحج رداه فاتبعته حتى دخل
على الكاهنة فلما نظرت الى تغيير لونه قالت له يا ابنا الحارث ما لي اراى لونك متغير
قال لها لا ترى راي رايها لثني بينا انا نائم في الحجر اذا انا بلسلة بيضاء فخرجت
من ظهري لها اربعة اطراف طرف قد بلغ السماء وطرف قد بلغ الرى وطرف قد
بلغ شرق الارض وطرف قد بلغ غربها فبينا انظر اليها وانا ملها اذ صارت السلسلة
شجرة خضراء قد نالت بكل ثمرة على وجه الارض واذا انا بشيخين قد وقفا على

فلت لاحد من انت قال انا نوح رسول رب العالمين فقلت للاخر من انت قال
انا ابراهيم خليل رب العالمين فلما على وقال لا يا عبد المطلب هذه الشجرة هي
الاصلة التي غرست في ظهر اباك لم نزل ننقل باليهود والمواثق حتى صارت اليك
وانها بحوتة في ظهر ك عن عبادت اللات والعزى فقالت الكاهنة يا ابا الحجر
لئن صدقت رؤياك لخرجن من ظهر ك من يؤمن به اهل السماء ويدين له اهل
الارض ودلت السلسلة على كثرة انبائه وانصاره وقوتهم لئلا تخل السلسلة
ورجوعها شجرة ثابتة على ثبات امره وعلو ذكره وشيخه لك من لم يؤمن به كما
ملك قوم نوح وشظوه ملة ابراهيم فبقى عبد المطلب على ذلك عدة سنين لا
ينزوج فواعلى نور رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينقل من وجهه حتى ارى
في المنام ان يزوج فاطمة بنت عمرو بن عاين فزوجها وامهرها مائة ناقة وثمان عشرة
اواق من ذهب فواقعها فولدت ابا طالب واسمه عبد مناف ثم ولدت له بره وامية و
نور رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفارق وجهه فرجع يوما من فضه وقد غيب
ولعب وعطش عثا شديدا فاصاب في الحجر ماء فشر به ثم دخل على فاطمة فواقعها
فحملت به عبد الله واصبح عبد المطلب وقد فسد نور رسول الله صلى الله عليه وسلم
من وجهه وضعف وجاء به الثيب والشيخ فظفر الى فاطمة فواى في وجهها نورا
ساطعا فولدت عبد الله وهو اصغر ولد مكتوب على جبينه عبد الله المستودع
ظهر نور محمد بآمان الله واما ملائكة باليهود والمواثق فمما عبد المطلب
عبد الله وقال اللهم اني كنت نذرت لك ان يخرجهم واني اقرع بينهم فاصب بذلك
من ثقت وكان له من الولد اربعة عشرة ذكر وست بنات اسماء وهم الحجر والبير

وابوطالب واسمه عبد مناف والعباس وعبد الله وضار وجنهم والمقوم و
حجل واسمه المغيرم وابوطب واسمه عبد الغري وبناته عاتكة واميمة والبيضاء
وهي ام حكيم وبره وصفيته واروى فاقرع بين بنيه فصار القرعة على عبد الله
وكان احب ولد اليه فقال عبد المطلب اللهم هو احب اليك ام مائة من
الابل ثم اقرع بينه وبين مائة من الابل فصار القرعة على مائة من الابل فخرها
عبد المطلب مكان عبد الله وكان يوم ولد عبد الله علم بمولده كل اخبار الشام و
ذلك انه كان عندهم حبة صوف بيضاء وكانت الحبة مغوسة في دم يحيى بن
زكريا وكان قد وجد في كبته اذا رايتهم الحبة البيضاء والدم يقطر فاعلموا ان ابا
محمد المصطفى قد ولد في تلك الليلة فهدوا باجمعهم الى الحرم وارادوا بعبد الله
كيدا ليقالوا ضرف الله شرهم عنه ورجعوا الى بلادهم فلم يكن يقدم عليهم
احد من الحرم الا سألوه عن عبد الله فيقولون تركناه نورا نيدا لا في قرين
فيقول الاخبار ليس ذلك النور لعبد الله وانما ذلك النور لمحمد صلى الله عليه
وسلم قال فخرج عبد الله اجمل قرين فتشف به كل نساء قرين وكذا ان يذهل
عقولهن فلفى عبد الله في رمنه من النساء ما لقي يوسف في رمنه من امراء
العزى حتى ان الابكار كن يفتعن في طريقه فاذا اراد ان يكلمن نزلن الملائكة
في صور الجولة فيرجعن فرعاته وكان عبد الله نجرا باه بما يرى من العجايب يقول
يا ابة اني اذا خرجت الى نبطاء مكة وصرت على جبل شير خرج من ظهري نوران
اخذ احدهما شرقا الارض والاخر غربها ثم ان ذلك النورين يسنديران حتى
يصيران كالسحابة ترشفت بريح لهما السماء فيدخلان فيها ثم يرجعان الى السحابة

وأتى لأجل في الموضع فسمع فيه من يحيى سلام عليك أيها المسودع ظهره نور محمد
صلى الله عليه وسلم وأتى لأجل شجرة الياض فحضر وتلقى أعضائها على فإذا
قمت وتركها عادت إلى ما كانت فما هذا يا ابنه فقال له عبد المطلب ابشيري يا بني فأتى أرحوا
أن يخرج الله من ظهره المسود المكرم فأنادى وعنادك وأتى قد رايت قبلك رؤيا
كلها تدل على أن يخرج من ظهره أكرم العالمين وكان عبد الله أبو النبي صلى الله عليه
وسلم كلما أصبح وذهب ليدخل على صنمهم الأكبر وهو اللات والغرى صاح كذا
يصبح الهرونطق وهو يقول مالنا ولك أيها المسودع ظهره نور محمد المصطفى صلى
الله عليه وسلم الذي يكون هلاكنا وهلاك أوصنا منا على يد يخرج عبد الله
يوما إلى فضه وقد قدم عليه تسعون رجلا من أجداد يهود الشام معهم
السيوف المسمومة يريدون أن يقتلوه ويقتلوه وكان وهب ابن عبد مناف
أبو أمه صاحب فض أيضا قال فلما نظرت إلى الأجداد قد أحرقوا عبد الله
وعبد الله يومئذ وجدته تقدمت إليه لأعينه عليهم فظرت إلى رجال الأشرار
رجال الدنيا على خيل شهب قد حملوا على الأجداد حتى همزهم عن عبد الله فلما
رأى ذلك وهب من عبد الله رغب فيه وقال لن يستقيم لابني أمه زوج
غير هذا وكان قد خطبها أشراف قريش وكانت أمه تباري ويقول يا ابت لم يأن لي
الزواج فوجع وهب إلى أهله فأخبرها بما كان من عبد الله وقال إنه أجمل قريش
وأوسطهم نسباً وأتى لأحب لابني أمه زوجاً غيري فأنطلق إلى أهله فأعرضني
ابنتي عليه لعله يزوجها قال فأنطلقت أم أمه حتى دخلت على عبد المطلب
فرضت عليه ابنتها قال عبد المطلب تعرض على امرأة تستقيم لابني غير هاتين وهما

عبد الله وهي أمه بنت وهب بن عبد مناف بن زهير وأمها أم حنيفة بنت أسد
بن عبد الغري فليله بن عبد الله بأمه لم يتق امرأة في قريش إلا مرضت قال عبد
الله بن عباس عن أبيه العباس إن ليلة بن عبد الله بأمه أحصين ما بين امرأة من
بنو مخزوم وعبد شمس وعبد مناف ممن وخرج من الدنيا ولم يتزوجن أسفا على ما
فانتهن من عبد الله وكان عبد الله يوم تزوجها ابن ثلاثين سنة وقيل ابن خمس و
عشرين فاعطى الله أمه من الجبال والكمال ما كان ندعى حكمة قومها ففقت مع عبد
الله عدة سنين لا يؤذن لنور رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرج من عبد
الله إلى أمه وفطالت الفتى واقطع أخبار السماء ودرس ذكر النبوة فلا أكره
منتجب ولا رسول مصطفى برسالات ربه والأرض مشوية بالأصنام قد نبذ الناس
الطاعة وأندوا بالظلم والجها لاث منهم كين في عبادة الأوثان فامر الله للملائكة
أن ينظروا في الأرض كيف يرؤنها فإذا هي بالارض قد غابت زهرتها وهي باكية
تقول يارب غير بنا في فوحش جبال دعرم وطير او كاري مستغفر يارب فأنى ما
وعدني أنك توئني نور الأظلمة بعد وتملا ظهري من خير أمة أخرجت للناس تجو
بينك ويرفعون ذكرك بالأذان وينبئون ظهري بمساجدك ويبعث فيهم نبيك محمد
الذي تخرجه من الشجرة المباركة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء يارب فاملا في
من نور ذكرك وعجل به على فتوى جبرئيل عليه السلام فاجاب سريعا قيل له اهبط إلى
الأرض فقل لها اسكني فوعرتي وجلالي حلفت لأردن إليك نوري وذكرى وأتى
لم أخرج فيك ومنك أمة أكرم على من أمة محمد ولك عندي ثلث بشارات
بثان عند مولد وبشارة عند خروجه وبشارة عند ظهوره على الدين كله قال

فهبط جبرئيل عليه السلام فدنش ارجحة البشارة فنادى ايتها الارض الباكية اشكيني
فهذا محمد بن عبد الله مبعوث عليك بالسيف المسلول الذي لا يعبد ليس لاحد منه
ملجاء الا بالافار الخالص او القتل والذل وليسطن فيك بسط خذ وما ازل الله على
خليله ابراهيم وليزلن الله بهؤلاء الذين هم على ظهرك في عبادة الاوثان البطشة
الكبرى على نور حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم قال فشكنت الارض واهترت
فرحاً فلما كانت الليلة التي اذن الله عز وجل النور ان يخرج من عبد الله الى امته
وكان ليلة الجمعة اهترت الملائكة فرحاً وهبط جبرئيل بلواء الاخضر فضبه على
ظهر الكعبة وبشرت الارض كل بقاعها بان النور المكنون منه محمد صلى الله عليه
وسلم صار الى قرار رحيم امته الذي تم الله به خلفه ويخرجه بشراً سويّاً الى خير امة
اخرجت للناس فيا طوبى لها ثم طوبى لها واصبح عرش ابيلى لعنه الله منكوساً والملاك
على راسه يعطفه في مضيق البحار اربعين صباحاً فانقلب اسود مجزراً حتى اتي
جبل ابى قيس قرون رتة لم يبق عفرت الا اجتمع اليه فقال لهم هلكم هلاكاً م تكلوا
مثله قط هذا محمد بن عبد الله قد حمل به الليلة معه عز الاول والاخرى لا يعبد
بعدها صنم يبعث بالسيف وكسر الاصنام ونجريم الزنا والخمور والميسر والانصاب
والازلام ويحجب على اخبار السماء وينقطع الكهان ويبعث بالقسط والقول الحق
الذي يحو الظلم ويرزق الارض بالبحر والسماء بكوابها وهي الساجد ولا ياتي
موضعاً من مواضع الدنيا الا وذكر الوجدانية فيه علانية فما لنا في الارض من
بضيب وامته افضل الامم وهم المستثناة عليهم الذين قال الله عز وجل فيها الا
عبادك منهم المخلصين يخلصون التوحيد لا يشركون بالله شيئاً وهم اهل التقوى

واهل المغفرة وهم المعنى بهم ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لم يشاء فهم الذين الرضهم الله كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وسنرى منه و
من امته ما يستحق الله به عيونه ويخرن قلوبنا وذلك ان الخيرات اعطى وامته لا
ياكلون شيئاً الا مستحق عليه ذكر الله فهم الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر والمسايعون في الخيرات يخرجون الصدقات طيبة بها انفسهم ويصلون
الارحام فاتي لنا المقر والمجأ قالت له عفاريت ياستيدنا طيب نفساً فان الله سبحانه
خلق ذرية آدم على سبعة اطباق وكل طبق منهم جزء مقسوم فقد مضى سنة لطباق
وكانوا اشد من هؤلاء قوة وطول عماراً وقد استوفينا منهم ولا بد ان نشو في من
الطبق التابع فالهم ابلين ويلكم كيف تفقدون علمهم وفيهم هذه الخصال الحسنة
الجميلة قالت العفاريت ياستيدهم بنت فيهم هذه الاهواء الضالة المضلة وترب
لهم الجمل والظلم فانها فيه نهلك قال فضحك وقال الان افرتم عني لعنه الله
الباب الخامس فيما كان في مدة جملة قبل ولادته صلى الله عليه وسلم
وبالاسناد المذكور في اول هذا الباب الى اسحق بن محمد قال حدثني سلمة بن
الفضل عن محمد بن اسحق عن يزيد بن رومان قال قال عبد الله بن عباس وكان
من دلالات حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل دابة في قرين نطفت
في تلك الليلة باذن الله عز اسمه وقالت حمل محمد صلى الله عليه وسلم وهو امان
الارض وسراجها ولم تنو كاهنة في قرين ولا قبيلة من قبائل العرب اعلمت
بحمله ولم يستوسر يملك من ملوك الارض الا اصبح منكوساً فقربت وحش الشرق
الى وحش المغرب بالبشارة واهل البحار كذلك في كل شهر من شهوره يد في الارض

ويد في السماء ان ابشروا فقد ان لابي القلم الخروج الى الارض ميمونا مباركا فبقى في
 بطن امه تسعة اشهر كمالا لا تشكو مفصلا ولا رجيا ولا ما يتعرض للنساء وذوات
 الحمل وهلك عبد الله والنبي صلى الله عليه وسلم في بطن امه امنه وذلك ان
 عبد المطلب كان بعثه الى يرب يمنار له تمر امنها فوفى بها قال محمد بن حبيب بل
 توفي ابو بعد ما اتى على النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية وعشرون شهرا وثبت
 امه امنه بعدما انت عليه ثمان سنين فتوفي في السماء اليتيم قال الله تعالى
 لملائكته انا له حافظ وولي ورازق فصلوا عليه وتبركوا باسمه وكان حملها به
 صلى الله عليه وسلم في شعب ابي طالب عند الحجرة الوسطى وورثي الاخبار انه
 صلى الله عليه وسلم لما حملت به امه كانت تقول ما شعرت اني حملت به ولا وجدت
 له ثغلا كما تجد النساء الا اني قد انكرت رفع خيضي وانا في آت وانا بين النائم واليقظ
 فقال هل شعرت انك حملت فكان في قول ما ادري فقال انك قد حملتي بيته هذه
 الامه وبنيتها وذلك يوم الاثنين قالت وكان ذلك تماحق عندي الحمل ثم امهلني
 حتى اذا دنا وقت ولادتي انا في ذلك الا في فقال فولي اعينه بالصمد الواحد من
 شر كل حاسد قالت فكنت اقول ذلك فذكرت للنساء فظنن في تعلقي حديد في
 عضديك وفي عنقك قالت ففعلت قالت فلم يترك علي الا اياما فاجده قد
 قطع فكنت لا اقلقه - اخبرنا شيخنا محب الدين ابو الربيع علي ابن عبد الصمد
 بن ابي الجيش البغدادي - انا والدي - انا محمد يوسف بن عبد الرحمن بن الجوزي
 انا والدي - انا ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي - انا محمد بن عبد
 الباقي البرازي - انا ابو محمد الجوهري - انا ابو عثمان بن حيويه - انا احمد بن معروف

انا الحرث بن ابي اسامه - انا محمد بن سعيد - انا محمد بن عمر الاسلمي حدثني قيس
 بن عبد الواحد عن سالم عن ابي جعفر محمد بن علي قال امرت امه وهي حامل برسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان يسميه احمد وذكر محمد بن اسحق في كتاب المغازي
 له ان امه بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لها انك قد
 سيد هذه الامه فاذا وقع على الارض ففولي اعينه بالواحد من شر كل حاسد في
 كل برغامد وكل عبد رايد حتى اراه قد اتى المشاهد وان اية ذلك ان يخرج معه
 النور ميلة قصور بصري من ارض الشام فاذا وقع فسميه محمدا فان اسمه في النور
 احمد يحمي اهل السماء واهل الارض واسمه في الانجيل احمد يحمي اهل السماء
 واهل الارض واسمه في القرآن محمد فسميه بذلك وقالت امه والله لقد رأيت
 في النوم وهو في بطني ان يخرج مني نور اضاءت منها قصور الشام وقالت لقد
 علفت فما وجدت له مشقة حتى وضعته واكثر اهل العلم ذكره وان امه بنت
 وهب لم تحمل حملا ولا ولدا لها ولد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك
 ابو عبد الله لم يلفنا ان ولد له ولد غير - بركته وعينه صلى الله عليه وآله
 وشرفه وعظيم فضله انه بركة الحمل به وقرب اوان وضعه اهلك الله تعالى
 اصحاب الفيل وارسل عليهم طيرا ابابيل وجنيع العلماء فاليون بان سبب هزيمتهم
 وهلاكهم انما كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبركته فانه لا خلاف انه
 ولد عام الفيل وقيل يوم الفيل على ما ياتي ذكره ان شاء الله وكيف وقد وقع هذا
 فالمقصود منه حاصل وهو اعظم الفضائل فبحان من خصه بهذه الخصائص
 وميزه عن خلفه وشرفه ورفع قدره وشرح صدره وجعل كل حاله من حاله وطوره

من اطوان اية باهرم ومجتمعة ظاهرة صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله اجمعين
الباب السادس في ذكر ولاده وما ظهر من بركته ومينه حال وضعه صلى الله
 عليه وسلم روى عن امه بنت وهب قالت لما ولدته سمعت رجلة عظيمة
 شديدة وامر اعظيما وكانت ولادتي يوم الاثنين فاخذني الرعب فرايت كأن جنانا
 طائرا بيض قد مسح على فواذي فذهب عني الرعب وكل وجع كنت اجد ثم انفتحت
 فاذا انا بمشربة بيضا ظننها لبنا وكنيت عطشي فشرتها فاذا هي اجلى من العسل فاضاء
 مني نور غالب ثم رايت فتوة كالخلط طول الاكاف من بنات عبد مناف احدثني
 فانا اعجب من ذلك واقول من اين علمن هو لآبي واشتد بي الامر واسمع في كل ساعة
 الوحي اعظم واكبر فينا انا كذلك اذا نادى باج ابيض قدم بين السماء والارض
 ومنادي نادى خذني عن عين الناس ثم رايت رجلا قد وقفوا في الهواء معهم
 اباريؤضة ورشح مني عرق مثل المسك واقول ليت عبدا المطلب دخل على وعبد
 المطلب ناي غنى ورايت الدنيا كلها قطعة نور تلمع ورايت كان قطعة من الطير
 فذا قبلت حتى غطت من اقترها الزرد حجري ولها اجحة من الياقوت وكشف الله
 عز وجل عن بصري فابصرت ساعتي تلك شرق الارض وغربها ورايت اعلاما
 منصوبة في الارض علماء في شرقها وعلماء في غربها وعلماء على ظهر الكعبة واخذني
 الخاض وكاني مسندة الى اركان النساء وكثرت حركات الايدي في البيت وانا لا ارك
 اجد انولده فلما خرج مني الفت فاذا هو ساجد فرفع اصبعه الى السماء
 كما لم ترفع المبهل ثم رايت سحابة بيضاء فذا قبلت حتى غشيتني فضيبت عن وجهي
 ساعة فسمعت مناديا ينادي ويقول قفوا بر على مولد الانبياء ليبارك عليه واليه

ثوب الخيفية واعرضوه على ابيه ابراهيم وادخلوه الجار وليعرفوه بصورته و
 اسمه فانه قد سمى فيها الماسح لا يبقى شيء من الكفر الا محي به ثم انجلت عنه فاذا هو
 مدرج في ثوب صوف اشديا صان من الثلج ونجته حريرة خضراء معه مفاتيح و
 اذا بقائل يقول هذا محمد قد قبض على مفاتيح الضر ومفاتيح النور ومفاتيح الريح
 ثم غشيتني سحابة اخرى اسمع منها صهيل الجبل وخفقان الاجحة فغاب ولدي
 عن بصري اطول من المدة الاولى فسمعت مناديا ينادي يطاف به شرق الارض وغربها
 واعرضوه على روحاني الجن والانس والطير والسباع واعطوه اصطفاء آدم ورقة
 نوح وفي نسخة شدة نوح وخلة ابراهيم وسنة اسحق ولسان اسمعيل وبشرى
 يعقوب وجمال يوسف وصوبه داود وزهد يحيى وكرم عيسى صلوات الله عليهم
 اجمعين واغشوه في كل اخلاق النبيين ثم انجلت عنه فاذا هو قابض على حريرة
 بيضاء مطوية طيا شديدا ينبع منه ماء معين وقائل يقول هذه الدنيا قد قبض
 عليها محمد يتيق اجد الادخل في قبضته وطاعته ثم رايت ثلثة نفر طنت ان
 الشمس تخرج من وجوههم في يدا اجدهم ابريق من فضة فيه ماء يفوح منه رائحة
 المسك وفي يد الثالث طشت من زمردة خضراء كانها قطعة ذهب لها اربع نواح
 مربعة على كل ناحية من نواحيها لؤلؤة بيضاء واذا انا بقائل يقول هذه نواحي
 الدنيا شرقها وغربها فاقبض على اي ناحية شئت يا محمد فالت اليه فطرت اليه
 وقد قبض على وسط الطشت فسمعت اجدهم يقول قد قبض على الكعبة اما انها
 قد جعلت له مسكنا وقبلة ورايت بين يدي الثالث حريرة خضراء مطوية ففتحها
 فاذا فيها خاتمة قالت فنا وله صاحب الطشت وانا انظر اليه حتى وضعه فيه

ففسله صاحب الابريق بذلك الماء سبع مرات ثم جملة وقيله ورضه الى
صاحب الحزيرة وقيل كان رضوان عليه السك فلفه فيها القاشد او عقد
عليه بخيط من المسك لاذقروا دخله بين الحنجرته ساعة ثم اخرجته ثم قال في اذنه
كلما كثير المرافضة ونقل في وجهه ثلثا كالعوده ومسح يده على راسه وظهره
وقال له ابشر يا محمد فابق لي علم الا وفد حشيتي بقلبك وانت اكثرهم علما وبقينا واجمعهم
قلبا معك مفاتيح الجنة فللبست الخوف والرعب لا يسمع بكرك اجدا لا دخل قلبه
الرعب وخوف فواده وان لم يرك ورايت رجلا قد قبل وجعل فاه على فيه وجعل يرقه
كأنزق الجسم من خها فكنت اري ابني محمد ايشير اليه باصبعه ان زدتني فلم ينزل يرقه
ساعة ثم قال ابشر يا محمد فابق خلق الا وفدا عطيتنه ثم غسله ومسحه ودهنه
وشطه وكحله بكل لم يذهب سواده ثم جملة وغيبه عن وجهي فخرج قلبه عليه جزعاً
شديداً وذهل لي وقت ونج قریش ماتت كلها انا في ولادتي منذ ليلى هذه واري
هذه واري ما اري ويصنع بولدي ما يصنع ولا يقربني منهم اجد قبينا انا كذلك واذا
بولدي قدرته ولونه كالبدور وريحه كالمسك وهو يقول وقف به على كل بقعة مباركة
وعرضه على ابيه آدم فضمه الى صدره وقدس وبرك عليه وقال ابشر جيتي
محمد انت سيد ولدي من الاولين والآخرين قالت ثم ناولنيه ومضى وجعل
يلفت اليه مرة بعد اخرى ويقول ابشر يا عز الدنيا وشرفها فداست مسك بالعروة
الوثقى فمن تعلق بفضلك وقال بمقالك وشهد بشهادتك حشره في زمرك ثم غاب
عني فلم اراه بعد ذلك ودخل على عبد المطلب فاخبره بما رايت فقال لعبد المطلب
كنت في هذه الليلة في الكعبة ارم من البيت شيئا اذ رايت البيت فداست مال كالرجل

الساجد حتى ضرب بجوانبه الاربعة المقام الذي نفيه مقام ابراهيم عليه السك ثم
استنوى قائما كهنيته فسمعت منه تكبيراً عجيباً الله اكبر رب محمد المصطفى الان طهر في
ربي من نجاس الاصنام فكان انظر الى هبل وقد سقط في الحزيرة انا كذلك وقال
يقول ان امه قد ولدت ولداً وفد غشيتنه سحاب الرحمة وهذا طشت القدس
قد ازل عليه ليغس فيه الثانية وهذا منادى الجليل ينادي ويقول هذا محمد
وصفي اخرج به الناس من الظلمات الى النور ابعثه سر اجاباهراً ورسولاً داعياً ناصحاً
لذكر ولا نفي اشهد ملائكتي اني قد فحمت له خرايى فهو سيد من نخت فيه روي
فانخذوا يومه هذا الذي ولد فيه عيداً الى يوم القيمة قال فلما سمعت ذلك هشت
حتى لا ادري ما اقول وظننت اني ناعس وجعلت احبس عيني فاذا انا يقضان
فبادرت من باب بني شيبه واخذت على بطاء مكة واد الصفا ترنقع وتطاول اذا
المروة ترج واذا انا دى من كل جانب يا سيد قریش ما لنا نراك اليوم فرع امر عوباً فلا
اجيز جواباً انما هتي منزلك يا امه لا نظرك ابنك محمد يا امه فلما ايتت منزلك
اذا انا بطر الارض حاشى الى حجرتك واذا انا بجبال مكة مشرفة عليها واذا انا
بيضا سائر حجرتك فجعلت لا تمكيني اذن من الباب فلما رايت ذلك جلست وقلت
لنفسى وبيج عبد المطلب انما انت قائم وهذا كله تراه في الحلم ثم اقول كلا انت لي قضا
ولا يمكنني ان اذن من باب البيت من شدة المسك فحاملت على جهدي حتى اطلعت
من الباب فاذا بك وقد اغلقت على نفسك وليس اثر نفاس ولا ولد قال الراوى قال
عبد المطلب قد نفقت الباب على امه فاجابت بخفى صوتها فقلت لها وبيج نفسك
وافتحى الباب ففجحت بمادة فاوّل شئ وقع عليه بصرى موضع نور محمد صلى الله

عليه وسلم فلما ان في وجهها فضربت يدي الى حلقتي لاشقتها وقلت واعوثاه بما انا
فيه هذه الليلة ايتها الامينة انا ام يقضان قالت بل يقضان اراك خائفا وجلا
امطوبيا نت قلت لا ولكن منذ الليلة انا في دغر وخوف ايتها الامينة ما لي لا ادرى
النور الذي كنشاه في وجهك قالت هيهاث هيهاث فد وضعت النور الذي
كنت نراه في وجهي با تم الوضع واهو من واديسر واتى منذ الليلة في وضعه وشغله
وقصت علي ما سمعت من الاصوات ومادات من العجايب فقلت لها اني اراك غائبة
ومن اين وضعينه وليس فيك لا ارتقاس ولا ولادة واتى لا انكر من ولادتك شيئا
الا النور الذي كنت اراه في وجهك فقالت انه اتى والله وضعنه على هذه العجايب
والامور كلها وان هذا الطير الذي ترى في منارعتي في رضاءه فتشلي ان اعطيها
اياها فقال عبد المطلب هلمه انظر اليه قالت هيهاث هيهاث جيل بينك وبين
ان تراه يومك هذا وذاك انه انا في رجل كانه قضيب فضة ومعه طشت من
زهر اخضر فخله فيه وقالت هذه الخفيفة لك ولبن معك مقدس انت ومقد
من آمن بك الى يوم القيامة وقال ايتها الامينة لا تخرجيه الى ارضي حتى ياتي عليه ثلثة
ايام قال عبد المطلب فضربت الى السيف وقلت والله لا تخرجينه ولا فلتت نفسي
فقلت دونك ذلك انه في ذلك البيت مديج في ثوب صوف اشديا ضامن الثلج
واطيب ريحة من المسك فدخل عبد المطلب لينظر وجه النبي صلى الله عليه
وسلم واذا رجل قد ترايا له فخل عليه وقال اليك يا عبد المطلب فلا سبيل لاحد
من الادميين الى رؤيته حتى ينقطع عنه زيارة الملائكة وخرج عبد المطلب
ليخبر قريشا بذلك فلخذل لسانه فلم يتكلم سبعة ايام ^{رواية انه صلى الله عليه وسلم}

لما وضعته امه ناداهما مناد من زواجر البيت يا امه لا تظهرين لافس الا بعد ثلثة
ايام لانه مشغول بسلام الملائكة ملائكة سماء سماء يسلمون عليه ويصلون
عليه ويباركون وكان اجار اليهود ساء الواعبد المطلب هل ولدهم مولود تلك
الليلة فقال لنا حمل وما ولد بعد فقالوا انا نجد في التوراة والكتب المنزلة انه
يولد في هذه الليلة سيدي الاولين والآخرين في الوادي المقدس الذي يحج اليه
العرب والعجم فقال اجار لعبد المطلب يا سيدي العرب لقد ولد في هذه الليلة
خاتم النبيين والعلم الاطول والسراج الا نور فقال عبد المطلب لبعض قتيان بني
هاشم قم الى امه فانظر ما خبرها فجاء الفتى فقال ما خبرك هل وضعت قالت نعم
وضعه سهلا ومهلا بلا طلفه ولا وجع فلما صار الى الارض نظرت الى السماء فقال
لها الفتى فما لك لم تعلميه بذلك فقالت ان مناديا نادى يا امه لا تظهرين لافس
فجاء عبد المطلب ومعه اجار اليهود وهم يقولون صدق الله ورسوله وصدق
التوراة فدخل عبد المطلب وجد فقال لها ما خبرك فقالت وضعه سهلا ومهلا
مهللا مغصه ولا طلفه ولا اوجاع ولا الى رؤيته سبيل الا بعد ثلثة ايام فخرج
عبد المطلب وجلس في الحجر وجاءه الناس للتهنية وورد انه صلى الله عليه
وسلم لما ولد وقع جاثيا على ركبتيه وخرج معه نور اضاءت له قصور الشام واسود
حتى رايت اعناق الابل يبصرى واضاء راسه الى السماء فجفوا الله بذلك رؤيا امه
اخبرنا الشيخ السعيد نقي الدين ابو الشناحمود بن علي بن مقبل الدقوقي انا
محمد الدين عبد الصمد بن احمد البغدادي انا ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن
الجوزي انا محمد بن عبد الباقي انا الجوهري انا ابو عمر بن حيوبه انا احمد بن عمرو

انا الحريث بن ابي اسامه - انا محمد بن سعد - انا عفان بن مسلم - انا حماد بن مسلم عن
عكرمة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ولدته امه وضعته تحت برمة فانفلقت
عنه قالت فظرت اليه فاذا هو قد شق بصره ينظر الى السماء **وروي** انها قالت و
ضعته نظيفا كما يولد السخل ما به قد زووقه الى الارض معتمدا بيده **وروي** عن
العباس رضي الله عنه قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم مخونا مسرورا قال
واعجب لك عبد المطلب وحظي عنه قال يكون لابني هذا شأن فكان له شأن
وقال ابو بكر بن البراء قالت امه ولدت جاثيا على ركبتيه ينظر الى السماء ثم قبض قبضه
من الارض واهوى ساجدا وولده قد قطعت سراه فغطيت عليه انا فوجدته قد
تفلق انا عليه وهو يصر ابهامه تشعب لنا وكان بمكة رجل من اليهود حين ولد
فلما اصبغ قال يا معشر قريش وهل ولد فيكم الليلة مولدا قالوا لا نعم قال ولدت الليلة
بنى العرب برشامة بين منكبيه سوداء صفراء فيها شعرات فرجع القوم فسالوا الهام
ف قيل ولدت الليلة لعبد المطلب غلام فلقوا اليهودي فاخبروه فجاء فظن اليه فقال ذهبت
النبوة من بني اسرائيل هذا الذي شير اجازكم افرحتم بريا معشر قريش والله ليسطون
بكم سطوة يخرج بناؤها من المشرق الى المغرب **وروي** عن حسان بن ثابت قال ان الغلام
يفع ابن سبع سنين او ثمان اذا يهودي يشر يبصرخ ذات غداة يا معشر يهود
فلما اجتمعوا قالوا مالك ويالك قال طلع نجم احدا الذي ولدت هذه الليلة قال فادرك
اليهودي فلم يؤمن به وفي رواية ان حسان بن ثابت قال والله اني على اطم فارع في السحر
اذ سمعت صوتا لم اسمع قط صوتا كان انقذه منه واذا هو صوت هودي علم اطم من
اطام اليهود معه شعله نار فاجتمع الناس اليه وانكروا صراخه وقالوا مالك واليك

قال حسان فسمعته يقول هذا كوكبا احمد وهو كوكب لا يطلع الا بالنبوة ولم يبق من
الانبياء الا احمد قال حسان فجعل الناس يضحكون منه ويتعجبون لما قال وكان
ابوقيس احدي بني عدي بن النخار قد ذهب وليس المسوح فيقل له انظر يا با قيس فيما
قال اليهودي قال صدق ان انظرا احمد هو الذي صنع به ما صنع ولعل ان ادركه
فاومن به فلما بلغه ظهور النبي صلى الله عليه وسلم بمكة امن به وفداه النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة وقال نالت السن من ابني قيس **وروي** ان يهوديا قال لعبد المطلب
يا سيد البطحاء ان المولود الذي كنت حدثكم عنه قد ولد البارية فقال عبد المطلب
لقد ولد لي البارية غلام قال اليهودي ما سميت له قال سميت به محمد اليهودي هذه
ثلاث تشهد على نبوته احدثهن ان يحمله طلع البارية والثانية ان اسمه محمد
والثالثة ان يولد في ضيابة قومه وانت يا عبد المطلب ضيابتهم **وروي** انما ولد
رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عبد المطلب بحزور فدعا رجلا من قريش
وكانت سنهم في المولود اذ اولد في استقبال الليل كفه عليه قد راى حتى يصبح
ففعلا ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم بالنبي صلى الله عليه وسلم فاصبحوا
وقد تشفت عنه الفذر وهو شاخص الى السماء فلما حضرت رجال قريش وطعموا
قالوا لعبد المطلب ما سميت ابنك هذا قال سميت محمد قالوا اما هذا من اسماء ابائك
قال اردت ان يحمده في السموات والارض ويحمد فقيل لا نهجده مرة بعد مرة كما تقول
كرمه فهو مكرم وعظمته فهو عظيم اذا ضللت في ذلك به مرارا **وروي** انها لما
ولدت صلى الله عليه وسلم ارسلت الى عبد المطلب فجاءه البشير وهو جالس في
الحجر معه ولده ورجال من قومه فاخبروه ان امه ولدت غلاما فسر بذلك عبد المطلب

وقام هو ومن كان معه فدخل عليها فاخبرته بكل ما رأت وما قيل لها وما امرت به فاخذ
 عبد المطلب فادخله جوف الكعبة وقام عندها يدعو الله ويشكره بما اعطاه فقال
 يومئذ **شعر الحمد لله الذي اعطاني** هذا الغلام طيب الارذان قد ساد في
 المهدي على الغلمان **اعينه بالبيت ذي الازكاف** حتى يكون بلغة الفتيان حتى
 اراد بالغ البيان **اعينه من كل ذي شأني** من حاسد مضطرب العيان **قال**
 ابن جرير قيل ان صلى الله عليه وسلم ولد في الدار التي تعرف بدار محمد بن يوسف
 الثقفي وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وهبها العقيل بن ابي طالب فلم
 تول في يد عقيل حتى توفي فباعها ولد من محمد بن يوسف اخي الحجاج فبني دارها التي
 يقال لها دار ابن يوسف وادخل ذلك البيت في الدار حتى اخرجته الخيزران فجعلته
 مسجدا يصلي فيه وولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثني عشر ليلة خلت من
 ربيع الأول عام الفيل **اخبرنا شيخنا المسند** ام عبد الله زينب بنت الشيخ احمد
 بن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسيه **انا ضياء الدين** عبد الخالق بن الانجب
 بن عمر الشبيري **انا ابو الفتح** عبد الملك بن ابي الفاسم الكروخي **انا ابو بكر** احمد
 بن عبد الصمد الفروجي **انا ابو محمد** عبد الجبار بن محمد الجراحي **انا ابو العباس** محمد
 بن احمد بن محبوب **انا ابو عيسى** محمد بن عيسى بر سورة الترمذي **انا محمد بن** ثبار **انا**
 وهب بن جرير **انا ابني** قال سمعت محمد بن اسحق يحدث عن المطلب بن عبد الله بن قيس
 بن مخزوم عن جده قال ولدت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل وقيل
 ليلتين خلت منه وقيل اثمان وقيل عشر خلون قال ابن عباس ولد يوم الفيل
 وكان قدوم الفيل وهلاك اصحاب يوم الابد ثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم وكان

اول المحرم تلك السنة الجمعة وذلك في عهد كسرى انوشروان لثلاثين واربعين
 سنة من ملكه **قال** يحيى بن بكير الجبيري ان شيخا من الصالحين حكى له انه رأى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال فقلت له يا رسول الله بلغني انك قلت ولدت في زمن
 الملك العادل وانا سألت الحاكم ابا عبد الله الحافظ عن هذا الحديث فقال هذا كذا
 لم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق
 ابو عبد الله **وعن** ابن جعفر محمد بن علي قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
 الاثنين لعشر خلون من ربيع الأول وكان قدوم الفيل لضعف من المحرم فبين الفيل
 وبين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وخمسون ليلة وقال بعضهم ولد
 بعد الفيل بخمسين يوما وكان بين الفيل والفجار عشرون سنة وكان بين بنيان
 الكعبة والفجار خمس عشرة سنة **وعن** ابني الحسن محمد بن احمد بن البراق قال ولد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاثنين اثمان خلون من ربيع الأول يوم العشرين من
 نيسان وبين مولد نبينا صلى الله عليه وسلم وبين آدم عليه السلام مدة تختلف فيها
 فعلى ما روي الواقدي اربعة الاف سنة وستماية سنة وقال قوم الاف سنة ومائة
 وثلاث عشرة سنة وفي رواية ابني صالح عن ابن عباس خمسة الاف سنة وخسمماية **قال**
 مؤلف هذا الكتاب سعيد محمد بن شعوب الكازروني هداه الله الى صراطه السقيم
 وجعله ممن دعا الى نعيمه للقيم شاهدت في كتب التفسير ان من آدم الى نوح الف
 سنة وقيل الفاشنة ومن نوح الى ابراهيم الفاشنة وستماية واربعون سنة ومن
 ابراهيم الى موسى الف سنة ومن موسى الى عيسى الفاشنة ومن عيسى الى نبينا صلى الله
 عليه وسلم خمماية وستون سنة وستماية سنة والله سبحانه وتعالى اعلم واحكم

ثمة **أصحاب الفيل** الذين جرحوا في حروبهم
 بن الأشرم أبو يسوم على اليمن من قبل النجاشي رأى الناس يخفون أيام الموسم
 للحج فقال أين يذهب الناس قالوا يحجون بيت الله بمكة قال لم هو قيل من الحجارة قال
 والمسيح لابنين لكم خير آمنه فبناهم بيتا عمله بالرخام الأبيض والأحمر والأسود
 والأصفر وحلاه بالذهب والفضة وحفه بالجواهر وزينه بالذهب والفضة
 والجواهر وأمر الناس بحجته فحجته كثير من قبائل العرب سنين ومكث فيها رجال
 يتعبدون ويتأهلون وسكوا له وكان فيل الحنفي يتفرغ له بالمكره فامهل
 حتى كان ليلة من الليالي لم يزل يتحرك فقام فجاء بعذرة فطخ بها قبلته و
 جمع جيفا فالقاه فيها فاحمر به بذلك فغضب غضبا شديدا وقال انما فعلت
 العرب هذا غضبا لبيتهم لانقضته حجر احمر او كتب الى النجاشي يخبر بذلك وسأله
 ان يبعث اليه بفيل محمود وكان فيلا لم ير مثله في الارض عظما وجما وقوة
 فبعث اليه فلما قدم اليه الفيل سار ابرهة بالناس فلما دنى من الحرم امر اصحابه بالقاء
 على الناس فاصابوا ما بين ابل عبد المطلب فدخل عبد المطلب على ابرهة فاكرمه و
 ترك عن شريعه وجلس معه ثم قال ما حاجتك فقال ارد على ابل فقال ظننت انك
 تكلمني في بيتكم الذي هو شرفكم فقال عبد المطلب ارد على ابل ودونك البيت فان
 له رباسيمعه فامر برد ابله عليه واوفى عبد المطلب واتباعه على حري فذاك
 لاهم ان المزعج رحله وجلاله فامنع جلالة لا يغلبن صليبهم ومخالمهم عدوا
 محالك عجزوا لجوع بلادهم والفيل في يسبوا عيالكم عمدا واحاك بكيدهم جهلا
 ومارقوا جلالة ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بالك فاقبلت الطير من الحجر

ابايل مع كل طير ثلثة اعمار حمران في دجلية وحجر في منقار امثال الحمض والعذس
 فلما غشيت القوم ارسلها عليهم فلم تصب تلك الحجارة احدا الاهلك ولم يفلت منهم
 الا ابرهة فسار وطاير يطير فوقه ولم يشعر به حتى دخل على النجاشي فاحمر بما اصابهم
 فلما اسنتم كلامه رماه الطاير فسقط فمات وارى النجاشي كيف كان هلاك اصحابه
 واما محمود فيل النجاشي فربض ولم يشجع على الحرم فجاو اما الفيلة الاخر فنجحت
 فحصب ويقال كانت اثنا عشر فيل ثم ان عبد المطلب اخذ فاسا من فوسهم فخر
 حتى اعوق في الارض فملاه من الذهب الأحمر والجوهر الجيد مما كان مع اصحابه
 الفيل ثم نادى في الناس فاصابوا ما فضل وبعث الله سيلا اينما ذهب بهم
 الى البحر فالقاهم فيه ولما رد الله الحبة من مكة عظمت العرب قرشا وقالوا اهل
 الله قاتل عنهم وكفاهم مؤنة عدوهم ولم يزل عبد المطلب في غنى من ذلك المال
 وساد عبد المطلب بذلك قرشا واعطته المقادة **قوله** حلالك يقال قوم حلة
 وجلال اذا كانوا مقيمين متجاوزين يريد سكان الحرم ومحال الكيد والأصل في
 المحل الشدة والغد واصل الغد وتماهه ولم يرد اليوم الذي بعد يومه وانما اراد
 ما قرب من الاوقات المستقبلية وقد يجري مثل هذا التحوير في اليوم والأمر
الباب السابع في ذكر الجوارح التي كانت في **حيلة**
لله عليه السلام خبرنا شيخنا اثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف بن حيان انا ابو ظاهر
 اسمعيل بن عبد القوي بن ابي العز بن عذون الانصاري انا اخو النساء ام عبد
 الكريم فاطمة بنت ابي الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الانصاري انا ام ابراهيم
 فاطمة بنت عبد الله بن احمد الجوزي انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن احمد بن زيد

الضبي انا ابو الفاسم سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني انا محمد بن جعفر بن اعين
البغدادي نا علي بن حرب الموصلي نا ابو يعلى بن عمر بن الجلي ابو ايوب نا خرو
بن هاني الخزوي عن ابيه وكانت له خمسون ومائة سنة قال لما ولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى فسقطت منه اربع عشرة شرفة وخدمت نار
فارس ولم تخذ قبل ذلك بالف سنة وغاصت بحيرة ساوة وراى الموبدان كان ابلاصفا
تقود خيلا عرابا حتى عبرت دجلة وانتشرت في بلاد فارس فجعل كسرى وجلس
على سرير الملك ولبس تاجه وارسل الى الموبدان فقال يا موبدان انه سقط من ايوان
اربع عشرة شرفة وخدمت نار فارس ولم تخذ قبل اليوم بالف عام قال وانا ايها الملك
قد رايت كان ابلاصفا تقود خيلا عرابا حتى عبرت دجلة وانتشرت في بلاد فارس
فجعل كسرى وجلس على سرير الملك ولبس تاجه وارسل الى الموبدان فقال يا موبدان
انه سقط من ايوان اربع عشرة شرفة وخدمت نار فارس ولم تخذ قبل اليوم بالف عام
قال وانا ايها الملك قد رايت كان ابلاصفا تقود خيلا عرابا حتى عبرت دجلة
وانتشرت في بلاد فارس قال فما ترى ذلك يا موبدان وكان راسهم في العلم فالحد
يكون من قبل العرب فكذب حينئذ من كسرى ملك الملوك الى النعمان بن المنذر
ابعث الى رجال من العرب يخبرني بما اسأله عنه فبعث اليه عبد المسيح بن حيان
بن ببيعة فقال له يا عبد المسيح هل عندك علم بما اريد ان اسالك عنه قال يا ابي
الملك فان كان عندي منه اعلمه والا فاعلمته بمن علمه عندنا فخير به فقال علمه
عندنا في يسكن مشارف الشام يقال له شيطح قال فاذهب اليه فاسأله فاخبرني
بما يخبرك به فخرج للمسيح حتى قدم على شيطح وهو مشرف على الموت قال فلم عليه

وحياه فلم يجز شيطح جوابا فاقبل يقول **شعرا** اصم ام يسمع غضبنا اليمن
ام فان فاذ لم به شاء العن يا فاصل الحطة اعيت من ومن اناك شيخ الحى من آل
ستن واته من آل ديب بن حجن تخلفي وجنا ونهوى وحن حتى ارى غارى
الجاحي والفظن ارزق بهم الناب صرار الاذن قال فرغ اليه راسه فقال
عبد المسيح من بلد تخرج على جبل متيح جاء الى شيطح وفدا وفي علم الصريح فبعث
ملك بني ساسان لا يرتجش الايوان وخمود النيران وروى الموبدان
راى ابلاصفا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس
يا عبد المسيح اذا ظهرت النلاوة وغاصت بحيرة ساوة وفاض وادى السماوة
وخرج صاحب الهراة فليست الشام بالشام يملك منهم ملوك وملكات على
عدد الشرفات وكل ما هوات آت ثم مات فقام عبد المسيح وهو يقول **شعرا**
شمر فانك ماضى الدهر شمير لا يفر عنك نسر يد وغيره فربما كان قد اضمح
بمنزلة يهاب صولهم الاسد المهاجير ان يمس ملك بني ساسان او طهم فان ذا
الدهر اطورد هاهير منهم اخو الصرح بهرام واخوته والهرمران وسابور وسابور
والناس اولاد علات فمن علوا ان فدا قل فحقور ومهجور وهم بنو الاما ان رلو
نشاء فذاك بالغيب محفوظ ومنصور والخير والشر مجموعان في قرن فالخير
متبع والشر محذور فلما قدم عبد المسيح على كسرى اخبره بقول شيطح فقال كسرى الى
ان يملك منا اربعة عشر ملكا كانت امور قال فملك منهم عشرة في اربع سنين وملك
الباقون الى خلافة عثمان رضى الله عنه والشعر الاول في رواية الطبراني وغيره
هذا صورته بعد قوله **شعرا** يا فاصل الحطة اعيت من ومن وكاشف الكربة

في الوجه الغضن اناك شيخ الحى يابن ذى سنان ابيض فضفاض الرداء والبدن
رسول قيل العجم كسرى اللوش تجوب في الارض علمناه شجن وفي رواية شرن وفي
رواية علمدن ذو شرن ترفنى وجنا ويهوى في وجن حتى لا على الحجاجي والقطن
لا يهرب الرد ولا يرب الرمن ثلغه في الريح بوغاء الدمن وفي رواية اخرى ثلغه الر
بوغاء الدمن كما تحث من جنى ثكن قوله ارتجس اى اضطرب وتزلزل حتى سمعت
حركته وزعد جاس كثير الصوت والايوان كالصفه العظيمة يجلس فيه الملوك لدخول
الناس عليهم وهو بالكسرافض لا ترمع وتكلما عرب كلما كان من العجميه بعد
كان افضح والشرقة ما يشرف به القصر والموبدان كفاضى القضاء للجوس والموبدان
قوله تجلداى يقتر واظهر الجلادة من بقتنه قوله مشرف على الموت اى مشفى عليه
قريب منه قوله فلم يحرجان منقول من حار اذا رجع كايقال لم يرجع جوابا ولم يرد ومنه
المجاورة وهي مراجعة القول والعطريف السيد وفان وفي رواية وفاد وفي اخرى مات
والجميع بمعنى قوله فازم اى قبض اصله ازالام بالهزوة واللام ايضا ارفع وانصب والثا
الغاية والسباق والعن الاعتراض يقال عزى كذا اى عرض وههنا يريد به الموت
ايضا والفصل المبين الحاكم والحطة الامر والقصة قوله اعيت من ومن اى اعيان
فلانا وفلا ناي معنى المعروفين بالحكم والفضيل والوجه الغض الذى فيه عضون
وتكسر من شدة اهتمامه بالكرب الذى صابه قوله اذ قد صفة للبعير ولونه وفي رواية
اصل اى الذى يصطك قدماء وفي اخرى ورق وهو صفة للون ايضا قوله مهم الناب
كذلك اكثر الروايات وقيل كان معناه تام السن ولا يعرف حقيقته في اللغة وفي رواية
بهم الناب وقيل الصواب هو الناب بالميم والواو اى جديد الناب وسيفهم ويريق

يديد وصرا الاذن يقال صرا ذن واصرها اى نصبها وسواها والفضفاض الواسع و
البدن الدرع من الحديد وسعة الرداء والبدن كناية عن سعة الصدر وكثرة العطاء
قوله اللوش اى لشان الرويا التى رهاها والليل الملك وفي رواية رسول قيل العجم كسرى
للوش ويجوب اى يقطع والعلنداة الناقة الصلبة والشرن الغليظ المرتفع كانه مصد
اى ذات شرن وقيل شرن اى قد اعيا من الحفايقال شرن البصير شرن فهو شرن وقيل
الشرن الذى يمشى في شق ويقال بات فلان على شرن اى على قلوب يقلب من جنب الى جنب
وشرن ايضا فسطوا شران الخيل ضرب نشاطها قوله علمناه شجن الشجن الناقة
المدخله الخلق كانتا شجرة متشجعه اى متصله الاغصان ومعنى البني يقطع الارض
جامله لى نافه هذه صفه الشجن الهسم والخرن يقال شجنى بالفتح فجنحت على مثا
خرنى فخرنت على معناه ايضا فعلى هذا يجوز شجن بكسر الجيم الا ان المهم لا يوصف به
النافه قوله وجنا يروى وجنا وهو جمع وجن وهو الارض الغليظة ويروى
وجنا تهوى من وجن فعلى هذا الوجها صفة النافه وجن صفة للارض اى لمزل
هذا البعير وهذه النافه التى هذه صفه ترفنى مرة في هذه الارض بهذه الصفة
وتخفصنى اخرى والجنا جمع جوج وهو الصدر والعارى عى العارى من اللحم والعا
قريب المعنى منه لان العظم اذا عرى اللحم يرى من نفعها عاليا والقطن ما بين الورى
يعنى ان السير قد هزلها وذهب ليجها ويريد بالارق المر وهو موصوف بالزرقه
لا يهرب الرد ويرى لا يهرب الدمن قوله ثلغه في الريح بوغاء الدمن كانه من الملقوق
اى ثلغه الريح في بوغاء الدمن ويشهد لذلك ما في الرواية الاخرى ثلغه الريح بوغاء
الدمن والبوغا التراب الناعم والدمن ما دمن اى تجمع والذى في الرواية الاخرى

تلوحه في اللوح اي قعره يقال لوجهه ولو حه اذا غير لونه واللوح الهواء يعني ان
الهواء والتراب غير لونه ومعنى الاول ان الريح تثير التراب عليه من المواضع التي
اجتمع فيها التراب وحسب معني حث والحث الاستبحال والخرق فلهذا هو متعد
وقيل الحث السرعة ايضا فلي هذا يكون لازما ويكون بفتح الحاء والخض الجانيب و
تكن اسم جبل حجارتي ومعنى البيت ان من كثرة التراب والغبار الذي اصابه في سرعة
سيره كما عمل من هذا الموضع الذي اجتمع فيه التراب الكثير والريح البعيدة والمشيح
لجاده وفي رواية طلع موضع مشيح والطلع المعنى واو في اي شرف والضحج القبراي
قرب ان يدخل القبر والعرب الخيل العربية كانهم قد فرقوا بين الاناسي والخيل
فما لو افهم عرب واعراب وفيها عراب والمراة القضيبي ومعنى صاحب المراة
التي صلى الله عليه وسلم لان كان يمسك القضيبي بيده كثيرا وكان يمشي بالعضابة
يديره ويفرنه فيصلي اليه ويحمل معه اذا ذهب لقضاء حاجته لانه ربما كانت
الارض صلبة فيجدش بالارض ليل يترشش عليه البول وفاض كثير الماء وواي
السماء في طريق الشام وغاضت ضد فاضت اي نقص ماؤها وفي رواية غارت
اي ذهب ماؤها بالكلية من قوله تعالى ان اصبح ماؤكم غورا قوله فليست الشام
بالشام في غير هذه الرواية فليست الشام بطيح شاما اي لم يتوحيدها سطح وفي
رواية بعد قوله على عدد الشرفات ثم تكون هنات وهنات اي شدايد وامور عظام
والشمير الشديد الثمر قوله شريد ويفرن وفي رواية تفريش وقبير قوله فربما
كان قد اضحوا في رواية ربما اضحوا وتكرير ربما اكثر حصول هذا العلم منهم والحق
الجملة والمهاصير التي تكررت طافت عليه الله افطهم اي تركهم فزال عنهم

الملك من قوله تعالى وانهم مفطون اي متروكون وفي التارميسون وفي رواية
ابطهم بدل افطهم والاول اولى بمعنى البيت قوله ذلك الدهر مضى الراء عطف
بيان الاسم ان الاطوار الحالات والدهار والدمور لا وجد له على القياس ويراد به
اوائل الدهر ومعنى البيت ان زال ملك بني ساسان وهم الفرس وان هذا الدهر خال
يختلف والصريح القصر قوله سابور كان من ملوكهم غير وجد اسمه سابور قوله
اولاد علات اي من امهات شتى والعلة الضر والرجة ايضا اي الناس اخوات
من حيث الانتساب الى آدم ولكن طباعهم واهوائهم واعراضهم واصولهم مختلفة
قوله اقل اي افقر وقل ما في يد قوله فحقور ومجور وفي رواية فحقور ومجور
والكل من صفات الفقير قوله وهم بنو الام اي يعطف بعضهم على بعض اعطف اولاد
الاب لكون الام اعطف على الاولاد من الاب ومن هذا قيل في قول هرور موسى عليه
السلام يا بن ام انه استعطفه ليرق عليه وان كانا من اب وام واحدة اما ان
راوا اما صلة في الكلام وزيادة تقديرون هم بنو الام وروى لما ان راو وعلى هذا
يكون ان صلة والنسب المال وصفة الغنى والفقير كما وصفها لا غير وفي هذه الايات
حكم كثيرة وفي الحديث دلالة على نبوة النبي صلى الله عليه وسلم عن علي
بن حرب انه قال ان عبد المسيح بن بقبله هو الذي صالح خالد بن الوليد على اهل الحيرة
وقد كانت له اربعماية سنة وكان ذلك المال اول مال ورد على ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وروى عن عياشه رضي الله عنها انها قالت سكن يهودي بمكة
يبيع بهاتجارات فلما كانت ليلة ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في
مجلس من مجالس قريش هل كان فيكم من مولد هذه الليلة قالوا لا نعملة قال انظروا

يا معشر قريش واحصوا ما اقول لكم ولدا الليلة بنى هذه الامة احمده شامة بين كففيه
 فيها شعلت فصدع القوم من مجالسهم وهم يحسبون من حديثه فلما صاروا في منازلهم
 ذكروا لها اليهم فقبل بعضهم ولد لعبد الله بن عبد المطلب الليلة علام وسماه محمدا
 فأتوا اليهودى في منزله فقالوا اعلت ان ولد لنا مولود فقال ابعدي خبري ام قبله واسمه
 احمد قال فادهبوا بنا اليه فخرجوا معه حتى دخلوا على امه فاخرجته اليهم فراى الشامة
 ظهر ففتى على اليهودى ثم افاق فقالوا ما لك وبك قال ذهبت النبوة من نبي اسرائيل
 وخرج الكتاب من ايديهم وهذا مكتوب فضلهم وتدبر اخبارهم فارت العرب
 بالنبوة فخرجت يا معشر قريش ابا والله ليسطونكم سطوة يخرج بناء هاهنا المشرق
 الى المغرب **الباب الثامن** في ذكر نسبته وكرابائه وامهاته ووفات
 عبدا لله وذكر اسمائه وفيه خمسة فصول عدد المذكورات **الفصل الاول**
 في ذكر نسبه صلى الله عليه وسلم هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
 بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مره بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك
 بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
 ولا يختلف السابون الى عدنان ثم يختلفون فيما بعد فبعضهم يقول عدنان بن ادد
 بن ادد بن الميسع بن الحارث بن النبت بن قidar بن اسمعيل بن ابراهيم بن تارخ بن باخور
 بن ساروع بن رعو بن فالح بن شالح بن قينان بن ارغث بن سام بن نوح بن لمدك
 بن متوشلح بن ادريس بن برد بن مهليل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم عليه
 السلام وعلى جميع انبياء الله تعالى **الفصل الثاني** ام سلمة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال عدنان ابن ادد بن زيد بن يري بن اعراق الرعي قالت ام سلمة فزيد هو الميسع

قالوا بئله

ويرى هونيت واعراق الرعي هو اسمعيل وقيل ان اعراق الرعي هو ابراهيم لانهم لما رآه
 لم يحرق بالنار قالوا ما هو الا اعراق الرعي وزيد قيل بالياء وقيل بالنون وقد عد بعضهم
 بين معد واسمعيل اربعين ابا الله اعلم **الفصل الثالث** في ذكر ابائه صلى الله عليه
 وسلم اما عبد الله ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو اصغر ولد له وكان عبد
 الله والزبير وابوطالب بن عبد المطلب لام واحدة واسمها فاطمة بنت عمرو بن عاذ بن
 عمران بن مخزوم هكذا قال ابن اسحاق وروى هاشم بن محمد عن ابيه قال عبد الله
 وابوطالب واسمه عبد مناف والزبير وعبد الكعبة وعاتكة ومن واميمه ولد عبد
 المطلب اخوة لام امهم فاطمة المذكورة قال ابن اسحاق كان عبد المطلب قد نذر
 حين لقى من قريش حين حضر من مالمقى لبن ولدى عشرة نفر ثم بلغوا معه حتى منعوه
 لينحرق احدهم عند الكعبة فلما تموا عشرة عرفانهم سيمعون فاخبرهم بنذر فاطمة
 وقالوا كيف تصنع قال اخذ كل رجل منكم قدحا ثم ليكت فيه اسمه ثم اتوني به ففعلوا
 ثم اتوا فدخل على هبل قالوا يعني لمقيم الضم اضرب بقداح هو لا وكان عبد الله اصغر
 بنيه وكان اجتمعت الي عبد المطلب فلما اخذها ليضرب بها قام عبد المطلب عند الكعبة
 يدعو الله ثم ضرب صاحب القداح فخرج القدح على عبد الله فاخذ عبد المطلب بيده و
 اخذ الشفرة ثم اقبل به الى سيف وناثله فقامت اليه فريش في ايديها وقالوا ما تريدان
 تصنع قال ادبجه قالوا لا تدبجه ابدا حتى تعذ فيه انطلق به الى عرافة فانطلق فقالت
 له كم الذي فيكم قالوا عشرة من الابل قالت فارجعوا ثم قربوا صاحبكم وقيدوا عشرة من الابل
 ثم اضربوا عليه وعليها بالقداح فان خرجت على صاحبكم فريدوا من الابل حتى يرضى
 ربكم وان خرجت على الابل فقد رضى وبخا صاحبكم فقرّبوا عبد الله وعشرة من الابل

فخرجت على عبد الله فزادوا عشرة فخرجت على عبد الله فزادوا عشرة فلم ير الوعد على ذلك الى ان جعلوها مائة فخرج القدر على الابل فقالوا قد ضل ربكم فقال لا والله حتى اضرب عليها وعليه ثلث مرات ففعل فخرج القدر على الابل فخرجت ثم تركت لا يصد عنها انسان ولا سبع ثم انصرف عبد المطلب بابنه فمر على امرأت من بني اسد يقال لها ام فثال بنت نوفل بن اسد بن عبد العزى وهى اخت ورقة فقالت يا عبد الله اين تذهب قال مع ابى قالت لك عندي مثل الابل التى نخرت عنك لو نفع على فقال فى مع ابى لا استطيع فزاده فخرج به عبد المطلب حتى اتى به وهيب بن عبد مناف بن زهرة وهو يومئذ سيد بني زهرة نسباً وشرفاً ووجهه منه بنته وهى يومئذ افضل امرأت في قريش نسباً فدخل عليها فوقع عليها مكانه فحملت نبياً سمى صلى الله عليه وسلم ثم خرج من عندها حتى اتى المرأة التى كانت عرضت عليه نفسها فقال مالك لا تقرضين على اليوم ما كنت عرضت على بالأمس فقالت له فارقه النور الذى كان معك بالأمس فليس لك اليوم حاجة وقد كانت تتمع من اخيها ورقة بن نوفل وكان قد نضر وابتاع الكتب وكان فيما ادرك انه كان في هذه الاثم بنى من بنى اسمعيل فان قال قائل ذكرت في هذا الحديث ان عبد الله كان اصغر بني ابيه وصح ان العباس اكبر من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنين وقيل ثلث فالجواب انه كان اصغر الموجود يومئذ من ولد عبد المطلب ثم ولد العباس بعد ذلك وقيل كانت امه في حجر عتها وهيب بن عبد مناف بن زهرة فاته عبد المطلب فخطب اليه ابنته هالة بنت وهيب لفته وخطب على ابنه عبد الله ابنة اخيه امه بنت وهيب فرجحه وزوج ابنه في مجلس واحد فولدت امه لعبد الله رسول الله

ولدت هالة لعبد المطلب حمزة واما عبد المطلب فاسمه شيبه سمي بذلك لانه ولد في رأسه شيبه واما قيل له عبد المطلب لان هاشماً خرج الى الشام في تجارة فربا لمدينة فزادى على بنت عمرو وبعضهم يقول بنت زيد بن عمرو بن ليدي بن خزيمة بن خداس بن عدى بن النجار فاعجبته فخطبها الى ابيها فانكحها اياها وشرط عليه ان لا تلد ولدا الا في اهلها ثم مضى هاشم لوجهه قبل ان يبنى بها ثم انصرف راجعاً الى الشام فبنى بها في اهلها يشرب فحملت منه ثم ارتحل الى مكة وحملها معه فلما انقلب ردها الى اهلها ومضى الى الشام ومات بغرة فولدت له عبد المطلب فمكت يشرب سبع سنين او ثمان سنين ثم ان رجلاً من بني الحرث بن عبد مناف مريشرب فاذا غلمان ينتظرون فجعل شيبه اذا خسق قال انا ابن هاشم انا ابن سيد البطحاء فقال له الجارثى من انت قال شيبه بن هاشم بن عبد مناف فلما اتى الجارثى مكة قال للمطلب وهو جالس في الحجر يا ابا الحرث تعلم انى وجدت غلمانا ينتظرون يشرب وفيهم غلام اذا خسق قال انا ابن هاشم انا ابن سيد البطحاء فقال للمطلب والله لا ارجع الى اهل حتى اتى به فقال له الجارثى هذه راحلتى بالبنا فاركبها فجلس المطلب عليها وورد يشرب عشاء حتى اتى عدى بن النجار فاذا غلمان يضربون كرة بين ظهري مجلس فمر ابن اخيه فقال للقوم هذا ابن هاشم قالوا نعم هذا ابن اخيك فان كنت تؤثرا خذوا الساعة قبل ان تعلم به امه فانها ان علمت تدعك وحالت بينك وبينه فدعاه فقال يا ابن اخى انا عمك وقد اردت الذهاب الى قومك وانا خ راحلته فاكره بان جلس على عجر الناقة فانطلق به ولم تعلم امه حتى كان الليل فقامت تدعوه فاخبرت ان عمه ذهب به وقدم به المطلب ضحوة والناس في مجالسهم فجعلوا يقولون له من

هذا ورائك فيقول عبدى حتى ادخله منزله على امرأته خديجة بنت سعيدي بنهم
 فالت من هذا فقال عبدى ثم خرج المطلب حتى الى الخزوة فاشترى حلة فالبسها
 شبيهة ثم خرج به حين كان العشي الى مجلس بني عبد مناف فجعل يعد ذلك يطوف
 في شكك مكة في تلك الحلة ففعل هذا عبد المطلب لقوله حين سألته قومه وكان
 الى عبد المطلب بعد هلاك عمه المطلب ما كان الى من قبله من بني عبد مناف من
 امر السقاية والرفادة وشرف في قومه وعظم حظهم فلم يكن يعدل به منهم احد وكان
 كنيته عبد المطلب بالجارث كنى بذلك لان الاكبر من اولاده الذكور كان اسمه الجارث
 قال مؤلف هذا الكتاب سعيدي محمد بن سعود بن محمد الكازروني جعل الله
 توفيقه رفيقه وسهل الى درك المصطفى طريقه والذي في الخبر الذي تقدم في نقل نور
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من وفات هاشم وسليمة ما كان له من السود الى
 عبد المطلب وتيمنه على ما في هذا الخبر بعبد المطلب تباين ومن امعن النظر و
 اجال الفكر امكن له التاويل والجمع بين الخبرين والله اعلم قال هشام بن محمد بن
 النايب وللعبد المطلب عشرة بنين منهم عبد الله ابونبيته محمد صلى الله عليه وسلم
 وابوطالب والريز امهم فاطمة بنت عمرو والحزومي والعباس وضار امهما
 نيتله النزيه وجسن والمقوم امهما هالة بنت وهب وابو هب امه من بني خزاعة والحز
 امه صفيه من بني عامر بن صعصعة والفيد اقامه من خزاعة واما هاشم فاسم عمرو
 واما قيل له هاشم لانه اول من هشم التريدي لقومه واطعمهم وذلك ان قومه من قريش
 اصابهم قحط ففرحلوا الى فلسطين فاشترى الدقيق فقدم به مكة فامر به فخبز له ثم خبز
 جزوا ثم اخذ لقومه من مرة تريدا بذلك الخبز وهو اول من سن الرجلين لقريش

رحلة الشتاء ورحلة الصيف رحلة الى ارض الحبشة الى الجاش ورحلة الى ارض
 الشام ومات هاشم بغزة من ارض الشام وقال عطاء عن ابن عباس انهم كانوا في ضرة
 وبجاعة حتى جمعهم هاشم على الرجلين وكانوا يقسمون بينهم بين الفقير والغني
 حتى كان فقيرهم كفيهم وقال الكلبي كان اول من حمل السمراء من الشام ورجل اليها
 الابل هاشم بن عبد مناف وفيه يقول الشاعر شعرا قل للذي طلب السماحة و
 الذي هلا مورت بال عبد مناف هلا مورت بهم تريد قراهم مسفوك من ضر و
 من اكناف الراشدين وليس يوجد رايش والقائلين هلم للاضياف والخالطين
 فقيرهم بغنيهم حتى يكون فقيرهم كال كاف والقائلين بكل وعد صادق
 والراجلين برحلة الايلاف عمر والعل هشم التريدي لقومه ورجال مكة مستنون
 عجاف سفريين ستهما له ولقومه سفر الشتاء ورحلة الاضياف واما عبد مناف
 فاسم المغيرة وكان يقال له القمر من جماله وحسنه واما قصي فله ثلاثة اسماء زيد
 قصي ومجمع وكان اول ولد لكعب بن لوى اصاب ملكا اطاع لديه قومه فكانت اليه
 الحماية والسقاية والرفادة والندوة فخازن شرف مكة كلها وما كانت تنكح امرأة ولا
 رجل من قريش الا في دار قصي ولا ينشأ ورون في امر بنيهم الا في داره ولا يعقدون
 لواء الحرب قوم الا في دار يعقدها لهم بعض ولد وكان امة في قومه من قريش في حيا
 وبعد موته فاختد قصي لقنه دار الندوة وجعل بابها الى مسجد الكعبة فيها كانت
 قريش نقض امورها وسميت دار الندوة لانهم كانوا يندون فيها الى يجتمعون للخير
 والشر والذي مجمع القوم فاقام قصي على شرفه لا يناع في شئ من امر مكة ولما مات
 دفن بالحجون واما قريش فقيل انهم اولاد النضر بن كنانة دون سائر بني كنانة سميت قريش

الحريث فوجدته قد توفى ودفن في دار النابغة وهو رجل من بني عدي بن النجار في
الدار التي اذا دخلتها فالدين عن مبارك فاخبر اخواله بمرضه وقيامهم عليه و
ما تولى امرهم وانهم قبروه فرجع الى ابيه فاخبر فوجد عليه عبد المطلب واخواته
وجدا شديدا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ حمل ولعبدا لله يوم توفى خمس
وعشرين سنة **ودوي** ان عبد الله توفى بعد ما اتى على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثمانية وعشرون شهرا ويقال سبعة اشهر والاول اصح قال الواقدي ترك عبد الله
ام ايمن وخشة اجمال واراك يعني تاكل الاراك وقطعة غنم فوريث رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكانت ام ايمن تحضنه واسمها بركة **الفصل الخامس في ذكر اسماء**
صل الله عليه وسلم روى حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال انا محمد واجمدا والحاشي والمقفي وبنو الرحمة **ودوي** جيز بن مطعم عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا محمد واجمدا والحاشي والمقفي والحاشي والمقفي
ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم بنو التوبة وبنو الملاجم والشاهد والمبشر
والنذير والضوء والفتال والمتوكل والفتح والامين والمصطفى والرسول
والنبي والاممي والقثم فاما الحمد في اللغة فاضل مبالغة من صفة الحمد ومحمد
مفعول مبالغة من كلمة الحمد فهو صلى الله عليه وسلم اجل من حمدوا وفضل من حمد
واكثر الناس جدا فهو احمد المحمودين الجامدين قال بعضهم في احمد الالف
فيه المبالغة في الحمد وله وجهان احدهما انه مبالغة من الفاعل اي الانبياء كلهم
جماد وزله وهو اكثر حمدا لله من غير والشاف انه مبالغة من المفعول اي الانبياء
كلهم محمودون لما فيهم من الخصال الحميدة وهو صلى الله عليه وسلم اكثر ثناء

واجمع للفضائل والمجاسن التي يمجدها والماسي الذي يحو الله به الكفر والحاشي الذي يحشر
الناس على قدميه اي على رفاذه وعهده وقيل يحشر الناس على قدميه اي يقدمهم وهم
خلفه والمقفي آخر الانبياء وكذلك العاقب لانه عقب غيره من الانبياء والملاحم الحروب
والضخوك اسماء في التوراة وذلك انه كان طبيب النفس فكما والقثم من القثم وهو الاعطاء
وكان اجود الخلق وقيل القثم المجتع والقثم الجامع للغير **ودوي** القماش عنه صلى
الله عليه وسلم في القرآن سبعة اسماء محمد واحمد ودين وطه والمدثر والمزمل
وعبد الله **ودوي** انه صلى الله عليه وسلم قال انا احمد واحمد لا اجد بامتي عن
النار اراي اعدل بهم وقد جاءت من القاب المنيرو والمنذرو والمنذرو والبشير والشاهد و
الشهيد والحق المبين وخاتم النبيين والروف الرحيم والامين وقدم صدق ورحمة
للعالمين ونعمة الله والعروة الوثقى والصراط المستقيم والنجاة الثابت والكرم و
النبي الامي وداعيا الى الله في اوصاف كثيرة وسماة جليلة وجرى منها في كتب الله
المترة واحاديث رسوله واطلاق الامة بجملة كنيته بالمصطفى والمجنى وابي
القاسم والحبيب ورسول رب العالمين والشفيع المشفع والمنقذ والمصلح والظاهر و
المهيمن والصادق والمصدق والهادي وسيد ولد آدم وسيد المرسلين وامام
المنفقين وقائد الغر المحجلين وحبيب الله وخليل الرحمن وصاحب الجحش المورود
والشفاعة والمقام المحمود وصاحب الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة و
صاحب الناج والمفرج واللواء والقضيب وراكب البراق والناقة والخيل وخطيب
الحجة والسultan والخاتم والعلامة والبرهان وصاحب الهراة والغلين
في الكتب المتوكل والمختار ومقيم السنة والمقدس وروح الحق وهو معنى الفار فليط

في الأجل وقال ثعلب الفار قليط الذي يفرق بين الحق والباطل ومن استنائه
 في الكنا السالفه ما ذمناه طيب طيب وخطايا والخاتم جكاه كعب الأخبار قال
 ثعلب الخاتم الذي ختم الأنبياء والخاتم اخبر الأنبياء خلقا وخلقاً ومعنى صاحب القصب
 أي السيف وقع ذلك مفسراً في الأجل قال معه قضيب من حديد يقال أمته كذلك
 وقد يحمل على أنه القضيب المشوق الذي كان يمسكه صلى الله عليه وسلم وأما المرفق
 التي وصف بها فهي في اللغة العضو وهي العضو المذكورة في حديث الجوز اذ ورد
 الناس عنه بعضاى وأما التاج فالمراد به العمامة ولم يكن جديداً للعرب والعمام
 تيجان العرب وأوصافه والقباب واسمائه في الكتب كثيرة وفيما ذكرناه منها أن شاء الله
الشمس فيما كان من أول ولادته إلى أن نبوته صلى الله عليه وسلم وفيه
 تسعة ابواب **الباب الأول فيما كان في عام ولادته صلى الله عليه وسلم**
 عليه وسلم من أعظم الجوارى في عام ولادته صلى الله عليه وسلم قصة الفيل
 وقد ذكرناها من ذلك رضاع ثوبية له أياماً ثم قدوم حليمة على ما سياتي إن شاء الله
 وروى عن برة بنت أبي جراح قالت أول من رضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبية
 بلبن ابن لها يقال له مسروح أياماً قبل أن تقدم حليمة وكانت قد أرضعت قبله حمزة
 بن عبد المطلب وأرضعت بعده أباسمه بن عبد الأسد المخزومي وقد ذكرنا أن عبد
 المطلب تزوج بها له وزوج ابنه عبد الله آمنه في مجلس واحد فولد حمزة ثم ولد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فأرضعتهما ثوبية مولاة أبي لهب بلبن ابنها مسروح أياماً و
 أبو لهب ثوبية وكانت ثوبية تدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكرمها النبي
 صلى الله عليه وسلم وتكرمها خديجة وهي يومئذ أمه ثم كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم يبعث إليها بعد الحج بكسوة وصلة حتى ماتت بعد فتح خيبر ولا يعلم أنها أسلمت
 وقال الجافظ أبو فهميم الأصم في أنه قد اختلف في أسلمتها وروى عن الزهري
 عن عروة قال كانت ثوبية لابن لهب فأعنتها فأرضعت النبي صلى الله عليه وسلم فلما
 مات أبو لهب رآه بعض أهله في النوم فقال ما ذا لقيت يا لهب قال ما رأيت بعدكم رجلاً
 غير أني سقيت في هذه من عنقي ثوبية وأشار إلى ما بين الأبهام والتبابة الجافظ
 الكبير أبو القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل الأصم في نصر الله وجهه في كتاب
 دلائل النبوة مسنداً عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله دعاني إلى الدخول
 في دينك ما رآه لبنتك رأيتك في المهد تنأغي القبر وفيه باصبعك في شئ أشرت
 إليه ما قال في كنت أحدثه ويحدثني ويلهيني عن البكاء وسمع وجهه يسجد تحت الكر
 قوله وجهه أي سقطه والله أعلم **الباب الثاني في حديث حليمة**
أية وشوق صدره وحديث الكاهن وغيره روى عن مجاهد قال قلت لابن
 عباس وقد نارت الطير في رضاع محمد صلى الله عليه وسلم قال لا والله وكل
 فناء الجن وذلك أنه لما رآه إلى آمنه من السموات نادى الملك في السماء الدنيا هذا محمد
 سيد الأنبياء فطوبى لثدي أرضعته فنافس الجن والطير في رضاعه قال فودت
 كلها أن كفوا فذا جرى الله ذلك على أيدي الأفس فحضر الله عز وجل بذلك حليمة بنت
 أبي ذؤيب واسمه عبد الله بن الحرث بن شجعه بن جابر بن رزام بن ناصر بن سعد
 بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر واسم زوجها
 الحرث بن عبد العزى بن رفاع بن ملان بن ناصر بن قسيه بن سعد بن بكر بن هوازن
 بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر وحليمة بنت أبي كبشة

السعيدة واخوته من الرضاعة وضرموا نيسة بنت الحرث وخدامه بنت الحرث وهم
 اخوة حليلة ومنهم من قال كان اسم زوجها الحرث بن عبد العزى وانيسة بنت الحرث
 هذه الشيماء غلب عليها ذلك فلا تعرف في قومها الا بذكر وان الشيماء كانت
 تحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم مع امه اذ كان عندهم وقيل ان الشيماء سببت
 يوم حنين فقالت اعلوا الى اخت بكم فلما اتى بها عرفها فاعنتها وقيل كانت العرب
 لشرف قرين تطلب الرضايع ممن ولد لقرين تطلب بذلك الوسيلة اليهم ولم تكن فناء
 قرين يرضع من اولاده من دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى امه والتسليم الرضايع
 فاسترضع له من حليلة على ما اخبرنا شيخنا السعيد ظهير الدين اسمعيل بن المظفر
 بن محمد انا السيد علاء الدين المجتبى بن محمد بن المجتبى الحسيني انا ابو موسى محمد بن ابي
 بكر بن ابي عيسى المديني انا ابو الرخاج احمد بن محمد بن عبد العزيز انا ابو الفضل عبد
 الرحمن بن احمد بن الحسن الرازي انا ابو القاسم جعفر بن عبد الله بن يعقوب نا ابو بكر
 بن هرون الروباني نا موسى بن عبد الله ابو طلحة الخزاعي نا بكر بن سليمان انا
 محمد بن اسحق جدني جهم بن ابي الجهم مولى الحرث بن حاطب الحمصي عن عبد الله بن
 جعفر بن ابي طالب او عن جدته عنه قال حدثني حليلة بنت ابي ذؤيب السعدي
 ام رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ارضعته تحدث انها خرجت من بلادها معها
 زوجها وابن لها صغيره تضعه في فم من بني سعد بن بكر تلمس الرضعا بمكة في
 سنة شهاب وفي فحة سنهام بنوشيا فخرجت على انان لي قمر او معناه شارف
 ما تبض بقطرة وما ننام ليلنا اجمع مع صبيتنا الذي هي من بكاء من الجوع ما في ثديي
 ما يغنيه وما في شارفا ما نفديه ولكننا رجوا الفيت والفرج فخرجنا على اناني

لك فلقد امنت بالركب حتى شق عليهم ضعفا وعجفا حتى قدما مكة يلمس الرضعا
 فاما امرأة الاعرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاباه اذ قيل ان يقيم
 وذلك انا كان رجوا المعروف من اب الصبي فكنا نقول يقيم ما عسى ان تصنع امه وهذا
 فكنا نكرهه لذلك فابقيت امرأة قدمت معي الا واخذت رضيعا غيري فلما اجمنا
 الانطلاق قلت لصاحبي والله اني لا اكره ان ارجع من بين صواحي ولم اخذ رضيعا
 والله لا ذهبت الى ذلك الا ليقسم فلاخذته قال لا عليك ان تفعل عسى الله تعالى ان
 يجعل لنا فيه بركة قالت فذهبت اليه فاخذته وما حملني على اخذه الا اني لم اجد
 غيره قالت فلما اخذته رجعت الى رجل فلما وضعت في حجره قبل على ثديي بما شاء
 من لبن فشرب حتى روى وشرب معه اخوه حتى روى واما ما كنا ننام قبل ذلك
 وقام زوجي الى شارفا نالك فظفر اليها فاذا انها لحا فلحلب منها ما شرب وشربت
 حتى انتهينا رايانا وشبعنا فبنا بخير ليلة قالت يقول صاحبي حين اصبحنا تعلين راية حليلة
 لقد اخذت نسمة مباركة قالت قلت والله اني لا رجوا ذلك قالت ثم خرجنا
 وركبت انا في ذلك وحملت عليها معي فوالله لقطعت بالركب ما يقدر عليها شيء
 من جهرهم حتى ان صواحي ليقطن لي ويحك يا ابنة ابي ذؤيب اربعي علينا السير
 هذه انا نالك التي كنت خرجت عليها فاقول لهن بلى والله انها لهي فيقطن والله ان
 لها شأن قالت ثم قدما منازلنا من بلاد بني سعد وما علم ارضا من ارض الله اخذ
 منها وكانت عنني بروح على حين قدما به معنا شباعا فحلب وشرب وما يحلب
 انسان قطرة لبن ولا يجدها في صنع حتى كان الحاضر من قومنا يقولون اعيانكم
 ويلكم اسرحوا حيث فيسرح راعي بنت ابي ذؤيب فروح اغناهم جياعا ما تبض بقطرة

وتروح غنى شبا عالبنا فلم نزل نتعرف من الله تعالى الزيادة والخير به حتى مضت سنتا
وفصلته وكان حيث شبا لاشية الغلمان فما بلغ سنتيه حتى كان غلاما جفرا
قالت فقد منا على امه ونحن احرص شئ على مكته فينا لما نرى من بركاته فكلنا امه
وقلنا لها يا صير لو تركت بنى عندى حتى يغلظ فاني اخشى عليه وبأمله قالت فلم نزل
حتى ردته معنا قالت فرجنا به فوالله انه بعد مقدنا به بأشهر مع اخيه لفي
بهم لنا خلف بيوتنا اخوه يشند فقال ولا يبه ذلك اخى القريش قد اخذ رجلا
عليه ما ثياب بيض فاصبحاه وشقا بطنه فهما يسوطانه قالت فخرجت انا وابوع
يخون فوجدناه قائما منتقعا وجهه قالت فالزمنه والزمنه ابوع فقلنا له ما
قال جاني رجلا ان عليها ثياب فاصبحاني فشقابطني فالتما فيه شيئا لا ادري
ما هو قالت فرجنا به الى خبايانا قالت ابوع يا حليلة والله خشت ان يكون هذا
الغلام قد اصيب فلحقته باهله قبل ان يظهر به ذلك قالت فاجتمنا ففقدنا
به على امه فقالت ما اقدمك به يا ظير وقد كنت حريصة عليه وعلى مكته عندك قالت
قد بلغ الله بابني وقضيت الذي على ونخوت الاجداث عليه فاديتك اليك كما تحبين
قالت ما هذا تمانك فاصدقني خبرك قالت فلم ندعني حتى اخبرتها الخبر قالت ففوت
عليه الشيطان قالت قلت نعم قالت كلا والله ما للشيطان عليه سبيل وان لا يني
شانا الا اخبرك خبري قالت بلى قالت رايت حين حملت به انه خرج مني نور اضاه له
قصور بصري من ارض الشام ثم حملت به فوالله ما رايت من حمل قط كان اخف ولا
ايبر منه ثم وقع حين ولادته وانه لواضع يديه بالارض واضاراه الى السماء دعيه
عنك وانطلقى راشق السنة الثعباء والسحاب التي لانبات فيها ولا مطر والقراء

ادانا

الشديدة البياض والشار والسنة من النوق اتمام ندخل الهاء فيه لانه لا يوصف
به غير النوق وما تبض بقطرة اى ما قيل ولا ندى صنب وبض بمعنى واحد وقولها
لقد اذمت بالركباى حبستهم في مكان دميم من قولهم اذمت البيروذمت اذا انقطع
ماؤها وقل وبير ذمة فليلة الماء وكأنا انقطع سيرها والعجف الهزال والرضعا
جمع الرضيع قولها فلما اجمعنا الانطلاق اى ارمعنا الرجوع الى بلادنا وهمنا بذلك
واردناه والحافل الكثير اللبن المجتمع في صرعه واستهيناريا اى بلغنا غايته والغممة
المقس والنسيم الريح وقولها القطعت بالركباى من سرعة سيرها وشدة تقديدها
انقطع الركب عنها وادعى اى ارفقى وانظرنيا والحاضر تريد بالحاضرين والشرح ارفع
واللبن بمعنى اللبن وفصلته اى فطنته وجفراى قويا والوباعلى وزن الملا الوخا
واليهم صغار الغنم والسوط الخلط والتحريك والسوط ما يتحرك به ما في القدر
ومنقعا وجهه اى منغير اربا الاسناد المذكور الى محمد بن اسحق قال وجدني ثور
بن يزيد عن بعض اصحاب العلم ولا احبنا الا عن خالد بن معدان الكلاعي ان نفرا
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك
قال نعم انا دعوة ابراهيم وبشرى عيسى عليه السلام ورايت اى حين حملت بي انه خرج
منها نور اضاه له قصور الشام واسترضعت في بني سعد بن بكر فينا انا مع اخ لي خلف
بيوتنا زعي بهما لنا انا فارجلان عليه ما ثياب بطشت من ذهب مملوءا بالبخا فاخذنا
فشقا بطني فاستخرج منه علقه سوداء فطرحاها ثم غسلنا بطني وقبلنا بذلك
البلح حتى يقيا قال ثم قال اجدتهما الصاحبه زينة بعشرة من امه فوزني بعشرة فوثرتم
ثم قال زينة بما يمين امه فوزني بهم فوزتهم ثم قال زينة بالف من امه فوزني

بهم فرفنهم فقال دعه عنك فلو وزنته بامته لوزنها قال وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول لا صحابة انا اعز بكم انا قوتى واسترعت في بني سعد بن بكر فعم النسا
 والله اعلم فيما يتحدثون ان عبد المطلب اقامه السعديه حين ارادت ان تخرج به
 فظفر اليه وبرك عليه وشتمه ثم قال حين وجهته به اللهم لا لهم ربنا راكب للسافر
 محمدا فاقبل بخير طائر وانزع عن طريقه العواجر وحيه ترصد بالظواهر فاخفظ
 من كل شيء خائرا من كل شيطان وكل فاجر يمشي اليه في هوى الزواف ونحو عنه
 كل جلف فاجر حتى يكون مكروى وناصر وعصمة ترجع للعاشرة ثم توديه على
 الاباعر منلما رجا الى المشاعر محمد يارب ذاك الصادق قوله فوزنتهم اى رجت
 بهم وانزع اى نزع وشيى اى شى فيل بمعنى مفعول والزواف قيل هم جن لهم زفير
 وروى انما مضى شهران وهو عند حليمه ترضعه خرج عبد المطلب فاقى اليها
 فقال لها ادفعى الى ابني فقالت له جعلني الله فداك يا عبد المطلب دعه عندى
 فانه قد الغنى قال كيف تريد قبل اليوم وتمسكين به الان قالت لانه والله نسمة
 مباركة قد بورك لنا في جميع ابداننا واما النافذ عنده لاريدينك عليه شيئا
 ابدا فتركه عندها وانصرف عبد المطلب فمكت حليمه لا تدخل في الليل الى بيتها
 الا ونظرت الى السرد قد انجرت ونزل عليه القمر نياغيه فيقول روجها ان هذا الغلام
 لنا اعظمنا ليسودن العرب كلها وروى حديث حليمه برواية اخرى عن ابن عباس
 اوردتها ايضا الفوايد فيها وهي انه روى انه كان من سببها ان الله اجذب البلاد
 والزمان فدخل ذلك على عامة الناس وكانت حليمه تحدث عن زمانها وتقول
 كان الناس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم في جهد شديد وكنا اهل

بيت مجذبين وكنت امرأة طواف اطوف البرارى والجبال الشمس الحثيث والبنات
 فكنت لا امر على شئ من البنات الا قلت الحمد لله الذى اتول بي هذا الجهد والبلاد
 لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم خرجت الى ناحية مكة ولم اكن ذقت شيئا منذ
 ثلثة ايام وكنت التوى كالتوى الحية وكنت ولدت ليلتي تلك غلاما فلم ادرا جهد
 الولادة اشكوا ام جهد نفسي فلما بت ليلتي تلك اثنى رجل في منامى فحملني حتى
 فذفني في ماء اشديا ضامن اللبن وقال يا حليمه اكثرى من شرب هذا الماء ليكثر
 لبنك فقدا ناك العز وغنا الدهر تعرفيني قلت لا قال انا الحمد الذى كنت تحمدينه
 في سرائك وظرائك فانطلق الى بطناء مكة فان لك فيها رزقا واسعا واكفى شاناك
 ولا تخبري احدا ثم ضرب بيدى على صدرى فقال ادرك الله لك اللبن واكثر لك الرزق
 فانبهت وانا اجمل فناء بنى سعد لا اطيق ان اسبل ثديي كأنها الحجر العظيم فيسب
 منها لبن وارى الناس جولى من نساء بنى سعد ورجاله ثم في جهد من العيش انما
 كنا نرى البطون لا رزقا باظهور والالوان شاحبة منغرة لا ترى في الجبال الواسية
 شيئا ولا في الارض شجرة انما كنا نسمع من كل جانب ايننا كائين المرضى وكادت العز
 ان تهلك ههنا وجيفا فلما اصبحت حليمه وانها في جهد من العيش ونحو من الحال
 وقد اصبحت اليوم تشبه بنات الملوك فلان لها شانا عظيما ثم احدث في ديار الننى
 عن قصتي فكنت لا احير جوابا وكنت شانى لاني بذلك كنت امرت ولم يتبق امرأة
 في بنى سعد ذات رزق الا وضعت غلاما ورايت الرؤس المشتملة بالشيب قد
 عادت سودا البركة فولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما نحن كذلك اذ سمعنا
 صوتا ينادى الا ان قريشا قد وضعت العام كل بطونها وان الله قد حرم على النساء العا

ان يلدز النبات من اجل مولد في قريش وشمس النهار وقر الليل فطوبى لشدي
ارضعنه الا فبادرن اليه يا نساء بني سعد قالت فزلنا في جبل وعزمنا على الخروج
الى مكة فخرج نساء بني سعد على جهدهن ومحصنة وخرجت انا مع بني علي انا
لي معنق تسع لها في جوفها خضضة قد بد اعظامها من سوء حالها وكانت تحفضني
طورا وترفني اخرومي زوجي فكن في طريق سمع العجايب من كل ناحية لا امر
بشي الا استطال الى فرجا وقال طوبى لشديك يا حليلة انطلق فانك ستاين
بالنور الساطع والهلال البدرى فاكتمى ثانك وكوفى من وراء القوم فقد نزلت فكن
اقول لصاحي تسمع ما اسمع فيقول لا مالي اراك كالحايفة الوجلة تلثقتين يمينه
ويسرة مري امامك فقد تقدم نساء بني سعد واني اخاف ان يسبقني كل مولود
بمكة قالت فجعلنا نجد في الميسر والاثنان كما تمانع جوارها من الظهر فافينا
انا في مسيري اذا انا برجل في بياض الثلج وطول الخلة الباسفة ينادي من الجبل
يا حليلة مري امامك فقد امرني الله عز وجل ان ادفع عنك كل شيطان رجيم قالت
حتى اذا صرنا على فرسخين من مكة بتنا ليلتنا لك فرايت في منامي كان على راسي شجر
خضراء قد الفت باعضائها جولى ورأيت في فروعها شجرة كالخلة قد حملت من انواع
الربط وكان جميع من خرج معي من نساء بني سعد حولى فخلن يا حليلة انت الملكة
علينا فينا انا كذلك اذ سقطت من تلك الشجرة في حجري شجرة فثنا ولتها ووضعها
في فمى فوجدت لها حلاوة كحلوة العسل فلم ازل اجد طعم ذلك في فمى حتى فارقتني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبحت كنت شائى وقلت ان قضى الله الى امرا
فصوف يكون ثم ارتحلنا حتى نزلنا مكة يوم الاثنين وقد سبقني نساء بني سعد وكان

الصبي الذي معي قد ولدته لاي سكي ولا يتحرك ولا يطلب لبنا فكن اقول لصاحي هذا الصبي
ميت لا محالة فكن اذا قلت ذلك يلثقت الى الصبي وفتح عينيه ويضحك فوجي
وانا منجبة من ذلك فلما توسطنا مكة قلت لصاحي هل من اعظم الناس بمكة فذا
فستل عن ذلك فيقول له عبد المطلب بن هاشم فقلت له سل من اعظم قريش من
ولده في عامه هذا فيقول لي ال مخزوم قالت فاجلست لصاحي في الرجل وانطلقت
الى بني مخزوم فاذا انا بجميع نساء بني سعد قد سبقني الى كل مولود بمكة فبقيت لا
ادري ما اقول وندمت على دخولي مكة فبينا انا كذلك اذ ابعد المطلب وجهه
تضرب منكبه ينادي بنفسه باعلا صوته هل بقي من الرضاع احد فان عندي
نبيا لي يتيم او ما عند اليتيم من الخير انما يلتمس كرامة الالباء قالت فوقف لعبد
المطلب وهو يومئذ كالخلة طولا فقلت انعم صباحا ايها الملك المنادي عندك
رضيع ارضعه فقال هلمى فدوت منه فقال لي من اين انت فقلت امرأة من بني
سعد فقال لي ايرايه كرم ورجل ثم قال لي ما اسمك فقلت حليلة فضحك وقال لي
يج خلنان حسنان سعد وجمها ثان خلنان فيهما غنى الدهر ويحك يا حليلة عندك
بني لي يتيم اسمه محمد وقد عرضته على جميع نساء بني سعد فابين ان يقبلنه وانا
ارجو ان تسعدى به قالت فقلت له اني منطلقة الى صاحبي ومشاورتي في ذلك
قال لي انك لترضعين غير كارهة قالت قلت بالله لا رجعت اليك قالت فوجت
الى صاحبي فلما اخبرته الخبر كان الله قد قذف في قلبه فرحاً ثم قال لي يا حليلة بادري
اليه لا يسبقك اليه احد قالت وكان معي ابن اخت لي يتيم قال هيها اني اراكم
لا تبصرون في سفركم هذا خيرا هو لا نساء بني سعد رجعت بالرضاع والشرف ورجعت

انتم باليتيم قالت فاردت والله لا ارجع اليه فكان الله قذف في قلبي ان فارقت محمد
لا تقبلين واخذني الحمية وقلت هو لاء نساء بنى سعد يرجعون بالرضاع والشرف
وارجع انا بلا رضاع والله لا اخذته وان كان يتيما فلعل الله ان يجعل فيه خيرا قالت
فرجعت الى عبد المطلب فقلت له ايها الملك الكريم هلم الصبي قال هل نشطت
لاخذته قالت قلت نعم فخر عبد المطلب ساجدا ورضع رأسه الى السماء وهو يقول
اللهم رب مرق والحطيم اسعدنا بمحمد ثم مرت بين يدي بحر حلتته فرحاً حتى دخل
بي على أمه أم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا انا بامرأة ما رايت في الادميين
اجمل وجهها منها ملاية بدرية فلما انضرت الى ضحككت في وجهي وقالت ادخلي
يا حليمة فدخلت الدار فاخذت بيدي فادخلتني بيتا كان فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاذا انا به ووجهه كالشمس اذا طلعت في يوم ديجانها فلما رايت على
هذه الصفة استدرك عرق في جندى بالضربان فناولني النبي صلى الله عليه
وسلم فلما ان وضعت في حجرى فتح عينيه لينظر الى منطع منها نور كوز البرق اذا
خرج من خلال السحاب فالقنه ندي اليمين فشربه منه ساعة ثم حولته الى اليمين
فلم يقبله وجعل ميل الى اليمين فكان ابن عباس يقول اللهم العبد في رضاعه علم ان
له شريكا فنافسه عدلا وكانت الندي اليمنى تنذر رسول الله صلى الله عليه وسلم
والندي اليسرى تنذر ابني وكان ابني لا يشرب حتى ينظر الى محمد صلى الله عليه وسلم
قد شرب وكنت كثيرا اسبق الى المسيح شفيعه فكنت اسبق الى ذلك فنام في
حجري فجعلت انظر الى وجهه فرايت عينيه مفتوحين وهو كالنائم فلم اتمالك
فرحاً واخذتني العجلة بالرجوع الى صاحبي فلما ان نظر اليه صاحبي لم يتمالك

ان قام وسجد وقال يا حليمة ما رايت في الادميين اجمل وجهها من هذا قالت فلما
كان في الليل وطاب النوم وهذات الأصوات انتهت فاذا به وقد خرج منه نور
متلالي واذا انا برجل قائم عند رأسه عليه ثوب اخضر فابتهت صاحبي وقلت
ويحك الانرى الى هذا المولود قالت فرفع رأسه فلما نظرت اليه قال يا حليمة اكمني شيا
فقد اخذت شجرة كرمية لا يذهب رُسْمها ابداً قالت فاقمنا بمكة سبعة ايام بليا
ما من يوم الا وانا ادخل على أمه فلما عزمنا على الخروج دعيتني امه فقالت لا تخرجي
من بطحاء مكة حتى تقليني فان فيك وضايأ وصيك بها قالت فبنا فلما كان
في بعض الليل انتهت لا قضي حاجة فاذا برجل عليه ثياب خضر قاعد عند رأسه
مقبل بين عينيه فابتهت صاحبي رويداً انظر الى العجب العجيب قال اسكتي واكمني شيا^{فقلت}
فبنا ولله هذا الغلام قد اصبحت احبار الدنيا على اقدامها قياما لا ينهاها عيش
النهار ولا نوم الليل وما رجعت لحد من البلاد غنائما فلما اصبحنا من الغد وعزمنا على
الخروج ركبنا ثاني وجعلت بين يدي محمد صلى الله عليه وسلم وخرجت معي أمه
فشيقي فجعلت الاثان تضرب بيدها ورجلها الارض وترفع رأسها الى السماء فوجه
مُسْتَبْشِرٌ ثم تحولت الى نحو الكعبة فوجدت ثلث سجدات حتى استوي نيام الركبتين
الاثنان كل واحد وبهم فقال نساء بنى سعد يا نبت ابني ذوب الير هذا انا انك التي كانت تحفظ
طوراً وترفعك اخر فضلت نعم فقلن بالله ان لها شأنا عظيماً فكنت استمع الاثنان يقول
اي والله ان لي شأنا ثم شأنا احيانا في الله عز وجل بعد موتى ورد على سمعي بعد ذلك
ويحك يا نبت ابني سعد انكن لفي غفلة اندرون من حملت حملت سيد العرب محمداً
رسول رب العالمين صنوان وغير صنوان هذا ربيع الدنيا وزهر الآخرة وانا انا

من كل جانب استغنيت يا حليلة اخو دهر فانيت سيده نساء بنى سعد قالت فمرت
براعي رجع غمها فلما نظرت الغنم الى جعلن يستقبلن وتقدوا الى كما تقدوا الى سحبا
فسمعت من بينها فانا لا يقولن الله عنك يا حليلة انذرين ما حملت هذا محمد رسول
رب العالمين الى كل ولد آدم من الاولين والآخرين قالت فشيئ عني امه ساعة واذا صيتني
فيه بوصايا ورجعت كالبابكية قالت وليس كل الذي رايت في طريق احسن وصفه
الا اني لم انزل منزلا الا ابنت الله عز وجل فيه عشا وخيرا كثيرا واشجارا فدخلت
من انواع الشجر حتى اتيته مترلي بنى سعد وما علم والله ان رضا كانت اجذب
منها ولا اقل خيرا وكانت لنا غنيمات دبرات مهنولات فلما صار رسول الله صلى
الله عليه وسلم في مترلي صارت عني تروح شيا عا حافله تحمل وتضع وتندرج تحلب
ولا تدرك في بنى سعد لاحد من الناس غيري فجمعت بنو سعد رعايتها وقالوا لهم ما بال
اغنام حليلة بنت ابني ذيب تحمل وتضع وتندرج تحلب اغنامنا لا تحمل ولا تضع ولا
تاتي بخير اسر حوا حيث تسرح رعاة بنت ابني ذيب حتى تروح غنمكم شيا عا حافله قالت
فلم نزل نتعرف من الله الزيادة والبركة والفضل والخير بركة النبي صلى الله عليه وسلم
حتى كنا نفضل على قومنا وصاروا يعيشون في اكنافنا فكنت اري من يومه عجبا ما
رايت له بولا قط ولا غسلت له وضوء قط طهارة ونظافة وذلك اني كنت استيقظ الى
ذلك وكان له في كل يوم وقت واحد يتوضا فيه ولا يعود الى وفنه من الغد ولم يكن
شيء ابغض اليه من ان يري جنده مكثوا فانكنا اذا كسفت عن جنده يصيح حتى استر
عليه فانبتهت ليلة من الليالي فسمعتهم يتكلم بكلام لم اسمع كلاما قط احسن منه يقول
لا اله الا الله قدوسا قدوسا قدوسا قدوسا العيون والرحمن لا تأخذ سنة ولا نوم وهو عند

اول ما تكلم فكنت اتعجب من ذلك وكان يشب شببا لا يشبه الغلمان ولم يبك قط
ولم يمشي خلفه ولم يتناول بيانا وكان يتناول بيديه فلما بلغ المنطق لم يمس شيئا الا قال
بسم الله فكنت معه في كل عدة وعيش وسرور وكنت قد اجتبت الزوج لا اغتسل منه
هيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمت له سنتان كاملتان وقد مر الله
لنا الاموال واكثر لنا من الخير فكانت تحمل لنا الاغنام وتبنت لنا الارض وقد الفى
الله محبته على كل من راه فبينا هو قاعد في حجرى اذ مرت به غنيماتى فاقبلت شاة
من الغنم حتى سجدت له وقبلت رأسه فوجعت الى صوحيايتها وكان يتزل عليه
في كل يوم نور كور الشمس فيغشاها ثم يجلي عنه وكان اخواه من الرضاعة يخرجون
فيمران بالغلمان فيلعبان معهم فاذا راهم محمد صلى الله عليه وسلم اجنبتهم و
اخذ بيده اخويه ثم قال لهم انا لم اخلق لهذا فلما تم له ثلاث سنين قال لي يوما يا امه
ما لي لا ارى اخوى بالنهار قلت له يا بنى انهم ابرع غنيمات قال فما لي لا اخرج معهم
قلت له تحب ذلك قال نعم فلما اصبح دهنه وكحلته وعلقت في عنقه خيطا فيه
جرع يمانية فترعها ثم قال لي مهلا يا امه فان معي من يحفظني قالت ثم دعوت يا بنى
فقلت لهما اوصيكم بالخير لا تفارقاه وليكن بضبا عني كما قالت فخرج مع اخويه
في الغنم فينضمون بترامون بالجللة يعني البعر اذهب جبرائيل وميكائيل عليهما السلام
ومعهما طشت من ذهب فيه ماء وثلج فاستخرجا به من الغنم والصبية فاضجعا و
شقا بطنه وشرا صدنه فاستخرجا منه نكته سوداء وغسلاه بذلك الماء والثلج
وحشوا بطنه نورا وسجعا عليه فعاد كما كان قالت فلما راي اخواه ذلك اقبل احدهما
اسمه ضمره يعده وقد علاه النفس وهو يقول يا امه ادركي اخي محمد او ما اراك تدركي

قالت فقلت وما ذاك قال اتاه رجلان عليهما ثياب خضر فاستخرجاه من بيتي وبين
 الغنم فاصبحاه وشق ابطنه وهما يتوطيان فالت فخرجت انا وابوه وضوء من الخي فاذا
 انا برصلي الله عليه وسلم قائما ينظر الى السماء كأن الشمس تطلع من وجهه فالترنمه
 والترنم ابوه والله لكما غمس في المسك غمسة وقال له ابو داود ابني مالك قال خير يا ابي
 ابني رجلان انقصا علي من السماء كما ينقص الطير فاصبحنا وشق ابطني وحشواه حتى
 كان معهما ما رايت اليه منه ولا اطيب ريحا وسحنا على بطني فكدت كما كنت ثم وزنا في
 بعشرة من امي فرجعتهم فقال احد هناد عه فلو وزنته بامته كلها الرج وطار كذلك
 حتى دخل السماء قالت فحملناه الى خيم لنا فقال الناس اذهبوا به الى كاهن حتى ينظر
 اليه ويذاويه فقال محمد صلى الله عليه وسلم ما بي شيء مما تذكرون واتى اري نفسه
 سليمة وفوادى صحبا محمد الله فقال الناس اصابه لم او طائف من الجن قالت فقلبو
 على رائي حتى انطلقت به الى كاهن فقصت قصته قال دعيني انا اسمع من الغلام
 فان الغلام ابصر بامر منكم تكلم يا غلام قالت حليمه فقصر ابني محمد قصته من
 اولها الى اخرها فوثب الكاهن قائما على قدميه وضمه الى صدره ونادى باعلا
 صوت يا آل العزب يا آل العزب من شرفنا فتربا فقلوا هذا الغلام وافنلوني معه
 فانكم ان تركموه وادركه مدرك الرجال ليسفهن اجلامكم وليبدلن اديانكم وليدعوا
 الى رب لا تعرفونه ودين نكروني قالت فلما سمعت مقالته انزع عنه من يده وقلت
 انت اعنته واجن من ابني ولو علمت ان هذا يكون منك ما ايتك به اطلب لنفسك
 من يفتلك فانا لانقل محمد فاخملته وايتت به منزلة فمابقي يومئذ في بني سعد
 بيت الا ووجد منه ريح المسك وكان ينقص عليه كل يوم طيران ايضا ن يغيبان

في ثيابه ولا يظهر ان فلما راي ابوه ذلك قال لي يا حليمه انا لانا من على هذا الغلام
 وقد خشيت عليه من تباع الكهنة فالحق به باهله قل ان يصيبه عندنا شي
 قال فلما عرفت على ذلك سمعت صوتا في جوف الليل ينادي ذهب ربيع الخير واما
 بني سعد هينا البطحاء مكة اذا كان مثلك فيها يا محمد فالان قد امتان تخرب
 او يصيبها ابوس بدخولك اليها يا خير البشر قالت فلما اصبحت ركبت ناني وضعت
 النبي صلى الله عليه وسلم بين يدي فلم اكن اقدرا فارقته مما كنت نادى عيئة
 وميرة حتى انتهت به الى الباب الاعظم من ابواب مكة وعليه جماعة مجتمعون
 فنزلت لا قضي حاجة وانزلت النبي صلى الله عليه وسلم فغشيتني كالسحابة البيضاء
 وسمعت وجبة شديدة ففرغت وجعلت التفت يمنة وميرة ونظرت فلم ار
 النبي صلى الله عليه وسلم فضحت يا معشر قريش الغلام الغلام قالوا ومن الغلام
 قلت محمد بن امنة قالوا ومن اين كان معك محمد لعلك تجلين او منك هذان قالت
 لا والله ما حملت واني اني يقين من امرى فجعلت ابكي وانا نادى واحمداه فبينا انا
 كذلك اذا انا شيخ كبير قد استقبلني فقال لي ايها السعدي ان لك لقصة عجيبة
 قالت قلت اي والله لقصتي عجيبة محمد بن امنة ارضعته ثلاثة احوال لا افار
 ليله ونهار فبعثني الله به وانصر وجهي ومن علي وافضل بركة حتى اذا طننت في
 قد بلغت به الغاية ادبته الى امه الامانة ليخرج من عهدي واما نني فاخلت من
 اخلا سا قبل ان يمس قدمه الارض واتي احلف بالله ابراهيم لم اجد لارمين
 بنفسى من خالق الجبل قالت وقال لي الشيخ لا تبكي ايها السعدي ادخل على هبل
 فضرع اليه فلعله يرد عليك فانه القوي على ذلك العالم باسمه قالت فقلت له

ايها الشيخ كانك لم تشهد ولادة محمد ليلة ولدهما نزل باللات والعزى فقال ايها السعيد
اني اراك جرعاً فانادى على هبل واذكر امرك له فقد قطعت اكباده بيا بكانك مالا
حد من الناس على هذا صبر قالت ففعلت مكاني متخيرة ودخل الشيخ على هبل وعنايه
نذ فان بالدوع فجعله طويلاً وطاف به اسبوعاً ثم نادى يا عظيم المن يا قوي يا
الامور ان منك على قرين كثير وهذه السعدية رضية محمد تبكي قد قطع بكاهي
الايناط وبرز العذاري فان رايت ان تروى عليها ان شئت قالت ارج والله الصتم
وشكرت مشي على رأسه وسمعت منه صوتاً يقول ايها الشيخ انت في غرور مالي و
لحمد وانما يكون هلاكنا على يدي ان رب محمد لم يكن ليضيعة ويحفظه ابلغ عبد
الاوثان ان معه الدبح الاكبر الا ان يدخلوك في دينه قالت فخرج الشيخ فرأى غمراً عوباً
تسمع لسنه ففقتة ولركبته اضطكا كأنه يقول يا حليمة ما رايت من هبل مثل
هذا فاطلب ابني ان اري ان يكون لهذا الغلام شأن عظيم قالت فقلت لنفسي كم
تكلم من امر عبد المطلب ابلغه الخبر قبل ان ياتي من غري قالت فدخلت على عبد
المطلب فلما نظرت الي قال يا حليمة مالي اراك جرعاً باكية ولا اري معك محمد قالت
قلت يا ابا الحرب جئت بمحمد اسرماً كان فلما صرت على الباب الاعظم من ابواب مكة
نزلت لافضي حاجة فاخترت من اخلائنا قبل ان يمسي قدمه الارض فقال لي اتق
يا حليمة قالت ثم على الصفا نادى يا آل غالب يعني يا آل قريش فاجتمع اليه الرجال فقالوا
له قل يا ابا الحرب فدا جنناك فقال لهم ان ابني محمد قد فقد قالوا له فاركب يا ابا
الحرب حتى نركب معك قالت فدعا عبد المطلب براحلته فركبها وركب الناس معه
فاخذوا على مكة واخذوا على اسفلها فلما ان لم ير شيئاً ترك الناس وانزروا بثوب وانزروا

باخر واصل الى البيت الحرام فطاف به اسبوعاً وانشأ يقول شعر يارب رد راكي
محمداء رد الى ولتخذ عندي يداء انت الذي جعلته لي عضداً يارب ان
محمد لم يوجداء فجمع قومي كلهم بتدواء قال فسمعنا منادياً ينادي من جواهر
معاشر الناس لا تصبوا فان لمحمد راي لا يضيعة ولا يخذله قال عبد المطلب يا ايها
الهائف من لنا به و اين هو قال بوادي تماره فاقبل عبد المطلب راكباً مسلحاً فلما صار
في بعض الطريق لقيه ورث بن نوفل فصارا جميعاً يسيران فبيناهم كذلك اذا النبي
صلى الله عليه وسلم تحت شجرة وقال بعضهم بني ابو مسعود الثقفي وعمر بن نوفل
يدوران على زواجلهما اذا هما برسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً عند شجرة
الطحمة وهو الموزين اول من ورقها فقال ابن مسعود لعمر وشانك بالغلام
فاقبل اليه عمر وهو لا يعرفه فقال له من انت يا غلام فقال انا محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب بن هاشم فاحمله بين يديه على الرحلة حتى اتى به عبد المطلب
قائلاً استحق فحدثني سلمه عن محمد بن يزيد عن ابن عباس انه قال لما ان رد الله
محمد على عبد المطلب تصدق ذلك اليوم على فقراء قريش بالف ناقة كرماء و
خمسين رطلاً من ذهب ثم جهز حليمة بافضل الجهار ووردها انما سلتها امه
الى حليمة السعدية لترضعه وقامت سوق عكاظ انطلقت به الى عراف من هذا
يريه الناس صبيانهم فلما نظر اليه صاح يا معشر هذيل يا معشر العرب فاجتمع الناس
من اهل المراسم فقالوا فلما هذا الصبي فانسلت به حليمة فجعل الناس يقولون اي
صبي فيقول هذا الصبي فلا يرو شيئا فلما انطلقت به امه فيقال ما هو فيقول رايت
غلاماً واهنه ليقتلن اهل دينكم وليكسرن الهتك وليظهرن امرن عليكم فطلب

تكاثر بكم كذا فلم يجد ورجعت به حليمة الى منزلها فكانت بعد لا تقرضه لعراف
 ولا لاجد من الناس وفي رواية اخرى جعل الشيخ الهذلي يصيح بالهذيل والسهة
 ان هذا لينظر امر من السماء وجعل يفرى بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم
 يلبث ان دله فذهب عقله حتى مات كافرا **الباب الثالث** فيما كان
 في السنة الثالثة من قول **صل الله عليه وسلم** من ذلك شوقه
 وقد ذكرناه. واخبرنا شيخنا في الدين ابو الشان محمود بن علي بن مقبل الدقوقي
 انا عبد الصمد بن احمد بن ابي الجيث. انا ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد
 بن علي بن الجوزي. انا ابو الحصين. انا ابن المذهب. انا احمد بن جعفر. انا عبد
 الله بن احمد. نا انا. نا حياه هو ابن شرح الحمصي. نا بقيه. حديثي بحري بن سعد
 عن خالد بن معدان عن ابي عمر والسلمي عن عتبة بن عبد السلمي انه حدثنا
 رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف كان اول شأنك يا رسول
 الله قال كانت حاضتي من بني سعد بن بكر فانطلقت انا وابن لها في بهم لنا ولم نأخذ
 معانا اذ فلت يا اخي اذهب فاشنا براد من عندنا فانطلق اخي ومكث عند
 بهم فاقبل طائران ايضا كانا نسران فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال نعم
 فاقبل ايتيد راني فاخذاني فطمانني الى القفا فشقا بطني ثم استرحجا فلبى فشقا
 فاخرجا منه علفتين سوداوين فقال احدهما لصاحبه ايتني بماء تلج ففلا برجو
 ثم قال ايتني بماء برود ففلا برجلي ثم قال ايتني بالسكنة ففلاها في قلبي ثم قال
 احدهما لصاحبه فحضه فحضه واختم عليه بخام النبوة فقال احدهما لصاحبه
 اجعله في كفة واجعل الفان من امته في كفة فاذا انا انظر الى الالف فوق اشفق

ان يقع على بعضهم فقالوا لو ان امته وزنت به لمال بهم ثم انطلقا وتركاني وقد فرقت
 فرقا شديدا ثم انطلقت الى ابي فاخبرتها بالذي لقيته فاشفقت على ان يكون البس
 بي قالت اعينك بالله فرحلت بعير لها فحملني على الرجل وركبت خلفي حتى بلغت
 الى ابي فقالت اديت امانتي وذمتي وحدثتها بالذي لقيت فلم يرعها ذلك وقالت ابي
 رايت حين خرج مني نور اضاءت منه قصور الشام. اخبرنا ابو عبد الله محمد بن
 احمد بن تمام بن حبان الصالح. انا ابو العباس احمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسي
 انا ابو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي. انا ابو علي الحسن بن احمد الجداد. انا
 الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق. انا ابو محمد عبد الله بن محمد
 بن جعفر بن حيان. نا احمد بن محمد بن مصقلة. نا رزق الله بن موسى. نا محمد بن
 يعلى الكوفي. نا عمر بن صبيح عن ثور بن يزيد عن مكحول شداد بن اوس قال بينا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا على باب الحرات اذا قبل شيخ من بني عامر
 هو مدنة قومه وسيدهم شيخ كبير يوكا على عصاه فشد بين يدي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ونسبه الى جد فقال يا ابن عبد المطلب اني انبتت لك رسول الله
 الى الناس ارسلك بما ارسل به ابراهيم وموسى وعيسى وغيرهم من الانبياء عليهم
 السلام الا وانك نفوخت بعظيم اثمك انت الانبياء والخلفاء في بينين من بيوت بني
 اسرائيل بيت خلافة وبيت نبوة فلا انت من هذا البيت ولا من اهل هذا البيت اثم
 انت رجل من العرب من كان يعبد هذه الحجار والوثان فمالك والنبوة ولكن لكل
 قول حقيقة فاني بحقيقة قولك ويدوء شأنك فاعجب النبي صلى الله عليه و
 سلم ما يله ثم قال يا اخا بني عامر ان الحديث الذي تسأل عنه بنا فاجلس فله في

رجليه وبرك كايبرك البعير فاستقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديث
 فقال يا اخا بني عامر ان حقيقة قولي وبدوشاني ان دعوة ابراهيم وبشرى اخي عيسى
 بن محمد بن ميرم واني كنت بكراي وانا حملتني كاتفل ما عمل النساء حتى جعلت تشكي
 الى صواحبنا ما نفل ما نجد ان امي رأت في المنام ان الذي في بطنها نور حتى اضاءت
 له مشارق الارض ومغاربها ثم انا ولدني فلما شئت بغضت الى الاوثان
 وبغضت الى الشعر وكنت مسترضعة فني بكر فبينما انا ذات يوم مع اترابي من
 الصبيان في بطن واد وانا بارهط معهم طشت من ذهب ملآن لثجا فاخذوا
 من بين اصحابي وانطلقوا اصحابي هرايا حتى اذا انتهوا الى شفير الوادي اقبلوا على
 الرهط فقالوا ما راىكم الى هذا الغلام فانه ليس منا هذا ابن سيد قريش وهو
 مسترضع يعني فندنا من غلام ليس له اب ولا ام فماذا يرده عليكم فقله وما نصيبون
 من ذلك فان كنتم لا بد قائله فاخاروا منا اينما شئتم فاقتلوه مكانه ودعوا
 هذا الغلام فلما رى الصبيان ان القوم لا يحبرون اليهم جوابا انطلقوا هرايا عيين
 الى الخيول نونهم في وينصر خونهم على القوم فمدا حدهم فاصبحني على الارض
 اصجعا لطيفاً ثم شق ما بين مفرق صدرى الى منتهى عانتى وانا انظر اليه لا اجد
 لذلك مسأماً اخرج اجثاء بطني فغسلها بذلك الثلج فانيهم غسلها ثم اعادها
 مكانها ثم قام الشفتم فقال لصاحبه شخ ففجاءه عنى ثم ادخل يد في جوفى فأتج
 قلبى فصدع فخرج منه مضغة سوداء فرمى بها ثم قال بيده مينة كانه تناول
 شيئا فاذا انا في يد نجاة نور انخار ابصار الناظرين دون فختم به قلبى فاملا نورا
 وذلك نور النبوة والحكمة ثم اعاده الى مكانه فوجدت برد ذلك الحاتم ثم قام الشفتم

في قلبى

منهم فقال لصاحبه شخ ففجاءه عنى وامر يدي ما بين مفرق صدرى الى منتهى عانتى
 فالنام ذلك الشق باذن الله عز وجل ثم اخذ بيدي فانهضني من مكانى انما طافاً
 لطيفاً ثم قال الاول الذي شق بطني زنه هب من امته فوزني بهم فرجهم ثم قال
 زنه مائة من امته فوزني بهم فرجهم ثم قال زنه بالف من امته فوزني بهم فرجهم
 فقال دعوه فلو وزنوني بامته كلها رجهم ثم انكبوا على ضموني الى صدورهم
 فقبلوا رأسي وما بين عيني ثم قالوا يا جيب لم ترع انك لو ندرى ما يراد بك من
 الخيرة لقرت عينك فينا نحن كذلك اذا نحن بالحق فذجاوا بجذا فيهم واذا امي
 وهي ظيري امام الحق ثم نف باعلا صوتها وهي تقول يا ضعيفاه اسنضعفت
 من بين اصحابك فقلت لضعفك وانكبوا على وضموني الى صدورهم وقبلوا
 رأسي وما بين عيني وقالوا جذا انت من ضعيف قالت ظيري يا وحيداه
 فانكبوا على وقالوا جذا انت من وحيد وما انت بوحيدان الله عز وجل معك
 والملائكة والمؤمنين من اهل الارض ثم قالت ظيري يا نبياه فانكبوا على وقالوا
 جذا انت من نبيهم ما اكرمك على الله عز وجل ولو نرى ما يراد بك من الخيرة فلما
 بصرت بامى وهي ظيري قالت يا بنى الارق حيا بعد فجاءت فاخذتني وضممتني
 الى صدرها واجلسني في حجرها فوالذي نفسي في لفي حجرها وان يدي لفي يدي
 بعضهم فجعلت الفت اليهم وظننت ان القوم يبصرونهم فيقول بعض
 القوم قد اصاب هذا الغلام لم او طيف من الجن فادهبوا به الى كاهننا حتى
 ينظر اليه ويذاويه فقلت يا هذا ما بي شئ مما تذكرون اني لارى نفسي سليمة و
 فوادى صحيحا ليس في قلبه فقال ابى وهو زوج ظيري لا ترونا الى كلامه صحيحا

فاداهم لا يبصرونهم

اني لا رجوع ان لا يكون بابني باس فأتوا بي كاهنهم فقصوا عليه قصتي فقال اسكنوا
حتى اسمع من الغلام امره فهو اعلم بامر منكم فالي فقصت عليه امرى من
اوله الى اخيره فوثب الى فضمني الى صدره ثم نادى باعلى صوته بالعرب مرتين اقلوا
هذا الغلام واقتلوني معه فواللات والعزى لئن تركتموه وادرك ليخالفن
امرهم وليسفهن عقولكم وعقول ابائكم وليبدلن دينكم وليا تبتكم بدين لم تسموا
بمثله فعدت ظيرى فانتزعني من حجر وقالت لانت اعنته واجن من ابني
هذا ولو علمت ان هذا قولك ما اتيتك به فاطلب لنفسك من فينك فانا غير
قائل هذا الغلام ثم اجتملوني فادوني الى اهلى واصبحت معمرى مما فعلت و
اصبح اثر الشوق ما بين مفرق صدرى الى منتهى عانى كانه الشراك فذاك يا اخا
بنى عامر حقيقة امرى وبذون شافى فقال العامري اشهد بالله الذى لا اله غير
ان امرك لحق فابتنى عن اشياء اسألك عنها قال سل عنك كلمة بلفظة عامر قال
يا ابن عبد المطلب ما ذا يريد في العلم قال التعلّم قال فما يريد في الشر قال التماس
قال هل ينفع البر عبد الفجور قال نعم التوبة تغسل الجوبة والجنات يذهب
السيات واذا ذكر العبد بر عز وجل في الرخاء اجابه عند البلاء قال يا ابن عبد
المطلب وكيف ذاك قال لان الله عز وجل يقول وعزى وجلالى لا اجمع ابد العبد
امين ولا اجمع عليه ابدا خوفين ان هو امنى في الدنيا خافى يوم اجمع فيه
عبادى ليقات يوم معلوم فيدوم له خوف وان هو خافى في الدنيا امنى يوم
اجمع فيه عبادى في حظيرة القدس فيدوم له امانه ولا يحقه فيمن اجمع فاك
يا ابن عبد المطلب فالى ما تدعوا قال ادعوا الى عبادة الله عز وجل وحده لا شريك له

وان تلج الانداد وتكفر باللات والعزى وتقر بها جاء من الله عز وجل من كتاب ورسول
وقصلي الصلوة المحن بحقايقهن وتودى زكاة مالك يطهر لك الله عز وجل وتطهر
لك مالك وقصوم شهر من السنة وتحج البيت اذا وجدت اليه سبيلا وتغسل
من الجنابة وتؤمن بالموت وبالبعث بعد الموت وبالجنة والنار قال يا ابن عبد
المطلب فاذا فعلت ذلك فالى قال جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدون فيها
وذلك جزاء من تركنى قال يا ابن عبد المطلب فهل مع هذا شئ من الدنيا فابى بحسب
الوطاة في العيش قال نعم الضر والتمكين في البلاد فاجاب وانا بهذا احدث
حسن غيري بهذا السبيا ويعدني افراد محمد بن يعلى وكان يلقب بنور ليس و
لم يحول عن شداد اجاديت غير انها رسالة ومدرة القوم خطيبهم والمتكلم عنهم
فولم يفتل اى قام ونفوهت اى تكلمت وقوله دعوة ابراهيم هي قول الله عز وجل
عن ابراهيم عليه السلام ربنا وابعت فيهم رسولا منهم وقوله تعالى قال ومن ذنبي
وقوله انى كنت بكرا تى اى اول ولد ولدته وفي نسخة كنت في بطن امي وقوله ما راكم
اى ما شككم ومعناه ههنا ما راكم الى اخذ هذا الغلام وقوله فماذا يريد عليكم
قله اى ما ينفعكم ذلك ولا يحجبون اى لا يرجعون ولا يردون ويؤذنونهم
يعلمونهم ويسنصرون اى ينعثون بهم وقوله فانهم غسلها اى بالغ فيه
وقوله فصدع اى فسقه وقوله ثم قال بين يمينه منه اى اشار بيده الى جانبه
وقوله فاذا انا في يدي نجاة نور اى رايت حينئذ لك في يدي وقوله رجعهم اى
رجع بهم وعليهم وقوله لم ترع اى لا تخف وجواب قوله ولو نذرى ما يراد بك
في المرق الاخير مجذوف تقديره لقرن عينك والقلبه الداء والام بالفر

للاستغفار وقوله معري من العروا وفي نسخة أصبحت صغيرا ومعناها واحد
 وقوله سئل عنك وفي رواية أخرى قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
 للسائلين قبل ذلك سئل عما شئت وعما بدا لك فقال للعالم سئل عنك لا عنها
 لغة بني عامر فكله بما يعرف وقوله فابقي بحقيقة ذلك وفي رواية فابني والجوبة
 الاثم والوطاة النجاسة وروى عن عطاء بن رباح عن ابن عباس قال خرجت
 حليمة نطلب النبي صلى الله عليه وسلم فوجدته مع اخيه فقالت في هذا الحرج
 فقال اخيه يا اماء ما وجد اخي حراريت غمامة تظل عليه فاذا وقف وففت
 اذا سارت معه حتى اتيته الى هذا الموضع قال مؤلف الكتاب سعيد
 الكاذروني نور الله قلبه بانوار العرفان وروح روجه بازهار الرضوان اختلفت
 الروايات في شوقه صلى الله عليه وسلم فروى ما تقدم في الروايات وذكر البخاري
 في باب المعراج ما هدي به بن خالد ناهضام بن يحيى نافقاده عن انس بن مالك
 عن مالك بن صعصعة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحديثهم عن ليلة اشر
 به قال بنينا انا في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجعا اذ اناني ات فشق ما بين هذه
 الى هذه فقلت للمجادود وهو الى جنبتي ما يعني به فقال قال من ثمره نحر الى شجرة
 وسمعته يقول من قصة الى شجرة فاستخرج قلبي ثم ايتت بطش من ذهب فملوا
 ايماننا فلبني ثم جشي ثم اعيد حتى ايتت بدابة دون البغل وذكر تمام الحديث كما
 سياتي ان شاء الله في موضعه **وذكر** انما انت عليه ست سنين خرج ذات
 يوم هو واخوه الذي كان رضيعه الى ظهر البادية وذكر قصة الصدور واخراج القلب
 والعلقة السودا ويريها وغسل القلب في الطشت الى اخره ثم قال لم يجد لي مع ما صنعتا

مسك ولا رجعا ولم ار للشق الذي في بطني اثر او في رواية ان الشق كان سنة عشر من
 من ولادته كاسياني وروى باسناد ينقي به الى يحيى بن جعفر قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان ملكين جاءني في صورة كركيين معهما ثلج وبرد وماء
 بارد فشق احدهما صدري وفتح الاخر فنفاه فغسله وفي السنة الثالثة من مولده
 صلى الله عليه وسلم ولد ابو بكر الصديق **الباب الرابع في ما كان**
السنة الرابعة والخامسة والسادسة من مولده صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم وفيه ثلث فصول عدد السنين **الفصل الاول في ما كان**
في السنة الرابعة من مولده صلى الله عليه وسلم ذكرنا ان شق
 صدره كان في سنة ثلث من مولده صلى الله عليه وسلم وقيل في سنة اربع على
 ما روى عن محمد بن سعد عن محمد بن عمر عن اصحابه قال مكث صلى الله عليه وسلم
 عندهم سنين حتى فطم وكان ابن اربع سنين ففدوا به على امه زايير لها به و
 اخبرتها حليمة خبره وما راوا من بركته فقالت ائمة ارجعي يا بني فاني اخاف عليه
 وبأمره فوالله ليكون له شأن فرجعت به ولم تبلغ اربع سنين اتاه الملك فشق بطنه
 وذكر قصة ذلك الى اخرها ثم تولت به الى امه بنت وهب واخبرتها خبره ثم رجعت
 به ايضا وكان عندها سنة ونحوها لا تدعيه يذهب مكانا بعيدا ثم رأت غمامة تظله
 اذا وقف وففت واذا سارت فافزعها ذلك ايضا من امره فقدمت به الى امه
 لترده وهو ابن خمس سنين فاضلته في الناس فالتسنه فلم تجده وذكر نحو ما تقدم
 في الاختلاف منها وقد روى ان عبدا المطلب بعث به صلى الله عليه وسلم
 في حاجة وضاع فقال اللهم ادركني بحمد القصة كما مرت **وذكر**



ان حليمه قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وقد تزوج خديجة فتكثرت
 اليه جذبا للبلاد وهلاك الماشية فكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خديجة فاعطتها اربعين شاة وبغير وانصرفت الى اهلها ثم قدمت عليه صلى
 الله عليه وسلم بعد الاسلام فاسلمت هي وزوجها وبايعهما رضى الله عنهما
 وروى في الحديث اسنادت امرأة على النبي صلى الله عليه وسلم كانت راضية
 فلما دخلت عليه قال امي لى وعمد الى ردايه فبسطه لها فصدت عليه وروى
 لنا انها جاءت الى ابي بكر بعد فاكرها والى عمر فاكرها **الفصل الثاني**
 فيما كان سنين خمس من مولد **صلى الله عليه وسلم** روى عن ابي حازم
 قال قدم كاهن مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس سنين وقد قدمت
 به ظيئه الى عبد المطلب وكانت قايته به في كل عام فظفر اليه الكاهن مع عبد
 المطلب فقال يا معشر قريش افلوا هذا الصبي فانه يفرقكم ويفتلكم فنهض به عبد
 المطلب فلم يزل قريش تفتش من امن ما كان الكاهن خذهم من امن صلى الله عليه
 وسلم **الفصل الثالث** فيما كان سنين ست من مولد **صلى الله عليه وسلم**
 وروى في الحديث ان ثور الصدركان سنة ست وروى عن ابن عباس
 وغير واحد قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع امه امنه بنت وهب
 فلما بلغ سنين خرجت به الى احواله بنى عدي بن النجار بالمدينة نزورهم
 به ومعه ام ايمن تخضه وهم على بعيرين فزلت به في دار النافعة فاقامت
 به عندهم شهرا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر امورا كانت في مقامه
 لما نظر الى اطم بن عدي بن النجار عرفه وقال كنت لاعبا نيسة جارية من الانصاف

على هذه الاطم وكنت مع غلمان من احوالي نظير طائر اكان يقع عليه ونظر الى الدار
 فقال نزلت بي امي وفي هذه الدار قبر ابي عبد الله بن عبد المطلب واجسنت العوم
 في بني عدي بن النجار وكان قوم من اليهود يخلفون ينظرون قالت ام ايمن فسمع
 احدهم يقول هو بنى هذه الامة وهذه دار هجرة فوعيت ذلك كله من كلامه ثم
 رجعت برامته الى مكة فلما كانوا بالابواء توفيت امه امنه بنت وهب فقبرها
 هناك فوجعت برام ام ايمن الى مكة وكانت تخضه مع امه ثم بعد ان ماتت ثم لما
 مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة الحديبية بالابواء قال ان الله قد اذن
 لي في زيارة قبر امي فانا ه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصلمه وبكى عنده و
 بكوا المسلمون لبكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ففيل له فقال دركني رحمة
 رحمتها فبكيت وروى عن بريدة قال لما فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مكة اتي جذم قبر فجلس اليه وجلس الناس حوله فجعل كهيئة المخاطب ثم قام وهو
 يبكي فاستقبله عمر وكان من اجراء الناس عليه فقال يا بني انت وامي يا رسول
 الله ما الذي ابكاك قال هذا قبر امي سألت ربي الزيادة فاذا زلت وسأله الاستغفار
 فلم يأذن له فذكرتها فرفقت فبكيت فلم ير يوما كان اكثر باكي من يومئذ
 ان الحسين بن جابر وكان من مجاوزي مكة رفع الى المأمون ان السيل يدخل قبر ام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لموضع معروف هناك فامر المأمون باحكامه
 وروى عن ابن البراء انه قال وصف لي انا بمكة موضعه ووجه الجمع بين الخبرين
 انه يجوز انها توفيت بالابواء ثم حملت الى مكة فدفنت بها **الباب**
 فيما كان سنين سبع من مولد **صلى الله عليه وسلم** وفيه حديث سيف

بن ذي يزن من ذلك كفا له عبد المطلب صلى الله عليه وسلم وروى عن نافع
 بن حسين قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون مع امته امنه بنت وهب
 فلما توفيت قبضه اليه جد عبد المطلب وضمه ورق عليه رقنم يرقها على
 ولده وكان يقرب منه ويدينه ويدخل عليه اذا خلا واذا نام وكان يجلس على فراشه
 فيقول عبد المطلب اذ اراي ذلك دعوا ابني فانه ليونف ملكا وقال قوم من بني مدج
 لعبد المطلب احفظ به فانالم نرقنما اشبه بالقدم التي في المقام منه فقال
 عبد المطلب لا بني طالبا سمع ما يقول هو لا فكان ابو طالب يحفظه وقال
 عبد المطلب لام ايمن وكانت تحض رسول الله صلى الله عليه وسلم ياركة تغفل
 عن ابني فان اهل الكتاب يزعمون ان ابني هذه الامة وكان عبد المطلب لا يأكل
 طعاما الا قال على ابني فيوقى به اليه فلما حضرت عبد المطلب الوفاة اوصى بالطالب
 بحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وحياطنه ومن ذلك ما روى ان ارضا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رمد شديد فخرج بمكة فلم يفر عنه فقبل عبد
 المطلب ان في ناحية عكاظ راهبا يعالج الاعين فركب اليه فاداه ودين مغلق
 فلم يجبه فغزى له بدين حتى خاف ان يسقط عليه فخرج مبادرا فقال يا عبد المطلب
 ان هذا الغلام نبي هذه الامة ولولم اخرج اليك لخر على يدي فارح به ورا
 لا يفتاله بعض اهل الكتاب ثم علجه واعطاه ما يعالج به والقي الله له المحبة في قلوب
 قومه وكل من يراه ومن ذلك خروج عبد المطلب برسول الله صلى الله عليه وسلم
 يستقون عن منام رقيقه كما اخبرنا بذلك شيخنا ابي الدين ابو محمد عبد الله بن
 الحسين بن ابي الثائب قال انا ابو الفضل السعيل بن احمد بن الحسين المرواني

اثنا شاهدة بنت احمد بن الفرج الابري الكاتبة انا طراد بن محمد انا علي بن محمد بن
 بشران انا الحسن بن صفوان انا عبد الله بن محمد القرشي حدثني زكريا بن يحيى
 الطائي حدثني زهير بن حصن عن جد جدي بن منهب قال قال عتي عروة بن مضر
 يحدث مخزومة بن نفيل عن امه رقيقة بنت صيفي بن هاشم وكانت لدف عبد المطلب
 قالت لما جئت على قريش سنون الفحل الصرع وارمت العظم ويروى وارت و
 ادقت فبينما انا واقدة اللهم او مهومة ومعى صنوي فاذا انا بها فوضيت بصرخ
 بصوت محمل يقول يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم هذا ابان نجوة في
 هلا بالحي والحسب الا فانظروا رجلا منكم طولا اعظاما ابين بضاً اسم العرب
 سهل الجدي له بحر يكظم عليه ويروى رجلا وسيطا عظاما احشاما اوطف الا هذا
 الا فخلص هو وولد وليد فاليه من كل بطن رجلا الا فليستوا من الماء ولميسوا من
 الطيب وليطوفوا بالبيت سبعا الا وفيهم الطيب الطاهر لذاته الا فليستوا من الرجل
 وليؤمن من القوم الا فليستوا من عشم وعشم قالت فاصبحت مذعورة فدققت جلد
 ودله عقي واقصصت رؤياي فوالحمة والحرم ان بقي ابطي الا قال هذا شبيه الهد
 وثامت عنده قريش وانقض اليه من كل بطن رجل فشنوا وشوا واستلوا وطوا
 ثم ارفعوا باقين وطفق القوم يدفون حوله ما ان يدرك سعيهم مهله حتى قروا
 بذرة الجبل واستكفوا جيا به فقام عبد المطلب فاعنضد ابن ابنه محمد ورفعه
 على عاتقه وهو يومئذ غلام قد ايقع اوركب ثم قال اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة
 انت عالم غير معلم مسؤل غير مجمل وهذه عبداؤك ولماؤك بعد ذات حرمك يشكو
 اليك سئتهم التي اذهبت الخف والظلف فاسمع اللهم وامطر علينا غيثا من بيا

معدن فاداموا البيت حتى انفجرت السماء بمائها وكذا الوادي يتجيج فتمت شيخان
العرب وجلتها عبد الله بن جديان وجرى بن امية وشهاب بن المغيرة يقولون لعبد
المطلب هنيئا لك ابنا البطحا وفي ذلك قالت رقيقة شعر شيبه الحمد اسقى الله بلدنا
فقد فطنا الحيا واجلوز المطر فجاء بالماء جوفى له سيل سخا فاست به الانعام والشجر
من انزل الله بالميمون طائر وخير من بشرت يوما به مصر مبارك الاسم يستقي
الغمام به ما في الانام له عدل ولا خطر قوله لعلك من قحلا اذ ابس راقه
اي نائمة مهومة يقال هوام اي هز رأسه من النعاس صيت فيعمل من صاب يصوت
كاليت من مات والفضل الذي في صوته ما يذهب بحدته من حمة وهو سئل في
السمع ابان نجومه وقت ظهوره وهو فلان من ابنا الشئ اذ انتهيا حتى هلا اي ابداه
به وعجل بذكره والحيا بفتح الحاء مقصورا المطر لانه حياة الارض وطوال نبالة في
طويل وكذا عظام وجسام وفعال نبالة في فعل وفعال بلغ منه نحو كرام وكرام
والكظم الامساك وترك الابداء اي انه من ذوى الحسب والفخر وهو لا يبدى
ذلك والبص بالباء الموحدة المفووجة والصاد المعجمة من البضاضة وهو ورق
اللون وصفاء البشرة والعنبر بالكسر الانف وقيل رأسه والوسيط افضل القوم
من الوسط او طفل لاهد اب طولها يخلص اي فليتميز هو وولد من الناس من قوله
تعا خلصوا حيا وليد لف اليه اي وليقبل اليه من الدليف وهو المشي الرويد و
القدم في رفق وشن الماء صبه على رأسه وقيل الش صب الماء متفرقا قوله
لدا على وجهين ان يكون جمع لدا مضد لاد نحو عدة وزنه يعني ان مولد ومواليد
من مضى من ابائه كلها موصوف بالطهر والذكاء وان يراد ترابه وذكر الانساب اسكن

من اسالهم في تثبيت الصفة وتمكينها لانه اذا جعل من جماعة وقران ذوى طهارة
فذاك اثبت لطهارته وادل على قدسه غشم مطر ثم بكسر العين او بضمه وقف بقبض
واشعر والقفزة الرعدة دله دهش وتحيه شيبه الحمد اسم لعبد المطلب عامر واما قيل
له شيبه لشبهه كانت في رأسه حين ولد وقد مر سبب تميمه بعبد المطلب ثنات
النعام التوافدون الديف المر السريع والمهل بالاسكان التودد استكفوا اجدقوا
من الكفة وهي ما السندار ككفة الميزان جانبية اي جانبية يقع ارتفاع كرب قرب من
الايفاع ومنه الكرويون المقرَّبون من الملائكة والعبداء والعبدى بالمد والقصر العبد
والعذرة الفناء وكطيظ الوادي متلاو والتجيج الماء الجوج اي المصبوب والشيخان
جمع شيخ كالصيفان في ضيف وقيل له ابو البطحا لان اهلها عاشوا به وانتقشوا كما يقال
للطعام ابو الاضياف واجلوز واي كروا متدجوني شجاب اسود وسيل جار سحا اي
منصبا والعبد المثل وكذلك الحظر ومن ذلك خروج عبد المطلب لهنية سيف بن
يزن بالملك وبتثير سيف عبد المطلب بانه سيظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نسله كما حدثنا شيخنا ابو الفضائل اسمعيل بن مظفر بن محمد انا علاء الدين
المجتبى بن محمد بن المجتبى الحسيني انا ابو موسى بن محمد بن ابي بكر بن ابي عيسى المديني
انا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن محمد الناجر انا ابو القاسم بن محمد بن اسحق انا
والدي ابو عبد الله الحافظ انا ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن عفير
بن عبد العزيز بن السفر بن عفير بن زعر بن سيف ذي يزن يكتي ابا يزن ناعتي ابو
رحي احمد بن خنيس بن عبد العزيز بن حداثي عتي محمد بن عبد العزيز بن حداثي ابي عبد
العزيز بن عفير حداثي ابي عفير بن عبد العزيز بن حداثي ابي عبد العزيز بن السفر

حدثني السفي بن عفير عن أبيه عفير عن أبيه نذعه بن سيف ذي يزن الحيرى قال
لما ظهر جدى سيف على الحبشة وذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين
اشت وفودا العرب واشرافها وشعراؤها الهنيئة وتذكر ما كان من بلاية وطلبه بشار قومه
واناه وقد قرئ فيهم عبد المطلب بن هاشم واميه بن عبد شمس وعبد الله بن جدعان
واسد بن عبد العزى وهب بن عبد مناف وقصى بن عبد الدار فدخل عليه اذنه و
هو في رأس قصر يقال له غمدان وهو الذي يقول فيه اميه بن عبد المطلب الصلت الشقي ^{شمر}
اشرب هنيئا عليك التاج من رقعا في رأس غمدان دارك محلا لاء واشرب هنيئا
فقد شالت نعماتهم واسبل اليوم في بردك سبالا تلك المكارم لا تقبان من
لبن وشيئا بما ضاها بعد ابوالا قال الملك منضج بالبعير ينظف ويبص المسك
في مفرق رأسه وعليه بردان اخضران يرتدى باجدهما منزرا لاخر عن عينية الملوك و
عن شماله الملوك وابناء الملوك والمقاول فاخبر بمكانهم فاذن لهم فدخلوا عليه فذنا
منه عبد المطلب فاسنادته في الكلام فقال ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد اذنا
لك فقال ان الله عز وجل جعلك ايها الملك محلا لرفعها باذنا شامحا امنيعا وابنائك نباتا
طابت ارومته وعظمت جرعوته وثبت اصله ونضوق في اطيب موطن واكرم معدن و
انت ابنت للعرس ملك العرب ونايتها وبيعها الذي تختص به وانت ايها الملك ملك العرب
وفي رواية رأس العرب الذي له شفاو وعمودها الذي عليه العباد ومعلمها الذي
يلجأ اليه العباد سلفك خير سلف وانت لنا منهم خير خلف فل يهلك من انت خلفه
ولن يخلو ذكر من انت سلفه نحن اهل حرم الله وسدنة بيته اشخصنا اليك الذي ابغينا
لكشفك الكرب الذي قد خافنا وقد القينا لافد المرزبة فقال له الملك من انت ايها الملك

قال انا عبد المطلب بن هاشم قال ابن اختنا قال نعم قال ادن ثم اقبل عليه وعلى القوم فقال
مرجبا واهلا ونا فزور حلا فارسلها مثلا وكان اول من تكلم بها ومستنسا خاسملا ومكنا
رجلا يعطى عطاء جزلا قد سمع الملك مقالته وعرف قرايتكم وقبل سبيلكم وانتم اهل
الليل والنهار لكم الكرامة ما اقمتم والحبا اذا طعتم انفضوا الى دار الضيافة والعودو
اجرى عليهم الانزال فافا موا بذلك شهر لا يصلون اليه ولا يؤذن لهم بالانصراف ثم
ان الملك انتبه لهم انتباهه فارسل الى عبد المطلب فادناه ثم قال يا عبد المطلب
اني مفوض اليك من سر على امر لو غيرك يكون لم اجد به ولكن رأيتك معدن فاطلعتك
طلعة فليكن عندك مطويا حتى ياذن الله عز وجل فيه اتي اجد خبرا في الكتاب
المكفون والعلم المخزون فليكن الذي ادخرناه لافسنا واجتناه دون غيرنا عظيمنا و
خطر اجيما فيه شرفنا الحياه وفضيله الوفاة للناس عامة ولرهطك كافز ولك
خاصة فقال له عبد المطلب لقد ايت بحيرة ما ابياها الملك بمشله وافد قوم ولو اهيته
الملك واجلاله واعظامه لسألته من شأن اياي ما اذداد به سرور فقال له الملك
هذا جينه الذي يولد فيه ولد اسمه محمد يموت ابوه وامه ويكفله جد وعمة وقد
ولدناه مرارا والله عز وجل باعته جها را وجاعل له منا انصارا يعز بهم اولياءه ويذل
بهم اعداءه ويضرب بهم الناس عن عرض ويشتج بهم كرائم اهل الأرض يخمد به النيران
ويبعد الرحمن ويذكر الشيطان ويكسر الاوثان قوله فضل وحكمه عدل يامر بالمعروف
ويقبله وينهى عن المنكر ويطلبه فقال له عبد المطلب عز جارك ودام ملكك وعلا
كعبك فهل الملك ساري به افضاح ففدا وضح لي بعض الايضاح فقال له ذي يزن
والبيت ذي الحجب والعلامات على النصب انك جده يا عبد المطلب غير كذب قال

فخرج عبد المطلب ساجدا لاجل هذا الخبر فقال الربان ذي يزن ارفع راسك بلج صدرك
وعلا كعبك فهل اجسنت بشي مما ذكرت لك قال نعم ايها الملك كان لي ابن وكتبه معجبا
وعليه رفيقا وبشفيقا واني زوجته كريمة من كرائم قومي امته بنت وهب بن عبد
مناف بن زهرم فجاءت بسلام سميته محمد مات ابو وامه وكفلته انا وعمه فقال له
الملك ان الذي قلت لك ما قلت فاحفظ ابنك واحذر عليه اليهود فانهم له اعداء
ولن يجعل الله لهم عليه نبيلًا وطوما ذكرت لك دون هؤلاء الرهط الذين معك فان
لست آمن ان ندخلهم الفاسقة ان يكون لك الرئاسة فينصبونك الجبابيل وينفون
لك الغوائل وهم فاعلوز ذلك وابناؤهم غير شك ولولا اني اعلم ان الموت مجتاحي قبل
مبعثه لشرت بخيلي ورجلي حتى اجعل يثرب دار ملكي فاني اجد في الكتاب الناطق
والعلم السابق ان في يثرب دار استحكام امر واهل نصرته وموضع قبره ولولا اني
اقبه الافات واحذر عليه الغاهات لأعلنت على حدائره سنة امره ولاوطاءت
اسنان العرب كعبه ولكني ضارف ذلك اليك من غير تقصير عن معك ثم دعا بالقوم
وامر لكل واحد منهم بعشرة اعبد سود وعشر اماء سود وجلتين من جمل البرود وخمسة
ارطال ذهب وعشرة ارطال فضة وكرش مملو عنبر او مائة من الابل وامر عبد المطلب
بعشرة اضعاف ذلك وقال اذا كان الجول فابقي بما يكون منه فمات سيف بن ذي
يزن قبل ان يحول عليه الجول قال وكان عبد المطلب كثيرا ما يقول يا معشر قريش لا
يغبطني احدكم بخير عطاء الملك وان جل فانه الى نفاذ ولكن ليغبطني بما بقي لي و
لغيري ذكره وفخره فاذا قيل ما هو قال ستعلم ما اقول ولو بعد حين وفيه يقول امية بن
عبد شمس وفيه مبيهم الى سيف بن ذي يزن **م**رجلنا النصح تحمله المطايا

على اكار اجمال ونوق مغلفة من افقها تعالى الى صنعاء من فج عميق **م**قوم بنا
ابن ذي يزن وتغري ذوات بطونهما ام الطريق **م**فزعى من مخايله بروقا **م**صلا
الوميض الى بروق **م**فلما وافقت صنعاء جلّت **م**بدا الملك والحسب العتيق
قال ابو عبد الله هذا اسناد متصل مشهور من حديث اولاد بهص وعقبهم
بها ابو يحيى بضم الراء وفتح الحاء المهملتين كنية مفردة لاثاني لها والد خنبر
بفتح الحاء المعجمة وبعث نون ثم باء معجمة بواحدة وشين معجمة **ق**ال ما كان
من بلاية اي من كفايته وجلادته والجلال الذي يكثر الجلول بها وشيا اي خلطا و
المنضج للناطح والغير اخلاط من الطيب فيها الرغفران وينطفئ اي يئيل والوبص
البريق والمقاول الملوك الذي يكون الملك الاكبر والادومه بفتح الهنقة الاصل وكذلك
الجرثومة ويصق كذا في هذه الرواية بمعنى طال والصواب يسوق البتين وقد يبدل
الصاد فيه من السين اذا كان من البضاق فاما ههنا فلا يقال بالسين **ق**ال ابيت اللعن
دعاء للملك كما يتكلم الملوك والسادة فيقال انت اطل الله بقاءك كذا وكذا ومعنى ابيت
اللعن لا تفعل ما تلغ فيه واجارك الله من ان تفعل ما تلغ به والسند تجميع السادن
وهو الخادم ويؤيد البيت الكعبة واستحضنا اي اتينا وابهجنا اي افرجنا **ق**دحنا
اي ثقل علينا والقادحة المصيبة والمرزية مخففة المصيبة والرجل الواسع العطا
والجبا العطية واذا طعنتم اي ارتحلتم وابنته اي ذكرهم مفاجاة **م**واج به اي اظهرهم
والطلع بكسر الطاء وسكون اللام الاسم من الاطلاع فقوله اطلعك طلعه اي وفنك
على حقيقة الامر والمطوى ههنا المستور واحتج ومعناها الستر والحفظ والشار
الذي يتر قوله ولدناه مرارا اي كانت غير واحدة من جداته من قبيلتنا من اليمن ولذلك

قال لعبد المطلب ابن اخنا وقوله عن عرضي من عرض لهم من اى ناحية وجانب كان
يعنى اذا لم يوافقهم في دينهم ويديحى يطرد والنصب حجارة كانوا يذبحون عليه للاضنا
قوله بلغ صدرك اى سررت واخسست اى علمت والنفاسة هنا الجسد والعوايل
جمع الغائلة وهى الشر والجنائيل المصائد اى تحيا لولاه والمحتاج المهلك المستأصل
ويثر باسم المدينة فى الجاهلية وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
سماها يثر ب فليس يغفر الله فاما هى طيبة واما فى القرآن فعلى حكاية قول الجاهلية
واما كن ذلك لانه من التبريب وهو اللوم والخالفة والخليط والافساد والغير قوله
اسنان العرب اى ذوى اسنانهم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ومعنى
قوله لاوطات اسنان العرب كعبه اى ارفعته على اشرافهم وذوى اقدارهم جعلتهم
موضع قدمه والمغلفة بكسر الغين الثانية اى المسرعة والغلفة سرعة السير وقطع
اصله اى تضاعف وذهب ونفري اى يقطع وام الطير يؤمعظمه والوميض لمعان
البرق والمخيلة خلافة السحاب المطر وتهيؤ هاله وجمعه مخايل وهذا مما كان من
علامات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم قبل مولده وهذا الحديث كما تلى عليك
دال على ان الوفاة الى ابن دى زين كانت فى سنة ثلاث من مولد رسول الله صلى
الله عليه وسلم والاصح انها كانت سنة سبع لانه يقول لعبد المطلب توفى ابوه و
امه وقتله انا وعمته وام رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تمت حتى يبلغ سنين
الباب السادس فيما كان من سنة ثمان من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مولده صلى الله عليه وسلم ما كان من سنة ثمان من مولده صلى
الله عليه وسلم من ذلك موت عبد المطلب وكان عبد المطلب يوصى رسول

تعالى

الله صلى الله عليه وسلم عمه اباطالب وذلك ان اباطالب وعبد الله اب رسول
الله صلى الله عليه وسلم كانا لام وكان الزبير عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من امهم ايضا لكن كانت كفاالة ابى طالب له لسبب فيه ثلاثة اقوال احدها وصية
عبد المطلب لابى طالب والثاني انهما افترعا فخرجت القرعة لابى طالب والثالث ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخاره **واما عبد المطلب** وهو يومئذ ابن ثنتين
وثمانين سنة ويقال ابن مائة وعشرين سنة وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
انذكر موت عبد المطلب فقال نعم انا يومئذ ابن ثمان سنين قالت ام ايمن رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يبكى خلف سرير عبد المطلب وفى رواية توفى عبد المطلب
ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم فداى عليه ثمانية وعشرون شهرا والرواية الاولى
اصح وعلمها شواهد تقدمت وتوفى عبد المطلب فى ملك هُرَيْر بن ابوشروان
وهذا كفاالة ابى طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا اما توفى عبد المطلب
قبض ابوطالب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فكان يكون معه وكان
ابوطالب لا مال له وكان يحب جبا شهيدا لا يحبه ولله وكان لا ينام الا الى جنبه
ويخرج فيخرج معه وصبت ابوطالب صبا لم يصب منها بشئ قط وقد كان يخصه
بالطعام اذا اكل عيال ابوطالب جميعا او فرادى لم يشبعوا واذا اكل معهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم شبعوا فكان اذا اراد ان يغذيهم قال كما انتم حتى يحضر ابنه فيأتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فياكل معهم وكانوا يفضلون من طعامهم واذا لم يكن
معهم لم يشبعوا فيقول ابوطالب انك مبارك وكان الصبيان يصيحون رمضا
شعنا ويصيح رسول الله صلى الله عليه وسلم دهينا كجدا وكان ابوطالب يلقى له وسادا

بقدر علمها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ففقد عليها فقال أبو طالب والله ربعية
 ان ابن اخي ليحسن بنعيم ^{وروي} عن عمرو بن سعيد ان ابا طالب قال كنت بذى المجاز
 ومعى ابن اخي يعني النبي صلى الله عليه وسلم فادركني العطش فشكوت اليه فقلت
 يا ابن اخي قد عطشت وما قلت له وانا لارى ان عنده شيئا الا اخرج قال فتني وركب ثم
 برك فقال يا عم اعطيت قال قلت نعم فاهوى بعقبه الى الارض فاذا بالماء فقال
 اشرب يا عم فشربت ^{وروي} عن ابن عباس قال جدتني ام ايمن قالت كانت بوانه صنما
 تحضره قريش وتعظمه وتنسك له النساء ويحلقون رؤسهم عنده ويكفون عنده
 يوما الى الليل وذلك يوم في السنة وكان أبو طالب يحضر مع قريش وكان يكلم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان يحضر ذلك العيد مع قومه فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذلك حتى رايت ابا طالب غضب عليه ورايت عماته غضبن عليه يومئذ اشد
 الغضب وجعلن يقولن اننا لنخاف عليك مما تصنع من اجتناب الهتنا وجعلن يقلن
 ما تريد يا محمد ان تحضر لقومك عيدا ولا نكثر لهم جمعا قالت فلم يزلوا به حتى هب
 غراب عنهم ما شاء الله ثم رجع اليهم عوبا فرغوا فقلن عماته ما دهاك قال اني
 خائف ان يكون فيهم قتل ما كان الله ليبتليكم بالشیطان وفيكم من خصال
 الخير ما فيكم فما الذي رايت قال اني كلما دنوت من صنم منها تمثل لي رجل ابصر طويل
 يصيح بي وراك يا محمد لا تمته قالت فما عا الى عيدي لم حتى صلى الله عليه وسلم
 وهذا الخبر يدل على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعبد الله وحده قبل
 ان يوحى اليه لانه كان من ورثة دعوى ابراهيم واسماعيل ^{وقد روي} عنه صلى الله
 عليه وسلم انه قال فتشاءت وقد بغضت الى هذه الاصنام وزوت من حديث

على رضا الله عنه انه قيل له يا رسول الله هل عبدت غير الله قال لا قبل فهل شربت خمر
 قط قال لا ثم قال فما زلت اعرف ان الذي هم عليه كفر وما كنت ادري ما الكتاب ولا
 الايمان قال سعيد مولف الكتاب نجاه الله من الخطاء والزلال وجنناه في المناعة
 من الخطأ الحالة هذه ولم ينقلنا من المسلمين ولا من اهل الكتابين ان احدا من الانبياء
 كان يعبد سوى الله عز وجل قبل ان يوحى اليه وورد في تفسير قوله تعالى ووجدك
 ضالا فهدى اي غير مهتدي الى تفاصيل الملة الخفية وكان يمنع بانها ملة ابيه ابراهيم
 الخليل عليه السلام فطفق يطالبها ولا يهتدي الى تفاصيلها فهذا الله منها الى
 سواء السبيل وقد اخبرنا الله سبحانه وتعالى بان ياموسى عليه السلام كان مؤمنا
 حين قتل القبطي فقال سبحانه قال رب اغفر لي فغفر له وقال رب بما انعمت علي فلن
 اكون ظهيرا للمجرمين ثم اخبر عنه انه قال فعلتها اذا وانا من الضالين فعلنا ان ضالا
 كان عن شرايع الاحكام الجلال والحرام والتكاليف التي لا تعلم الا بنو قيس وكان هذا
 العلم قد درس في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذهب العلم بالتوحيد على جماعة
 منهم ورقبن نوفل وزيد بن عمرو بن فيل وابو ذر الغفاري وكان منهم امية ابن
 ابو الصلت فارد على ما سياتي ان شاء الله وعنه بن ربيعة ثم اردوا ابو عامر بن صيفي
 ثم اردوا جسد النبي صلى الله عليه وسلم وورد انه صلى الله عليه وسلم لم ياكل
 مما دبح على النصب وهذا خلف المتكلمون في الاصول هل يكون الرسول متعيدا قبل
 بعثته بشرعيته ام لا على ثلاثة احوال منهم من قطع بانه كان متعيدا بشرعيته ما ومنهم
 من قطع انه لم يكن متعيدا وهو قول ابى علي وابى هاشم وغيرهما ومنهم من توقف فيه
 توقف مجوز فاما بعد البعثه هل كان متعيدا بشرعيته فذهب الى انه لم يكن متعيدا

بنى وانما كان متعبدا بشريعته ومنهم من قال كان متعبدا بشريعة ثم اختلفوا
فمنهم من قال تعبد بجميع شرايع من تقدم الاما اعترض فيه نسخ او منع ومنهم من قال
تعبد بشريعة ابراهيم عليه السلام وهو مذهب اكثر اصحاب الشافعي ومنهم من قال
تعبد بشريعة موسى عليه السلام وقد اختلف احوال المفسرين في قوله تعالى شرع
لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى
ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فمن جاهدته قال شرع لكم ولمن قبلكم من الانبياء
دينا واجدا والذي بعث الله به رسلا جميعين توحيد الله تعالى والصلاة له واخراج
الصدقة من المال والصيام والحج فاما ما عدا هذا من الاحكام فقد اختلف التعبد في
كثير منها **من ذلك** هلاك جاتم ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امر القيس وهو
جاتم طى الذى يضرب بالامثال في الجود والكرم **من ذلك** موت كسرى النوشروا
ولا يرايه هرير فان مات في سنة ثمان من مولد نبينا صلى الله عليه وسلم وولى ابنه
هرير **ما كان سنة** **من قول** **صل الله عليه وسلم** ما روى في بعض
الروايات ان ابا طالب خرج برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بصرى وهو ابن سبع سنين
وما كان سنة **من قول** **صل الله عليه وسلم** في الفجار الاول وهو
قتال وقع بكاظ وكانت الحرب فيه ثلاثة ايام **وما كان سنة** **من قول** **صل الله عليه وسلم**
من قول **صل الله عليه وسلم** ما اخبرنا شيخنا علم الدين القمى بن محمد
بن يوسف بن محمد البرزى - انا شمس الدين ابو الفنايم المسلم بن محمد بن مسلم بن علاء
الدين القيسى - انا جليل بن عبد بن فرج الرضا في - انا هبة الله بن الحسين - انا
الحسن بن علي بن المذهب - انا احمد بن جعفر - انا عبد الله بن احمد جدتي محمد

بن عبد الرحيم ابو يحيى البرزى - انا يوسف بن محمد - انا معاذ بن محمد بن معاذ بن محمد بن
ابي بن كعب - جدتي ابي محمد بن معاذ بن محمد بن ابي بن كعب - انا ابا هريرة كان جريا
على ان يقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابياه لاني لا اله الا الله عن ابياه فقال يا رسول
الله ما اول ما رايت من امر النبوة فاستوى جالسا وقال لقد سألت يا ابا هريرة اني لفي
صحراء ابن عشرين سنين واشهر واذا بكلام فوق رأسي واذا رجل يقول لرجل هو هو فاستقبلت
بوجوه لم ارها لخلق قط وارواح لم اجد لها من خلق قط وشباب لم ارها على خلق قط فاقبلت
الى يمشيان حتى اخذ كل واحد منهما بعضدى لا اجد الا خذها مسافلا اجدتها صاحبه
اصحبه فاصبحنا في بلاد مصر فاقبلت اجدتها صاحبه افلق صدره فتجدى
اجدها الى صدرى فخلقه فيما رى بلادهم ولا وجع فقال له اخرج الغل والحسد فخرج
شيئا كروضة العلفه ثم بندها فطرحها فقال له ادخل الرافه والرحمة فاذا مثل الذي
اخرج شبه الفضة ثم هزها بام رجل فقال اعذ واسلم فرجعت بها اعذ بها رافه
على الصغير ورحمة للكبير **الباب** **الاسام** **ما كان سنة** **من قول** **صل الله عليه وسلم**
سنة **ثلاث** **وعشرين** **من قول** **صل الله عليه وسلم** **ما كان سنة** **من قول** **صل الله عليه وسلم**
اشي **عشر** **من قول** **صل الله عليه وسلم** **ما كان سنة** **من قول** **صل الله عليه وسلم**
رسول الله صلى الله عليه وسلم معه الى بصرى وتهيؤ لذلك **من قول** **صل الله عليه وسلم**
عشر **من قول** **صل الله عليه وسلم** **روى** **انه لما اتت** **رسول الله صلى الله عليه وسلم**
سنة **عشر** **سنة** **وشهران** **وعشر** **ايام** **ارتحل** **بها** **ابوطالب** **للخروج** **الى الشام** **وذلك**
لانه لما انتهى **ابوطالب** **للخروج** **الى الشام** **اصب** **به** **رسول الله صلى الله عليه وسلم**
فرق **له** **ابوطالب** **وفي رواية** **لما انتهى** **ابوطالب** **للرجيل** **واجمع** **على** **السير** **به** **له** **رسول**

الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بزمام نافته وقال يا عثم الى من تكلمني لا ابست أم فقول
 فقال والله لا اخرجن به معي ولا يفارقني ولا افارق ابدأ فخرج به معه فلما نزل الركب بصرك
 من ارض الشام وبها راهب يقال له بحير في صومعة له وكان ذا علم في الصرايعة
 ولم يزل في تلك الصومعة راهب يصير اليه علمهم من كتاب فيما يزعمون يتوارثون
 كابر اعز كابر يقال صنب على ما في نفسه اذا اخرج به اصنب تكلم يقال جاء فلان يصيب
 لسانه اي استدر حوصه على الشئ اخبرنا شيخنا جلال الدين ابو هاشم محمد بن محمد
 بن احمد الهاشمي الكوفي - انا عبد الله بن ابو احمد عبد الرحمن بن ابي قاسم بن علي بن وخر
 انا ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي - انا محمد بن عبد
 الباقي البراز - انا الحسن بن علي الجوهري - انا بن حيوبة - انا احمد بن معروف - انا
 الحسين بن ابي اسامة - انا محمد بن سعد - انا محمد بن عمرو - انا بن ابي جيبه عن
 داود بن الحصين قال لما خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في المرة الاولى وهو ابن اثني عشر سنة فلما نزل الركب بصري الشام
 وبها راهب يقال له بحير في صومعة له وكان علماء النصارى يكونون في تلك الصومعة
 يتوارثونها عن كتاب يدرونه فلما نزلوا بحيرا وكان كثيرا ما يرون به لا يكلمهم حتى
 اذا كان ذلك العام ونزلوا من اقليم صومعة قد كانوا ينزلون قبل ذلك كلما روا
 فصنع لهم طعاما ثم دعاهم واتمنا جملته على دعائهم انهم راى حين طلوعوا وغامر نطل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم حتى نزلوا تحت الشجرة ثم نظروا تلك
 العنامة اظلت تلك الشجرة واخذت اعضاء الشجرة على النبي صلى الله عليه
 وسلم حين استظل تحتها فلما راى بحيرا ذلك نزل من صومعته وامر بذلك الطعام

فاتي به فارسل اليهم فقال اني قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش وانا احب ان تحضروا
 كلكم ولا تختلفوا منكم صغيرا ولا كبيرا ولا عبدا فان هذا شئ تكرموني به فقال له
 رجل ان لك لسانا يا بحيرا ما كنت تصنع بنا هذا فاشأناك اليوم قال فاتي اجبت
 ان اكرمكم ولكم حق فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين
 القوم كذا ثلثه ليس في القوم اصغر منه في رجالهم تحت الشجرة فلما نظر بحيرا
 الى القوم فلم ير الصفة التي يبرها ويحبها عنده وجعل ينظر فلا يرى العنامة على
 احد من القوم ويراهما متخلفة على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بحيرا
 يا معشر قريش لا تختلفن احد منكم عن طعامي قالوا ما نختلف احد الا غلام هو احد
 القوم سنان في رجالهم فقال ادعوه فليحضروا طعامي فما اقم ان تحضروا وتختلف رجل
 واحد مع اتى اراه من انفسكم فقال القوم هو والله او سطنا نسبنا وهو ابن اخي هذا الز
 يعنون ابا طالب وهو من ولد عبد المطلب فقام الحارث بن عبد المطلب بن عبد
 مناف وقال والله ان كان بنا اليوم ان يختلف ابن عبد المطلب من بني اثم قام اليه
 فاحتضنه وقبل برجتي اقبله على الطعام والعنامة فتبر على رأسه وجعل يحيرا
 يلحظه لحظا شديدا وينظر الاشياء في جده قد كان يحدها عنده من صفته فلما
 نفر قواعن طعامهم قام اليه الراهب فقال يا غلام اسألك بحق اللات والعزى الا
 اخبرني عما اسألك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نسألك باللات
 والعزى فوالله ما ابغضت شيئا بعضهما قال بالله الا ما اخبرني عما اسألك عنه
 قال سئلت عما بدالك فجعل يسأله عن اشياء من حاله حتى نومه فجعل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يحرم فوافوا بذلك ما عنده ثم جعل ينظر بين عينيه ثم كفت

عن ظهرهم فرأى خاتم النبوة بين كفيه على موضع الصفة التي عند فمهم فقبل موضع الخاتم وقالت قريش ان محمد عند هذا الراهب لقد راى جعل ابوطالب لما يرى من الراهب يخاف على ابن اخيه قال الراهب لا يني طالب ما هذا الغلام منك قال ابوطالب ابني قال ما هو ابنك وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال فابن اخي قال فما فعل ابوه قال هلك وامه حبل به قال فما فعلت امه قال توفيت قريبا قال صدقت ارجع بابن اخيك الى بلدك واحذر عليه اليهود فوالله لئن راى وعرفوا منه ما عرف لينقلته عثا فانه كان لابن اخيك هذا شأن عظيم نجده في كتبنا وما رويناه عن ابائنا واعلم اني قد اديت اليك الضيعة فلما فرغوا من تجارتهم خرج به سريعا وكان رجال من يهود قد راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفوا صفته فارادوا ان يقتلوه فذهبوا الى نجير اذ كانوا امرؤ فهاهم اشد النهي وقال لهم اتجدوز صفته قالوا نعم قال فما لكم اليه سبيل فصدقوه وتركوه ورجع به ابوطالب فاخرج به سريعا بعد ذلك خوفا عليه صلى الله عليه وسلم ما كان من سنة ابن مع عشرة من مولد **صلى الله عليه وسلم** الفجار الاخر وكان هذا الفجار بين هوازن وقريش وحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وله اربع عشرة سنة وقال ابنل على اعمام يوم الفجار يعني كنت انا ولهم النبل وقد روى ان هذا الحروب كانت ولرسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة سنة وفي هذه الرواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الفجار فقال حضرته مع عمومي ورميت فيه باسهم وما لحت لاني لم اكن فعلت ما كان من سنة **صلى الله عليه وسلم** في هذه السنة وثبنا العظماء والاشرا

بالمداين فخلعوا هرا من وسلكوا عينيه وتركوه ما كان من سنة **صلى الله عليه وسلم** في هذه السنة فخلعوا هرا من بعد خلعه وكانت ولايته احدى عشر سنة وسبعة اشهر وعشرة ايام وقيل كانت ولايته اثني عشرة سنة وفيها ولد ابنه يروى وكان يسمى كسرى ونفسه يروى بالعربية المظفر ما كان من سنة **صلى الله عليه وسلم** في هذه السنة كانت حرب الفجار الثاني لدى بعض الرواة وقد سبق ذكره اماري عن ابن عباس رضي الله عنه عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة والنبي صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة وهم يريدون الشام في تجارة حتى اذا نزلوا مترا لا فيه سدر قد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظلماتها ومضى ابو بكر الصديق رضي الله عنه الى راهب يقال له بحير اميئله عن شئ فقال من الرجل الذي في ظل السدة فقال له ذلك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقال هذا والله بنى ما استظل تحتها بعد عيسى بن مريم عليه السلام الاحمد ووقع في قلب ابى بكر اليقين والصديق فلما ابى النبي صلى الله عليه وسلم لبعته قال مؤلف هذا الكتاب سعيدي الكاذب وروى اظفر الله بالعلم والعمل وركاه عن الحرص والامل هذا السفر هو الذي كان مع ابى طالب فان ابا بكر كان معه وفي الرواية الزمدي قال يعني بحير انشدكم الله اياكم ولية قالوا ابوطالب فلم يزل ينادي حتى رده ابوطالب وبعث معه ابو بكر بلا لوز وده الراهب من الكعك والزيت وفيها كان حلف الفضول وذلك ان قريشا كانت تظالم في الحرم فقام عبد الله بن جدعان والريث بن عبد المطلب فدعوا الى التحالف على الناصر والاحذ للظالم

وذكر اولاده صلى الله عليه وسلم في هذه السنة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى الشام في المرة الثانية وفيها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت
 خويلد اخبرتنا الشيخة السعيدة ربيب بنت الشيخ احمد بن عبد الرحيم بن عبد
 الواحد المقدسي قالت انا عجيبة بنت احمد بن مرزوق البافاري انا ابو
 محمد بن ابي بكر بن ابي عيسى المديني انا ابو بكر محمد بن الفاسم بن بشار الانباري
 نا محمد بن يعقوب الرازي نا محمد بن سليمان بن عبد الرحمن الحرابي نا محمد بن كابر
 بن ابي ميمونة نا عبد الله بن معينه واثنى عليه خيرا نا ابو معشر عن ابن جريح عن
 الرضري رفع الحديث ان خزيمة بن حكيم السلمي ثم البهري رضي الله عنه كانت بينه
 وبين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها قرابة وانه قدم عليها وكان اذا قدم عليها اضا
 بخير فوجهه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلام لها يقال له ميسرة في تجاره
 الى بصرى من رضى الشام فاحت خزيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حباً شديداً فكان
 لا يفارقه في نومه ولا في يقظته فصار ولحقى اذا كانوا بين الشام والحجاز قام على ميسرة
 بعيران لخديجة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول الركب يخاف ميسرة على
 نفسه وعلى البعيرين فانطلق يسعى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجبره بذلك
 فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم الى البعيرين فوضع يديه على اخفافهما وعودهما
 فانطلق البعيران يسعيان في اول الركب لهما رغاء فلما راي خزيمة ذلك علم ان له
 شأنا عظيماً فحرض على لزومه ومجاوضته وساروا حتى اذا دخلوا الشام نزولوا براهب
 من رهبان الشام فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة ونزل الناس
 منفقين وكانت الشجرة التي نزل تحتها شجرة يابسة فحكه فدرنا قط ونخر عودها فلما

نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم واطمان تحتها النورث واشرفت واشتوب
 ما حولها باينع ثمها وتدللت اعصابها فرفقت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكان ذلك بعين الراهب فلم يتمالك ان اخذ من صومعته فقال له سالناك باللا
 والعزى فقال اليك عني ثكلتك امك فأتكلمت العرب بكلمة اتقلى على من هذه
 الكلمة وكان ذلك مكر من الراهب وكان معه حين نزل من صومعته رق ايض
 فجعل ينظر فيه مرة والى النبي صلى الله عليه وسلم اخرى ثم اكب ينظر فيه ملياً فلما
 هو هو ومثله الانجيل فلما سمع بذلك خزية ظن ان الراهب يريد بالنبي صلى الله
 عليه وسلم مكر اضرب بيده الى قائمة سيفه فانتزعه وجعل يصيح باعلى صوته
 يا غالب يا غالب فاقبل الناس يهرعون اليه من كل ناحية يقولون ما الذي راعك
 فلما نظر الراهب الى ذلك اقبل يسعى الى صومعته فدخلها واغلق عليه بابها ثم اشر
 عليهم فقال يا قوم ما الذي راعكم مني فوالذي رفع السموات بغير عذاب انزل في كبر
 هو احب الي منكم واتى لاجد في هذه الصيغة ان النازل تحت هذه الشجرة او ما
 التي تحتها رسول الله صلى الله عليه وسلم هو رسول رب العالمين يبعث بالسيف
 المسلول وبالذبح الاكبر وهو خاتم النبيين فمن اطاعه نجوا ومن عصاه عوى ثم اقبل على
 خزيمة فقال ما تكون من هذا الرجل ارجل من قومه قال لا ولكن خادم له وحده بخد
 البعيرين فقال له الراهب ايها الرجل ان النبي الذي يبعث في اخر الزمان وفي مقص
 اليك امر وستكمنك خيراً وعاهد اليك عهداً فقال ما هو فاني سامع لقلوك ومطيع
 لامرك وكاتم لسرك فقال اني اجد في هذه الصيغة انه يظهر على البلاد وينصر على البلاد
 ولا رد له راية ولا تدرك له غاية وانه له اعداء اكثر ثم اليهود اعداء الله فاحذرهم عليه

فاستخرمية ذلك في نفسه ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
لا اري فيك شيئا ما رايت في احد من الناس اني لاحبك النبي الذي يذكر انه يخرج
من بهيمة وانك لصريح في ميلادك ولا ميين في انفس قومك واني لا اري عليك من
الناس محبة واني مصدقك في قولك وناصريك على عدوك فانطلقوا ويؤمنون الشام
ففضوا بها جوارحهم ثم انصرفوا ورجع خزيمة الى بلاده وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا سمعت بخروجك اتيتك فوجد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
فتح مكة الرغاصوت النافة والفحله اليابسة ايضا ونخر اى بلى ونفقت وانورت
اى لخرجت النور واعشوشب ما حولها اى بنت فيه العشب وانبع اى ادرك
ودرفت فثرت ولم يمالك اى لم يقدد على ان يملك نفسه ويا الغالب استغاث اى
اغيثوني يا الغالب ويهرعون اى يباقون معنى يهرعون وقيل هو اسراع فيه
رعدة والصريح الخالص اى ليست بك ادب عندهم كما اخبر الله جل جلاله فانهم
لا يكذبونك واخبرنا شيخنا ضير الدين ابو نصر احمد بن عبد السلام بن تميم
الجبلي انا محمد الدين عبد الصمد بن ابي الجيش انا عبد الرحمن بن علي بن محمد
بن الجوزي انا ابو بكر بن ابي ظاهر البراز انا محمد بن الحسن بن علي الجوهري انا
ابو عمر بن جوير انا محمد بن معروف الحشاش انا الحرث بن ابي اسامه انا
محمد بن سعد انا محمد بن عمر حدثني موسى بن شيبة بن عيسى بن عبد الله
بن كعب بن مالك عن ام سعد بنت سعد بن الربيع عن نفيته بنت ميه اخت
يعل بن ميه قالت لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خساو عشر نيسة قال له ابو
طالب انما رجل لامال وفداشد الزمان وهذا غير قومك فذكر خروجهما

الى الشام وخديجة بنت خويلد بعث رجلا من قومك في غيراتها فلو جئنا فصر
ففسك عليها الاسرعت اليك وبلغ خديجة ما كان عن محاوره عمه له فاسل
اليه في ذلك وقالت اعطيك ضعف ما اعطى رجلا من قومك فقال
ابوطالب هذا رزق قد ساقه الله اليك فخرج مع غلامها ميسرة وجعل عبودته
يوصون به العير حتى قدما بصري من ارض الشام فترلا في ظل الشجر فقال نسطور
الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا بنى ثم قال ليس في عييه حرمة قال نعم قال
لانقارقه هوني وهو اخر الانبياء ثم باع سلعة فوقع بينه وبين رجل نالحي فقال له
احلف باللات والعزى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احلفت بها
قط واني لامر فاعرض عنهما فقال الرجل القول قولك ثم قال لميسرة هذا والله بنى تجد
اخبارا منعوتك في كتبهم وكان ميسرة اذا كانت الهاجرة واشدا فخريري ملكين يظلال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس فوعى ذلك كله ميسرة وباعوا تجارتهم ورجعوا
اصغاف ما كانوا يرجون ودخل مكة في ساعة الظهيرة وخديجة في عليتها لها فارت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بعيره وملك يظلال عليه فارت فاشاها
فجبر لذلك ودخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرها بما رجوا في رجوعهم
فشرت بذلك فلما دخل عليها ميسرة اخبرته بمارات فقال قد رايت هذا منذ خرجنا
من الشام واخبرها بما قال الراهب نسطورا وبما قال الاخر الذي حالفه في البيع وكذا
جارنة امرأة جلدة شريفة مع ما اراد الله بهما من الكرامة والخير وهي يومئذ وسطهم
نسبا واعظمهم شرفا واكثرهم مالا وكل قومها كان حريصا على نكاحها لو قدر على ذلك
قد طلبوا وبذلوا لها الاموال فارسلني سيدنا الى محمد صلى الله عليه وسلم بعد ان

رجع من الشام فقالت يا محمد ما يمنعك ان تفروج قال ما بيدي ما ازوج به قلت
فان كفيته ذلك ودعيت الى المجال والمال والشرف والكفاة الا تحيب قال
فمن هي قلت خديجة قال وكيف لي بذلك قال قلت على قال فانا افعل ذلك قال
فذهبت فاجرت بها فارسلت اليه ان آيت لساعة كذا وكذا وارسلت الي عمها عمرو
بن اسديز وجها فحضر ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في عموته
فزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة وخديجة يومئذ بنت اربعين سنة وقد
روى قوم ان خديجة سقت اباها الحزف فزوجها فلما صحى ندم قال لو ائذى
هذا غلط والصحيح عندنا المحفوظ عند اهل العلم ان عمها زوجها وان اباها مات
قبل الفجار وذكر ان ابا طالب خطب يومئذ فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم
وزرع اسمعيل وضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا حنضة بئيه وسواس حرمه
وجعل لنا بيتا محجوجا وجرما امانا وجعلنا الحكم على الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد
بن عبد الله لا يؤزن به رجل الا رجح وان كان في المال قل فان المال ظل زائل وامر
حائل ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق
ما اجله وغاجله من مالي وهو والله بعد هذا له بناء عظيم وخطر جليل فزوجها رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال - مؤلف هذا الكتاب سعيد الكاذب وفي رتب
الله ظاهره بمتابعة سيد المرسلين ونور باطنه بنور اليقين وكان الصداق
اربعمائة دينار ثبت ذلك في الروايات فلما اتم ابا طالب خطبته تكلم ورقه
بن نوفل فقال الحمد لله الذي جعلنا كاذرات وفضلنا على ما عادت في محنة سادة الغر
وقادتها وانتم اهل ذلك كله لانكر البشيرة فضلكم ولا يرد احد من الناس فخركم وفكركم

وفد رغبا بالانصال بحبلكم وشرفكم فاشهدوا على معاشر قريش باني فدر زوجت خديجة
بنت خويلد من محمد بن عبد الله على اربعة اية دينار ثم سكنت ورقة وتكلم ابا طالب فقال
قد اجبت ان يشركك عمها فقال عمها الشهدوا على اربعة اية دينار ثم سكنت ورقة وتكلم ابا طالب فقال
بن عبد الله خديجة بنت خويلد وشهدوا على بذلك صناديد قريش فامرت خديجة
جواريتها ان يرقصن ويضربن بالدخوف وقالت يا محمد مر عمك ابا طالب بخربة
من بكرا بك اطعم الناس على الباب وهلم فقتل مع اهلك فاطم الناس ودخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مع اهله خديجة فاق الله عينه وفرح ابو
طالب فرحاشديدا وقال الحمد لله الذي اذهب عنا الكرب ودفع عنا الهموم وكنت
خديجة قد ذكرت اول ما ذكرت للادراج لورقة بن نوفل فلم يقض بينهما نكاح
فزوجها ابو هالة واسمه هند وقيل مالك ابن النباش فولدت له هند وهالة
وهما ذكران ثم خلف عليهما بعده عتيق ابن عايد الخزرجي فولدت له جارية اسمها
هند وبعضهم يقدم عتيقا على ابني هالة ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فولدت له ولده كلهم الا ابراهيم **فصل في ذكر اولاد رسول الله عليه**
وسلم ولدت خديجة له صلى الله عليه وسلم رقيب ورقية وام كلثوم وفاطمة
والقاسم وبه كان يكنى والطاهر والطيب وهلك هؤلاء الذكور في الجاهلية وادرك
الاناث الاسلام فاسلمن وهاجرن معه وقيل الطيب والطاهر لقبان لعبد الله وولد
في الاسلام وقال ابن عباس اول من ولد لرسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قبل
النبوة القسم ويكنى به ثم ولد له رقيب ثم رقية ثم فاطمة ثم ام كلثوم ثم ولد له في الاسلام
عبد الله فسقى الطيب والطاهر جميعا وامهم جميعا خديجة بنت خويلد وكان اول

من مات من ولد القاسم ثم مات عبد الله بمكة فقال العاص بن وائل السهمي فذا تقطع
ولد فهو ابتر فانزل الله تعالى ان شئت لك هو الابتر وعن جبير بن مطعم قال مات القاسم
وهو ابن سنين وقيل اربع سنين وقيل ان القاسم والطيب عاشا سبع ليال ومات عبد
الله بعد النبوة بسنة واما ابراهيم فولد سنة ثمان من الهجرة ومات وله سنة وعشرة
اشهر وثمانية ايام وقيل كان بين كل ولد من ولد حبيبه سنة وقيل ان الذكور من اولاده
ثلاثة والبنات اربع اولهن زينب ثم القسم ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد الله
وهو الطيب والطاهر ثم ابراهيم ويقال ان اولهم القاسم ثم زينب ثم عبد الله ثم رقية
ثم ام كلثوم ثم فاطمة **وكان ابنه صلى الله عليه وسلم** فزينب كانت زوجة ابي العاص
واسمه القسم ابن الربيع وكان لها منه ابنة اسمها امامه فزوجها المغيرة بن نوفل ثم
فارقتها وزوجها على رضي الله عنه بعد وفاته فاطمة رضي الله عنها وكانت اوصفه
بذلك قبل موتها وتوفيت زينب سنة ثمان من الهجرة وقيل انها ولدت من ابي العاص
ابنا اسمه علي ومات في ولاية عمر ومات ابو العاص في ولاية عثمان وتوفيت امامه
سنة خمس **ورقية** كانت زوجة عتبة ابن ابي لهب فطلقها قبل الدخول بامر
ابيه وتزوجها عثمان في الجاهلية فولدت له ابنا سماه عبد الله وبه كان يكنى **وها**
مع عثمان الى الحبشة ثم هاجرت معه الى المدينة وتوفيت سنة اثنين من الهجرة
والنبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر وتوفي ابنها سنة اربع وله ست سنين
ويقال نقره ديك على عينيه فمات وام **كلثوم** تزوجها عتبة ابن ابي لهب وفارقها **وفاطمة**
وتزوجها عثمان بعد رقية سنة ثلاث وتوفيت في شعبان سنة سبع و**فاطمة**
رضي الله عنها تزوجها على رضي الله عنه سنة اثنين من الهجرة ودخل بها منصرف

ل

ل

من بدر وولدت له حسنا وحسنا وزينب الكبرى وام كلثون الكبرى وانتشر
نور النبوة والعصمة حسبا ونسبا من ذرية ابيها رضي الله عنها وتوفيت بعد
وفات ابيها صلى الله عليه وسلم بمائة يوم وقيل توفيت لثلاث خلون من رمضان
سنة احدى عشرة وقيل غير ذلك كما سيأتي في موضعه ان شاء الله واما من
خديجة فانه يعرف بها اليوم اشتراه معاوية فيما ذكر فعمله مسجدا يصلي فيه وبناه
على الذي هو عليه اليوم ولم يغير **الباب التاسع فيما كان من**
سنة خمس وثلاثين الى سنة اربعين **هو** **عمر بن الخطاب**
رضي الله عنه في هذه السنة هدمت قريش الكعبة قال ابن اسحاق
كانت الكعبة رصفاً فوق الفامة فارادت قريش رفعها وتسقيفها وكان نفر من
قريش وغيرهم قد سرقوا كثر الكعبة وكان يكون في بيئ في جوف الكعبة فهدمها
لذلك وذلك في سنة خمس وثلاثين من مولد صلى الله عليه وسلم وقيل في سنة
هدمها انه كان الجرف يطل على مكة وكان السيل يدخل من اعلاها حتى يدخل البيت
فانصدع فخافوا ان يهدم وسرق منه حلية وغزال من ذهب كان عليه درو
جوه ولذلك هدم البيت ثم انسفينة اقبلت في البحر من الروم وراسمها باقوم وكان
بانيا فخطبت السفينة بنواحي جدة فخرج الوليد بن المغيرة في نفر من قريش الى
السفينة فانباعوا خبثها وكلوا الرومي باقوم فقدم معهم وقالوا لبني ابيت ربنا
فامروا بالحجارة فجمعت بغير رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقلهم وهو يومئذ
ابن خمس وثلاثين سنة وكانوا يضعون اوزهم على عواتقهم ويحملون الحجارة ففعل ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبط به ونودي عورتك وكان ذلك اول ما نودي

فقال له ابو طالب يا ابن اخي اجعل ازارك على راسك قال ما اصابني ما اصابني الا
 في فمري فمريت رسول الله صلى الله عليه وسلم عورق وفي البخاري عن جابر
 بن عبد الله قال لما بنيت الكعبة ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وعباس بن قلان
 الحجاز فقال العباس للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل ازارك على رقبك من الحجارة
 فخر الى الارض وطحت عيناه الى السماء ثم افاق فقال ازارى ازارى فشد عليه ازار
 ثم انهم اخذوا في بنائها وميزوا البيت واقرعوا عليه فوق عبد مناف وزهني
 ما بين الركن الاسود الى ركن الحجر وجه البيت ووقع لبنى اسد بن عبد الغزي وبني
 عبد الدار ما بين الحجر الى ركن الحجر الاخر ووقع ليم ما بين ركن الحجر الى الركن اليماني
 ووقع لهم لسهم وجمع وعدي وعامر بن لوى ما بين الركن اليماني الى الركن الاسود فبنوا
 فلما انتهوا الى حيث موضع الركن من البيت قالت كل قبيلة نحن احق بوضعه
 فاختلفوا حتى خافوا القتال ثم جعلوا بينهم اول رجل يدخل من باب بني شيبه فيكون
 هو الذي يضعه فقالوا رضينا وسلمنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من
 دخل من باب بني شيبه فلما راوه قالوا هذا الامين قد رضينا بما قضى بيننا ثم اخروا
 الحجر فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم رداؤه وبسطه في الارض ثم وضع الركن
 فيه ثم قال ليات من كل ربع من اربع قريش رجل وكان في ربع عبد مناف عتبة
 بن ربيعة وكان في الربع الثاني ابو زمعة وكان في الربع الثالث ابو جديفة بن
 المغيرة وكان في الربع الرابع قيس بن عدي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لياخذ
 كل رجل منكم بزوايته من زايا الثوب ثم ارفعوه جميعا فرفعوه ثم وضعه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بيد في موضعه ذلك فذهب رجل من اهل نجد ليناول النبي صلى

عليه وسلم حجر امية الركن فقال العباس بن عبد المطلب لا ونحاه وناول العباس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حجر امية الركن فغضب النجدي حين نحي فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلين بيني معناه في البيت الامانة ثم بنوا حتى انتهوا
 الى موضع الحشب وسقفوا البيت وبنوه على ستة اعمدة اخرجوا الحجر من البيت و
 عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استقصروا من بنيان الكعبة
 ولولا حداثة عهدكم بالشرك لاعدت فيه ما تركوا منه فان بد القومك من بعدى ان
 يبنوه فلهي اربك ما تركوا منه فاراهما قريبا من سبعة اذرع في الحجر وفي هذه السنة
 ولدت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها مات زيد بن عمرو بن
 نفيل وروى عن عامر بن ربيعة قال كان زيد بن عمرو بن نفيل يطلب الدين و
 كن الضرائفة واليهودية وعبادة الاوثان والحجارة واطهر خلاف قومه واعتز
 الهتهم وما كان يعبد اباؤهم ولا ياكل ذبايحهم فقال ليا عامر اني خالف قومي واسقت
 ملة ابراهيم وما كان يعبد واسمعيلى من بعد فقال وكانوا يصلون الى هذه القبلة
 وانا انتظر بنيان من ولد اسمعيل يبعث لا اراني اذكره وانا او من به وصدقه واستشهد
 اني نبي فان طالت بك مدة فرايته فاقرئ مني السلام قال عامر فلما بنى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اسلمت وخبرته يقول زيد واقرئت منه السلام فدعاه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وترحم عليه وقال وقد رايتك في الجنة فيسبح في ولا رضى الله عنه
ما كان من سنة قانق ثلثين من فداء صلا لله
 في هذه السنة رأى الضوء والنور وكان يسمع الصوت ولا يذرى ما هو صلى الله
 عليه وسلم ما كان من سنة ابراهيم من فداء صلا لله

ان قومك

في هذه السنة قتل كسرى بوزر الغمان بن المنذر غضب كان له عليه قتله قبل البعث
بسبعة أشهر **القسم الثالث** فيما كان من زمان نبوة صلى الله عليه وسلم مدة
اقامته بمكة وفيه تسعة ابواب **الباب الاول في ذكر امارات**
نبوة صلى الله عليه وسلم ما زالت الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين
تقد بظهور نبينا صلى الله عليه وسلم وعلى الكتب تعديبه حتى كانوا يقولون قد قرئ
زمانه وفي هذا الابان يظهر فروى عن سلمة بن سلمة بن وقش قال كان لنا جار من
يهود في بني عبد الاشهل فخرج علينا يوما من بينه قبل بعث النبي صلى الله عليه
وسلم بيسير حتى وقف على مجلس عبد الاشهل قال سلمة وانا يومئذ احداث فيه
سنا فذكر البعث والقيامة والحجاب وذكر موعدة قالوا له ويحك وما ايت ذلك
قال بني يعث من نحو هذه البلاد وشاربيد نحو مكة واليمن قالوا ومتى نراه قال
فقطر الى وانا من احداثهم سنا فقال ان يستفد هذا الغلام عمره يدركه قال
سلمة فوالله ما ذهب لليل والنهار حتى بعث الله نبي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو حتى بين اظهرنا فامتابه وكثر به بغيا وجدا فقلنا ويلك يا فلان الت
الذي قلت لنا فيه ما قلت قال بلى فليس به ومن امارات نبوة صلى الله عليه
وسلم ما روى عن عاصم بن عشرين فناداه عن رجل من قومه قال ان مما دعانا الى
الاسلام مع رحمة الله وهذه لما كنا نسمع من يهود كنا اهل شرك اخصابا وثبات
وكانوا اهل كتاب عندهم علم ليس عندنا وكانت لايزال بيننا وبينهم شرور فاد لنا
منهم بعض ما يكرهون قالوا لنا انه قد تقارب زمان نبى يبعث الا ان نبته فقتلكم
معه قتل عاد وارم وكما كثيرا فسمع ذلك منهم فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

اجنباه حين دعانا الى الله عز وجل وعرفنا ما كانوا يتوعدوننا فبادرناهم اليه
فامتابه وكثر طغيانا وفيهم نزلت هذه الايات ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق
لما معهم الى قوله فلعنة الله على الكافرين ومنها ما روى عن عاصم بن عمرو بن قناد
عن شيخ من بني قريضة قال قال لي هل تدرون عما كان اسلام ثعلبه بن شعيب
واسيد بن سعيد واسيد بن عبيد بن عبيد بن عبيد بن عبيد بن عبيد بن عبيد بن عبيد
جاهليتهم ثم كانوا ساداتهم في الاسلام قال قلت لا ادرى قال فان رجلا من يهود
من اهل الشام يقال له ابن الهبيان قدم علينا قبيل الاسلام بسنتين فحل بين اظهنا
وكان مستجاب الدعاء قال ثم حضرته الوفاة عندنا فلما عرف انه ميت قال يا معشر
يهود ما ترونه اخرجني من ارض الحمر والخمير الى ارض الجوع والبؤس قال قلنا انت
اعلم قال فاني انا قدمت هذه البلدة اتوقع خروج بني قداظل زمانه هذه البلدة
مهاجرة فكنت ارجو ان يبعث فاتبعه وقداظلكم زمانه فلا تقبض اليه يا معشر
اليهود فانه يبعث بسفك الدماء وسبى الذراري والنساء من خالفه فلا يمنعكم ذلك
منه فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصر بني قريظة قال هؤلاء الفيتة
وكانوا شبانا اجدنا ثيابي قريظة انه والله للنبى الذي عهد اليكم فيه ابن الهبيان قالوا
ليس به قالوا بلى والله انه هو بصفته فترلوا واسلموا فاحرزوا دماءهم واموالهم واهلهم
ومنا ما قال طلحة بن عبيد الله حضرت سوق بصرى فاذا ابراهم في صومعة يقول
سلوا اهل الموشم هل فيكم احد من اهل الحرم قال طلحة فقلت نعم انا قال لي هل ظهر
بمكة بعد اجد قلت ومن اجد قال ابن عبد المطلب هذا شهر الذي يخرج فيه وهو
اخر الانبياء ومخرجه من الحرم ومهاجره الى نخيل وحره وسباخ قال طلحة فوقع في قلبي

ما قال الراهب فخرجت حتى قدمت مكة فقلت هل كان من حدث قالوا محمد بن عبد الله
 الامين بنى وتابعه ابن ابي قحافة فخرجت حتى ايتت بابكر فاخبرته وقلت ابتعت هذا الرجل
 قال نعم فانطلق فبايعه فانه يدعوا الى الحق فذهب ابو بكر معه قال طلحة فانيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته خبر الراهب وما قال لي **ومنها** ما روى عن عبد
 الحميد بن جعفر عن ابيه قال كان الرزيرين باطا وكان اعلم اليهود يقول اني وجدت سفرا
 كان ابي يختمه علي فيه ذكر احمد يخرج بارض القرص صفته كذا وكذا فحدث به الرزيرين
 باطا بعد ابيه والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ يبعث فاهو الا ان سمع بالبصلي ^{الله}
 عليه وسلم فخرج بمكة عمد الى ذلك السفر فحماه وكتم شأن النبي صلى الله عليه
 وسلم وصفته وقال ليس به **ومنها** ما روى عن عبد الله بن مسعود انه قال اتبع الله
 بنيت صلى الله عليه وسلم باذخار رجل الجنة فدخل الكنيسة فاذا هو يهودي يقرن
 التوراة فاتوا على صفة النبي صلى الله عليه وسلم فلما راوا النبي صلى الله عليه وسلم
 اسكوا وفي ناحيته الكنيسة رجل مريض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم
 اسككم فقال المريض انهم اتوا على صفة نبي فاسكوا ثم جاء المريض يجو حتى اخذ الثوب
 فقرأها حتى اتى على صفة النبي صلى الله عليه وسلم وامنه فقال هذه صفتك و
 صفة امك استهذان لا اله الا وانت رسول الله ثم مات فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لو اذناكم قوله يجو الى يمشي على عجزه كما يفعل الصبي الطفل الذي لا يقدر على
 القيام قوله لو امر جماعة من قولاك ولم يلب على وزن قوا انفسكم اي تولوا غسله وتكفينه
 ودفنه **ومنها** ما روى عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم
 خرج مع ابي طالب الى الشام في تجارة فلقيه راهب وفي رواية فخرج معه رسول

الله صلى الله عليه وسلم باشياخ قريش فلما اشرقوا على الراهب هبطوا فخلوا ^{حلوا}
 فجعل يجللهم حتى جاء فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد
 العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين له ^{نقال} اشياخ قريش ما عليك قال انكم حين
 اشرقتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجدون الا لابي اعرف
 بخاتم النبوة اسفل من عصفور كفه مثل النفاحة فضع لهم طعاما فلما اناهم به
 وكان هو صلى الله عليه وسلم في رعية الابل فقال رسول الله اليه فاقبل عليه غمامة تظله فلما
 دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى الشجرة فلما جلس مال في الشجرة عليه فقال انظروا
 الى في الشجرة مال عليه قال فينما هو قائم عليه وهو يناديهم ان لا يذهبوا به الى الروم
 فان الروم ان رءو عروهم بالصفة فقتلوا فالتفت فاذا هو بسبعة نفر قد اقبلوا
 الروم فاستقبلهم فقال ما جاءكم قالوا اجئنا لهذا النبي بلغنا انه خارج في هذا الطريق
 الا وقد بعث اليه ناس وانا اخبرنا خبره فضينا الى طريقك فقال لهم هل خلفتم
 خلفكم احدهم وخبر منكم قالوا لا انما اخبرنا خبره او قال اخبرنا خبره فضينا الى ^{نقال}
 هذا قال فرايتهم امر اراد الله عز وجل ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس
 رده قالوا لا قال فاجمعوا واقاموا قال فانا هم فقال اشكركم انكم وليه فقالوا ابو طالب
 قال فلم يزل يناديهم حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر رضي الله عنه بدلا و
 رده الراهب من الكعك والرنيت **ومنها** ما روى عن ابن عباس قال كانت امرة
 بمكة كاهنة فاجتمع اليها قريش فقالوا لها اخبرينا بشئنا فذمنا بابراهيم خليل
 الرحمن صلوات الله عليه قالت اجتمعوا واجمعوا ابناكم وصبيانكم قال فاجتمعوا
 فقالت مروا الكساء على سحلة ومروا عيلا فبطوا كسا ومروا عيلا فاخر من جاء النبي

ونلم يوطر

صلى الله عليه وسلم فقالت هذا الشبهكم فذمها يا ابراهيم خليل الرحمن ومكتوا
بعد ذلك عشرين سنة او ما شاء الله ثم بعث صلى الله عليه وسلم ومنها ما روى
عن الاصمعي عن ابن عريان عن رجل كان من رؤسهم بمكة قال لما اتوا روى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قريش خرجت قريش معقلا ابا بكر والفايف فواثر اطفالوا
انظر الى هذا الامر فقال ما رايت وجه محمد قط ولكن ان شئتم ان اخفي لكم نسب هذا
الامر قالوا الحق قال هذا الذي في مقام ابراهيم وهذا من الذي في مقام ابراهيم
فقال يوسف بن خرف حشد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون يشبه بابراهيم
ومنها ما روى عن يعقوب بن زيد بن طلحة ان رجلا من علي مجلس بالمدينة فيه
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قطر اليه عمر فقال انا من هو فقال يا امير المؤمنين
هدى بالاسلام كل جاهل ودفع بالحق كل باطل واقسم بالقران كل مائل واغنى محمد صلى
الله عليه وسلم كل عالم فقال عمر متى عهدك بها يعني صاحبه قال قبيل الاسلام
انتي فخرت يا سلام يا سلام الحق المبين والخير الدائم غير حلم النائم الله اكبر فقال
رجل من قوم يا امير المؤمنين انا اخذت مثل هذا والله انا الفير في داوية ملسا لا يبيع
فيها الا الصدى اذ نظر فاذا اركب مقبل اسرع من الفرس حتى كان منا على قدر
ما ينمنا صوته فقال يا احمد يا احمد الله اعلى واجدناك ما وعدك من الخير
يا احمد ثم ضرب راجله حتى اتي من وراءنا فقال عمر الحمد لله الذي هدانا لهذا
واكرمنا به فقال رجل من الانصار انا اخذت يا امير المؤمنين مثل هذا واعجب
قال عمر حدث قال انطلقت انا وصاحبان لي زيدا الشام حتى اذا كنا بقفرة من
الارض نزلنا بها فبينما نحن كذلك لحقنا ركب وكنا اربعة قد اصابنا سغب شديد

فالتفت فاذا انا بطيبة عضباء نرفع قريبا منا فربت اليها فقال الرجل الذي
لحقنا خل سبيلها لا اباك والله لقد رايتها ونحن نسلك هذا الطريق ونحن
عشر او اكثر من ذلك فيخطف بعضنا فما هو الا ان كان هذه الضبية فايهاج
بها احد فابيت وفلت لعمر الله لا اخلصها فارتحلنا وقد شد رتقها معي حتى اذا
ذهب شد من الليل اذا هائف تنف بنا ويقول يا ايها الركبا السراع
الاربعة خلوا سبيلنا فامفرعه خلوا عن العضباء في الوادي معه لا
تذبحه الطيبة المروعة فيها لا ينال صغار منفعه قال فخلت سبلها ثم
انطلقنا حتى اتينا الشام فقضينا حوائجنا ثم اقبلنا حتى اذا كنا بالمكان الذي كنا
فيه هتف هائف من خلفنا **شعر** اياك لا تعجل وخذها من ثقتك فان
شر السير سير الحقفه قذلاح نجم فاضاء مشرقه يخرج من ظلماء عسف موقه
ذاك رسول مفلح من صدقه الله على امره وحققه **وهنا** ما روى عن ابى
هريرة رضي الله عنه ان قوما من خثعم كانوا عند صنم لهم جلوسا وكانوا يخاضعون
الى اصنامهم فيقال لابي هريرة هل كنت تفعل ذلك فيقول ابو هريرة والله فعلت
فاكرت فالحمد لله الذي انقذني محمد صلى الله عليه وسلم قال ابو هريرة قال القوم
يجمعون عند صنمهم اذ سمعوا بها هائف هتف **شعر** يا ايها الناس ذوي الاجسام
ومسند الحكم الى الاصنام اكلكم اوزة كاللحم الاترون ما اري امامي من ساطع
يجلوا دجى الظلام قذلاح للناظر من تهام حتى بد لناظر الشام ذلك نبي سيد
الانام من هاشم في ذروة السنام مستعلن بالبلد الحرام جاء بهد الكفر بالاسلام
اكرمه الرحمن من امام قال ابو هريرة رضي فاسكوا ساعة حتى يحفظوا ذلك ثم نفروا

فلما مضى بهم ثالثة حتى جاءهم خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد ظهر مكة
ومنها ما اخبرنا ابي الدير الذي ابو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان
انا طاهر اسمعيل بن عبد القوي بن علي الغزالي اني سمعت ابا عبد الكريم فاطمه بنت
ابي الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الانصاري ان ابا فاطمه بنت عبد الله
بن احمد الجوديانيه انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن احمد بن رند الضبي ناسيما
بن احمد الطبراني ناسيما محمد بن محمد بن التمار البصري ناسيما محمد بن السامي ناسيما
بن منصور الانباري عن عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي عن محمد بن كعب القرظي
قال بينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاعد في المسجد اذ من برجل في مؤخر
المسجد فقال رجل يا امير المؤمنين اتعرف هذا المارق قال لا فمن هو قال هذا سواد
بن قارب وهو رجل من اهل اليمن له فيهم شرف وموضع وهو الذي اناه رتيه
بظهور النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر على به فدعى به فقال انت سواد
بن قارب قال نعم قال انت الذي اناك رايتك بظهور رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال نعم قال فانت على ما كنت عليه من كهانتك قال فغضب غضبا
شديدا وقال يا امير المؤمنين ما استقبلني بها اجد من املت فقال عمر
سبحان الله والله ما كنا عليه من الشرك اعظم مما كنت عليه من كهانتك اخبرني
بايناك رتيك بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم يا امير المؤمنين
بيننا انا ذات ليلة بين النائم واليقضان اذ انا في رتي فصرني برجله فقال قم يا سواد
بن قارب فافهم واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لوى بن غالب
يدعوا الى الله والى عبادته ثم انشأ يقول شعر عجب للجن ونجاساتها

وشدها العيس باحلاسها تهوى الى مكة بنغي الهدى ما خير الجن كنجاسها
فارجل الى الصفوة من هاشم واسم بعينيك الى راسها قال فلم ارفع بقوله راسا
وقلت دعني اتم فاني اسيت ناعسا فلما كان الليلة الثانية انا في فصرني برجله
وقال لم اقل لك يا سواد بن قارب قم فافهم واعقل ان كنت تعقل فانه بعث رسول
من لوى بن غالب يدعوا الى الله تعالى والى عبادته ثم انشأ يقول شعر عجب للجن
وتلابها وشدها العيس باقنا بها تهوى الى مكة بنغي الهدى ما صادق
الجن كذابها فارجل الى الصفوة من هاشم ليس قدماها كاذبا بها قال نعم
فلم ارفع بقوله راسي فلما كانت الليلة الثالثة انا في فصرني برجله وقال لم اقل
لك يا سواد بن قارب فافهم واعقل ان كنت تعقل فانه قد بعث رسول من لوى بن
غالب يدعوا الى الله تعالى والى عبادته وانشأ يقول شعر عجب للجن واخبارها
وشدها العيس باوكارها تهوى الى مكة بنغي الهدى ما موث من الجن ككفارها
فارجل الى الصفوة من هاشم بين روايتها واجارها قال فوقع في نفسي حب
الاسلام ورغبت فيه فلما اصبحت شددت على رجلي فانتقلت متوجها الى
مكة فلما كنت ببعض الطريق اخبرت ان النبي صلى الله عليه وسلم هاجر الى
المدينة فانيث المدينة فسالته عن النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له في المسجد
فانهيت الى المسجد ففعلت نافتى ودخلت واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
والناس حوله فقلت اسمع مفااتي يا رسول الله فقال ابو بكر رضي الله عنه ادنا
فلما نزل بي حتى صرت بين يديه فقال هات فاخبرني بايناك رتيك فقلت
انا في حجتي بعد هدوء رقدتي ولم يك فيما فدلوت بكاذب ثلاث ليال قوله كل ليلة

انك رسول من لوى بن غالب فتمرت عن ذيلي الازار ووسطت في الدغلب الجنا
 بين التباس سب فاشهد ان الله لا رب غيرهم وانك مأمون على كل غيب وانك
 ادنى المرسلين وسيلة الى الله يا ابن الاكرمين الاطاييب فزنا بما ياتيك يا خير
 من مشي وان كان فيما جاء شيب الذوايب وكنى شفيها يوم لاذ شفاعته
 سواك بمغن عن سواد بن قارب قال ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هو واصحابه باسلاى فرحاً شديداً حتى روى في ووجههم فوثب اليه عمر رضى
 الله عنه والنزله وقال قد كنت احب ان اسمع هذا منك الانا وى كل من كان
 من ابناء الملوك باليمن يدعى الانا وى والتجاسس تفعل من التجاسوس يعنى التجسس
 وكذلك النطلاب بمعنى الطلب والعين الابل والاجلاس جمع جلس وهو كسنا يطرح
 على ظهر البعير والرئى بفتح الراء على وزن النجى ومعناه قريب من وهو حتى يتبع انسياً
 يظهر له ويأتيه بالاحبار ويجوز كسر الراء على وزن القسنى اصله من الاراء والروية
 وخير الجن مديروى بالواو على لفظ الجمع وكذا صادقوا الجن ومؤمنوا الجن وهي
 نلايم الالفاظ التى بعدها من قوله كاجناسها وكفارها وكذا بها اما في هذه الرواية
 فقد جاء على لفظ الواحد لا انه يدل على الجمع بالالفاظ التى بعدها والصفوة المحتا
 قوله الى راسها الى راس القبيلة قوله دعنى اتم جزم جواب دع قوله اميت نلعنا
 اى يغلبنى النوم ولم اقض منه وطرى والافئاب والاكوان جمع القتب والكوروها
 الرجل الذى يشتد على البعير قوله واعقل ان كنت تعقل اى اعقل كلامي ان كان
 لك عقل ومعرفة والقدا فى المتقدم والاذناب المتأخرون اى ليس منقادوا بي
 هاشم كالبني صلى الله عليه وسلم واصحابه الذين اموا مثل المتأخرين في الكفر

عنهم ويحتمل ان يريد به ليس منقادوا للمسلمين والسابقون الى الاسلام كن متأخر
 كما قال جل جلاله مثيباً على السابقين والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
 وكما قال لا ينوي منكم من انفق قبل الفتح الاية قوله ادنه الهاء للوقف والهدء
 وهو الهدوء بمعنى السكون اى بعدما رقدت وهدأت وثلاث ليا لظرف قوله
 انا في كل ليلة ظرف لقوله اى يقول لي كل ليلة والدغلب الناقة القوية والوجنا
 الناقة الصلبة والتباس المفاوز جمع سبب والاطاييب جمع الاطيب
 والوسيلة القرب والمنزلة قوله وان كان فيما جاء شيب الذوايب اى بلغنا
 ما ياتيك به الوحي من الله عز وجل وان كان فيه امور شداد نشيب منه
 الذوايب فاننا اخذبه ونبعثك عليه **الباب الثاني** فيها كانت
 في سنة السنة الاولى من نبوته وصفة نزول الوحي وذكر من اسلم اولاً
 لما تمت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اربعون سنة ودخل في سنة احدى
 واربعين بيوم واحداً وحى الله تعالى اليه وذلك في سنة وعشرين من ملك
 كسرى برونز وكان جب اليه الخلق وكان ينقر في جبل خرا للعبدة **روى** عن
 انس بن مالك انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على راس اربعين
 سنة وروى عن محمد بن احمد بن البراء انه قال بعث الله محمداً صلى الله عليه
 وسلم وله يومئذ اربعون سنة فانا جبرائيل اليه السبب وليله الاحدى عشر
 ظهر له بالرسالة يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان مجراً وهو
 اول موضع نزل فيه القرآن نزل اقرأ باسم ربك الذى خلق الانسان من علق
 اقرأ وربك الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فقط ثم فخص بعقبه الارض

فبقي منها ماء فعليه الوضوء والصلوة ركعتين وقيل ثم جاء جبرائيل في يوم الثلاثاء
 ثاني بعثته فوافاه بأعلى مكة فنهض جبرائيل بعقبه إلى ناحية الوادي فبقي عين ماء فوضأ
 جبرائيل وأرى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوضوء ثم قام فضلى بركعتين وأراه
 الصلوة وفي ذلك اليوم فرض عليه الوضوء والصلوة ثم فارق جبرائيل وعاد النبي
 صلى الله عليه وسلم إلى خديجه وأخذ بيدها وأتى بها إلى العين فوضأ ليرها
 الوضوء فتوضأت ثم قام فضلى وصلت معه وكانت أول من آمن وأول من صلى
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خديجه هذا جبرائيل يقرئك السلام من
 ربك فقالت خديجة الله السلام ومنه السلام وعلى جبرائيل التمس وروى
 أبو قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الاثنين فقال ذلك يوم
 ولدت فيه ويوم بعثت فيه واختلفوا أي الاثنين كان على خمسة أقوال أحدها
 سبع عشرة خلت من رمضان وقد ذكرناه والثاني أن القرآن نزل لأربع وعشرين
 ليلة خلت من رمضان رواه قتادة عن أبي الجلد والثالث ثمان عشرة خلت من
 رمضان رواه أبو بوب عن أبي قلابة والرابع أنه كان في رجب يروى عن أبي هريرة قال
 من صام يوم سبع وعشرين من رجب كتب الله له صيام سنتين شهرا وهذا
 اليوم الذي نزل فيه جبرائيل على النبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة أول يوم هبط
 فيه والخامس أنه الثامن من ربيع الأول أنا شيخنا تقي الدين أبو الشان محمود بن
 علي بن مقبل الدقوقي أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن أبي الفرج ابن أبي الدينة
 أنا أبو علي حنبل بن عبد الله بن فرج الرضا في أنا أمين الحضرة أبو القاسم هبة
 الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين أنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد المشهور

باب المذهب أنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي أنا عبد الله بن
 أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الوزاق أنا معمر بن الزهري أخبرني عن
 عاتكة أنها قالت أول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا
 الصادقة وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت به مثل فلق الصبح ثم حجب إليه الخلف فكان
 يأتي جراً فيحتث فيه وهو القيد الليلي ذوات العدد ويتروى لذلك ثم يرجع إلى
 خديجة فتروده مثلها حتى حجب الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني حتى
 بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية
 حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني
 الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم
 يعلم فرجع بها ترجف بواديه حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه
 حتى ذهب عنه الروع فقال يا خديجة مالي فآخرها الخبر وقال قد خشيت على
 فقال له كلا ابشر فوالله لا يخزيك الله أبداً إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث
 وتحمل الكل وتقرى الضيف وتعين على نوايب الحق ثم انطلقت به خديجة حتى أتت
 به ورقة بن نوفل وهو ابن عم خديجة وكان امرئ نضر في الجاهلية وكان يكتب
 الكتاب العربي وفي رواية يكتب العبراني يكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء الله
 تعالى أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمى فقالت له خديجة أي ابن أعم اسمع من ابن
 أخيك فقال ورقة يا ابن أخي ما ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 ورقة هذا الناموس الأكبر الذي أنزل الله تعالى خبره على موسى باليتي فيها جذا

اكون حيا حين يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او يخرجني
 هم قال نعم ايات رجل قط بما جئت به الاعودى وان يذكرني يومك انضرك انضرك
 مؤذرا ثم لم ينشب ورقان توفي وفقر الوحي فترة حتى حزن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كى يتردى من رؤس الجبال فكما اوفى
 بذروة الجبل لى بلقى نفسه منه تبداله جبريل فقال يا محمد انك رسول الله تعا
 فيسكن لذلك جاشه ونفر عنه فيرجع فادلطالت عليه فترة الوحي عند المثل ذلك
 فاذا اوفى بذروة الجبل تبداله جبريل عليه السلام فقال له مثل ذلك الجهد الشدة في
 الحال والمبالغة في تكلف المشقة قوله ترجف اى تضطرب وتتحرك والباد جمع
 بادنة وهى اللجمة بين المنكب والعنق والكل الضعيف ومن لا يقدر على شئ
 كالعيال واليتيم والمساكين والناموس جبريل عليه السلام والناموس صاحب سر للملك
 قوله جذعاى شابا قويا كاجذع من الدواب حتى بالغ في نضرك قوله مؤذرا اى بالغ
 فى القوة لم ينشب نفع الشئ اى لم يمكث ولم يحدث شئ ولم يشغل به جاشه اى قلبه
سناد المذكور ولا الى البخارى انا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب
 قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله الانصاري قال وهو يحدث
 عن فترة الوحي فقال في حديثه بينا انا امشي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت
 بصري فاذا الملك الذى جالس على كرسى بين السماء والارض فرعبت منه
 فرجعت فقلت زملوني فانزل الله عز وجل يا ايها المدثر فاندرد ورك فكيرو
 ثيابك فطهر والرجز فاهجر فخيم الوحي وثابع حتى اى قوى واشتد كما قال
 وثابع وروى في التفسير ان ابا ميسرة قال كان النبی صلى الله عليه وسلم اذا برز

سمع مناديا ينادى يا محمد فيمرها راي فقال ورق بن نوفل اذ سمعت ذلك فابنت حتى
 تدرى ما يقال لك فبرز فودى فقال ليلىك فليلك فليلك فليلك فليلك فليلك فليلك
 ان محمد رسول الله فقال لها فليلك فليلك فليلك فليلك فليلك فليلك فليلك فليلك
 فقال لها والمروى في الصحيح الثابت ان اقراء باسم ربك اول ما نزل من القرآن وان صح
 الحديث عن ابي ميسرة فليلك فليلك فليلك فليلك فليلك فليلك فليلك فليلك
 به من الوحي بعد ظهور الملك وحصول العلم بانه رسول الله اليه الايات من اول
 سورة اقرأ **وقد روى** ابن اسحق عن اسمعيل بن حكيم مولى الزبير انه حدث عن محمد
 انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما تبثه فيها الكومة الله به من نبوته
 يا ابن عم انت طيع ان تحب في بصلحك هذا الذي ياتيك اذا جاءك قال نعم فالت
 فاذا جاءك فاخبرني به فجا حين جبرائيل فقال يا خديجة هذا جبرائيل قد جاءني
 قالت نعم فاجلس على فخذي اليسرى فقام فجلس فقالت هل تراه قال نعم قالت فقول
 فاجلس في فجري فجلس قالت هل تراه قال نعم فالت فمارها وقالت هل تراه قال لا
 قالت يا ابن عم انت ابنت وابشر فوالله انه ملك وما هو بشيطان وورد انه اول ما نزل
 له جبريل اناه من خلفه فضر به برجله ثم قال قم يا محمد فاذا هو شخص رجل يري بين
 يديه والنبى صلى الله عليه وسلم يبعثه ثم اخبره من باب الصفا والمروة
 انشرب رجلاه في الارض ومد راسه الى السماء ونشر جناحيه فلباهما ما بين
 المشرق والمغرب فاذا رجلاه معنوسنان في صخرة واذا جناحاه معنوسنان
 في الحضرة عليه وجاشان من يا قوت احمر رجلا الجبين واضح الوجهة برا
 الشياشعهم كالرجان رأس شعر جاك مكتوب بين عينيها لا اله الا الله محمد

الى فخذى اليمنى فقالت هل تراه قال
 نعم قالت فقول

فاستوى جالسا ونظر يمينا وشمالا فلم
 يرا احدا ثم انااه فضر به برجله

وشاحان

رسول الله فلما نظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم رعب من عظم خلقه فقال له
من انت يرحمك الله فاني لم ار شيئا قط اعظم منك خلقا ولا احسن منك وجهما قال انا
جبريل انا الروح الامين الى جميع النبيين اقرأ يا محمد قال وما اقرأ ولم اقرأ قط فاخرج
جبرائيل عليه السلام من تحت جناحه درو كما من درانيك الجنة منسوجا بالدر
والياقوت فوضعه على وجهه محمد صلى الله عليه وسلم ثم غممه حتى كاد ان
يغشى عليه ثم خلى عنه ثم قال اقرأ يا محمد قال وما اقرأ وما قرأت شيئا قط فناد
اليه بالدرنوك فضع به ما صنع به في المرة الاولى فلما افاق قال اقرأ يا محمد
فتميت الموت ما صنع بي وخفت ان اقول لا اقرأ فيعود علي بالدرنوك قال اقرأ باسم
ربك الذي خلق خلق الانسان من علق الى اخر التوراة ثم هصر الارض بعفبه فنبعت عين
ماء فوضاء النبي صلى الله عليه وسلم وصلى النبي صلى الله عليه وسلم
معه يفندي بضيقه ثم غاب عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لما
غاب عني اني لساعرا ومجنون ولم يك شي افض لي من شاعر ومجنون فقلت لا تصعدن
الى قلة هذا الجبل فارى نفسي فاموت فاذا انا بجبريل قد سد ما بين خافق السماء
وهو يقول ان تريد يا محمد انا خليلك واخوك جبريل فتغلفي ما رايت من جبريل عليه
السلام عما كنت هست بنفسي فاجذرت من الجبل فانيق باب خديجه فدفقنا البنا
فوثبت خديجه الى الباب ففتحت الباب فلما نظرت الى استقبالتي واعفقتني
وقبلت ما بين عيني وقالت فداك ابني وامي واري وجهك انور ارملة قط واشتم
منك ريحالم اشتم مثلها قط فاما الذي رايت فاجزها الخبر فالت هذا كرامة الله
اياك فاجلت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت يا محمد اذ اناك فاخبرني فلما

انه جبريل عليه السلام قال قد اناني قالت ههنا الى فاقعدتني على فخذيها الايسر
فالت هل تراه قال نعم ثم اقعدتني على فخذي الايمن فالت هل تراه قال نعم ثم ادخلته
بين جلداه ودرعها اخرجت رأسه من جيبها والفت خمارها من رأسها وتحسرت
وقالت هل تراه قال لا قالت كما انت يا محمد حتى اتى ورق بن نوفل فالت ورقة فالت
ورقة بن نوفل وقالت نعمت صباحا يا ابن عم قال لها اخديجيه انت قالت نعم قال
مالك يا سيدي نساء قريش فالت اخبرني عن جبريل ما هو قال قدوس قدوس
ما ذكر جبريل في بلدة لا يعبدون فيها الله فالت ان محمد بن عبد الله اخبرني انه
انه قال فان كان جبريل هبط الى هذه الارض لعدا نزل الله اليها خير اعظما هو
الناموس الاكبر الذي اتى موسى وعيسى عليهما السلام بالرسالة والوحى قالت فاخبرني
هل تجد فيما قرأت من التوراة والانجيل ان الله يبعث نبيا في هذا الزمان يكون نبيما
فاويرة الله وفخيرا فيغنيه الله تكفله امراة من قريش اكرهم حبا وذكر كلاما
اخر فقال لها نعمته مثل فنك يا خديجة فالت فهل تجد غيرها قال نعم انه عيسى على الماء
كما شى عيسى ابن مريم وتكلمه الموقى كما كلمت عيسى ابن مريم وسلم عليه الحجارة ويشهد
له الاشجار واخبرها بنحو قول بحيراء ثم انصرف عنه واشت عداسا الراهب وكان
شيخا قد وقع حاجباه على عينييه من الكبر فالت انعم صباحا يا عداس قال كان
هذا الكلام كلام خديجة سيدي نساء قريش فالت اجل قال هلموا الى العمارة لارفع
بها حاجبي لا نظرت الى خديجة ففعلوا فقال ادنى مني فقد ثقل سمعي فذنت منه ثم قالت
يا عداس اخبرني عن جبريل عليه السلام ما هو قال قدوس قدوس وخر ساجدا
وقال ما ذكر جبريل في بلدة لا يذكروا الله فيها ولا يعبدون قال اخبرني عنه قال لا والله

لا اخبرك حتى تحبيني من اين عرفت اسم جبرئيل عليه السلام قالت لي عليك عهد
الله وميثاقه باكتمان قال نعم قالت اخبرني به محمد بن عبد الله بن عبد المطلب عليه
افضل الصلوة والسلام واركاها انما انا قال عداس ذلك الناموس الاكبر
الذي كان ياتي موسى وعيسى عليهما السلام بالوحى والرسالة والله لئن كان جبرئيل
عليه السلام قد نزل على هذه الارض لقد نزل اليها خير عظيم ولكن يا خديجة ان الشيطان
ربما عرض للعبد فاره امور اخذني كتابي هذا فانطلقى به الى صاحبك فان كان
مجنونا فانه سيذهب عنه وان كان من الله فليرضه وسالته عما سالت ورقه
بن نوفل فاخبرها بخوما قال ورق بن نوفل ثم انطلقت بالكتاب منها فلما دخلت منزلها
اذا هي برسول الله صلى الله عليه وسلم مع جبرئيل عليه السلام فاعاد يفرير هذه الايات
والقلم وما يسطرون ما انت سمعت ربك يمجنون وان لك لاجرا غير ممنون وانك لعلى
خلق عظيم فتبصرو ويصرون بايكم المفلون يعنى بالمفلون الضال والصحيح في تفسير
المفلون انه المجنون فلما سمعت خديجة رضى الله عنها فرائد اهترت فرحات ثم قالت
للنبي صلى الله عليه وسلم فذاك ابى واخى امض معى الى عداس فقام معها الى عداس
فلما ان سلم عليه قال ادن منى فذا منه قال اكشف لي عن ظهره فكشف اذا خاتم النبوة
يلوح بين كفيه فلما نظر عداس اليه خرسا جدا يقول قدوس قدوس انت والله النبي
الذي بشرتك موسى وعيسى عليهما السلام اما والله يا خديجة ليظهرن له امر عظيم ونبأ
كبير فوالله يا محمد ان عشت حتى تؤمر بالدعاء لاضر بين يديك بالسيف هل امرت بنى
بعده قال لا قال سوئتم ثم توهم ثم نكذب ثم يخرجك قومك فتشوق ذلك على رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يا عداس وانتم ليخجوني قال نعم ما جاءوا الله احدا بمثل ما جئت

به الا اخبره قومه وكان قومه اشد الناس عليه والله ينصرك وملائكته ثم انصرف
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عروة ابن الزبير وعزم من اهل العلم كان
صلى الله عليه وسلم حين انزل عليه اقرا باسم ربك الى ان كلف الدعوة واظهارها واتل
فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين وانذر عشيرتك الاقربين وقل انى انا النذير
المبين ثلاث سنين وكان في تلك المدة لا يظهر الدعوة الا للخصيين ثم اعلن
بالدعوة وصدع بها بامر الله نحو عشرين سنة والذي عليه اكثر اهل العلم على
ما وردت به الاخبار الصحاح ان اول ما يدعى به النبي صلى الله عليه وسلم من
الوحى الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح
قوم الى ان المدة التي كانت يوحي اليه صلى الله عليه وسلم في المنام سنة اشهر
الى ان استعلن له جبرئيل عليه السلام قالوا قول النبي صلى الله عليه وسلم
الرؤيا الصادقة جزؤ من سنة واربعين جزؤا من النبوة معناه ان النبي صلى الله
عليه وسلم حين بعث اقام بمكة ثلاث عشرة سنة واقام بالمدينة عشر سنين فوفى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك ثلاث وعشرين سنة كاملة فاذا قمت
مدة الوحى اليه في المنام وهو سنة اشهر وجدت مدة بعثته الى حين وفاته
على هذا سنة واربعون جزاء فوضح المعنى الذي ذهبوا اليه **صحة نزول الوحى**
وابسناده الى البخارى ناعبد الله بن يوسف نأما لك عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عايشة رضى الله عنها ان الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف ياتيك الوحى فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم احيانا ياتينى مثل صلصلة الجرس وهو اشد على ففهم عني وقد

وعيت عنه ما قال واحيانا يمشي في الملك رجلا في كل منى فاعى ما يقول قالت
عايشة ولقد رايتنه ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد فيقسم عنه وان جبينه
ليفصد عمر قاصلا صلة البحر من صوت الحديد اذا ضرب في داخل تلك الآلة يستوي
جرسا وهو شبيهة ناقوس صغير قوله فيقسم الفصم القطع من غير ينونة ليتفصد
اي ليسيل وينصب منه الفصد وفي الصحيحين من حديث يعلى بن امية
انه كان يقول لعمر ليتني اري رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل عليه
الوحي فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم بالجرم ان جاءه رجل فسأله عن شيء فجاءه
الوحي فاشار عمر الى يعلى ان تعال فادخل رأسه فاذا هو محمّر الوجه يغيظ كذلك
ساعة ثم سري عنه باستناده الى الامام احمد بن محمد بن حنبل رضى الله عنه
نا ابو النصر ناعبد الحميد ناسمير حدثني عبد الله بن عباس قال بينما رسول
الله صلى الله عليه وسلم بفناء بيته بمكة جالس اذ مر به عثمان بن مظعون فكسّر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
تجلس قال بلى قال فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقبله فبينما عثمان
يحديثه صلى الله عليه وسلم ان شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم ببصره الى
السماء فظفر ساعة الى السماء فاخذ يضع بصره حتى وضعه على عينية في الارض
فاخرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جليته عثمان الى حيث وضع بصره
فاخذ يفيض رأسه بصره كأنه يشفق ما يقال له وابن مظعون ينظر فلما قضى
حاجته واستشفق ما يقال له شخص بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السماء
كما شخص اول مرة فابتع بصره حتى نوارى في السماء فاقبل الى عثمان بجلسته الاولى

قال يا محمد فيما كنت اجالسك رايتك ما رايتك تفعل كفعلك الغداة قال وما رايتني
فقلت قال رايتك تشخص بصرك الى السماء ثم وضعه حيث وضعه على عينية
فخرفت اليه وتركتني فاخذت نه فض رأسك كأنك تستشفق شيئا يقال لك
قال وفطنت لذلك قال عثمان نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا في رسول
الله انفا وانت جالس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال فما قال لك قال ان الله يامر بالعدل
والاجسان والبناء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم
تذكرون قال عثمان فذلك حين استقر الايمان في قلبي ولحبت محمدا صلى الله
عليه وسلم وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا غشيته الوحي ثقل على
ماغشيه من امر الله وفي الحديث المقبول انه صلى الله عليه وسلم اوحى اليه
وهو على ناقه فبركت ووضعت جرائها بالارض فاستنطيع ان تحرك وان عثمان
رضي الله عنه كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم لايسوى القاعدون الاية
وفخذ النبي صلى الله عليه وسلم على فخذ عثمان فجاء ابن ام مكتوم فقال يا رسول الله
ان في من العذبة ما نرى غشيته الوحي ثقلت فخذ على فخذ عثمان قال حتى خيف
ان ترضها واتزل الله سبحانه غير اولي الضر وروى عن ابى اذوى الدوسي قال
رايت الوحي ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه على راحلته فترغو وتقل
يديها حتى اظن ان ذراعها ينقسم فتمباركت وربها قامت مؤنذ يديها حتى يبرئ
عنه من ثقل الوحي وانه ليخدر منه مثل الجمان وروى انه صلى الله عليه
وسلم اذا نزل عليه الوحي وجد منه الماسديا ويتصدع رأسه **بما كان**
في بعثته صلى الله عليه وسلم روى الشياطين بالشهيب بعد عشر من يوم من العيش

روى عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم
 دحر الجن ورموا بالكواكب وكانوا قبل يستمعون لكل قبيل من الجن مقفدي تمعون
 فيه فاول من فرغ لذلك اهل الطائف فجعلوا يذبحون لالهتهم من كان له ابل او غنم
 كل يوم حتى كادت اموالهم تذهب ثم تناهوا وقال بعضهم لبعض الا ترون معالم السماء
 كما هي لم يذهب منها شيء وقال ابليس هذا امر حدث في الارض ايتوني من كل ارض
 بترينة فكان يوقى بالترية فيشتمها ويلقيها حتى اتي بترية تهامة فشتمها وقال هنا الحد
 وسياق حديث الجن ان شاء الله تعالى من بعد **وما كان** في مبعثه صلى الله
 عليه وسلم ما روى انه لما بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم اصبح كسرى ذات
 عذاة وقد انقسم طاق ملكه من وسطها فلما راي ذلك اخزنه وقال شاه بشكت
 يقول الملك انكسر ثم دعا كاهنه وسحرته ونجته وقال انظروا في ذلك الامر فظروا
 ثم قالوا يخرج من الحجاز سلطان يبلغ المشرق تحضب عنه الارض كفضلها **أخبرت**
 من ملك كان قبله **وروى** عن الحسن البصري ان اصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله ما حجة الله على كسرى فيك قال بعث الله
 عز وجل ملكا فاخرج يد من سور جدار بيته الذي هو فيه تلا لأورا فلما رآها
 فرغ فقال لم تقنع يا كسرى ان الله قد بعث رسولا واتزل عليه كتابا فاتبعه تسلم
 دنياك واخرتك قال سناظر **عن** ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال بعث
 الله عز وجل ملكا الى كسرى وهو في بيت من بعض بيوت ابوانه الذي لا يدخل عليه
 فيه فلم يرعه الا به قائما على راسه في يد عصى بالهجرة وفي ساعده التي كانت
 تقبل فيها فقال يا كسرى اتسلم او كسر هذه العصى فقال بهل بهل بالفارسية ومعناها

خل خل وامهل ولا تكسر فانصرف عنه ثم دعا جراسه وحجابه فغيط عليهم قال من
 ادخل الرجل على قالوا ما دخل عليك احد ولا رينا حتى اذا كان العام القابل اناه في
 الساعة التي اناه فيها فقال له كما قال له ثم قال اتسلم او كسر هذه العصى فقال بهل بهل
 فخرج عنه فدعا كسرى حجابه وبوابه فغيط عليهم وقال لهم كما قال اول مرة فقالوا
 ما رايانا اجد خل عليك حتى اذا كان في العام الثالث اناه في الساعة التي جبا
 فيها وقال له كما قال اتسلم او كسر هذه العصى فقال بهل بهل قال فكسر العصى ثم خرج
 فهلك كسرى عند ذلك **ويروى** عن ابى سلمة انه قال ذكر لي ان الملك انما دخل
 عليه بقاروريتين في يد ثم قال اتسلم فلم يفعل فضربا حدهما على الاخرى فوضعهما
 ثم خرج وكان من هلاكه ما كان **ويروى** ان خالد بن ولید كان رئيسا في الجوس
 واسلم قال كان كسرى اذا ركب ركب امامه رجلان فيقولان له ساعة فساعة انت
 عبد ولست برب فيشير برأسه اى نعم قال فركب يوما فالا له ذلك فلم يشتر برأسه
 فشكوا الى صاحب شرطه ليعاينه وكان كسرى قد نام فلما وقع صوت جوار الدواب
 في سمعه استيقظ فدخل عليه صاحب شرطه فقال يقظتموني ولم تدعوني انام
 اتي رايت ان رومي في فوق سبع سموات فوفقت بين يدي تعالى فاذا رجل بين
 يديه عليه ازار ورداء فقال لي سلم ففاتيخ خراين ارضي لى هذا فايقظتموني قالوا
 صاحب الازار والرداء يعنى به النبى صلى الله عليه وسلم **نص** لخلف العلماء
 في اول من اسلم فالشهور انه ابوبكر وقيل على ومن النساء خديجة ومن الموالى زيد بن
 اسلم بلال وقيل اول من اسلم من الرجال ابوبكر ومن الصبيان على ومن النساء خديجة
 ثم الزبير وعثمان وابن عوف وسعد وطلحة **وروى** عن محمد بن اسحق صاحب

فركب صاحب شرطه

المغازي يروي عن مجاهد قال كان مما انعم الله على ابن ابي طالب وما صنع
الله له واراد له من الخير ان وقيت اصابتهم ازمة شديدة وكان ابو طالب ذا
عيال كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس عمه وكان من ايسر
بنى هاشم يا عباس ان اخاك ابا طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى من
هذه الازمة فانطلق بنا اليه فلنخفف من عياله اخذ من بيته رجلاً وتأخذ
رجلاً تكفيهما فقال العباس نعم فانطلقا حتى اذا اتيا ابا طالب فقال له ما انيا فيه
فقال لهما اذا تركنا الى عقيلا فاصنعما شئنا فاخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليا وضمه اليه واخذ العباس جفراً وضمه اليه فلم يزل على مع النبي صلى
الله عليه وسلم حتى بعثه الله نبياً فاتبعه على وابنته وآمن به قال
ابن اسحق كان اول من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد
زوجته ثم كان اول ذكر آمن به علي وهو يومئذ ابن عشرين سنة ثم زيد بن حارثة
ثم ابوبكر رضي الله عنهم فلما اسلم ابوبكر وكان رجلاً محبباً سهلاً ناجراً اطلق ومعه
وكان رجال قومه يأتونه ويالونه فجعل يدعو الى الاسلام من وثق به من قومه من
يفشاه ويجلس اليه فاسلم على يد يدي الربيع بن العوام وعثمان بن عفان وطلحة
بن عبيد الله وسعد بن ابى وقاص وعبد الرحمن بن عوف وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما دعوت احداً الى الاسلام الا كانت عنده كبرة وتردد ونظر الا ابا
ما عثم حين ذكرته له وما تردد فيه ما عثم اى يلبث يا سنان الى الامام احمد
بن حنبل رضي الله عنه قال حدثنا ابو سعيد مولى بني هاشم نا يحيى بن سلمة يعني
بن كهيل قال سمعت ابا جندب عن جده العزبي قال رايت علياً صحك على المنبر لم اراه

صحك صحكاً اكثر منه حتى بدت نواحدة ثم قال ذكرت قول ابى طالب ظهر علينا ابو طالب
وانا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نضلى بيطن نخلة فقال ماذا تصنعان
يا ابن اخي فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقال ما بالذي تصنعان
باس او بالذي تقولان باس ولكن والله لا نملو في استي ابداً وصحك صحكاً بقية القول اليه
ثم قال اللهم لا اعرف ان عبدك من هذه الامة عبدك قلى غير نبيك ثلاث
مرات بعد صليت قبل ان يصلى الناس سبعا وباشئنا الى الامام احمد بن حنبل
رضي الله عنه نا يعقوب نا ابى عن ابى اسحق جدي يحيى بن ابى الاسفل عن
اسماعيل بن ابى اياس عفيف الكندي عن ابيه عن جده قال كنت من ناجرا فهدمت الحج
فايئت العباس بن عبد المطلب لاتباع منه بعض النجاة وكان امرنا ناجرا قال
فوالله انى لعندى بئى اذ خرج رجل من جناء قريب منه فظفر الى الشمس فلما راها قام
يصلى ثم خرجت امرأة من ذلك الجناء الذى خرج منه الرجل فقامت خلفه يصلى
ثم خرج غلام حين راهو الحلم من ذلك الجناء فقام معه يصلى قال فقلت للعباس
يا عباس ما هذا قال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن اخى قلت من هذه
المرأة قال هذه خديجة بنت خويلد فقلت من هذا الفتى قال هذا علي ابن ابى
طالب ابن عمه قلت فما هذا الذى يصنع قال يصلى وهو يزعم انه نبي ولم يتبعه
على امره الا امرأته وابن عمته هذا الفتى وهو يزعم انه يفتح عليه كنوز كسرى
وقيصر قال وكان عفيف وهو ابن عم الاسفل بن قيس واسلم بعد الستين يقول
لو كان الله زفنى الاسلام يومئذ فاكون ثانيا مع ابن ابى طالب رضي الله عنه وكرم الله
وجهه **الباب الثالث** فيما كان في السنة الرابعة والخامسة من نبوته

صلى الله عليه وسلم وما لقي من المشركين وهجرة الحبشة وفيه اربعة فضول عدد
المذكورات **الفصل الاول** فيما كان في السنة الرابعة من نبوة صلى الله
عليه وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير بالنبوة ويدعو الى الاسلام
في سر وكان ابو بكر يدعوا ايضا من وثق به من قومه ممن بغضاه ويحس اليه فلما
مصنت من النبوة ثلاث سنين نزل قوله فاصدع بما تؤمر فاطهر الدعاء به وعن
الوقري قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام سرا وجهرا فاجاب
الله من شاء من احدث الرجال وصنعفاء الناس حتى كثر من امن به وكفار قريش
غير منكرين لما يقول فكان اذا سر عليهم في مجالسهم يشيرون اليه ان غلام بن عبد
المطلب ليكلم من السماء وكان كذلك حتى عاب الله المهتم التي يعبدونها من دونه
وذكر هلاك ابائهم الذين كانوا على الكفر فشنفوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم
عند ذلك وعادوه وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كنت بين شرجارين بين ابى لهب وعفبة ابن ابى معيط ان كانا ليا ليا بالفرث
فيطرحانها فيخرج به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول يا بني عبد مناف اى
جوار هذا ثم يليقيه بالطريق **وروى** عن طارق بن عبد الله المحاربي قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين مرة بسوق ذي الحجاز وانا في بياعة
لخمس وعليه حلة حمراء وهو ينادى باعلا صوت يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله
تفلحوا ورجل يتبعه بالحجارة فدادى كعبيه وعرقوبيه وهو يقول يا ايها الناس لا
تطيعون فانه كذاب قلت من هذا قالوا غلام بن عبد المطلب قلت فمن هذا الذي
يتبعه قالوا هذا عتة عبد العزى **وروى** ان وثيا بحث رجلا الى ابى طالب

فقال له هؤلاء مشيخة قومك يتنادون عليك قال ادخلهم فلما دخلوا عليه قالوا
له يا با طالب انت كبيرنا وسيدنا فانصفنا من ابن اخيك فمن ليكف من شتم الهتنا
وندعه والهه فبعث اليه ابو طالب فلما جاء قال يا ابن اخي هؤلاء مشيخة قومك
وسر واهم وقد ساء لولك الضفان تكف عن شتم الهتهم ويدعوك والهك
قال يا عمو اولاد عموهم الى ما هو خير لهم منها قال والى ما تدعوهم قال ادعوهم
الى ان يتكلموا بكلمة تدين لهم بها العرب ويملكون بها العجم قال ابو جهل ما هي
وايك لنعطينكها وعشر امثالها قال تقول لا اله الا الله فقتلوا وقالوا اسلنا
غير هذه قال لو جئتموني بالشر حتى تضعوها في يدي ما سالتكم غيرها فغضبوا
وقاموا من عنده وقالوا والله لنتشمتك والهك الذي يامر بك بهذا وقالوا اجعل
الالهة الها واحدا ان هذا شئ عجاب وتزل قوله تعالى وانطلق الملائكة منهم ان امشوا
واصبروا على الهتكم **ابن اسحق** فلما عرفت قريش ان اباطالب لا يخذل محمدا
رسول الله مشوا اليه بعنار بن الوليد بن المغيرة فقالوا له يا اباطالب هذا عمار بن
الوليد ان هذا فتى في قريش واجله فخذ فاحذره ولدا وسلم اليك ابن اخيك هذا
الذي قد خالف دينك ودين ابائك و فرق جماعة قومك وسفه اجلهم فقتله فاما
هو رجل كرجل فقال والله لبشما قومى انقطوني انكم اعذوه لكم واعطيكم ابني
تقتلونه هذا والله ما لا يكون ابدا فقال المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف والله
يا اباطالب لقد انصفك قومك وجهدوا على التخلص منك فها اراك تريد
ان تقبل منهم شيئا فقال ابو طالب للمطعم والله ما انصفوني ولكنك قد اجتمعت
خذلاني ومظاهرتهم القوم على فاصنع ما بدا لك قال فحيت المحارب جند ونبلاء

القوم ووثب كل قبيلة على من فيها من المسلمين يعذبونهم ويقتلونهم عن دينهم
ومنع الله ورسوله منهم بعثه ابي طالب وقام ابو طالب في بني هاشم وبني عبد المطلب
فدعاهم الى ما هو عليه من منع رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام دون ما جئوا
اليه وقاموا معه واجابوا الى ما دعاهم اليه من الدفع عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا ما كان من ابي لهب فلما راي ابو طالب من قوته ماسرة من جدهم معه وحدا
عليه جعل يذكر فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ومكانة منهم ليسد
لهم رايتهم وتوفي في هذه السنة ورقين نوفل بن اسد بن عبد الغزي والله سبحانه
الفصل الثاني في ما كان في السنة الخامسة من نبوت
صلى الله عليه وسلم من جملة ما كان في هذه السنة الهجرة الى ارض الحبشة
وذلك انه لما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنبوة لم ينكر عليه قريش
فلما سبها لهما انكروا وبالغوا في ادنى المسلمين فامرهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالخروج الى ارض الحبشة فخرج قوم وستر الباقون اسلامهم وكان ارض الحبشة
مجر قريش فخرج في الهجرة الاولى احدى عشر رجلا واربعة نساء متسللين سرا فصاد
وصولهم الى البحر فبينما هم في البحر غلغلوهم فيها الى ارض الحبشة وكان يخرجهم في حرج
في السنة الخامسة من حين نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجت قريش
في اثارهم فقاتلهم فافاموا عند الجحاشي امين فلما نزلت سورة النجم بحذر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسجدوا به المشركون فبلغ ذلك اهل الحبشة فظالوا اذا
كانوا فذا سوا فلنرجع الى عشرينا وكانوا فذا خرجوا في رجب فافاموا في شعبان و
رمضان وقد سوا في شوال فلقينهم ركب فالوهم فظالوا ذكر محمد اللهم فاجتمع ثم عا

عن ذكرها فبادر الله بالشرف فلم يدخل احد منهم مكة الا بجوار الا ابن مسعود فانه مكث قليلا
ثم رجع الى ارض الحبشة فسطت بهم عشايرهم وادوهم فاذن لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الخروج مرة اخرى الى الحبشة فخرج خلق كثير محمد بن اسحق جميع
من الحق بارض الحبشة من المسلمين سوى ابناؤهم الذين خرجوا بهم صفارا او ولدوا بها
نيف وثمانون رجلا ومن النساء احدى عشرة فلما سمعوا بمهاجر النبي صلى الله عليه
وسلم الى المدينة رجع منهم ثلاثة وثلاثون وثمان نساء فبات منهم رجلا بمكة و
حبس منهم سبعة وشهد بدرا منهم اربعة وعشرون **الفصل الثالث**
في ما كان في السنة السادسة من نبوت
صلى الله عليه وسلم من جملة ما كان في هذه السنة الهجرة الى ارض الحبشة
وذلك انه لما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنبوة لم ينكر عليه قريش
فلما سبها لهما انكروا وبالغوا في ادنى المسلمين فامرهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالخروج الى ارض الحبشة فخرج قوم وستر الباقون اسلامهم وكان ارض الحبشة
مجر قريش فخرج في الهجرة الاولى احدى عشر رجلا واربعة نساء متسللين سرا فصاد
وصولهم الى البحر فبينما هم في البحر غلغلوهم فيها الى ارض الحبشة وكان يخرجهم في حرج
في السنة الخامسة من حين نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجت قريش
في اثارهم فقاتلهم فافاموا عند الجحاشي امين فلما نزلت سورة النجم بحذر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسجدوا به المشركون فبلغ ذلك اهل الحبشة فظالوا اذا
كانوا فذا سوا فلنرجع الى عشرينا وكانوا فذا خرجوا في رجب فافاموا في شعبان و
رمضان وقد سوا في شوال فلقينهم ركب فالوهم فظالوا ذكر محمد اللهم فاجتمع ثم عا

من القول حتى انه ليقول انصرف يا بالقاسم راسدا فوالله ما كنت جهولا فانصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان الغد اجتمعوا في الحجر وانا معهم
فقال بعضهم لبعض ذكروا ما بلغ منكم حتى اذا ناداكم بما تذكرون تركوه فبيناهم
كذلك اذطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثبوا اليه وثبت رجل واحد
فاحاطوا به يقولون انت الذي نقول كذا وكذا لما يبلغهم عن عيباتهم ودينهم
فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم انا الذي اقول ذلك ولقد رايت
رجلا منهم اخذ بجمع رداي و قام ابو بكر و هو يقول انقلون رجلا ان يقول
ربي الله ثم انصرف عنه **واسناد** الى الامام احمد بن حنبل رحمه الله ناعبد
الزراق ناعم عن ابن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان الملائكة قرئت
اجتمعوا في الحجر فعاهدوا باللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى لوقد راينا
محمد اقنا اليه قيام رجل واحد فلم نفارق حتى نقله قال فاقبلت فاطمة بتكى
حتى دخلت على ايها صلى الله عليه وسلم فالت هؤلاء الملاء من قومك في الحجر
قد تعاهدوا ان قد راوك قاموا اليك فيضلوك فليس منهم رجل الا قد عرف نصيبه
من دمك فقال يا بني اري وضوء افوضاء ثم دخل عليهم المجد فلما راوه قالوا
هذا هو هذا فحفضوا ابصارهم وعقروا في مجالسهم فلم يرضوا ابصارهم ولم يقيم
منهم رجل فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قام على رؤسهم فاخذ قبضة
من تراب فحصبهم بها وقال شامت الوجوه فالصاب رجلا منهم حصاة الا
قل يوم بدر كافرا **واسناد** الى الامام احمد بن حنبل رحمه الله ناعلى بن
عبد الله هو ابن المديني نا الوليد بن مسلم جدتي الاوزاعي جدتي يحيى ابن

ابن كثير جدتي محمد بن ابراهيم التيمي جدتي عروة بن الزبير قال قلت لعبد الله بن
عمر بن العاص اخبرني باشد شيء صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بينا رسول الله صلى الله عليه ببناء الكعبة اذا قبل عقبة ابن ابي معيط
فاخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوا ثوبه في عنقه فخنقه خنقا
شديدا فاقبل ابو بكر فاخذ بمنكبه ودفعه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال انقلون رجلا ان يقول ربي الله وفد جاءكم بالبينات من ربكم **واسناد**
عن عايشة رضي الله عنها قالت عاد ابو بكر وقد صدعوا فرق رأسه مما اخذوه
بلحيته وكان رجلا كثير الشعر **واسناد** احمد بن حنبل رضي الله عنه نا وهب
بن جريز نا شعبه عن ابى اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال ما رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا على قريش غير يوم واحد فانه كان يصلى و
رط من قريش جلوس وسلا جزور قريب منه فوالوا من ياخذ هذا السلا فيلقيه
على ظهره فقال عقبة بن ابي معيط انا فاخذنا فالتقاء على ظهره فلم يزل ساجدا
حتى جاءت فاطمة فاخذته عن ظهره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
عليك الملاء من قريش اللهم عليك بعقبه بن ربيعة اللهم عليك بشيبة بن
ربيعة اللهم عليك بابي جهل بن هشام اللهم عليك بعقبه بن ابي معيط
اللهم عليك بابي بن خلف وامية بن خلف قال عبد الله فلقد رايتهم فتلوا
يوم بدر جميعا ثم سجدوا الى القليب غير ابى وامية فانه كان رجلا ضخما ففقطع ولما
كرمت انواع الادنى التي لقيتها رسول الله صلى الله عليه وسلم من المشركين استنزلني
دار الارقم بن ابى الارقم وهي التي تسمى الان دار الحخير **ان الفصل الرابع**

في ذكر حجة الجبته اخبرنا شيخنا السيد طهिर الدين اسمعيل بن الظفر
 بن محمد انا السيد الشريف علاء الدين المجتبى بن محمد بن المجتبى الحسيني انا المحقق
 ابو موسى محمد بن ابي بكر بن ابي عيسى المديني انا ابو علي الحسن بن احمد بن الحسن انا ابو نعيم
 احمد بن عبد الله بن احمد انا ابو عمر ومحمد بن احمد بن حمدان انا ابو محمد عبد الله
 بن محمد بن سيرويه انا اسحق بن ابراهيم الحنظلي انا وهب بن جرير بن حازم حدثني
 ابي نعيم بن اسحق حدثني الرهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن
 ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتن اصحابه
 بمكة اشار عليهم ان يلحقوا بارض الجبته فخرجنا رسلا فلما قدمنا ها اصبنا خير
 دار واصبنا قرا و جاونا رجلا حسن الجوار واتمرت قريش ان يعثوا اليه فينا
 رجلين جليدين من قريش وان يهدوا اليه من اطراف بلادهم من الادم يعجب
 الجاشي ان يهدا اليه وان يهدوا البطارفه ففعلوا وبعثوا عبد الله بن ابي
 ربيعة وعمر بن العاص قالت ام سلمة وكان عبد الله بن ابي ربيعة انفق
 الرجلين حين قدموا علينا فلما قدمنا للبطارقة الهدايا ووضع حاجتنا عند
 ثم دخلنا على الجاشي فقال لايتها الملك ان شئنا منا خرجوا وقد ابتدعوا ديننا
 دينك ودين من مضى من ابائنا يعني وجاوا بدين لا نعرفه من الاديان فارقوا شرنا
 وخيارهم واهل الراي منهم وانقطعوا بامرهم منهم ثم خرجوا اليك لئلا تمنعهم من
 عشرتهم وابائهم وكانوا بهم اعلى بهم عينا فادفعهم اليها فلهن دهم على ابائهم
 وعشارهم فقالت بطارفه صدقوا ايها الملك فارددهم فمهر اعلهم وقومهم
 فضرب الجاشي ثم قال والله ما افضل قوم نزلوا بلادى وكجاوا الى قالت ام سلمة

وغير ذلك الادم

فارسل اليها فاجتمع المسلمون فقالوا ما تكلمون بها الرجل فالوانكلمه بالذي نحن
 عليه فارسل الجاشي فجمع بطارفه واساقفته ففسروا المصاحف حوله قال
 فتكلم جعفر بن ابي طالب رضى الله عنه وقال لهم الجاشي ان هؤلاء يرمون
 انكم فارقت دينهم ولم يتبعوا ديني ولا دين اليهود فاخبروني بدينكم الذي فارقت
 به قومكم فقال جعفر كنا على دينهم وامرهم فبعث الله اليها رسولا فعرف نبيه
 وصدقه وعافه فدعاها الى ان تعبد الله وحده لا تشرك به شيئا وتخلص من يعبد
 قومه وغيرهم من دونه وامرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر وامرنا باقام الصلوة
 والصيام والصدقة وصلة الرحم وكل ما يعرف من الاخلاق الحسنة ونال علينا
 نزيلا لا يشبه شئ غير فصدفناه وامرنا به وعرفنا ان ما جاء به هو الحق من
 عند الله ففارقنا عند ذلك قومنا فاذونا وفتنونا فلما بلغ منا ما نكره ولم نقدر
 على الامتناع امرنا بنينا صلى الله عليه وسلم ان يخرج الى بلادك اخيارا لك على
 سواك لئلا تغفهم من الظلم فقال الجاشي فهل معكم مما نزل عليه من شئ نقرؤنه
 على فقال جعفر نعم فقراء كهيص فلما قرأها عليه بكى الجاشي حتى اخضل عينه
 وبكى اساقفتهم حتى اخضوا مصاحفهم قال وراة قال وكما هم ثم قال الجاشي
 والله ان هذا الكلام والكلام الذي جاء به موسى يخرجان من مشكوة واحدة ثم قال
 والله لا اسلم اليكما ولا اخلي بينكما وبينهم فالحق بائنا كما قالت ام سلمة فخرجنا مقبوحين
 مردودا امرهنا فقال عمر بن العاص والله لا يتنه عذاب يقول ابيد به حضراءهم
 فقال عبد الله بن ابي ربيعة لانفعله فان للقوم رحما وان كانوا قد خالفوا
 فما حبان يبلغ ذلك منهم فلما كان من الغد دخل عليه فقال ايها الملك انهم

يخالفونك في عيسى بن مريم ويزعمون انه عبد فلهم عن ذلك قالت ام سلمة فما
نزل بنا قط مثلها فاجتمعوا فقالوا قد عرفتم ان عيسى الله الذي يعبد وقد عرفتم
ان نبيكم صلى الله عليه وسلم جاءكم بانه عبد وانما يقولون هو الباطل فماذا
نقولون فقالوا نقول بما جاء من عند الله عز وجل ورسوله فارتسل اليهم قد
عليه فقال ماذا تقولون في عيسى بن مريم فقال جعفر بن قولبة ان عبد الله ورسوله
وروحه وكلته القاها الى مريم العذراء البتلى فاحذ الجاشي عودا فقال ما عدا
عيسى ما تقولون مثل هذا العود قال فخرت اساقفته فقال وان نخرم والله اذ
فانتم سبوم بارضى يقول انهم امنون من سبكم غرم ما احب اني اذيت منكم جلا
وان في ذر من ذهب والذبر بلسانهم الجبل والله ما اخذ الله مني رشوة حين
رد على ملكي وما اطاع في الناس فاطيعهم فيه قالت ام سلمة فجعنا نقرض لعرو
وصاحبه ان يسبانا فغرمهما فخر جاشين واقنا في خير دار وفي خير
جوار فبينما نحن عنده قد اطمنا واطمنا اذ شغب عليه رجل من قومه فارغم
في الملك فاعلنا اصابنا خزن اشدهما اصابنا عند ذلك وقا من ان يظهر ذلك
الرجل فينبوا بنا من لينا وياتينا رجل لا يعرف منا مثل ما كان يعرفنا الجاشي فكنا
ندعو اليلا ونها ان يغير الله ويظهر فخرج الجاشي سائرا الى ذلك الرجل فقتلنا
من ينظر لنا ما يفعل القوم فقال الربيع بن العوام انا وكان احدتهم سنا فاخذ قربة
ففنحها ثم ربطها في صدرهم ثم وقع في النيل وهو بينه وبينهم ثم التقى القوم بنا
القصى فهزم الجند ذلك الرجل واقتل الربيع حتى اذا كان عند شط النيل الاحثون
وصرخ ابشر وافقد اعز الله معك الجاشي واظهر وكانت ام سلمة تقول فما اذكرني

فرحت فرحاً قط مثله حين بدا ان يقوم قوم فيا توامكة من غير كرم قال الزهري
فحدثت عروة حديث ابى بكر عن ام سلمة فقال وهل تدري ما قوله ما اخذ الله
معك مني رشوة حين رد على ملكي فاحذ الرشوة وما اطاع الناس في فاطيع
الناس فيه قال قلت لافال فان عايشة حديثي قالت كان اول ما اخبر من
عدله وصلابه انه لم يكن لابي له ولد غيرم وكان ابو ملك قومه وكان للجاشي
عم له من صلبه اثني عشر ولدا وكانوا اهل بيت مملكة الحبشة فقالت الحبشة
بينها وفتلنا ابا الجاشي ثم ملكنا اخاه فتوارث ملكه بنوه فانهم اثنا عشر رجلا
بقي ملك الحبشة زمانا قالت فقدوا على الرجل فقتلوه ثم ملكوا اخاه قال ونشاء
الجاشي مع عمته فغلب على امره فقالت الحبشة ما سمعته يدبر امر صاحبكم غير
الذي قتلتم اياه بالامس فانطلقوا الى عمته فليخرجه او ليقتله قالت فجاءوا
عمته فقالوا انا قد قتلنا ابا هذا الغلام وقد عرف انا قتلناه وملكناك علينا
فنحن نخوفه على انفسنا فافعله واخرجه من بلادنا فقال ويحكم قتلتم اياه بالامس
وافعله اليوم اذ هبوا فاخرجوه من بلاد كرفيعون في هذا السوق قال فاخرجوه
فاقاموا في السوق فجاء تاجر فاشترى بستمائة درهم فالتقاء في سفينة فانطلق به
قالت وقد خرج عمته من العشي لسحابة هاجت من الحزيف لينة طرحتها فاصابته
صاعقه فقتلته قالت فرجعوا الى بيته فاذا هم حرقا ليس فيهم خير قال فقالت
الحبشة هلك والله ملككم قتلون ان ملككم الذي بعتم بالغداة فان كان لكم في ملككم
حاجة فادركوا فخذوا فلقوا الناجر فاخذوه منه ثم جاؤا به حتى اجلسوه على سرير
ملك وعقدوا عليه تاجه وملكوه فجاءهم الناجر الذي باعوه منه فقال اعطوني

دراهمى كما اخذتم غلامى قالوا لا والله لا نفعل قال والله لا سناد يثبه عليكم قال فجاء
 مجلس بين يديه فقال ايها الملك انى ابتعت غلاما ثم انا فى باعته فانتزعتهم منى فمالهم
 مالى فابوا ان يعطونى قال فظفر اليهم فقال والله لتقطينه ماله او ليحبلن
 عبد يده في يده فيذهب به حيث يشاء قالوا نحن نعطيه ماله قالت عايشه
 وكان هذا اول ما اخبر من صلابته وعدله وهذا قوله والله ما اخذ الله منى
 رشوة حين رد على ملكى فاخذ الرشوة وما اطاع الناس في فاطمى الناس فيه
 وروى عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال نزل بالجاشى عدو من اصحابنا
 فجاءه المهاجرون فقالوا انا نحب ان نخرج اليهم حتى نقاتل معك فزى جراتنا
 ونجربك بما صنعت بنا فقال لا ذو نضره الله تعالى خير من ذو نضره الناس يريد
 ان يقول الذى ينصره الله تعالى خير من الذى ينصره الناس فابى ذلك عليهم
 قوله ارسلنا اى ثابعا واتمرت اى تشاورت والجليد الجلد والطراف جمع طرف
 يريد الطراف والادم الاديم والجاشى ملك الحبشة وهذا القبل لكل من ملك
 عليهم كقصر للزوم وكسرى للفرس وباءها ساكن على كل حال رفعا ونصبا وجرا
 كذا جاء وتشديدا ليا حطا اذ الكلمة حبشية والبطارق حواص الملك قوله
 انقى الرجلين في رواية ابقى بالبلاء اى اكثرهما بقاء على قومه وعطفا وشففه
 عليهم قوله اعلى بهم عينا اى ابصرهم واعلم بحالهم قوله اخضل لحيته اى
 بلها قوله لغير جان من مشكاة واحدة اى هالكلام رب واحد قوله ابديهم خضر
 اى استاصلهم والبقيل والبقول بمعنى ونخرت اى تكلمت بلغتهم والسيوم
 بضم السين قيل هو جمع سايم كركوع وسجود جمع راكع وساجد ويرى بفتح

السين على انه من لغة الحبشة ومعناها الامنون قوله لاستادينه اى لاستعدينه
 ابدل الالف من العين لقرب مخارجهما اى لا شكون اليه فلكم بنى واسأله ان
 ينصفني منكم ويروى حديث الحبشة عن ابي بردة عن ابيه وفي رواية وكان
 عمرو بن العاص رجلا فقيرا وكان عمارة رجلا جليلا وكانا اقبلا في البحر الى
 الجاشى فشرىوا ومع عمرو وامرأة فلما شرىوا من الجاشى عمارة وعمر وامرأتك
 فلنقلني فقال له عمرو والاختيخين فاخذ عمارة عمرو وايعنى يرى بنت البحر فقبل
 عمرو وينا شد عمارة حتى ادخله السفينة محمدا عليه عمرو وذلك فقال عمرو
 للجاشى انك اذا خرجت خلف عمارة في اهلك فدعا الجاشى بعمارة ففتح في
 احليله وطار مع الوحش وفي رواية عن ابن شهاب قال فكر عمرو وعمارة
 وقال يا عمارة انك رجل جميل فاذهب الى امرأة الجاشى فتحدث عندها اذا
 خرج زوجها فان ذلك عورتك في حاجتنا فاسلها عمارة حتى دخل عليها فانظروا
 عمرو الى الجاشى فقال له ان صاحبى هذا صاحب ذنا وله يريد اهلك فبعث
 الجاشى الى بيته فاذا عمارة عندها له فامر به ففتح في احليله اى سحرم ثم الفاه
 في جزيرة من جزائر البحر فجن واستوحش مع الوحش سنة
 توفيت سمية بنت حباط مولاة ابي حذيفة بن المغيرة وهي ام عمار بن ياسر
 اسلمت بمكة فذميا وكانت ممن تعذب في الله عز وجل ليرجع عن دينها فلم تفعل
 فربها بالوجهل فطعنوا في قلبها فانت وكانت عجوزا كبيرة وفي اول شهيدة في
 الاسلام **الباب الرابع في ما كان من سنة النبي صلى الله عليه وسلم**
 من سنة النبي صلى الله عليه وسلم وذكر اسلافه وعمره

لله عز وجل في سنة ست اسلم حمزة وعمر بن الخطاب وقد قيل اسلم في سنة خمس
اما سبب اسلم حمزة فروى ابن اسحق ان ابا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو جالس عند الصفا فاذاه وشتمه ونال منه بعض ما يكره فلم يكلمه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكانت مولاة لعبد الله بن جذعان في مسكن لها فوق الصفا تسمع ذلك
ثم انصرف فبسط الى نادي قريش عند الكعبة فجلس معهم فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب
ان اقبل متوثقا قوسه راجعا من فضله وكان اذا رجع من قصده لم ينصرف الى
اهله حتى يطوف بالكعبة وكان اعز قريش واشدها شيكرا فلما مر بالمولاة قالت يا
يا عمارة لو رايت ما لقي ابن اخيك محمد انفا من ابى الحكم بن هشام وجده ههنا لسا
فشتمه وسبه واذاه وبالغ منه ولم يكلمه محمد فاخذ حمزة الغضب فخرج سريعا فدخل
المسجد فرأى ابا جهل جالسا في القوم فضربه بالقوس ضربة شجبه بها شجرة منكرة وقال
انت شتمه وانا على نيه اقول ما يقول فرد على ذلك ان استطعت وتم خرة على اسلامه
فرفق قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غزا وان حمزة سيمعه فكفوا عن
بعض ما كانوا يالونه **سبب اسلام عمر بن الخطاب** رضى الله عنه فيه
اقوال اخدها ما روى ان قريشا اجتمع فنتشاوروا في امر النبي صلى الله عليه
وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه في دار الندوة جمعهم حمزة ودخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار حمزة فقالوا اي رجل ينطلق الى محمد فيضرب
بسيفه فيقتله فقال عمر بن الخطاب انا لها فافوا انت لها يا عمر ثم ان عمر
مضى في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما خرج الى الصفا لقيه سعد
بن ابى وقاص فقال ان تريد يا عمر قال اريد ان اقتل محمد قال انت قال نعم قال اذا

انت الاعم واصغر من ذلك قال عمر لعلمك قد صبت الى محمد فابذ بك فافلك قال
بل انت اقصر يد من ذلك اريد ان تقتل محمد او يد عليك بنو عبد مناف ان تمشي على
الارض قال سعد اعلم اني قد صبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وامنت به
واشهد ان لا اله الا الله وان رسول الله فقتل عمر سيفه وكشف سعد عن سيفه
وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج احدا منهم الا بغيه دنى
حديدة صارمة مخافة المشركين فشد كل واحد منهما على صاحبه حتى اذا كانا مختلاطين
قال سعد مالك يا عمر لا تضع هذا باخاك امينة بنت الخطاب وزوجها سعيد
بن زيد بن عمرو بن نفيل فقال اسلمنا قال نعم فركب عمر وصار الى منزل اخيه امنه
فاقرب الباب فاذا عندها جباب بن الارت وهم يقرؤون سورة طه فجاء عمر حتى قعد
فقال ما هذه الهينة التي اسمعها فقالت اخيه لاشي فقال بلى والله قد اخبرت انكما
فذا بعمام محمد على دينه وبطش بلية سعيد وتواثبا وكان عمر رجلا شديدا صارما
فضرب بسيفه الارض وجلس على صدره فجاءت اخيه عن زوجها فاطمة الطنبجية
بها وجهها فلما انضرت الى الدم يجري على وجهها قالت يا عدو الله اتضربني على ان
او جد الله عز وجل قال نعم قالت والله لقد اسلمنا ونشهد ان لا اله الا الله وان محمد
رسول الله على رغم من انك فاصنع ما انت صانع فلما سمعها سقط في يده وقام
عن صدره وزوجها ففقدنا حية ثم قال عرضوا على الصخيفة التي كنتم تدرسونها
قالت اذا لا اضل ويحك قد وقع في قلبي ما قلت فاعطينيها انظر اليها واعطيك
من المواثيق ان لا اخونك حتى تحزبها حيث شئت قالت له فانطلق فاعتزل من
الجنانة فانه كتاب لاميته الا المطهرون فخرج عمر ليعتزل وخرج اليها جباب بن

الارض فقال لها انفعين كتاب الله الى عمر وهو كافر قالت نعم اني ارجو ان يهدي
الله اخي فدخل جناب الى البيت وجاء عمر فوضعت اليه الصحيفة فاذا فيها بسم الله
الرحمن الرحيم طه ما ازلنا عليك القرآن لشقى الا نذكره لمن يخشى نزلنا من خلق
الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى له ملك السموات وما في الارض
وما بينهما وما تحت الثرى فقال عمر عنده هذه الاية ينبغي لمن يقول هذا ان لا
يعبد معه غيره ثم قرأ وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسماء
الحسنى فقال عمر اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فكبر جنبا
من جوف البيت ثم خرج اليه فقال يا عمر سقت فيك دعوة رسول الله صلى الله
عليه وسلم البارحة اللهم اعزل الاسلام بعمر بن الخطاب وابي جهل بن هشام
فقال يا جناب انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهض جناب وسعيد
معه حتى اتوا منزلا جنة فدفقوا الباب فخرج بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فظفر في شق الباب قال فخرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله هذا عمر نفوذ بالله من شره فقال افتحوا الباب فان جاء بخير قبلنا وان جاء
بشر قبلناه ففتح له الباب فاستقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحبته
واخذ ساعده واستقر فقال ما جاء بك يا عمر فلما غمر النبي صلى الله عليه وسلم
ساعده ارتعد عهبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس وقال اني خيئت لك
مسلما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لا اله الا الله واشهد بانى رسول
الله فقال لما فكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر المسلمون تكبيرة سمعها جميع
اهل مكة فقال عمر يا رسول الله لا ينبغي ان يكتم هذا الدين ويخفى اظهره نيك

يا محمد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المسلمون وعمر امامهم معه
سيفه ينادى لا اله الا الله محمد رسول الله حتى دخل المسجد فلما نظرت قريش قالوا
لقد اناكم عمر مسرورا قالوا ما وراك يا عمر قال وراى لا اله الا الله محمد رسول الله
وان تحرك احد منكم لا يمكن سيفي منه ثم تقدم امام رسول الله صلى الله عليه وسلم
يطوف ويحيميه حتى فرغ من رسول الله صلى الله عليه وسلم من طوافه
باسنادى الى الطبراني نا الحسن بن اسحق التستري وزكريا بن يحيى الساجي قال
نا ابو بكر الطليعي عبد الله بن عبيد الله بن عمران بن ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله
حدثني ابي محمد بن عمران عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عايشة رضي الله عنهم
قالت خرج ابو بكر الصديق رضي الله عنه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
له صديقان في الجاهلية فلقية فقال يا بافا اسم فقلت من مجالس قومك وانهم يوك
بالعيب لا يبايها واديا بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رسول الله صلى الله
عليه ادعوا الى الله فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر فامضف عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما بين الاخشبين اكثر منه سرورا باسلام ابي بكر فضى
ابو بكر فراح بعثمان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص رضي
الله عنهم فاسلموا ثم جاء الغد بعثمان بن مطعمون وابي عبيدة ابن الجراح وعبد
الرحمن بن عوف وابي سلمة بن عبد الاسد والارقم بن الارقرضى الله عنهم فاسلموا
قالت فلما اجتمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم وكانوا
تسعة وثلاثين رجلا لم ابو بكر رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلم في الظهور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر انا قليل فلم يزل على

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق
المسلمون في نواحي المسجد وقام أبو بكر في الناس خطيباً ورسول الله صلى الله عليه
وسلم جالساً وكان أول خطيب دعا إلى الله عز وجل وإلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
المشركون على أبي بكر رضي الله عنه وعلى المسلمين يضر بونهم في نواحي المسجد ضرباً
شديداً ووطئ أبو بكر وضرب ضرباً شديداً ودامنه الفاسق عتبة بن ربيعة
فجعل يضرب بيمينه يميناً ومخوفين ويحرفهنابووجهه وارث على وجهه أبو بكر حتى ما
يعرف أنفه من وجهه وجاءت بنو أيم شقادي فأجلوا المشركين عن أبي بكر وجعلوا
أبي بكر في ثوب حتى أدخلوه ولا يشكون في موته ورجعت بنو أيم فدخلوا المسجد فقالوا
والله لن مات أبو بكر لقتل عتبة ورجعوا إلى أبي بكر فجعل أبي تحافه وبنو أيم يبكوا
أبا بكر حتى جاءهم فكلهم آخر النهار فقال ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فستوم بالسنتهم وعدلوه ثم قاموا وقالوا لام الخير بنت صخر انظري إن تطعميه
شيئاً أو تقييه آياه فلما دخلت به واجت عليه جعل يقول ما فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت والله ما لي علم بصاحبك قال فاذهبى إلى أم جميل بنت
الخطاب فليلها عنه فخرجت حتى جاءت أم جميل فقالت إن أبا بكر يا أبا بكر من
محمد بن عبد الله قالت ما أعرف أبا بكر ولا محمد بن عبد الله وإن تجي إن أمضى
معاك إلى ابنك ضلت قالت نعم فضت معها حتى وجدت أبا بكر ضرباً دنفاً
أم جميل وأعلنت بالصياح وقالت إن قومنا أوالوا منك هذا أهل فسق وإنى لأرجو
أن ينقم الله عز وجل لك قال فما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت هذه
أمك تمنع قال فلا عين عليك منها قالت سأصلح قال فإن هو قالت في دار الأرقم

قال فإن الله تبارك وتعالى آية أن أدق طعاماً أو شرباً أو ألقى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فامهلنا حتى هذات الرجل وسكن الناس خرجنا به تكي عليها
حتى أدخلناه على النبي صلى الله عليه وسلم فآكب عليه فقبله وأكب عليه المسلمون
ورق رسول الله صلى الله عليه وسلم رقة شديدة فقال أبو بكر رضي الله عنه
بابي وأمي ليس في الأمانال الفاسق من وجهي هذا حتى برقة بوالديها وانت مبارك
فادعها إلى الله تعالى وادع الله لها عني يستنقذها بك من النار فدعى لها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم دعاها إلى الله عز وجل فأسلمت فاقاموا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الدار شهراً وهم تسعة وثلاثون رجلاً وكان حنيفة بن عبد المطلب أسلم
يوم ضرب أبو بكر فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله
عنه يوم الخميس فبكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل البيت تكبيرة سمعت بمكة
وخرج أبو الأرقم وهو أعمى كافراً وهو يقول اللهم اغفر لبي عم الأرقم فإنه كفر فقال
عمر رضي الله عنه يا رسول الله علام تخفى ديننا ونحن على الحق وهم على الباطل
فقال يا عمر أنا قليل قدر أيت ما القينا فقال عمر والذي بعثك بالحق لا يبقى
مجلس جلست فيه بالكفر إلا جلست فيه بالإيمان ثم خرج وطاف بالبيت ثم مرت بقرش
وهي تطرم فقال أبو جهل بن هشام رغم فلان أنك صبوت فقال عمر أشهد أن لا إله
إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله فوشب المشركون عليه فوشب على عتبة بن ربيعة
وبرك عليه فجعل يضربه وأدخل أصبعيه في عينيه فجعل عتبة يصيح فيخى الناس
عنه فقام عمر رضي الله عنه فجعل لا يدنو منه أحداً لا أخذ سيف من دنامه
حتى أحجم الناس عنه وابتع المجالس الذي كان يجلس فيها فظهر الإيمان غير هائب

ولا خيف فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر مائة وخمسة بن عبد المطلب رضي
 الله عنهما حتى طاف بالبيت وصلى الظهر معلنا ثم انصرف النبي صلى الله عليه وسلم
 الى دار القوم ومن معه ثم انصرف وحده وصلى ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وما انزل الله تعالى عليه فاصدع بما توهموا وعرض عن المشركين قام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على الصفا ونادى في ايام الموسم يا ايها الناس اني رسول الله
 رب العالمين فوقفه الناس بابصارهم قالها ثلاثا ثم انطلق حتى المروة ثم وضع يده في
 اذنه ثم نادى ثلاثا باعلا صوته يا ايها الناس اني رسول الله ثلاثا فوقفه الناس
 بابصارهم ورماه ابو جهل فجهه الله بحجر فخرج بين عينيه وبتبعه المشركون بالحجارة
 فهرب حتى اتى الجبل فاستند الى موضع يقال له المتكا وجاء المشركون في طلبه
 وجاء رجل الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال يا علي قد قتل محمد صلى الله
 عليه وسلم فانطلق الى منزل خديجة رضي الله عنها فذق الباب فقالت خديجة
 من هذا قال ناعلي قالت يا علي ما فعل محمد قال لا ادري الا ان المشركين قد رموه
 بالحجارة وما ادري احي هو ام ميت فاعطيت شيئا فيه ما وخذت معك شيئا من
 هبتي وانطلق بنا لمتن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا نجد جايعا عطشا
 ففضي حتى جاز الجبل وخديجة معه فقال علي كرم الله وجهه يا خديجة استبطني
 الوادي حتى استظهرهم فجعل ينادي يا محمد يا رسول الله نغني لك الفدا في اتي
 ما انا مت ملقى وجعلت خديجة رضي الله عنها تنادي من احسن في النبي المصطفى
 من احسن في الربيع المرتضى من احسن في المطرود في الله من احسن في ابا القاسم
 وهبط عليه جبريل عليه السلام فلما نظرا اليه النبي صلى الله عليه وسلم

بكى وقال ما اري ما صنع في قومي كذبتوني وطردوني وخرجوا علي فقال يا محمد ناولي
 يدك فاخذ يدك فاخذ يدك على الجبل ثم اخرج من تحت جناحه ذر نوكا من دوائك الجنة
 منسوجا بالدد واليا فوقت وبسطه حتى جلى به جبال تهامة ثم اخذ بيد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى اقدم عليه ثم قال له جبرائيل يا محمد تريد ان تعلم كرامتك
 على الله تعالى قال نعم قال فادع اليك تلك الشجرة تجيبك فدعاها فاقبلت حتى خرت
 بين يديه ساجدة فقال يا محمد مرها رجع فامرها فوجعت الى مكانها وهبط عليه
 اسمعيل جارش سماء الدنيا فقال السلام عليك يا رسول الله فدا مني ربي ان
 اطيعك افدا مني ان اسر عليه الخيوم فاحرقهم واقتل ملك الشمس فقال السلام عليك
 يا رسول الله افدا مني ان اخذ عليهم الشمس فاجمعها على رؤوسهم فحرقهم واقتل ملك
 الارض فقال السلام عليك يا رسول الله ان الله عز وجل قد امرني ان اطيعك افدا مني
 ان امر الارض ففعلهم في بطنها كما هم على ظهرها واقتل ملك الجبال فقال السلام
 عليك يا رسول الله ان الله قد امرني ان اطيعك افدا مني ان امر الجبال فثقل
 عليهم فخطمهم واقتل ملك البحار فقال السلام عليك يا رسول الله قد امرني ربي ان
 اطيعك افدا مني ان امر البحار فغرقهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر
 بطاعتي قالوا نعم فرفع رأسه الى السماء ونادى في لم ابعث عذبا انما بعثت رحمة
 للعالمين دعوني وقومي فانهم لا يعلمون ونظر جبرائيل عليه السلام الى خديجة ردا
 تجول في الوادي فقال يا رسول الله الان اري الى خديجة قد ابكت لبيكاتها ملائكة
 السماء ادعها اليك فاقرها مني السلام وقل لها ان الله يقربك السلام وبشرها ان
 لها في الجنة بيتا من فضب لا تضب فيه ولا تحب لولم مكلا بالذهب فدعاها

النبي صلى الله عليه وسلم والدماسيل من وجهه على الارض وهو يسبحها
 ويردها قالت فذاك ابني وايمى دمع الدم يقع على الارض قال لخشي ان يغضب رب
 الارض على من عليها فلما اجن عليهم الليل انصرفت خديجة رضى الله عنها ورسول
 الله صلى الله عليه وسلم وعلى رضى الله عنه ودخلت بمرثها فاقعدت على الموضع
 الذي فيه الصخرة واطلته بصخرة من فوق رأسه وفامت في وجهه فتسره ببردها
 واقتل المشركين يرؤونه بالحجارة فاذا جاءت من فوق رأسه صخرة وفنه الصخرة واذا
 رموه من تحته وفنه الجدر ان الحيط اذا رمي من بين يديه وفنه خديجة
 رضى الله عنها بنفسها وجعلت تنادي يا معشر قريش في الحرة في مرثها فلما
 سمعوا ذلك انصرفوا عنه واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم وغدا الى
 المسجد يصلي صلوات الله عليه وسلامه **فيها كانت سنة من نبوته**
صلى الله عليه وسلم كانت وقعة بغات بين الاوس والخزرج قيل
هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بغات ست سنين وقيل خمس
سنين الى المدينة الكتاب الخامس في ما كانت سنة من نبوته
نبوته صلى الله عليه وسلم وذكر نفاسم قريش على معاداة بني هاشم وبني المطلب
 في هذه السنة نزلت الوغلة الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سغلبوا
 بعث قيصر جلايدى قطمة بجيش من الروم وبعث كسرى بشير بران
 فالتقيا باذعات وبصرى وهي ادنى الشام فليقت فارس الروم فغلبتهم فارس
 فخرج بذلك كفار قريش وكرهه المسلمون فنزلت الوغلة الروم الايات قال
 علماء الشير انما فرج المشركون وشق على المسلمين لان فارس لم يكن لهم كتاب وكانوا

يحدون البعث ويعبدون الاصنام وكان الروم اصحاب كتاب فقال المشركون
 لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم اهل كتاب والنصارى اهل كتاب ونحن
 اميون وقد ظهر اخواننا من اهل فارس على اخوانكم من الروم فان قائلتمونا النظم عليكم
 فنزلت هذه الآية فخرج بها ابو بكر الصديق الى المشركين فقالوا هذا كلام صاحبك فقال
 الله انزل هذا قالوا لا يا بكرنا هاتك على ان الروم لا تغلب فارس فقال ابو بكر البضع ما
 بين الثلاث الى التسع فقال لوسط من ذلك ست فوضعوا الرهان بين ابى بكر وابى بن خلف
 وقيل جعلوا الاجل ثلاث سنين وذلك قبل ان يحرم الرهان وكان الرهن عشر فلا يصح
 فخرج ابو بكر الى اصحابه فاجبرهم فلا موع وقالوا هلا افرزتها كما افر الله لو شاء ان يقول
 ستا وقيل ثلاثا فقال فخرج ابو بكر فقال ازيدكم في الخطر وامتد في الاجل الى تسع
 سنين فرضى ابى بذلك فجعلوا الاجل تسع سنين والرهان مائة فلو ص فلما خشي
 ابى ان يخرج ابو بكر من مكة اناه فلزمه وقال ابى اخاف ان يخرج من مكة فاقم له كفيلا
 فكفل له ابنه عبد الرحمن ابن ابى بكر فلما اراد ابى بن خلف ان يخرج الى احد اناه عبد
 الرحمن ابن ابى بكر فلزمه وقال لا ادعك حتى يعطيني كفيلا فاعطاه كفيلا ثم خرج
 الى احد فقتل على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهرت الروم على فارس
 يوم الجديبية وقيل يوم بدر واخذ مال الخطر من كفيلا ابى وكان سبب غلبة الروم
 فارس على ما قال عكرمة وعنه ان شهر بران بعد ما غلب الروم لم يزل يطاؤهم
 ويحرب مدائيم حتى بلغ الخليج فبينا اخوه فرحان جالس ذات يوم يشرب فقال
 لاصحابه لغدر ايت كافي جالس على سرير كسرى فبلغت كلمته كسرى فكتب الى شهر
 بران اذا اناك كتابي فابعث الى بران فرحان فكتب اليه ايتها الملك اناك لا تجد مثل

فرخان له كتاب وصية في العدو فلا تفعل فكتب اليه ان في رجال فارس خلفا
منه فجعل على راسه فراجه ايضا فغضب كسرى ولم يحبه وبعث بريدا الى الفارسيين
الذين كانوا معه اني قد غزت عنكم شهر براز واستعملت عليكم فرخان ثم دفع الى البريد
صحيفة صغيرة امره فيها بقتل شهر براز وقال اذا ولي فرخان الملك وانفاد له اخوه
فاعطه فلما قرا شهر براز الكتاب قال سمع وطاعة ونزل عن سريريه وجلس فرخان
ودفع البريد اليه الصحيفة ففطر فيها فقال يتوفى بشهر براز فقدمه ليضرب عنقه
فقال شهر براز لا تفعل حتى اكتب وصيتي قال نعم فدعا بالسقط فاعطاه ثلاث صحائف
وقال كل هذا راجعت فيه كسرى وانت اردت ان تقتلني بكتاب واحد وقد فرخان
الملك الى اخيه شهر براز وكتب شهر براز الى قيصر ملك الروم ان لي اليك حاجة لا
يحملها البرود ولا تبلغها الصحف فالقني الا في خمسين روميا وانا الفاك في خمسين
فارسيًا فاقبل قيصر في خمس مائة الف رومي وجعل يضع العيون بين يديه في
الطريق وخاف ان يكون قد مكر به حتى اناه عيونه وقالوا ان لا تليس معه الاغصون
رجلهم تبسطهما والنقيا في قبة ديباج ضربت لهما ومع كل واحد منهما سكين فلما
ترجما بينهما فقال له شهر براز ان الذين حاربوا مدنيك انا واخي بكيدنا وشجاعتنا
في طاعة وان كسرى حبسنا واراد ان يقتل اخي فابيت ثم امر اخي ان يقتلني ففقد اردنا به
ما اردنا بنا وقد خلعتنا ففحن نقاتله معك قال اصبتا ثم اشار لهما الى الاخر ان السر
ما يكون بين اثنين فاذا جاوزا اثنين فشا فاضلا الترجمان بسكينهما فاديت الروم على
فارس عند ذلك فابتغواهم فيقتلونها فمات كسرى وجاء الخبر الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم الحديبية وقيل يوم بدر ففرج هو ومن معه بذلك وفي هذه

السنة تعاهد قريش ونفاست على معاداة رسول الله صلى الله عليه وسلم و
ذلك انزلنا السلم حمزة وعمر وحسي الجاشي من عندنا من المسلمين وخامس رسول
الله صلى الله عليه وسلم عمته ابوطالب وقامت بنوهاشم وبنو عبد المطلب وبنو
وايون يسلموا فاشا الاسلام في القبائل واجتهد المشركون في اخفاء ذلك النور
وياي الله الا ان يتم نور فغرفت قريش ان لا يسيل الى محمد اجتمعوا على ان يكتبوا
فيما بينهم على بنو هاشم وبنو المطلب ان لا ينكحواهم ولا ينكحوا اليهم ولا يبايعوهم ولا
يتناوونهم فكتبوا صحيفة في ذلك وكتب فيها جماعة وعلقوها بالكعبة ثم عذروا
على من اسلم فاوثقوهم وادوهم واشتد البلاء عليهم وعظمت الفتنه فيهم و
زلزلوا زلازا شديدا وابتدت قريش لبني المطلب الجفاء وثار بينهم شر واولوا الاصلح
بيننا وبينكم ولا رحيم الا على قتل هذا الصابي السقيفه فمدا ابوطالب فادخل الشعب
ابن اخيه وبنو ابيه ومن اتبعهم من بين مؤمن دخل بضرة الله عز وجل وبضرة
رسوله وبين مشركيهم فدخلوا شعبهم وهو شعب ابى طالب في ناحية مكة وادوا
البنى صلى الله عليه وسلم والمؤمنين اذى شديدا وضربوهم في كل طريق وحصرهم
في شعبهم وقطعوا عنهم الماء من الاسواق فلم يدعوا احد من الناس يدخل عليهم
طعاما ولا شيئا مما يرفع به وكانوا يخرجون من الشعب الى الموسم فكانت قريش تباكرهم
الى الاسواق فيشترونها ويغلبونها عليهم ونادى الوليد بن المغيرة في قريش
ايما رجل منهم وجدته عند طعام يشترى به فرز يدوا عليه فبقوا على ذلك ثلاث سنين
حتى بلغ القوم الجهد الشديد حتى سمعوا اصوات صبيانهم يتضاغون من وراء الشعب
وكان المشركون يكرهون ما فيه بنوهاشم من البلاء حتى كرم عامة قريش ما اصاب بنو

هاشم وظهر وكرهتهم لصحيفتهم الفاطمة الظالمة التي تعاودوا فيها على محمد ورسوله
حتى اراد رجال منهم ان يتروا منها وكان ابو طالب يخاف ان يعنا الواسل الله صلى الله عليه
وسلم ليلا او سرا وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه او رقد جعله ابوطالب
بينه وبين بني مخشاة ان يفتلوه ويصيح قريش وقد سمعوا الصوات صبيان بني هاشم
من الليل يتضاغون من الجوع فيجلبون عند الكعبة فيسأل بعضهم بعضا فيقولون انزل
لاصحابه كيف بات اهلك البارحة فيقولون بخير فيقول لكن اخوانكم هؤلاء الذين في
في الشعب بات صبيانهم يتضاغون من الجوع فمنهم من يحب ما يليق محمد صلى الله عليه
وسلم ورسوله ومنهم من يكره ذلك فافاء نقيش على ذلك من امرهم في بني هاشم وبني
المطلب سنتين او ثلاثا حتى جهد القوم جهدا شديدا لايصل اليهم شئ الا ستر او
مستخبر من اراد صلته من قريش حتى روى ان حكيم بن خزام خرج يوما ومعه انسان
يحمل طعاما الى عمته خديجة بنت خويلد وهي تحت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الشعب اذ اتيه ابو جهل فقال تذهب بالطعام الى بني هاشم والله لا تبرح
انت ولا طعامك حتى افضحك عند قريش فقال له ابو النخعي بن هشام بن الحرث
بن اسد تمنعه ان يرسل الى عمته بطعام كان لها عنده فابى ابو جهل ان يدهه فقام اليه
ابو النخعي بن ابي بريق فجاءه ووطيه وطيا شديدا وجره برعدة للمطلب فري
يرى ذلك وهم يكرهون ان يبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فيشتوا
بهم وحتى روى ان هشام بن عمرو بن ربيعة ادخل على بني هاشم في ليلة ثلاثة ايام
طعام فسلمت بذلك قريش فمشوا اليه فكلوا في ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم في الفمكم
ثم عاد الثانية فادخل حملا او حملاين ليلا وخالطه قريش وهو ابى فقال ابو سفيان

ابن حرب دعوى رجل وصل رحمة ما اتى لجلف بالله ولو فعلنا مثل ما فعل كان
اجل بنا وفق الله هشام الاسلام يوم الفتح ثم ان الله عز وجل برحمته ارسل
على صحيفة قريش التي كتبوها فيها نظاههم على بني هاشم الارضة فلم تدع فيها اسما
هو لله عز وجل الا اكلته وبقي فيها الظلم والقسوة والبهتان فاخبر الله عز وجل
بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبر ابا طالب فقال ابو طالب يا ابن
اخي من حديثك هذا وليس يدخل علينا احد ولا يخرج انت الى احد ولست في
نفسى من اهل الكذب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني ربي هذا
فقال له عمته ان ربك الحق وانى شهد انك صادق فجمع ابو طالب اهله ولم
يخبرهم بما اخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم كراهية ان يفشوا ذلك
الخبر فيبلغ المشركين فيجتالوا للصحيفة الحث والمكر فانطلق ابو طالب برهطه
حتى دخلوا المسجد والمشركون من قريش في ظل الكعبة فلما ابصروا بتاشر وابه
وظنوا ان الجحش والبلا حملهم على ان يذفوا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيقتلوه فلما انتهى اليهم ابو طالب ورسوله رجوا بهم وقالوا قد انظي
نفسك عن قتل رجل في قتله صلاحكم وجماعتكم وفي حياة فرقتكم وفسادكم
فقال ابو طالب فذبتكم في امر الله يكون فيه صلاح وجماعة فاقبلوا ذلك منا
هلموا صحيفتكم التي فيها نظاههم علينا فاجابوا ولا يكون الا انهم سيدفون
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم اذ افشروها فلما اجابوا بصحيفتهم قال
ابو طالب صحيفتكم بنى وبنيكم فان ابن اخي قد اخبرني ولم يكذبني ان الله عز وجل
قد بعث على صحيفتكم الارضة فلم تدع الله فيها اسما الا اكلته وبقي فيها الظلم

والقطيعة والبهتان فان كان كاذبا فلكم على ان ادفعه اليكم تغفلونه وان كان صادقا
فهل ذلك ناهيكم عن تظاهركم علينا فاخذ عليهم المواثيق واخذوا عليه فلما استروها
فاذا هي كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا هم بالعدو اولى منهم واستبشر
ابوطالب واصحابه وقالوا اين اولى بالقطيعة والبهتان فقال المطعم بن عدي بن نوفل
بن عبد مناف وهشام بن عمرو واخو عامر بن لوى بن جارية بن مخزوم من هذه الصحيفة
الفاطمة العادية الظالمة ولن نمالي احدا في افساد افسادنا ونسابع على ذلك ناس
من اشراف قريش فخرج اقوام من شعبهم وقد اصابهم الجهد الشديد فقال ابوطالب
في ذلك اشعار منها **شعر** وقد جربوا فيما مضى غبارهم وما عالم
امر اكن ايجرب وقد كان في امر الصحيفة عبرة متى ما يجرب غايب القوم يعجب
بحي الله منها كفرهم وعقوقهم وما نقتو من اجل الحق مرزب فاصبح ما قالوا
من الامر باطلا ومن يخلف ما للين بالحق يكذب فامسى ابن عبد الله فينا
مصدقا على سخط من قومنا غير عتبت فلا تحسبونا مسلمين تحمدا لذي عزة
منا ولا منقرب شتمه منا يد لها شمية مركها في الناس خير مركب وكان
الذي كتب الصحيفة مضور بن عكرمة بن هاشم فثلت يده فيما رعمون وفي رواية
ان الله تعالى اطلع بنيتي صلى الله عليه وسلم على امر صحيفة وان الارض قد كملت
ما كان فيها من جور وظلم وبقي ما كان من ذكر الله في موضعه القصة والله اعلم
الباب في اشعار الكسائي فيا كان سنة عشر من نبوة صلى الله عليه
وسلم من وفاة ابى طالب ووفاة خديجه وذكر ثقيف ووفود الحق ونزوح
عايشه وسوده في هذه السنة مات ابوطالب وهو ابن بضع وثمانين سنة

اخبرنا عجا الدين ابو الربيع علي بن عبد الصمد بن احمد بن ابي الحبش انا والدي
انا ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي انا ابو بكر بن ابي ظاهر البراز انا محمد
الجوهري انا ابو عمر بن جوير انا احمد بن معروف انا الحرث بن ابي اسامة نا محمد
بن سعد انا محمد بن عمر بن واقد حدثني معمر بن راشد عن الزهري عن سفيان بن السيب
عن ابيه قال لما حضرت اباطالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوجد عنده عبد الله بن ابي امية واباجهل بن هشام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا اله الا الله كلمة اشهدك بها عند الله فقال له ابو جهل وعبد الله بن ابي امية
يا اباطالب اترغب عن ملة عبد المطلب قال فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعرضها عليه ويقول يا عثم قل لا اله الا الله اشهدك عند الله ويقولان له
يا اباطالب اترغب عن ملة عبد المطلب حتى كان اخر كلمة تكلم بها انا على ملة
عبد المطلب ثم مات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تستغفرك لك
ما لم اترعه فاستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته حتى نزلت هذه الآية ما
كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين
لهم انهم اصحاب الجحيم **قال** محمد بن عمرو حدثني محمد بن عبد الله بن اخي الزهري
عن ابيه عن عبد الله بن ثعلبة بن صغير العذري قال قال ابوطالب يا ابن اخي
والله لو لا رهبة ان تقول قريش دهر في الجرع فيكون نسبة عليك وعلى بني ابيك لعلقت
الذي تقول واقررت عينك بها لما اري من شركك وجداك بي ويصيح بك لي وقال
في ذلك اشعارا كثيرا منها **شعر** والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوئد في التراب
دينا فاصدع بامرنا ما عليك غصاصة ابشر وقربناك منك عيوننا ودعوتنا

وزعت انك ناصح ولقد صدقت وكنت قبل ذلك اميناه وعرضت دينا قد عرف بانه
 من خير اديان البريد دينا لولا الملازمة او حذارى سبة لوجدتني سحايا ذاك مينا
 ثم ان ابوطالب دعى بني عبد المطلب فقال لنزلوا بخير ما سمعتم من محمد وما البعتم
 امره فاتبعوه واعينوه ثم شدوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نامرهم بذرعها
 لفكك قال ابوطالب اما انك لو سالتني الكلمة وانا صحيح لاتبعتك على الذي تقول
 ولكني اكره ان اجزع عند الموت فترى قرشي اني اخذتها جرعاً وردتها في فمحي قال
 محمد بن عمرو وحديث معاوية بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده عن علي
 رضي الله عنه قال اخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بموت ابي طالب
 فبكى ثم قال اذهب فاغسله وكفنه ووارده غفر الله له ورحمه قال ففعلت وجعل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر له اياماً ولا يخرج من البيت حتى تزل جيرانه
 عليه السلام بهذه الاياما كان للبي والذين امنوا يستغفرون للمشركين ولو كانوا في
 قرني قال علي وامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغسلت **وباشا**
 الى الامام احمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه نا ابراهيم بن العباس نا الحسن
 بن زيد الاصم قال سمعت اسمعيل السدي يذكر عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي
 لما توفي ابوطالب اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ان عمك الشيخ الظالم قد مات قال اذهب
 فواره ثم لا تحدث شيئا حتى تاتيني فوارثه ثم اتيت قال اذهب فاغسل ثم لا تحدث
 شيئا حتى تاتيني قال فاغسلت ثم اتيت فوارثه ثم اتيت قال اذهب فاغسل ثم لا تحدث
 وسودها قال وكان علي اذا غسل الميت اغسل **ابن عباس** عارض رسول
 الله صلى الله عليه وسلم جنازة ابي طالب وقال وصلتك مرحم وجراك الله

خيرا يا اعمم **السنة** توفيت خديجة بعد ابوطالب بايام ولما
 مرضت مرضها الذي توفيت فيه دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 لها بالكرم مني ما ارى منك يا خديجة وقد يجعل الله في الكرم خيرا كثيرا اما علمت
 ان الله قد زوجني معك في الجنة مريم بنت عمران وكلتم اخت موسى واسية امرأة
 فرعون قالت وقد فعل الله ذلك يا رسول الله قال نعم قالت بالر فاوالبين وتوفيت
 خديجة وهي بنت خمس وستين ودفت بالحجون وتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قبرها ولم يكن يومئذ سنة الجنازة والصلاة عليها **روى** عن عبد الله بن ثعلبة
 بن صعير قال لما توفي ابوطالب وخديجة وكان بينهما شهر وخمسة ايام اجتمعت
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيبتان فلزم بتيه واقل الخروج ونالت
 منه قرشي ما لم تكن تتاول ولا نظمع فبلغ ذلك اباهب فجاءه فقال يا محمد امض
 لما اردت وما كنت صانعا اذ كان ابوطالب حيا فاصنع لالا واللات لا يوصل اليك
 حتى اموت وسب ابن الغيطلة النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل عليه ابوهب فقال منه فولي
 يصيح يا معشر قرشي صبا ابو عتبة فاقلت قرشي حتى وقفوا على ابي لهب فقال ما
 فارقت دين عبد المطلب ولكني امنع ابن اخي ان يضام حتى يمضي لما يريد قالوا احسن
 واجملت ووصلت الرحم فمكت رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك اياما يذهب ويأتي لا يقرض
 له احد من قرشي وهاووا اباهب اذ لجأ عقبه بن ابي معيط وابو جهل الى ابي لهب
 فقالا له اخبرك ابن اخيك اين مدخل اليك فقال له ابوهب يا محمد اين مدخل عبد
 المطلب قال مع قومه قال فخرج ابوهب اليهم فقال قد سألته فقال مع قومه فقال لا يرغم
 انه في النار فقال يا محمد اين مدخل عبد المطلب النار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فمن مات على مثل مات عليه عبد المطلب خل النار فقال أبو لهب والله لا
يرحمك الله عدواً ابداً وانت تزعم ان عبد المطلب في النار فاشد عليه هو وسائر
قريش وفي هذه السنة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف
والى ثقيف على ما روي عن محمد بن جبير بن مطعم قال لما توفي أبو طالب تنازلت
قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله حينئذ الى الطائف ومعه
رزيق بن حارثة وذلك في ليال بقرين من شوال سنة عشر من البقرة فاقام بالطائف
عشرة ايام وقيل شهراً لا يدع احداً من اشرافهم الاجاءه وكلمه فلم يجيبوه وخافوا
على اجدانهم فقالوا يا محمد اخرج من بلدنا والحق بحبابك من الارض واعز واب سفهاء
فجعلوا يرمونهم بالحجارة حتى ان رجليه لتدمايان ورزيق بن حارثة يقيه بنفسه حتى لقد
شج في راسه شجاً جافاً نضرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة وهو محزون
فلما نزل نخله قام يمشي من الليل فصرف اليه نفر من الجن سبعة من اهل نصيبين
فاستمعوا له فلما فرغ من صلوته ولوا الى قومهم منذرين فذا منوا واجابوا الماسمعوا
فاوحى الله خبرهم اليه واذ صرفنا اليك نفر من الجن الاية واقام بنخله اياماً قال
له رزديك كيف ندخل عليهم وهم اخرجوك فارسل رجلاً من خزاعه الى مطعم بن عدى
ادخل في جوارك فقال نعم قيل ان مطعم بن عدى دعابني وقومه وقال بلبسوا اللدا
وكو بوا عند اركان البيت فاني قد اجرت محمد افهام مطعم بن عدى على راحله فاذى
يا معشر قريش اني قد اجرت محمد افلا يهجه احد منكم فاستقر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى ركن فاستلمه وصلى ركعتين ثم انصرف الى بيته ومطعم بن عدى وولده
مطيفون به فلما راه ابو جهل قال ايجير انت ام متابع قال بل مجير فقال قد اجرتنا

من اجرت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة واقام بها قال محمد بن كعب القرظي
لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف عمد الى نفر من ثقيف هم سادة
ثقيف واشرافهم يؤمئذ وهم اخوة ثلاثة عبد ياليل وسعود وجيب اولاد عمرو بن
عمير فجلس اليهم فدعاهم الى الله عز وجل وكلمهم بما جاء له من نضرة على الاسلام
والقيام معه على من خالفه من قومه فقال احدهم هو يربط باب الكعبة ان كان الله
ارسلك وقال الاخر اما وجد الله احدا يرسله غيرك وقال الثالث والله لا اكلمك كلمة
ابداً اين كنت رسولاً من الله كما تقول لانت اعظم خطراً من ان ارد عليك الكلام ولئن
كنت تكذب ما ينبغي لي ان اكلمك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم
وقد يس من خير ثقيف فاعز واب سفهاء وهم يسبون ويصيحون حتى اجتمع عليه الناس
والجاءوا الى حايطة لعنته بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وهما فيه ورجع عنه من
سفهاء ثقيف من كان تبعه فعمد الى ظل جيلة من عنب فجلس فيه وابنا ربيعة ينظران
ان اليه ويريان ما لقي من سفهاء ثقيف فلما اطمان قال فيما ذكر في اللهم اني اشكو
اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس انت ارحم الراحمين انت رب
المستضعفين وانت ربي الى من تكلمني في بعيد تيهمني والى عدو ملكته امرى ان
لم يكن بك على غضب فلا ابالي ولكن عافيتك هي اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي
اشرف له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة من ان ينزل بي غضبك ويحيي على
سخطك لكن لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك فلما راي ابنا ربيعة
عشبه وشيبه ما لقي تجرأت له رحمة فادعوا غلاماً له فاضربا نيا فقال له عداس
فقال له خذ قطفاً من هذا العنب وطعمه في ذلك الطبق ثم اذهب به الى ذلك الرجل

ففل له ياكل منه ففعل ثم اقبل برحتي وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يدي قال سمع الله الرحمن الرحيم ثم اكل فنظر عداس الى وجهه ثم قال ان هذا الكلام ما يقوله اهل هذه البلدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن لي بالبلدان وما دينك قال انا رجل بضائي وانا رجل من اهل ينوى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرية الرجل الصالح يونس بن متى قال له وما يدريك ما يونس بن متى قال ذاك اخي كان نبيا وانا بنى فاكب عداس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل راسه ويديه قال نقول اننا ربعية لخدمه صاحبه اما غلامك فقد افسد عليك فلما جاءهما عداس قال له وياك يا عداس مالك فقبل راس هذا الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدي ما في الارض خير من هذا القذا خزي بامر لا يعلمه الابن ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في جوار المطعم بن عدي واقام بها كان يقف بالموسم على القبائل فيقول يا بني فلان اني رسول الله اليكم يا مكران تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وكان خلفه ابو لهب فيقول لا تطيعوا واني رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبة في منازلهم فدعاهم الى الله عز وجل فابوا واتي كليلة في منازلهم فلم يقبلوا منه واتي بنوا حنيفة في منازلهم فدعاهم عليه اقم رد واتي عامر بن صعصعة وكان لا يسمع بقدام من العرب له اسم وشرف الادعاه وعرض عليه ما عنده **قال** جابر بن عبد الله مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين يتبع الناس في منازلهم بعكاظ ومجنة وفي المواشم يقول من يؤمني من ينصرني حتى ابلغ رسالة ربي وله الجنة حتى يغني الله له فانياه وصدقاه **في** هذه السنة جاءت الحجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وابتداء الى البخاري فامسده فابو عوانة عن ابن جابر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم في طائفه من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وخبر السماء وارسلت عليهم الشهب فاولوا ما حال بينهم وبين خبر السماء الاشياء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء فانصرف اولئك الذين يتوجهوا بخوتهم الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يجلس عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلوة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بيني وبينكم وبين خبر السماء فاولئك حين رجعوا الى قومهم قالوا اتنا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشاد فامتابوه ولن نشرك بربنا احدا فانزل الله الى نبيه قل وحي الى ان استمع وانما وحي اليه قول الحق **وقالت القمل** ان الحق اتوا النبي صلى الله عليه وسلم دفعتين احدهما ما تقدم ذكره انقاو الثانية بمكة وهو ما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان ينذر الحجة ويدعوهم الى الله ويقرأ عليهم القرآن فصرف اليه نفر من الحجة من ينوى وجهم له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني امرت ان اقرا على الحجة الليلة فايكم يتبعني فاطروا ثم استتبهم فاطروا فاتبعه عبد الله بن مسعود قال عبد الله ولم يحضر معنا احد عيسى فانطلقنا حتى اذا كنا باعلى مكة دخل بني الله صلى الله عليه وسلم شعبا يقال له شعب الحجون وخط خطا ثم امرني ان اجلس فيه وقال لا تخرج منه حتى اعود اليك ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فجعلت اري مثل السور تهوى وسمعت لعظا شديدا حتى خفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وغشيته أسود كثيرة حالت بين يديه حتى ما سمع صوته ثم طفقوا يتفطمون مثل
 قطع السحاب ذاهبين ففرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفجر فانطلقوا
 وقال أمنت قلت لا والله يا رسول الله لقد أمنت مرارا إن استغيث بالناس حين
 سمعتك ففرغهم بعضاك تقول اجلسوا قال لو خرجت لم آمن عليك أن يتخطفك
 بعضهم ثم قال رأيت شيئا قلت نعم رأيت رجالا أسودا متقفرى ثياب بيض قال
 أولئك حين يضيبن سألوني المناع فتعتمهم بكل عظم حائل وروث وبعرة فقالوا
 يا رسول الله يقدرها الناس ففزع النبي صلى الله عليه وسلم أن يستنجي بالعظم
 والروث قال فضلت يا رسول الله وما يعني ذلك عنهم قال انهم لا يجدون عظما
 الا وجدوا عليه لحمه يوم اكل ولا روثا الا وجدوا فيها جها يوم اكلت فقلت يا
 رسول الله سمعت لفظا شديدا فقال ان الجن تدارأ في قبيل قتل بينهم فتحاكموا
 الى فقضيت بينهم بالحق ثم تبرز رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اناني فقال هل
 معك ما قلت يا رسول الله معي اداوة فيها شئ من نبيذ التمر فاستدعاه فضبت
 على يديه فتوضا وقال تمرة طيبة وماء طهور **قال قتادة** ذكر لنا ان ابن
 مسعود لما قدم الكوفة رأى شيئا خاسما من الرظ فافزعوه حين رأهم وقال ظهروا
 فليل له هؤلاء قوم من الرظ فقال ما اسمهم هم بالنفر الذين صرفوا الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يريد الجن **وفي هذه السنة** تزوج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عاتكة وسودة وكانت عاتكة بنت ست سنين خفيا **و**
بالأسناد المتقدم الى الامام احمد بن حنبل روى نا محمد بن بشر نا محمد بن
 عمرو نا اوسلة ويحيى قال لما هلكت خديجة جاءت خولة بنت حكيم امرأة

عثمان بن مطعون فقالت يا رسول الله الا تنزع زوج قال من قالت ان شئت بكر أو
 ان شئت سيبا قال فمن البكر قالت ابنت احب خلق الله عز وجل اليك بنت ابني
 قال ومن السيب قالت سودة بنت زمعة قد امنت بك وابتغيتك على ما نقول
 قال فاذهي فاذكرينها علي فدخلت بيت ابني بكر فقالت يا أم رومان ماذا
 ادخل الله عليكم من الخير والبركة قالت وما ذاك قالت ارسلني رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اخاطب عليه عاتكة قالت انظرى ابني بكر حتى ياتي فجاء ابو بكر
 فقالت يا ابنا بكر ماذا ادخل الله عليكم من الخير والبركة قال وما ذاك قالت ارسلني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اخاطب عليه عاتكة قال وهل يصح له انما
 هي ابنت اخيه فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له قال ارجعي
 اليه فقول له انا اخوك وانت اخي في الاسلام وابنتك بضم لي فرجعت فذكرت ذلك
 له قال انظرى قالت ام رومان ان مطعم بن عدى قد كان ذكوا على ابنه فوالله ما وعد
 وعدا قط فاخلفه يعني ابنا بكر فدخل ابو بكر على مطعم بن عدى وعنده امرأتان
 الفتى فقالت يا ابن الجحاف لعلك مصبي صاحبنا تدخله في دينك الذي انت عليه
 ان تزوج اليك قال ابو بكر للطعم بن عدى اقول هذه تقول قال انها تقول ذلك فخرج
 من عنده وفدا ذهب الله ما كان في نفسه من عدة التي وعده فخرج فقال لحولة ادعي
 لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعه فزوجها اياه وعاتكة يومئذ بنت ست
 سنين ثم خرجت فدخلت على سودة بنت زمعة فقالت ماذا ادخل الله عليك
 من الخير والبركة قالت وما ذاك قالت ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اخاطبك عليه قالت وددت ادخلي اليه فاذكرى ذلك وكان شيخا كبيرا قد ادرته

السن فدخلت فحجته بجية الجاهلية فقال من هذه قالت حوله بنت
 حكيم قال فما شأنك قالت ارسلني رسول الله محمد بن عبد الله اخطبه عليه سوده
 قال كفوا كرم ما نقول صاحبك قالت تحب ذلك قال ادعيتها الى فدعتها فقال اي
 بنية ان هذه تزعم ان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قد ارسل يخطبك وهو
 كفوا كرم اتجبن ان ازوجك قالت نعم قال ادعيتها الى فجاء رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فزوجها اياه فجاء اخوها عبد الله بن ربيعة من الحج فجعل يحثي في رأسه التراب
 فقال بعد ان اسلم العترة في ليلته يوم احث في راسي التراب ان تزوج رسول الله
 سودة بنت ربيعة **الباب السابع** فيما كان سنة احدى عشرة من نبوة
 صلى الله عليه وسلم في سنة التست كان بدو اسلام الانصار وذلك ما روى
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في الموسم يعرض نفسه على القبائل ما كان يصنع في كل موسم
 فينابها عند العقبة لقي منهم طائفة من الخزرج فقال من انتم قالوا من الخزرج قال فلا تجلوني
 اكلمكم قالوا ابلى فجلوا معه فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم
 القرآن وكان اولئك يسمعون من اليهود انه قد اظلم زمان بني يثرب فلما كلمهم قال
 بعضهم لبعض والله انه للنبى الذي يعدكم بيهود فلا تيسبغوا اليه وانصرفوا راجعين
 الى بلادهم وقداموا وكانوا سنة انفس اسعد بن رزاه وعون بن الحرث وهو
 ابن عفرة ورافع بن مالك بن عجلان وقطبة بن عامر بن حديد وعقبة بن عامر
 بن نابي وجابر بن عبد الله بن رباب فلما قدموا المدينة على قومهم ذكروا لهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى الاسلام حتى فشي فيهم فلم يبق بار من دور
 الانصار الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم **الباب الثامن**

فيما كان سنة اثني عشرة من نبوة وذكر المعراج وكيف فرضت الصلوة في الاسراء
 قال الرازي كان السرى في ليلة السبت لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان في
 السنة الثانية عشرة من النبوة قبل الهجرة ثمانية عشر شهرا و قيل ليلة سبع عشرة
 من ربيع الاول قبل الهجرة بسنة من شعباني طالب الى بيت المقدس
 ليلة سبع وعشرين من رجب وقيل كان الاسراء قبل الهجرة بسنة وشهرين وذلك
 سنة ثلاث وخمسين من الفيل واختلفت الروايات في الاسراء فقال ابو العباس
 بن شريح الاجاريت في المعراج كثيرة تحمل ان صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء كان
 في بيت ام هاني وهو بين الصفا والمروة وفي بعض الروايات ان البراق كانت
 واقفة بين الصفا والمروة فركبها ثم ومن روى انه اسرى به من بيته فانه اضاف بيت
 ام هاني الى نفسه لانه كان بيتا في طالب وكان صلى الله عليه وسلم تربي فيه و
 من روى انه اسرى به من المسجد الحرام ومسجد الكعبة فانه اراد الحرم الذي هو مسجد
 فيضاف الى الكعبة فاضاف الكل الى الحرم والحرم يجوز ان يطلق عليه اسم المسجد
 الحرام قال الله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما اراد به الحرم وقيل
 في المعراج ان الله تعالى اراد ان يشرق بانوار محمد صلى الله عليه وسلم السموات
 كما اشرق ببركاته الارضين فسرى به الى المعراج وقيل سئل ابو العباس الدينوري
 لم اسرى بالنبى صلى الله عليه وسلم اولا الى بيت المقدس قبل ان يخرج به الى
 السماء فقال علم الله تعالى ان كفار قريش يكذبونه فيما يخبرهم من اخبار السماء
 فاراد ان يخبرهم بخبر من الارض فدخلوها وعانوها وعلوها ان النبي صلى الله
 عليه وسلم لم يدخل بيت المقدس قط فلما اخبرهم باخبار بيت المقدس لم يمكنهم ان

يكذبوه في اخبار السماء بعد ان صدقوه في اخبار الارض واختلفوا في المعراج
والكتاب والسنة ينظرون الله عز وجل اسرى بنبيه في القصة على البراق فركبه
حتى انتهى الى بيت المقدس وباب من ابواب بيت المقدس يعرف بباب المعراج
وفيه الحلقة التي شذ فيه جبرائيل البراق ثم اسرى به الى السماء بحمد وروحه
في القطة لاروياء ومن قال غير ذلك فقد كذب وفجر وظل ورد كتاب الله وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم وقال قوم ان الاسماء كان بالروح وانه رؤيا منام مع
اتفاقهم ان رؤيا الانبياء حق وحي وقالت طائفة كان الاسماء بالجسد بقطة
الى بيت المقدس ومنه الى السماء بالروح واحبوا بقوله تعالى سبحان الذي اسرى
بعبدك ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى فجعل السجدة الاقصى غاية الاسراء
وباسنادات المتقدم في سماع البخاري اليه فاهدي بن خالد فاهمام بن يحيى
عن قتادة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة ان النبي صلى الله عليه و
وسلم حدثهم عن ليلة اسرى به بنينا انك في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجعا
اذا فاني ات فقد قال فسمعته يقول فسق ما بين هذه الى هذه فقلت للجارود و
هو الى جنبى ما يعق به قال من نحره نحر الى شجرة وسمعته يقول من قصته الى شجرة
فاستخرج قلبي ثم اتيت بطشت من ذهب ملوة ايمانا فغسل قلبي ثم جثي ثم اعيد
ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الجمار ابيض فقال له الجارود هو البراق يا
اباحنة قال انس نعم يضع خطوه عند اقصى طرف فخلت عليه فانطلق بجبرئيل
حتى اتي السماء الدنيا فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد
قيل وفدارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فغسل الجحش فلما خلصت فادافها

ادم فقال هذا ابوك آدم فلم عليه فسلمت عليه فرد على السلم ثم قال مرحبا بالابن
الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى اتي السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل
قيل ومن معك قال محمد قيل وفدارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فغسل الجحش فلما خلصت
فلما خلصت اذ ليحيى وعيسى وهما ابنا خالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت
فردا ثم فال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد الى السماء الثالثة فاستفتح
قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وفدارسل اليه قال نعم قيل
مرحبا به فغسل الجحش فلما خلصت اذ يوسف قال هذا يوسف فلم عليه
فسلمت عليه فرد ثم فال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد الى السماء
الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فغسل الجحش فلما خلصت فاذا ادريس
فقال هذا ادريس فلم عليه فسلمت عليه فرد ثم فال مرحبا بالاخ الصالح والنبي
الصالح ثم صعد حتى اتي السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل
قيل ومن معك قال محمد قيل وفدارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فغسل الجحش فلما
خلصت فاذا هرون قال هذا هرون فلم عليه فسلمت عليه فرد ثم فال مرحبا بالاخ
الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى اتي السماء السادسة فاستفتح قيل من
هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وفدارسل اليه قال نعم قيل مرحبا
به فغسل الجحش فلما خلصت فاذا موسى بن عمران قال هذا موسى فلم عليه فسلمت
عليه فرد ثم فال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزت بكى قيل له ما يبكيك
قال ابكى لان علاما بعث بعدى يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخلها من امتي ثم

صعد به الى السماء السابعة فاستفتح جبرئيل قیل من هذا قال جبرئيل قیل
ومن معك قال محمد قیل وقد بعث اليه قال نعم قیل مرحبا به فغم المحي جاء فلما
خلصت فاذا ابراهيم قال هذا ابوك فلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال
مرحبا بالابن الصالح والبنی الصالح ثم رفعت الى صدره المنهى فاذا بنقها مثل
مثل فلان هجر واذا اوراقها مثل اذان الفيلة قال هذا صدره للنتق واذا اربعة
انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذان يا جبرئيل قال ما الباطن
فنهرا في الجنة واما الظاهران فالليل والنهار ثم رفع لي البيت المعمور
ثم ايتك باناء من خسر وانا من لبن وانا من عسل فاخذت اللبن فقال هي الفطرة
التي انت عليها وامنك ثم فرضت على الصلوة حين صلاة كل يوم فرجعت فررت
على موسى فقال بما امرت فقلت امرت بخمين صلاة كل يوم قال ان امنك لا
تستطيع خمسين صلاة كل يوم واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني
اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسئله التخفيف لامنك فرجعت فوضع
عني عشر اثم رجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشر اثم رجعت الى
موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشر اثم رجعت الى موسى فقال مثله فرجعت
فوضع عني عشر اثم رجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فامرته بعشر صلوات
كل يوم فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت وامرته بخمس صلوات كل يوم
فرجعت الى موسى فقال بما امرت فقلت بخمس صلوات كل يوم فقال لامنك
لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد جربت الناس قبلك وعالجت
بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسئله التخفيف قال سألت ربي

حتى استحييت ولكني ارضى واسلم قال فلما جاوزت نادى منادى امضيت فريضتي
وخففت عن عبادي **وروي** عن ثابت عن ابن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ايتت بالبراق وهو دابة بيض طويل فوق الحمار ودون البعل يقع حافره عند
منتهى طرف فركته حتى ايتت بيت المقدس فربطته بالحلفة التي تربط بها الانبياء
قال ثم دخلت المسجد فضليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبرئيل باناء من خسر
واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبرئيل اخذت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء
فذكر معناه **رواية** اخرى عن ابن ابي عمير قال اخبرني جبرئيل عن النبي صلى الله عليه وسلم
فصينا حتى ايتت بيت المقدس فلما انتهيت اليه اذا انا بملائكة فذكر لوان من السماء
يلقوني بالبشارة والكرامة من عند رب العزة يقولون في السلام عليك يا اول
ويا اخر ويا حاشا فقلت يا جبرئيل ما تحيتم اياي قال انك اول من ننشق الارض
عنه وغرمانك وانك اول شافع مشفع وانك اخر الانبياء وان الحشر بك وبامتك
يعني حشر القيامة فانطلق جبرئيل حتى انتهينا الى الصخرة فضعني عليها فاذا معراج
الى السماء لم ار مثله حنا وجبالا مشرج الملائكة اصله على صخرة بيت المقدس واعلاه
ملتصق بالسماء احدى جنبتيه ياقوتة احمر والاخرى زبرجدة خضراء درجته له
من فضة ودرجة من ذهب ودرجة من زمرد مكلل بالدر والياقوت فاحتملني
جبرئيل عليه السلام على جناحه حتى ثم ارفعني في السماء من ذلك المعراج حتى انا في
السماء الدنيا فاستفتح فذكر معناه **قال** مؤلف الكتاب سعيد الكارزوني
جعل الله من هب من شوا هو السنة النبوية صباه واشبهه في الصلاح والعفاف
والفقر اباه كذا تمنى مد ان اري النبي صلى الله عليه وسلم في المنام مرة اخرى

وسأله عن صحة حديث ما سمعه عنه صلى الله عليه وسلم لا يكون رؤيا عنه
صلى الله عليه وسلم با على اسناد يمكن بلا واسطة حتى كان ليلة الجمعة الحاشية
من صفر لسنة اثنين وثلاثين وسبع مائة رايته صلى الله عليه وسلم في المنام في الصفة الشريفة
من داري العليا وانا مستلقي والنبي صلى الله عليه وسلم قائم عند جنبى اليمين
ووجهه الى وجهي وهو صلى الله عليه وسلم يقول بلفظ صريح ولسان فصيح
انا اول شافع واول مشفع قلت انا واول من تشق عنه الارض وكنت اكرز
هنا حتى استيفظت فثبتت انه هو صلى الله عليه وسلم من راني
فقد راني فان الشيطان لا يمثله في صورتي **والرواية** بعد ما ذكر الالهة
الاربعة قال لما زلت قطع مقاما بعد مقام وحجابا بعد حجاب حتى انتهيت الى
مقام تخلف عني فيه جبريل قلت يا جبريل لم تخلف عني فقال يا محمد ما مننا
الا له مقام معلوم قال فجاوزت ذلك المقام مقدار خمسمائة عام قال حتى سمعت
دعيا يقول تقدم يا اكرم الخلق على الله قال فدنوت حتى بلغت امام العرش
فسمعت النداء ادن يا محمد فدنوت حتى فطر على من العرش فطرة ما اخطأت في
وضعت على لساني فاراني الله بها علم الاولين والآخرين ثم سمعت النداء حتى ربك
فاهبطي ان قلت التحيات المباركات والصلوة والطيبات لله قال فسمعت الله
يقول سلام عليك ايها النبي ورحمة وبركاته قال قلت سلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين قال فقالت الملائكة اشهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له و
اشهدان محمد عبده ورسوله قال ثم قال يا محمد قد جعلت صلواتك وصلوة
امتك قياما وركوعا وسجودا وشهدا وقرآنا وتبيحا وتهليلات وشمل عبادتهم

عن النبي صلى الله عليه وسلم

على سائر عبادات الملائكة من لدن عرشه الى منهى الثرى فيكون لهم بالقيام ثواب
القائمين وبالركوع ثواب الراكعين وبالسجود ثواب الساجدين وبالنسهد ثواب
المستهمدين ولهم بالقرآنة والنباح ثواب المسبحين والفارين وبالفيل ثواب
المهللين ولدى يزيد **وعن ابي** قال كان ابو ذر يحدث ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فرج عني سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ففرج صدرى ثم غسله بماء
رزم ثم جاء بطشت من ذهب ملي حكمة ولما نأفا فوفقه في صدرى ثم اطبقه ثم اخذني
فخرج بي الى السماء فذكر معناه **وفي مسأله** عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقد رايتني في الحجر وقرئ مني تسألني عن مرأى فالتفتي عن اشياء من بيت
المقدس اثبتها فكربت كبرا شديدا ما كربت مثله فرفعه الله الى انظر اليه ما
يسألوني عن شيء الا ابتاء **ثم عن عائشة** رضي الله عنها قالت لما اسرى بالنبي
صلى الله عليه وسلم الى المسجد الاقصى اصبح يحدث بذلك فارتد الناس من كان
قد آمن به **قال** مؤلف الكتاب سعيد الكازروني احيا الله قلبه بأسراره ووفقه
للمناجبة في ليله ونهاره وذلك لان العير لظلم شهر من مكة الى الشام مدبرة و
شهر مقبله فاستبعدوا ذلك فارتدوا قالت فسمي رجال من المشركين الى ابي بكر
فقالوا له هل لك في صاحبك يزعم انه اسرى به الى بيت المقدس فقال اوقا
ذلك فالوانعم قال لن قال ذلك لقد صدق قالوا ان صدقة انه ذهب
الى الشام في ليلة واحدة وجاء قبل ان يصبح قال نعم اني لاصدقة فيما هو
ابعد من ذلك اصدقه بخبر السماء في غداة او روجه فلذلك سمي الصديق
فقالوا هل تستطيع ان تنعت لنا المسجد فذهب ينعت حتى اذا التبس فالتج

بالسجد وأنا انظر اليه حتى وضع دون دار عقيل فغقت وأنا انظر اليه فقالوا
فذا صاب في الغت فقالوا اخبرنا عن غيرنا فهي اهتم اليها من ذلك هل لقيت
منها شيئا قال مررت على غير بني فلان وهي بالروحاء وقد اضاوا بعيرا وهم في
طلبه وفي رحالهم قدح من ماء فطشت فاخذته فشربه فسلوهم قالوا هذه اية
ومررت بعير بني فلان وفلان وفلان راكبان فلو صاها لهما بذي مرو ففقر الفلوك
متى فانكسرت يده فسلوهم فلو اية اخرى اخبرنا عن غيرنا قال مررت بسها
بالنعيم فالواضا عدها قال هينها كذا وكذا وفيها فلان وفلان يقدمها جمل
اورق عليه عنار انان مخيطان يطلع عند طلوع الشمس فالوا اية اخرى ثم خرجوا
نحو الثانية حتى يكذبوه فاذا بقابل يقول هذه الشمس قد طلعت وقال اخر هذه العير
فذا قلت كما قال محمد صلى الله عليه وسلم يقدمها فلان وفلان فلم يؤمنوا وقالوا
ما سمعنا مثل هذا قط ان هذا الاخر مبين فوايد ينطق بالهم **مراج** قوله
في الحطيم هو الحجر حتى بذلك لما حطم من جداره فلم يتوينا الكعبة وقيل لان
العرب كانت تطرح فيه ما طاف به من الثياب فيبقى فيه حتى ينحطم بطول الزمان
فهو بمعنى حاطم واختلف العلماء في الحجر والحطيم قال بعضهم سقى ما قصر عن
طرف السماء الى حجر الما حطم عليه بجيطانه وحطيمه لانه حطم جداره عن مساواة
جدار الكعبة وقال مالك الحطيم غير الحجر الحطيم ما بين الباب الى المقام وقال
ابن جرير هو ما بين الركن والمقام والحجر وزعم وقيل ما بين الركن الأسود الى الباب
الى المقام حيث ينحطم الناس للدعاء قوله فداي قطع قوله ما بين هذه الى هذه اي
من بين الفتحة الى العانة وفيما تقدم انه شق صدره صلى الله عليه وسلم حين كان

عند مرضه عليه وسلم وفي جوازانه كان مرتين في حال الصغر ليصير قلبه مثل
مثل قلوب الانبياء عليه السلام في الاشرار ثم فعل به مرة اخرى حال الاستراء
ليصير حاله مثل حال اللائكة حيث اريد به الخروج الى مقام المناجاة وفاء
بعضهم هذا الشق الذي في حديث المعراج غير الشق الذي كان في صلبه فكان
الاول لاستخراج الهوى منه وههنا لا سند خال الايمان فيه قوله مملوء بالهوى
ضبطناه من فحشة الصنعاني قوله جشي اي ايمانا والداية التي هي دون البغل وفوق
الحمل والبراق وفي الحديث انه كان ابيض طويلا وفيل البراق كانت مضطرة
الاذنين ووجهها كوجه الانسان وخذها كخذ الفرس ناصيتها من ياقوت احمر
عيناها كالرؤس اذا ناهما من زمر واخضر كجامها اللؤلؤا جناحان كجناح النسر
فيهما من كل لون نصفها الاول من كافور والاخر من مسك دنتها كدنت البقر
وكذلك اظلافها عدها كالبرج وخطوها كالبرق وسرجها من زمر وضرب على
سرجها حجلة من نور كانتا ياقوتيا خمر وقيل هي البراق التي كان جبرئيل والانبيا
عليهم السلام يركبونها خطوها مدي البصر لا يمر بشيء ولا يجدر بها شيء الا يحيى
ثم البراق وان كان يركبها الانبياء فلم يتصف بوضع الجاف عند منتهى طرفه الا عند
ركوب النبي صلى الله عليه وسلم فانه صار بحيث لم يتقدم نظره عليه نظرا حاله فان تقدم النظر
على القدم طغيان وتخلف القدم عن النظر فقصر فاعندل حواله وقيل سقى البراق
براق السرعة سيره تشبهها ببرق السحاب وقيل عرج به الى السماء على البراق اظهار
الكرامته ولم ينزل عليه اظهار القدره الله تعالى وقيل نزل ايضا على البراق
كأروى عن حذيفة ربه ما رايل ظهر البراق حتى رجع وانما لم يذكر البراق في الرجوع لان

ذلك معلوم بذكره في الصعود كقوله تعالى سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ الخ يعني الحر والبرد والمعالج
واحد المعالج وهي المصاعد وهي ما يصعد بها وهو الدج قيل هو السلم والدج الك
يعرج به الى السماء وقيل ما تعرج فيه الارواح اذا قبضت فليس شيء اجن منه
اذا راه المؤمنين لم يمثالك ان تخرج قوله خلصت اى وصلت قوله بنقها بكسر الباء
قيدناه يريدان حب ثمرها في الكبر مثل فلان هجر وهي الجرار وهي معرفة عندهم
وهجر فريز من قري المدينة والفيلة تكسر الفاء وفتح الياء جمع الفيل وسدرة المنتهى
شجرة في السماء التابعة اسفل العرش لا يجاوزها ملك مقرب ولا نبي قد اظلت
السموات والجنة اليها ينهي ما يعرج من الارض وما ينزل من السماء فيقبض منها
والنهران تجريك الهاء والباطنان الغياران والبيت المعمور بيت في السماء التابعة
بحذاء الكعبة وفي الحديث انه يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون
اليه والمعالجة الملاطفة في المزاودة بالقول والفعل قوله هي الفطرة
اي التي فطر الناس عليها قوله فساله الخفيف بغير الهن قيدنا هذه ما يتعلق
بالفاظ حديث المعراج وشرع الان في فوائده ولطائفه وغريبه **اخلاف**
الاقوال في رواية النبي صلى الله عليه وسلم الحق جل جلاله قال المفسرون في
قوله تعالى ما كذب الفواد ما رى قال قوم رى جبرئيل له ستمائة جناح وبن قال
ابن سعد وعائشة ويؤيد ذلك ما قال ابو ذر سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم هل رايت ربك قال نوراني راه وقال اخرون رى ربه عز وجل ثم اختلفوا
في الرواية فقال بعضهم جعل بصره في فواده فراه بفواده وهو قول ابن عباس
ودهب جماعة الى انه راه بعينه وهو قول انس والحسن وعكرمة فالوارى محمد

دبر وروى عكرمة عن عباس قال ان الله اصطفى ابراهيم بالخلعة واصطفى موسى
بالكلام واصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم بالرواية والصحيح انه راي ربه بعينه
وانه اسرى بوجهه وجده في اليقظة وقول خزان السموات وقدر اهل اليه
اي هل اهل اليه للمروج الى السماء واما بعثه رسولا الى الخلق فكان شايئا
مستفيضاً قبل المروج ولا يجوز ان يتناول بكاموسى على الحمد لان ذلك لا يليق
بصفات الانبياء والاولياء بل يكي على نفسه وامته انقص عددهم عن عدد امته
محمد صلى الله عليه وسلم وذلك من ناحية الشفقة والرحمة على امته وتمنى الخير
لهم وقيل بل كان يكي من تقصير نفسه وامته حيث فضلهم غيرهم يدل على ذلك
مبايعته في النضجة والخفيف من الامته قوله لان علاما ليس على سبيل الازراء به
والاستغفار ربثانه وانما هو على معنى تعظيم المنة الله فيها اعطاه وناله من النعمة
واجته له من الكرامة من غير طول عمر في عبادته وانما سماه غلاما لانه وان كان
قد جاوز الاربعين فهو بالنسبة الى من كان قبله من الانبياء عليهم السلام في طول
اعمارهم كانه غلام وقد تسمى العرب المجتمع للسن غلاما مادامت فيه بقية من
قوة قوله نهران باطنان يحتمل ان يكون ذلك لطفاء امرهما وفقدان النظر في الشاهد
لهما ويحتمل انه قال ذلك لانهما مخفيان عن ابصار الناظرين فلا يريان حتى يصيافا في
الجنة ولا يبعدان ينزل الله الى الدنيا ما اصله من الجنة كالحجر الاسود والمقام كما ورد
في الحديث ولم يختر صلعم الفل حيث اتي بالاولى الثلاث لانه يشبه الدنيا فقد
قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا حلوة خضرة وقال بعض المحققين من المحتمل ان
الصلوات الحسنة المفروضة والاهي جميع الصلوات في اليوم والليله فانك اذا

تأملت أنواعها في المفروضات والمستنونات أوفت ذلك العدد مفروضاً
 خمس الرواتب الصيام إلى الفرض إحدى عشرة للصبح وأحد وقبل الظهر
 ثنتان وبعد ثنتان والعصر ثنتان والمغرب واحد والعشاء واحد والوتر
 ثنتان شفع ووتر فالفريض مع الصيام سنة عشر وصلوة الليل ست و
 صلوة الضحى ست وبين المغرب والعشاء ثلاث وتحت المسجد عند دخوله
 لكل صلوة خمس وبين الأذان والإقامة خمس وسنة الوضوء خمس وصلوة
 التسبيح والاستحارة وصلوة التوبة وصلوة الحاجة أربع فلكل جنس
 وقد فرضت في الأولى المحافظة على جميعها ثم خفف فافترض منها على المؤمن
 فجعلت فرضاً وصار الباقي مندوباً إليها يؤيد هذا القول ما روى عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من نقصت فريضته أمتت يوم القيمة بالأنفال
 وقيل كان له معراجان معراج في اليقظة كما رواه أمير المؤمنين علي وابن
 مسعود وغيرهما ومعراج في النوم كما رواه أبو ذر والاصح أن معراجهم كان
 واحداً وقيل إنما استفتح جبرائيل لأنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولو كان منفرداً لم يحجج إلى الاستفتاح وقيل أراد بالاستفتاح تقرير شدة
 حراسة السماء وكثرة حراسها وقيل إنما استفتح جبرائيل شرفاً وتكريماً للنبي
 صلى الله عليه وسلم لأنه لو رآها مفتوحة لظن أنها لا تزال كذلك ففتح لأجله
 تعظيماً له لأنه أراد أن يطلع محمد صلى الله عليه وسلم على كونه معروفاً في أهل السموات
 قبل خلقه وبعثه لأنه حين استفتح قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك
 قال محمد فيقولون أوقد بعث فيقول نعم وهذا أحد معاني قوله ورضنا لك

ذكر لك أي عترو جميع أهل السموات والأرض ذكره واسمه وسؤال عن هذا
 سؤال تعجب واستبشار وإنما المرجع إلى أن يسلم النبي صلى الله عليه وسلم على
 الأنبياء لأنه كان عابراً عليهم والمآل يسلم على الواقف وإن كان أفضل منه ويوسف
 اسم عبراني وقيل عروبي وليس صحيحاً لأنه لو كان عبرانياً لضرر لخلوه عن نسب
 آخر سوى التقريف وأدريس شقي به لكثرة دراسته الكتاب وكان اسمه أخوخ
 والاصح أنه عبراني ويوسى عبراني مركب من رؤشا أي ماء وشجر لأنه وجد عندهما
 وقوله عيسى ويحيى ابنا خالة لأنه عيسى بن مريم بنت عمران ويحيى بن الاشعب
 بنت عمران والله أعلم **وفي هذه السنة فرضت الصلوات الخمس**
 حين أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وفي هذه السنة كانت بيعة
 العقبة الأولى وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عامداً إلى التمام
 وقد قدم من الأنصار اثنا عشر رجلاً فلقوا بالعقبة وهي العقبة الأولى فبايعهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فالعبادة بن الصامت بايعنا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ليلة العقبة الأولى ونحن اثنا عشر رجلاً أنا أحمدهم فبايعناه بيعة النساء
 على أن لا يشرك بالله شيئاً ولا نسرف ولا نرني ولا نقتل أولادنا ولا نأق يهتان نقتير
 بين أيدينا وأرجلنا ولا نفصيه وذلك قبل أن يفترض الحرب فان وفيتم بذلك
 فلكم الجنة وأن غشيت شيئاً فامركم إلى الله أن شاء غفروا أن شاء عذب فلما انصرفوا
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معهم مصعب بن عمير إلى المدينة بفيقه
 أهلها وبقريشيم القران فنزل على سعد بن زبارة وكان يسكن في المدينة المقر فخرج
 بيوماً سعد بن زبارة فدخل حايطاً من حوايط بني ظفر فسمع بهما سعد بن معاذ

وكان ابن خالة اسعد بن زرار فقال سعد بن معاذ يوماً لاسيد بن خضير ايت
اسعد بن زرار فارجس عتافاً قد بلغني انه قد جاء بهذا الرجل الغريب معه
ليسفه صنفاً ونا فذهب اسيد بن خضير ومعه الحربة حتى اتاهما فلما راه اسعد
بن زرار قال لمصعب بن عمير هذا والله سيد قومه وقد جاءك فابل الله فيه
بلاءً حسناً فقال ان يقعد اكله فوقف عليها متبهما فقال يا اسعد ما لنا و
لك تايتنا بهذا الرجل الغريب نفسه به سفهاً ونا وصنفاء فاقال وتجلس
وتسمع فان رضيت امر اقبلته وان كرهته كف عنك ما تكن قال قد انصفتم ثم
ركز الحربة وجلس فكلمه مصعب وعرض عليه الاسلام ونلا عليه القرآن فوالله
لعرنا الاسلام في وجهه قبل ان يتكلم لتسهله ثم قال ما احسن هذا واجله وكيف
تضعون اذا دخلتم في هذا الدين فالانظروا وتطهروا ثيابك وتشهد بشهادة
الحق وتصل ركعتين ففعل ثم قال لهما ان ورائي رجال من قومي ان تابعاكم لم يخالفكما
احد بعدك ثم خرج حتى اتى سعد بن معاذ مقبلاً قال احلف بالله لقد رجع اليكم
اسيد بن حصين بغير الوجه الذي ذهب به ما فاصنعت قال قد رجع تهماً وقد
بلغني ان بني جارية يريدون اسعد بن زرار ليفتلوه ليخفروك فيه لانه لم يخالك
فقام اليه سعد مغضباً فاخذ الحربة من يده وقال والله ما اراك اغنيت شيئاً
ثم خرج فلما نظر اليه اسعد بن زرار قد طلع عليهما قال لمصعب هذا والله
سيد من وراءه من قومه ان هو تابعاكم لم يخالفك احداً من قومه فاصدق الله فيه
فقال مصعب بن عمير ان يسمع مني كلمة فلما وقف عليهما قال يا اسعد ما دعاك
الي ان تقشاني بما اكره وهو مبتم انا والله ان لو ما بيني وبينك من القرابة ما طعت

في هذا مني فقال له اوتجلس وتسمع فان رضيت امر اقبلته وان كرهته اعفيت
ما تكن قال انصفتما في ثم ركز الحربة وجلس فكلمه مصعب وعرض عليه الاسلام
ونلا عليه القرآن قال فوالله لعرنا فيه الاسلام قبل ان يتكلم لتسهله وجهه
ثم قال ما احسن هذا وكيف تضعون اذا دخلتم في هذا الدين فقال الانظروا
وتطهروا ثيابك وتشهد بشهادة الحق وتركع ركعتين فقام ففعل ثم اخذ الحربة
وانصرف عنهما الى قومه فلما راه رجال بني عبد الاشهل فالواقتسم بالله لقد
رجع اليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب به عنكم فلما وقف عليهم قال يا بني عبد
الاشهل ايت رجل تعلموني فيكم فالواضلكم والله افضلنا واخيرنا ايمننا نقيبة
وافضلنا رايا قال فان كلام نساءكم ورجالكم على حرام حتى تؤمنوا بالله وحد وتصدقوا
بمحمد فوالله ما اسئ في ذلك اليوم في دار بني عبد الاشهل رجل ولا امرأة
الا مسلماً ثم انصرف مصعب بن عمير الى منزل اسعد بن زرار فاقام عنده
يدعوا الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الاضار الا وفيها رجال ونساء
مسلمون الا ما كان من دار امية بن زيد وخطمه ووايل وقوم ابي قيس بن الاسد
وهو من الأوس وصفي بن الاصلت كان شاعرهم يسمعون منه ويعظمون ثم
ان مصعب بن عمير رجع الى مكة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بيعته
العقبة لم يؤذن له في الحرب ولم يحل له الدماء ائماً يؤمر بالدعاء الى الله والصبر على
الاذى والصبر عن الجاهلين **الباب التاسع في** **مثلاً**
عشر **بنو تميم** **صل الله عليه وسلم** في هذه السنة كانت بيعة العقبة
الثانية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الموسم فلقية عبا

من الانصار فواعدوا العقبة من وسط ايام الشريق فاجتمعوا فبايعوه قال كعب
بن مالك خرجنا في حجاج قومنا حتى قلنا مكة وواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
العقبة من وسط ايام الشريق فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التي واعدنا فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا عبد الله بن عمر وبن خزام ابو جابر سيد
من ساداتنا وكنا نكتم من معانا من المشركين من قومنا امرنا فكلناه وقلنا له يا جابر
انك سيد من ساداتنا وشريف من اشرافنا وانا نرغب بك عما انت فيه ان تكون
خطبا للنازغ اذا تم دعواناه الى الاسلام واخبرناه بميعاد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ايانا العقبة فاسلم وشهد معنا العقبة وكان نقيبنا ثلك الليلة مع قوما
في رجالنا حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا من رجالنا لميعاد رسول الله صلى الله عليه
وسلم نتلست مستخفين تكل القطا حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن
سبعون رجلا ومعهم امرأتان من نسائهم نسيبة بنت كعب وعمار وسماء بنت
عمر وبن عدي وهي ام منيع فاجتمعنا بالشعب فنظر رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى جاءنا ومعه عتبة العباس بر عبد المطلب وهو يومئذ على دين قومه الا انه
احب ان يحضر امر ابن اخيه ويتوثق له فلما جلس كان اول من تكلم العباس قال
يا معشر الخزرج وكاننا العربا بما يسمىون هذا الحجة من الانصار والخزرج خزرجا
واوسها ان محمدا منا حيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا من هو على مثل ما بينا
وهو في غرض من قومه وفي منعة في بلد وانه قد ابى الا الانقطاع اليكم والحق
بكم فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتوه اليه ما نعوه من خلفوه فانه وما تحلمتم
من ذلك وان كنتم ترون انكم سلموه وخاذلوه بعد الخروج اليكم فمن الان فدعوه

فانه في غرض من قومه وبلد قال فقلنا له قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله
وخذ لنفسك وريك ما احببت قال فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا العترة وودعنا
الى الله ورغب في الاسلام ثم قال يا بيعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه فداءكم و
ابناءكم قال فاخذ البراء بن معمر وريبع ثم قال والذي بعثك بالحق لمنعتك مما تمنع
منه ارضا فبايعنا يا رسول الله فحن والله اهل الحرب واهل الحلقة ورثناها كابرا عن
كابرا فاعترض في الحديث الهيثم بن اليتهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الناس
جبالا وانا فاطعوها يعني اليهود فهل عسيان فقلنا ذلك ثم اظهرنا الله ان ترجع الى
قومك فبقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم الدم والهدم الهدم انتم معي
وانا منكم لاجاريتهم من حاربتهم واسلموا من سلمت وقال اخبروا منكم اثنا عشر رجلا نقيبا
يكونوا على قومهم فاخرجوا اثني عشر نقيبا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنقيب انتم على قومكم بما فيهم كقلاء كقالة
الحواريين لعيسى ابن مريم قالوا نعم قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن
قنادة ان القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس
بن عباد بن فضالة الانصاري يا معشر الخزرج هل تدرون على ما تبايعون
هذا الرجل قالوا نعم قال انكم تبايعون على حرب الاحمر والاسود من الناس فان
كنتم ترون انكم اذا نهكت اموالكم مصيبة واشرافكم فقلنا اسلمتموه فمن الان هو
والله خزي الدنيا والاخرة ان فعلتم وان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتوه
اليه على نهكة الاموال فقلنا اشراف فخذوه فهو والله خير الدنيا والاخرة
قالوا فانا نأخذ على مصيبة الاموال وقلنا اشراف فمالنا بذلك يا رسول الله

ان نحن قينا قال الحجة قالوا ابسط يدك فبسط يده فبايعوه فاما ما صم بن عمرو بن
 فناداه فقال والله ما قال العباس ذلك الا ليشد بالعقد رسول الله صلى الله عليه وسلم في اعنكم
 واما عبد الله بن ابى بكر فقال والله ما قال العباس ذلك الا ليؤخر القوم تلك الليلة
 رجاء ان يحضرها عبد الله بن ابى السلولى فيكون اقوى لامر القوم فانه اعلم اى
 ذلك كان فبنو النخاريض صموني ان ابا امامة اسعد بن زرار كان اول من ضرب
 على يده وبنو عبد الاشهل يقولون بل الهيثم التيهان وقال كعب بن مالك اول من
 ضرب على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم البراء بن مسرور ثم ثابغ القوم
 فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الشيطان من رأس العقبة بانفذه
 صوت ما سمعته قط يا اهل الجبابر هل لكم في مذمة والعبادة معه فاجتمعوا
 على جريكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يقول عدوا لله هذا ارباب العقبة
 اسمع اى عدوا لله اما والله لا فرغ من ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفضوا الى رجالكم
 فقال له العباس بن عباد بن فضالة والذى بعثك بالحق ان شئت لثقلت عليك على
 اهل مناباسيا فانا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم نؤثر بذلك ولكن ارجعوا
 الى رجالكم فجعنا الى مضاجعنا فبينا عليها حتى اصبحنا فلما اصبحنا عذبت علينا
 جلة قريش حتى جاؤنا في منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج انا قد بلغنا انكم جئتم الى
 صاحبنا هذا فتخرجون من بين اظهروا ويايعوه على خربا وان الله ما من حجة
 من العرب ابغض اليها ان ينشب الحرب بيننا وبينهم منكم قال فابغضت من هناك
 من مشركي قوتنا يحلفون لهم بالله ما كان من هذا شي وما علمناه قال وصدقوا امر
 يعلموا قال بعضنا نيطر الى بعض ثم ان قريشا اتوا عبد الله بن ابى سلول فذكروا

له ما قد سمعوا عن اصحابه فقال ان هذا الامر حشيم وما كان قومي ليتفوتوا على مثل هذا
 وما علمته كان فانصرفوا عنه وفي بعض الروايات قال الراوى وهو كعب
 بن مالك فلما اتوا القوم لينطلقوا قلت كلمة كافي اشركهم في الكلام يا جابر
 انت سيد من ساداتنا وكهل من كهولنا لا تستطيع ان تتخذ مثل هذا القوم
 من قريش فسمعته الفتى فخلع عليه فرمى بها الى فقال والله لثلبت منها فقال
 ابو جابر مهلا احفظت لعمر الله الرجل يقول اخجلته وفي رواية اخفيت
 اردد عليه فعله قلت والله لا ارد هذا والله لن صدق الفال لاسلبيه
 قال الراوى ونفرك الناس من منى فبتطن القوم الخبر فوجده قد كان
 قال ابن اسحق وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بالخراب الى
 المدينة فخرجوا ارسالا فكان اول من هاجر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم من قريش ابو سلمة كان هاجرا الى المدينة قبل بيعة العقبة
 بسنة وكان قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة من ارض الحبشة فلما اذنت قريش و
 بلغه اسلام من اسلم من الانصار خرج الى المدينة مهاجرا ثم كان اول من قدم
 المدينة من المهاجرين بعد ابى سلمة عامر بن ربيعة معه امرأته ليلى بنت
 ابى خيثمة ثم عبد الله بن حنظل وابو احمد بن حنظل ثم ثابغ اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى المدينة ارسالا واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ينتظر ان يوافي
 له في الهجرة ولم يخلف معه مكة احد من المهاجرين الا اخذ خنظل اوفق الاعلى
 ابنه طالب وابوبكر وكان ابوبكر كثيرا ما يستاذن النبي صلى الله عليه وسلم
 سلم في الهجرة فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعل لعل الله ان

يجعل لك صلياً فطمع أبو بكر أن يكونه فلما رأت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صارت له شيعته وأصحاب من غيرهم بغى بلادهم وراو خريج أصحاب من المهاجرين إليهم عرفوا أنهم قد نزلوا داراً وأصابوا منعة فحذروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم وعرفوا أنه قد اجتمع أن يلحق بهم فاجتمعوا في دار الندوة يتشاورون في أمر التسلل الخروج في خفية مع أسرع وأقون من الوفاء خذرك ولنفسك أي شرط الله ولنفسك ما علينا من الدين وأهل الحلفة أهل السلاح أزالى مجال أذننا بحذف المضاف وهي كناية عن النساء والحبال العهد قوله أنا فاطمونها أي من يخالفك في دينك واستدعاء اثني عشر نقيباً نقول بنقباء قوم موسى والحواريون من قوم عيسى والجباب الجداجد هو السنوي من الأرض ليست بحزبة واحدة يحبب وهي هاهنا السما من معنى وقيل سميت به لأن كوش الأضاحى لقي فيها أيام الحج والحبوب الكرش يجعل فيه اللحم وتشو رأى سارول حفظت أي غضبت وأخفيت أي جعلته حافياً لا تفلح فيها كان في سني بخرته صلعم وفيها عشر يا إلى السب الأول فيما كان في السنة الأولى من الهجرة وفيه خمسة فضول الفصل الأول في ذكر سبب الهجرة في هذه السنة كانت الهجرة إلى المدينة وهذه السنة هي سنة أربع عشرة من المبعث وهي سنة أربع وثلاثين من ملك كسرى بوزر وسنة تسعة لله قبل وأول هذه السنة المحرم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مقيماً بمكة لم يخرج منها وقد كان جماعة خرجوا في ذي الحجة ولما أمره الله تعالى بالهجرة قال صلعم رأيت في

المنام أتى هاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهلى إلى اليمامة أو إلى هجر فاذا هي المدينة يثرب تشاور المشركون في أمر النبي صلعم ولما رأى المشركون ظهور أمر النبي صلى الله عليه وسلم وأن المؤمنين يزدادون كل يوم وعلووا أن الإسلام قد كثر أهل بالمدينة وأوى إليهم أصحابه اجتمع الملاء للنشاور فاجتمعوا في دار الندوة وهي دار لقصى بن كلاب التي كانت قريش لا تقضى أمر إلا فيها يتشاورون وكانوا إذا اجتمعوا فيها للنشاور رجبوا الناس عن الدخول إليهم فعندوا في اليوم الذي اتقدوا له فاعترضهم البليز في هيئة شيخ جليل فوقف على باب الدار فلما راو قالوا من الشيخ قال شيخ من أهل نجد سمع بالذي اتقدتم له فخصر معكم ليمع ما تقولون وعسى أن لا يعيدكم منه رأى ونصح قالوا ادخل فدخل معهم وقد اجتمع فيها اشرف قريش كلهم من كل قبيلة فقال بعضهم لبعض إن هذا الرجل قد كان من أمر ما كان وأنا والله ما نأمنه على الوثوب علينا بمن قد اتبعه فاجتمعوا فيه رأيا فقال قائل منهم وهو هشام بن عمرو وأحبسوه في الحديد وأغلقوا عليه باباً ثم تربيوا به ما أصاب شيا به الذين قبله كرهير والنافعة من الموت فقال الشيخ الجندى لا والله ما هذا لكم برأى والله لو حبستهم لم يخرج امرئ من وراء الباب إلى أصحابه فوثبوا وانزعجوا من أيديكم فقال أبو الجندى بن هشام نخرجه من بين أظهرنا فنفيهم من بلدنا فقال الشيخ الجندى والله ما هذا لكم رأى لم تروا حسن حديثه وجلالة منطفه وغلبته على قلوب الرجال بما يأتي به فوالله لو فعلتم ذلك ما أمست أن يحل على من العرب فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يبايعوه ثم يسير بهم حتى يطأكم بهم فقال أبو جهل والله أن فيه لرأيا ما أراكم

وقسم عليه بعد قالوا وما هو يا ابا الحكم قال رى ان ناخذ من كل قبيلة فتى شابا جلدا
 نسيبا وسيطا فينا ثم نعطى كل فتى منهم سيفا صارما ثم يمدون اليه فيضربونه ضربا
 رجل واحد فيقتلونه فنستريح فانهم اذا ضلوا ذلك نفرق دماء القبائل كلها فلم
 يفد ربهو عبد مناف على حرب قومهم جميعا ورضوا بمنا بالقتل فقتلناه لهم
 فقال الشيخ البخدي القول ما قال هذا الرجل هذا الراى لا ارى لكم غيره فنفرقت
 القوم على ذلك وهم مجمعون له فاقى جبرئيل النبى صلى الله عليه وسلم فقال
 لا تبث هذه الليلة على فراشك الذى كنت تبث عليه فلما كان العتمة اجتمعوا
 على بابه ثم تصدقوا حتى نيام فيثبوا عليه فلما رى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مكانهم قال اقبلتم على فراشى وانتم يردى الحصى الاخر فم فيه فانه لا يخلط اليك
 شئ تكرهه منهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام في بدة ذلك اذا نام فبات على كرم الله
 وجهه على فراش النبى صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وخرج النبى صلى الله عليه وسلم
 حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون عليا يحسبون النبى صلى الله عليه وسلم
 فلما اصبحوا ثاروا اليه فلما راوا عليا رد الله مكرهم فقالوا اين صاحبك قال لا ادرى
 فاقضوا اثره قال محمد بن كعب القرظى اجتمعوا على بابه وقالوا ان محمدا يرفعكم انكم ان
 باصتموه كنتم ملوك العرب والهمج ثم بعثتم بعد موتكم جنان الجنان الارض وان
 لم تفعلوا كان لكم منه الذبح ثم بعثتم بعد موتكم فجعلت لكم نار تحرقون بها فخرج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فاخذ جفنة من تراب ثم قال نعم انا اقول ذلك فستر التراب
 على رؤسهم وهو في راس الى قوله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا
 فاغشىناهم فلم يلبصرون فلم يبق منهم رجل وضع على راسه التراب الا قتل يوم

فجعل لكم

في رواية

بدر ثم انصرف الى حيث اراد فاناهم ان ممن لم يكن معهم فقال ما تنتظرون ههنا
 قالوا محمدا قال فذوالله خرج محمد عليكم ثم ما ترك منكم رجلا الا وقد وضع على راسه
 التراب وانطلق لحاجته فوضع كل رجل منهم يده على راسه فاذا عليه التراب
 ثم جعلوا يطعمون فيرون عليا على الفراش متجيا ببرد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم فيقولون ان هذا محمد نائم عليه برة فلم يبرحوا كذلك حتى اصبحوا فقام على
 من الفراش فقالوا والله لقد صدقنا الذى كان حدثنا به **رواه** الوافدى عن
 اشياخه ان الذين كانوا ينظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة
 من المشركين ابو جهل والحكم بن ابى العاص وعقبة بن ابى معيط والضرب
 الحرث وامية بن خلف وابن العنيطلة وزمعة بن الاسود وطعمة بن عدى
 وابولهب وابى بن خلف وبنية ومنبه ابنا الحجاج فلما اصبحوا فقام على من الفراش
 ضالوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا علم لي به **روى** انهم ضربوا
 عليا وحبسوه ساعة ثم تركوه واورد الامام حجة الاسلام ابو حامد محمد بن محمد الغزالى
 رحمة الله في كتاب احياء علوم الدين ان ليلة بات على ابن ابى طالب كرم الله وجهه
 على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم او حى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل
 انى اجيت بئنيكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الاخر فاياكما يورث صاحبه بحياة
 فاخار كلاهما الحياة واحباها فاوحى الله تعالى اليهما افلا كنتم مثل على ابن ابى
 طالب اخيت بئنيهما وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة مضطرا
 الى الارض فاخفظاه من عذقه فكان جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجليه
 وجبرئيل عليه السلام ينادى يخرج من مثلك يا ابن ابى طالب يباهى الله بك الملائكة

فانزل الله عز وجل ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله والله روف
 بالعباد **الفصل الثاني في عروج جبرئيل عليه السلام**
وعروج ابوبكر الى الغار وبأسنادي البخاري نايجي بن بكير
 نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال فاخبرني عروة بن الزبير ان عايشة زوج
 النبي صلى الله عليه وسلم قالت لم اعقل ابوي قط الا وهما يدينان الدين ولم
 يمر علينا يوم الا ياتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقة في النهار بكرة
 وعشية فلما ابتلى المسلمون خرج ابوبكر مهاجرا خوارض الحبشة حتى اذا بلغ برك
 الضماد لقي بن الدغنه وهو سيد القارة فقال ابن تربيته يا ابا بكر فقال ابوبكر اخبر
 قومي فاريد ان اسبح في الارض فاعبد ربي قال ابن الدغنه فان مثلك يا ابا بكر
 لا يخرج ولا يخرج انك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقرى
 الضيف وتعين على نوايب الحق فانالك جاد ارجع فاعبد ربك ببلدك فرجع واتحل
 معه بن الدغنه وطاف بن الدغنه عشية في اشرف قريش فقال لهم ان ابا بكر
 لا يخرج مثله ولا يخرج اتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل وتقرى
 الضيف ويعين على نوايب الحق فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنه وقالوا لابن الدغنه
 مرا يا بكر فليعبد ربه في داره فليصل فيها وليقرأ ما شاء ولا يؤذي بنا بذلك ولا يشغل
 به فاننا نخاف ان يفندنا وانا وبناءنا فقال ابن الدغنه لابي بكر فلبث ابوبكر
 بذلك يعبد ربه في داره ولا يفعل بصلاته ولا يقرأ في غيره ثم بداء لابي بكر قنبا
 مسجدا ببناء داره وكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فتغذف عليه نساء المشركين
 وبناءهم فيحبون منه وينظرون اليه وكان ابوبكر يكاء لا يملك عينيه اذا قرأ

القرآن وافرغ ذلك اشرف قريش من المشركين فارسلوا الى ابن الدغنه فقدم عليهم
 فقالوا انا كنا اجرنا ابا بكر بجوارك على ان يعبد ربه في داره ففدجوا ذلك فابتنا
 مسجدا ببناء داره فاعلن بالصلاة والقراءة فيه وانا قد خشينا ان يفتن نساءنا
 وبناءنا فانهم فان احب ان يقتصر على ان يعبد ربه في داره ففدجوا ذلك فابتنا
 بذلك فسله ان يرد اليك ذمك فانا قد ذكرنا ان نخفرك ولنا مقرين لابي بكر الا
 سئلان قالت عايشة فاتي ابن الدغنه الى ابي بكر فقال قد علمت الذي قد عاقدت
 لك عليه فاما ان تقصر على ذلك واما ان ترجع الى ذمتي فاتي لا احب ان تسمع الغر
 اني اخفرت في رجل عهدي له فقال ابوبكر فاتي ابي بكر جوارك وارضى بجوار
 الله والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 للمسلمين اني اريت دار هجرةكم ذات تحل بين لابني وهما الحرقان فهاجر قبل المدينة
 ورجع عامة من كان هاجرا بارض الحبشة الى المدينة وتجهز ابوبكر قبل المدينة فقال
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فاتي رجوان يؤذن لي فقال ابوبكر
 وهل تجود ذلك بابي انت واتي قال نعم فحبس ابوبكر نفسه على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ليصعبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السم وهو الخطار بعة
 اشهر قال ابن شهاب قال عروة قالت عايشة بينما نحن جلوس في بيت ابي بكر في
 غرة الظهيرة قال قائل لابي بكر هذا رسول الله متفجعا في ساعة لم يكن ياتينا فيها فقال
 ابوبكر فدى له ابني وامي والله ما جاء به في هذه الساعة الا امرت فجاء رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاستأذن له فدخل فقال لابي بكر اخرج من عندك فقال ابني
 انما هم اهلك بابي انت يا رسول الله قال فاتي فاذن لي في الخروج قال ابوبكر الصبحه

يا رسول الله قال نعم قال فخذ احدي راحلق هاتين قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالثمن قالت عايشة فجهزناهما احشا لجهاز وصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت
 اسمائت ابى بكر قطعة من نطاقها فزطت فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاق قالت
 ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر عمار في جبل ثور فكان فيه ثلاث ليال
 بيت عندهما عبد الله بن ابى بكر وهو غلام شاب ثقف لقن فيدج عندهما بسحر
 فيضج مع قرين كبايت فلا يسمع امر ايكاد ان به الاوعاه حتى ياتيهما بخر ذلك حين
 يخلط الظلام ويرى عليهما عامر بن فهير مولى ابى بكر مخبة من غنم فخرجها عليهما
 حين يذهب ساعة من العشاء فيبتان في رسل وهولاب مخمها ورضيفها حتى ينفق
 بها عامر فهيرة بفلس ففعل ذلك في كل ليلة من الليالي الثلاث واستاجر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رجلا من بني الديل وهو على دين كفار قرين فآمنا
 فدفعنا اليه راحلتيهما واعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحليتيهما صبح ثلاث
 ابن الدعنه كذا البعضهم ويروى الدعنه بفتح الدال والعين وروى الدعنه
 بسكون العين والصواب فتح الدال وكسر العين وتخفيف النون ويروى الدعنه
 ويروى بسكون الشاء ايضا واسمه ربيعة بن رفيع بن اهبان والقارة قبيلة وهم
 بنو الهون بن خزمية قوله تكسب المعدوم اى الشئ الذى لا يوجد لك منك ومالكه لغيرك
 وقيل معناه تقطيعه المال والكل العيال واراد به ههنا من لا يقوم بكفاية نفسه و
 النوايب الخوايج لا يستعلن اى لا يقره علانية وجهه افتقد اى يزدحم والاختار
 نقض الذمة والعهد وتجهز اعدا الجهاز للسفر والجنط ورق التمر قوله منقعا
 المنقوع قضيبة الرأس من داء ونحوه واحشا لجهاز اى اسرعه واعجله والنطاق شئ تشد

المرأة في وسطها على ثوبها حزاما ثم ترسل الاعلى على الاسفل قوله فكنا في رواية
 كنا اى اخفيا والثور جبل بمكة قوله ثقف لقن بكسر الفاف فيهما وسكونهما اى فطن
 مدرك حاجته بسرعة وفطن حافظ والكيد يدير فعل السوء واعمال الحيلة فيه و
 المخبة الغنم التى فيها اللبن يخفن في السقا حتى يصير حار زائما يصب في الفدح فيكسر
 من برده وخامته وقيل الرضيف المطبوع وقيل اللبن الذى يلقى فيه حجارة حمراء
 لينعقد ويذهب وخامته قوله ينفق النفود عاء الغنم يلحن بزجره
 عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى ابابكر لما اراد ان يخرج فخرجها
 من خوخة لابي بكر في ظهره ثم عمدا الى غار في جبل ثور وكان خروجهما ليلة
 الاثنين وفد بقى من صفر ثلاث ليال وقيل لاربع خلون من ربيع الاول وكان
 خروجهما من الغار على هذا القول اى ليلة الاثنين في السحر وكان يوم الثلاثاء
 بقديذ واراد فابو بكر خلفه عامر بن فهير مولا له ليخدمها في الطريق
 مؤلف هذا الكتاب سعيد احسن الله احواله وبلغه في الدين والاسلام امله
 وكانوا ربيعة قالت اسمائت ابى بكر لما خرجا انا فامر من قرين فيهم او جهل ففوا
 على باب ابى بكر فخرجت اليهم فقالوا اين ابوك قلت لا اردى والله اين ابى فرجع ابو
 بكر وكان فاجشا جشيا فلطم خدى لطمه لطمه طرح منها فطلى ثم انصرفوا فافا
 اسما ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج ابو بكر معه احتمل ابو بكر
 ماله كله معه خمسة الاف درهم او ستة الاف درهم فانطلق بها معه قالت
 فدخل علينا جدى ابو قحافة وقد ذهب بصره فقال والله انى لاراكم فديجكم
 بماله مع نفسه قالت قلت كلا يا ابة فذكر لنا خيرا كثيرا قال فاحذت احجارا

والرضيف اللبن

فوضعها في كوة بيت كان ابي يضيّع فيها ماله ثم وضعت عليها ثوبا ثم اخذت بين
فقلت ضيع يدك على هذا المال قالت فوضع يدك عليه فقال لا بأس ان كان ترك
لكم هذا فداخلكم وفي هذا لكم بلاغ قالت لا والله ما ترك لنا شيئا ولكن اريد
ان اسكن الشيخ بذلك وفي رواية قال ابو بكر لعائشة يا عائشة لو رايتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ صعدنا الغار فاما قدما رسول الله صلى الله عليه
وسلم فظفرتاد ما واما قدمي فصادتا كانهما صفاون فقالت عائشة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يسيودا الخفية ولا الرعية قال ابو بكر فدخلت الغار
فوجدت برحمة افندت رقبتي ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
القت عقبى الحجر لغنى الحية وان كانت للدعة احب الى من ان تلدع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اتى الغار دغا
بشجرة من هناك فانشه فامر بها ان تكون على باب الغار وبعث الله حمايتين
فكانتا على فم الغار ونجح العنكبوت على فم الغار ثم اقبل فنيان من قريش من كل بطر
رجل بصيهم وشيؤهم حتى اذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم فذراهم
ذراعا وتجل بعضهم ينظر في الغار فرأى حمايتين بقم الغار فقالوا له مالك لم
تنظر في الغار فقال اتى رايت حمايتين بقم الغار ففرفت ان ليس فيه احد فسمع
النبي صلى الله عليه وسلم حديثهم فعلم ان الله تعالى قد جاءهما بهما فذاعا لهما
وكان ابو جهل قد امر مناديا ينادى باعلى مكة واسفلها من جاء بمحمد او دل عليه فله
ماية بصير او جاء بابن ابي قحافة او دل عليه فله مائة بصير فلم يزل القوم يطوفون
عليهما في جبال مكة وكانت قريش قد بعثت خلفها رجلا من فافى بنى مدح ففقد

اثر النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر الى باب الغار فلما وصلوا اليه وروا
الشجرة عند فبال فجري بوله الى بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
والله ما جاز صاحبكم الذي تطلبونه هذا المكان عند ذلك حزن ابو بكر فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا فقال يا رسول الله لو نظر
الى موضع قدميه لوانا فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما ولما صرهم الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم دعا للحمام وفرض جراهن وانحدرن في الحرم
ونوى عن مثل العنكبوت وقال هي جند من جنود الله فكانا في الغار ثلثا حتى
سكن الناس فهاجرا ذلكا فامتهلك في الغار وهاجرا وباسناد الى الامام
احمد بن حنبل رحمه الله ناعفان نا ثابت عن ابي ان ابا بكر حدثه قال قلت
للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار لو ان احدا نظر الى قدميه لابصرنا
تحت قدميه فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما انا محمد بن
المظفر بن محمد انا علاء الدين المجتبى بن محمد بن المجتبى الحسيني انا ابو موسى
محمد بن ابي بكر بن ابي عيسى المديني انا ابو علي الحسن بن احمد بن الحسن التجداد
انا ابو نعيم احمد بن عبد الله ناعبد الله بن محمد بن جعفر ناعبد بن جعفر
ناعبد بن العباس بن ايوب ناعبد بن محمد المؤدب ناعبد بن معاوية ناعبد بن عبد
الرحمن ناعبد بن ابي ميمون عن ابي ان قال لما كان ليلة الغار قال ابو بكر يا رسول
الله دعني لادخل قبلك فان كان حية او شيء كانت بي قبلك قال ادخل فدخل
ابو بكر فجعل يلتمس بيده كلما رأى حجة اقال بثوبه فشقه ثم القته الحجر حتى جعل
ذلك ثوبا راجع قال فبقى حجر فوضع عقبه عليه ثم دخل رسول الله صلى الله

عليه وسلم فلما أصبح قال له النبي صلى الله عليه وسلم فإين توبك يا أبا بكر فآخيره
بالذي صنع فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يده فقال اللهم اجعل أبا بكر معي في
درجتي يوم القيمة فآوحى الله تعالى إليه أن الله قد استجاب لك فقال الواقدي
عن أشياخه طلبت فريش رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد الطلب حتى انتهت
إلى الغار فقال بعضهم إن عليه لعنكوت قبل ميلاد محمد فاضرفوا قالت
اسماء بنت أبي بكر ولم ندر بالرجال حتى أقبل رجل من الجن من أسفل مكة بابيات من الغار
يعني بغناء العرب والناس يتبعونه يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج من أعلى
مكة وهو يقول هذه الإبيات عاليا بين السماء والأرض بحرى الله رب الناس
خير جزايد رقيقين حلاخيمتي أم معبد وسياقي ذكر الإبيات والعقصة
إن شاء الله **باب** أبو الحسن بن البراء خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الغار ليلة الخميس ليلة شهر ربيع الأول وذكر ابن سعد أنه خرج من الغار
ليلة الاثنين لاربع ليال خلون من ربيع الأول **الفصل الثاني** فيما جرى
له في طريقه إلى المدينة وقصة أم معبد **باب** إسناد إلى الإمام أحمد بن محمد
بن حنبل رضي الله عنه عن محمد بن عيسى بن عمار عن البراء بن عازب
قال اشترى أبو بكر من عازب سرجا فقال للبراء فليحمله إلى منزله قال لا حتى تحبثا
كيف صنعت حين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت معه قال أبو بكر
خرجنا فادلجنا فآخشنا يومنا وليلتنا حتى أظفنا وقام قائم الظهيرة فضربت
بصري هل أرى ظلانا أوى إليه فإذا أنا بصخرة فاهويت إليها فإذا بقيت ظلها
فصوتيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرشت له فروه وقلت له اضطجع

يا رسول الله فاضطجع ثم خرجت أنظر هل أرى أحدا من الطلب فإذا أنا براء عني فقلت
لمن أنت يا غلام فقال لرجل من فريش فسماه فغرفته فقلت في غمك من لبن قال نعم
قلت هل أنت جالبه لي قال نعم فامرته فأغفل شاة منها ثم امرته ففرض صرعا من الغنم
ثم امرته ففرض كمينه من الغنم ومعى أداة على فمها خرقه فجلب كبشة من لبن فصبت
على القدح حتى برد أسفله ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أشرب
يا رسول الله فشرب حتى رضيت ثم قلت هل في الرحيل فارتحلنا والعوم يطلبونا
فلم يدر كنا منهم الأساقفة بن مالك بن جشم على فرس له فقلت يا رسول الله هذا
الطلب قد لحقنا فقال لا تخزن أن الله معنا حتى إذا دامنا وكان بيننا وبينه
قد رجع أو رجعين أو قال رجعين أو ثلثة فقلت يا رسول الله هذا الطلب
قد لحقنا وبكيت قال لم تبكي فلت أما والله على نقبي ما أبكي ولكن أبكي عليك
قال فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اكفناهم ثم شئت
فماخت قوام فرسه إلى بطنه في أرض صلد ووشب عنها وقال يا محمد قد علمت
أن هذا عليك فادع الله عز وجل أن يخفي بما أنا فيه فوالله لأعين على من
الطلب وهذه كتابتي فخذنها سهما فانك ستمري لي وغنمي في موضع كذا وكذا
فخذنها حاجتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لي فيها فدعا
له فاطمى ورجع إلى أصحابه ارجنا أي شربنا من آخر الليل وادجى قال في سير الليل
كله واجتثنا أي أسرعنا السير قوله فضربت ببصري استعارة وهو من فضيع الكلام
وفي بعض الروايات فرميت ببصري ومعناها واحد قوله فإذا بقيت ظلها
مضمرا ومخذوف تقديره فإذا بقيت ظلها باقية أو بقيت بقيت ظلها أو نحو

ذلك الطلب صدد بمعنى الطالبين قوله فاعنقل شاه اي مسكها بين ساقيه وخذ
 ليلا قد وبين يديه حتى جلسها وهكذا يفعل الحالب والكبة القليل من اللبن وغيره
 واني اي جان ومنقبلة ياني من قوله تعالى ان الذين امنوا في بعض الروايات
 ان الرجيل ومعناها واحد قوله حتى رصيت يدل على خلوص محبة الصديق للنبي
 صلى الله عليه وسلم فاختار دخلت قوامها في الارض واخفت بها والارض
 الصلابة قوله لا عشرين اي لا خفين والبس يقال عمن عن الشيء وعماه على غيره
 ابان الى البخاري انا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل قال قال ابن شهاب
 اخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي انه سمع سراقه يقول جاء نارسول كفار قريش يحملون
 في رسول الله صلى الله عليه وسلم ولبي بكرية كل واحد منهما من قتله او اسره فبينما
 انا جالس في مجلس من مجلس قومي اقبل رجل منهم حتى قام علينا فقال يا سراقه اني قد
 رايت انفا سودا بالناجل اراها محمدا واصحابه قال سراقه ضرفت انهم فقلت انهم
 ليسوا بهم ولكنك رايت فلانا وفلانا وفلانا انطلقوا باعيننا ثم لبثت في المجلس ساعة
 ثم فدخلت فامرته جاريتي ان تخرج بفروسي وهي من وراء اكمة فتجسها على واخذت
 رجعي فخرجت به من ظهر البيت فخطت برجه الى الارض وخفضت عاليه الرمح
 حتى اتيت فرسي فركبتها فوضعتها فترقب حتى دنوت منهم فعشرت في فرسي فخرزت
 عنها ففتت فاهويت يدي الى كنانتي فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت بها اضرهم
 ام لا فخرج الذي اكره فركبت فرسي وعصبت الازلام تقرب بي حتى اذا سمعت قواه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابوبكر يكثر اللغات ساخت يدا فرسي
 في الارض حتى بلغنا الركبتين فخرزت عنهما ثم رجرتها فنهضت ولم تكد تخرج يديها

فلما استوت قائمة اذ لا تريد بها عبا رساطع في السماء مثل الدخان فاستقسمت
 بالازلام فخرج الذي اكره فناديتهم بالامان فوقفوا فركبت فرسي حتى جنبهم ووقع في
 نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان سيظهر امر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية واخبرتهم اخبار ما يريد الناب
 بهم وعرضت عليهم الزاد والمناخ فلم يراني ولم ينالني الا ان قال اخف عنا فانا
 ان يكتب لي كتابا من فامر عامر بن مخيمر فكتب في رقعة من ادم ثم مضى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رجع الرمح جديدة اسفله وغالية الرمح اعلاه يعني مال الرمح
 لئلا يظهر على بعد الغيرة قوله فرضتها اي رذت في السير بها وهو دون الجري وفوق
 المشي لم يراني اي لم ينقصاني اخف علينا اي اخفا الخبر عنا لمن سالك واستره
 وعنا ههنا بمعنى علينا مما جرى لهم في الطريق ما روى عن انس بن مالك
 قال اقبل بنى الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهو مزدف ابا بكر شيخ يعرف
 وبنى الله شاب لا يعرف قال فيلنقى الرجل ابا بكر فيقول يا ابا بكر من هذا الرجل الذي
 بين يديك فيقول هذا الذي يهديني السبيل فيحسب الحاسب انه انما يعني الطريق
 وانما يعني سبيل الخير **ومما جرى لهم** انهم لقيهم بريد ابن الحصيب اجزنا
 شيخنا جمال الدين ابو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي انا ابو الحسن
 فخر الدين علي البخاري انا ابو سعد عبد الله بن عمر بن احمد الصفار انا ابو الفاسم
 زاهر بن ظاهر بن محمد الشامي انا ابو بكر البيهقي انا ابو عبد الله الحاكم انا ابو
 الحسين بن محمد بن سورة نا احمد بن اسمعيل العسكري نا احمد بن رهير نا علي
 بن مهران عن الحسين بن واقد عن عبد الله بن بريد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه

وسلم كان لا يسطير وكان ينفاءل وكانت قريش جعلت مائة من الأبل فيمن يأخذ
بنو الله صلى الله عليه وسلم فيرده عليهم حين توجه الى المدينة فركب بريد في بعض
راكبا من اهل بيته من بني سهم فلقى بنو الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له بنو الله سلم
من انت قال انا بريدة فالتفت الى ابي بكر الصديق فقال يا ابا بكر برد امرنا واصلح ثم قال ومث
انت قال من اسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره لنا قال من قال من بني
سهم قال خرج سهمك فقال بريد للنبي صلى الله عليه وسلم من انت فقال انا محمد بن
عبد الله رسول الله فقال بريد اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده و
رسوله فاسلم بريدة واسلم من كان معه جميعا فلما اصبغ قال بريدة للنبي صلى الله عليه
وسلم لا تدخل المدينة الا ومعك لواء فخل عمامته ثم شدها في رُح ثم مشى بين يديه فقال
يا بني الله تنزل على فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان نافتى هذه مأمورة قال بريد الحمد لله اسلمت بنو
سهم طاهرين غير مكرمين وقال عروة لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير
في مركب من المسلمين كانوا تجارا فافلح من الشام فكا الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر شيئا
بعض **جزء** في الطريق انهم راوا جيمي ام معبد انا الشيخة السعيدة
زينب بنت كمال الدين احمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسي اجازة - انا ابو اللفظ
محمد بن ابي البدر بن قتيان بن المنى انا ابو موسى محمد بن ابي بكر بن ابي عتيق المدني
انا ابو القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل الميموني انا احمد بن علي بن الحسين انا هبة
الله بن الحسن انا جعفر بن عبد الله بن يعقوب بالري انا محمد بن هرون الزوباني
نا مكرم بن محمد بن مهدي اخبرني ابي عن خزام بن هشام بن جليس عن ابيه عن جد
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النبي لما خرج مهاجرا من مكة خرج هو و

ابو بكر ومولى ابي بكر عامر بن فهير ودليلهم الليثي عبد الله بن الاربعط فمروا
على خيمتي ام معبد الخزاعية وكانت برز جلد تحبى بفناء الخيمة ثم شقي ويطعم
فماؤها تمر او لحما يثرون فلم يصيبوا عند هاشم من ذلك فاذا القوم مزملون
مستنون فقالت والله لو كان عندنا شيء ما اعوزنا كراهي فطر رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذا الشاة يا ام معبد فقالت شاة خلفها
الجهنم من الغنم قال هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال انا ذنين ان احلبها
قالت نعم يا بنت وامي ان رايت بها حلبا فاحلبها فذعابها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمشى بيده ضرعها وسمى الله عز وجل ودعا لها في شاتها فقالت
عليه ودرت واجترت ودعا با ناء يربض الرقط فحلب فيه ثجا حتى عملاه
البها ثم سقاها حتى رويت وسقا اصحابه حتى رؤا ثم شرب رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخرهم ثم راضوا ثم حلب ثانيا بعد اذ حتى امتلأ ثم غادره عند
ثم بايعها وارتحلوا فقل ما لبثت حتى جاء زوجها ابو معبد يسوق اعترعجا فافا
قساو كن هرا لاصحى مخمّن قليل فلما راى ابو معبد اللبن عجب وقال من اين لك هذا
اللبن يا ام معبد والشأ عازب حيا لا جلود بالبيت قالت لا والله الا انه مر
بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه لي يا ام معبد قالت رايت رجلا
ظاهرا الوضوء ابلغ الوجه حسن الخلق لم يقبه شجلة وفي رواية بخلة ولم يرز جفلة
وسيم قيم في عينيه دمع وفي اشفان عطفة وفي صورة صهل وفي عنقه
سطع وفي لحينه كثافة ارج اقون ان صمت فليته الوفاء وان تكلم سما به وعلاه
ابها اكل الناس وابها من بعيد واجشنه واعلاه من فريج جلود المنطق فضل

لا فزروا هذا كان منقطعاً من حرات نظم يتحدن ربيعة لا يباس من طول ولا يفتقر العين
من مضر غصن بن غصنين فهو انضرا لثلاثه منظر او اجنهم فدا له رفاء يحفون به
ان قال نصوا القول وان امر تبادروا الى امره يحفون محشود لا عابس ولا مفتد قال ابو
معبد هذا والله صاحب قريش الذي ذكره الناس امر ما ذكر بمكة ولقد همت ان
اصحبه ولا فعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا فاصبح صوت بمكة عاليا يسمعون الصوت
ولا يدرون من صاحبه **شعر** جرى الله رب الناس خير جزاءه رفيقن قال
خيمتى ام معبد هيا تولاها بالهدى فاهنت به فقد فاز من امسى رفيق محمد
فيال قصي ما روى الله عنكم به من ضال لا يجارى وسود ليمن بني كعب مقام قائم
ومقعد لها المؤمنين برصد سلوا اختكم عن شاتها وانها فانكم ان تالوا الشاة
تشهدى دعاها ثاة حائل فخلت عليه صرخة الشاة مزبد فغادره رها
لديها الجالب يرددها في مصدثهم منرد ليمن بابكر سعادة جده بصحبتة
من جيمع الله يسعد فاصبح القوم قد فقدوا بينهم واخذوا على خيمتى لم معبد
فلما سمع بذلك جنان بن ثابت الانضاري شاعر البنى صلى الله عليه وسلم نسب
يجاورها نكف **شعر** لغد خاب قوما زال عنهم بنينهم وقدس من يبري اليهم
ويقتدى رحل عن قوم فزال عقولهم وحل على قوم بنور محمدى هذا
به بعد الضلالة ربهم وارشدهم من تبع الحق يرشدى وهل يتوى ضلال
قوم قسفهوا عبايتهم هادى بكل مهندى وقد نزلت منه على اهل يثرب
ركاب هدى جلت عليهم باسعد بنى يرى ما لا يرى الناس جوله وتلو اكتاب
الله في كل مشهد وان قال في يوم القمة غايب فنصديقها في النوم ارون

نصحي العبد ليمن بابكر صحابة جده بصحبتة من يسعد الله يسعد ليمن بنى
كعب مقام قائم ومقعد لها المؤمنين برصد عبد الله بن اريقط لم يعرف
اسلامه قوله يرون اى كيرة السن يتر الناس ولا تستر منهم جلل اى عافله تحبى
اى تجلس وتضم يديها احدى يديها الى الاخر على ركبتيها وهى جللة الاعراب والمركب
الذين فنيت ارواجهم والمستنون الذين لم يصاب رضمهم مطر فلم تبت شيئا والنا
التى في اخره بدل من حروف العلة الملقاه وصارت كالاصلية فيه وكسرا لخم بكسر
الكاف وفخها الشقة السفلى من الجنا ترغ وفنا وترخى وفنا وقيل هى في مقدم
الخمز وقيل في مؤخرها والحلبة بفتح اللام مصدر حلقه كالطلب لا يمكن لامها
ففلجتهاى فحيت ما بين رجليها درت ارسلت اللبن واجترت من الجرم وهى ما
يخرجها البهيمة من كرشها ثم يضعها وتما يفعل ذلك المثل علفا فصار هذه الشاة
كذلك مع ما بها من فلة الاعلاف ويصن اى يروى الرهط حتى يرضوا اى يبقوا
على الارض للنوم والاستراحة يحكى سعة الاناء وعظمه والبعج والسيلان والها
ويصن رغو اللبن وارضوا اى دووا وارضوا الوادى اذا الشفق فيه الماء
غادر اى تركه عجافا العجا فصد التمان يتساوكن اى يتمايلن من الضعف عازب
اى بعيد من المرعى حياى لم تحمل والوضاء الحسن والجمال البع الوجه مشرق الوجه
نخله من رواه بالنون والحاء قال من نخل جسمه نخل ومن رواه بالناء والجيم قال هو
من قولهم رجل ابحر الى عظيم البطن قيم وسيم جميعا من القسامة والوسامة وهما
الحسن والصقل منقطع الاضلاع والدعج شدة سواد العين في شدة بياضها والمظفر
بالعين المعجمة طول الاسفار وروى بالعين وهو الثنى وفي رواية وطف وهو

الطول ايضا وفي رواية سجل بالحاء وهو كالجمجمة في الصوت والسطع طول العنق
والانج المقوس الحاجبين والاقرن المتصل احدى الحاجبين بالآخر وسما به
اي علامه وارفع اي بكلامه على من حوله وقيل علامه برأسه او بيده والهد من
الكلام ما لا فائدة فيه وربعة ليس بالقصير ولا بالطويل قوله لا يأس اي لا يؤيس
مباريه من مطاولته وروى لا يار من طول اي لا يجاوز الناس طولاً قوله لا تشتم
اي لا تزدريه ولا تحقره قوله انظر الثلاثة من النظر وهي الحسن والنعمة محفوداي
مخدوم محشود اي تجتمع الناس حواليه والعابس الكالج ولا منفداي لا ينسب
الى الجهل وروى ولا معنداي ظالم قوله قالا خيتي ام معبد من القيلولة وهي
شرب نصف النهار والنزول فيه والنوم وقيل معناه اقاما وقيل مضدا وهذا
اليقان ساعدة اللغة قوله ما روى الله عنكم اي ما قبضه منكم ومنعه عنكم
قوله ليهن اصلها الهناء وطرح الهنة منه تخفيف وتهديد لوزن الشعر والضر
اللبن الخالص الذي لم يمزج والضر اصل الضرع وقيل لجمته والمزبد الذي علاه
الزبد وهو معنى قوله حتى علاه البها وهو صفة الصريح واعرابه بخلاف اعرابه لان
صريحاً نصب وقيل انه جر على الجوار كفوله قسا واستحو ابرؤسكم وارجلكم والمرصد
موضع الرصد وهم القوم الذين يرصدون الطرق قوله شب اي طفق وروى
شب وليس هو من التشيب بالنساء في اول القصائد وانما هو من تشيب الكتب
وهو الابداء بها والاذن فيها اي ابداء في جواب الهائف قوله ضار زهار هنا اي
ترك الشاة لتكون مخمرة له عند من راد حليها وتصديق الحكاية ام معبد عنه وروى
عن ام معبد قالت طلع علينا رجل اربعة على ارجلني فترلوا بي فحث رسول الله

صلى الله عليه وسلم فتاة اريد ان ارنجها فاذا هي ذات درقاد ينشها منه فليس بها
فقال لا تذبجها فارسلتها وجئت باخرى فذبجتها وطبخها الهمة فاكل هو واصحابه
وملا ث سفرتهم منها ما سعت وبقي عند الحنما واكثره وبقيت الشاة التي ليس
رسول الله صلى الله عليه وسلم صرعها عندنا حتى كان زمان الرمادة من عمره
سنة ثمان عشرة من الهجرة قالت وكنا نخلبها صبوحا وغبوقا ومالك الارض قليل
لا كثير **الفصل الرابع في جامع اوصافه عليه السلام**
قال مؤلف الكتاب سعيدا كازدوني روح الله روجه لما اشتمل حديث
ام معبد على بعض صفاته صلى الله عليه وسلم اردت ان لا يخلوا كتابي هذا عن
جميع صفاته صلعم اذ اول ما يعني به صاحب الحديث معرفة صفات رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفهم معانيها فاقبح به اذا سئل عن شيء منه جهله او عرض
عليه لم يعرفه فذكرت فيه ما يتسر في الوقت ليقف الطالبون على اكثر ذلك
والله المستعان على ما يريده اخبرتنا الشيخة السعيدة زينب بنت احمد بن عبد
الرحيم بن عبد الواحد المقدسية الشاعيرة بنت محمد بن احمد بن مرزوق البافدا
انا الحافظ ابو موسى محمد بن ابي بكر بن عيسى المدني انا ابو علي الحسن بن احمد بن
الحسن الجداد المقرى انا الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق انا ابو
الغاسم الطبراني شاعلي بن عبد العزيز نا ابو عثمان مالك بن اسمعيل الهندي با جميع
بن عمر بن عبد الرحمن العجلي عن رجل مكية عن ابي هالة التميمي عن الحسن بن
علي رضي الله عنه قال سألت خال هند بن ابي هالة التميمي رضي الله عنه وكان
وصفا للنبي صلى الله عليه وسلم عن حليته النبي صلعم وانا الشهي ان يصف لمنها

شيئا على انقلوبه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم غنا مضحايتا لا وجهه
 ثلاثة الف ليلة البدر طول من الربوع واقصر من المشدب عظيم الهامة رجل
 الشعران انفرقت عقيقته فوق والافلاجيا وزشعر شجرة اذنيه اذ هو وفرة
 اهر اللون واسع الجبين ارج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق يد من العضب
 اقنى المبرنين له نور يعلو يحسبه من لم يتامله اشتم كثر اللحية سهل الخدين صليع الفم
 استنب غلج الاسنان فيقو المستربة كان عنقه جيد ميه في صفاء الفضة معنلا
 الخلق باد نامتساك سواء البطن والصدر عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين
 ضخيم الكراديش انور المجرد موصول ما بين اللبة والسرقة بشعر كالخط عاري الثدين
 والبطن وما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعلى الصدر طويل الزدين
 رجا الراجحة سبط القصب شش الكفين والقدمين سائل الاطراف خمضان
 الاخمين سبيح القدمين ينبوعهما الماء اذا زال زال فلما يحطف يحظو تكفأ
 ويمشي هو باذرع المشية اذا مشى كما تما يخط من صلب واذا التفت التفت جميعا
 خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق
 اصحابه وينبدا من لقيه بالسلام فلت صف الى منطقه قال كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم متواصل الاخران دايما الفكر لم يبت له راحة طويل السك لا يتكلم
 في غير حاجة يفتح الكلام ويختمه باشدقة ويتكلم بجوامع الكلم فضل لا فضول
 ولا نقصير مث ليس بالجل في ولا المهين يعظم النعمة وان دقت لا يذم منها شيئا
 غير انه لم يكن يذم ذوا ولا يمدحه ولا يفضله الدنيا ولا ما كان لها فاذا تعوطى الحق
 لم يفرقه احد ولم يقم لغضبه شيء حتى ينصر له لا يغضب لنفسه ولا ينصر لها اذا اشأ

اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث انقلب بها فيضرب بباطن راحته اليمنى
 باطن ابهامه اليسرى فاذا غضب اعرض واشاح واذا فرح عرض طرفه جل ضحك التبتيم
 ويفتر عن مثل حب الغمام قال الحسن رضي الله عنه فكتمتها للحسين زمانا ثم جدته
 فوجدته قد سبقني اليه فساله عما سألته ووجدته قد سئل اباه عن مدخله
 ومخرجه وشكله فلم يدع منها شيئا قال الحسين سألت ابي عن دخول رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال كان دخوله لنفسه ما ذوق الله في ذلك وكان اذا ولى
 الى منزله جراد دخوله ثلاثة اجزاء فجزء لله وجزء لاهله وجزء لنفسه ثم جازءه بينه
 وبين الناس فيرد ذلك على العامة بالخاصة ولا يدع عنهم شيئا وكان من سيرته
 في جزء الامة اثار اهل الفضل باذنه في الدخول عليه وقسمه على قدر فضلهم
 في الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين وذو الحاج فينشاغل بهم وتعلمهم
 فيما يصلحهم والامة من مسئلتهم عنه واجارهم بالذي ينبغي لهم ويقول الشاهد
 الغائب وابلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغها عنه فانه من ابلغ سلطانا حاجة
 من لا يستطيع ابلاغها اياه ثبت الله قدميه يوم القيمة ولا يدرك عند الا ذلك
 ولا يقبل من احد غيرهم يدخلون عليه رواذا ولا يفترون الا عن ذواق ويخرجون
 اذله قال فساله عن مخرجه كيف كان يصنع فيه فقال كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يخرج لسانه الاما يمينه او يمينهم ويولفهم ولا ينفذهم ويكرم كرم كل قوم
 ويوليهم عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطعن عن احد
 بشيء ولا خلقه ينفق اصحابه وياءل الناس عما في الناس ويحسن الحسن
 ويقويه ويقبح البقيع ويوهنه معنلا الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان

يغفلوا أو يميلوا لكل حال عند عناد لا يقصرون عن الحق ولا يجوزوا إلى غير في غير
هذه الرواية الذين يملون من الناس خيارهم افضلهم عند اعتمهم بضيعة
واعظمهم عند منزلة احسنهم مواساة وموازاة **قال فسا الله** عن مجله
فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر الله لا يوطن
الا ما كن ولا ينه عن ايطامنا واذا انتفى الى قوم جلس حيث ينتمى به المجلس ويأمر
بذلك معطى كل جلساءه بنصيبه لا يحب احدا من جلسائه ان احدا الكرم عليه
منه من حاله او قامه في حاجة صابرة حتى يكون هو المنصرف ومن سأل
حاجة لم يرده الا بها او يمسور من القول فدوسع الناس منه خلفه وبسطه
فصار لهم ابا وصاروا في الحق عند سواء مجله مجلس حلم وحياء وصبر وامانة
لا ترفع فيه الاصوات ولا توبن فيه الجرم ولا تشق فلانة متعادلين يتواصون
فيه بالفقوى ومواضعين يوقرون فيه الكبير ويحرمون فيه الصغير
ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظون العزيب **قلت** كيف كان سيرته في جلسائه
فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دأيم البشر مثل الخلق لين الجانب ليس
بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا فحاش ولا عيباب ولا مدح يتغافل عما
لا يشئ فلا يؤنس منه ولا يجيب فيه فذكر نفسه من ثلاث المراء والاكثر
وما لا يعينه وترك غيره من ثلاث كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا يطلب عورته و
لا يتكلم الا فيما رجا ثوابه اذا تكلم اطلق جلساءه كما تكلم على رؤسهم الطير فاذا سكنت
تكلوا ولا يثار غوز عند الحديث من تكلم انشوا له حتى يفرج حديثهم عند
حديث اوليتهم يضحك مما يضحكون منه ويحجب مما ينجبون منه ويضرب للغير

على الجفوة في منطفه ومسالته حتى ان كان اصحابه ليستجلبونهم ويقول اذا رايتهم
طالب الحاجة يرشدها فارشده ولا يقبل الشاء الا من مكافى ولا يقطع على احد
حديثه حتى يحوز فيقطعه بنهى او قيام **قال فسا الله** كيف كان سكوتة فقال كان
سكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اربع على الحلم والحذر والتقدير و
التكثير فاما تقديره ففي تسوية النظر والاستماع من الناس واما تكثيره ففيما
يفنى ويبقى وجمع له الحلم في الصبر وكان لا يعضبه شيء ولا يستفهم وجمع الحذر
في اربع اخذ بالحسن ليفتدى وتركه القبيح لينهاه عنه واجتهاده الراي فيها
اصبح امته والقيام فيما جمع لهم خير الدنيا والاخرة **فحنا** فحنا اي كان جميلا
مهيئا عند الناس مع تمام كل ما في الوجه من غير ضخامة ولا نقصان جمع مع الجمال
مهابة وملاحة اذ رب جميل لا يحبب القلوب لعدم الملاحة في جماله وقوله ليلة
البدر قيل سميت به لان القمر فيها كان يبارر بطلوعه عزوب الشمس وقيل بل كان
القمر فيها وتماه من قولهم عين حذرة بذر اذا كانت مثلية ومنه سميت البدة
من الدرام لا مثلا لها والمربوع الذي ليس بالطويل ولا القصير يكون وسطا بينهما
والمشذب المفرط الطول وصله في الخلة اذا شدت اعضانها الى قطعت وجر
عن جريدها كان لغش في الطول وانما قال المشذب في الطول لاعرض معه اي
ليس بتخفيف طويل طوله يلبو بعرضه على ان تصفة تسخن قوله عظيم عظيم الهامة
فال بعضهم اي تام الرأس في تدوير ليس يصعل ولا مصغ ولا مغاس والرجل بين القطط
والسبط اي ليس شعره بالجعد الشديد الجعود كسفر الزنوج ولا بالسبط الذي كثر
فيه والعقضة فعيله بمعنى مفعوله وهي الشعر المجموع كصينة المظفور كانت

يريدان تفرق شعره بعد ما جمعه وعقصة فرق شعره بتخفيف الرائ وتترك كل شئ
منه في منبته والآن بقي معقوصا كان موضعه الذي يجمعه فيه جدا ادنيه
ويرسله هناك وقال بعض علماءنا هذا في اول الاسلام يفعل كعمل اهل الكتاب
ثم فرق بعد وهذا الفرق هو الذي يثبت في الخصال العشر من الفطر وروى بعضهم
عقافته بقافين ولا وجه للعقيقة في هذا الموضع لان العقيقة هي الشعر الذي
على رأس الصبي حين يولد ولعل هذا الضعيف لان الصاد اذا لم تخفق تشبه بالفا
والارهر الابيض الانور المشرق ولا يدل على شدة البياض قوله ارج الحواجب اى
طويل الحاجبين مع سبوع ودة وثقوس فيهما ولا يبق بالطويل طويل شعرهما
انما معنى امتدادهما الى موخر العينين وقد فعله النساء تكلفا بان ينفق منهما
ويجعل لكل منهما حتى يصير كذلك وهو منى عنه وانما جمع الحواجب وان
كان لكل شخص حاجبان لاحد معنيين اما ان يكون جعل الثنية جمعا لان كل
اشين فما فوقهما جمع وورد به حديث وقد قال الله تعالى وكنال حكمهم شاهدين
يعنى حكم داود وسليمان والمعنى الشا انما جمع لان كل قطعة منهما حاجب فجمع لذلك و
قوله في غير قرن اى من غير ان يلتقي طرفاهما ويتصل احدى الجانبين بالآخر وفي حديث
ام معبد في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ارج اقرن ذهب جماعة الى اثبات اجد
الحديثين ونفى الآخر وتكلموا في اسناديهما لان ذلك خلاف هذا ويمكن ان يقال ليس
بينهما خلاف بل يمكن ان لم يكن بالافرن خفيفة ولا بالالاج بل كان بين حاجبيه فرجة
دقيقة لا يثبت لكل احدا الاثر نأمل النظر فيه ويدل عليه قوله فيما بعد يحسبه من لم
تيامله اسم ويقال ان العرب تستحب البل وتكره القرن قوله يدرك الغضب اى عند

الغضب يمثل هذا العرق دما ويغلظ ويرتفع والغرين الانف قوله اقنى العرب من الغنا
طول في الانف مع دقة الارنية وارتفاع وحذب في وسط قضبته وهي عظم الانف
والاسم الدقيق الانف مرتفعة بل يكون مستويا الى القنى الذي فيه ليس بفاحش
مفرط لا يعلم به حتى تيامله فيه والكث نحو الكيف من غير طول فيها ولا دقة قوله سهل
الحذين يجوز ان يريد به ليس في حديثه نقول ان السهل صند الحزن وذكر بعضهم انه يريد
اسهل الحذين ام يكثر لجنبه ولم تغلظ جلدة والضليع قال ابو عبيد احسبه يعنى
جلدة في الشفتين وغلظة فيها وذكر غير انه يعنى برسعة الفم وان العرب
تمدح بذلك وقدم لصغيره واستشهد عليه بقوله يفتح الكلام ويختمه باشداقة
وقيل اراد بالفم الاسنان فقد يكتفى بالفم عنها كقوله صلعم لا يفضض الله فاكى
كان تام الاسنان شديد ها في تراصف واجد القولين الاولين اشبه لانه قد وصف
الاسنان فيما بعد والشفتين تحدد اطراف الاسنان ودفعها وقيل هو البرد و
العذب وتدر في الاسنان والمفجع الذي بين اسنانه تفرق والمسبة الشعر المستدق
طولا ما بين اللثة الى السرة والجيد العنق والدمية الصورة المصورة قوله معند
الخلق اى كل شئ من بدنه يليق بما يليه في الحسن والتمام والبادن النام اللحم و
التماسك الممثل لجماع غير مسترخى قوله سوا البطن والصدر اى ليس بطنه ثانيا
ولكنه مساو الصدر والكراديس رؤس العظام وقيل كل عظم عليه لحم في
حديث اخر جليل المشاش وهو قريب من معناه وهو مثل الركبتين والمرقتين
والقدمين اى كل منه تام من غير افراط فيه والمتجر الموضع الذي يستتر بالثياب
فيخرج عنها في بعض الاحيان يصفها بشدة البياض وقد ورد في حديث اخر انه

كان اسمر وفي حديث اخر انه كان ابيض مشرباً وفي هذا الحديث انه كان ارضه اللون
ووجهه الجمع بينهما ان السمر كان فيما يبرز للشمس من بدنه والياض فيما واداه الثياب
وقوله ارضه يحل على اشراق اللون وتضوءه لاعلى البياض وقيل ان المشرب اذا شبع
حكى سمر فاذا ليس بينهما اختلاف وفي حديث لم يكن بالابيض لامهق وهو الذي
يشبه بياض الحص والانور وضع موضع النير كقوله تقطع وهو اهون عليه وكقولهم
الله اكبر قوله عارى الشدين اراد انه لم يكن عليها شعر وقيل اراد لم يكن عليها لحم
فانه قد جاء في صفته شعر الذراعين والمنكبين وعلى الصدر والريذان العظام
الذات يلبان الكف من الذراع رأس احدى يدي الأبهام ورأس الاخرى يدي الجنب
قوله رجب الراجة يكون به عن السخا والكرم ويسند لون بهذه الخلفة على الكرم
والقصب جمع القصبه وهي كل عظم اجوف فيه مخ والسبط المشد في السوا ليس
فيه تقطع ولا تنو والشن الغليظ ولغة بعضهم شتل باللام قوله سائل الاطراف
يرويه بعضهم سائل بالنون اي طوي لها على قدر وقد بدلوا النون من اللام في كل ما
لقرب مخ جبهتها وتجانسها قوله حصان الاحصين الاحص من القدم الموضع
الذي لا يلصق بالارض منها عند الوطى والحصان المبالغ منه اي ان ذلك الموضع
منه لم يرتفع جداً ولم ينتر اسفل القدم جداً فهو احسن ما يكون واذا استوى
وارتفع جداً فهو دم فيكون المعنى ان احصه معتدلاً المحض بخلاف الاول و
الاحص ما يتجا فاعز الارض من باطن القدم اي هو شديد الارتفاع والتجاف
قوله مسبح القدمين اي ظهر قدميه مسح المش لا يقف عليه الماء لئلا يسهفه قوله
زال فلما قد كان اهل اللغة في مثل هذه الالفاظ يرجعون الى اصحاب الحديث فقد

ارفع هذا الشأن فان روى قلعا بفتح الفاف كان مصدراً بمعنى الفاعل اي
يزول قالوا الرجل من الارض وذكر بعض اهل اللغة بضم الفاف وسكون اللام
وروى عن بعضهم بفتح الفاف وكسر اللام والمعنى فيه ما ذكرناه وان كان صلى الله
عليه وسلم لا يجر قدميه في الارض قوله بخط تكفيا اي تثبت في مشيته حتى
كانت يمينه كما يمد الغصن اذا هبت به الريح او السفينة وبعضهم يرويه تكفا وهو اصل
هذه الكلمة لان تقفل في الصحيح محي مصدره على تفعل كالتكفل فاما اذا اعل
انكسر عينه لاجل حروف العلة كقولهم تخفى تخيها فاذا سقطت من هذه الكلمة المفعول
المتخفت بالمعتل المون بفتح الهاء وهو الرفق والثبت كما تقدم والذريع اليرع
وربما يظن هذا اللفظ ضد الاول ولا تضاد فيه لان معناه انه كان صلى الله
عليه وسلم مع تثبته في المشي يتابع بين الخطوات ويسبق غيرهم كما ورد في حديث
اخر انه يمشي على هينة واصحابه يسرعون في المشي فلا يدركونه او ما هذا معناه و
يجوز ان يريد به نفى التخت في مشيه والصيب الحدور ونظم الى الارض اطول
تقبسهم لحافض الطرف والملاحظة النظر بالمحاط قوله يسوق اصحابه اي يقدمهم
امامه ويمشي خلفهم والقائد الذي يمشي قدامك والسياق الذي يمشي خلفك
وفي حديث اخر انه صلى الله عليه وسلم كان يقول اتركوا خلف ظهري الملائكة و
قوله يفتح الكلام ويختمه باشداقه قيل اي كان لا يتشدد في الكلام بان يفتح
فاه كله ويتفعر في الكلام كما يفعله المنشدون الثنارون المكارثون وجوامع
الكلام الكلمات اليسيرة مع كثرة معانيها والفضل المحكم الذي لا يعاب قابله والله
الذين التهل الجلول والمهين بضم الميم الذي يهين الناس وهو شبه الجاني

ومن رواه بفتح الميم فيغني به الضعيف اي لا يحجفوا الناس وهم يحفونه قوله اذا
تحدث انصل بها تفسير فيضرب بياطن راحته اليمنى باطن ابهامه اليسرى اي
يشير بكفه الى حديثه واشاح له تاويلان احدهما بمعنى اعرض ايضا والاخر
بمعنى جد وانكش وغض الطرف عند الفرج دليل على نفى البطر والاشرق قوله بفتح
اي يكشف عند التسم عن اسنان كانهما جيب الغمام وهو البرد والشكل ههنا بفتح
الشين الجح والشيعة يقال هو حسن الشكل واي شكل هذا والشكل بالكسر الدال
قوله فيرد ذلك على العامة بالخاصة ذكر ابن الانباري فيه ثلاث اقاويل احدها
ان الخاصة تنصل اليه فتستفيد منه ثم يردون ذلك على العامة ويردون اليهم
ما استفادوا ويدل عليه قوله فيما بعد يدخلون روادا ويخرجون ادلة والقول
الثاني ان الباء فيه بمعنى من اي يرد على العامة من جزء الخاصة والثالث ان
يجعل العامة مكان الخاصة فيرد ذلك على العامة بدلا من الخاصة قوله وقسمه
بضم الليم عطف على الاشارة والرواد جمع الرايد اي يدخلون طالبي حاجات لاقتهم
ولغيرهم والادلة فذكرناه بالدال المهملة وبالذال المعجمة اي يخرجون مغطين
بما وعظوا متواضعين من قوله ادلة على المؤمنين وهو حسن ان ساعدة الرواية
قوله يحذر الناس اكثر الروايق على فتح الياء والذال والتخفيف على ان يكون معناه
معنى ويحترس منهم وان روى بضم الياء والتشديد للذال وكسرها فيكون متقدما
الى مفعولين والمرحون ان لا يكون به باس لانهما امكن حمل كل لفظ معنى منفرد
كان اولي فيكون معناه انه كان يحذر بعض الناس من بعض ويأمنهم بالحزم وخي
هو ايضا منهم والسناد بالفتح العدة وما يصلح لكل ما يقع ان يعرف طريق كل امر

وصالح كل امر شئ والمواساة الاحسان الى الغير والموازاة المعاونة قوله لا يوطن
الا ما كان اي لا يتخذ لنفسه مجلسا يعرف به فلا يجلس الا فيه وقد فسر بما بعده قوله
قاومه اي قام معه حتى يقضي حاجته والميسور من القول ما لا يتبعه فيه على قائله
ولا يخفاء على مستمعيه قوله ولا توبن اي لا توصف بشرا والحرم النساء ولا تنهني
اي لا تذكر ولا تشاع والفلنات جمع فلنة وهي ما يبد من الرجل من سقطه والهاء
فيه راجعة الى المجلس الذي تقدم السؤال عنه اي ان سقط من احد من جلسائه
سقطه ستر عليه فلم تحك عنه قوله لا يتنازعون عنه الحديث اي اذا تكلم
احد منهم امسكوا حتى يفرغ ثم يتكلم الاخر قوله يستجلبونهم اي يجيئون معهم
بالغزاة الى مجلسه من كثرة احتماله عنهم وصبره على ما يكون منهم في سواهم
اياهم وغير ذلك لان اصحابه كانوا ممنوعين من سؤاله قوله لا يقبل الشا الا عن كفا
قد تكلموا فيه والاولى ان يقال انه لا يقبله ولا يرصاه الا من مسلم من قوله صلى
الله عليه وسلم المسلمون يتكافؤون دماءهم ولا يرصاه ممن لا يثق باسلامه ولهذا
قال صلى الله عليه وسلم في الهدية انا لا نقبل زبد المشركين قوله لا ينفر اي
لا يستحقه قوله لا ينفر قون الاعن ذواق الاصل فيه الطعام كما تقدم في الحديث
انه كان لا يذم ذواق الا ان المفسرين كلهم حملوه على العلم والخير لان الذوق قد
يستعار كما في القرآن فاذا قها الله لباس الجوع والخوف اي قطا لا يقومون من عنده
الا وقد استفادوا علما وخيرا **رواية** عن علي كرم الله وجهه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يضم الرأس عظيم العينين هذب الاشفا ومشب
العينين حمة كثر اللحية ازهر اللون شثن الكفين والقدمين اذا مشى تكفأ كاهنا

عيشي في سعد وإذا النفث النفث جميعا وفي رواية عنه أيضا قال كان يعني رسول الله
 عليه وسلم أبيض مشربا بياضه حمرته أهدب الأشفار أسود الحدقة لا قصير ولا طويل
 وهو إلى الطول أقرب لا جعد ولا سبط عظيم المناكب في صدره مشرب شثن الكف
 والقدم كان عرقه للؤلؤ إذا مشا تكفأ كأنه عيشي في سعد لم أرقبله ولا بعده مثله
 صلى الله عليه وسلم وعنه أيضا روى الله عنه في فقهته صلى الله عليه وسلم
 قال ليس بالذائب طولا وفوق الرقبة إذا جامع القوم عندهم أبيض ضخم الهامة
 أغراب أهدب الأشفار شثن الكفين والقدمين إذا مشى نفلع كأنما يجدر من
 صلب كان العرق في وجهه للؤلؤ لم أرقبله ولا بعده مثله بأبي هو وأمي صلى الله
 عليه وسلم وفي رواية عنه أيضا أنه كان إذا فقت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لم يكن بالطويل المنقط ولا القصير المتردد كأنه ربيعة من القوم ولم يكن بالجعد
 القلط ولا السبط كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا المكلم وكان في الوجه
 تدوير أبيض مشربا بدمج العينين أهدب الأشفار جليل المشاش والكنداجر شثن
 الكفين والقدمين إذا مشى نفلع كأنما عيشي في صلب وإذا النفث النفث جميعا
 بين كفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين أجود الناس كفا وأرجب الناس صدرا
 وأصدق الناس لجة وأوفى الناس ببيعة واليهم عريكة وأكرمهم عشر من رآه
 بدينه هاب ومن خالطه معرفه أحبه يقول ناعته لم أرقبله ولا بعده مثله صلعم
 وفد فسر الأصمعي هذا الحديث فقال المنقط الذاهب طولا ويرى هذا بالعين
 وبالعين المعجمة أكثر يقال مغط النهار إذا امند وامعط الحبل والمتردد الداخل
 بفضه في بعض قصر المطهم البادن الكثير اللحم والمكلم المدور الوجه كذا ذكره

وفي الحديث

الأصمعي وقال سمي المكلم من الوجه القصير الحنك الداني الجبه المستدير الوجه ولا يكون
 الأمع كثر اللحم وقال أبو عبيد كان أسيدا ولم يكن مستديرا الوجه وهذا الاختلاف
 يكون إذا لم يكن بعده قوله وكان في الوجه تدوير ولا وجهه ان يقال لم يكن بالأسيل
 جدا ولا المدور مع افراط التدوير كان بين المدور والأسيل كاحسن ما يكون إذا كل
 شيء من خلقه كان معتدلا ولا افراط غير مستحب في شيء قال الأصمعي وأما المشرب
 فالذي في بياضه حمرته والأدمج شديد سواد العين والأهدب الطويل الأشفار
 والمشاش رؤس العظام البنية والكند مجتمع الكفين وهو الكاهل والعشر العجبة
 والبيضة المفاجأة وبأبي الحديث قد تقدم تفسيره الآخر هذب الأشفار وهو معنى
 الأهدب كما يقال ازعرو زعروا معرو وعرو قوله مشرب العينين حمرته أي كان في بياضهما
 عروق حمر وهو الشكلة وقد وصف بأنه كان صلى الله عليه وسلم أشكل وهذا
 مستحب أما السواد منه فكان في الحديث الشا كان أسود الحدقة والصعد مثل الصب
 قوله إذا جاء مع القوم عنزم أي كان فوق كل منعه والأعرا الأبيض والإبل ضد
 الأقرون وأصدق الناس لجة أي كلاما ولأنا والعريكة الطبيعة **رواية** عن
 علي رضي الله عنه أيضا كان عظيم اللحية أي كث اللحية وفي رواية عنه أيضا
 كان له شعر من لبته إلى سترته يجري كالقضب لم يكن في صدره ولا في بطنه شعر غير
 وفي رواية عنه أيضا يصفه صلعم لأعراق إذا نظرت إلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عرفته ليس بالطويل المشثن ولا القصير الفاحش أبيض مشرب حمرته ربيعة
 أحسن الناس شعره إلى شحمة أذنه عريض الجبهة ضخم العينين أقون الحاجبين
 مفلج الشا أسيل الخذكت اللحية على ثفنه السفلى خال كان عنقه أبيض فضة

بعيد ما بين المنكبين ضخيم البراءة كذا جاء في الرواية وقال بعض علماؤنا واظن الصواب
 ضخيم الكراديس ليس على ظهره ولا بطنه يعني الأشعر كضيق الفضة بحري شت
 الكفين كان كفته من لينها من ريب اذا مشى مشى منقلا كأنه يهبط من صلب واذا
 التفت التفت باجمعه واذا صوَّخ لم يزع يد حتى يزع الاخر واذا اجتمع اليه
 رجل لم يحل جبوته حتى يكون الرجل هو الذي يحل جبوته واذا اخفك يتسم بخير
 بالحسنة الحسنه وبالسئية الحسنه ليس بخاف في الاسواق المنشئ اذا ذهب طولا
 يسير في طول لا عرض له لا يستمك طوله من غير عرض كأنه يخفى قوله اذا اجتمع
 اليه رجل من عادة العرب اذا جلس احدهم متمكدا لا يجتبي بثوبه فاذا اراد ان يقوم حل
 جبوته يعني اذا جلس اليه رجل لم يقم من عنده حتى يكون الرجل هو الذي يبد بالقيام
 عن جابر بن سمره قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم اشكل
 العينين منهوش العقب قال الراوي قلت لسمك راوية عن جابر ما معنى ضليع الفم
 قال عظيم الفم قلت ما اشكل العينين قال طويل شئ العين قلت ما منهوش العقب
 قال قليل لحم العقب والمنهوش بالين المهمله قليل اللحم ايضا وروي الجوزي
 وعمر بن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمع الثنين اذا تكلم راى
 كالنور يخرج من بين ثناياه وروي البراء بن عازب قال ما ريت من ذي لمة احسن
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم له شعر يضرب منكبيه بعيد ما بين المنكبين
 لم يكن بالعريض ولا بالطويل وروي عن عبد الله بن ابي اوفى انه قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر الذكر ويقل اللغو ويطول الصلوة ويقصر الخطبة
 ولا يمشي مع العبد ولا المرأة حتى يفزع لها من حاجتها من ربي

في اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان رؤفا الغلب كثيرا الحياء واسع
 الصدر دائم البكاء طويل الحزن عظيم الرجاء قليل المتكبر الوفاء دائم الذكر امير بالمعروف
 كاتم السر جليل العطاء لين الجانب قليل الازاء زين العالم سراج الهدى وكان صلعم
 الوفا حليما ودودا رحيما مضيافا كريما وفيما حكينا فاما ما مر الله مؤفيا بعهد الله
 مشمرا في عبادة الله ملتصقا بمرضات الله وكان صلى الله عليه وسلم قاطع الشهوات
 غاف العشرات كاتم المصنعات صوام النهار خاشعا منيبا قوام الليل خاضعا قريبا
 راعيا في الخير منصفار قريبا زاهدا في الشر بين اهله غريبا شريف الهمة جيب
 الفقراء لطيف الفطنة طيب الاعيان جميل الشعر ثقي الايقاد قليل الادلة المبني
 الالباء وكان صلى الله عليه وسلم يعظم الكبير اعظم وقاره ويقرب الصغير لشدة
 افتقاره ويشكر اليسير لقلة اعتباره ويرحم الفقير لرؤية اضطرابه وكان صلى
 الله عليه وسلم سهل عند المصاحبة عدل عند المقاسمة سباقا عند المعاملة
 شجاعا عند المقاتلة وكان طويل الصمت عظيم الحظر هبوب المنظر قليل الضحك
 شريفا المخبر باسط الكفين طلق الوجه كثير الذكر صريح الوجه كثير التسميم مليح القول
 شجي الترفع يخفى النفس قليل الشغم بطي العيظ سريع التحمل زين العقل طيب الكلام
 واسع الخلق قليل الملام عفيف النفس بذول السلام لطيف الطبع طيب الانام
 ولم يكن صلى الله عليه وسلم فظا ولا غيا ولا غليظا ولا ضاربا ولا فاحشا ولا سببا
 ولا حريصا ولا طيماشا ولا جماعا ولا بخيلا ولا متاعا ولا مكارا ولا حذرا ولا مكثرا
 ولا ثنارا ولا طمعا ولا خيولا ولا منانا ولا اكولا ولا كسلانا ولا ملولا ولا طعانا ولا
 عجولا ولا ضرارا ولا جسودا ولا خنارا ولا غدارا ولا مهذارا ولا جروعا ولا طيارا

ولا متكبرا ولا هتارا ولا متجبرا ولا كئارا ولا محتكرا ولا ذماما ولا مفتخرا ولا غنالا
 فضلوات الله عليه في الأولين مبعوثا وبركاته عليه في الآخرين موروثا
صفة خاتم النبوة قال التاييب بن يزيد هبت بي خالتي لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان انا ختة وجمع فمخ رأسى ودغالى بالبركة
 وقضاء فشربت من وضوءه وقت خلف ظهرهم فظفرت الى خاتم النبوة بين كفيه
 فاذا هو مثل ذر الحجلة هذا حديث صحيح اخرجه الشيخان في الصحيحين وارايد بزر
 الحجلة الازرار التي تشد على ما يكون في مجال المزائن من الكلال والتسور وقيل
 ذر الحجلة بيض يحمل الطير يقال لا ينثي منها حجلة وللذكر اليمقوب والاولا ولى
 وعن جابر بن سمرة قال رأيت الخاتم بين كفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عند حراء
 مثل بيضة الحمامة هذا حديث صحيح اخرجه مسلم وعنه عبد الله بن سرجين قال رأيت
 النبي صلى الله عليه وسلم ودخلت عليه واكلمت من طعامه وشربت من شرابه
 ورأيت خاتم النبوة في نفض كفة اليسرى كأنه جمع خيلان سود كأنها ثاليل هذا
 حديث صحيح اخرجه مسلم ونفض الكف هو العظم الرقيق على طرفها والجمع بضم
 الجيم وكسرها الكفا اذ جمع ويقال ضرب بجمعته وجمعه والثاليل جمع تولول وهي
 جوب تفلوظا هر الجيم **صفة شيبه وخضاب** انا شيخنا السيد صد
 الدين ابو المجداب ابراهيم بن محمد بن المؤيد الجوى انا شرف الدين ابو بكر الشافعي
 بن محمد الصالحى انا سراج الدين محمود بن عثمان الروادى انا محيى
 السنه ابو محمد الحسين بن شعور البغوى انا ابو محمد الجوزجاني انا ابو القاسم
 الجرجاني انا الهيثم بن كليب انا ابو عيسى نا محمد بن بشار نا ابو داود نا همام

عن قتاده قال قلت لانس هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يبلغ
 ذلك انما كان شيبك في صدغيه ولكن ابو بكر خضب بالحناء والكتم وعن انس ايضا
 قال ما عدت في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحيته الا اربع عشرة
 شعرة بيضا وقيل لجابر بن سمرة كان في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم شيب قال لم يكن
 في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم شيب الا شعرات في مفرق رأسه اذا اذن
 واراهن الدخن وقال عبد الله بن بشر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في عنقه
 شعرات بيض وعن ابن عمر قال كان شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نحو من شعرين شعرة وفي الترمذي عن ابي رمة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال انك قلت نعم اشهد به قال لا يخفى عليك ولا يخفى عليه قال ورايت الشيب احمر
صفة خضاب عن انس قال ما شمت راحية قط مسكة ولا عنبرة اطيب
 من راحية النبي صلى الله عليه وسلم ولا مسست شيئا قط خرة ولا حرة الدين من
 كف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انس كنا عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبل
 بطيب ريحه وعن ابي هريرة ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
 الله اتى زوجت ابنتى واتى اجدت ان تعينني بشئ فقال ما عندنا شئ ولكن اذا كان
 عندنا فقال وجئت في بقارورة واسعة الرأس وعود شجر وايتيني وبينك اتي
 الباب فانا به بقارورة واسعة الرأس وعود شجر فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 العرق من راحيته حتى امتلأت الفارورة فقال خذها وامر ابنك اذا اردت ان
 تطيب ان تغمس العود في الفارورة وتطيب بها وكانت اذا تطيبت ثم اهل المذبة
 ذلك الطيب فتوايت المطيبين وذكر البخاري في تاريخه الكبير عن جابر

اجيف

قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم في طريق قبعة اجدال يعرف انه سلكه
من طيبه وذكر اشعق بن راهويه ان تلك رايجته لطيب وروى انه صلى الله عليه
وسلم كان اذا اراد ان ينغوط انشطط الارض فاتبعت غايطة وبوله وفاخر ذلك
رايجته طيبة **صفة حسن خلقه** قال ابن خزيمة النبي صلى الله عليه وسلم عشرين ليرة
كل امرئ كاي شئ هي صلحي ان يكون فما قال في اف وما قال لم قلت هذا والا فقلت
هذا وعن عائشة قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد شيئا قط
الا ان يجاهد في سبيل الله ولا يضرب خادما ولا امرأة وقال ان لم يكن رسول الله
صلعم فاحشا ولا منفحشا ولا سخابا في الاسواق ولا يجزي بالسنة السية ولكن
يعفو ويصفح الفاحش دون الفحش والمنفحش الذي يتكلف ذلك ويقمه
قال ابن خزيمة كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجدي غليظ
الحاشية فاذا ذكره اعرابي فخبذه بردايرة جبنة شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذا ثرت بها حاشية البرد من شدة جبنة ثمر
قال يا محمد من لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صمغ
ثم امر له ببط **صفة تواضعه** روى عن ابن عباس ان امرأة عرضت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم في طريق من طرق المدينة فقالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة
فقال يا ام فلان اجلسي في اى سكك المدينة شئت اجلس اليك قال فقعدت فعدت
اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قضت حاجتها وقال كانت الامة من اماء اهل المدينة
لناخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنطلق به حيث شاءت وقال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب الجمار العري ويحبيد دعوة الملوك ويبنام على الارض

ويجلس على الارض ويأكل على الارض ويقول لودعيت الى كراع لاجبت ولو اهدت
الى ذراع لقبيلت وقال انس كان يدعى الى خبز الشعير والاهالة السنخة فيجيب
وروى انه صلى الله عليه وسلم كان في مهنة اهله في ثوبه ويحلب شاته ويرقع ثوبه ويخفف
نعله ويخدم نفسه ويقم البيت ويعقل البعير ويعلف ناصحه ويأكل مع الخادم
ويجبن معها ويحمل بضاعه من السوق وسأل رجل عايشه هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعمل في بيته قالت نعم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضف نعله ويحيط
ثوبه ويعمل في بيته كما يعمل احدكم في بيته قولا يحضف نعله اى يطبق طافه
واصل الحصف الضم والجمع وقيل لعائشة ماذا كان يعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في
بيته قالت كان يشر من البشر في ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه وقال جرير
بن عبد الله ما يحبني رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا سلمت ولا راى الله بتم
وكان صلعم يمازج اصحابه ويخالطهم ويحادثهم ويلعب صبيانا منهم ويحاسبهم
في حجره ويحبيد دعوة العبد والحر والامة والمساكين ويعود المريض في اقصى
المدينة ويقبل عذرا للمعذور وناول رجلا يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فراى في يده اثر الكد فقال ما هذا قال عمل اعياى فقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
انس ما النقم احد اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى رأسه حتى يكون
الرجل الذي ينحى رأسه وما اخذ احد يده فيرسل يده حتى يرسلها الاخر ولم
يرمقه ما ركبته بين يدي جليله وكان يبداء من لقيه بالسلم ويبدا اصحابه
بالمصافحة لم يرقط ما ذا رجليه بين اصحابه حتى يضيق بهما على احد يركم من دخل
عليه وربما نبط له ثوبه ويورثه بالسادة التي تحفه ويعزم عليه في الجلوس

عليها ان ابى ويكنى اصحابه ويدعوهم باحب اسماءهم تكملة لهم ولا يقطع على احد جديته
حتى يتجوز فيقطعه بانتهاء اوقيام وروى انه كان لا يجلس اليه احد وهو يصلي
الاخفف صلوته وسأله عن حاجته فاذا فرغ عاد الى صلوته وكان اكثر الناس
بتمناوا طيبهم نفسا ما لم ينزل عليه قران او يعظ او يخطب وامر اصحابه بديع شاة
في سفر فقال له رجل من القوم على ذبحها وقال اخر على سلخها وقال اخر على قطعها
وقال اخر على طبخها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان الفظ لكم الخطب
فقالوا يا بانيانا وامهاتنا نحن نكفيك قال قد عرفت انكم تكفوني ولكن الله تعالى
يكرم من عبده اذا كان مع اصحابه ان ينفرد من بينهم فقام صلى الله عليه وسلم
ولفظ الخطب لهم **صفة جوده** عن جابر بن عبد الله قال ما سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم شيئا فقال لا وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اجود الناس واجود ما يكون في رمضان حين يلفاه جبريل وكان يلفاه جبريل
في كل ليلة في رمضان فيدارسه القرآن وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لقيه جبريل
اجود من الریح المرسله وعن ابن عباس ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه غنابا من خيل
فاتي الرجل قومه اسلموا فان محمداً أعطى عطاء رجل ما يخاف فاقه **صفة حياءه**
روى عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شد
حياء من العذراء في حذرهما وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه وقال ابن عمر
عليه السلام رجل به اثر صفرة فلم يقل له شيئا وكان لا يواجه احدا بما يكره فلما خرج
قال لو علمت له يغسل هذا ويروى يزعجها وروى انه صلى الله عليه وسلم كان من حياءه لا يثبت
بصره في وجه احد وابنه كان يكنى عمو اضطرم الكلام اليه مما يكره وعن عائشة

قالت ما رايت في رسول الله صلى الله عليه وسلم قط **صفة حياءه**
صلى الله عليه وسلم قال البراء بن عازب كنا والله اذا احمر الباس نثقي به يعني
النبي صلى الله عليه وسلم وان الشجاع منا الذي يخاض به وقال علي رضي الله عنه كنا اذا احمر الباس
ولقي القوم للقوم اتينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احد اقرب الى العدو
منه قوله احمر الباس اي اشتد الحرب يقال موت احمر اي شديد وقوله اتقينا
برسول الله صلى الله عليه وسلم اي جعلناه واقية لنا من العدو وقال ابن عباس كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم احمر الناس واسمع الناس وقال ابن عمر ما رايت اشجع ولا اخد
ولا اجود ولا ارضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عمران بن الحصين ما لقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيتبة الا كان اول من يضرب **صفة حياءه** رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت عائشة استعرت من حفصة بنت رواحه ابنه كثر اخيط
بها ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت عنى الابر فطلبتها فلم اقدر عليها
فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبتيت الابر لشعاع نور وجهه فضحك
فقال يا حميراء ضحكك قلت كان كيت وكيت فادى باعلى صنوته يا عائشة او
ثم الويل لانا لمن حرم النظر الى هذا الوجه وفي رواية ان عائشة كانت تخيط
شيئا وقت السحر فضلت الابر وطفي السراج فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فاضاءت البيت ووجدت عائشة الابر بضوءه فضحك ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
ويل لمن لا يراني يوم القيمة قالت عائشة ومن لا يراك يا رسول الله قال البخيل قالت
ومن البخيل قال الذي لا يصلي على اذا سمع باسمي **عن عائشة**
قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجما قط ضاحكا حتى ارى منه الجوانه

انما كان يتيم وعن عبد الله بن الحرث بن جزء قال ما رايت احدا اكثر تبسما من رسول الله
 صلى الله عليه وآله وقاره عن خارج بن زيد قال كان النبي صلى الله عليه وآله في مجلس
 لا يكاد يخرج شيء من اطرافه **صفته جلوسه** قال ابو سعيد الخدري كان رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا جلس في المجلس احتبى بيديه وكذا كان اكثر جلوسه
 صلى الله عليه وآله محبباً **صفته زهده** في الدنيا حبك من نفلة منها واعراضه
 عنها وقد سبقنا اليه مجذا في زهدها وترادفت عليه فتوحها ان توفي رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم ودرعه من هون عنده يهودى في نفقة عياله ويدعوا
 ويقول اللهم اجعل رزق آل محمد قويا وعن عائشة قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 ثلاثة ايام تباعا من خبر حتى مضى ليله وفي رواية اخرى من خبر شعير يومين
 متواليين ولو شاء لا يعطاه الله الا يخطر بها الى احد وفي رواية اخرى ما شبع آل
 محمد من خبر حتى اتى الله وقالت عائشة ما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 دينارا ولا درهما وشاة ولا بعيرا وفي حديث عمر بن الحرث ما ترك الا سلاحه و
 بغلته وارضا جعلها صدقة قالت عائشة ولقد مات وما في بيتي شيء ياكله ذكبد
 الا شطر شعيرة في رقب لي وقال عرض على ربي ان يجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت
 لا يارب اجوع يوما واشبع يوما فاما اليوم الذي اجوع فيه فانزع اليك **عوك**
 واما اليوم الذي اشبع فاحمك واشئ عليك وفي حديث اخر ان جبرئيل نزل عليه
 فقال له ان الله يقربك التلام ويقول لك تحب ان اجعل هذه الجبال ذهبا
 وفضة وتكون معك حيثما كنت فاطرق ساعة ثم قال اجبرئيل ان الدنيا دار من
 لا دار له ومال من لا مال له فديجعهما من لا عقل له فقال جبرئيل بشك الله يا محمد

بالقول الثابت وعن عائشة قالت انا كنا آل محمد لم نكث شهرا ما استوفدنا را
 ان هو الا التمر والماء وعن عائشة وابي امامه وابن عباس كان صلى الله عليه وآله
 وسلم يبيت هو واهله الليالي المتتابعة طاوية لا يجدون عشاء وعن عائشة
 انما كان فراشه الذي ينام عليه ادم احشوه ليف وعن حفصة كان فراش رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيته مسحا فتيته ثنتين فينام عليه فتيته له
 ليلة باربع فلما اصبح قال ما فرشت مولى الليلة فذكرنا ذلك له فقال ردوه لجاله
 فان وطائه الليلة منعتني صلاتي وكان ينام احيا ناعلى سرير من مول بشر يط حتى
 يؤثر في جنبه وقالت عائشة لم يمتل جوف النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيئا قط ولم يبت شكوى
 الى احد وكانت الفاقة احب اليه من الغنى وان كان ليضل جايعا يلغوى طول الليلة
 من الجوع ولا يمغه صيام يومه ولو شاء سال ربه جميع كوز الارض وثمارها و غر
 عيشها ولقد كنت ابكي له رحمة مما ارى به اسح بيدي على بطنه مما به من الجوع و
 اقول فنتى لك الفدا لو تبلغت من الدنيا ما يقويك فيقول يا عائشة مالي والدنيا
 اخواني من اولي العزم من الرسل صبروا على ما هو اشد من هذا فضا على خاتمهم فقدوا
 على مرتبهم فاكرم ما بهم واجزل ثوابهم فاجدني استحي ان ترفعت في معيشتي ان
 يقصر بي عذاب ونهم وما من شيء هو احب الي من الحق باخواني واخلائى قالت
 فما اقام بعد الا شهرا حتى توفي صلى الله عليه وآله وسلم **كله**
 صلى الله عليه وآله وسلم كان يأكل كل ما احل الله له مع اهله وخدمه اذا اكلوا ومع
 من يدعو اليه من المسلمين على الارض وكل ما اكلوا الا ان ينزل به ضيف فيكون
 اكله مع اضيافه وكان صلى الله عليه وآله وسلم كثير اذا جلس يأكل يجلس كما يجلس المصل

بمعاذ فرجها ومنعها عنه بنت القطاء خطبها صلى الله عليه وسلم فوصفها
ابوها ثم قال ان من فضائلها انها لم ترض قط فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما
لهذا عند الله من خير وقيل انه صلى الله عليه وسلم تزوجها فقال ابوها
ذلك فطلقها ولم يرب بها غيره بنت الهذيل وقيل بنت حكيم وقيل هي التي روت
نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل هي ام شريك الازدي ماتت قبل ان يدخل بها
لبيلى بنت الحطيم الانصارية ضربت ظهره صلى الله عليه وسلم اكلك الاسد
ثم تزوجها قالت افلنى فافلها فاكلها الذئب ابو روى انه صلى الله عليه وسلم
خطب امرأة من بني مرة فقال ابوها ان بها برصا ولم يكن بها فرجع فاذا هي برصاء
سما بنت يزيد راي بها بياضا فقال دلستم على ورودها عنه بنت الصلت
ماتت قبل ان يدخل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتت اخت دحية
الكلبى ماتت قبل ان يدخل بها صلى الله عليه وسلم بنت طبيان تزوجها
ولبثت عنده قليلا ثم طلقها صلى الله عليه وسلم ذكر انواع شتى انا شيخنا
السعيد ظهير الدين اسمعيل بن المظفر بن محمد انا علاء الدين المجتبى بن محمد
الحسينى انا ابو موسى محمد بن ابى بكر ابن عيسى المدينى انا ابو الرجا احمد
بن محمد بن عبد العزيز انا ابو الفضل عبد الرحمن بن احمد بن المقرئ الرازي
انا ابو القاسم جعفر بن عبد الله بن يعقوب المجدل الروابى انا ابو بكر محمد بن
مروان الروابى انا عيسى بن عبد الله انا احمد بن محمد الفارسي جدتى
ابى جدتى ابو عبيد القاسم بن سلام جدتى عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان
عن رجل من ثمamah عن كريب عن بن عباس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى

يلبس الفلا من تحت العمام ويغير العمام ويلبس العمام بغير الفلا من وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس الفلا من اليمانية ومن البيض المضربة ويلبس
ذوات الاذان في الحرب منها ما كان من السيجان الخضراء وكان ربا نزع فلنسوته
فجعلها سرة بين يديه وهو يصلي وكان من خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يسمى سلاحه ومناعه ودوابه وكان للنبي صلى الله عليه وسلم اربعة اسياخ المخدم والرسول
اهداها له زيد الخير وكان له ايضا الفضيب وذو الفقار صار اليه يوم
بدر وكان للعاص ابن منبه بن الحجاج وكان لا يفارقه في الحرب وكان قباع سيفه
وقايمته وحلفته وذوائبه وبكراته وتغله من فضة وكان له حلفتان في
الجبال في موضعها من الظهر وكانت له اربع ادراع ذات حلفة الوشاح والبتل
وذات الموشى والخزق وقيل كانت عنده درع داود النبي صلى الله عليه
سلم النبي كان لبسها يوم قتل جالوت وكانت له اربعة افراس المجز وذو الفقار
والسك والسياء ويقال البحر وكان يركب البحر وكان كميته وكانت منطفته من ادم
مشوب فيها ثلاث حلق من فضة والايزيم والخلق على صنعة الفلك المضروبة
من فضة وكان اسم راحته الموتى وكانت له حربة يقال لها العترة وكان يمشي
بها ويدعم عليها وكانت تحمل بين يديه في الاعياد فيركبها امامه ويستر بها
يصلي وكان له مخن قد رذراع يمشي به ويركب به ويعلفه بين يديه على غير
رواية وياخذ الشئ وكانت له محصرة تسمى العرجون وكان اسم قوسه
الكقوم واسم كنانة الكافور ونبله الموصلة وترسه الزلوق ومنه فرة ذو السبع
واسم عمامته الشهاب واسم ردايه الفتح واسم رايته العقاب وكانت سودا

من صوف وكانت الويتة بيضا وربما جعل فيها السواد وربما كان من خمر فسات
وكانت له بغلة شهابا يقال لها الدلدل اهداها له المقوتس ملك الاسكندرية
وهي التي قال لها في بعض الاماكن ارضي ذلك فبضت وكان على رضى الله عنه
يركبها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عيسى بن عباس وكان عثمان بن عفان
يركبها الحسن بعد علي ثم ركبها الحسين ومحمد بن علي بن الحنفية رضى الله عنهم
حتى كبرت وعميت فدخلت مطبخه لبنى مدح فرماها رجل منهم فقتلها وكانت
له بغلة يقال لها الابلية وكانت محدودة طويلا كما تهاقوم على رماح حسنة
السيف فاعجبته وهي التي قال على رضى الله عنه فيها ان كانت اعجبك هذه
البغلة فانا نضع لك مثلها قال وكيف ذلك قال هذه امها فرس عربيته وابوها
حمار فلو اترينا على فرس عربيته حمارا لجاءت بمثل هذه البغلة فقال انما يفعل
ذلك الذين لا يعلمون قال ابن عباس فابى النبي صلى الله عليه وسلم ثم تقدم اليها معاشر بنيها
خاصة الاثرى الحمر على الخيل العرب فضت السنة في اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم عامة وكان له حمار يدعى عسيرا ويقال له العسور وكان اخضر
وكانت له نافذة تسمى العضباء ويقال القسواء وكانت صهباء وكانت له شاة
يشرب لبنها يقال لها غيشه ويقال غوشه وكان له قدحان اسم احدهما الريان والاخر
المصنوب وكان يبيع كل واحد منهما مائة مدينه ثلاث ضبات جديد وحلفه يعلق
بها وكانت له ثور من حمارة يقال له المخصب والمخصد يتوضاء فيه وكان له مخضب
من شبه يكون فيه الحنا والكتم من حجر كان يحج في راسه صلى الله عليه وسلم وكانت
له ربة اسكندر ابنة اهداها المقوتس ملك مصر وكان له نعلان من البت

ثم ركبها

وكان مخضرة ذات قبالين وكانت صفرا وكان له خفان سادجان اهداها النجاشي
ملك الحبشة وكان رتبما البشما النبي صلى الله عليه وسلم ويمسح عليهما وكان له سرير وقطيفة
وقصعة وجارية اسمها روضة السيجان جمع شاج وهو الطيلسان وقوله
فجعلها ستره بين يديه يد على طولها لانه صلى الله عليه وسلم لما سئل عن قدر ما
يستر الصلي قال مثل اخره الرجل والمخدم من الجذم وهو القطع والرسوب الماضي
من السيف من رتب الشيء في الماء اذا غاب فيه فذهب سفلا اي يرسب ويثبت
في الضربة ويغيب فيها واكثر هذه الاسماء مشتقة من صفة تسميتها والقضيب
هو السيف اللطيف في قول الاصمعي تشبها بالقضيب من الشجر وقيل بل القضيب
من القضب بمعنى للقضوب لا يمتد قضيبا الا بعد القطع ودوال الفقار يفتح الفاء
سقي بذلك فيما قيل لحفر صفار حسان كانت فيه والقباع ما يضبب به طرف
فائمة السيف واكثر ما يقال له القبيعة والدواة ما تعلق به من فائمة والمبركة
الحلق ونفل السيف حديد تكون في اخر الغمد كانت فضة في سيف رسول
الله صلى الله عليه وسلم والبراعلها سميت بلقصرها وذات المواشي
والخزوق
لعلمها سميت بذلك تشبها بالنافذة اذا خرفت وانما يقال لها خرفت اذا كثرت
لحم جنينها كالخزوق وهو ولد الارنب والمرجز قيل سمي به لحسن صهيله والمرجز
تتجس الرجز وانشاده ودوال القفال فرس معروف بشديد الفاف والعقال
داء ياخذ الدواب في الرجلين يخفف فافه ويثقل والسكب الواسع الجري كانه
يسكب الارض اي يصبها والشحمان قولهم للفرس الواسع الخط هو بعيد الشح

من قولهم شحى الرجل فاه فتجأوه ويبر شحوا وشحا ايضا على وزن القفاما
لبعض العرب والبحر ايضا سنى به لسعة جريه والمبتور المقشور والفلك بكسر
الفاء جمع فلكه للثدى او فلكه المغزل والمتوى لعله سنى به لانه يثبت المطعون
به من الثوى وهو الاقامة والعنزة رمح قصير ويدعم عليها اى تيكى والمجن حبة
في طرفها الفقاف والمخصرة خشبة تمسك باليد والعرجون من عيدان العنب و
الكؤم لعلها سميت به لانخفاض صوتها اذ روى منها والكافور كرم العنب وغلاف
الطلع سميت به تشبيها بها والمتوصلة من الوصل كانه سنى بذلك نقاء لا بوضو له
الى العدو والزلق اى يزلق عنه السلاج والسبوع القمام والتجارب سنى به تشبيها
بشباب المطر وانما سنى شحبا بالانحابة في الهواء والعقاب العلم الضخم والدلال
سميت به تشبيها بالدلال وهو التنفيذ او بئى يشبهه ودل كمال القوم لضطر
فلعلها سميت به لفلة سكونها والايديّة منسوبة الى قرية بالشام والمخذوف المقطوع
الذنب ويقال تقدم البنا اوصانا وامرنا والعفير تصغير الاعفر كصوب تصغير الاسود
حذف من رتبهما والقياس عيفر وهو لون ابيض تعلوه حرة ويعفور مثل اعفر
كاخضر ويخضور قال الشاعر عيذان شطى دجله الخضور والعصبا المشقوقة
الاذن وقيل المثقوبة والقصوا المقطوعة بعض الاذن والثور سببه الاجانة والكتف
بنت يصبغ الشعر به سنى به لكنما الشعر والبست جلد لم يدبغ وفي رواية اخرى
عن ابن عباس ايضا انه قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سيف محلى قايمة
من فضة وفضله من فضة وفيه جلى من فضة وكان يسمى ذوالفقار وكانت له
قوس تسمى التداد وكانت له كانه تسمى الجمع وكانت له جمع درع وشجعة بالتحا

تسمى ذات الفضول وكانت له حربة تسمى البيضاء وكان له مجن يسمى الوفو وكان له قوس
ادهم ويسى السكب وكانت له بغلة شبيهة تسمى دلدل وكانت له ناقه تسمى العضا
وكان له حمار يسمى يصفور وكان له فسطاط يسمى الزكى وكانت له عتر تسمى المين
وكانت له ركة تسمى الصادر وكانت له مرارة تسمى المدله وكان له مقراض يسمى
الجامع وكان له قضيب شوحط يسمى المشوق النبع الذى يتخذ منه القسي الجياد
ولعله شى بالسداد نقا لا باصا بتر ما يرمى به وانما سميت الركة بالصاد لانه يصدر
عنها بالرى تسمية باسم من هو سببه والجامع في اسم المقراض لانه يجمع ما يراى منه
به وذلك من جودته والشوخط ايضا من شجر القسي وسائر هذه الاسامى من صفات
مسمياتها وتقاء لآبها **سنة** بعض الروايات انه كان لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ناقه جدعاء وفي رواية خرما وفي رواية صرماء وفي رواية صلحاء وفي
رواية مخضرمة وهي التى قطع طرف ذنبها والتى هاجر عليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم كانت القسواء وقيل الجدعاء اتباعها ابو بكر رضى الله عنه باربعائه
درهم فهاجر صلى الله عليه وسلم عليها مع ابى بكر وكانت عنده حتى نفقت و
كانت حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ربا عيه وقال سعيد بن مسعود مؤلف الكتاب
رحم الله قال بعض المحققين من علمائنا هذه الصفات كلها كانت لها ناقه واحدة
كان باذنها ما عبر كل واحد من الرواة عنه بما يغلب على ظنه وربما يعرف منها
حدوت عن موسى بن عبيد قال اصنحت في الحجر عبيدا صلينا الغداة فلما
اسفرنا اذا فينا عبد الله بن عمر فحمل فينقر بنا زجلا يقول ابن صليت يا فلان
قال يقول ههنا حتى اتى على فقال ابن صليت ابن عبيد فلت ههنا قال نبح نبح

صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستبني يوم الاثنين ورفع الحجر يوم الاثنين
وخرج مهاجرا من مكة الى المدينة يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين وقبض
يوم الاثنين وروى عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه قال مضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانا معه حتى قدمنا المدينة فلقاه الناس فخرجوا في الطريق
وعلى الاناجير فاشتد الخدم والصبيان في الطريق الله اكبر جاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم جاء محمد قال وتنازع القوم ايهم ينزل عليه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم انزل لليلة على بني النجار احوال عبد المطلب لا كهم
ذلك فلما اصبح غدا حيث امر والانا جيرا في بعض النسخ الاجاجير فمن
روى الاناجير فهو جمع النجار ومن روى الاجاجير فهو جمع النجار وهما الغنان
السطح وبيان الحولة ان هاشما تزوج امرأة من بني عدى بن النجار فولدت لعبد
المطلب وعمره عن ابن النبتى صلى الله عليه وسلم من بنجار من الانصار و
مؤييين ويقلن بن جوار من بني النجار وحيدا محمد من جوار فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الله يعلم اني احبكن **وفهم هذه السنة** لعبد الحبة لقد
جراهم فرح بذلك ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام كلثوم وعل
سعد بن ابوبكر على خبيب بن اساف بالسبيخ وقيل نزل على خديجة بن زيد واقفا
على ابنه طالب بمكة ثلاث ليال واماها حتى ادى عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم الودائع التي كانت عند الناس ثم لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم
فتر له معه على كلثوم واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبا في بني عمرو
بن عوف يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس واستسجدهم

ثم خرج عنهم يوم الجمعة وقيل مكث فيهم بضعة عشر يوما وقيل كان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم قبا فذنبوا استجدوا يصلون فيه فصلى
بهم فيه ولم يحدث في المسجد شيئا فاقام صلى الله عليه وسلم الاثنين والثلاثاء
والاربعاء والخميس فركب من قبا يوم الجمعة ياتم المدينة فجمع في بني سالم فكا
اول جمعة جمعها في الاسلام وخطب يومئذ ذكر تلك الخطبة روى عن سعيد
بن عبد الرحمن الحمي انه بلغه عن خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في
اول الجمعة التي صلاها في المدينة في بني سالم بن عوف الحمد لله احمد واستغفر
واستغفرن واستمديروا ومن بر ولا كفر واعادى من يكفره واستهدات
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى و
النور والموعظة على فئ من الرسل وقلة من العلم وضلالة من الناس و
انقطاع من الزمان ودؤ من الساعة وقرب من الاجل من يطع الله ورسوله
فقد رشد ومن يعصى الله ورسوله فقد غوى وفرط وصل ضلالا بعيدا
او صيكم بنقوى الله فانه خير ما اوصى به المسلم المسلم ان يحضه على الآخرة
وان يامر بنقوى الله فاحذر واما حذر كما الله من نفسه ولا افضل من ذلك
ذكر وان تقوى الله لمن عمل به على وجل وخافة من ربه عون صدق على ما
ييقون من امر الآخرة ومن يصلح الذي بينه وبين الله من امره في السر والعلانية
لا ينوي بذلك الاوجه الله يكن له ذكرا في عاجل امره وذخرا فيا بعد الموت حين
يفتقر المرء الى ما قدم وما كان من سوى ذلك فود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا
ويحذر كما الله نفسه والله رؤف بالعباد والذي صدق قوله والنجر وعنه

لا خلاف لذلك لانه يقول لا يبدل القول لدى وما انا بظالم للعبيد فانقوا الله
 في عاجل امركم واجله في السر والعلانية فانه من يتق الله يكفر عنه سيئاته و
 يعظم له اجرًا ومن يتق الله فقد فاز فوزًا عظيمًا وان تقوى الله فاقبض
 مفعنه وعقوبته وسخطه وتبيض الوجه وترضى الرب وترفع الدرجات
 خذوا بحظكم ولا تفرطوا في جنب الله فذعلمكم الله كتابه ونهج لكم سبيله ليعلم
 الذين صدقوا وليعلم الكاذبين فاجنوا كما احسن اليكم وعادوا اعداء وجا
 في الله حتى جهاده هو اجبتاكم وسماكم المسلمين ليهلك من هلك عن بينه و
 يحيى من حي عن بينه ولا قوة الا بالله فاكثروا ذكر الله واعلموا انه خير من الدنيا
 وما فيها واعملوا ما بعد الموت فانه من يصلح ما بينه وبين الله يكفبه الله ما بينه
 وبين الناس ذلك بان الله يقص الحق على الناس ولا يقصون عليه ويملك
 من الناس ولا يملكون منه الله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
قال ابن اسحق وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ناقته وارخى لها
 الزمام فجعلت لا تتردد من دون الانصار الادعاء اهلها الى النزول عندهم وقالوا له
 هلم يا رسول الله الى العدة والعدة والمنعة فيقول خلوا رماها فانها مأورة حتى
 انتهى الى موضع سجده اليوم فركت على باب المسجد وهو يومئذ مسجد بني قريظة
 يقيمون من بني النجار في حجر معاذ بن عفراء يقال لاجدها سهل والاخر سهل
 ابنا عمر بن عباد فلم ينزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثبت فارت غير
 بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع لها رماها لا يشنها به ثم انفتحت
 خلفها ثم رجعت الى مكانها الاول فركت فيه ووضعت جرائها ونزل رسول الله

صلى الله عليه وسلم عنها فاحتمل ابو ايوب رحله فوضعه في بينه وذعنه الا
 الى النزول عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المزمع رحله فنزل
 على ابي ايوب خالد بن زيد وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المريد
 هو فاجبر معاذ وقال هو ليتيم لي وسارضيها فامر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان يبني مسجدا واقام عند ابي ايوب حتى بنا مسجده ومسكناه **باسم**
 الى النجارى نايحي بن بكير نا الليث عن عقيل قال ابن شهاب اخبرني عروة ان
 عاتيه اخبرته قالت لبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف
 بضع عشرة ليلة واستر المسجد الذي استس على النقي فلي فيه رسول الله صلى
 ثم ركب راحلته فسار عيشي مع الناس حتى بركت عند مسجد الرسول بالمدينة وهو
 يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين وكامريد للتمر سهل وسهيل غلامين يقيمون
 في حجر سعد بن زار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت به راحلته
 هذا ان شاء الله تعالى المنزل ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين فناومهما بالريد
 ليخذه مسجدا ففلا الابل نهبه لك يا رسول الله فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان يقبل منهما هبة حتى اشباع منهما ثم بناه مسجدا وطفق رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ينقل معهم اللبن في بناءه ويقول وينقل اللبن هذا الجبال لا جمال
 خبير هذا ابرر بنا واظهر ويقول اللهم ان الاجر اجر الاخوة فارحم الانصار و
 المهاجر فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يتم لي وفي الحديث دليل على ان مسجدا
 بني قبل مسجد المدينة المريد موضع يحبس فيه الابل والغنم قوله هذا الجمال
 هذا الحمل والمجبول من اللبن ابرر عند الله واظهر اى ابناذ خرا وادوم منفعة لاهلها

خبير من التمر والزبيب والطعام المحبول منها الذي يغتبطه جاملوه والذي كان من
 قبل غمله وغطيه والحمال والحمل واحد وروى بالجيم وله وجه والاول اظهر
في هذه السنة تكلم الذيب خارج المدينة ينذر برسول الله صلى الله
 عليه وسلم وباسنادى الى الامام احمد بن حنبل ناعبد الزراق انا معمر
 عن اشعث بن عبد الله عن شهر بن خوشب عن ابي هريرة قال جاء ذيب الى
 راعي غنم فاخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى انزعها منه فضعدها للذيب على
 تل فاقى واستشفر وقال عمدت الى رزق رزقيه الله انزعته مني فقال
 الرجل بالله ان رايت كاليوم ذيب يتكلم قال الذيب اعجب من هذا رجل في
 الخلوات بين الحرتين يخبركم بما مضى وما هو كاي عنكم وكان الرجل يهوديا
 فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره خبره وصدقه النبي صلعم ثم قال
 النبي صلى الله عليه وسلم انها اماره من امارات الساعة او شك الرجل ان يخرج
 فلا يرجع حتى تجده نكلا وسوطه بما احدث اهله بعد **في هذه السنة**
 بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بناته وزوجته سودة بنت زمعة
 زيد بن حارثة وابارافع فحلا من مكة الى المدينة ولما رجع عبد الله بن ابي
 الى مكة اخبر عبد الله بن ابي بكر بمكان ابيه ابي بكر فخرج عبد الله بعيل ابيه
 اليه وصحبهم طلحة بن عبيد الله ومعه ام رومان ام عايشة وعبد الرحمن حتى
 قدموا المدينة **في هذه السنة** بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبة
 رضى الله عنها في شوال بعد الهجرة بسبعة اشهر وقيل في السنة الثانية والاول
 اصبح وكان تزوجها قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل كان البناء بها يوم الاربعاء

في منزله ابي بكر بالسبح وقد ذكر تزويجه في سنة عشر من النبوة واما شرح البناء
 بها فروى عن عايشة انها قالت قد بنا المدينة فتر لنا في بني الحارث بن الخزرج في
 السخ فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيتنا واجتمع اليه رجال من
 الانصار ونساء فجاءت بي امي واني لفي ارجوحة فانزلتني من الارجوحة ولى
 جيمه ففرقها ومسحت وجهي بشئ من ماء ثم افلتت نفوسى حتى وفقت على
 الباب واني لا نبح حتى سكن من نفسي ثم دخلت بي فاذا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم جالس على سرير في بيتنا وعند رجل ونساء من الانصار فاجلسني في
 حجره ثم قالت هؤلاء اهلك فبارك الله لك فيهم وبارك لهم فيك فوثب الرجل
 والنساء فخرجوا وبني رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا ما خرجت على جزور
 ولا دبحت على شاة حتى ارسل اليها سعد بن عباد بجفنه كان يرسل بها الى دار
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دار الى نائيه وانا يومئذ بنت قنع سنين
 وروى عن اسماء بنت عميس قالت كنت صاحبة عايشة التي هي بها وادخلتها على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعى ذوة قالت فوالله ما وجدنا عنده قري
 الا قدح من لبن قالت فشرب منه ثم ناوله عايشة فاستحيت الجارية فقلت لا تردى
 يد رسول الله صلى الله عليه وسلم خذني منه فاخذته على حياء فشرب منه ثم
 قال ناولي صواحبك فقلنا لا تشبهيه فقال لا تجعن جوعا وكذا قالت فقلت يا
 رسول الله ان قالت احدا ان الشئ لا اشبهيه وتشبهيه بعد ذلك كذا قال
 ان الكذب يكتب كذا حتى يكتب الكذبة وفي رواية عنها انها قالت فوعت
 نقي قبل البناء بها فمزق شعري فوفى بيمينه وفيها ان النسوة قلن بعد دخولها

كذبة

على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى على الخير والبركة وعلى خير طائر وروى
أنه صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكراً غيرهما وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وله ثمان
عشرة سنة وتوفيت في أيام معوية بالمدينة سنة ثمان وخمسين وله سبع و
ستون سنة ودفت بالبقيع **وفي هذه السنة** زيد في صلاة الحضرة وكثرت
صلاة الحضرة والسفر ركعتين غير المغرب وذلك بعد مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم المدينة بـ **الأمم** محمد بن حنبل رحمه الله عليه في مسنده أن
عائشة قالت كان أول ما افترض على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة
ركعتان إلا المغرب فأنها كانت ثلاثاً ثم أتته الله الظهر والعصر والعشاء أربعاً
في الحضرة فأقر الصلاة على فرضها الأول في السفر **وفي هذه السنة** أخى بين المهاجرين
والأنصار روى عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حالف بين المهاجرين
والأنصار في دار أنس وذلك أنه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
أخى بين المهاجرين والأنصار على الحق والمواشاة يتوارثون بعد الممات دون
دوى الأرحام وكانوا تسعين رجلاً خمسة وأربعون رجلاً من المهاجرين وخمسة
وأربعون رجلاً من الأنصار وقيل وكانوا خمسين من المهاجرين من الأنصار وخمسين
وماية من المهاجرين وكان ذلك قبل بدر فكانت وقعة بدر أنزل الله تعالى
وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله نعت هذه الآية ما كان قبلها
وانقطعت المواخاة في الميراث ورجع كل إنسان إلى نسب وورثه وورثه
وفي هذه السنة صام عاشوراء وأمر بصيامه روى عن ابن عباس أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود صياماً يوم عاشوراء فقال

لهم ما هذا اليوم الذي تصومونه قالوا هذا يوم عظيم أوحى الله فيه موسى
وقومه وغرق فرعون وقومه فصامه موسى شكراً فحضر نضومه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحضر أحيى وأولى بأحياء سنة أحيى موسى منكم فصامه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بصيامه أخرجنا من الصحيحين **وفي هذه السنة**
السنة أسلم عبد الله بن سلام قال أسلم لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة أخبر عبد الله بن سلام بقدمه فأنه فقال لاني سأريك عن
أشياء لا يعلمها إلا نبي فإن أخبرني بها امت برك وإن لم تعرفهن عرفتك
لست بنبي قال وما هن قال سأله عن الشبه وعن أول شيء يأكله أهل الجنة وعن
أول شيء يحشر الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني بهن جبرئيل
أنفاً قال ذاك عدو اليهود قال أما الشبه فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة ذهب
بالشبه وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل ذهبت بالشبه وأما أول شيء يأكله أهل
الجنة فرايد كبد الحوت وأما أول شيء يحشر الناس فأن رجلي من قبل المشرق قحط
إلى المغرب فأمسك وقال أشهد أنك رسول الله وقال يا رسول الله إن اليهود
قوم بهت وإنهم أن سمعوا بإسلامي بهتوني فاجأني عندك وبعث إليهم
فسلهم عني فجنأه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث إليهم فجاءوا فقال
أي رجل عبد الله بن سلام فيكم قالوا هو خيرنا وابن خيرنا وسيدينا و
عالمنا وابن عالمنا قال رأيتهم أن أسلم أسلمون فقالوا أعاده الله من ذلك
فقال يا عبد الله بن سلام أخرج إليهم فخرج إليهم فقال أشهد أن لا إله إلا
الله وأشهد أن محمداً رسول الله قالوا استرنا وابن شرتنا وجاهلنا وابن جاهلنا

فقال ابن سلام قد اخبرتك يا رسول الله ان اليهود قوم بهت ذكرنا سلام
سلمان الفارسي وقصته وحواله رضي الله عنه
وابن ابي عمير الى الامام ابي القاسم سليمان بن احمد الطبري نا احمد بن
عبد الله بن عبد الرحيم نا عبد الملك بن هشام السدوسي نا زياد بن عبد
الله البكائي عن محمد بن اسحق بن ييار عن عاصم بن عمار عن قتادة عن مجاهد
بن لبيد عن ابن عباس قال حدثني سلمان الفارسي حديثه من فيه قال كنت
رجلا فارسيا من اهل اصفهان ومن اهل قرية مهايقا لها حتى وكان ابي
دهقان قريبه وكنت احب خلق الله اليه لم يزل بي حبه اياي حتى حبسني في
بيته كما تحبس الجارية واجتهدت في الجوسية حتى كنت قاطن النار الذي تؤد
لا تبركها تحبوا ساعة وكانت لابي ضيعة عظيمة قال فتشعل في بيان له يوما
فقال لي يا بني اني قد شغلت في بنياني هذا اليوم عن ضيعتي فاذهب فاطلمها
وامرني بها ببعض ما يريد فخرجت وفي رواية قال ثم قال لي يا بني لا تحبس
علي فانك ان احببت علي كنت اقم الي من ضيعتي وشغلتني عن كل شيء من امر
فخرجت اريد ضيعة فمررت بكينة من كبايس النصارى فسمعت اصواتهم فيها
يصلون وكنت لا ادري ما امر الناس يحبس ابي اياي في بيته فلما مررت بهم وسمعت
اصواتهم دخلت عليهم انظروا يصنعون قال فلما رايتهم اعجبتني صلاتهم وغيت
في امرهم قلت هذا والله خير من الذي نحن عليه فوالله ما تركتهم حتى غربت
الشمس وتركمت ضيعة ابي ولم اتها فقلت لهم اين اصل هذا الدين فقالوا بالكا
قال ثم رجعت الى ابي وقد بحث في طلبي وشغلته عن عمله كله قال فلما اتي بي ابن

كنت اكن ما عهدت قال قلت يا اباة مررت بناس يصلون في كنيئة لهم
فاعجبني ما رايت من دينهم فوالله ما زالت عندهم حتى غربت الشمس قال ابي
ليس في ذلك الدين خير دينك ودين اباك خير منه قال قلت كلا والله
انه خير من ديننا قال فافني ففعل في رجل قيدا يحبني في بيته قال وبعثت
الى النصارى فقلت لهم اذا قدم عليكم ركب من الشام تجار من النصارى فاجبرو
بهم قال فقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصارى قال فاجبروني بهم
قال فقلت لهم اذا قضوا حوائجهم وارادوا الرجعة الى بلادهم فاذنوني بهم قال
فلما ارادوا الرجعة الى بلادهم اجبروني بهم فاليقن الحديد من رجل ثم
خرجت معهم حتى قدمت الشام فلما قدمت الشام قلت من افضل اهل هذا
الدين قالوا الاسقف في الكنيئة قال فبحثه فقلت اني قد رغبت في هذا الدين
واجبت ان اكون معك اخدمك في كنيستك واقلم منك واصلي معك قال
فادخل فدخلت معه قال وكان رجلا سوء يامرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فاذا
جمعوا اليه منها شيئا اكثره لنفسه ولم يعط المساكين حتى جمع سبع فلان من
ذهب وورق قال فابغضه بغضا شديدا لما راى به يصنع ثم مات فاجتمعت
اليه النصارى ليدفون فقلت لهم ان هذا كان رجلا سوء يامرهم بالصدقة و
يرغبهم فيها فاذا جتمعوا بها اكثرها لنفسه ولم يعط المساكين منها شيئا فاف
وما علمك بذلك قال قلت انا اذكركم على كبري فوالله ما اذنا عليه قال فارينهم من
قال فاستخرجوا منه سبع فلان مملوء ذهب وورق قال فلما راوها قالوا والله
لا ندفعه ابدا فصلبوه ثم رموه بالحجارة ثم جاء رجل اخر فخلع مكانه قال يقول

سلمان رضي الله عنه فزاريت رجلا لا يصلح الحسن اري انه افضل منه ارهد
 في الدنيا ولا ارجب في الآخرة ولا ادا بليلا ونهارا منه قال فاجبته جبال
 احبه من قبله فاقمت معه زمانا ثم حضرته الوفاة فقلت له يا فلان اني قد
 كنت معك واجتبتك جبال احبه من قبلك وقد حضرتك ما نرى من امر الله
 عز وجل فالي من توصي به وما تأمرني قال اي بني والله ما اعلم احدا اليوم على ما
 كنت عليه لقد هلك الناس وبدلوا وتركوا اكثر ما كانوا عليه الا رجلا بالموصل
 وهو فلان فهو على ما كنت عليه فالحق به فلما مات وغيب لحفت بصاحبي
 الموصل فقلت له يا فلان ان فلانا اوصاني عند موته ان الحق بك واخبرني
 انك على امر فقال لي اقم عندي قال فاقمت عنده فوجدته خيرا رجلا على امر
 صاحبه فلم يلبث ان مات فلما حضرته الوفاة قلت له يا فلان ان فلانا اوصانا
 اليك وامرني ان الحق بك وقد حضرتك من امر الله عز وجل ما نرى فالي من
 توصي به وما تأمرني قال اي بني والله ما اعلم رجلا على ما كنت عليه الا رجلا
 بنصيبين وهو فلان فالحق به قال فلما مات وغيب لحفت بصاحب بنصيبين
 فحسنته فاجبرته خبري وما امرني به صاحبي قال فاقم عندي فاقمت عنده فوجدته
 على امر صاحبه فاقمت مع خيرا رجلا فوالله ما يلبث ان تزل به الموت فلما حضر
 قلت له يا فلان ان فلانا كان اوصاني الى فلان ثم اوصاني فلان يعني الى فلان
 وفلان اليك فالي من توصي به وما تأمرني قال اي بني والله ما اعلم احدا بقي على
 امرنا امرك ان تاتيته الا رجلا بعمورية فانه على مثل ما نحن عليه فان احبته
 فانه فانه على امرنا قال فلما مات وغيب لحفت بصاحب عمورية واخبرته خبرا

فقال اقم عندي فاقمت عنده خيرا رجلا على هدي اصحابه وامرهم قال واكتسبت
 حتى كان لي بقرات وغنيمه ثم نزل به امر الله تعالى فلما حضر قلت له يا فلان اني
 كنت مع فلان فاقم لي الى فلان واوصاني فلان الى فلان ثم اوصي به فلان
 اليك فالي من توصي به وما تأمرني قال اي بني والله ما اعلمه اصبح على ما كنت
 عليه احد من الناس امرك ان تاتيته ولكن اطلق زمان بني هو مبعوث بدين
 ابراهيم عليه السلام يخرج بارض العدو ومهاجرا الى بين حرتين بينهما نخل به علامات
 لا تحفى باكل الهدية ولا ياكل الصدقة بين كفيته خاتم النبوة فان استطعت ان
 تلحق بذلك البلاد فافعل قال ثم مات وغيب فكنت بعمورية ما شاء الله عز وجل
 ان امكث ثم مر بي نفر من كلب تجار فقلت تحملوني الى ارض العرب واعطيكم
 بقراتي هذه وغنمي قالوا فاعطيتوها فحملوني حتى اذا قدموا في وادي القرى ظلموني
 فباعوني من رجل من يهود عبدا فكنت عنده ورايت النخل ورجوت ان يكون
 البلد الذي وصف لي صاحبي ولم يحق لي في نفسي فبينما انا عنده قدم عليه ابن
 عم له من المدينة من بني قريظة فاباعني منه فاجتمعتني الى المدينة فوالله ما هو
 الا ان رابتهما ضرر فها بصفه صاحبي فاقمت بها وبعث الله تعالى رسوله صلى الله
 عليه وسلم فاقام بمكة ما افام لا اسمع له بذكر مع ما انا فيه من شغل الدويج ثم
 هاجر الى المدينة فوالله اني لفي راس عذق لسيدى اعمل فيه بعض العمل و
 سيدى جالس اذا قبل ابن عم له حتى وقف عليه فقال فلان فائل الله بني
 قبله والله انهم الان يجبتمون بقاء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعم
 انه بني قال فلما سمعناها اخذتني العوراء حتى ظننت اني ساقط على سيدى قال

فقلت عن النخلة فجعلت اقول لابن عمته ذلك ما ذلك ماذا نقول ماذا نقول قال ففضب
 سيدي فلكني كمنه شديدا ثم قال مالك ولهذا اقبل على عمك قال قلت لاشي انما اردت
 ان استبثه عما قال ولقد كان عندي شيء فوجعته فلما امسيت اخذته ثم ذهبت به
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقبا فدخلت عليه فقلت له انه قد بلغني
 انك رجل صالح ومعك اصحاب لك عزاء ووجاهة وهذا شيء كان عندي للصدقة
 فرائكم احق به من غيركم قال فترتبته منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لاصحابه كلوا وامسكوا فلم ياكل فقلت في نفسي هذه واحدة قال ثم اضرفت عنه
 فجمعت شيئا وتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم جئته فقلت
 اني رايتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية اكرمك بها قال فاكل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم منها وامر اصحابه فاكلوا معه قال فقلت في نفسي هاتان اثنتان قال
 قال ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقيق الفرقة قال وقد تبع جنازة
 يعني جنازة رجل من اصحابه عليه شملتان له وهو جالس في اصحابه فقلت عليه
 ثم استدرت انظر الى ظهره هل اري الخاتم الذي وصف لي صاحبي فلما راني رسول
 الله صلى الله عليه وسلم استدر برتة عن رائي استقبلت في شيء وصف لي فالتقي
 رداه عن ظهره فنظرت الى الخاتم ففرقته فانكبت عليه اقبله وابكي فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم تحول فحولت فقصصت عليه حديثي كما حدثت يا ابن
 عباس فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمع ذلك اصحابه ثم شغل سلمان
 الرق حتى فاته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدوا حدقا ثم قال لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم كانت سلمان فكا بقت صاحبي على ثلثمائة نخلة اجيئها له

بالفقير وباربعين وقيفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعينوا اخاكم قال
 بالنخل الرجل ثلثين ودية والرجل بعشرين والرجل بخمسة عشر والرجل بعشر
 يعين الرجل بقدر ما عنده حتى اجتمعت لي ثلثمائة ودية فقال لي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذهب يا سلمان فقصرها فاذا فرغت فاني اكون انا
 بيدي قال فقشرت لها واعاني اصحابي حتى اذا فرغت منها جئته فاخبرته فخرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم معي اليها فجعلنا نقرب له الوادي ويضعه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالذي نفس سلمان بيده ما فانت منها ودية
 واحدة فاديت النخل وبقي على المال فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة دجاجة
 من ذهب من بعض المغازي فقال ما فعل الفارسي المكاتب فدعيت له فقال
 خذ هذه فادبها ما عليك يا سلمان قال قلت واين تقع هذه يا رسول الله منها
 على قال خذها فان الله عز وجل سيؤدني بها عنك قال فاخذتها فوزنت لهم
 منها والذي نفس سلمان بيده اربعين اوقية فاو فيهم حقتهم وعثقتهم
 شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق حرا ثم لم يبقني معه مشهد
 وقال لما قلت واين تقع هذه من الذي علي يا رسول الله اخذها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقبلها على لسانه ثم قال خذها فاو فيهم منها فاخذتها فاو فيهم منها
 حقتهم كله اربعين اوقية فاطن النار هو الذي يقوم بتمهدها وايقادها تحبوا
 اي تطفأ فياخذت النار اذا طيفت وبني قيله الاوش والخزرج الدويع الكنا
 واسترب والمواضع الذي يستريح فيها شبه داخل منزله في قلة وصول الاخبار اليه
 بذلك والبعد النخلة وقوله فلان اي فلان ويريد بني قيله الانصار والعور

الرعدة واللكم الضرب باليل وقوله هذه واحدة اي هذه حضلة من علاماته
 التي وصفها الى صاحبها والفقير والفقر بضم الفاء الحفرة يريد به الموضع الذي
 يحفر لعزب الخمل وفقرت اي جفرت فقر للفريش وقوله احيها بالفقر اي كالبنة
 على ثلثماية نخلة وعلى ان افقر مواضعها والوقية والاقية وزن اربعين درهما
 والودي صغار الخمل وروى في بعض طرق روايات سلمان انه قال اشترى
 امرأة يقال لها خليصة بنت فلان حليف بنى الجار ثلثماية درهم فمكث معها
 سنة عشر شهرا حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فبلغني ذلك
 بعد خمسة ايام وانا في اقصى المدينة في زمن الخلال فالتقطت شيئا من الخلال
 فجعلته في ثوبي واقبلت اسال عنه حتى بلغت دار ابي ايوب ورسول الله صلى
 داخل وابو ايوب وامر اتيه لينظروا الماء بقطيفة لهم لا يكف على النبي صلى
 الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تصنع يا ابا ايوب قال وقع حبنا
 فانكسر فالما فخشيت ان تكون نائما فكيف عليك فيؤذيك فقال رسول الله صلى
 لك ولزوجتك الجنة قال سلمان فقلت هذا والله محمد رسول الله فدنوت
 منه فلمت عليه ثم اخذت ذلك الخلال فوضعت بين يديه وذكر قصة الهدية
 والصدقة وخاتم النبوة فاسلم سلمان واخبر قصة خليصه ورقبته قال
 سلمان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
 فقال اذهب الى خليصه فقل لها يقول لك محمد اما ان تعطيني هذا واما ان اعنفه
 فان الحكمه تحرم عليك خدمته فقلت يا رسول الله انها لم تلم قال يا سلمان ولا تدري
 ما حدث بعدك دخل عليها ابن عمها فصرخ عليها الاسلام فاسلمت وذكر انها

اعنفته بامر الله صلى الله عليه وسلم وكافاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بان غرس لها ثلثماية
 فسيلة الخلال بفتح الخاء البسر ولا يكف اي لا يفيطر والفسيلة الودي وفي
 بعض طرقها قال سلمان وضعت التمر بين يديه وكان من عنده عشرين رجلا
 واهدت له خمسا وعشرين تمره قال سلمان فعدت الف نواة قال فقئت
 فذرت بين كففيه وذكر قصة الخاتم واسلامه فقام الى علي ابن ابي طالب فقبل
 يده وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكسى فكساني ابو بكر الصديق رضي
 الله عنه ما كان عليه من الثياب ودعا بكسوة غيرها فلبسها **في بعض**
طرقها ان سلمان كان يرعى الغنم لسيده قال فاخبرت انه قدم المدينة وجل
 يزعم انه بنى فهبط سلمان المدينة فظفر الى النبي صلى الله عليه وسلم وراحوا
 فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم عرف ما يريد فارسل ثوبه حتى خرج خاتمه
 فلما رآه اناه وكلبه ثم انطلق فاشترى بدينار ونصفه شاة فتواها ونصفه
 خبز ثم اتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا قال سلمان هذه صدقة
 قال لا حاجة لي بها اخرجها فلياكلها المسلمون ثم انطلق فاشترى بدينار اخر
 خبزا ولحما فاتي به النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا قال هذه هدية قال
 فاقبل فكل فاكل جميعا منها واسلم سلمان الفارسي **وفي بعض** قال سلمان
 بعد ذكروا الهدية والصدقة والخاتم فقلت استهدان لا اله الا الله وانك رسول الله
 قال من انت قلت مملوك قال من انت قلت لامرأة من الانصار وجعلتني في حظ
 لها قال يا ابا بكر قال لبيك قال اشتره فاشتراني ابو بكر فاعنفني **بعض**
طرقها ان سلمان اسلم بمكة على هذا النسق اعني ذكروا الهدية والصدقة والخاتم

وروى ان سلمان قال تداولني بضعة عشر من ربي الى ربي وروى عن اهل
العلم ان سلمان عاش ثلثمائة وخمسين سنة فاما ما تين وخمسين سنة فلا يشكون فيه
وقيل ان اسم سلمان ما هو يوقيل ما يوقيل بهود بن بدخان من ولائهم الملك
وقيل بهود بن بدخان بن مورسلان بن بهودان بن فيروز بن شهر كمن
ولدا ب الملك وتوفي سلمان سنة ثلاث وثلاثين بالمدين وقيل ان اسلامه كان
في جنادى الاولى من هذه السنة وان مولاه الذي باعه عثمان بن الاشعث اليهودي
القرظي وقيل انه عاد الى اصفهان في زمان عمر وقيل كان له اخ بشير ازله رسل
ثم رنبت باصفهان لما نزل وبنان بمصر وقيل كان له ابن يقال له كثير **في هذه**
السنة راي عبد الله بن زيد الاذان فله بلال روى عن سعيد بن المسيب عن
عبد الله بن زيد بن عبد ربه قال لما اجتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يضرب
بالناقوس لجميع الناس للصلوة وهو له كان لموافقه الضاري طاف بي من الليل
طائف وانا نائم رجل عليه ثوبان اخضران وفي يده ناقوس يحمله قال قلت له
يا عبد الله اتبع الناقوس قال وما تصنع به قلت ندعوا به للصلوة قال فلا ادلك
على خير من ذلك فقلت بلى قال تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر
لا اله الا الله واشهدان محمد رسول الله كلامها كرتين حتى على الصلوة حتى على الصلوة
حتى على الفلاح حتى على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله ثم استأخر غير بعيد
قال ثم تقول اذا قيمت الصلوة الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اشهدان
محمد رسول الله حتى على الصلوة حتى على الفلاح قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة
الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال فلما اصبحنا اتيت رسول الله صلى الله عليه

وسلم فاحسبته بما رايت فقال ان هذه لرؤيا حق ان شاء الله ثم امرنا بالنادين
وكان بلال يؤذن بذلك ويدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلوة
فجاءه فدعاها ذات عداة الى الفجر فقبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نائم
فصرخ بلال باعلى صوت الصلوة خير من النوم قال سعيد بن المسيب فادخلت
هذه الكلمة في الناذين بصلوة الفجر **وروى** عن عروة بن الربير
وريد بن اسلم وسعيد بن المسيب قالوا كان الناس في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل ان يؤمر بالاذان ينادي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة
جامعة فيجتمع الناس فلما صرفت القبلة الى الكعبة امر بالاذان وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم فداهمه امر الاذان وانهم ذكروا شيئا يجمعون بها
الناس للصلوة قال بعضهم البوق وقال بعضهم الناقوس فبيناهم على ذلك نام
عبد الله بن زيد الخنرجي فارى في النوم رجلا عليه ثوبان اخضران وفي
يده ناقوس قال فقلت اتبع الناقوس قال ماذا تريد به فقلت اريد ان اتباعه
لكي اضرب به للصلوة لجماعة الناس قال فانا احذركم بخير لكم من ذلك تقول الله اكبر
الله اكبر فذكر الاذان فاتي عبد الله رسول الله فاحببه فقال له قم مع بلال فالتق
عليه ما قيل لك فليؤذن بذلك ففعل وجاء عمر فقال قد رايت مثل ذلك الذي
راى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فله الحمد فلي هذه الرواية يكون
الاذان قد وقع في السنة الثانية من الهجرة لانهم فالوا فلما صرفت القبلة وقد
صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس ستة عشر شهرا وما كان
في هذه السنة ما روى انه كان امرأة من بنى النخاريق لها فاطمة بنت النعمان

لها تابع من الجن وكان ياتيها فانها حين هاجر النبي صلى الله عليه وسلم فانقض
على الحايض فالت ما لك مات ما كنت تاتي قال قد جاء النبي الذي يحرم الزنا والحرم
وفي هذه السنة مات البراء بن المعرور وكان اول من تكلم ليلة العقبة
حين بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم السبعون من الانصار فبايعوه وهو
احد النقباء توفي قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة بمشعر
فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق باصحابه فضلى على قبره وقال اللهم اغفر له وارحمه
وارض عنه وقد فعلت وهو اول من مات من النقباء وفي هذه السنة
مات اسعد بن زرارة احدى النقباء الاثنا عشر مات قبل ان يفرغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم من بناء مسجد ودفن بالبقيع والانصار يقولون هو اول
من دفن فيها والمهاجر من يقولون عثمان بن مظعون ولما مات سعد بن زرارة جاءه
بنو النجار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا فدا مات نقيبنا فتب علينا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نقيبكم وفي هذه السنة مات كلثوم
ابن الحدم بن امر القيس بن الحرث وكان شريفا كبيرا السن اسلم قبل قدومه صلى الله
عليه وسلم فلما هاجر صلى الله عليه وسلم نزل عليه ونزل عليه جماعة منهم ابو عبيد
والمقداد وخباب في آخرين وتوفي بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيئ وفي هذه السنة مات من المشركين العاص بن ايل التميمي والوليد
بن المغيرة بمكة وروى عن الشعبي قال لما حضر الوليد بن المغيرة جرح فقال له ابو جهل
يا عم ما يخرجك قال والله ما يخرج من الموت ولكني اخاف ان يظهر من ابني كبشة
بمكة فقال بوسفيان لا تخف انا صامن ان لا يظهر الباب الشافعي

كان سنين اثنين عن الهجرة وذكر تزويج فاطمة من علي رضي الله عنهما وتحويل
العقبة وفريضة رمضان وغزاة بدر في هذه السنة تزوج علي ابن ابي طالب
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفر ليال بقين منه وبنى بها
في ذي الحجة وقد روى انه تزوجها في رجب بعد قدوم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة بخمسة اشهر وبنى بها من رجة من بدر والاول اصح وكانت فاطمة
يوم بنى بها بنت ثمان عشرة واهديت في بردين وعليها دملجان من فضة وكان معها
خيلة ومرفقة من ادم جشوها ليف ومخل وقدر وحى وجرتان وروى
عن علي بن ابي الشكرى ان ابا بكر خطب فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له يا ابا بكر انظر بها القضا فذكر ذلك ابو بكر لعمر فقال له عمر ردك يا ابا بكر
ثم ان ابا بكر قال لعمر اخطب فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم فخطبها فقال
له مثل ما قال لابي بكر انظر بها القضا فجاء عمر الى ابي بكر فاخبره فقال له ردك
يا عمر ثم ان اهل علي قالوا لعلي اخطب فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لعلي اخطب فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبها
فزوجها النبي صلى الله عليه وسلم فباع علي بعير الله وبعض مناعه فبلغ اربعماية وثمانين درهما
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اجعل ثلثين في الطيب وثلثا في المناع وروى
عن عباد بن منصور قال سمعت عطاء يقول خطب علي فاطمة فقال لها رسول الله صلى
ان عليا يذكرك فشككت فزوجها وعن عكرمة ان عليا خطب فاطمة فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ما صدقها قال ما عندى ما صدقها قال فاين درعك الخطية
قال عندى قال اصدقها اياها فاصدقها اياها وتزوجها الخطية منسوبة الى

بنى حطبة بن محارب حتى كانوا يعملون الدروع وقيل هي من شر الدروع وقيل هي العريضة
الثقيلة التي تحطم السيوف أي تكسرها وليس بعض هذه الأقوال خلافا للبعض
بل يجوز أن يكون عريضة ثقيلة ويكون من شر الدروع لثقلها ويكون من بنى
حطبة ودروع الحديد وثبت في اللفظ وروى عن بريدة قال أتى على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم عليه فقال ما حاجة ابن أبي طالب قال ذكرت فاطمة
قال مرحبا وأهلا لم يرد عليه ما فخرج على رطط من الانصار فقالوا ما وراك
قال ما أدري غير أنه قال مرحبا وأهلا قالوا كيفك من رسول الله صلى الله
عليه وسلم أحدهما أعطاك الأهل وأعطاك الركب فلما كان بعد ذوجه فقال
يا علي أتة لا بد للعروس من وليمة فقال سعد عندي كبش وجمع له رطط من الانصار
أصنام ذرة فلما كان ليلة البناء قال لا تحدث شيئا حتى نلغاني فذعر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوضاه فيه ثم أفرغه على عاتقه ثم قال اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك
لهما وبارك في ثملهما وقال علي لعذر زوجت فاطمة ومالي ولها فراش غير جلد
كبش تام عليه بالليل وضلف عليه الناضج بالنهار ومالي وماله خادم غيرها
وعن علي رضي الله عنه قال أهديت إلى بنت النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أهديت
وما فرأيتها إلا بكيت وعن جابر قال حضرنا عرس علي وفاطمة فمارينا عرسا
كان أحسن منه حسنا وهما لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم زبينا وتمرا فاكلنا
وكان فراشهما ليلة عرسهما اهاب كبش وفي بعض الروايات أنه جعل صداقتها
درعه فباعه بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من عثمان بن عفان بأربع مائة و
ثمانين درهما فجاء بها في طرف ثوبه فوضعها بين يدي رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فم يخبس على كره فيقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبضة فقال يا بلال اتبع بها طيبا لفاطمة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لام سلمة جهزوا
بها فاطمة فآخذت أم سلمة البقية فوجدتها مائنين وبني فها في هذه الرواية بعد
تسع وعشرين ليلة من النكاح وكان جهازها في هذه الرواية فراشين من خيوش
أحدهما محشوليف والآخر مجذوق الخذائين وأربع وسائد وسادتين من ليف
وثنتين من صوف ولبت رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعاً لا يدخل عليهما
حتى إذا كان اليوم الرابع دخل عليهما في عداة سيرة فدخل عليهما وهما في لحاف واحد
على الفراش فقال كما اتما وجلس عند راسهما ثم أدخل قدميه وساقيه بينهما فآخذ
على أحدهما فوضعهما على صدره ونطبه ليدفنها وأخذت فاطمة الأخرى فوضعتها
على صدرها ونطنها لتدفنها وطلبت خادماً فامرها بالسبيح والتمجيد والتكبير ثم
أن عثمان رد البيع في الحال إلى علي فجاء بالدرع والدرهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا
عثمان بدعوات وفي هذه الرواية يدل الدرع الفرس وقيل السيف والخيش
جنس غليظ من الكتان يكسى القرب والحذوة والحذاء نفاية الأحذية وما سقط
من الجلود حين تحدى وقيل أنه باع الدرع بأشئ عشرة أوقية وكان ذلك مهر فاطمة
والأوقية أربعون درهماً وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين زوج فاطمة
من علي خطب هذه الخطبة الحمد لله ثم بعثه المعبود بقدرته المطاع بطلاً
المرهوب من عذابه المرغوب إليه فيما عند النافذ أمره في سمانه وأرضه الذي
خلق الخلق بقدرته ويميزهم بحكته وإحكامهم بعزته وأغفرهم بدينه وأكرمهم بنبيه
محمد ثم أن الله عز وجل جعل المصاهرة نسباً لاحقاً وأمرنا فترضا نخرج بها الأثام وفي

رواية وشيخ بها الارحام والزنا الانام فقال عز وجل وهو الذي خلق من الماء
نبشرا فجعله نسا وصهرا وكان ربك قديرا فامر الله تعالى بحري الى قضاء وقضاء
يحري الى فقد وقدن يحري الى اجله فكل قضاء قدر وكل قدر اجل وكل اجل
كتاب الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم ان الله تعالى امر فان ازوج فاطمة
من علي وقد رزقته علي اربعماية مثقال فضة ارضيت يا علي فقال علي رضيت
عن الله وعن رسوله فقال جمع الله شملكما واسعد جدكما وبارك عليكما واخرج
منكما كثيرا طيبا ثم دعا بطبق من برفوضه بين ايديهم ثم قال انتهوا قالوا شايخنا
المهر الاول شهر واكثر واصح رواية وقد روي ان عليا رضي الله عنه خطب نفسه
وروي عن الربيع بن بكار قال حدثنا عتيق مصعب قال لما اراد النبي صلى الله
عليه وسلم ان يزوج علي بن ابي طالب فاطمة رضي الله عنهما قال له يا علي خطب
لنفسك فقال الحمد لله شكر الامنة واياديه واسعدان لا اله الا الله شهادة شلغته
وترضيه وصلى الله على محمد صلوة ترفقه وترضيه والنكاح مما امر الله به
ورضيه واجتماعا ما قدر الله وادن فيه وقد رزقني رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاطمة ابنه على ثني عشرة اوقية فلو واشهدوا وروى عن
الحسن البصري قال كان لعلي وفاطمة رضي الله عنهما فطيفة اذ البسوها
بالطول انكشفت ظهورهما واذا البسوها بالعرض انكشفت رؤسهما وعن ابن
قال جاءت فاطمة يوما الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله اني
وابن عتيق ما لنا فراس الاجل لنا عليه ونعلف عليه فاحضنا بالهنا فقال لها
يا بنية اصبري فان موسى بن عمران اقام مع امراته عشرين سنين ليس لهم فراس

الاعباء قطوانية وعن اسماء بنت عميس قال لما اهديت فاطمة الى علي لم يجد
في بيته الا ملامبوسا ووسادة حشوها ليف وجرة وكوزا **وروي** عن ابن
قال لما تزوج علي فاطمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسماء بنت عميس ذهبي
فهيتي منيها قال فجاءت الى البيت فملت فراش من رمل والثاني من ادم حشوها ليف
ومرفضة من ادم حشوها ليف فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء الاخيرة
انصرف الى بيت فاطمة قالت فظنني ودعا لي بالبركة فانصرف فبعث بفاطمة
الى علي في ذلك البيت **وروي** انه صلى الله عليه وسلم راى سوادا من وراء الستر
او من وراء الباب فقال من هذا قالت اسماء قال بنت عميس قالت نعم يا رسول الله قال
جئت كرامة لرسول الله مع ابنه قالت نعم يا رسول الله ان الفناء ليلة يبنى بها لا يراها
من امرأة تكون قريبا منها ان عرضت لها حاجة افضت بذلك اليها قالت فدعا لي بدعاء
انه لا وثق عمل عندي ثم قال لعلي دُونَكَ اهلك ثم خرج **وروي** عن علي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين رزقه فاطمة دعاء بما فجحه ثم صبه فيه ثم شه
في جنبه وبين كفيه وعوده بقل هو الله احد والمعوذتين ثم قال في آل ان جئت
اهل بيتي وعن علي انه تزوج فاطمة على اربعماية وثمانين مئنة درهم فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل ثلثها في الطيب وفي رواية انه جعل
ثلثها في الطيب وثلثها في الثياب **وروي** عن علي ابن الحسين انه قال لما دنا
ولاد فاطمة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اسماء بنت عميس وام امين ان
ايتيا فاطمة واقراء عندها آية الكرسي وعوداها بالمعوذتين **وروي** عن بعض
اهل التاريخ ان تزويجها كان في شهر ربيع الاول من سنة اثنين من الهجرة وبني بها

فيها وولدت الحُسن في هذه السنة وقيل بل ولدت الحُسن منتصف شهر رمضان
 من سنة ثلاث والحُسين في سنة اربع وقيل كان بين ولادة الحُسن والعلوق
 بالحُسين خمسون ليلة ولد الحُسين ليال خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وقال
 ابن اسحق توفيت فاطمة رضي الله عنها وهي بنت ثمان وعشرين سنة وكان مولدها
 وقرئ بتج الكعبة وذلك قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم بسبع سنين
 وسنة اشهر واقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة عشرين سنة بعد بعثته ثم هاجر
 فاقام عشرا ثم عاشت فاطمة بعد سنة اشهر وتوفيت سنة احدى عشرة
 من الهجرة صلى قول محمد بن اسحق حين تزوجت فاطمة كان لها قريب من تسع عشرة
 سنة وفي هذه السنة كانت شريفة عبد الله بن جحش الاسدي وقيل
 عمرو بن الحضرمي وذلك كان في رجب على رأس سبعة عشر من الهجرة بعثته
 اثني عشر رجلا من المهاجرين كل اثنين يعتقبان بصيرا الى بطن نخلة وامرات
 يترصد بها غير فريش فوردت عليه فهاهم اهل العير فخلق عكاشة بن محصن
 رأسه فاطمان القوم فضاواهم عمار وشكوا في ذلك اليوم هل هو من الشهر
 الحرام ام لا ثم قالوا هم فرمى واقد بن عبد الله التيمي عمرو بن الحضرمي فقتله
 وشد المسلمون عليهم واستاقوا العير فلما بلغوا المدينة قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما امرتكم بفنائه في الشهر الحرام فقط في ايديهم وعنفهم
 المسلمون وقال قريش قد استحل محمد واصحابه الشهر الحرام فانزل الله تعالى يا ايها
 عن الشهر الحرام فقال فيه الآية وفي هذه السنة حولت القبلة الى
 الكعبة كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بمكة ركعتين بالعادة وركعتين بالعشي

فلما خرج به الى السماء امر بالصلوة الخمس وضارت الركعتان في غير المغرب
 للمسافر والمقيم اربع ركعات فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وامر
 ان يصلي نحو بيت المقدس ليلا تكذبه اليهود لان فاعته في التوراة انه صاحب
 قبلتين وكانت الكعبة احب القبليتين الى النبي صلى الله عليه وسلم فامر الله
 تعالى ان يصلي الى الكعبة قال محمد بن جبيب الهاشمي حولت في الظهر يوم
 الثلاثاء للصف من شعبان زاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ام تبش بن البراء بن معرور في بني
 سلمة فعزدي هو واصحابه وجاءت الظهر فصلى باصحابه في مسجد القبليتين
 ركعتين من الظهر الى الشام ثم امر ان يستقبل الكعبة وهو راكع في الركعة
 الثانية فاستدار الى الكعبة ودارت الصفوف خلفه ثم اتم الصلوة فسمى مسجد
 القبليتين وقال الوافدي كان هذا يوم الاثنين للصف من رجب على رأس
 سبعة عشر شهرا وعن البراء على رأس سنة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا وعن
 السدي عن رأس ثمانية عشر شهرا من مهاجرة صلى الله عليه وسلم في هذه
 السنة كان بناء مسجد قبا روى عن ابي سعيد الخدري قال لما صرفت القبلة
 الى الكعبة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد قبا فقدم جدار المسجد الى صغره
 اليوم واسسه بيده ونقل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الحجارة لبنائه
 وكان يائيه كل سبت ما شيا وقال من توضع واسبع الوضوء ثم جاء مسجد قبا فصلى
 فيه كان له اجر عسرة وكان عمر ابن الخطاب يائيه يوم الاثنين ويوم الخميس وقال
 لو كان بطرف من الاطراف لصرنا اليه اكباد الابل وقال ابو ايوب الانصاري هو
 المسجد الذي استس على النقيض وقال ابو بن كعب وغيره من اصحاب رسول الله صلى

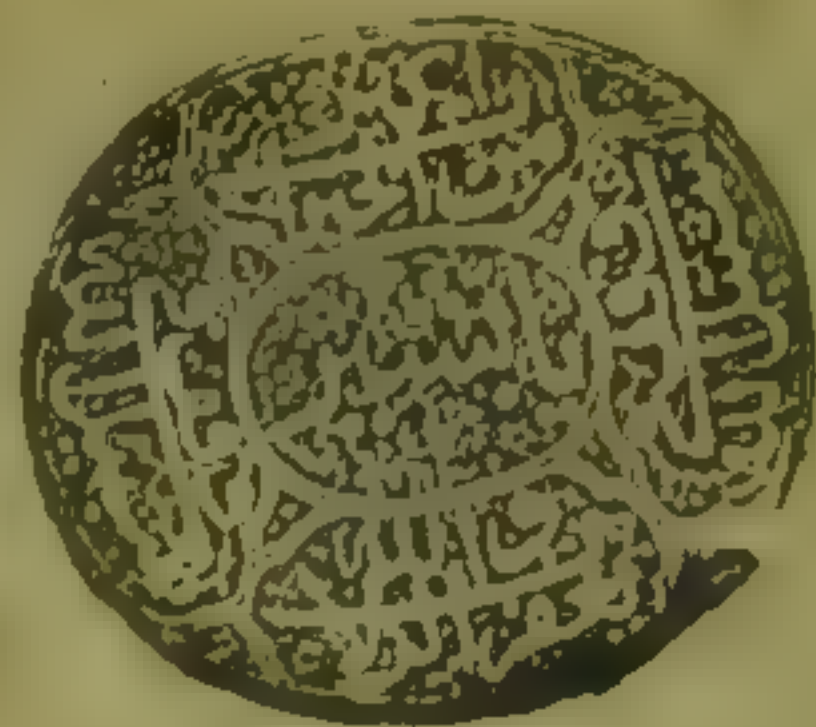
الله عليه وسلم هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه السنة
نزلت فيه رمضان في شعبان هذه السنة وامر بركة الفطر على ما روى عن
ابي سعيد الخدري قال نزل فرض شهر رمضان بعدما صرفت القبلة الى الكعبة
بشهر في شعبان على رأس ثمانية عشر شهرا من مهاجر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السنة بزكاة الفطر
وذلك قبل ان يفرض الزكاة في الأموال وامر ان يخرج عن الصغير والكبير والحرة
والعبد والذكر والأنثى صاع من تمر او صاع من شعير او صاع من زبيب او صاع من
بر وكان يخطب صلى الله عليه وسلم قبل الفطر يومين فيأمر باخراجها قبل ان
يغدوا الى المصلى وفي هذه السنة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم العيد فصلى بالناس صلوة العيد وحملت بين يديه العترة الى المصلى فصلى
اليها وكانت هذه الحجرة للنخاشي فوجهها للبربرين العوام فكانت تحمل بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الاعياد وفي هذه السنة ولد عبد الله بن
الزبير بعد الهجرة بمشدين شهر او هو اول مولود ولد من المهاجرين بالمدينة فذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان المسلمون قد تحذروا بينهم ان اليهود قد سحرتهم فلا يؤلفهم
وكان تكبيرهم سرورا بذلك وقيل ان اسمائت ابى بكر هاجرت الى المدينة وهي حالية
وفي هذه السنة كانت غزاة بدر في صبيحة سبعة عشر يوما من رمضان
يوم الجمعة وقيل تسعة عشر والاول اصح وبداء اسم موضع وقيل اسم ببر كان لرجل
يدعى بدرا وكان الذي اهاج هذه الوقعة وغيرها من الحروب بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمشركين قتل عمرو بن الحضرمي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نذب

اصحابه واخبرهم بما مع ابي سفيان من المال مع فلة عدده فخرج اقوام منهم لطلب
الغنيمة وقد آخروا ولم يظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقي حربا
فلم يلهم انهم يخرج للقتال وكان خروجه يوم السبت لاثني عشرة ليلة خلت من
رمضان وقيل لثلاث خلون من رمضان على رأس تسعة عشر شهرا من الهجرة
واستخلف على المدينة عمر بن ابي بكر مكنوم وخرجت معه الانصار ولم يكن
غزا احدهم قبلها وضرب عسكره ببيير ابي عتبة على ميل بالمدينة فعرض
اصحابه ورد من استنصر وخلف عثمان على رقية وكانت مريضة وكانت الابل
معه سبعين ناقة البعير وكانت الحيل فرسين فرس للقداد
وفرس للربيع بن ابي ربيعة وفي رواية للزبير وكانت الدروع سبعة والتيف ثمانية
والمسلمون ثلثمائة وثلاث عشر على عدة اصحاب طالوت يوم جالوت الذين
جازوا معه الفهر من المهاجرين سبعة وسبعون رجلا ومن الانصار مائتان
وسنة وثلاثون وقال ابن سعد كنا يوم بدد كل ثلاثة على بعير وكان ابو لبابة
وعلى زميل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت اذا كانت عتبة النبي صلى الله عليه وسلم
قالا اركب حتى نرى عنك فيقول ما انما باقوى على السير وما انا باغنى عن الاجر
منكما قال العلماء وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم امامه عيينة له الى المشركين
بيس بن عمرو وعدي بن ابي الزغباء فلما بلغ ابا سفيان خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم لاخذ ما معه استنصره بن العفاري فبعثه الى مكة يستنصر
فرد ثلث الاجل مواليهم فخرج ضمضم سريعا وكانت عائكة بنت عبد المطلب قد رأت
قبل قدوم ضمضم ثلاث ليال روى الفزعها فاجرت بها اخاها العباس وامرته

ان يكتم ذلك قال رايت راكبا قبل على بعيره حتى وقف بالابطح ثم صرخ باعلى صوت
ان انفروا يا آل عذر لصادركم في ثلاث فاجتمعوا اليه ثم دخل المسجد والناس يلعبون
فبيناهم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة فصرخ باعلى صوت انفسروا يا آل عذر
في ثلاث ثم مثل به بعيره على رأس ابي قيس فصرخ بمثلها ثم اخذ صخرة فارتلها فافلتك
تهوى حتى اذا كانت باسفل الجبل ارفضت فابقي بيت من بيوت مكة ولادار من
دورها الادخلته منها خلفه فقال لها العباس اكمنيها ثم لقي الوليد بن عتبة وكان
صديقا له واستكتمه فذكرها الوليد لابيه عتبة فغشي الحديث حتى تحدث به قريش
قال العباس فلقيني ابو جهل فقال متى حدثت فيكم هذه البنية فلت وماذا قال
الزوياء التي رأت عاتكة فلت وما رأت قال يا بني عبد المطلب امارضيت
ان تنار جالكم حتى تنافواكم وقد زعمت عاتكة انه قال انفسروا في ثلاث
فستبرص بكم هذه الثلاث فان يكن ما قالت حقا فسيكون وان تمضي الثلاث
ولم يكن من ذلك شيء فكذب عليكم كتابا انكم الكذابة لبيت في العرب قال العباس
فحدثت ذلك وانكرت ان تكون رأت شيئا ثم نفرت فاعلمت ان بيتي لم يبق امرأة من
بنو عبد المطلب الا اتني فالت اقرتم لهذا الفاسق الخبيث ان يقع في رجالكم
ثم فذلنا اول النساء وانت سمعتم ثم لم تكن عندك غير ما قد سمعت فقلت قد والله
ضلت ذلك وايم الله لا تعرض له فان عاد لا كنهيتكموه قال فقدوت في اليوم
الثالث من روياء عاتكة وانا مغضب اري ان قد فاني منه امر احب ان ادركه
منه فدخلت المسجد فانيه فوالله اني لاشق بخواتم تعرض له ليعود لبعض ما قال
فوقع به اذ خرج بخواب المسجد فقلت في نفسي ما له لعله الله اكل هذا

فرقاس ان اشاتمها فاذا هو قد سمع ما لم اسمع صوت ضمضم بن عمرو الغفاري
وهو يصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره فوجدت بعيره وشوق قيصه وهو
يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة امواكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد و
لا اري ان تدركوها الغوث الغوث قال فستغني عنه وشغلته عني ما جاء من الامر
فجهر الناس سراعا وقال يظن محمد واصحابه ان يكون كغير بني الحضرمي كلا والله
ليعلمن غير ذلك وكانوا بين رجلين اما خارج واما باعث مكانه رجلا واعيت
قريش فلم يخلف من اشرافها احدا الا اباهب بعث مكانه العاص بن هشام بن
المغيرة وكان امية بن خلف شيخا كبيرا ثقيل الفأج جمع القعود وانه عتبة بن ابي
معيط عجرة يحملها فيهنار فوضها بين يديه ثم قال استجروا فما انت من النساء ثم
ثم قال قبحك الله وقبح ما جئت به ثم تجهر فخرج مع الناس فلما اجمعوا السير
ذكروا ما بينهم وبين كنانة فقالوا ان يا توتنا من خلفنا فبئس الهمة ابلست لهن الله
في صورة سراق بن مالك بن جهم وكان من اشراف كنانة فقال انا جاركم من كنانة
فخرجوا سراعا مع القيان والدخوف وكانوا سبع مائة وخمسين مقاتلا وكان خيلهم
مائة فرس واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر بمسيرهم لينعوا غيرهم
فاستشار الناس واخبرهم عن قريش فقام ابو بكر فقال فاحسن ثم قام عمر فقال فاحسن
ثم قام المعتد فقال يا رسول الله امض لما امرك الله فحسن معك الله لانقول كما قالت
بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا فاعدون ولكن اذهب
انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون فولدني بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك
العناد يعني مدينة الحبشة لجاد لنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له رسول الله

صلى الله عليه وسلم خيرا قال ابن اسحق ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس
اشيروا على وانما يريد الانصار وذلك انهم قالوا حين بايعوه بالعقبة انا براء
من ذمامك حتى تصل الى دارنا فاذا وصلت الى دارنا فانت في ذمامنا منعك مما
نمنع منه اباونا ونساءنا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخوف ان لا يكون
الانصار لا يرى عليهم نصرتهم الا من دهمه بالمدينة من عدوه وان ليس عليهم
ان يسيروهم الى عدو فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد
بن معاذ والله لكانك تريدنا يا رسول الله قال اجل قال ففدا متنا بك وصدقك
وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك عهدنا على السمع والطاعة فامض
لما اردت فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه
معك وما نكر ان تلقى بنا عدونا انا الصبر عند الحرب صدق عند اللقاء لعل الله
يريك منا ما يقرب عينك فسرنا على بركة الله فاسر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقول سعد ونشطه ذلك ثم قال سيروا على بركة الله وابشروا فان الله
قد وعدني احدى الطائفتين والله لكان في نظر الى مصارع القوم ثم سار حتى
زل قريبا من بدر فركب هو ورجل من اصحابه حتى وقف على شيخ من العرب فآله
عن قريش وعن محمد واصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا اخبركم حتى تجزاني
من انما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخبرتنا اخبرناك فقال وذلك
بذاك قال نعم قال قال الشيخ فانه بلغني ان محمدا واصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فان
كان الذي اخبرني صدقي فهو اليوم بمكان كذا وكذا المكان الذي به رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبلغني ان قريشا خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذي حدثني



صدقني فهو اليوم بمكان كذا وكذا المكان الذي به قريش فلما فرغ من خبره قال من
انتم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء ثم انصرف عنه اراد صلى الله
عليه وسلم ان يوجهه انهم من العراق وكان العراق يسمى ماء وانما اراد انه خلق
من نطفة ماء قال ابن اسحق ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه فلما امسى بعث
على ابن ابي طالب والربيع بن العوام وسعد بن ابي وقاص في نفر من اصحابه الى بدر
يلتمسون له الخبر فاصابوا رواية لقريش فيها اسلم غلام بنى الحجاج وعرض ابو سيار
بنى العاص بن سعيد فأتوا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي فسلوهما فقالوا
نحن سقاة قريش بعثونا لنقيمهم من الماء فرجبا القوم ان يكونوا الاي سفيان و
ضربوهما فقالا نحن لابي سفيان فتركوهما فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته
قال اذا صدقاكم ضربتوهما واذا كذباكم تركتوهما صدقا والله انهما لقريش اخبرني
ابن قريش قال هم وراء هذا الكيئ الذي تراه بالعدوة القصوى والكيئ الفقفل
فقال كم القوم قال لا كثير قال كم عدتهم قال لا لا ندري قال كم يخرجون قال يومئذ
ويومئذ فقال القوم ما بين السماء الى الالف قال فمن فيهم من اشراف قريش
قال اعبدة وشيبة وابو النخري وحكيم بن خزام والحارث بن عامر وطعمة بن
بن عدى والضرب بن الحارث وزمعة بن الأسود وابو جهل وامية بن خلف وثيبة
وميثبة ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو وعمر بن عبد ود فاقبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال هذه مكة قد ائت اليكم افلا ذكبتها واما ابو سفيان فانه
اسرع بالغير على طريق الساحل واقبلت قريش فلما نزلوا الحفة راي جهنم بن
الصلت بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف رؤيا فقال اني رايت فيما يرى النائم



وأتى بين النائم واليفضان اذ نظرت الى رجل اقبل على فرس حتى وقف معه
بعيره ثم قال قتل عتبة وشيبة وابو الحكم بن هشام وامية وفلان وفلان فعد
رجالا ممن قتل يومئذ من اشراف قريش ورايته ضرب في لبة بعيره ثم ارسله
في العسكر فابقي جنا من اخبية العسكر الا اصابه بفتح من دمه قال فبلغت
ابا جهل فقال وهذا ايضا بنى آخر من بنى المطلب سيعلم غدا من المفلون ان نحن
القيينا ولما راى ابوسفيان انه قد احرز غيره ارسل الى قريش انكم انما خرجتم لمتغوا
عيركم واموالكم وقد نجها الله فارجعوا فقال ابو جهل بن هشام والله لا نرجع حتى
نزد بددا وكان بددا موسما من مواسم العرب تجتمع لهم بها سوق كل عام فقيم عليه
ثلاثا ونحر الجذر ونظم الطعام ونقى الخنور وتعرف علينا القيان وتسمع
بنا العرب فلا يزالون يهابونا ابداف قال الاخضر بن شريق يا بني زهرة قد بنى الله
اموالكم فارجعوا ولا تسعوا ما يقول هذا فرجعوا فلم يشهدوا نهري وبلغ اباسفيان
قول اب جهل فقال واقوما هذا عمل عمرو بن هشام يعني ابا جهل ثم لحق الكثر
فمضى معهم فخرج يوم بدر جراحات وافلت هاربا على قدميه ومضت قريش
حتى تلت بالعدوة والقصوى من الوادي خلف الغنقل وبعث الله السماء
وكان الوادي دها فاصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ما لا بد لهم
الارض ولم يمنعهم السير واصاب قريشا منها ما لم يقدرُوا ان يرتحلوا معه
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يادهم الى الماء حتى اذا جاء ادنى ماء من بدر نزل به فقال
الحباب بن المنذر يا رسول الله ارايت هذا المنزل ام ترلكه الله ليس لنا ان
نقدمه ولا نناخره ام هو الراى في الحرب فقال بل هو الراى فقال يا رسول الله

فان هذا اليرك بمنزل فانهض بالناس حتى نأق ادنى ماء من القوم فنزله ثم نغور
ما سواه من القلب ثم بنى عليه حوضا فملا به ثم تقائل القوم فشرب ولا يشربون
قتل جبريل فقال الراى ما اشار اليه الحباب فنهض ومن معه حتى ادى ماء
من القوم فقتل عليه وامر بالقلب فعورت وبني حوضا على الغليب الذي كان
عليه ثم فدوا فيه الانية ثم ان سعد بن معاذ قال يا رسول الله بنى لك عريشا من
جريد فتكون فيه وتعد عندك ركائبك ثم نلقى عدونا فان اعزنا الله واهلنا
كان ذلك مما احببنا وان كان الاخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا
من قومنا فقد خلف عنك اقوام ما نحن باشد جبالك منهم ولو ظنوا انك تلقى
جربا ما تخلفوا عنك يمينك الله بهم فينا صحوك ويجاهدون معك فدعاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وبني رسول الله صلى الله عليه وسلم عريش وكان فيه
ثم اقبلت قريش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلائها
وفخرها تجادك وتكذب رسولاك اللهم فضرك الذي وعدني فلما نزل
الناس اقبل بغير من قريش حتى اوردوا حوض رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيهم حكيم بن خزام على فرس له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعوه فما شرب منه رجل الا قتل واسريومئذ الاحكيم بن خزام فانه نجا على
فرس له ثم اسلم وكان يقول لا والذي بخاني يوم بدر فلما اطمان القوم بعث
عمر بن وهب الحبحي فقال احرز لنا اصحاب محمد بحال بعرضه نحو العسكر ثم رجع
فقال ثلثمائة رجل يزيدون قليلا او ينقصون ولكن اتمهلوني حتى انظر للقوم
كمين ف ضرب في الوادي حتى ابعده فلم يرى شيئا فوجع فقال ما رايت شيئا ولكني

قد رايت يا معشر قريش الولا يا تحمل المنايا وفي رواية الحوايا عليها المنايا نواضح
 يثرب تحمل السم الناقع قوم ليس لهم منعة ولا ملجأ الا سيوفهم والله ما ارى
 يقتل رجل منهم حتى يقتل رجل منكم فاذا اصابوا منكم اعدادهم فما خسر العيش
 عند ذلك في ورائكم فلما سمع حكيم بن خزام ذلك مشى الى عتبة فقال يا ابا الوليد
 انك كبير قريش وسيد هاهل لك في ان لا يزال نذكر بخير الى آخر الدهر قال وما
 ذاك يا حكيم قال ترجع بالناس وتحمل دم حليفك عمرو بن الحضرمي قال قد فعلت
 يعني قال انا اتحمل بدم حليفك فاذهب الى ابن الخطيلة يعني ابا جهل فقل له هل لك
 ان ترجع اليوم بمن معك عن ابن عمك فحنته فاذا هو في جماعة من بين يديه ومن
 ورائه واذا ابن الحضرمي واقف على رأسه وهو يقول قد فنت عتدي من عبد
 شمس وعتدي الي بني مخزوم فقلت له يقول ذلك عتبة هل لك ان ترجع عن ابن
 عمك قال اما وجد رسولك فخرجت ابا ذر الى عتبة وعتبة متكى على ايمان
 رجصة وقد اهدى الى المشركين عشرين جزاء وطلع ابو جهل والشر في وجهه
 فقال لعتبة انتفع بحرك فقال له عتبة سيعلم وفي رواية قال له اياي تقيرون
 لسته وهذا لانه كان برص في لسته وكان يردعها بالزعفران فل ابو جهل
 سيفه وضرب به من فرسه فقال ايمان بن رخصة بنس الغال عند ذلك
 قامت الحرب قال ابن اسحق فام عتبة خطيبا فقال يا معشر قريش انكم والله ما
 بان تلقوا محمدا واصحابه شيئا والله اني استبموه فلا يزال رجل ينظر في
 وجه رجل يكره النظر اليه فقل ابن عمته او ابن خاله او رجلا من عشيرته فارجموا
 وخطوا بين محمد وسائر العرب فان اصابوه فذلك الذي اردتم وان كان غير

ذلك اكفاكم ولمعت رضوانه لما تريدون قال حكيم وجئت الى ابي جهل
 فوجدته قد نبذ رعاله من جرابها وهو يهينها فقلت ان عتبة ارسلني بكذا وكذا
 فقال انتفع والله سحر حين راى محمدا والله لا ترجع بالناس حتى يحكم الله بينا
 وبين محمد وما بعبة ما قال لكنه راى محمدا واصحابه اكلة جزور وفيهم
 ابنه فقد يخوفكم عليه يعني ابا خديفة بن عتبة وكان قد اسلم ثم بعث الى عامر
 بن الحضرمي فقال له هذا حليفك يريد ان يرجع بالناس وقد رايت ثارك بعينك
 فقم فاند مقنل اخيك فقام عامر بن الحضرمي فاكشف ثم صرخ واعمره وا
 عمره فحيت الحرب وطلب عتبة بيضة يد ظهار رأسه فوجد في الجيش بيضة
 تسعه من عظم هامة فاعتجز بردياه وعقد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الالوية وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعظم لواء المهاجرين مع
 بن عسيرو ولواء الخزرج مع الكباب ولولاء الاوس مع سعد بن معاذ وجعل
 شعار المهاجرين يا بني عبد الرحمن وشعار الخزرج يا بني عبد الله وشعار الاوس
 يا بني عبيد الله وقيل كان شعار الكل يا منصور اميت وكان مع المشركين ثلاثة
 الوية لواء مع ابي عزي بن عمير ولواء مع النضر بن الحرث ولواء مع طلحة بن
 ابي طلحة كلهم من بني عبد الدار وتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنى
 بدد عشاء ليلة الجمعة لسبع عشرة مضت من رمضان فخرج الأسود بن عبد
 الأسد المخزومي فقال والله لا شرب من حوضهم ولا هدم منه او لا موت
 دونه فلما خرج له حمزة بن عبد المطلب فضربه في ساقه فوق على ظهره
 فثحب رجله دما ثم حمي الى الحوض حتى افتحم فيه يريد ان يبر في ميه وابته

حجرة فضربه حتى قتلته ثم خرج بعد عتبة بين اخيه شيبه وابنه الوليد فدعا
الى البراز فخرج فتيه من الانصار عوف ومعاذ ابنا الحرث وعبد الله بن
رؤاحه فقالوا من انتم قالوا رهط من الانصار فقالوا ما لنا بكم من حاجة ثم نادى
مناديهم يا محمد اخرج الينا الكفاء من قوما فقال رسول الله صلى الله عليه و
وسلم قراي حمره قم يا عبيدة بن الحرث قم يا علي فقالوا كرام فبارز عبيدة و
هو اسن القوم عتبة بن ربيعة وبارز حمره شيبه وبارز علي الوليد بن عتبة
فقتل حمره شيبه وقتل علي الوليد واخلف عبيدة وعتبة ضربتين
كلاهما اثبت صاحبه وكر حمره وعلي بابيا فهما على عتبة فقتلاه وفي
رواية قتل علي الوليد ثم قال شيبه بن ربيعة فقام اليه عبيدة بن الحرث ^{خلفا} فا
ضربتين فضربه عبيدة فضرعه وضرب شيبه رجل عبيدة قطعها اسفل
من الركبتين وصرع جميعا وقام عتبة فقام اليه حمره فاخلفا ضربتين فلم
تضع سيفاهما شيئا فاعتنق كل واحد منهما صاحبه فاهوى عبيدة بن الحرث
وهو صريع فضرب عتبة فقطع ساقه فقام اليه حمره فضربه حتى برى و
احمل علي وحمره عبيدة فجاءا به الى اصحابه وفتح ساقه يسيل وقد قطعت جلده
فخها يسيل فلما اتوا بعبيدة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استشهيدا
يا رسول الله قال بلى فقال عبيدة لو كان ابو طالب حيا لعلم اني احق بما قال منه
حيث يقول ونسله حتى يضرع دونه ويذهل عن ابائنا والحلايل ومات
فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء وهو ابن ثلاث وستين
سنة وقيل عاش اياما ثم مات بالروحان ثم احف الناس ودنا بعضهم من بعض

17
وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ان لا يحملوا حتى ياتهم وقال ان
اكتبكم القوم فانضوهم عنكم بالنبل ورسول الله صلى الله عليه وسلم في
العريش مع ابى بكر ليس معه غيره وذكر ابن اسحق عن اشجانه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم عدل صفوف اصحابه يوم بدر وفي يد فتح يعدل به القوم فمر
بسواد بن غزيرة مستنبل من الصف فطعن في بطنه بالقدح وقال استويا سو
فقال يا رسول الله وجعتني وقد بعثك الله متقدما بالحق فاقدني فكشف رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه ثم قال استنقذ فاعشفه وقبل بطنه
فقال ما حملك على هذا يا سواد فقال خضر ما ترى فلم آمن القتل فاردت ان يكون
آخر العهد بك ان يمس جلدي جلديك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
له بخير ثم عدل الصفوف ورجع الى العريش نياشدرية ما وعد من الضر
فحقق رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش خفقة ثم انبته فقال
يا ابا بكر انا لك نصر الله هذا جبريل اخذ بعنان فرسه يفوده على ثيابه النقع
ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس فخرضهم ونقل كل امرئ منهم
ما اصاب وقال والذي نفس محمد بيده لا يفتانهم القوم رجل فيقتل صابرا
محتسبا غير مدبر الا ادخله الله الجنة فقال عسير بن الحمام وفي يده تمر
ياكلهن ثم خرج فابني وبين ادخل الجنة الا ان يقتلني هؤلاء ثم الفى القمات
من يده واخذ سيفه قاتل حتى قتل وهو يقول ركنا الى الله بعين زار الا
الثقى وعمل المعاد والصبر في الله على الجهاد وكل زاد عرضة الفاد غير
الثقى والبر والرشاد فلما التقى الناس قال ابو جهل اللهم اقطعنا للرحيم

فأتى بالأمير فأخذه وكان هو المستفتح على نفسه ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ حفنة من الحصباء فاستقبل بها قريشا ثم قال شأهت الوجوه ثم نفخهم بها وقال لأصحابه شدوا وكانت الهزيمة فقتل الله من قتل من ضايد قريش واسر منهم وعن حكيم بن خزام قال لما كان يوم بدر سمعنا صوتا من السماء إلى الأرض كأنه صوت حصاة وقعت في طشت حين روى رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك الحصىات فانهم منا فذلك قوله وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وقال نوفل بن معاوية أنه من يوم بدر ونحن نسمع كوقع الحصاة في الطنآن في أفدتنا من خلفنا وكان ذلك أشد الرعب علينا ولما وضع القوم أيديهم يأسرون ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش وسعد بن معاذ قائم على باب العريش متوشحا بالسيف في نفر من الأنصار يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم يخافون عليه كره العدو فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجه سعد الكراهة لما يضيع الناس فقال يا سعد كأنك تكره ما يضيع الناس فقال أجل والله يا رسول الله كانت وقعة أوفتها الله بالمشركين وكان الأثخان في القتل أعجب إلى من استبقاء الرجال فقتل من المشركين سبعون واسر سبعون وكان فداء الأسارى أربعة آلاف إلى ثلاثة آلاف إلى الفين إلى ألف إلى قوم لا مال لهم من عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم أبو عزة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي بهم على قداموهم وكان أهل مكة يكتبون وأهل المدينة لا يكتبون فمن لم يكن له فداء دفع إليه عشر غلمان من غلمان المدينة فسلمهم فإذا حذوا فهو فداء وكان زيد بن ثابت من علم قال ابن عباس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لأصحابه يومئذ في قد عرفت بأن رجالا من بني هاشم وغيرهم قد أخرجوا كرها لأحاجة لهم بقنا النافس لقي منكم أحدا من بني هاشم فلا يقتله ومن لقي أبا النجتر بن هشام فلا يقتله ومن لقي العباس فلا يقتله فأنما أخرج مكرها فقال أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة انقل أبانا وأبناءنا وعشيرتنا وترك العباس والله لن لقيته لأجمنه السيف فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول لعمر بن الخطاب يا أبا حفص أما سمعت إلى قول أبي حذيفة يقول أضرب وجه عم رسول الله بالسيف فقال عمر يا بني الله دعني فلا ضرب عنقه فوالله لقد أفاق وكان أبو حذيفة يقول ما أنا بأمن تلك الكلمة التي قلت يومئذ ولا يزال منها خائفا إلا أن تكفرها عني الشهادة فقتل يوم اليمامة شهيدا وكان الذي أسر العباس أبو اليسر كعب بن عمرو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أسرته قال طأنتي عليه رجل ما رأيته قبل ذلك ولا بعده فقال لقد أعاذك عليه ملك كريم وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم ساهرا أول الليلة فقال أصحابه مالك لا تنام فقال سمعت تصنور العباس في وثاقه فقاموا إلى العباس فاطلقوه وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن اسحق عن أسياخه أن عبد الرحمن بن عوف قال كان أمية ابن خلف صديقا لي بمكة فلما كان يوم بدر مررت به وهو واقف مع ابنه على أخذ بيده ومعى ادرع قد استلبتها فقال لي عبد الله لك في فانا خير لك من هذه الأدرع فطرح الأدرع من يدي وأخذت بيده ويدي به وهو واقف يمشي ويقول ما رأيت كاليوم ثم قال لي من الرجل المعلم بريته نغامة في صدره قلت جنة قال ذلك الذي فعل بنا الأفاعيل قال عبد الرحمن فوالله أني لأقودها

اذواهما بلال وهو الذي كان يعذب بلالا بمكة على ان يترك الاسلام يخرج به الى
رمضاء مكة اذ اجيئت فيضجعه على ظهره ثم يامر بالضخمة العظيمة فتوضع على صدره
ثم لا يزال هكذا حتى يفارق دين محمد فيقول بلال احدا حد فقال بلال حين رآه
الكفر امية بن خلف لا نجوت ان نجوت فقلت يا بلال ابا سيري فقال لا نجوت
ان نجوت فقلت يا ابن السوداء فقال لا نجوت ان نجوت ثم صرخ باعلى صوته يا انصار الله
راس الكفر امية بن خلف لا نجوت ان نجوت يا انا اذ ب عنه فضرب رجل ابنه
فوقع وصاح امية صيحة ما سمعت بمثلهما قط فقلت انج بنفسك فوالله ما اغني عنك
شيئا فضر بوجهها باسيا ففها حتى فرغوا منها وكان عبد الرحمن يقول رحم الله
بلالا ذهبت اذ رايتني فجعني باسيري **وبالسناد** الى الامام احمد بن حنبل رحمه
الله نا ابو نوح قواد نا عكرمة بن عمار نا سمالك الجعفي ابو ريف قال حدثني
ابن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر نظر النبي صلى الله عليه
وسلم الى اصحابه وهم ثلاثماية ونيف ونظر الى المشركين فاذا هم الف وزيادة
فاستقبل النبي صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مديده وعليه رد او ازان وقال اللهم انج
ما وعدتني اللهم انجز ما وعدتني اللهم انجز ما وعدتني اللهم ان يهلك هذه
العضابة من اهل الاسلام لا تقبدي في الارض ابدا قال فزال يستغيث ربه
ويدعوه حتى سقط رداؤه فاناها ابو بكر فاخذ رداؤه فوداه ثم التزمه من ورائه
ثم قال يا بني الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجرك ما وعدك واتزل الله
عز وجل اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين
فلما التقوا هم الله المشركين فقتل منهم سبعون رجلا واسير منهم سبعون

واستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر وعليهما فقال ابو بكر
يا بني الله هؤلاء بنو العتم والعشيرة والاخوان واين اري ان تأخذ منهم الفدية
فيكون ما احذنا منهم قوة لنا على الكفار وعشيت ان يهديهم الله فيكونوا لنا
عضدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى يا ابن الخطاب فقلت
والله ما اراي ما اري ابو بكر ولكن اري ان تمكيني من فلان قريب لعمر واضرب
عنقه وتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه وتمكن حمزة من فلان اخيه
فيضرب عنقه حتى يعلم الله انه ليست في قلوبنا موادة للمشركين هؤلاء ضيادهم
واثمينهم وفادتهم فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر ولم يهو ما
قلت فاخذ منهم الفداء فلما كان من الغد قال عمر غدوت الى النبي صلعم فاذا هو
فاعدوا ابو بكر وهما يبكيان فقلت يا رسول الله اخبرني ما ذا يبكيك انت و
صاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم اجد بكاء بياكيت لي كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم الذي عرض على اصحابك من الفداء لقد عرض على عذاب
ادنى من هذه الشجرة لشجرة قبيصة واتزل الله عز وجل ما كان النبي ان يكون له اسير
حتى يخن في الارض الى قوله لو اكتاب من الله سبق مسكم فيما اخذتم يعني من
الفداء ثم احل لهم الغنائم فلما كان يوم احد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا
يوم بدر من اخذ الفداء فقتل منهم سبعون وقر اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن النبي وكسرت ربا عيته وهشمت البيضة على بلشه وسال الدم
على وجهه واتزل الله عز وجل ولما اصابكم مصيبة قد اصبتم مثلها قلتم اني هذا
فل هو من عند أنفسكم يعني باخذكم الفداء **وهو** ابن عباس رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة يوم بدر اللهم انشدك
عهديك ووعدك اللهم ان تشاء لا تقبض بعد اليوم واخذ ابو بكر يده فقال
حبك يا رسول الله المحمدي على ربك فخرج وهو يثب في الدرع وهو يقول بينهم
الجمع ويولون الدين **سنة العباس** بن عبد المطلب وابي العاص بن الربيع
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس اذ نفسك وابني اخيك عقيلا ابن ابي
طالب ونوفل بن الحرث وجليفك عتبة ابن محمد فانك ذو مال فقال اني
كنت مسلما ولكن القوم استكروني فقال الله اعلم باسلامك لكن ما نذر خفا قال الله
يجزيك به فاما ظاهر امرك فقد كان علينا وكان معه عشرون اوقية من ذهب
حين اخذ فقال احبها لي في فداي قال لا ذاك شئ اعطانا الله منك قال ليس
لي مال قال فابن المال الذي وضعته بمكة حين خرجت عندهم الفضل ليس
معكم احد ثم قلت ان اصبحت في سفري هذا للفضل كذا وكذا واعبد الله كذا و
كذا ولقمت وعبيد الله كذا وكذا قال والذي ميثك بالحق ما علم بهذا احد غيري و
غيرها واني لاعلم انك لرسول الله ففدى نفسه وابني اخيه وحليفه وكان
في الاسارى ابو العاص بن الربيع فزوج زينب قد آمنت برسول الله صلى الله
عليه وسلم واقام ابو العاص على شركه معها فخرج يوم بدر فاسترقت زينب في
فداية بقلادة لها كانت خديجة ادخلتها بها على ابي العاص حين بني بها فلما راها
رسول الله صلى الله عليه وسلم رقى لها رقة شديدة وقال ان رأيتم ان تطلقوا
لها سيرها وتردوا عليها الذين لها فافعلوا فقالوا نعم يا رسول الله فاطلقوه و
ردوا عليها الذي لها وكان قد شرط رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخلى شيبيل زينب اليه

فقدم ابو العاص مكة فامر زينب بالحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت
وقدم اليها حموها كذا نزل ابن الربيع لخوز وجها بغير افر كنه واخذ قوسه وكانته
ثم خرج بها نهارا يقود بها وهي في الهودج فحدثت بذلك رجال من قريش فخرجوا
في طلبها فادركوها بذي طوى وكان اول من سبق اليها مبار بن الاسود بن
المطلب بن اسد ونازع بن عبد القيس فروعها مبار بالرمح وكانت حاملا فالتفت
حملها وتزل جسموها فتركت كذا وقال والله لا يدنو مني رجلا الا وضعت فيه
اسهما فخرج الناس عنه فجاء ابو العيس فقال له ويحك قد عرفت مصيبتنا ثم
خرجت بالمرأة علية فيظن الناس ان ذلك عن ذل منا واعمرى ما لنا حاجة
في حبها من ايها ولكن ردها فاذا هذبت الصوت وتحدثت الناس اننا قد ردنا
فصلها سرا فالحقها بابيها ففعل فاقام ابو العاص بن الربيع بمكة وزينب عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة قال فرق بينهما الاسلام حتى اذا كان قبيل الفتح
خرج ابو العاص تاجرا فلما قفل لقينه سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابوا
مامعه وهرب فاقبل بجب الليل حتى دخل على زينب فاستجار بها فلما خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الصبح صاحت زينب ايها الناس اني قد اجرت ابا العاص
بن الربيع فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل عليهم فقال هل سمعتم ما سمعت قالوا
نعم قال والذي نفسي بيده ما علمت شيئا كان حتى سمعت منها ما سمعت اني يحير
على المسلمين اذ ناهم ثم دخل على ابنته فقال اي بنيت اكرمي مثواه ولا تخلص
اليك فانك لا تحلين له وقال للسرية التي اصابك ماله ان تحسنوا وتردوا عليه
وان ابستم فهو في وانتم احق به قالوا بل ردة عليه فردوه ثم ذهب مكة

فردما للناس عنده من مال ثم قال يا معشر قريش هل بقي لاحد منكم عندي
 مال قالوا لا قال فاني استهدان لا اله الا الله وان محمد عبده ورسوله والله
 ما صنعتني من الاسلام عنده الا خوفا ان نزلوا اني انما اردت اكل اموالكم ثم
 خرج فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس فرد رسول الله
 صلعم رتيب بالنكاح الاول لم يحدث شيئا بعد ست سنين وفي رواية اخرى
 رد هاتين كاج جديد **كر** مقتل ابي جهل وابي سنادي الى البخاري ناسدا
 نايوسف بن يعقوب الماجشون عن صالح بن ابراهيم عن عوف عن ابيه عن
 جده عبد الرحمن انه قال اني لواقف يوم بدر في الصف فنظرت عن يميني
 وعن شمالي فاذا انا بين غلامين من الانصار حديثا اسنانها امتيت لو كنت
 بين اضلع اقوى منهما فمضيت في احداهما فقال يا عثم هل تعرف ابا جهل فقلت
 نعم وما حاجتك اليه يا ابن اخي قال بلغني انه سب رسول الله صلعم والذ
 نفسي بيد لورايته لم يفارق سوارى سواده حتى يموت الاعجل منا قال
 فمضيت في الآخر فقال لي مثلها ففجيت لذلك فلم انشب ان نظرت الى ابي جهل يحول
 في الناس فقلت لهذا الاتري ان هذا صاحبكم الذي تسألون عنه فابتدراه
 بسيفيهما فاستقبلهما فضرباه حتى قتلاه ثم اضرفا الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاخبراه فقال كل واحد منهما انا قتلته قال هل سمعتم سيفيكما قال لا
 لا فظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم في السيفين فقال كلا كما قتله و
 قضى ببله لمعاذ بن عمرو بن الجموح وهما معاذ بن عمرو ومعاذ بن عفران
 وفي رواية ان معاذ بن عفران ضرب ابا جهل هو واخوه عوف بن الحرث

حتى اثبتاه فخطف عليهما فقتلهما ثم وقع صريعا فمضى عليه بن مسعود وفي رواية
 عن معاذ بن عمرو بن الجموح قال ضربت ابا جهل صريرة اظنت قدمه بنصف
 ساقه فوالله ما سبتهما حين طاحت الا بالنواة تنسج من تحت منحة النواة وصبر
 ابنه عكرمة على عائق فطرح يدي فقلقت بجلدة من جني ففانك عامة تومي
 واني لا سمعها خلفي فلما ادنى جلت عليها رجل ثم تمطيت حتى طرحتها عات
 معاذ الى زمن عثمان قال ثم مر ابي جهل وهو عفير مسعود بن عفران فمضيت حتى
 اثبتته وتركه ويرمق وقائل مسعود حتى قتل فرعبدا لله بن مسعود ووضع
 رجله على عنقه قال لقد ارتقيت يادوي الغنم مرتقا صعبا فقال لمن الدبر فقال
 لله ولرسوله ثم احتراسه فاني به رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية
 عن عبد الله قال انتهيت الى ابي جهل يوم بدر وقد ضربت رجله وهو صريع
 وهو يذب الناس عنه بسيف له فقلت الحمد لله الذي اخراك يا عدو الله
 قال هل هو الا رجل فثله فقمه فجعلت تناوله بسيف لي غير طويل واصب
 يده فمدر سيفه فاخذته فمضيت به حتى قتلته ثم خرجت حتى ابيت النبي صلعم
 كما اقل من الارض فاخبرته فقال الله الذي لا اله الا هو فردها ثلثا قال فلك
 الله الذي لا اله الا هو قال فخرج معي عيشي حتى قام عليه فقال الحمد لله الذي اخراك
 يا عدو الله هذا كان فرعون هذه الامة **قوله** لمن الدبرة الدبر بالسكون الهزيمة
 من الادبار يقال لمن الدبر اي لمن الدولة والظفر والضررة ونفتح الباء وتكن
 ويقال على من الدبرة اي من المهزوم **ذكر قول الامام** قال علماء السير
 جاءت يوم بدر يرح لم يرى مثلها ثم ذهبت فجاءت ربح اخرى ثم ذهبت فجاءت

ربح اخرى وكانت الاولى جبريل في الف من الملائكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية ميكائيل في الف من الملائكة عن يمينه رسول الله صلى الله عليه وسلم والثالثة اسرافيل في الف من الملائكة عن يساره رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سيماء الملائكة عبايم قد اخرجوا بين اكنافهم خضر وصفر وحمر من النور والصفوف في خيلهم وكانت خيلا بلقا وقالت الملائكة يوم بدر ولم نقاتل غير ذلك اليوم كانت تحضر ولا تقاتل **روى** عن ابي داود المازني وكان سيدا ثبنا قال اني لا تتبع رجلا من المشركين لاضر به اذ وقع رأسه قبل ان يصل اليه سيفي ففرت ان قد فله غيري **وعن** امامة بن سهل بن خيف قال ان ابي يابني لقد رأيتنا يوم بدر وان احدا بالشير سيفه الى المشرك فيقع رأسه عن جسده قبل ان يصل اليه السيف **وقال** عكرمة كان يومئذ يند رأس الرجل لا يدرى من ضربه ويند ريدا الرجل لا يدرى من ضربه **ذكر الفاء** رؤسهم في القليب وابسنادي الى البخاري - ناعبد الله بن محمد سمع روح بن عباد ناسعدين ابي عمرو بن فنادة قال ذكر لنا انس بن مالك عن ابي طلحة ان بني الله صلى الله عليه وسلم امر يوم بدر باربعة وعشرين رجلا من جناد يدقون فقد نوا في طوي من اطواء بدر حيث مجت وكان اذا ظهر على قوم اقام بالعرصة ثلاث ليال فلما كان بدار اليوم الثالث امر براحلته فشد عليها رجلها ثم مشى وابتعه اصحابه قالوا ما نرى يطلق الا لبعض حاجته حتى قام على شفة الركي فجعل يناديهم باسمائهم واسماء ابايهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان **أشهر** انكم اطعمتم الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم

ما وعدكم ربكم حقا فقال عمر يا رسول الله ما تكلم من اجساد الارواح فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم قال فناداه احياهم الله حتى اسمعهم قوله فويحوا وضيغوا ونقصة وحسرة ونوما ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بما في العسكر فجمع فقال من جمعه هولنا قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نقل كل امرئ ما اصاب وقال الذين قاتلوا الولا نحن ما اصبتهم وقال الذين يجرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتم باحق منا قال عباد بن الصامت فلما اختلفنا في النقل نزع الله من من ايدينا فجعله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين على السواء ونقل رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه ذاك الفقار وكان لبنة بن الحجاج وغنم جمل ابي جهل وكان يغزو اعليه وكان يضرب في لقاحه **فصل** ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الفتح عبد الله بن رواحه بشير الى اهل العالية بما فتح الله على رسوله وبعث زيد بن حارثة الى اهل السافلة قال اسامة بن زيد فانا نا الخبر حين سؤنا التراب على رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كانت تحت عثمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفني عليها مع عثمان ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فافلا الى المدينة فتر على كتيب في طريقه فقسم النقل ثم ارخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقية المسلمون بالروح اياهنونه بما فتح الله عليه وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسارى وهم اربعة واربعون فلما كان بالصفاء امر عليا فقتل الضرب بالحرب حتى اذا كان بعرق الظبية فقتل عقبه ابن ابي معيط فقال حين

امر بران يقتل من للصبيه يا محمد قال النار فقتله عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح و
 دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قبل الأسارى بيوم وقال استوصوا
 بالأسارى خيرا **فصل** قال ابن اسحق وكان أول من قدم مكة بمصاة قريش
 الحيران بن عبد الله بن إياز الخزاعي وقال بورافع مولى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كنت غلاما للعباس وكان الاسلام قد دخلنا أهل البيت واسلمت أم الفضل
 وأسكنت وكان العباس يهاب قومه ويكره ان يخالفهم فيكم اسلامه وكان
 ذامال كثير متفرق فلما جاء الخبر عن مصاب اصحاب بدر وجد ذلك في انفسنا قو
 وعزوا الله اني لجالس في حجرة رزم تحت القداح وعندى أم الفضل جالسة وقد
 سرتا ما جاءنا من الخبر اذا قبل ابو لهب بخبر جليته فجلس فاقبل ابوسفيان بن الحرث
 فقال له ابو لهب هلم الى ابن اخي فندك الخبر فجلس اليه فقال اخبرني كيف
 كان امر الناس قال لا مثي والله ان كان الا ان لقيناهم فمخناهم اكنافا فيقولون
 ويا سرون كيف شاه واوايم الله مع ذلك ما كنت الناس لقينا رجالا ايضا على خيل
 بلق بيز السماء والارض ما يقوم لها شيء قال بورافع فقلت تلك الملائكة فرفع ابو
 يد فضرب وجهي ضربة شديدة فتاورته فجلني فضرب بي الارض ثم بكى على صبر
 فقامت أم الفضل الى عمود فضربت به ضربة شجرة وقالت تستضعفه ان غاب
 عنه سيد فقام مولدا ذليلا فوالله ما عاش الاسبيع ليال حتى مات قال ابن اسحق
 حدثني محمد بن جعفر بن الربيع عن عمرو قال جلس عمير بن وهب الجمحي مع صفوان
 ابن امية بعد مصاب اهل بدر من قريش يسير وهو في الحجر وكان عمير اشيطانا
 من شياطين قريش وكان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم واحطابه بمكة

وكان ابنه وهيب بن عمير في أسارى بدر فذكر اصحاب القليب ومصابيهم
 فقال صفوان والله ليس في العيش خير بعدهم فقال له عمير صدقت والله ما
 والله لولا دين على ليس له عندي قضاء وعيال اخشى عليهم الضيعة بعدى
 لركبت الى محمد حتى افلته فان لي قبلهم علة ابني اسير في ايديهم فقال صفوان
 فعلى دينك انا اقضيه عنك وعيالك مع عيالي واسيهم اسوتهم ما بقوا
 عمير فاكم على شأني وشأنك قال فضل ثم ان عميرا امر بسيفه فتخذه وسم
 ثم انطلق حتى قدم المدينة فراه عمر قد اناخ البعير على باب المسجد متوشحا ^{السيف}
 فقال هذا عدو الله عمير ما جاء الا لشر وهو الذي حرش بنيينا وحرزنا للقوم
 يوم بدر ثم دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بنى الله هذا
 عدو الله عمير قد جاء متوشحا سيفه قال دخله على فاقبل عمر حتى اخذ
 بحمائل سيفه في عنقه فلبى بها وقال لرجال من الانصار ادخلوا على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده واحذروا هذا الجنيث عليه فانه
 غير مأمون ثم دخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه عمر اخذ
 بحمالة سيفه في عنقه قال ارسله يا عمر اذن يا عمير قد نام قال نعموا صباها
 وكانت تحية أهل الجاهلية بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
 اكرمنا الله تحية خير من تحيتك يا عمير بالسلام تحية أهل الجنة ما جاء بك يا
 عمير قال جئت لهذا الاسير الذي في ايديكم فاحسنوا فيه قال فما بال السيف
 في عنقك قال قبحها الله من سيوف وهل اغنت شيئا قال صدقتي بالذي
 جئت له قال ما جئت الا لذلك فقال لي قد دنت انت وصفوان بن امية في الحجر

فذكر ما اصحاب القليب من قريش ثم قلت لولاد بن علي وعلى عيا لي لم خرجت حتى اقل
محمد فحمل لك صفوان بدينك وعيالك على ان تفتلني والله حاييل بيني وبينك
فقال عمير اسهدها لك رسول الله قد كنا نكذبك وهذا امر لم يحضر الا انا و
صفوان فوالله اني لاعلم ما اناك به الا الله فالحمد لله الذي هدى للاسلام و
ساقى هذا المساق ثم شهد شهادة الحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقهوا الخاكم في دينه وعلوم القرآن واطلقوا له اسيره ضعفوا ثم قال يا رسول
الله اني كنت جاهدا في اطفاء نور الله شهيدا لادى لمن كان على دين الله واتى
احبان تاذن لي فاقدم مكة فادعوه الى الله والى الاسلام لعل الله ان يهديهم
والا اذيتهم في دينهم كما كنت اذى اصحابك في دينهم فاذن له فلقى بمكة و
كان صفوان حين خرج عمير بن وهب يقول لقريش ابشروا بوقعة تاتيكم الان
في ايام تنفيكم ووقعة بدرو كان صفوان يئال عنه الركبان حتى قدم راكب
فاخبره باسلامه فخلعوا لايكلمه ابدا ولا ينفعه ينفع ابدا فلما قدم مكة اقام
بها يدعو الى الاسلام ويؤذي من خالفه فاسلم على يديه ناس كثيرة **فصل**
من شهد بدرا وابسنادي الى البخاري نا اسحق عن ابن ابراهيم انا جري عن
يحيى بن سعيد عن معاذ بن رفاعه الزرقي عن ابيه قال جاء جبريل الى النبي صلى
فقال ما تعدون اهل بدر فيكم قال من افضل المسلمين او كلمة بخوها قال وكذلك
من شهد بدرا من الملائكة **فصل** ولما النقي رسول الله بالمشركين يوم
بدر فضر عليهم وافق ذلك اليوم الثغار فارس بالروم فنضرت الروم فنخرج
المسلمون بالفتحين وانما فرحو لان الروم اصحاب كتاب وفارس لا كتاب لهم

في هذه السنة كانت سيرة عمير بن عدى بن خريشة الى عصماء بنت مروان
اليهودي لحسن ليال مضين من رمضان على رأس تسعة عشر شهرا من الهجرة وكانت
عصماء ثيب المسلمين وتؤدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول الشعر فجاء
عمير حتى دخل عليها بينها وحوها نفر من ولدها ايثام منهم من رضعه في صدرها
فبقي الصبي عندها ووضع سيفه في صدرها حتى انقذه من ظهرها وصلى الصبح
مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم افنت ابنه
مروان قال نعم قال لا ينطع فيها عزان وكانت هذه الكلمة اول ما سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم **في هذه السنة** كانت غزاة بني قتيقاع وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وادع حين قدم المدينة يهود على ان لا
يمينوا عليه اجدوا وان اذهم به اعدو ونضروه فلما ان صرف من يد
اظهروا له الجسد والبغى وقالوا لم يلق محمد من يحسن القتال ولولقينا لاقى
عندنا قتالا لا يشبهه قال اجدتم اظهروا له نقص العهد فجمع رسول الله صلى
بني قتيقاع وكانوا اول يهود نفصوا ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم
يا معشر اليهود اجدروا من الله ما نزل بقريش من النقة واسلموا فانكم قد عرفت
انني من رسل فقالوا يا محمد انك ترى ناكه قومك لا يفرزك انك لقيت قوما لاعلم
لهم بالحرب فخرج اليهم للنصف من شوال وحملوا يومئذ حمزة واستخلف
على المدينة ابا البابة فحصبوا في حصونهم فحاصروهم خمس عشرة ليلة فزروا على حكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيفوا وهو يريد قتلهم وكلمه فيهم عيدا
بن ابي نفال يا محمد احسن في موالي وكانوا خلفا الخزيج فاعرض عنه فاعاد السوا

فأعرض عنه فادخل يده في جيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
يا رسول الله قال ونحك أرسلني قال لا والله لا أرسلك حتى تخشني إلى مولاي أربعا
حاسر وثلاثمائة دارع فذموني من الأسود والأحمر تحضدهم في عداة وحدة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ثم أمر بأجلالهم وغنم رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون ما كان لهم من مال وكان أول حشر حشر في الإسلام بعد بدر ثم انصرف
إلى المدينة وفي هذه السنة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى صلاة
العید بالمصل وضحى هو والأغنياء من أصحابه وهو أول عيد اضحى به المسلمون
وفي هذه السنة مات أمة بن أبي الصلت عبد الله بن ربيعة بن عوف وكان
أمة قد قرأ الكتب المنقذة ورغب عن عبادة الأوثان وأخبر أن نبيا يخرج
فذا ظل زمانه وكان يؤمن أن يكون ذلك النبي فلما بلغه خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم كره به حسدا له ولما أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم
شعره قال آمن لسانه وكفر قلبه **الباب الثالث فيما كانت سنة النبي**
من الهجرة من مكة إلى المدينة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع
في هذه السنة كانت غزوة السويق وذلك أن أباسفيان حرم الدهن بعد
بدر حتى ثأر من محمد وأصحابه فخرج في مائتي راكب إلى أن بقي بينه وبين المدينة
ثلاثة أميال فقتل رجلا من الأنصار وأجبر الله وخرب إيماننا ورأى أن يمينه قد
حلت ثم وثى هاربا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج في أثره في
مائتي رجل من المهاجرين والأنصار يوم الأحد حشر خلون من ذي الحجة و
استخلف بالنابة عبد المذعل المدينة فجعل أبو سفيان وأصحابه يخفون

للهرب فيلقون جرب السويق وكانت عامة أروادهم في أخذها المسلمون فميت
غزوة السويق فلم يلحقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف إلى المدينة
وكانت غيبته خمسة أيام وفي هذه السنة كان قتل كعب بن الأشرف وذلك
لأربع عشرة ليلة مضت من ربيع الأول وكان سبب قتله أنه كان شاعرا فهاج رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقتل بنسائهم وبكى على قتلي بدو وحرض
المشركين بالشعر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم من لي بآبنا الأشرف وبأسنادي إلى البخاري ناعلي بن عبد الله
هو ابن المديني ثناسفيان قال عمر وسمعت جابر بن عبد الله يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الأشرف فإنه فداذي الله ورسوله فذا
محمد بن مسلمة فقال يا رسول الله أحب أن أقتله قال نعم قال فاذن لي أن أقول
شيئا قال قل فانا محمد بن مسلمة فقال أن هذا الرجل قد سألنا صدقة وانه قد عتانا
وإني قد أيتناك استسلفك قال أيضا والله لتملأه قال فاذن بعتناه فلا تحب
أن ندعه حتى تنظر إلى أي شيء يصير شأنه وقد اردنا أن تسلفنا وسقاا وسقيين
قال شاعر غير مرة فلم يذكر وسقاا وسقيين فقلت له فيه وسقاا وسقيين
فقال أرى فيه وسقاا وسقيين فقال نعم ارضوني فذا لوالى شيء تريد قال
ارضوني فساكر فالوا كيف نرضك فساء ناوانت أجمل العرب قال فارضوني
أبناءكم قالوا كيف نرضك ابنا فانسب أجدهم فيقال رهن بوسق او وسقيين
هذا عار علينا ولكننا نرضك الأمة قال سفيان يعني السلاج فواعداه أن
يأتيه فجاهه ليلا ومعه ابونايلة وهو أخو كعب من الرضاعة فدعاهم إلى الحصن

فزل اليهم فالت له امرأتان تخرج هذه الساعة فقال انما هو محمد بن مسلمة
واخي ابونايلة وقال غير عمر وقالت اسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم قال انما هو
اخي محمد بن مسلمة ورصني ابونايلة ان الكريم اذا دعي الى طعنة لبيل لا جاب
قال ويدخل محمد بن مسلمة معه برجلين قيل لسيان ساهم عمر وقال ساهم
بعضهم قال عمر وجاء معه برجلين وقال غير عمر وابو عيسى بن جبر والحارث
بن اوس وعياد بن بشر قال عمر وجاء معه برجلين فقال اذا جاء فاني قاتل بعثه
اسمه فاذا رايتوني استمكنت في راسه فدوكم فاضربوه وقال مرة قد
اسمكم فزل اليهم متوشحا وهو يتبع منه ريح الطيب فقال ما رايت كاليوم رجلا
اطيب وقال غير عمر وقال عندي اعط سيدا العرب واكمل العرب قال عمر و
فقال ناذن لي ان اسم راسك قال فسمه ثم اسم اصحابك ثم قال ناذن لي قال
نعم فلما استمكن منه فقال دوكم فقلوهم ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبروه وفي غير هذه الرواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشى
معه حتى اتى البقيع ثم وجههم وقال امضوا على بركة الله فمضوا حتى
انتهوا الى حصنه فخرج اليهم فقلوهم وحملوا راسه الى رسول الله صلى الله عليه
وفي هذه الشهر من هذه السنة تزوج عثمان بن عفان ام كلثوم بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وادخلت عليه وفي جمادى الاخر وفي هذه السنة
تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب وكانت
قبله تحت خنيس بن حذافة السهمي في الجاهلية فتوفي عنها فقدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم من بدر ففرضا عمر على ابى بكر فلم يجبه بشئ ثم على عثمان

فلم يجبه فشكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله عرضت
على عثمان حفصة فاعرض عنى قال فان الله قد زوج عثمان خنيس بن ابنيك
وزوج ابنيك خنيس بن عثمان وكان كذلك فوفيت رقية وزوج ام كلثوم
من عثمان وتزوج حفصة في شعبان على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة قبل احد
قيل ثم طلقها فانها اخلاها عثمان وقدامة فبكت وقالت والله ما طلقني
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيخ فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخل عليها فخلت فقال ان جبريل ناني فقال لي راجع حفصة فانها صوت
قوامته وهي زوجتك في الجنة وفي رواية انه هم بطلاقها ورؤى عن عمر
رضي الله عنه قال لا يمت حفصة من خنيس بن حذافة السهمي وكان من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم شهد بدر فوفى بالمدينة فلقيت ابى بكر ففرضا
عليه فمكت على فدخلني من ذلك ما دخلني فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه
وسلم قلت له ما حملك على ما صنعت قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان قد ذكرها من اجل ذلك سكنت وفي هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
زينب بنت خزيمة وكانت تسمى في الجاهلية ام الساكن وكانت عند الطفيل
بن الحارث بن المطلب فطلقها فزوجها اخو عبيدة بن الحارث فقتل عنها يوم
بدر شهيدا فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان هذه السنة
واصدقها اثني عشرة اوقية ونشأ فمكت عنده ثمانية اشهر وتوفيت وفي
هذه السنة ولد الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما في النصف من رمضان
وفي هذه السنة كانت غزاة احد وكانت في يوم السبت سبع ليال خلون من

من شوال وكان سببها انه لما رجع من حضر يد راس المشركين الى مكة وجدوا العير
التي قدم بها يوسفيان موقوفة في دار المدوة فشت اشرف قريش الى ابي سفيان
فقالوا نحن طيبوا الانفس بان نخبر بريح هذه العير جئنا الى محمد فقال يوسفيان
وانا اول من اجاب الى ذلك وبنو عبد المطلب معي فباعوها فصار ذهابا
وكانت الف بعير وكان المال خمسين الف دينار فسلم الى اهل العير رؤس الوأهم
وعزلت الارباع وصبتوا الرسل الى الاعراب يستنصرونهم واجمعوا الى ان
الظعن معهم ليذكرهم فلي بدر فيكون اجدهم في القتال وكتب العباس
بن عبد المطلب بخبرهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجت قريش
ومعهم ابو عامر الراهب وكان عددهم ثلاثة الاف فيهم سبعمائة دارع ومعهم
مايتافرس وثلاثة الاف بعير وكانت الظعن خمسين امرأة فاروا حتى
نزلاوا الى الخليفة فاقاموا يوم الاربعاء والخميس والجمعة وبات سعد بن معاذ
وسعد بن عباد واسيد بن خضير بباب رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عدة من الناس وجرئت المدينة وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه
في درع حصينة وكانه سيفه ذا الفقار انقصم وكان بقر ابيج وكانه مرف
كبش فقال ما الدرع فالمدينة والبرق فقل في اصحابي وانقصام سيفي مصيبة
في نفسي يعني رجلا من اهل بيته والكبير كبر الدية نفقته ان شاء الله وكان
رايه ان لا يخرج من المدينة وكان ذلك راى الاكابر من الصحابة فطلب فيان
اجلات لم يشهدوا ان يخرجوا حرصا على الشهادة فقلبو على الامر فصلى الجمعة
ثم وعظهم وامرهم بالجد والاجتهاد ثم صلى العصر ودخل بيته ومعه ابوبكر

وعمر فسماه ولقباه وصف له الناس فخرج وقد لبس لاسمه وظهر الدرع وحرم
وسطها بمنطقه من ادم واعتم ونقل السيف والقى الترس في ظهره فندوا
جميعا على ما صنعوا وقالوا ما كان لنا ان نخالفك فاصنع ما بدا لك فقال لا ينبغي
لنبي اذ البس لاسمه ان يضعها حتى يحكم الله بينه وبين اعدائه فامضوا على اسم
الله فلكم النضران صبرتم ففقد ثلاثة لوية فذفع لولاء الاوس الى اسيد بن خضير
ولواء الخزرج الى الحباب وقيل الى سعد بن عباد ولواء المهاجرين الى علي وقيل
الى مصعب بن عمير واستخلف عبد الله بن ابي بكر على المدينة ثم ركب فرسه ونقل
القوس واخذ قناة بيده وفي المسلمين مائة دارع وخرج السعدان امامه سعد بن
معاذ وسعد بن عباد والناس من يمينه وعن شماله وعرض من عرض ورد من
رد وكان ممن رد ابن عمر وزيد بن ثابت وابو سعيد الخدري واسيد بن ظهير
والبراء بن عازب وعمر ابنة بن اوس واذن بلال المغرب وصلى باصحابه واستعمل
على الحرس تلك الليلة محمد بن سلمة في خمسين يطوفون بالعسكر وبات بالشيخين
واطمأن طرف المدينة وكان يهودى ويهودية يقومان عليه ما فسمي الشيخين
بذلك وادرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في التحرف على باصحابه الصبح وانجز
ابن ابي في ثلاثمائة وكان رايه ان لا يخرج من المدينة فقال عصاني واطاع الولد
فيقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعمائة وامل يسوى الصفوف وجعل
احدا خلف ظهرهم واستقبل المدينة وجعل عشرين جيلا قناة عن ياره وجعل
عليه خمسين من الرماة عليهم ابن جبير واستعمل المشركون على ميمتهم خالد
بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة وعلى الجبل صيفوان بن امية وقيل عمر بن

العاص وعلى الرماة عبد الله بن أبي ربيعة وكانوا مائة رامي وقال أبو سفيان بن
حزب لبني عبد الدار يومئذ انكم منعم اللواء يوم بدر فاصابنا ما رايتم فادفعوا
اللواء اليانا فكفكم وانما اراد يخرجهم على الثبات فغضبوا وغلظوا له ودفعوا اللواء
الى طلحة بن ابي طلحة وحضرت الملائكة ولم تقابل واخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيد سيفه فقال من ياخذ هذا السيف بحقه فقال ابو جانه وما حقه قال
ان تضرب به في العدو حتى تخن قال انا فاخذه وجعل يتختر بين الصفين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انها المشية يعضها الله الا في هذا الموطن
وكان اول من اشبا الحرب ابو عامر الراهب طلع في خمسين من قومه فنادى انا
ابو عامر فقال المسلمون لا ترجع اليك فتراموا حتى ولى ابو عامر وجعل يثاء المشركين
يضرين بالدخوف والاكبار ويحرضن ويقلن نحن نبات طارق نمشي على النار
ان تقبلوا نعانق وتدبر وانفارق فراق غير وامي فضا ح طلحة من مبارز فبرز له
على ابن ابي طالب رضي الله عنه فضربه على راسه فعلق هامته وهو كيش الكيبة
فترى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر المسلمون ثم شدوا على المشركين
وجعل لواهم اخوه عثمان بن طلحة فضربه بجزرة بالسيف فقطع يده ثم حمله ابو سعيد
بن ابي طلحة فضربه فرماه سعد بن ابي وقاص فقتله ثم حمله مسافع بن طلحة فرماه
عاصم بن ثابت فقتله ثم حمله الجريث بن طلحة فرماه عاصم فقتله ثم حمله كلاب بن
طلحة فقتله الزبير ثم حمله الجلاس بن طلحة فقتله طلحة بن عبيد الله ثم حمله ارطاة
بن شرحبيل فقتله علي ثم حمله شرحبيل بن قارض فقتله بعض المسلمين ثم حمله صواب
غلام لهم فقتله بعض المسلمين فلما قتل اصحاب اللواء انكشف المشركون

منهم من وذاؤهم يدعون بالويل وتبعهم المسلمون ويضعون فيهم السلاح
ووقوا ينتهبون العسكر ويأخذون الغنائم فلما راي الرماة ذلك اقبل جماعة
منهم ودخلوا الجبل فظفر خالد بن الوليد الى خلا الجبل وقلة اهله فكروا بالجبل
وتبعه عكرمة فحملوا على من بقي من الرماة فقتلوههم وقتل اميرهم عبد الله بن جبير
وانقضت صفوف المسلمين ونادى ابليلس قتل محمد وثبت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في عصاة من الصحابة اربعة عشر منهم ابو بكر فاصيبت رايته
وكلم في وجهه وفي الذي فعل قولان احدهما انه عتبة بن ابي وقاص قال
سعد بن ابي وقاص كنت حريصا على قتل عتبة وكفاني منه قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم اشتد غضب الله على من رمى وجهه رسول الله والشا ان ارميه
فانه علا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فضربه على الايمن فانتاه
طلحة بيد فثقت قال السدي بن قتيبة هو الذي رمى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بحجر فكسرافنه ورباعية وشجته في وجهه قال ابو ثبير لما راني حضرت
يوم اجدوا نا غلام فرأيت بن قتيبة علا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف
فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على كفيه في حفرة امامه حتى توارى
فجعلت اصيح وانا غلام حتى رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر الى طلحة
بن عبيد الله اخذ يحضنه حتى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن
محمد بن يوسف الغزي اني يقول لقد بلغني ان الذي كسر رباعية رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يولد لهم صبي فبنت لهم رباعية قال علماء السير ورتين
ابو جانه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه وكانت النبل تنابع في ظهره

وهو مخن عليه ومتراف بن الضر على عمر وطحة في رجال من المهاجرين والانصار
وهم جلوس فقال ما يجلسكم قالوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما
تضعون بالحياء بعده قوموا فتوا على ما مات عليه ثم تقدم فقال حتى قتل
وكان اربعة نفر قد تحالفوا وتعاقدوا يوم احدى راوا رسول الله صلى الله
تقتلته او يقتلوه فنهضوا بن قية واتي بخلف وعبد الله بن شهاب
وعبسة بن ابي وقاص وكان ابي قد قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لا فتلك فلما طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان صاح الشيطان
قتل محمداً به محمد وقال لا تجوت ان تجوت فقالت الصحابة ليعطف عليه
احداً قال دعوه فرماه رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجرة فكرت ضلعاً
من اضلاعهم وروى عن الزبير بن بكار قال قتل امية بن خلف بيد وكان
اخوه ابي بن خلف قد اسير يومئذ فلما فدى قال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ان عندي فرساً اعلفه كل يوم فرقا من ذرة افلك عليه فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا افلك ان شاء الله فلما كان يوم احدى واخذ المسلمون الى شعب
احد ابصر ابي بن خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمل عليه فرساً فشد عليه الزبير بن العوام
ومع الزبير الحربة فاخذها منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال للزبير
دعه وشد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فطعنه بها فذق ترقوته وخر صريعاً وادرك
المشركون وارثوه وله خوار فجلوا ويقولون ما بك بأش فيقول ليس قد قال
لي انا افلك فحملوه حتى مات بئر الظهر ان حملوه على اميال من مكة وعلى هذا
جميع اهل التاريخ ان الذي قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بن

خلف وان امية بن خلف قتل يوم بدر وقد روى البخاري في صحيحه ان
سعد بن معاذ قال لامية بن خلف اتي سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول انه قاتلك فقال والله ما يكذب محمد فلما صار الناس الى بدر اريد
ان لا يخرج فقال له ابو جهل انك من اشراف الوادي فسر يوماً او يومين
فسار حتى قتله الله ببدر فيحمل ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
قتل امية يوم بدر وقتل ابي يوم احدى ويحمل ان يكون معنى قوله انه قاتلك
اي يقتلك اصحابه والله اعلم بذلك قال علماء السير كان اللواء مع مصعب
بن عمير فقتل فاخذ اللواء ملك في صورته روى عن عبد الله بن الفضل
بن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب قال اعطى رسول الله صلى
الله عليه وسلم مصعب بن عمير اللواء يوم احدى فقتل مصعب فاخذ
ملك في صورة مصعب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في
اخر النهار تقدم يا مصعب فالتفت اليه الملك وقال لست بمصعب ففر
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ملك ايديهم وقتل يومئذ جنة واصيبت
عين قتادة بن النعمان فوقعت على وجهه فجاء بها الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فردها بيده وكانت اجتر عينية **وباست** الى الامام احمد
بن محمد بن حنبل رحمه الله نا حن بن موسى نارهين نا ابو اسحق ان البراء
بن عازب قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم احدى
وكانوا خمسين رجلاً عبد الله بن جبير قال ووضعهم موضعاً وقال اني انا
تحفظنا الطير ببرجوا حتى ارسل اليكم وان رايتونا ظهرنا على القوم واوطانا هم

فلا تبحوا حتى ارسل اليكم قال فنهروهم قال فانا والله رأيت النساء يشدن
على الجبل وقد بدت اسوقهن وخلاخلهن ورافعات ثيابهن فقال اصحاب
عبد الله بن جبير الغنمية اي قوم الغنمة ظهر اصحابكم فاستظرون فقال عبد
الله بن جبير انيتم ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا انا والله
لنا نين الناس فلنصيب من الغنمة فلما اتوهم صرفت وجوههم فاقبلوا
منهم من وذلك قوله تعالى والرسول يدعوكم في اخركم فلم يبق مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلاً فاصابوا منهم سبعين رجلاً وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصاب من المشركين يوم بدر اربعين ومائة
سبعين اسيراً وسبعين قتيلاً فقال ابو سفيان في القوم محمد في القوم
محمد في القوم محمد ثلاثاً قال فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحيوه ثم قال في القوم
ابن ابى قحافة في القوم ابن ابى قحافة في القوم ابن ابى قحافة ثلاثاً في القوم ابن
الخطاب في القوم ابن الخطاب في القوم ابن الخطاب ثلاثاً ثم اقبل على اصحابه
فقال ما قولوا فقد قتلوا وقد كفيتهم فاما ملك عمر بن الخطاب ان قال كذب والله
يا عبد الله ان الذين عدت لايامهم وقد بدالك ما يذكرك فقال يوم يوم بد
والجرب سجال انكم ستجدون في القوم مشكلة لم امر بها ولم يوفى ثم اخذ يرحل فاعل
مبل اعل مبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجيبونه قالوا يا رسول الله
ما نقول قال قولوا الله اعلى واجل قال ان لنا العزى ولا عز لكم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تجيبونه قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولاكم وقامت
صند في نسوة منها يملن بالقتلى يحيدن الاذان والانف حتى اتخذت هند من

ذلك خدماً وقلاد وبقرب عن كبد حمرة فلا كنها فلم تسنطع ان تسيفها فلما اراد
ابو سفيان ان ينصرف نادى موعدهم بدرا العام المقبل فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لرجل من اصحابه قل نعم هي بنينا ميعاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج
في اثار القوم فان اجتنبوا الحيل وامشطوا الابل فانهم يريدون مكة وان ركبوا
الحيل وساقوا الابل فانهم يريدون المدينة فولاذي نفسي يديه لن ارادوها
لأنا خير نهم قال علي فخرجت في اثارهم فاجتنبوا الحيل وامشطوا الابل وتوجهوا
الى مكة ثم اقبل المسلمون على قتلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر
الى ما فعل سعد بن الربيع فضى رجل فوجد جريحاً في القتلى وبرد رموه فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان انظر في الاحياء انت ام في
الاموات فقال انا في الاموات ابلغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقل له ما يقول لك سعد بن الربيع جزاك الله خيراً ما جرى بني عن امه
وابلغ قومك عني السلام وقل لهم انه لا عذر لكم عند الله ان تخلصوا الي بنيكم
وفيكم حين نظرت ثم مات وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يلمس حمرة
فوجد بسطن الوادي وقد بربطه عن كبد ومثله وقال لولا ان تجرت
صفية او يكون سنة من بعدى تركته حتى يكون في اجواف السباع وجواصل
الطيرو لئن اظهر في الله على قريش الامثلن بثلاثين رجلاً منهم فقال المسلمون
لئن اظهرنا الله عليهم لنمثلن بهم مشكلة لم يمثله احد من العرب فارتل الله عز
وجل وان عاقبتهم فاقبوا بمثل ما عوقبتهم به واقبلت صفية بنت عبد
المطلب لتظر الى حمرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانيها النبي

القهوار رجبها لا ترى ما باخيتها فلقبها فقال يا اماء ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يامر ان ترجعي قالت ولم فقد بلغني انه مثل باخي وذلك
في الله قليل ولا حنين ولا صبر ان شاء الله فجاءت فظرت اليه واستغفر
له ولما اراد المسلمون دفن فثلاثهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخفوا
واعمقوا وقدموا الكثرهم قرانا وكانوا يدفنون اثنين وثلاثة في قبر واحد فاقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مسين حتى دخلوا المدينة ليل
فيها دار الا وفيها باكية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن حجرة لا بوا
له اليوم فسمعهم قوم من الانصار فاتوا نساءهم فاقموا عليهم بالله لا تبكين انما
يا الليلة حتى تاتين بنى الله صلى الله عليه وسلم فبكين عمة عنده ففعل جميع
رسول الله صلى الله عليه وسلم صباح النساء في دار حجرة فقال ما هذا فاجاب
بالذي فعل الانصار بنائهم فقال لهم معروفا وهي يومئذ عن النوح فبكرت
اليه صلى الله عليه وسلم نساء الانصار وقلن بلغنا يا رسول الله انك نهيت عن
عن النوح وانما هو شئ تندب به موتانا ونجذب بعض الراحة فايدن لنا فيه
فقال صلى الله عليه وسلم ان ضلن فلا نطمن ولا نخش ولا نخلقن شعرا
ولا تسلقن ولا تشققن جيبا عن جابر بن عبد الله قال فثلاثي وخالى يوم
احد فخلت هذا اتي على بعير فاشت بها المدينة فنادى منادى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ردوا القتلى الى مضارعهم وروى ان الناس جعلوا فثلاثهم الى
المدينة فدفعوهم فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا القتلى الى مضارعهم
فادركه المنادي رجلا لم يكن دفن فرد وهو شماس عثمان بن المخرومي ولما امس

رسول الله عليه وسلم بدفن الموتى قال انظروا عمرو بن الجوح وعبد
الله بن عمرو بن حرام فانهما كانا متصافيين في الدنيا فاجلوهما في قبر
واحد فلما احترق معاوية الفناء اخرجوا وصايتنهما كائنا دفنا بالاس قال
جابر بن عبد الله كتب معاوية الى عامله بالمدينة ان يحري عينا الى احد فكتب
اليه عامله انه لا يحري الا على قبور الشهداء فكتب اليه ان انقذها قال جابر
فرايتهم يخرجون على رقاب الرجال كأنهم رجال نوم ثم انصرف رسول الله صلى الله
راجعا الى المدينة فلقينته حمنة بنت جحش فغى لها اخرها عبد الله بن جحش
فاسترجعت واستغفرت له ثم غى لها اخرها جبر بن عبد المطلب فاسترجعت
واستغفرت له ثم غى لها اخرها مصعب بن عمير فصاحت وولولت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زوج المرأة منها لمكان بما راي
من نبتها عند احيائها وخالها وصياحها عند زوجها وعن انس قال لما كان
يوم احد حاض اهل المدينة حصة وفاو اقل محمد حتى كثر الصوارخ في نواحي
المدينة فخرجت امرأة من الانصار فاستقبلت باخيتها وابيها وابنها وزوجها
لا ادرى بايهم استقبلت اول فلما مرت على اخرهم قالت من هذا قال اخوك
وابوك وزوجك وابناك قالت فافضل النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون
امامك فشت حتى ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحذت بناحية ثوبه ثم جلست
نقول بابي انت واتي يا رسول الله لا ابالي اذا سلمت من عطب ولما انقضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى اهله ناول فاطمة سيفه فقال اغسلني عن هذا
دمه **فصل في ذكر حجرة بعض الشهداء** روى عن

عمار بن ابي عامر ان حمزة سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يرثه جبريل
في صوته فقال انك لا تستطيع فقال بلى قال فاقصد قتل جبريل على خشبة
في الكعبة كان المشركون يضعون ثيابهم عليها ان اطا فوابا البيت فقال
ارفع طرفك فانظر فظفر فاذا ادماه مثل الزبرجد الأخضر فخر مغنيتا
عليه قتله وحشي وشق بطنه واخذ كبده وجاء بها الى هند بنت ربيعة
عتبة فوضعتها ثم لفظتها ثم جاءت فثلث بحمزة وجعلت من ذلك مسكينين
ومعصدين وخدمتين حتى قدمت بذلك مكة ود فرحمته وعبد الله بن
جحش في قبر واحد وحمزة خال عبد الله ونزل في قبر حمزة ابو بكر وعمر
وعلى والزبير ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على حفرة المسكة بفتح
السين سوار من قبل او عاج والخدمة بفتح الدال الخال من جلد وكان وحشي
يكنى الثام فآله عبيد الله بن عدى بن الحيار عن قتل حمزة فقال نعم ان حمزة
قتل طعنة بن عدى بيد فقال لي مولاي جبر بن مطعم ان قلت حمزة هو
ما نخر فلما خرج الناس عام العنين قال والعنين جليل تحت احدبته و
بينه وادى خرجت مع الناس الى القتال فلما ان اصطفوا للقتال خرج سباع
فقال هل من مبارز فخرج اليه حمزة فقال يا سباع يا ابن ام امار يا ابن مقطعة البؤ
اتحارب الله ورسوله ثم شد عليه وكان كاسم الزاهب وكنت حمزة تحت صخرة
حتى تر على فلما ان دنا من ريشه بحرته فوضعتها في ثنيته حتى خرجت من بين
وركيه وكان ذلك آخر العهد فلما ان رجع الناس رجعت معهم فاقت بمكة
حتى فشي فيها الاسلام ثم خرجت الى الطائف قال فارسلوا الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم رسلا قال وفيل في الله لا يهيج الرسل قال فخرجت معهم حتى قدمت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى قال انت وحشي قلت نعم قال انت
قلت حمزة قلت قد كان الامر ما بلغك يا رسول الله قال اما تستطيع ان تعيب
وجهك عني قال فرجعت فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج
مسيلة الكذاب قلت لا اخرجن الى مسيلة لعل اظله فاكافي به حمزة فخرجت مع
الناس فكان من امرهم ما كان قال فاذا رجل فإيم في ثلثة جدار كأنه جبل اوراق
ثائر راسه قال فادنيه بحرته فاضعها بين يديه حتى خرجت من بين كفيته قال
ودت اليه رجل من الانصار فضربه بالسيف على هامته قال عبد الله ابن الفضل
فالت جارية على ظهر بيت وامير المؤمنين فثله العبد الاسود وروى في
اسلام وحشي طريقا اخر قال ابن عباس ان وحشيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ايتيك مستجير فاجرتي حتى اسمع كلام الله فقال صلى الله عليه وسلم فذكرت
احب ان اراك على غير جوار فاما اذ ايتني مستجير افانت في جوارى حتى
تسمع كلام الله قال فاني اشركت وثلث النفس التي حرم الله وزينت فهل يقبل
الله لي من توبة فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم فترلت والذين لا يدعون
مع الله الها اخر الى قوله غفورا رحيمافنلاها عليه فقال ارى شرطا فلعل
لا اعمل صالحا انا في جوارك حتى اسمع كلام الله فترلت ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويعمر ما دون ذلك لمن يشاء فدعا فثلاها عليه فقال ولعل من لا يشاء
الله ان يغفر له انا في جوارك حتى اسمع كلام الله فترلت قل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو

العفو الرحيم فذاع فلما قال نعم الآن لا ارى شرطا فاسلم قال ابن عباس
 لما وقت احدا من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتل فجعل يصلي عليهم قال
 فضع تسعة وحجرة فيكبر عليهم ثم يرفعون ويترك حجرة ويحيا بغيرهم حتى
 فرغ منهم وفي رواية عن عبد الله بن مسعود قال وضع رسول الله حجرة
 فضلى عليه وجئ برجل من الانصار فوضع الى جنبه فضلى عليه فرفع الانصار
 وترك حجرة ثم جئ باخر موضعه فوضع الى جنبه فضلى عليه ثم رفع وترك حجرة
 حتى صلى عليه يومئذ سبعين صلاة وكانت فاطمة ثانيا قبر حجرة فترمه
 وتصلبه ذكر انس بن النظر بن ضمضم بن زيد بن حرام عم انس بن مالك روى
 عن انس بن مالك ان عمه غاب عن بدر فقال غبت عن اول فقال قاله رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لئن الله اشهدني شهدا مع النبي صلى الله عليه وسلم
 سلم ليرى الله ما اضل فلقى يوم اجد فهدم الناس فقال اللهم اني اعوذ
 اليك مما صنع هؤلاء يعني المسلمين وابراء اليك مما جاء به المشركون فتقدم بينه
 فلقى سعد بن معاذ فقال اين يا سعد اني اجد ربح الجنة دون اجد فضي فقتل
 فاعرف حتى عرفته اخيه بشامة او بئانه وبه بضع وثمانون من بين طعنة
 وضربة ورمية بسهم ذكر ثابت بن الدجاج بن غنم بن اياس فقتل يوم اجد وذلك
 انه لما فرق الناس صالح وقال يا معشر الانصار ان كان محمد قد قتل فان الله
 حتى لا يموت فثانوا عن ذلك فنهض اليه نفر من الانصار وقد وضعت له
 كتيبة خشنا فيها خالد وعمر بن العاص وعكرمة فحمل عليه خالد بالرمح فاق
 فوقع ميتا وقتل من كان معه وقيل انه برأس جراحاته ومات على فراشه مرجع

رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديدية وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال عبد الله بن مسعود ولما نزلت هذه الآية من الذي يقرض الله قرضا
 حسنا فيضاعفه له قال ابو الدجاج الانصاري وان الله ليريد منا القرصة قال
 نعم يا ابا الدجاج قال ارنى يدك يا رسول الله قال فناوله رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يد قال فاني قد اقرضت ربي عز وجل حايطي قال وحايطه له فيه
 ستمائة نخلة وام الدجاج فيه وعياله فاجاء ابو الدجاج فنادى يا ام الدجاج
 قالت ليك قال اخرجي فقد اقرضته ربي عز وجل وفي رواية اخرى قدمت
 الى صبيانا فخرج ما في افواههم وبنفض ما في اكمامهم ذكر الحرث بن سويد
 بن الصامت بن خالد بن عطية ومجذ بن الزناد شهدا اجداروى محمد بن سعد
 عن اشياخه قالوا كان سويد بن الصامت قتل زناد المجذري في وقعة النخوة
 فيها فلما كان بعد ذلك لقي المجذري سويدا عاليا في مكان وهو سكران ولا سلاح
 معه فقال له لقد امكنني الله منك قال وما تريد بي قال فقلت فضله فبيح
 فثله وقعة بعثت وذلك قبل الاسلام فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
 المدينة اسلم الحرث بن سويد ومجذ بن الزناد فجعل الحرث يطلب مجذرا ليقبضه
 بابيه فلا يقدر عليه فلما كان يوم احد وجال الناس اتاه الحرث من خلفه فضرب
 عنقه فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم اناه جبريل فاجزه ان الحرث قتل
 مجذرا عيلة وامره ان يقتله به فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قتال
 ذلك اليوم في يوم حار فدخل مسجد قبا فضلى فيه وسمعت به الانصار فجاءت
 تسلموا واكرؤا اليانته في تلك الساعة حتى طلع الحرث بن سويد في ملحمة مؤمنة

فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عويم بن ساعدة فقال قدم الحرت بن
سويد الى باب المسجد فاضرب عنقه بمجذ بن ذياذ فانه قتله غيلة فقال الحرت
قد والله فُلتته وما كان قتلى اياه رجوعا عن الاسلام ولا ارياء بافيه ولكن حيت
الشيطان وامر وكتبت فيه الى نفسي واتقوت الى الله والى رسوله وجعلت
بركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركاب ^{ورجل رسول الله صلى الله عليه وسلم} ورجل في الارض وبنو مجذر
حضور ولا يقول لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فلما استوعب كلامه
قال قدمه يا عويم فاضرب عنقه وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدمه
عويم وضرب عنقه ذكر مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الله
بن قصى كان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعظم لولاء المهاجرين
يوم بدر معه ويوم احد ولما جال المسلمون ثبت به فاقبل بن قية وهو فارس
فضرب يده اليمنى فقطعها ومصعب يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل فاخذ اللواء بيده اليسرى فقطعها فحفي على اللواء وضمه بعصديه الى
صدره وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية ثم حمل عليه
الثلاثة بالرمح فانفذ الرمح ووقع مصعب وسقط اللواء فابتدره رجلان
من بني عبد الدار سويط بن سعد وابو الرقوم بن عويمر فاخذا ابو الرقوم فلم يزل في
يده حتى دخل المدينة فالوا وما نزلت هذه الآية وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل يومئذ حتى نزلت بعد ذلك ووقف رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم على مصعب فقراء من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
فمنهم من قصص بحبه ومنهم من ينظر وقتل مصعب وهو ابن اربعين سنة

او تزيدي شيئا وفي هذه السنة كانت غزاة حمراء الاسد وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجع الى المدينة يوم السبت يوم الوقعة فلما كان الغد
يوم الاحد لست عشر ليلة خلت من شوال اذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الناس بطلب العدو واذن مؤذنه ان لا يخرج معنا الا من حضر يومنا
بالامس وجاءت المسلمون يدا وون جراحتهم فكلهم جابر بن عبد الله فقال
يا رسول الله ان ابي كان خلفني على اخواتي فاذن لي ان اخرج معك ولم يخرج
معه ممن لم يشهد القتال غيري وانما اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مرها
للمعالييلغهم انه قد خرج في طلبهم ليظنوا ان به قوة وان الذي اصابهم
لم يؤهنتهم عن عدوهم فخرج حتى انتهى الى حمراء الاسد ودفع لواءه وهو
معقود له بحبل الى علي رضي الله عنه وقيل الى ابي بكر واستخلف على المدينة
عبد الله بن ام مكتوم وخرج وهو مجروح مشجوع مكسورا الرباعية وشفتة
العليا قد كملت في باطنها وهو مستو من المنكب الايمن من ضربة بن قية ونزل
اليه اهل العوالي فبعث ثلاث نفر من اسلم طليعة فطعنوا ثلثان منهم القوم بحمراء
الاسد وهي من المدينة على عشرة اميال وقيل ثمانية وللقوم رجل وهم ياترون
بالرجوع وصقوان بن امية ينهاهم فيصر وابل رجلين فرجعوا اليها فقتلوهما و
مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى عسكروا بحمراء الاسد فدفن رجلين
في قبر واحد فام بها الاثنين والثلاثا والاربعا وكان المسلمون يؤذون تلك
الليلة خمسمائة نار فذهب صوت معسكرهم ونارهم في كل وجه فكتب الله
بذلك عدوهم ووجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اباعرة فقتله صبرا ^{نصف}

رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فدخلها يوم الجمعة وكانت غيبته خمس
ليال وعن الربيع بن بكار قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بأعزة
الشاعر واسمه عُمَيْرُة وكان ذابنات فقال له دعني لبناتي فرحمه فاطمة
واخذ عليه أن لا يكثر عليه بعدها فلما جمعت قريش لرسول الله صلى الله عليه
وسلم التبر إليه كلمه صفوان بن أمية وسأله أن يخرج إلى بني الحارث بن عبد
مناة بن كنانة وهم حلفاء قريش سياء لهم المضرباني وقال إن محمد قد من على
واعطينه أن لا أكرث عليه فلم يزل صفوان يكلمه حتى خرج إلى بني الحارث فخصم
على الخروج مع قريش والمضرب لهم فلما انصرفت قريش عن أحدتهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى بلغ حمراء الأسد فاصاب بها عمير فقال له يا محمد
عفوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنع لحينك بمكة تقول حدث
محمد امرتين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ المؤمن من حجر من بيت
وفي هذه السنة علفت فاطمة بالحسين في ذي القعدة وكان بين ولادتهما
وعلوتهما بالحسين خنين ليلة **الباب الرابع** فيما كان من سنة
الربيع من الهجرة وذكر الغزوات وفتح مكة
في هذه السنة كانت سريرة بير معونة وذلك أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أتاه عامر بن مالك وقال لو بعثت معي رجالا من أصحابك لرجوت أن
يجب قومي دعوتك فقال في خوف عليكم أهل نجد فقال نالهم جارات
بعضهم أحد فبعث معه تسعين رجلا من الأنصار شبعة يقيمون القرية
وامر عليهم المنذر بن عمرو والسعدى في شهر صفر فلما تزلوا ببر معونة هو

ماء من مياه بني سليم تزلوها وقد واهرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى عامر بن الطفيل فوثب على حرام فقتله واستصرخ عليهم قبائل بني سليم
عصية ورعلا ودكوان ففقدوا معه واستبطاء المسلمون حراما فاقبلوا في
أرض فليتهم القوم فاحاطوا بهم وكاثروهم فلما احيط بهم قالوا اللهم اننا نجد
من يبلغ رسولك منا السلم غيرك فاقترعنا السلام فقال وعليهم السلم فقلوا
وكان معهم عمرو بن أمية الضمري فقال عامر بن الطفيل قد كان أمي نمة فأت
حرورنا بصية وفي رواية أنهم قالوا بلغوا قوما أنا لقينا ربنا فرضي عنا ورضانا
فدعا النبي صلى الله عليه وسلم أربعين صبا على رعل ودكوان وبني الحنان
وعصية الذين عصوا الله ورسوله **وفي هذه السنة** كانت سرية الرجيع
في صفر فها روى ابن إسحاق عن أبيه أنه ان قوما من المشركين قدموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا ان فينا اسلافا فبعث معنا نفرا من أصحابك فيقتلوا
ويقرئنا القرآن ويعلمونا شرايع الاسلام فبعث معهم عشرة منهم عاصم
بن ثابت ومرثد بن أبي مرثد وعبد الله بن طارق وجبيب بن عدى وزيد بن
الدنة وخالد بن أبي البكير ومعقب بن عبيد وامر عليهم مرثد وقيل عاصم
فخرجوا حتى اذا كانوا بالرجيع وهو ما لهذيل غدروا بالقوم واستنصرخوا عليهم
هذيل فخرجوا بنو الحنان فلم يرع القوم الا رجالا يديهم السيوف فاخذوا أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيوفهم **انما والله ما نريد** قالكم انما نريد ان نصيب
بكم من اهل مكة ولكم العهد والميثاق ان لا نقبلكم فاما عاصم ومرثد وخالد ومعقب
فقالوا والله لا نقبل من شرك عهدا فقاتلواهم حتى قتلوا واما زيد وجبيب وابن

طارق فاستأسروا واما عاصم بن ثابت فانه ترك نكاحه وفيها سبعة اسهم فقتل بكل
سهم رجلا من عظماء المشركين ثم قال اللهم اني حيت دينك صدر النهار فاحم الحسنى
آخر النهار ثم احاط به المشركون فقتلوه وارادوا راس عاصم ليعصموا من سلالته فزنت
سعد وكانت تزدت ان تشرب في قحفة الخمر لانه قتل ابنه يوم احد فحيت
الدبر فقالوا امهلوه حتى يموت فذهب عنه فبعث عنه فبعث الله الودى فاحمله
فمضى حتى الدبر وخرجوا بالفرث الثلاثة حتى اذا كانوا بمرا الظهر ان اشرع عبد الله
بن طان يد منهم واخذ سيفه واستأخر عنه القوم فرموه بالجحار حتى قتلوه
فقتلهم الظهران وقد مو انجيب وزيد مكة فاباع جحير بن ابي هاشم جنيبا
لابن اخيه عقبة بن الحرث ليفتله بابيه واتباع صفوان بن امية زيدا ليفتله
بابيه فحبسوه حتى خرجت الاشهر الحرم ثم اخرجوها الى النخيم فقتلوهما وقال
قائل لزيد عند قتله احب انك الآن في اهلك وان محمد مكانك فقال والله ما
احب ان محمد ايشاك بشوكه واني جالس في اهل فقال ابو سفيان والله ما اريد
من قوم قط اشد حبا لصاحبهم من اصحاب محمد وبأسناد في سماع البخاري
اليه - ناموس بن اسمعيل - نا ابراهيم - نا ابن شهاب - نا خبر في ابن اسيد
بن جارية الثقفي عن ابي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة غيا
وامر عليهم عاصم بن ثابت الانصاري حتى اذا كانوا بالهدة بين عسفان ومكة ذكروا
دلي من هذيل يقال لهم بنو لحيان ففروا اليهم بقرين بن مائة رجلا فافضوا
اثارهم حتى وجدوا ما كلهم القوم فمزلوا فقالوا امر يثرب فابتعوا اثارهم
فلما اجس بهم عاصم واصحابه لجأوا الى موضع فاحاط بهم القوم فقالوا اتزلوا فاعطوا

بايديكم ولكم العهد والميثاق ان لا يقتل منكم احدا فقال عاصم ايها القوم اما ان افلا
اتزل في ذمة كافر اللهم احب عنا بنيتك فرمهم بالنبل فقتلوا عاصما فزنت منهم
ثلاثة على العهد والميثاق منهم جبيب وزيد بن الدثنة ورجل اخر فلما استمكنوا
منهم اطلقوا اوقاريتهم فزبطوهم بها قال الرجل الثالث هذا والله اول الغدر
والله لا اصحبكم ان لي بهؤلاء اسوة ويريد القتل فخره وعاجوه فابي ان يجمعهم
فقتلوه وانطلقوا بجبيب وزيد حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر فلبث جبيب
عندهم اسيرا حتى اجمعوا قتله فاستقار من بعض بنات الحرث موسى فيسخر بها
فاعارته فدرج بتي لها وهي غافلة حتى اتاه فوجدته مجلعة على فخذ والموسى بيده قات
ففرغت فرقة عرفها جبيب فقال الخشيش ان قتله ما كنت لافعل ذلك قالت
والله ما رايت اسيرا قط خيرا من جبيب والله لقد وجدت يوما ياكل قطعا من
عنب في يده وانه لم يوف بالجدد وما بمكة من ثمرة وكانت تقول انه لورق رزقه الله
جنيبا فلما خرجوا من الحرم ليفتلوه في الجبل قال لهم جبيب دعوني اصلي ركعتين
فتركوه فركع ركعتين فقال والله لولا ان تحسبوا ان ما بي جزع لودت اللهم اجصهم
عددا واقتلهم بددا ولا يبق منهم احدا وقال شعبر فلبثت اباي حين اقتل
ملاء على ابي جبيب كان في الله مصرعي وذلك في ذات الاله وان يشاء يبارك
على اوصال شلو مزرع فضلبوه حيا فقال اللهم انك تعلم انه ليس لي احد جوالي
يبلغ سلاي رسولاك فابلغه سلاي ثم قام اليه ابو عقبة بن الحرث فقتله وكان
جبيب هو سن الصلاة لكل مسلم فقتل صبرا قال معاوية بن ابي سفيان ولقد رايت
ابا سفيان يلقيني في الارض فوق من دعوة جبيب وكانوا يقولون ان الرجل اذا دعي

عليه فاضطجع زلت عنه الدعوة فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم هذا الخبر قال لا يحجبكم
يختره جيباً عن خشيته وله الجنة فقال الربير انا يا رسول الله وضلحي المقداد
بن الاسود فخر جابم شيان بالليل ويكمنان بالنهار حتى ايتا السفين ليلا واذا حول
الخشبة اربعون من المشركين ينام فتاوى فازلاه فاذا هو رطب يتشالم يتغير
برمته شئ بعد اربعين يوماً ويد على جراحتة وهي يتيضد ما اللون لون الدم
والريح ريح المسك فحمله الربير على فرسه وساروا فابنته الكفار وقد فقدوا
جيباً فاخبروا قريشاً فركب منهم سبعون فلما الحقوهم قذف الربير جيباً فالتفت
الارض فستى بليع الارض فقال الربير ما جركم علينا يا معشر قريش ثم رفع العمامة
عن راسه فقال انا الربير بن العوام واخي صفية بنت عبد المطلب وصاحبي
المقداد بن الاسود اسدان رابضان يدفغان عن اسبابهما فان شئتم ناصتكم
وان شئتم نازلتكم وان شئتم اضركم فانصرفوا الى مكة وقدموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجبريل عنده فقال يا محمد ان الملائكة الشاهي بهذين
من اصحابك قتل في الربير والمقداد ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء
مرضات الله ثم ان اباسرعة اسلم وروى الحديث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وله في البخاري ثلاثة احاديث وفي هذه السنة كانت غزوة
بني النضير في ربيع الاول وكانت منازلهم بناحية الفرع وما والاها بقربة
يقال لها نهر وكان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل المدينة صاحبه بنو
النضير على ان لا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه ثم انهم نقضوا العهد وانفقوا مع
المشركين الذين بمكة وارسلوا كعب بن الاسود الى اهل مكة فحالفوهم وعاهدوا

على ان يكون كلمتهم واحدة على محمد ثم رجع وامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقبل كعب فضله محمد بن سلمة ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوم السبت
وصلى في مسجد قبا ومعه نفر من اصحابه ثم اتى بني النضير فكلمهم ان يعينوه في
دية رجلين كان قد امانهما فقتلهم معا عمرو بن امية وهو لا يعلم فقالوا انفع
وهو ابالعذر به فقال عمرو بن الجحاش انا اظهر على البيت فاطرح عليه
صخرة فقال سلام بن مشكم لا تفعلوا فوالله ليخبرن بما همتم به وجاء جبريل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعاً
الى المدينة ثم دعا علياً وقال لا تبرح مقامك فمن خرج عليك من اصحابي فالك
عنى ظل توجه الى المدينة ففعل ذلك على حتى ثابوا اليه ثم يتقوه ولحقوا به
فقالوا قتلت ولم تشرف فقال همت اليهود بالعذر فاخبرني الله بذلك فقتل و
بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن سلمة ان اخرجوا من بلدي
ولا تساكفوني وقد همت بكم وقد اعلنتكم عشاري راي بعد ذلك ضرب عنقه
فمكثوا اياماً يجهرون ويكافرون وامن اناس ابلا فانسل اليهم ابن ابي المنافق لا يخرجوا
واقيموا فان معي الفين من قوتي وغيرهم يدخلون حصونكم فيموتون من آخر
ويمدكم قرينة وحلفاءكم من عطفان فطمع حتى فيما قال ابن ابي فارس
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا نخرج فاضنع ما يدالك فكبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكبر المسلمون لتكبيره وقال جاريت اليهود فتار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم
فصلى العصر بفضاء بني النضير وعلى رضى الله عنه يحمل رايته واستخاف على المدينة
ابن ام مكتوم فلما راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاموا على حصونهم معهم

النبل والحجارة فاعترلهم قريضة وجفر لهم ابن ابي وحلفا وهم من غطفان
 فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطع نخلهم وكانت النخلة الواحدة
 من نخلهم ثمن وصيف ولحم اليهم من وصيف وقيل قطعوا نخلة واحرقوا
 نخلة وقيل كان جميع ما قطعوا واحرقوا است نخلات فقالوا نحن نخرج من بلادك
 فاجلهم عن المدينة وولي اخرجهم محمد بن سلمة وجملوا النساء والصبيان وتخلوا
 على ستمائة بعير وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجوا ولكم دماءكم
 وما حملت الاابل الا الحلقه فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم الاموال والحلقة
 فوجد من الحلقة خمسين درعاً وخمسين بيضة وثلاثمائة واربعين سيفاً
 كانت بنو النضير صفية لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة له حبساً
 لنوابيه لم يخسها ولم يبيعها منها الا جرداً وقد اعطى ناساً منها وفي رواية اخرى
 انه صلى الله عليه وسلم لما ارسل اليهم يامرهم بالخروج من بلدته قالوا الموت
 اقرب اليا من ذلك فسادوا بالحرب وادفوا ودفن المنافق عند الله بن ابي واصفاً
 اليهم ان لا يخرجوا من الحصن فان قاتلوك فخن معكم ولا تخذلكم ولن نرضيكم ولى
 اخرجتم لخرجكم معكم فذروا على الارفة وحسنوها ثم انهم اجمعوا العذر برسول
 الله صلى الله عليه وسلم فارسلوا اليه ان اخرج في ثلاثين رجلاً من اصحابكم ويخرج
 من ثلاثون حتى نلقى بمكان نصف بيننا وبينكم فينبعوا منك فان صدقوك و
 آمنوا بك آمننا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثين من اصحابه وخرج
 اليه ثلاثون جبراً من اليهود حتى اذا كانوا في براز من الارض قال بعض اليهود لبعض
 كيف تخلصون اليه ومعه ثلاثون رجلاً من اصحابه كلهم يبيتان يموت قبله

فارسلوا اليه كيف يفهم ويخون ستون رجلاً اخرج في ثلاثين من اصحابك ويخرج
 اليك ثلاثين من اصحابنا فيمعوامنك فان آمنوا بك آمننا وصدقناك فخرج
 النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثين من اصحابه وخرج ثلاثين من اليهود واشملوا
 على الخناجر وارادوا القنك برسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلت امرأة
 ناصحة بنبي النضير الى اخيها وهو رجل مسلم من الانصار فاخبرته بما اراد بنو
 النضير من العذر برسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل اخوها سريراً حتى ادرك
 النبي صلعم فسارده بخبرهم قبل ان يصل النبي صلى الله عليه وسلم فزعج النبي
 صلعم فلما كان الغد عدا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكتائب
 فحاصرهم احدى وعشرين ليلة فنفذ الله في قلوبهم الرعب وآيسوا من نصر
 المناضين وسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلح فابي عليهم الا ان
 يخرجوا من المدينة على ما يامرهم به النبي صلعم فقبلوا ذلك فصالحهم على
 الجلاء وعلى ان لهم ما اقلنا لابل من اموالهم الا الحلقة وهي السلاح وعلى ان
 يخلوا ديارهم وعقارهم وسائر اموالهم وقال ابن عباس على ان يحمل كل اهل
 ثلاثة ابيات على بعير ما شاؤوا من ماعهم ولبي النبي صلى الله عليه وسلم
 ما بقى وقال الضحاك اعطى كل ثلاثة نفر بعيراً وسفراً ففعلوا ذلك وخرجوا
 من المدينة الى الشام الى اذرعات واربعا الا اهل بني منهم الى ابي الحقيق وآل
 جني بن اخطب فانهم لحقوا بخيبر ولحق طائفة منهم بالحيرة
 السنة ولد الحسين بن علي رضي الله عنهما ثلاث ليال خلون من شعبان
 وفي هذه السنة كانت غزاة بدر الصغرى لعلال في القعدة وذلك ان الباشقيا

لما اراد ان ينصرف يوم احد نادى الموعد بيننا وبينكم بدر الصغرى رأس الجبل
 نلتقى بها فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب فم ارشاه
 الله فافترق الناس على ذلك وتهيأت قريش للخروج فلما دنى الموعد كره
 ابوسفيان الخروج وقدم فميم بن شعور الاشجعي مكة فقال له ابوسفيان
 اني قد واعدت محمدا واصحابه ان نلتقى ببدر وقد جاء ذلك الوقت وهذا
 عام جذب وانما يصلحنا عام حضب واكره ان يخرج محمدا ولا اخرج فيجترى
 علينا فحصل لك عشرين فريضة يضمنها لك سميل بن عمرو وعلى ان تقدم
 المدينة فاخبرهم فجمع ابوسفيان ومعه من العدة والسلاح فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا اخرجن وان لم يخرج معي احد و
 استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة عبدا لله بن راحة وحمل لواءه على ابن
 ابي طالب وسار معه الف وخمسمائة والحيل عشرة افراس وخرجوا بضياع
 لهم وتجارات وكانت بدر الصغرى مجتمعا تجمع فيه العرب وسوقا يقوم هلال
 ذي القعدة الى ثمان تخلو امنه ثم تنفر الناس الى بلادهم فانهوا الى بدر ليلة
 هلال ذي القعدة وقامت السوق صيحة الهلال فاقاموا بها ثمانية ايام وابعوا
 تجارتهم فخرجوا للدرهم درهماء وانصرفوا وقد سمعوا الناس مسيرهم وخرج
 ابوسفيان من مكة في قريش وهم الفان ومعه خمسون فرسا حتى انتهوا الى عجة
 وهي من الظهران ثم قال ارجعوا فانه لا يصلحنا الاعلام خصب يرعى فيه الشجر
 ويشرب فيه اللبن وهذا عام جذب فسمي اهل مكة ذلك الجيش جيش السويق
 يقولون خرجوا يشربون السويق فقال صفوان بن امية لابي سفيان قد نهيتك

فخذوا اصحاب محمد قال نعم وكونوا
 على غير ما سمعتم من النبي
 المدينة

ان تعد القوم فدا جرت واعلينا وراونا قد خلفناهم ثم اخذوهم في الكيد
 والهيؤ الغزوة الخندق وفي هذه السنة امر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم زيد بن ثابت ان يتعلم كتاب اليهود وقال في لا آمنهم ان يبذلوا كتابي
 فتعلمه في خمسة عشرة ليلة وفيها رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اليهودي واليهود في ذي القعدة ونزل قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله
 فاولئك هم الفاسقون وفيها حرمت الخمر وجملة القول في تحريم الخمر ان
 الله تعالى انزل في الخمر اربع آيات نزلت بمكة ومن الثمرات والخيل والاعناق
 فتخذون منه سكر او رزقا حسنا فكان المسلمون يشربونها وهي لهم جلال يؤخذ
 ثم نزلت في مسئلة عمر ومعاذ بن جبل يساء لؤنك عن الخمر والميسر قل فيها
 اثم كبير ومنافع فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
 تقدم في تحريم الخمر فتركها قوم لقوله اثم كبير وسفر بها قوم لقوله ومنافع للناس
 الى ان صنع عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه طعاما فدعا ناسا من اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا هم بخر فشربووا سكر واخضرت صلوة المغرب
 فقدموا بعضهم ليصلي بهم ففراقوا لايها الكافرون اعبدوا ما تعبدون هكذا الى
 آخر السورة تحذف لا فانزل الله تعالى يا ايها الذين لانفتنوا بالصلاة وانتم سكارى
 حتى تعلموا ما تقولون فحرم السكر في اوقات الصلاة فلما نزلت هذه الآية تركها
 قوم وقالوا لا خير في شئ يحول بيننا وبين الصلاة وتركها قوم في اوقات الصلاة
 وشربوها في غير حين الصلاة حتى كان الرجل يشرب بعد صلاة العشاء فيصبح
 وقد زال عنه السكر ويشرب بعد الصبح فيصحو اذا جاء وقت الظهر واخذ عتبان

بن مالك صنيعة واد غار جلال من المسلمين فيهم سعد بن ابى وقاص وكان قد سوى
لهم رأس بعير فاكلوا منه وشربوا الخمر حتى شكروا منها ثم انهم افتخروا عند
ذلك وانتسبوا وبنوا شداوا الاشعار فاشتد سعد قتيده فيها هجاء الانصار و
خز لقومه فاخذ رجل من الانصار لحى البعير فضرب به رأس سعد فضجحه موصية
فانطلق سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا اليه الانصارى فقال
عمر اللهم بين لنا رايك في الخمر يا ناسا فاذل الله تعالى تحريم الخمر في سورة
المائدة وهي قوله تعالى انما الخمر واليسر والانصاب والازلام الى قوله فهل
انتم منهون فقال عمر انتهينا يا رب وفيها سرقة بن ابيرق وذلك ان طعمة
بن ابيرق سرق درعا للفنادة بن النعمان وكان الدرع في جراب فيه الدقيق فجعل
الدقيق ينثر من خرت في الجراب ثم جاءها عند رجل من اليهود فالتقت الدرع
عند طعمة فلم توجد عنده ومطلف الى بها علم فظروا في اثر الدقيق فاستهوا
الى مترل اليهودي فقال دفنها الى طعمة فقال قوم طعمة انطلقوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليجادل عن صاحبنا واخبروه بخلاف الحق وقالوا ان
لم نفعل افترض صاحبنا وبرى اليهودي فصدقهم وهم ان يعاقب اليهود
فانزل الله مقالا انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله
ولا تكن للحاسنين حسيما فلما ظهرت السرقة على طعمة خاف على نفسه من
قطع اليد والفضيحة فهرب الى مكة واراد عن الدين قتل على رجل يقال له
الحجاج بن علاط فنقب بينه فسقط عليه حجر فلم يستطع ان يدخله ولا
ان يخرج حتى اصبح فاخذ ليقتل فقال بعضهم دعوه فانه قد كجا اليكم فتركوه فاخذوه

من مكة فخرج مع تجار من قضاة بنحو الشام فترل مترل فسرقت بعض متاعها
فطلبوه فاخذوه ورموه بالحجارة حتى قتلوه فصار قبره تلك الحجرة وقيل ان ذلك
سفينة الى جدة فسرق فيها كيسا فيه دنانير فاخذها لقي في البحر وقيل انه ترل في
حق بنى سليم وكان يعبد صنما لهم الى ان مات فانزل الله فيه ان الله لا يعفران
يترك **هذه السنة** تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة
في شوال واسمها هند بنت امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكانت
ام سلمة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ابى سلمة عبد الله بن عبد
الاسد فولدت له سلمة وعمر وزيب ثم توفي فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ابى سلمة جاء الى ام سلمة فقال لقد سمعت من رسول الله حديثا احب الى
من كذا الا ادرى ما عندك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصاب
احدا مصيبة فيسترجع عند ذلك ويقول اللهم عندك اجتب مصيبتى هذه
اللهم اخلفني فيها خيرا منها الا اعطاه الله عز وجل قالت ام سلمة فلما اصبت
بابي سلمة قلت اللهم عندك اجتب مصيبتى ولم تطب فغنى ان اقول اللهم
اخلفني فيها خيرا منها ثم قلت من خير من ابى سلمة اليس ليس ثم قلت ذلك
فلما انقضت عدتها ارسل اليها ابو بكر يخطبها فابت ثم ارسل اليها عمر يخطبها
فابت ثم ارسل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبها فالت من جبار رسول
ان في خلا لا ثلاثا انا امرأة شديدة العيرة وانا امرأة مصيبة وانا امرأة ليس
ههنا احد من اوليائي فيزوجني فغضب عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم اشد
تما غضب لنفسه حين ردته فاناها عمر فقال انت الذي تزدين رسول الله صلى الله عليه وسلم

بما رآه فيه فقالت يا ابن الخطاب في كذا وكذا فانا هار رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اما ذكرت من غيرك فانا ادعوا الله عز وجل سيكفيهم واما ما
انه ليس من اوليائك لجد شاهد فليس من اوليائك لجد شاهد ولا غيب يكرهني
وقال لابنهار فوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سما اما في انقصك مما اعطيت فلانه فقيل لابن ام سلمة ما اعطى فلانه قال
اعطاها جرتين نضع فيها حاتم ورحى ووسادة من ادم حشوها ليف ثم انصر
رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يايتها فلما رآته وضعت
زينبا صغرى ولها في حجرها فلما رآها انصرف واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يايتها
فوضعتها في حجرها فاقبل عمار مسرعا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فالتفت بها
من حجرها وقال ما في هذه المشقة التي منعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم يرها في حجرها قال ابن زباب قالت اخذها عمار فدخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهله قال ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ام سلمة على مناع قيمه
عشرة دراهم وروى انه لما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم نقلها الى
بيت زينب بنت خزيمة بعد موتها فدخلت فراة جرة فيها شعير وزجي وبرمة
فطبخته ثم عصده في البرمة وادمنه باهالة وكان ذلك طعام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وطعام اهله ليلة عرسه فافام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم عندها لانا ثم اراد ان يدور فاخذت بثوبه فقال لبس بك على اهلك هو
ان شئت سبغت عندك وسبغت عندهن وان شئت ثلث عندك ودوت
فالت ثلث وروى عن هند بنت الحارث القرظية قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لما يشة مني شعبة ما ترها مني احد فلما تزوج ام سلمة سئل فقيل يا رسول
الله ما فعلت الشعبة فسكت صفر ان ام سلمة قد نزلت عنده وروى عن
عائشة انها قالت لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة خزننا
شيدا لما ذكرنا الى من جمالها فلنظف حتى رايتها والله اضغاف ما وصف الي
في الحسن والجمال فذكرت ذلك لحفصة وكان شيدا واحدة فقالت لا والله ان
هذا الا العينة ما هي كما يقولون فلنظف بها حفصة حتى رايتها فقالت قد
ولا والله ما هي كما تقولين ولا قريب وانها الجميلة قالت فرأيتها بعد وكانت كما
فالت حفصة ولكني كنت غيري وقال الهيثم بن عدي اول من هلك من اهل البيت
صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش هلك في خلافة عمر واخر من هلك
منهن ام سلمة هلكت زمن يزيد بن معاوية سنة ثنتين وستين وفي هذه
السنة توفيت زينب بنت خزيمة ام المؤمنين وتوفي عبد الله بن عثمان
بن عفان من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدت في الاسلام فالت
به عثمان فبلغ ست سنين فمقره ديك في عينه فمض فمات في جماري الا
وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في جفرتة عثمان وتوفي ابو سلمة عبد
الله بن عبد الاسد بن هلال وتوفيت فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد
مناف ام علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وعن امه اسلمت وكانت ضالحة
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويقيم في بيتها ولما توفيت
نزع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضه فالبها اياه قال علي رضي الله عنه
فلت لامي فاطمة بنت اسد كفي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

سقاية الماء والذهاب في الحاجة وتكفيك خدمة الدجن والطنج والحب
الباب الخامس فيما كان سنة خمس من الهجرة العزوات ونزل
 اليهم وقصة الألف ونزوح زينب بنت جحش
 والخندق . . . في هذه السنة كانت غزاة الرقاع في الحرم
 وتماست بذات الرقاع لأنها كانت عند جبل فيه سواد وبياض وجمرة
 فميت لذلك وكان سببها ان فادما قدم المدينة بجلب له فاحضر اصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان انما راو ثعلبة قد جمعوا لهم الجوع فبلغ ذلك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخلف على المدينة عثمان بن عفان وخرج ليله السبت عشر
 خلون من المحرم في اربعماية وقيل في سبعمائة فمضى حتى اتي بحالهم بذات الرقا
 وهو جبل فلم يجد الا نسوة فاخذهن وفيهن جارية وضية وهربت الاعراب
 الى رؤس الجبال وخاف المسلمون ان يغيروا عليهم فضلى بهم النبي صلى
 صلاة الخوف وكان اول ماصلاها وانصرف راجعا الى المدينة فاتباع من
 جابر بن عبد الله جملاباوية وشرط لموظهم الى المدينة وسأله عن دين
 ابيه فاخبره فقال اذا قربت المدينة واردت ان تجد نخلك فاذا نسي واستغفر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر في تلك الليلة خمسا وعشرين مرة وفي
 الترمذي سبعين مرة وروى مسلم من حديث ابي نضرة عن جابر قال فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يتبعني بكذا وكذا والله يغفر لك فما زال يزيدني والله يغفر لك قال
 ابو نضرة وكانت كلمة تقولها المسلمون افضل كذا والله يغفر لك وكانت عيابه
 خمس عشرة ليلة وفي هذه السنة كانت غزاة المريسيع في شعبانها وذلك

ان بنى المصطلق كانوا ينزلون على يثريقال لها المريسيع وكان سيدهم الجرح بن
 بن ابي ضرار صار في قومه ومن قد دعه عليه فدعاهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاجابوه وتهيوا للمسير معه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحضر
 الجحيد يعلم علم ذلك فاناهم ولقي الجرح بن ابي ضرار وكله ورجع الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاجتبرهم فذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس اليهم فاسرعوا الخروج
 ومعهم ثلاثون فرسا وخرج معهم جماعة من المنافقين واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على المدينة زيد بن حارثة وخرج يوم الاثنين لليلتين خلنا من شعبان وبلغ
 الجرح بن ابي ضرار ومن معه مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه قتل عينه الذي كان
 ياتيه بجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وخاف وفرق من معه من العرب وانتهى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المريسيع وضرب عليه قبته ومعه عايشة
 وام سلمة فتهيوا للقتال وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ودفع راية المهاجرين الى ابو
 وراية الانصار الى سعد بن عباد فقرأوا بالنبل ساعة ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابا
 فحملوا حملة رجل واحد فقتل عشرة من العدو واسر الباقون وسبى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الرجال والنساء والذرية والنعم والثاء وكانت الابل الفعيعر والثاء خمسة الاف
 والسبي ياتي اهل بيت سوى رجل واحد ولما رجع المسلمون بالنبي قدم اهلهم
 فافتدوهم وخلصت جويرة بنت الجرح في سهم ثابت بن قيس وابن عم له فكانا
 قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتابها فادى عنها وتزوجها وسماها برة وقيل انه جعل
 صداقها عتق اربعين من قومها وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بانظلة
 الطاي مشير الى المدينة بفتح المريسيع وروى عن عايشة ام المؤمنين انها قالت اصا

رسول الله صلى الله عليه وسلم سألني المصطلق فأخرج الخمر منه ثم قسمه بين الناس
 فأعطى الفرس سهمين والرجل سهماً فوقت جويرية بنت الحارث في سهم ثابت بن
 قيس وكانت تحت بن عمة لها يقال له صفوان بن مالك فقتل عنها وكانت ثابت بن
 قيس على قمع أواق وكانت امرأة حلوة لا يكاد يراها أحد الا أخذت بنفسه فبينا
 النبي صلى الله عليه وسلم عندي إذ دخلت عليه جويرية تسأله في كتابتها فوالله ما هو الا ان
 رأيتها فكرهت دخولها على النبي صلى الله عليه وسلم وعرفت انه سيرى منها مثل الذي رأيت
 فقالت يا رسول الله انا جويرية بنت الحارث سيد قومهم وقد اصابني من الامر
 ما قد علمت فوقت في سهم ثابت بن قيس وكاتبني على قمع أواق فاعوف في فكاكي
 فقال وحيث من ذلك فقالت وما هو فقال ودي عنك كتابك وان زوجك
 فقالت نعم يا رسول الله فقال قد فعلت وخرج الخبر الى الناس فقالوا اصهار رسول
 الله يسترقون فاعنفوا ما كان في ايديهم من فناء بني المصطلق فبلغ عنقه ثم
 مائة اهل بيت بنو نجيح اياها ولا اعلم امرأة اعظم بركة على قومها منها وفي هذه
 الغزاة تنازع سنان بن دبر وجهما بن سعيد وشهري بن الأوس والخزرج
 السلاح وقال عبد الله بن ابي المنافق لن رجعا الى المدينة ليخرجن الاعتر
 منها الا ذل ثم اقبل على من حضر من قومه وقال ما صنعتن بانيتمكم وسمع ذلك
 زيد بن ارقم فابلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بالرجل وبتبعه
 فقدم عبد الله بن عبد الله بن ابي حتى وقف لابه على الطريق فلما رآه انا
 به وقال لا افارقك حتى يقرئك الدليل وان محمداً العزيز فبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال دعه فلعن مني الخائن صحتة مادام بين أظهرنا وفي الغزاة نزلت

اية التيمم قالت عائشة خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
 أسفار حتى اذا كنا بالبيداء او بذات الجيش انقطع عفتي فاقام رسول الله
 على التماسه واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء ابوبكر
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي قد نام فقال حنيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وليسوا على ماء وليس معهم ماء فقالت عائشة
 صابتنى ابوبكر وقال ما شاء الله ان يقول وجعل يطعن بيدي في خاصرتي ولا
 يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فنام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير ماء فاترله الله آية التيمم فقال سيد بن حضير وهو
 احد النقباء ما هذا باول بركتكم يا ابا بكر فبقينا البعير الذي كنت عليه حتى
 العقد تحته وفي هذه الغزاة كان حديث الافك وغاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في هذه الغزاة ثمانية وعشرين يوماً وقد لال رمضان وباسنادي
 الى البخاري في شماعه فاعبد العزيز بن عبد الله نا ابراهيم بن سعد عن صالح
 عن ابن شهاب قال حدثني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلمة بن وقاص
 وعبيد الله بن عتبة بن مسعود عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال حين قال
 لها اهل الافك ما قالوا وكلهم حديثي طائفة من حديثها وبعضهم كان
 او عن حديثها من بعض وابث لسه اقضاصاً وقد وعيت عن كل رجل منهم
 الحديث الذي حدثني عن عائشة وبعض حديثهم يصدق بعضهم وان كان
 بعضهم او عن له من بعض قالوا قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد
 سفر اقرع بين ارجائه فابتعن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم

قالت عايشة فافزع بنيان في غزاة غزاها فخرج فيها ساهي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما انزل الحجاب فكنت لعملي في هودج واتول فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل دنونا من المدينة فافلين اذن لييلة بالرحيل فمضت حين اذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت ثاني اقبلت الى رجل فقلت صددي فاذا عقد لي من جرع ظفار قد انقطع فرجعت فالتفت عقدي فخبني ابتغاف قالت وا قبل الرهط الذين كانوا يرملون في فاجتمعا وهودجي فرجلوه على غيري الذي كنت اركب عليه وهم يحسبون اني فيه وكان النساء اذ ذاك خفا فام يهتبلن ولم يفسهن اللحم انما ياكلن العلفه من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه وكنت جارية جديدة السن فبعثوا الجمل فاروا ووجدت عقدي بعد استمرار الجيش فخبنت منار لهم وليس بها منهم داع ولا محجب فتمت منزلي الذي كنت فيه وظننت انهم سيفقدوني فيرجعوا الي فبينما انا في منزلي غلبتني عيني فمضت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نايم ففرقني حين راني وكان راني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخرت وجهي بجلابي والله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهوي حتى اناخ راحله فوطى على يدها فمضت اليها فركبتها فانطلق يقودني الراحلة حتى اتينا الجيش فوعرني في غر الظهيرة وهم نزول قالت فهلك من هلك وكان الذي تولى كبر لافك عبد الله بن ابي بن سلول المنافق قال عسرة اخبرت انه كان يشاع ويتحدث به عنده فيقرم ويمتعه ويمتوشيه وقال عرو

ايضا لم يسم من اهل الافك ايضا الا جنان بن ثابت ومسطح بن اثانة وحمزة بنت جحش في ناس آخرين لا علم لي بهم غير انهم عصبة كما قال الله وان يكون ذلك يقال عبد الله بن ابي بن سلول قال عرو كانت عايشة تكره ان يسب عندها جنان تقول انه الذي قال فان ابي ووالدتي وعرضي لمرض محمد منكم وقاء قالت عايشة فقد منا المدينة فاشتكيك حين قدمت شهر والناس فيضون في قول اصحاب الافك لا اشعر بشي من ذلك وهو يريني في وجهي اني لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت اري منه حين اشتكي انما يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقول كيف تيسكم ثم ينصرف فذلك يريني ولا اشعر بالشر حتى خرجت حين نفقت فخرجت معي ام مسطح قبل المناصع وكانت متبرزا فافكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نخذ الكف قريبا من بيوتنا وامرنا امر العز الاول في البرية قبل الغايط وكنا شاذي بالكف ان نخذها عند بيوتنا قالت فانطلقت انا وام مسطح بنت ابي رهم بن المطلب بن عبد مناف وامتها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق وابنها مسطح بن اثانة بن عبد بن المطلب فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتي حتى فرغنا من شائنا فمضت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقالت لها بنس ما قلت اتسبين رجلا شهيدا فذات اي هناه اولم تسمعي ما قال قالت وقلت وما قال فاخبرتني بقول اهل الافك قالت فارزدت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل كيف تيسكم فقلت له انا اذن لان ابي قال واريد ان اسئلكم الخبر من قبلها قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لاني يا امنا ما ذا

يحدث الناس فقال يا بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضية عند
رجل يجتهد لها ضراير الاكثرن عليها قالت فقلت سبحان الله اولقد تحدثت الناس
بها قالت فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقاء لي دمع ولا اكحل بنوم ثم اصبحت ابكي
قالت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنك طالب واسامة بن زيد حين
استلبت الوحى دينا لها ويستثيرها في فراق اهلها قالت فاما اسامة فاشاد
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة اهلها وبالذي يعلم في نفسه فقال اسامة
اهلك ولا تعلم الا خيرا واما على فقال يا رسول الله لم يضيّق الله عليك والنساء
سواها كثيرا واسأل الجارية تصدقك قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بريرة فقال اي بريرة هل رايتي من شيء يربك قالت له بريرة والذي بعثك بالحق
بنيتا ما رايت عليها امرأ قط اغضه اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن
عجين اهلها فتاتي الداجن فاكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستغفد
من عبد الله بن ابي وهو على المنبر فقال يا معشر المسلمين من بعدني من رجل قد
بلغني عنه اذا في اهلي والله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكر وارجل ما علمت
عليه الا خيرا ولم يدخل على اهلي الا معي قالت فقام سعد بن ابني عبد الاشهل
فقال يا رسول الله اعذر ان كان من الاوثى ضربت عنقه وان كان من اخواننا
من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك قالت وفام رجل من الخزرج وكانت ام حبان
بنت عمه من فخذ وهو سعد بن عباد وهو سيد الخزرج قالت وكان قبل ذلك
رجلا صالحا ولكن اجتملته النجاسة فقال سعد كنت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر
على قتله ولو كان من ذمك مطك ما جئت ان يقتل فقام اسيد بن حصير

وهو ابن عم سعد فقال سعد بن عباد كذبت لعمر الله لا تقتله فانك منافق
تجادل عن المنافقين قالت فتار الحيان الاوثن والخزرج حتى هموا ان يقتلوا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم فایم على المنبر قالت فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفهم
حتى سكووا وسكت قالت فبكيت يومي ذلك كله لا يرقاء لي دمع ولا اكحل بنوم
قالت واصبح ابواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا اكحل بنوم ولا يرقاء لي
دمع حتى اتني لاطن ان البكاء فالق كبدي فبينا ابواي جالسان عندي وانا ابكي
فاستأذنت على امرأة من الاضار فاذنت لها فجلست تبكي معي قالت فبينا نحن
على ذلك دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس
عندي منذ قيل ما قيل قبلها ولقد لبث شهر الا يوحى اليه في شائي بشي قالت
فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال ما بعد يا عايشة انه قد بلغني عنك كذا
وكذا فان كنت بريرة فسيبريك الله وان كنت الممت بدين فاستغفرني الله وتوب
اليه فان العبد اذا اعترف ثم تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقالته قلص دمع حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم فيما قال فقال ابى والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فقلت لا تي اجيبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وانا جارية حديثة
السن لا اقرا من القرآن كثيرا ابى والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الخبر حتى استغفرت في
انفسكم وصدقتم به فلين قلت لكم اني بريرة لا تصدقوني ولئن اعرفت لكم بامر الله
يعلم اني منه بريرة لا تصدقني فوالله لا اجدي ولكم مثالا الا ابا يوسف حين قال ضرب
جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت واضطجعت على فراشي والله يعلم اني

قالت قالت ابى والله ما ادري
ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم

حينئذ يريته وان الله مبري براءتي ولكن الله ما كنت اظن ان الله منزل في شأني فحييا
ينلي لثاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بابي ولكن كنت ارجو ان يري رسول
الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يريني الله بها فوالله ما رام رسول الله
صلى الله عليه وسلم مجله ولا خرج احدا من اهل البيت حتى اتزل عليه فاحذره
ما كان ياخذ من البراء حتى انه ليخدر منه من العرق مثل الجان وهو في يوم شأ
من ثقل القول الذي اتزل عليه قالت فترى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يضحك وكانت اول كلمة تكلم بها ان قال يا عايشة اما الله فقد بركت قال
يا ابي قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه فاني لا احمد الا الله قالت فاتزل
الله ان الذين جاؤا بالافك عصبة العشرة الايات ثم اتزل الله هذا في براءتي
قال ابو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح بن اثالة القرابة منه وقره والله لا
انفق على مسطح شيئا ابدا بعد الذي قال لعائشة ما قال فاتزل الله ولا يا بل اولوا
الفضل منكم الي قوله غفور رحيم قال ابو بكر الصديق بلى والله اني لا حبان
يفقر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا ارغبها منه
ابدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ربيب بنت جحش
عن امرى فقال لريب ما علمت اورايت فقال يا رسول الله احمني بمعي وبصر
والله ما علمت الاخير اذ قالت عائشة وهي التي تسمى من اروج النبي صلى الله عليه
وسلم فصفها الله بالورع قالت فطفقت اختها حمة تحارب لها فهلكت فيمن
هلك قالت عائشة والله ان الرجل الذي قيل له ما قيل ليقول سبحان الله فوالذي
هنيئ يد ما كشت من كفاني قط قالت ثم بعد ذلك في سبيل الله تقارروا

عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما تزلت الايات حذار بعة نضر عبد الله
بن ابي المنافق وحنان بن ثابت وسطح بن اثالة وحننة بنت جحش اذن اى
اعلم قوله من خرج ظفار الجرج خز ملون وهو بفتح الجيم وفتح الراء وسكونها وهو ضا
الى ظفار مدينة باليمن وقيل ظفار مبنى على كسر الراء بلا هنة قوله فخلوا بئسديد
الحاء اى وصغوه على البعير قوله لم يهتكن بضم الياء لم يرهل من اللحم ولم يكرش من
وقيل معناه لم يثقلن باللحم الكثير والمهبل الرجل الثقيل والعلقة البلقعة وهي
اليسير من الطعام قد ما يمسك النفس ون الشبع الذي لا يبقى بدونه النفس
والهودج مركب من راكب النساء شبه القبة وسواد الانسان شخصه قوله موغرن
نازلين في الهاجرة والوغة شدة الحر قوله كثر الافك هو معظم القصة وقيل
الكبر هنا الام وقيل الكبر الكبرية كالحظاء والافك الكذب قوله فيقره اى يسكت
عنه ولا ينكره ويترك الحديث به فاذا لم ينكره فكانه اثبتة ولما من القرار والاثبات
قوله يستوشيه اى يستخرجه ويبحث عنه يقال وشى واستوشى اذا عمل به قوله
الوقاما يوتى به الشئ وقيل بفتح الراء والكسر اضعف قوله والناس يفيضون اى
ياخذون ويدفون في الحديث به ومنه حديث مستفاض ويرينى يشككنى
واللطف بفتح اللام والطاء البر والتجفي في ريف ولين قوله يتكلم اشارة الى
المؤنث والخطاب للجماعة الحاضرة قوله حين نفقت اى افقت من مرضى
بفتح القاف والمناصع مواضع البتر والحديث الواحد منصع وكانت المناصع
خارج المدينة وهو صعيدا فيم والمبتر بفتح الراء موضع قضاء الحاجة قوله
وامرنا امر العرب الاول هو نعت الامر وقيل هو وجه الكلام ورؤي الاول

بضم الهنزة وتخفيف الواو وصفة للعرب لا لام يريدانهم بعدلهم فيخلقوا باخلا
اهل الحواضر والعجم وقصر اى صرع على وجهه قولها اى هشاه كناية عن كل
ما يكتفى عنه وقيل يقال في الكناية عن المذكور وعن الموثق هتت وفي
الذبة ياهناه وياهناه وقد سكن النون تخفيفاً قوله وضيئة اى حسنة قوله
اغصه اى اعينها به والغص العيب والطعن على الناس والداجن هي ما الف
البيوت من الحيوان كالثاء قوله من يعذرني اى من يصرفني عليه والعاذر
الناصر اى يقوم بعذري ان كافاة على سوء فعله فتاى هت قوله الممتتت
اى قاربت ووقت فيه قولها لا ترقى لى مع اى لا ينقطع ولا اكحل بنوم اى لا انا
بقدر ما تكحل العين يعنى قليلا واللم مقارفة المعصية من غير فعل لها قولها
قلص دمعى اى انقبض اى ارتفع ومارام اى برح والبرحاء شدة الحمى قوله مثل الجا
هو تخفيف لليم جوب مدرجة مثل اللؤلؤ يصنع من فضة وغيرها وقد سوا
الدرجما نا اليوم الثاني البارد قولها احمى شمسى وبصرى اى اسفهما من الماء
ثم والكذب عليهما ان اقول سمع ما لم يسمع اوردى ما لم يردى قولها تاسينى اى تصان
وتفخرنى وتطاولنى وتنازعنى المترلة السامية عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو من السمو يقال فلا يستوا الى المعالى يترفع اليها ويتطاول نحوها وفسر
بعضهم من سؤم الخسف وهو تكليف الانسان والزامة ما يشق عليه وكانه ذهب
الى ان معناه يؤذنى ويغيظنى ولا يصح هذا ان يقال في المفاعلة ساء ونا
يقال فيه ساء قولها ما كشفت من كفنائى اى ثوبها وهو كناية عن الجماع ورو
انه لما نزلت الآيات العشران الذين جاءوا بالافك جلد رسول الله صلى الله عليه
اربعة

نفر عبد الله بن ابي سلول وحيان بن ثابت وسطح بن اثالة وحنة بنت جحش
اخت زينب التي عصمها الله بالوزع جلد هم ثمانين ثمانين سنة
نزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بن رباب وامها ايممة
بنت عبد المطلب وكانت ممن هاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت امرأة جميلة
فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد فقالت لا ارضاه لنفسى قال فاني قد رضيت
لك فزوجها زيد بن حارثة ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم لهلال ذى القعدة سنة
خمس من الهجرة وهي يومئذ بنت خمس وثلاثين سنة كانت زينب امرأة جميلة
بيضاء فيها حدة فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى زيدا في الجاهلية بعبكاذ فاعنقه وبناه وكان يقال
له زيد بن محمد وظنت زينب انه يخطبها لنفسه فرضيت فلما علمت انه يخطبها لزيد
ابت وقالت انا ابنة عمك يا رسول الله ارادت انها ابنة ايممة بنت عبد المطلب
فلا ارضاه لنفسى فانزل الله عز وجل ما كان لمؤمن ولا مؤمنة الاية فرضيت
واخوها بذلك وسلماه وجعلت امرها بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم و
كذلك اخوها فانكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا فدخل بها وساق رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليها عشرة ذنانير وسنين درهمها وخمارا ودرعا وازارا وملحفة
وخمين مدام طعام وثلاثين صاعا من تمر ومكثت عند حينا ثم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتى بيت زيدا يطلبه فلم يجده وابصر زينب قائمة
في درع وخمار وكانت بيضا جميلة ذات خلق من اتم نساء قريش فوقت نفسه
فاجابه جئها فقال سبحان الله مقلب القلوب واصرف فلما جاء زيد كرت

ذلك فظن زيد قال في نفس زيد كراهتها في الوقت فاتي رسول الله عليه وسلم
فقال اني اريد ان افارق صاحبي فقال مالك ارايك منها شي قال لا والله يا رسول الله
ما رايت منها الا خيرا ولكنها تنظم على شرفها وتؤذي بلسانها فقال النبي صلى
امسك عليك زوجك وانى الله في امرها ثم طلقها زيد وفي بعض الروايات
ان زينا كرهت الى زيد في الوقت الذي رآها فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاراد ان يفارقها وعن زينا قالت لما وقعت في قلب النبي صلى الله عليه وسلم
زيد وما منعت منه غير ما يمنعه الله متى فلا يقدر على وجه في صحيح مسلم عن
ابن عباس ان زينا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد اذكروا علي قال فانطلق زيد
يخبرها وهي تخبر عنها قال فلما رايتها عظمت في صدرى حتى ما استطيع ان
انظر اليها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها فوليها ظهري ونكصت على
عقبى فقلت يا زينا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك قالت ما انا بصانعة شيئا حتى
او امرت فقامت الى مسجد فقرأ القرآن وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها
بغير اذن فقال ولقد رايتنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اطعمنا الخبز والتمر حين
امد النهار فخرج الناس وبقي الرجال يجثون في البيت بعد الطعام فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابتغى فحمل يبتغى حجر نساء يعلم عليهن ويقلن يا
رسول الله كيف وجدت اهلك قال فما ادري انا اخبرته ان القوم قد خرجوا
واخبرني قال فانطلق حتى دخل البيت فذهبت ادخل معه فالتى النبي
وبينه وتزل الحجاب وقال يحيى بن سلام دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
زيد بعد ما طلق زينا وانقضت عدتها فقال له يا زينا ايت زينا فاجرها ان

الله سبحانه قد زوجنيها فانطلق زيد واستفتح الباب فقالت من هذا فقال
زيد قالت وما حاجة زيدا لي وقد طلقني فقال ارسلني رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت مرحبا برسول رسول الله ففتحت له ودخل عليها وهي تبكي فقال زيد
لا ابكي الله عينك قد كنت نعمت المرأة ان كنت لبرين قسما وتطيعني وتبقيين
وعوفي ففدا بذلك الله خيرا مني قالت من هو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرجت ساجدة قال وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل عليها بغير اذن وروى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا يحدث مع عاتكة احدى غشيته فمرى عنه
وهو يتبسم ويقول من يذهب الى زينا يبشرها ان الله قد زوجنيها من السماء
وثلا رسول الله صلى الله عليه وسلم واذ نقول الذي اضم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك
زوجك القصة كلها قالت عاتكة فاحذني ما قرب وما بعدك ما يبعثنا من جبالها
واخرى هي اعظم الامور واشرفها ما صنع لها زوجها الله من السماء وقلت هي تفخر
علينا بهذا قالت عاتكة فخرجت سلمي خادمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث فخذها بذلك فاعطها وصاحا عليها وفي سبب زينا تزل آية الحجاب
للحديث الصحيح الذي روينا انفا عن صحيح مسلم وفي هذه السنة كانت
غزاة الخندق وهي غزاة الاخراب كانت في ذي القعدة وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما اجلى بنو النضير ساروا الى خيبر فخرج نفر من اشرا
نهم حتى قدموا على قريش بمكة فدعواهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالوا اتاسكنون معكم عليه حتى تستأصله فقالت لهم قريش يا معشر اليهود
انكم اهل الكتاب الاول والعلم بما اصبحنا يختلف فيه غزو محمد فاجروا دارينا

خيرام دينه قالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اولى بالحق منهم فهم الذين انزل الله
 كتابهم الم تامل الذين اتوا ضياعا من الكتاب يؤمنون بالحبس والطاعة
 الآية فلما قالوا ذلك لعزيم سهرم ما قالوا فسطوا المادعهم اليه من حرب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم واجتمعوا لذلك واستعدوا له ثم خرج اولئك النفر
 من اليهود حتى جاوا غطفان من قيس عيلان فدعواهم الى حرب رسول الله صلى
 واخبروهم انهم سيكونون معهم عليه وان قريشا قد تابعوهم على ذلك لجمعوا
 عليه فلجا بوجههم فخرجت قريش وفأيدها ابو سفيان بن حرب وغطفان وفأيدها
 عيينة بن حصن بن جذيمة بن بدر في فرارة والحريث بن عون بن ابي جابر الم
 في بني مرة ومعه بن خيلة بن نوبة بن طريق بن شحمة بن عبيد الله بن هلال
 بن حلاوة بن اشجع بن ريث بن غطفان فيمن تابعه من قومه فلما سمع بهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وبما اجتمعوا له من الامر حارب الخندق على المدينة وكان
 الذي اشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق سلمان الفارسي وكان اول شهد شهيد
 سلمان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ حمر وقال يا رسول الله انا
 كتابنا رس اذا حو حرا خندقا علينا فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى احكموه وفرغوا منه في ستة ايام وروى انه عرض في الخندق صخرة عظيمة
 كسرت جديدا القوم الذين يحفرون الخندق فاحبروا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بذلك فطيب مع سلمان الخندق فلما حفره رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صدعها ويرق منها بريق اضاء ما بين لابتيها يعني للمدينة فكبر رسول الله صلى
 تكبير ففتح وكبر المسلمون ثم ضربها الثانية ففرق منها بريق اضاء ما بين لابتيها فكبر رسول الله

صلى الله عليه وسلم تكبير ففتح وكبر المسلمون ثم ضربها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 منها بريق اضاء ما بين لابتيها فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبير ففتح وكبر المسلمون فاخذ بيد
 سلمان ورقى فقال سلمان باي واتي يا رسول الله لقد ايت شيئا ما رايت مثله قط
 فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القوم فقال رايتهم ما يقول سلمان
 قالوا نعم يا رسول الله قال ضربت ضربتي الاولى ففرق الذي رايتهم اضاءت لي
 منها قصور الحيرة ومدائن كسرى كانتا ايناب الكلاب واخبرني جبرائيل اني
 طاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثانية ففرق الذي رايتهم اضاءت لي منها قصور
 الحيرة من ارض الروم كانتا ايناب الكلاب فاخبرني جبرائيل اني طاهرة عليها
 ثم ضربت ضربتي الثالثة ففرق الذي رايتهم اضاءت لي منها قصور صنعاء كانتا
 ايناب الكلاب فاخبرني جبرائيل اني طاهرة عليها فابشر وافاسئ بشر المسلمون
 وقال الحمد لله موعد صدق وعدنا النصر بعد الحضر فقال المنافقون الان يعجبون
 بيمسكم ويهدكم الباطل ويخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى
 وانها افتتح لكم وانتم تحفرون الخندق من الفرق لا تستطيعون ان تبرزوا فقول
 القرآن واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله
 الا غرورا فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق اقبلت قريش حتى
 نزلت مجتمع الاسيال مرة ومدة من الجرف والغابة في عشرة الاف من ابايشهم
 ومن تابعهم من بني كنانة واهل تهامة واقبلت غطفان ومن تابعهم من اهل نجد
 حتى نزلوا بذي النقيع الى جانب احد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لثمان ليلا
 مضين من ذي القعدة والمسلمون حتى جعلوا اظههم الى شلع في ثلاثة الاف من المسلمين

فَضْرِبْ هَذَا الْعُسْكَرَ وَالْحَذَقْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَوْمِ وَأَمْرُ النِّسَاءِ وَالذَّرَارَى وَفَقُوتِ
الْأَطَامِ وَخَرَجَ عَدُوُّ اللَّهِ جِي بِنَ أَخْطَبِ النَّضِيرِيِّ حَتَّى أَتَى كَعْبَ بْنَ اسَدَ الْقُرْطِيِّ
صَاحِبَ عَقْدِ بَنِي قَرْظَةَ وَهَدَمَهُمْ وَكَانَ قَدْ وَادَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَى قَوْمِهِ وَعَاهَدَهُ عَلَى ذَلِكَ فَلَمَّا سَمِعَ كَعْبُ جِي بِنَ أَخْطَبِ اغْلُتِدَ وَنَزَحَ صَنْهَ فَاَسْتَدَّ
عَلَيْهِ فَاَبَى أَنْ يَفْتَحَ لَهُ فَنَادَاهُ جِي بِنَ كَعْبُ افْتَحْ لِي فَقَالَ وَيْحَكَ يَا جِي بِنَ أَنْكَ امْرُؤٌ مَيْشُومٌ
أَنْفِي قَدْ عَاهَدْتَنِي تَحْدًا فَلَسْتُ بِنَاقِضٍ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَلَمْ أَرْمِهِ الْأَوْفَاءُ وَصَدَقَا قَالَ
وَيْحَكَ افْتَحْ لِي كَلِمَتَكَ قَالَ مَا أَنَا بِفَاعِلٍ قَالَ وَاللَّهِ مَا اغْلُتِدْتُ الْخَشْيَتِكَ أَنْ أَكُلَ مَعَكَ
فَاَحْفَظْ الرَّجُلَ فَفَتَحَ لَهُ فَقَالَ يَا كَعْبُ وَيْحَكَ جُنْتُكَ بَعْدَ الدَّهْرِ وَبِحَرَامٍ جُنْتُكَ بَعْدَ
عَلَى قَادَتِهَا وَسَادَتِهَا حَتَّى أَتَتْ لَهُمْ مَجْمَعُ الْأَسْيَالِ مِنْ دُومَةٍ بَغْطَفَانِ عَلَى قَادَتِهَا وَسَادَتِهَا
حَتَّى أَتَتْ لَهُمْ بِذَنْبٍ فَقَتَلُوا جَانِبَ أَحَدٍ قَدْ عَاهَدُوا فِيهِ وَاقْدُوفِي أَنْ لَا يَرِي حُوا
حَتَّى يَتَصَالُوا أَتَمَّ حُدًّا وَمِنْ مَعَهُ فَقَالَ لَهُ كَعْبُ بْنُ اسَدَ جِئْتَنِي وَاللَّهِ بِذَلِكَ الدَّهْرِ
بِحِمَامٍ قَدْ هَرَقَ مَاؤُهُ وَيَرْعُدُ وَيُزْزِقُ فِلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ فِدَعْنِي وَحُدِّدْ مَا أَنَا عَلَيْهِ فَلَمْ
أَلْهِمْ مِنْ تَحْدِ الْأَصْدِقَاءِ وَفَاءً فَلَمْ يَزَلْ جِي بِنَ أَخْطَبُ بِكَعْبٍ يَفْتُلُ فِي الذَّرْوَةِ وَ
الْغَارِبِ حَتَّى سَجَّ لَهُ عَلَى أَنْ يُعْطَاهُ عَهْدًا مِنْ اللَّهِ وَمِثَاقًا لِيَنْزِلَ حَتَّى قَرِيسَ وَغُطْفَا
وَلَمْ يَصْبِيُوا أَتَمَّ حُدًّا أَنْ أَدْخَلَ مَعَكَ فِي حَضْرَتِكَ حَتَّى يَصِيبَنِي مَا أَصَابَكَ فَفَضَضَ كَعْبُ
عَهْدَهُ وَبَرَى تَمَّا كَانَ عَلَيْهِ فِيمَا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَبِيرُ إِلَى الْمُسْلِمِينَ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَكِيلُ وَفِي رِوَايَةٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْبَرُ
أَبْشَرٍ وَأَيُّ مَعْرِتٍ لِلْمُسْلِمِينَ وَعَظُمَ عِنْدَ ذَلِكَ الْبَلَاءُ وَاشْتَدَّ الْخَوْفُ وَانْهَامَ عَدُوُّهُمْ

مِنْ فَوْقَهُمْ وَمِنْ أَسْفَلِ مَنْهُمْ حَتَّى ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ظَنٍّ وَنَجَمَ النِّفَاقُ مِنْ بَعْضِ النَّاسِ
حَتَّى قَالَ لَهُ مُعْتَبَرُ بْنُ قَشِيرٍ أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ كَانَ تَحْدِيدُهُ أَنْ نَأْكُلَ كَوْزَ كَسْرِي
وَقِيصَ وَاحِدًا لَا يَقْدِرُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى الْغَايِطِ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ الْأَغْرُورُ
حَتَّى قَالَ أَوْسُ بْنُ قَطْلَةَ أَحَدُ بَنِي حَارِثَةَ يَارَسُولَ اللَّهِ أَنْ يُوْتِنَا عَوْنٌ مِنَ الْعَدُوِّ
عَمَلًا مِنْ رِجَالِ قَوْمِهِ فَأَذِنَ لَنَا فَلَمْ نَجْعَلْ إِلَى دِيَارِنَا فَاتَهَا خَارِجَةٌ مِنَ الْمَدِينَةِ فَاقَامَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقَامَ الْمُشْرِكُونَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً وَلَمْ
يَكُنْ بَيْنَ الْقَوْمِ حَرْبٌ إِلَّا الرُّقْيُ بِالْجَبَلِ وَالْحَصَا فَلَمَّا اشْتَدَّ الْبَلَاءُ عَلَى النَّاسِ بَعَثَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَيْنِيَّةَ بْنِ حِصْنٍ وَإِلَى الْحَرِثِ بْنِ عَوْفٍ وَهَمَّا فَايِدَا عِظْفَانِ فَاَعْطَا
ثَلَاثَ ثَمَارِ الْمَدِينَةِ عَلَى أَنْ يَرْجِعَا بِمَنْ مَعَهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنْ يَصْحَابَهُ حَتَّى يَجْرِيَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاحُ حَتَّى كَتَبُوا الْكِتَابَ وَلَمْ يَقْعِ الشَّهَادَةُ فِيهِ
فَذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِسَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ وَسَعْدِ بْنِ عِبَادَةَ فَاسْتَشَارَهُمَا
فِيهِ فَقَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ أَشَيْءٌ أَمَرَكَ اللَّهُ بِهِ لَا بَدَلَ لَنَا مِنْ عَمَلٍ بِرَامَ امْرُؤٌ حَتَّى فُضِّضَهُ
لَنَا قَالَ لَا بَلْ لَكُمْ وَاللَّهِ لَا أَصْنَعُ ذَلِكَ إِلَّا لَأَنِّي رَأَيْتُ الْعَرَبَ قَدْ رَمَتْكُمْ عَنْ قَوْسٍ
وَاحِدَةٍ وَكَأَيْدٍ وَكَمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَارَدَتْ أَنْ تَكْسِرَكُمْ شَوْكَتُكُمْ فَقَالَ لَهُ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ
يَارَسُولَ اللَّهِ فَذَكَّرْنَا نَحْنُ وَهُوَ لَا الْقَوْمَ عَلَى شَرْكَ بِاللَّهِ وَعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ لَا نَعْرِفُ
اللَّهِ وَلَا نَعْبُدُهُ وَهُمْ لَا يَطْمَعُونَ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْهَا ثَمَرَةً إِلَّا فَرَى أَوْ يَبْعَا فَنَحْنُ أَكْرَمُنَا
اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ وَاعْرِضْنَا بِكَ نَعْطِيهِمْ أَمْوَالَنَا مَا لَنَا فِي هَذَا مِنْ حَاجَةٍ وَاللَّهُ لَا يُعْظِمُهُمْ
إِلَّا السَّيْفَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتَ وَ
ذَلِكَ فَنَاقِلُ سَعْدُ الصَّحِيفَةَ فَحَيَّ مَا كَانَ فِيهَا مِنَ الْكِتَابِ ثُمَّ قَالَ لِيَجْهَرُوا عَلَيْنَا فَاقَامَ

رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون واعدائهم محاصروهم فلم يكن لهم بينهم
 فقال الا ان فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود بن ابي قيس احدي بني عامر بن لؤي
 وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب المخزوميان ونوفل بن عبد الله وضرار
 بن الخطاب ومرداس احدي بني محارب بن هفوذ بلبسوا اللقنات وخرجوا على خيلهم
 ومروا على بني كنانة وقالوا انهيوا الحرب يا بني كنانة فستعلمون اليوم من الفرسان ثم
 اقبلوا نحو الخندق حتى وقفوا على الخندق فلما رءوا قالوا والله ان هذه ملكية ما كانت
 العرب تكيد هائم يمتو امكانا من الخندق ضيقا فضربوها خيولهم فافتحموها فالت
 بهم في المسجعة من الخندق وخرج على رضى الله عنه في نفر من المسلمين حتى اخذ
 عليهم الثغرة التي افتحموا فيها خيلهم وابلت الفرسان تغرق نحوهم وقد كان عمرو
 بن عبد ود قاتل يوم بدر حتى اثنى الجراح فلم يشهد لاحدا فلما كان يوم الخندق
 خرج معلمي اليرى مكانه فلما وقف هو وخيله قال له علي يا عمر انك كنت تعاهد الله
 لا يدعوك رجل من قريش الى خيلين الا اخذت منه احدهما قال اجل قال فاني
 ادعوك الى الله والى رسوله والى الاسلام قال لا حاجة لي في ذلك قال فاني ادعوك
 الى النزال قال ولم يا ابن اخي فوالله ما احب ان افلك قال على رضى الله عنه ولكني
 والله احب ان افلك فنجي عمر وعند ذلك قتل عن فرسه ضقره او ضرب وجهه
 ثم اقبل على علي فجاءوا لافئله على وخرجت خيله منهزمة حتى ولت هاربة وقتل
 مع عمرو ومبته بن عثمان بن عبيد بن السباق بن عبد الدار اصابه سهم فمات منه
 بمكة ونوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي وقتل كان افتحم الخندق فتورط فيه فمرو
 بالحجارة فقال يا معشر العرب فلة احسن من هذا فزل اليه على فضله فطلب المسلمون

المشركين على جند فساءل المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسيعهم جند فقال رسول
 صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا في جند ولا في ثمنه فشانكم به فخل بينه وبينهم قال
 عاتبة ام المؤمنين كذا يوم الخندق في حصن بني حارثة وهي من حرض حصون المدينة
 وكان ام سعد بن معاذ مغنا في الحصن وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب فمر سعد
 بن معاذ وعليه درع مقلاصة قد خرجت منها ذراعها وكها وفي يده حربة وهو يقول
 لبث قليل لا يلحق الهيجا جمل لا بأس بالموت اذا جاء الاجل فقالت امه يا بني الحق قد
 والله اخرت قالت عاتبة فقلت لها يا ام سعد والله لو ددت ان درع سعد كانت
 اسبع مما هي وخفت عليه حيث اصاب السهم منه قالت فرمى سعد يومئذ سهم
 فقطع منه الاكل وزعموا انه لم ينقطع من احد قط الا لم يزل يبصر ما حتى يموت
 وماه جان بن قيس بن العرقبة احدي بني عامر بن غوى فلما اصابه قال حذوها وان ابن
 العرقبة فقال سعد عمرق الله وجهك في النار ثم قال سعد اللهم ان كنت ابقيت
 من حرب قريش فابقني لها فانه لا قوم احب الي ان اجاهدكم من قوم آذوا رسولا
 وكذبوه واخرجوه وان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله لي شهادة ولا تمنني
 حتى تقر عيني من بني قريظة وكانوا حلفاء ومواليه في الجاهلية وروى محمد بن
 اسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله الزهري عن ابيه عباد قال كانت صفة بنت
 عبد المطلب كذا في فارغ حصن وجبان معنائه من النساء والصبيان قالت
 صفة فمر بنا رجل من اليهود فخل بطيف بالحصن وقد حاربت بنوا قريظة وقطع
 ما بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بيننا وبينهم احدي دفع عنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون في نحر عدوهم لا يستطيعون ان ينصرفوا اليانهم اذا انا

ان قلت فقلت يا حسان ان هذا اليهودي كما نرى يطيف بالحصن واتى والله ما
امنه ان يدل على عورتنا من ورائنا من اليهود وقد سفل عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه فانزل اليه فافعله فقال يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب والله لقد
عرفت ما انا بصاحب هذا فلما قال ذلك ولم ار عنده شيئا احتجرت ثم اخذت عمودا
ثم نزلت من الحصن اليه فضربت به بالعنود حتى قتلته فلما فرغت منه رجعت الى
الحصن فقلت يا حسان انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه الا انه رجل قال مالي
في سلبه من حاجة يا بنت عبد المطلب قالوا فام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واصحابه فيما وصف الله من الخوف والشدّة لظاهر عدوهم عليهم وايمانهم من فوقهم
ومن اسفل منهم ثم ان نعيم بن مسعود بن عامر بن ايمن بن ثعلبة بن ففد بن هلال
بن حلاوة بن الاشجع بن ريث بن غطفان اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اتى قد اسلمت وان قومي لم يعلموا اباسلاني فمرفى بما شئت فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما انت فينا رجل واحد فخذل عنا ان استطعت فان الحرب خدعة
فخرج نعيم بن مسعود حتى اتى بني قريظة وكان لهم نديمان في الجاهلية فقال لهم
يا بني قريظة قد عرفتم ودي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم فالوا صدقت لست عندنا
بمنتم فقال لهم ان قريشا وغطفان جاؤا بالحرب محمد وقد ظاهروهم عليه وارت
قريشا وغطفان ليسوا كهنيكم البلد بلكم بمواالكم ولولا دكم وفساؤكم لا نقدر ان
ان تحووا الى غيرهم وان قريشا وغطفان اموالهم وبلادهم وابناؤهم ونساؤهم وغير
ان راوا نهرة اصابوها وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلقوا بينكم وبين الرجل
ببلدكم لاطافة لكم به ان خلدكم فلا تقاتلوا القوم حتى تاخذوا ههنا من اشرافهم يكونون

بابكم شقة لكم على ان يقاتلوا معكم محمد حتى تهاجزوه ففالاوا فداشرت برأى ونصحتم
خرج حتى اتى قريشا فقال لابي سفيان بن حرب ومن معه من رجال قريش قد عرفتم ودي
اياكم وفراق محمد او قد بلغني امر رايت حقا على ان ابلفكموه بضحاكم فاكموا على الولا
نفعل اعلموا ان عشر اليهود قد نذروا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد وقد
ارسلوا اليه ان قد نذروا على ما فعلنا فهل يرضيك عنا ان تاخذ من القبيلتين
قريش وغطفان رجلا من اشرافهم فنعطيك ففرضوا باعنا قههم ثم يكون معك على
من بقي منهم فارسل اليهم ان نعم فان بعثت اليكم اليهود يلتمسون منكم رهنا
من رجالكم فلا تدفعوا اليهم منكم رجلا واحدا ثم خرج حتى اتى غطفان فقال يا معشر
غطفان انتم اصلي وعشيرتي واحب الناس الي فلا اراكم تهبونني فالوا صدقت
فالوا فاكموا على فالوا ففعل ثم قال لهم مثل ما قال لقريش وجذرهم ما حذرهم به فلما كان
ليلة السبت في شوال سنة خمس وكان مما صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم
ارسل ابو سفيان ورؤس غطفان الى قريظة عكرمة ابن ابى جهل في نفر من قريش
وغطفان فقالوا لهم لسا بدار مقام هلك الحق والحافر فاعدوا الفئال حتى تهاجز
محمد او نفرغ من ما بيننا وبينه فارسلوا اليهم ان اليوم السبت وهو يوم لا يميل
فيه شئ وكان قد احدث فيه بعض الناس حدثا فاصابه ما لم يخف عليكم ولستابع
ذلك بالذي نقاتل معكم حتى تقطونا رهنا من رجالكم يكونوا بايدينا ثقة لنا حتى تهاجز
محمد انا نغشى اذا امرتكم بالحرب واشتد عليكم الفئال سرعتم سير الى بلادكم
وتركتمونا والرجل في بلادنا فاطافة لنا بذلك من محمد فلما رجعت اليهم الرسل بالذي
قالت بنو قريظة قالت قريش وغطفان والله ان الذي حدثكم به نعيم بن مسعود

بحق فأسلوا إلى بني قريظة أنا والله لا ندفع اليكم رجلاً واحداً من رجالنا فإن كنتم
 تريدون القتال فاحرّجوا فاضالوا فضالت بنو قريظة حين انتهت الرسل إليهم بهذا
 أن الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود لحق ما يريد القوم إلا القتال وإن يقالوا فإن وجد
 فرصة انتفروا بها وإن كان غير ذلك تشروا إلى بلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل
 في بلادكم فأسلوا إلى قريش وعطفان أنا والله لا نقاتل معكم حتى تقطونا رهنا
 فأبوا عليهم وحذل الله عليهم وبعث الله عليهم الريح في ليل شالية شديدة
 البرد حتى انصرفوا راجعين والحمد لله رب العالمين قال علماء السير وخبر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بضع عشر ليلة وقيل أربعاً وعشرين ليلة حتى خلاص إلى
 كل امرئ منهم الكرب ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الأحزاب ويروى
 في مسجد الفتح روى عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح يوم الاثنين
 ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء فاستجيب له يوم الأربعاء بين الصلوتين فرفأ البشر
 في وجهه قال جابر فلم ينزل به أمرهم غايظاً لا توحيث تلك الساعة فادعوا
 فيها فأعرف الأجابة وروى أنه لما استوحش كل فريق من صاحبه بما صنع نعيم
 بن مسعود اعثت قريظة بالسبت فقالوا الانفال فيه وهبت ليلة السبت ريح
 شديدة فقال أبو سفيان يا معشر قريش انكم والله لستم بدار مقام لقد هلك الخف
 والحافر وأخلفنا قريظة ولقينا من ما ترون فارحلوا فاني من تحمل فاصبح رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ليس بخبرة احد من المشركين قد انقشوا فبعث رسول الله
 صلعم حذيفة ليلاً لينظر ما فعل القوم فروى مسلم في افراده من حديث ابراهيم بن
 يزيد بن شريك التيمي عن ابيه قال كنا عند حذيفة فقال رجل لو اذرك رسول الله

صلى الله عليه وسلم فالتت معه فابليت فقال حذيفة انت كنت تفعل ذلك لقد
 رأيتنا مع رسول الله صلعم ليلة الأحزاب واخذنا ريح شديدة وقر فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا رجل يا بني ان خبر القوم جعله الله معي يوم القيمة فسكننا فلم
 يحبه احد ثم قال لا رجل يا بني ان خبر القوم جعله الله معي يوم القيمة فسكننا فلم يحبه
 منا احد ثم قال لا رجل يا بني ان خبر القوم جعله الله معي يوم القيمة فلم يحبه منا احد
 فقال قم يا حذيفة فلم اجد بدا اذ دعاني باسمي إلا ان اقوم قال اذهب فأنني نجبر
 القوم ولا ندعهم على فلما ولّيت من عنده جعلت كأنما امشي في حمام حتى لقيتهم
 فرأيت بأوسفيان يصلي ظهره بالنار فوضعت سهماً في كبد القوس فاردت ان امسه
 فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ندعهم على فرجعت وانا امشي
 في مثل الحمام فلما ايتته واخبرته خبر القوم وفرغت فزرت فالبسني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من فضل عبادة كانت عليه يصلي فيها فلم ازل نائم حتى اصبحت فلما
 اصبحت قال قم يا نومان وفي رواية قال يا حذيفة اذهب فادخل في القوم فانظر
 ما يفعلون فذهبت ودخلت في القوم والريح تقفل بهم فلا تترك قدرا ولا ناراً فقام
 أبو سفيان فقال يا معشر قريش لينظر امر جليلة فاحذت بيد الرجل الذي إلى جنبي
 فقلت ما انت فقال انا فلان بن فلان ثم قال أبو سفيان يا معشر قريش انكم والله ما
 اصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع والخف ولقينا من هذه الريح ما ترون فارحلوا
 فرجعت فاحبرت النبي صلعم قال ابن اسحق لم يقبل يوم الخندق من المسلمين الا سنة
 نفر وقل من المشركين ثلاثة وفي هذه سنة كانت غزاة بني قريظة في
 دى المقدلة وذلك ان رسول الله صلعم لما اصبح من الليلة التي انصرفوا الأحزاب

راجعين الى بلادهم اضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون عن الخندق
 الى المدينة ووضع السلاح فلما كان الظهر اتي جبريل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم معجرا بعمامة من اسنبرق على بغلة عليها رجاله عليها قطيفة من ديباج و
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ربيب بنت جحش وفي رواية كان صلعم في بيت
 عاتكة ساء عتيذ وهو غسل رأسه وقد غسلت شفه فقال قد وضعت السلاح
 يا رسول الله قال نعم قال جبريل عفا الله عنك ما وضعت الملائكة السلاح منذ اربعين
 ليلة وما رجعت الا الآن الامن طلب القوم وروى انه كان الغبار على وجه جبريل
 وفرسه فجعل النبي صلعم يمسح الغبار عن وجهه وعن وجه فرسه فقال ان الله
 يامرك بالسير الى بني قريظة وانا عامد الى بني قريظة فاستهد اليهم فاني قد قطعت
 اوتادهم وفتحت ابوابهم وتركهم في زلزال ولبال فامر النبي صلعم مناديا فاذا
 ان من كان سامعا مطيعا فلا يصلي الا العصر الا في بني قريظة وقدم رسول الله صلعم
 عن علي بن ابي طالب برأيه اليهم وابند الناس فصار على حتى اذا دني من الحصون
 سمع منها مقالة قيحة لرسول الله صلعم فرجع حتى لقي رسول الله صلعم بالطريق فقال
 يا رسول الله لا عليك ان لا تدنوا من هؤلاء الا خاب قال لم اظنك سمعت لي منهم افي
 قال نعم يا رسول الله قال لو قد دأوني لم يقولوا من ذلك شيئا فلما دار رسول الله صلعم
 من حصونهم قال يا اخوان القردة والخنازير هل اخرجكم الله وانزل بكم نعمته قالوا
 يا ابا القاسم ما كنت جهولا ومن رسول الله صلعم بالصورين قبل ان يصل الى بني قريظة
 فقال هل تريدكم احدثوا لاي رسول الله مريبا دحية بن خليفة الكلبي على بغلة
 بيضاء عليها رجاله وعليها قطيفة ديباج فقال صلعم ذاك جبريل بعث الى

بني قريظة يزلزل بهم حصونهم ويفذف الرعب في قلوبهم فلما اتي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة نزل على يمين ابار هلك في ناحية من اموالهم
 فثلاحق به الناس فانه رجال من بعد صلاة العشاء الاخرى ولم يصلوا العصر لقول
 رسول الله صلعم لا يصلي الا العصر الا في بني قريظة فصلوا العصر بها بعد
 العشاء الاخرى فما عابهم الله بذلك ولا عنتهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال وخاصهم رسول الله صلعم خمس وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وفذف
 الله في قلوبهم الرعب وكان يحيى بن اخطب دخل على بني قريظة في حصنهم حين
 رجعت عنهم قريش وغطفان وفاء لكعب بن اسلم بما كان عاهدا فلما ايقنوا ان
 رسول الله صلعم غير منصرف عنهم حتى يباخرهم قال كعب بن اسلم يا معشر اليهود
 انه قد نزل بكم من الامر ما ترون اتي عارض عليكم خلا لا ثلاثا فخذوا ايها شتم قالوا
 نتابع هذا الرجل ونصدق قواله لقد بين لكم انه نبي مرسل وانه الذي تجدونه
 في كتابكم فامتنوا على دياركم واموالكم وابنائكم ونسائكم قالوا لا نفارق حكم النور
 ابدا ولا نبتدله بغيره قال فاذا ابستم هذه فاهلوا بالنفل ابناؤا ونسائكم
 اخرج الى محمد واصحابه رجالا مصلين بالسيوف ولم تترك وانا شيئا نخشى عليه وان
 نظهر فاعمرى لتخذن النساء والابناء قالوا انفل هؤلاء المساكين فاحير في العيش
 بعدهم قال فان ابستم هذه فان الليلة ليلة السبت وانه عسى ان يكون محمد واصحابه
 آمنين فيها فانزلوا العنان ان نصيب من محمد واصحابه غرة قالوا انفسد سبتنا ونخذ
 فيه ما لم يكن لحدث فيه من كان قبلنا اما من قد علمت فاصابهم من غفلة السخ ما لم
 يخف عليك قال ما بات رجل منكم منذ ولدت امه ليلة واحدة من الدهر حارما قال ثم

انهم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا ابالباية عبد المذناخا
بنى عمرو بن عوف وكانوا خلفاء الاوس فاستشير في امورنا فارسله صلعم اليهم
فلما رآوه قام اليه الرجال وبهش اليه الصبيان والنساء يبكون في وجهه فوق لهم
فقالوا يا ابالباية انزل على حكم محمد قال نعم واثار اليهم بيده الى خلفه انه الذبح
قال ابولباية فوالله ما زالت قدماي حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله ثم انطلق
ابولباية على وجهه ولم يأت رسول الله صلعم حتى ارتبط في المسجد الى عمود من غده
قال لا ابرح مكان حتى يتوب الله علي مما صنعت وعاهد الله لا يطيأ بني قريظة
ابدا ولا يراي الله في بلد خنت الله ورسوله فيه ابدا فلما بلغ رسول الله صلعم خبره
وابطاء عليه قال ما انا لو جاءني لاستغفرت له فاما اذا فعل ما انا بالذي
اطلفه من مكانه حتى يؤب الله عليه ثم ان الله انزل قوبة ابالباية على رسول الله صلعم
وهو في بيت ام سلمة قالت ام سلمة فتمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيح
فقلت من يصيح يا رسول الله اصيحك الله سنك قال يتب علي ابالباية فقلت لا ابشر
بذلك يا رسول الله قال بل ان شئت قال فقامت علي باب حجرتها وذلك قبل ان يصير
عليهن الحجاب فقالت يا ابالباية ابشر فقد تاب الله عليك قال فثار الناس عليه
ليطلقوه قال لا والله حتى يكون رسول الله صلعم هو الذي يطلقني بيده فلما امر عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا الى الصبح اطلقه قال ثم ان ثعلبة بن سعية
واسيد بن عبيد وهم نفر من بني هذيل ليسوا من بني قريظة ولا النضير نسبهم فوق
ذلك هم بنو اعم القوم اسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها بنو قريظة على حكم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعدى القرظي فمجرس

رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها محمد بن سلمة الانصاري تلك الليلة فلما
راه قال من هذا قال عمرو بن سعدى وكان عمرو قد ابى ان يدخل مع بني قريظة
في غدهم بن رسول الله صلعم وقال لا اعذب محمد ابدا فقال محمد بن سلمة حين عرف
الله لم لا تحترمني عشرات الكرام ثم خلي سبيله فخرج علي وجهه حتى بات في مسجد
رسول الله صلعم بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلا يدري اين ذهب من ارض
الله فذكر رسول الله صلعم شأنه فقال ذاك رجل قد نجاه الله بوفائه وبعض الناس
يزعم انه كان اوثق برمته فممن اوثق من بني قريظة حين نزلوا على حكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاصبحت رُمته ملغاة لا يدري اين ذهب قال رسول الله
صلعم تلك المفالة والله اعلم فلما اصبحوا نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتواثبت الاوس فقالوا يا رسول الله انهم موالي ادون الخنزير وقد فعلت
في موالي الخنزير بالامر ما قد علمت وقد كان رسول الله صلعم قبل بنو النضير
حاصر بني القينقياع وكانوا خلفاء الخنزير فنزلوا على حكمه فساء لهم اياه عبد الله
بن جحش بن سلول فوهبهم له فلما كلمهم الاوس قال رسول الله صلعم لا ترضون
يا معشر الاوس ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذاك سعد بن معاذ وكان
سعد بن معاذ قد جعله رسول الله صلعم في خيمة امرأة من المسلمين يقال لها
رقيقة في مسجد وكانت نداوى الجرحى وتجتنب بنفسها على خدمة من كانت
برضيعة من المسلمين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال لقومه
حين اصابهم السهم بالخذق اجعلوه في خيمة رقيقة حتى اعوده من قريب فلما
حكم رسول الله صلعم في بني قريظة اناه قومه فاحملوه على حمائر قد وطأوا له بوسا

من آدم وكان رجلا جيمًا ثم اقبلوا معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون
يا باعمر واحسن في مواليك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ولاك ذلك الحسن فيهم فلما اكثروا
عليه قال اني لسعداي لا اخذ في الله لومة لائم فرجع بعض من كان معه من
قومه الى دار بني الاشهل فنفق لهم رجلا من بني قريظة قبل ان يصل اليهم سعد
بن معاذ عن كلمته التي سمعها منه فلما انتهى سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قوتوا
الى سيدكم فارتلوه فقاموا اليه فقالوا يا باعمر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذولاك مواليا
لحكيم فيهم فقال سعد عليكم بذلك عهدا لله وميثاقه ان الحكم فيها ما حكمت قالوا
نعم قال وعلى من ههنا في الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلا لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال سعد فاني احكم فيهم
ان نقتل الرجال ونقسم الاموال ونقتل الذراري والنساء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لسعد لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة اوقعة ثم استنزلوا فحبسهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم في دار بنت الحارث امرأة من بني النجار ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سوق المدينة
التي هي سوقها اليوم فحذق فيها خندقا ثم بعث اليهم فضربت اعناقهم في تلك الخنادق
يخرج بهم اليه ارسالا وفيهم عدو الله يحيى بن اخطب وكعب بن اسد بن القوم
وهم ستمائة او سبع مائة واكثر منهم يقول كانوا بين الثمان مائة الى التسعمائة وقد
قالوا لكعب بن اسد وهم ان يذهب بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسالا يا كعب ما نرى
يصنع بنا فقال كعب في كل موطن لا تغفلون الا ترون الداعي لا يتزعج وان من يذهب
منكم لا يرجع هو والله القتل فلم يزل ذلك الداعي حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم واتى يحيى بن اخطب عدو الله عليه حلة نقاحية فذشفها عليه من كل ناحية

كوضع الامثلة ائمة لئلا يسلب مجموعة يداه الى عطفه بجبل فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما والله ما ملئت نفسي في عداوتك ولكنك من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس
فقال ايها الناس ان لا باس بائرا الله كتاب الله وقد رملحة كتب على بني اسرائيل ثم
جلس فضرب عطفه وروى عروة بن الرنين عن عايشة قالت لم يفتل من فناء
قريظة الا امرأة واحدة قالت والله انها العنيدة نتحدث معي ونضحك ظهرا ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يفتل رجالهم بالسوق اذ هنف هانقا باسمها ابن فلانة قالت انا والله
فالت فلت ويلك مالك قالت اقول فلت ولم قالت حدث احديثه قالت فانطلق
بها فضرب عطفها فكانت عايشة تقول ما انسى عجبا منها طيب نفس وكثرة ضحك
وقد رقت انها تفتل قال الواقدي وكان اسم تلك المرأة بنانة امرأة الحكم القرظي وكانت
فتلت خلا د بن سويد رمت عليه رجا فذا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب عطفها بخالد
بن سويد قال وكان على والرين يضر بان اعناق بني قريظة ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
هناك وروى محمد بن اسحق عن الزهري ان الرنين باطا القرظي وكان يكتي ابا
عبد الرحمن كان قد مر على ثابت بن قيس بن شماس في الجاهلية يوم بغاث فاخذ
فخر ناصيته ثم حلى سبيله فجاءه يوم قريظة وهو شيخ كبير فقال يا ابا عبد الرحمن هل تعرف
قال وهل يحبل شلى مثلك قال في اردت ان اخريك بيدك عندي قال ان الكرم
يخرى بخير الكرم قال ثم اتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد
كان الرنين عندي يدوله على منة وقد اجبت ان اخير بها فهب لي منه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو لك فانا فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهب لي منك
فقال شيخ كبير لا اهل له ولا ولد فما يصنع بالحياة فاتي ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله

اهله وولد قال هم لك فانا ه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني امرناك
وولدك قال اهل بيتي بالحجاز لا مال لهم فابقاؤهم على ذلك فاني ثابت رسول الله
صلعم فقال ماله يا رسول الله قال هو لك فانا ه فقال ان رسول الله صلعم قد اعطاني
مالك فهو لك وفاء فقال اي ثابت ما فعل الذي كان وجهه مرآة احسنه ثم آفاه
عداري الحكي كعب بن اسد قال قتل قال فاضل سيده الحاضر والباري حيي بن اخطب
قال قتل قال فاضل مقدمشا اذا شدة ناوحامينا اذكرنا اعزال بن سمول قال قتل
قال فاني اسلك بيدي عندك يا ثابت الا ما الحقتني بالقوم فوالله ما في العيش
بعد هؤلاء من خير مما انا بصا برحق التي الاجبة فندمة ثابت فضرب عنقه
فلما بلغ ابابكر الصديق قوله التي الاجبة قال يلغام في نار جهنم خالدا فيها محمدا
ابدا قالوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بفيل من ابنت منهم ثم قسم لثوب
بن قريظة ونساءهم على المسلمين واعلم في ذلك اليوم سهمان الخيل وسهمان الرجا
واخرج منها الخمس فكان للفارس ثلاثة اسهم للفارس سهمان وللفارسه سهم
للجبل من ليس له فارس منهم وكان الخيل سنة وثلاثون فرسا وكان اول في وقوع
فيه التهمان ثم بعث رسول الله صلعم سعد بن زيد الانصاري اخا بني عبد الله
سبايا بني قريظة الى نجد فاباع له بهم خيلا وسلاحا وكان رسول الله صلعم قد
اصطفى لنفسه من نساءهم رجلا بنت عمرو بن خنافة لحدى نساء بني عمرو بن
قريظة فكانت عند رسول الله صلعم حتى توفي عنها وهي في ملكه وقد كان رسول
الله صلعم يحرق عليها ان يزوجها ويضرب عليها الحجاب فقالت يا رسول الله
بل تركني في ملكك فهو اخف علي وعليك فتركها وقد كانت حين سباها كوهة الا

وايت الا اليهود فخر لها رسول الله صلعم ووجدت في نفسه بذلك من امرها
فبينما هم مع اصحابه انسمع وقع نعلين خلفه فقال ان هذا الثعلبة بن سعيبة
يبدشني باسلام رجلا نزع جاءه فقال يا رسول الله قد اسلمت رجلا نزع فبشر بذلك
فلما انقضى شأن بني قريظة انفجر جرح سعد بن معاذ وذلك انه دعا بعد
ان حكم في بني قريظة ما حكم فقال اللهم انك قد علمت انه لم يكن قوم احب
الي ان اجاهدكم من قوم كذبوا رسولك اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش
على رسولك شيئا فابقني لها وان كنت قطعت الحرب بينه وبينهم فاقضني
اليك فانفجر كلمه فوجه رسول الله صلعم الى خيمته التي ضربت عليه في المسجد
فالت عايشة فحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر فوالذي
نفس محمد بيد لا عرف بكاعمر من بكاء ابى بكر واني لفي حجره وكانوا كما قال الله
تعالى مرحما بينهم وفي بعض الروايات سئل الراوي فكيف كان رسول الله صلعم
يصنع قال كانت عينه لا تدفع على احد ولكنه كان اذا وجد فاما يلخذ بلحيه وفي
هذه السنة اي في شهر ذي الحجة ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا
الى الغاية فمقط عنه فحش فخذ الامين فاقام في البيت خمسايصلي قاعدا
وفي هذه السنة تزلت فرضية الحج واخره رسول الله صلعم من غير مانع فاح
خرج الى مكة سنة سبع لقضاء العمرة ولم يحج وفتح مكة سنة ثمان وبعث ابابكر
على الحج سنة تسع وحج صلى الله عليه وسلم سنة عشر الباب
فيما كان سنة ست من الهجرة وغار الحديبية وبعثه
الى ملوك الاطراف واسلام ابوهر رضى الله عنه في هذه السنة رضى الله

اهله وولدك قال هم لك فانا ه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني امر انك
وولدك قال اهل بيتي بالحجاز لا مال لهم فابقواهم على ذلك فاقى ثابت رسول الله
صلعم فقال ما له يا رسول الله قال هو لك فانا ه فقال ان رسول الله صلعم فدا عطا
مالك فهو لك وفاء فقال اي ثابت ما فعل الذي كان وجهه مرآة احسنه من آفیه
عذارى الحى كعب بن اسد قال قتل قال فاضل سيده الحاضر والباري جي بن الخطيب
قال قتل قال فاضل مقدمنا اذا شدة ناوحا مينا اذ اكرنا اغزال بن سمول قال قتل
قال فاقى اسلك بيدي عندك يا ثابت الا ما الحقتني بالقوم فوالله ما في العيش
بعد هؤلاء من خير فانا انا بصا برحق التي الاجبة ففدته ثابت فضرب عنقه
فلما بلغ ابابكر الصديق قوله التي الاجبة قال يلغام في نار جهنم خالدا فيها محمدا
ابدا قالوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بغنل من ابنت منهم ثم قتم لنوا
بن قريظة ونساءهم على المسلمين واعلم في ذلك اليوم سهمان الحيل وسهمان الرجا
واخرج منها الحنن فكان للفارس ثلاثة اسهم للفارس سهمان وللفارسه سهم
للجبل من ليس له فزس منهم وكان الحيل سنة وثلاثون فارسا وكان اول في وقوع
فيه التهمان ثم بعث رسول الله صلعم سعد بن زيد الانصاري اخا بني عبد الله
سبايا بني قريظة الى نجد فاباع له بهم خيلا وسلاحا وكان رسول الله صلعم قد
اصطفى لنفسه من نساءهم رجلا بنت عمرو بن خنافة لحدى نساء بني عمرو بن
قريظة فكانت عند رسول الله صلعم حتى توفي عنها وهي في ملكه وقد كان رسول
الله صلعم يحرق عليها ان يزوجها ويضرب عليها الحجاب فقالت يا رسول الله
بل تركني في ملكك فهو اخف علي وعليك فتركها وقد كانت حين سباها كرهة الا

وايت الا اليهود فغزاه رسول الله صلعم ووجد في نفسه بذلك من امرها
فيما هو مع اصحابه انسمع وقع نغليين خلفه فقال ان هذا الثعلبة بن سعيبة
يبشترني باسلام رجلا نفعاء فقال يا رسول الله فدا سلمت رجلا نفعاء فبشر بذلك
فلما انقضى شأن بني قريظة انفجر جرح سعد بن معاذ وذلك انه دعا بعد
ان حكم في بني قريظة ما حكم فقال اللهم انك قد علمت انه لم يكن قوم احب
الي ان اجاهدكم من قوم كذبوا رسولك اللهم ان كنت ابقيت من حربتي قريش
على رسولك شيئا فابقني لها وان كنت قطعت الحرب بينه وبينهم فاقضني
اليك فانفجر كلمه فوجه رسول الله صلعم الى خيمته التي ضربت عليه في المسجد
فالت عايشة فحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر فوالذي
نفس محمد بيد لا عرف بكاء عمر من بكاء ابى بكر والى اخى محرق وكانوا كما قال الله
تعالى مرحما بينهم وفي بعض الروايات سئل الراوى فكيف كان رسول الله صلعم
يصنع قال كانت عينه لا تدفع على احد ولكنه كان اذا وجد فاما ياخذ بلحيته وفي
هذه السنة اى في شهر ذي الحجة ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا
الى الغاية فسقط عنه فحش فخذ الامين فاقام في البيت خمسا يصلي قاعدا
وفي هذه السنة نزلت فرضية الحج واخره رسول الله صلعم من غير مانع فخرج
الى مكة سنة سبع لقضاء العمرة ولم يحج وفتح مكة سنة ثمان وبعث ابابكر
على الحج سنة ثمان ورجع صلى الله عليه وسلم سنة عشر الباب
فيما كان سنة ست من الهجرة فغزاه الحديبية وبعثه
الى ملوك الاطراف واسلام ابوهر رضى الله عنه في هذه السنة رضى

الله صلى الله عليه وسلم قرامه مرجعه من غزاة بني لحيان وكانوا بناحية عسفان وكذا
في ربيع الاول سنة ست فسمعت بنو لحيان يهزوا في رؤس الجبال فلم يقدروا على
احد منهم فجاء على قرامه اخبرنا شيخنا السعيد في الدين ابو الشاء محمود بن
بن علي بن مفضل الدوقى انا محمد الدين عبد الصمد بن ابي الجيث البغدادي انا
ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي انا محمد بن ناصر انا محمد بن علي العلاف انا
علي بن احمد الحامى انا ابو بكر محمد بن الحسين الحريري انا موسى بن اسحق الانصاري
نا ابو ابراهيم الرجباني نا المشتمل بن ملحان عن صالح بن حيان عن ابن بريدة
عن ابيه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ وقف على عسفان فظفر بمينا
وشمالا فابصر قرامه امانة فورد الماء فتوضاء ثم صلى ركعتين فلم يجاءنا الا ببكاكة
فبكينا البكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام فصلى ركعتين ودعا فلم يجبه لنا
الا ببكاكة فبكينا البكاء رسول الله صلى الله وسلم ثم انصرف الينا فقال ما الذي ابكاكم قالوا
يكيت فبكينا يا رسول الله قال وما ظنكم قالوا ظننا ان العذاب نازل علينا قال
لم يكن من ذلك شيء قالوا ظننا ان امك كلفت من الاعمال ما لا يطيقون قال
لم يكن من ذلك شيء ولكن فررت بغير ابي فصليت ركعتين ثم استأذنت ربي ان
استغفر لها فنهيت فبكيت ثم عدت وصليت ركعتين فاستأذنت ربي عز
وجل ان استغفر لها ففرجت زجرا فابكا في ثم دعبا رحله فركبها فاسا ولاهينها
حتى قامت النافاة لتقل الوحى فانزل الله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان
يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى الى آخر الايتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم شهدكم
ابي برئ من آمنة كاترا ابراهيم من ابيه روى في السنة كانت غزاة رسول الله

صلى الله عليه وسلم الغابة وهي على بريد من المدينة بطريق الشام في ربيع الاول و
باسنادى في سماع البخاري اليه قال نا قتيبة بن سعيد نا جهم هو بن اسمعيل عن ي
بنك عبيد قال سمعت سلمة بن الاكوع يقول خرجت قبل ان يؤذن بالاولى وكنت
لفاح رسول الله صلى الله عليه وسلم زعي بندي قود قال فليقني غلام لعبد الرحمن
بن عوف فقال اخذت لفاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت من اخذها قال
عطفان قال فصرخت ثلاث صرخات يا صباحاه فاسمعت ما بين لابتي المدينة
ثم اندفعت على وجهي حتى ادركتهم وقد اخذوا ينفقون من الماء فجعلت ارسيم
بنيل وكنت راميا واول انا ابن الاكوع واليوم الموضع واربح حتى استنفذت لفاح
منهم واستلبت منهم ثلاثين برة قال وجاء النبي صلى الله عليه وسلم والناس فقلت يا نبي الله
قد حيت القوم الماء وهم عطاش فابعث اليهم الساعة فقال يا ابن الاكوع اذا ملكك
فاستريح قال ثم رجعتا ويرد في رسول الله صلى الله عليه وسلم على نافته حتى دخلنا المدينة
في هذه السنة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الاستسقاء اخبرنا شيخنا
الدين ابو محمد منصور بن المظفر بن محمد الشيرازي انا جمال الدين ابو الفتح
محمد بن عبد المؤمن بن هبيرة الله شفرو انا ابو موسى بن ابي بكر بن عيسى الكندي
انا ابو علي الحسن بن احمد بن الحسن الحداد انا ابو نعيم احمد بن عبد الله الجافظ
انا سليمان بن احمد الطبراني نا ابو علي محمد بن اسحق بن ابراهيم بن شاذان نا ابي نا
مجاهد بن عمرو نا ابن لهيعة عن عقيل عن الزهري عن اسن قال قحط الناس على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا المسلمون فقالوا يا رسول الله قحط المطر وبس الشجر
وهلك المواشي واشتت الناس فاستسقنا ربك عز وجل فقال اذا كان يوم كذا وكذا

يعق فخرجوا واخرجوا معكم بصدقات قال فلما كان ذلك اليوم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والناس معه يمشون ويمشون عليهم السكينة والوقار حتى اتوا المصلى فقدم النبي
 صلى الله عليه وسلم فصلّى بهم ركعتين يحجهم فيها بالقراءة وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقرأ في العيدين والأستسقاء في الركعة الأولى بفتح الكتاب وسبح
 اسم ربك الأعلى وفي الركعة الثانية بفتح الكتاب وهل ناك حديث الغاشية
 فلما قضى صلاته استقبل القوم بوجهه وقلب رداءه لكي يغلب القحط إلى الحب
 ثم جالس على ركبتيه ورفع يديه وكبر تكبيرة قبل ان يستسقى ثم قال اللهم استقنا
 اغشنا غيثا مغنيا وحيارا بغيّا وجدا طبعا غدا مغدا عامّا هنيئاً مريئاً
 وبلا شاملاً مسيلاً مجللاً دائماً درّافاً غائراً عاجلاً غير رايث غيثاً اللهم
 تجيئ بر البلاد وتغيث بر العباد وتجعله بلا غا للحاضر منا والباد اللهم ازل في
 أرضنا زينتها واتزل عليها سكناها اللهم ازل علينا من السماء ماء طهوراً ينجي
 بر بلادنا ويسقينا واسقنا ما خلفت انعاماً واناسي كثيراً فالخباير حاضري اقبل قرع
 من السحاب فالنام بعضه الى بعض ثم مطرت عليهم سبعة ايام ولياليهت
 لا تطلع عن المدينة فاناه المسلمون فقالوا يا رسول الله قد غرقت الارض وتهددت
 البيوت وانقطعت السبل فادع الله تعالى ان يصرفنا عنا فضحك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر حتى بدت نواجر تعجباً السرعة ملاه ابن آدم
 ثم رفع يديه ثم قال جوالينا ولا علينا اللهم على رؤس الضراب ومنابت الشجر وبطون
 الاودية وظهور الاكام فصدعت عن المدينة حتى كانت في مثل الترس عليها
 كالقسطاط مطر من اعينها ولا تمطر فيها قطرة قوله جمل الناس يقال قتل وقيل

تجلبس اي يبيس الناس من سنة القحط وقلة اللبن والطعام والقحط اجبا
 المطر واسدث الناس اي دخلوا في السنة وهي القحط ايضا وشدة الزمان والغيش
 الذي يحي الناس وينجيهم من الشدة والحيا مقصور المطر ايضا الذي يحيي
 الارض والمواشي والجدا مقصور ايضا هو المطر العام والطبق هو الذي يطبق
 الارض اي يعم وجهها والغدق الكثير القطر ايضا والمربع المحض الناجع في الماء
 والماشية من المراعاة ومرع المكان كثرت به والمربع المعني عن الارض حال عنه في
 طلب النبات يقال ربع بالمكان اقام به وربع اي الحياء الناس الى ان يرتعوا عنده
 لعموم نباته وكثرة ما يروى من تعاب الناء المشاة من فوق من رقت الابل اذا
 رعت وارقتها الله اي ابنت لها ما ترتفع وترعى فيه والوايل المطر الشديد الكبير
 القطر والمسيل من السبل وهو المطر ايضا يقال سبل سابل ومطر ما طر والمجلل
 الذي يستر الارض بما يراه والنبات الذي ينبت بما يراه كانه يكسوها ذلك وقوله
 دائماً في بعض الروايات ديماء وهو جمع ديماء وهي مطر يدوم في سكون والذر
 جمع الدرة ودرة السحاب صببه والرايث البطي وقوله يجعله بلا غا للحاضر منا
 والباد اي ما يكفي اهل حضرا وبدونا وزينة الارض حيوتها بنباتها والسكن القوت
 الذي يسكن به في الدار كالترل وهو الطعام الذي يزل عليه ويكتفى به قوله جوالينا
 ولا علينا في موضع مضاي امطر جوالينا ولا تمطر علينا والظراب جمع ظرب وهو
 من الحجار ما ثبت اصله واخذ طرفة والقرع القطع جمع فرعة وهو ما يفرق بين
 جمعه وواحدة بالناء كما يقال سحابة وسحاب وقوله عليها اي على المدينة وحتى
 كانت بمعنى المدينة وكلمة في كانهما زيادة اي حتى كانت المدينة او السماء مثل الترس

وسط السحاب والسحاب عليها كالفسطاط وفي بعض الروايات الاستسقاء انما
صارت المدينة كالفسطاط ^{حين} صلى الله عليه وسلم حتى بدت نورا
ثم قال الله ابوطالب لو كان حيا فرت عينا من الذي ينشدنا قوله فقام على ابن ابى طالب
رضي الله عنه فقال يا رسول الله كأنك اردت ^{شعر} وابيضت فيسقى الغمام
بوجهه ^{ثم} قال اليامي عصمة الادمى ^{يلوذ} يلهلك من آل هاشم ^{فهم} عند
في عصمة وفواضل كذبتم وبينا الله يزني محمد ولما نقاتل دونه ونناضل
ونسلمه حتى نضرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل فقال رسول الله صلى
اجل فقام رجل من كنانة فقال ^{شعر} لك الحمد والشكر من شكر سقينابوجه
البنى المطر دعى الله خالفه دعوة اليه واستخض منه البصر فلم يركب الا
كالقاروداء واسرع حتى رآينا المطر دفاق الغدا يلجم البعاق اغاث
بر الله علفنا مضرا وكان كالفاله عمة ابوطالب ابيض ذو غرزة بر الله يسقى
صوب الغمام وهذا العيان لذلك الخبر فمن يشكر الله يلقى المريد ومن
يكفر الله يلقى العين فقال رسول الله ان يك شاعر احسن فقد احنت اليمال
المطعم والعصمة الذي يمنع الادمى من ان يظلم بوجهه اى بجاهه وحرمة
ويزى اى يقهر ويغلب ولما نقاتل ونناضل جرم عطف على نقاتل اى كذبتم بحق الله
ان يغلب محمد ولم نقاتل دونه ونسلمه انتصب على القطع قوله من شكر اى الذى يحمد
الله انما يشكر بما اولاه من نعمه ويجوز ان يريد به الحمد بتوفيق الله الذى شكر
من عباده العمل اليسير في جنب النعمة الكثيرة قوله دعا الله خالفه دعوة اليه
دعا الله الى اثر الالف قوله كالفاء الرداء هذا من الممدود الذى قصر لاجل

الشعر كما يمد المقصور للشعر قوله حتى رآينا المطر يرويه بعضهم رآينا الدور
والدفاق المطر الواسع الكثير المتدفق والعرازل مقلوب من العرا الى زمر
يروى بهذا اللفظ والعرا لاقم المرادة شبه ما يطر من السحاب بما يشد
من فم المرادة والبعاق السحاب الذى يتبع بالماء اى يتصب وقيل البعاق المطر
العظيم والجثم الكثير قوله به الله يسقى فيه انكسالى اللفظ والوزن ويرويه
بعضهم به الله انزل والصوب نزول المطر والغير المغير ومن يكفر الله
في عصمة تغير حاله وفي هذا الحديث دليل على ان الثبوت في الحاجات
بالشعر جائز وانشد بعض السلف عقيب حديث الاستسقاء ^{شعر}
سألنا وقد ضمن السحاب بماء بنى الهذى في جمعة وهو يخطب فقلنا قد
اخرت من الحذب ارضنا فليس لنا فيها من الصرم مذهب فما زال يدعوا
الله والعجب حوله ويضرع مقلوب الرداء ويرغب الى ان بدت من
خوسلج سحابة فلما نزل سأل على القوم تكب فقام اليه بعض من كان شاهدا
يقول واخلاف السموات تحلب سأل الله يا خير النبيين حبسها فقد خيف
منها ان تهلكم يثرب وفي هذه السنة كانت سيرة عبد الله بن عتيك
لفضل ابى رافع عبد الله بن ابى الحقيق وقيل سلام بن ابى حقيق وابى سنادى
في نماع البخارى اليه قال نأخذ بن يوسف فاعبى الله بن موسى عن اسرائيل
عن ابى اسحاق عن البراء قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابى رافع
اليهودى رجلا من الانصار وامر عليهم عبد الله وكان ابو رافع يؤذى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويعين وكان في حصن له بارض الحجاز فلما دنا منه

وقد غربت الشمس وراح الناس فبرحهم قال عبد الله لاصحابه اجلسوا مكانكم
 فاني منطلق ومنطلق للبواب لعلني ادخل فاقتل حتى دنا من الباب ثم نفع ثوب
 كانه يقضي حاجته وقد دخل الناس فنهف به البواب يا عبد الله ان كنت تريد
 ان تدخل فادخل فاني اريد ان اغلق الباب ودخلت فكمت فلما دخل الناس اغلق
 الباب ثم علق الاغاليق على وجهه قال ففتحت الى الافاليد فاخذتها ففتحت الباب
 وكان ابورافع فيشمر عنده وكان في علاي فلما ذهب عنه اهل شمر صعدت
 اليه فجعلت كلما فتحت بابا اغلق على من داخل فقلت ان القوم نذروا بي لم
 يخلصوا الي حتى اقله فانهيت اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا
 ادري اين هو من البيت قلت ابارافع قال من هذا فاهويت نحو الصوت فاصبر
 صرير بالسيف ونادى هاش فما اعنيت شيئا وصاح فخرجت من البيت فامكث
 غير بعيد ثم دخلت اليه فقلت ما هذا الصوت يا ابارافع فقال لا منك الويل
 ان رجلا في البيت صريرني قبل بالسيف قال فاضرب صريره تحت وولم اقله
 ثم وضعت صيبي السيف في بطنه حتى اخذ في ظهره ففرت ابي فقلته فجعلت
 افتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى درجة له فوضعت رجلي وانا اري ابي
 قد انتهيت الى الارض فوقعت في ليلة معتمة فانكسرت ساقي فعصبتها بعماء
 ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا اخرج الليلة حتى اعلم اقلته فلما
 فلما صالح الديك فام الناعي على السور فقال اني ابارافع تاجر اهل الحجاز فانا
 الى اصحابي فقلت البخاف قد قتل الله ابارافع فانهيت الى النبي صلى الله عليه
 فقال البسط رجلك فبسطت رجلي فمسحتها وكما لم استكها فقط السبع الابل

والمواشي شرح للرعي بالعدة والاغاليق المفاتيح والا فاليد جمع افليد وهو المفتاح
 في لغة اليمن والود يفتح الواو والوندوهي لغة تميم والعلاي جمع عليية وهي الغزوة
 قوله نذروا الى علوا بكسر الهمزة وفي هذه السنة كان قصة القرنيين في
 شوالها فالواقدم نفر من عرنية ثمانية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلوا
 واستوبوا المدينة فامر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى لواحده وقال لو خرجتم الى ذؤ
 لنا فشرتم من البانها فاضلوا الراعي وقطعوا ايده ورجله وغرسوا الشوك في لسانه
 وعينيه حتى مات وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فبعث في اربعين فارسا واستعمل
 عليهم كوز بن جابر الفهري فاذا ركههم فاحاطوا بهم واسروهم ورجلهم حتى
 قدموا بهم المدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغاية فخرجوا بهم
 نحو فامر بهم فقطعت ايديهم وارجلهم وسمل عينيهم وصلبوا هنالك
 وكانت اللهاج حشر عشرة الفحة فردوها الا واحدة نحرها وفي هذه السنة
 كانت غزاة الحديبية وبأسنادي في سماع البخاري اليه قال ناعبد الله بن محمد
 ناعبد الرزاق انا معمر اخبرني الزهري اخبرني عروة بن الزبير عن مسعود
 بن مخزومة ومروان يصنف كل واحد منهما حديث صاحبه قال اخرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من الحديبية حتى كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالدين الو
 بالنعيم في حيل القريش طليعة فخذوا ذات اليمين فوالله ما شعر بهم خالدين
 حتى اذا هم بفترة الجيش فانطلق يركض نذير القريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى
 اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل
 حل فالتحت فقالوا خلالت القصى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلالت القصى

وما ذاك لها مخلوق ولكن حبسها حابس الفيل فقال والذي نفسي بيده لا يشاء لو في
خطه يعظمون فيها حرمان الله الا اعطيتهم اياها ثم رجزها فوثبت قال فعد
عنهم حتى نزل باقضي الحديبية على مد قليل الماء يبرئ منه الناس بترضا فلم
يأتهم حتى نزحوه وشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فانتزع
سهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه فيه فوالله ما زال يحيش لهم بالرى حتى صد
عنه فبيناهم كذلك اذ جاء بذييل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة
وكان عيوبة نضج رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل تهامة قال اني تركت كعب بن لؤي
وعامر بن لؤي نزلا اعداد مياه الحديبية معهم العوذل المطافيل وهم مقاتلوك
وصادوك عن البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاكم نبي لئن اجد ولكي جندنا
وان قريشا قد نهكنهم الحرب واضرت بهم فان شاؤا وما دثقتهم مدة ويخلوا بيني
وبين الناس فان اظهروا فان شاؤا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فخلوا والا
فقد جئوا وانهم ابو فول الذي نفسي بيده لا قائلتهم على امرى هذا حتى نفر قريشا
وليفذ الله امره فقال بذييل سابعهم ما نقول فانظروا حتى اتي قريشا قال انا
جناكم من هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فان شئتم ان نرضه عليكم فقلنا فقال
سفهاؤهم لا حاجة لنا ان نخبر باعنه بشي وقال دفوا الرقي منهم هات ما سمعته
يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فخذتهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقام
عروة بن مسعود فقال اي قوم التسم بالولد قالوا بلى قال لست بالولد قالوا بلى قال
فهل ينهوني قالوا لا قال التسم قتلون اني استسفرت اهل عكاظ فلما لم يسمعوا على خيلكم
باهل وولدي ومن اطاعني قالوا بلى قال فان هذا قد عرض لكم خطه رشدا فبلوها

ودعوني آية قالوا آية فاناه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم خوا
من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك اي محمد ارايت ان استاصلت امر قومك هل
سمعت باحد من العرب احتاج اصله قبلك وان تكن الاخرى فوالله اني لارى وجوها
واي لارى اشوايا من الناس خليفان يفرؤوا ويكعوك قاله ابو بكر امصص نظري
اللات الخن نفر عنه وبنده فقال من ذا قالوا ابو بكر قال ما والذي نفسي بيده لو لا
كانت لك عندي لم اجرك بها لاجبتك قال وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم
فكلما كلمه اخذ بلحيته والمغيرة بن شعبه فایم على رأس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف
وعليه المغفرة فكلما اهوى عروة بيده الى الحية النبي صلى الله عليه وسلم ضرب
بيده بسيف السيف وقال خريدك عن حية رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع عروة رأسه فقال
من هذا قالوا المغيرة بن شعبه فقال اي غدا لست اسعي في عندك وكان المغيرة
صحب قوما في الجاهلية ففعلهم واخذوا لهم ثم جاءه فاسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اما الاسلام فاقبل واما المال فلست منه في شي ثم ان عروة جعل يرمق اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم بعينه قال فوالله ما نلتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة الا
وقفت في كفت رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابندروا امر
واذا اتوا كادوا ويفشلون على وضوءه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يجردون
اليه النظر فغظيما له فرجع عروة الى اصحابه فقال اي قوم والله لقد وفدت على
الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله ان رايت ملكا قط يعظمه اصفا
ما يعظم اصحاب محمد محمدا والله ان نلتهم نخامة الا وقعت في كفت رجل منهم
فذلك بها وجهه واذا امرهم ابندروا امره واذا اتوا كادوا ويفشلون على وضوءه

وإذا كنتم خفتوا أصواتهم عنده وما يحذرون اليه النظر تعظيماً له وإنه قد
 عرض عليكم خطبة رشداً فاقبلوها فقال رجل من بني كنانة دعوني آتية فقالوا ايته
 فلما اشرى على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعث له واستقبله
 الناس يلبيون فلما راي ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصعدوا عن
 البيت فلما رجع الى اصحابه قال رايت البدن قد قلت واشعرت فادري ان
 يصعدوا عن البيت فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعوني آتية
 فقالوا ايته فلما اشرى عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو
 رجل فاجر فعمل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فيمنما هو يكلمه اذا جاء سهيل بن عمرو وفي
 رواية لما جاء سهيل قال النبي صلى الله عليه وسلم قد سهل لكم من امركم فقال يعنى
 سهيلاً هات اكتب بنية وبينكم كتاباً فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل ما الرحمن فوالله ما ادري ما هو ولكن
 اكتب باسمك اللهم ما كنت تكذب فقال المسلمون والله لانكتبها الا بسم الله
 الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم ثم قال هذا ما
 فوض عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كان علم انك رسول الله ما صدقنا
 عن البيت ولا قالنا لك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله اني
 لرسول الله وان كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله وفي غير هذه الرواية كان الكاتب
 علياً رضى الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي اح رسول الله
 قال علي لا والله لا احوك ابداً قال فارينه فاراه اياه فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم واخذ

رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما فاضى
 محمد بن عبد الله قال مؤلف الكتاب سعيد بن مسعود الكازروني رضى الله
 الانابة وجعله من اهل الاصابة فلي هذه الرواية هذه معجزة لرسول الله صلى
 حيث انه كتب ذلك على يده ولم يكن يحسن الخط صلح رجلاً الى بقية الفضة على
 ما في الصحيح قال الرهري وذلك لقوله لا يسئلوني خطبة يعظمون فيها ما
 الله الا اعطيهم اياها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم علي ان تخلوا بينا وبين
 البيت فطوف به قال سهيل والله لا اتحدث العرب انا اخذنا طقطة ولكن
 ذلك من العام المقبل فكتب فقال سهيل وعلى انه لا ياتيك من اجل وان كان
 على دينك الا ردته اليها فقال المسلمون سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد
 جاء مسلماً فينما هم كذلك اذ دخل ابو جندل سهيل بن عمرو ويرسف في قيوده
 وقد خرج من اسفل مكة حتى رى بنفسه بين اظهري المسلمين فقال سهيل يا محمد
 هذا اول ما افاضيك عليه ان ترده الي فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما
 نقض الكتاب بعد قال فوالله اذا اصالحك علي شئ ابداً قال النبي صلى الله عليه
 وسلم فاجروني قال ما انا بحجير لك قال بلى فاضل قال ما انا بفاعل قال مكرز بلى قد
 لك قال ابو جندل يا معشر المسلمين اردوا الى المشركين وقد جئت مسلماً الا ترون ما قد
 لقيت وكان قد عذب عذاباً شديداً في الله وفي الحديث في غير هذه الرواية ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا با جندل احسب فان الله جاعل لك ولعن
 معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً انا قد عقدنا بيننا وبين القوم عقداً وصليحاً
 وانا لا نعذر فوشب عمر ميثي الى جنب ابى جندل فقال اصبر فانما هم المشركون ودم

أحدهم دم كلب ويدف قايماً السيف عنه فقال عمر رجوت أن يأخذ السيف فيضرب
به أباه فضن الرجل بابيه وقد كان أصحاب رسول الله صلعم خرجوا وهم لا يشكرون
في الفتح لرواياه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه ذلك دخل الناس امر
عظيم كادوا أن يهلكوا وازدادهم امرابي جندل شرا إلى ما بهم قال عمر والله ما شككت
منذ أسلمت إلا يومئذ رجعتنا إلى بقية الفضة على ما في الصحيح قال فقال عمر بن
الخطاب فأتيت بنى الله صلعم فقلت أنت بنى الله حقا قال بلى قلت السنا على
الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم تعطى الدية في ديننا إذا قال أتى رسول الله
ولست أعصيه وهو ناصرى قلت وليس كنت تحدثنا أناسنا في البيت فظوف
به قال بلى فاحبرتك أنا نانيه العام قلت لا قال فانك آيته ومطوف به فاتيت
أبا بكر فقلت يا أبا بكر ليس هذا بنى الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على
الباطل قال بلى قلت فلم تعطى الدية في ديننا إذا قال أيها الرجل أنه رسول الله وليس
بعضى ربه وهو ناصره فاستمسك بعزيره فوالله أنه على الحق قلت أو ليس
كان يحدثنا أناسنا في البيت ونطوف به قال بلى فاحبرتك أنك نانيه
العام قلت لا قال فانك آيته ومطوف به قال الرهري قال عمر فقلت لذلك
اعمالا قال فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضية الكتاب قال رسول
الله صلعم لأصحابه قوموا فاحمروا ثم اجلسوا قال فوالله ما قام منهم رجل حتى
قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقبل منه أحد على أم سلمة فذكرها ما لقي من الناس
فقلت أم سلمة اتخب ذلك يا بنى الله أخرج ثم لا تكلم أحدا منهم كلمة حتى يدرك
وتدعوا حالك فيحلفك فخرج فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلك مخربا له ودعا حاك

خلفه فلما رآه ذلك قاموا فاحمروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم
يقتل بعضا عناء ثم جاءه سنة مؤمنات فانزل الله يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم
المؤمنات مهاجرات الآية فظن عمر يومئذ امرأين كانت له في الشرك فترج
أحدهما معوية بن بك سفيان والأخرى صفوان بن أمية ثم رجع النبي صلعم إلى
المدنية فجاءه أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم فأسلوا في طلبه رجلين فقالوا
العهد الذي جعلناه لنا فدفعه إلى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فترجوا
ياكلون من تمر لهم فقال أبو بصير لأحد الرجلين والله أنى لارى سيفك هذا يا
فلان جيدا فاستله الآخر فقال أجل والله أنه لجيد لقد جريت به ثم جريت فقال
أبو بصير أرى نظرا ليه فامكنه فضر به حتى برد وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل
المسجد بعدوا فقال رسول الله صلعم حين رآه لقد رأى هذا دغرا فلما انتهى
إلى النبي صلعم قال قل لله صاحبي وأنى لمقول فجاءه أبو بصير فقال يا بنى
الله قد والله أوتى الله ذمك فترددتني إليهم ثم أبحاني الله منهم فالتفت
صلى الله عليه وسلم وتلىه مسعود حبيب لو كان له أحد فلما سمع ذلك عرف أنه
سيرة إليهم فخرج حتى أتى سيف البحر قال ونقلت منهم أبو جندل فلحق بابي
بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل فدا سلم إلا الحق بابي بصير حتى اجتمعت منهم
عصابة فوالله ما بينهمون يعبر حرجت لقريش إلى الشام إلا اعترضوا لها
فقتلوههم وأخذوا مواهلهم ف أرسلت قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثا
الله والرحيم لما أرسلت فمن أناه فهو آمن ف أرسل رسول الله صلعم إليهم فالتفت
الله جل وعلا وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم حتى بلغ الحمية حمية

الجاهلية وكانت حيتهم انهم لم يقرؤا انه بنى الله ولم يقرؤا بسم الله الرحمن
الرحيم وخالوا بينهم وبين البيت شرح **مشكلا** هذا الحديث الحديثية
بجفيف الياء وقيل بتشديد ها وهي قرية ليست بكيرة سميت ببرها
عند مسجد الشجرة وبين الحديثية والمدنية تسع مراحل ومرحلة الى مكة وقيل
هي ببر وقيل هي الحرم وقيل بعضها من الحبل قوله طليعة هي المقدمة ليطلع على
امر العدو ويشرف على اجناده قوله بقنرة الجيش هي غيرة جوار الدواب قوله
حل حل رجل للنافه اذا بردت عن النفوس فخلات او عن الانبعاث اذا بركت قوله
الحث اي تمادت على فعلها قوله خلالات اي الحث وتمادت والقصواء هي المقطوعة
ربع الاذن فان زادت على الربع فهي العضباء وسميت القصواء بها لانها كانت
لا تكاد تسبق كان عندها اقصى الجري وروى القصوى بالضم والقصر وهو
خطا قوله لا يسئلوني اي قصة وخالوا امر قوله على ثدي الماء الفليل وقيل
هو ما يظهر من الماء في الشتاء ويذهب في الصيف وقيل لا يكون الا فيما غلظ
من الارض قوله شبرضة الناس اي يتبعونه قليلا قليلا والتبرض جمع التبريض
من الماء قوله يجيش اي يغور وجاشت الزكية كذلك والفذر غلت قوله وكانوا
نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم غيبة الرجل موضع سره وامانه كعبه الشيا
التي يضع الرجل فيها مناعه قوله اعداد مياه الحديثية العذ الماء المجمع الكثير الحميم
الذي لا ينقطع لمادته والجمع اعداد مثل ندو ناد قوله العوذ المطايل العوذ جمع
عائد وهي كل انى لها سبع ليال منذ وضعت وقيل النساء مع الاولاد وقيل النوق
مع فضلاتها وهذا موصلها وهي كالفساء والمطايل ذوات الاطفال وهم

الصغار جمع مطفل وهي النافة معها فضيلها وذلك استغارة قوله نفكهم الجرب
اي ارتت فيهم ونالت منهم فاصنعفهم ونهك الرجل المرض اصغفه قوله
ماددتهم اي ضربت لهم اجلا لانقضاء امد الصلح قوله جئتوا اي اسراحو امن
جهد الجرب قوله ينفرد سالفني اي يقطع عنقي وينفرد عن راسي والسالفه
اعلى العنق والسالفان جانبيا العنق وقيل السالفه جبل العنق وهو العرق
الذي بينه وبين الكف قوله استشقرت اي دعوتهم الى قتال العدو وقوله
لجوا بالحاء المهسلة اي عجزوا يقال بلع الفرس ونفا عينا وتخفيف اللام لغة ايضا
قوله اسوا با اي اخلاطاً قوله امضعن بظلالا هي كلمة في السب وكثيرا يضيفون
ذلك الى الام والبطر ما يخفض من المرأة وقيل البطر هنة بين ناحيتي الفرج
ما بقيه الخافضة عند القطع قوله اي غداي يا غادر ولا يقال غدا في النداء
وللمرة يا عادر والغادر ناقض العهد قوله يقتلون على وصوءه اراد المبالغة في الحر
على لك فيكون على ظاهره لقوله كادوا وهي من افعال المضاربة للمبالغة قوله انا اخذنا
صغطة بفتح الضاد وضمها اي قهرا واضطرا قوله يرسف بضم السين وكها
اي يمشي مشية المفيد وهو الرسف والرسيف قوله فلم تقطى الدنية هي الخصلة
المنومة الخبيثة يقال دناء ودنوء اي جنب فضله ولوءم والدناءة الخفارة وقد
يسهل فيقال الدنية وبالوجهين روى وقيل هو بالهسن اي لم ترضوا بالاذن
والاقل قوله فاستمسك بقرنيه الغر كراب الرجل من جلد وهو للرجل غيرة
الركاب من السرج قوله فعلت لذلك اعمالا اي لذلك التردد الذي كان كالشك
عملت اعمالا حسنة من الصلاة والصيام والاعناق عذرا وكهارة قوله راي هذا

دعراى خوفا قوله **وَلَيْتَهُ** كلمة ينبغي بها العرب ولا يريدون بها الذم قوله مع
عرب اى موقدها والمسرور المشعار عود تحرك به النار قوله لو كان له احدى صا
يعاونه في الحرب قوله سيف الجراى ساحله قوله لما ارسل بشدا الميم وهى في
موضع الا اى ارسلت قريش نقسم عليه ان لا يعاملهم الا بارساله الى تلك ^{بقة} الظا
وردهم الى المدينة **وفي هذه السنة** اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحاتم وذلك انه قيل ان الملوك لا يقرؤن كتابا الا محنوما **وفي هذه السنة**
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الرسل سنة نفر فخرجوا مضطجحين في دنى الحجة حاطب
بن ابي بلغة الى المفوق ودحية بن خليفة الكلبي الى قيصر وعبد الله بن
حذافة الى كسرى وعمر بن امية الضميرى الى الجاشى وشجاع بن وهب
الى الحرب بن بكى شمر الفسافى وسليط بن عمرو العامري الى هوزة بن علي النخعي
ما المفوق فانه لما وصل اليه حاطب اكرمه واخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكتب في جوابه فدخلت ان نبيا قد بقى وقد اكرمت رسولاك واهدت الى رسول الله
اربع جوار منهن مارية ام ابراهيم واخوها سيرين وحمار يقال له عفير وقيل
يعفور وبغلة يقال لها الدلدل ولم يسلم فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
هديه وقال من الخبيث بملكه ولا بقاء لملكه واصطفى مارية لنفسه واما سيرين
فوهبها لجان بن وهب واما الحمار ففوق من حجة الوداع واما البغلة
فبقيت الى زمان معاوية ولما تيسر وهو هرقل ملك الروم فانه اصبح يوما مموتا
فالت له بطارفة في ذلك فقال اجل اريت في هذه الليلة ان ملك الحمار ظاهر
فالوا ما علم امه تختار الا يهود وهم في سلطانك وسألو ان يقتلهم جميعا

فيستريح ^{فيستريح} فيستريح في ذلك من رايهم اناهم رسول صاحب بصرى برجل من
العرب يقولون فقال ايها الملك ان هذا من العرب يحدث عن امر حدث بيلاده
عجب فقال هرقل لترجمانه سله ما هذا الحديث الذي كان بيلاده فساله فقال
خرج من بين اظهرا رجل يزعم انه بنى فابته ناس وخالفه الآخرون وكانت
بينهم ملاجم فتركهم على ذلك فالجردون فجردوه فاذا هو مخنون فقال هرقل هذا
والله الذي رايت اعطوه ثوبه انطلق ثم دعي صاحب شرطه فقال قلب الشام
ظهر او بطنا حتى نايئني برجل من قوم هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال يوسفيان
وكنتم قد خرجت في تجارة في زمن الهدنة ففهم علينا صاحب شرطه فقال انتم
من قوم هذا الرجل فقلنا نعم فدعانا وباسنادى في سماع الجارى اليه قال
نا ابو اليمان الحكم بن نافع نا شعيب عن الزهري اخبرني عبيد الله بن عبد
الله بن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن عباس اخبره ان اباسفيان بن حرب
اخبره ان هرقل ارسل اليه في ركب من قريش وكانوا تجار الشام في المدة التي كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ماديها يوسفيان وكفار قريش فانهم بايليا
مدعاهم في مجلسه وحوله وعظماء الروم ثم دعاهم ودعاهم لترجمانه فقال انكم اقرب
نسبا بهذا الرجل الذي يزعم انه بنى فقال يوسفيان فقلت انا اقربهم نسبا
فقال ادنوه مني وقربوا اصحابه فاجعلوه عند ظهرهم ثم قال لترجمانه قل لهم اني سأل
هذا عن هذا الرجل فان كذبت فكذبوه قال يوسفيان فوالله لو لا الجيمان ان ياثروا
على كذا لكذبت عنه ثم كان اول ما سألني عنه ان قال كيف نسبه فيكم قلت هو
فينادونب قال فهل قال هذا القول منكم احد قبلة قط قلت لا قال فهل كان من

آبائهم من حلك قلت لا قال فاشراف الناس اتباعوه ام ضعفاءهم قلت بل ضعفاءهم
قال ايزيدون ام ينقصون قل بل يزيدون قال فهل يزدنهم احد سخطه لدينه
بعد ان يدخل فيه قلت لا قال فهل كنتم تهمونون بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت
لا قال فهل يعذر قلت لا وخر في مده لا مذكرى ما هو فاعل فيها قال ولم يمكني كلمة
ادخل فيها شيئا غير هذه الكلمة قال فهل فالتوه قلت نعم قال فكيف كان فقالكم اياه
قلت الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وينال منه قال فماذا يا امرؤم قلت يقول اعبد
الله وحده ولا تشركوا به شيئا واتركوا ما يقول باءكم ويا امرؤا بالصلوة والصدقة والعفا
والصلة فقال للترجمان قل له سالتك عن نبيه فذكرت انه ذو نسب وكذلك
الرسول تبعث في نسب قومها وسالتك هل قال احد منكم هذا القول فذكرت انه لا
قلت لو قال احد هذا القول قبله لقلت رجل يايتني يقول قيل قبله وسالتك
هل كان من آباءهم من ملك فذكرت ان لا قلت فلو كان من آباءهم من ملك لقلت ر
يطلب ملك ابيه وسالتك هل كنتم تهمونون بالكذب قبل ان يقول ما قال فذكرت
ان لا فقد علمت انه لم يكن ليذالك الكذب على الناس ويكذب على الله وسالتك
اشراف الناس اتباعوه ام ضعفاءهم فذكرت ان ضعفاءهم اتباعوه وهم اتباع الر
وسالتك ايزيدون ام ينقصون فذكرت انهم يزيدون وكذلك امر الايمان حتى
يتم وسالتك ايرتد احد سخطه لدينه بعد ان يدخل فيه فذكرت ان لا وكذلك الايمان
وحين يخالط بشاشة القلوب وسالتك هل يعذب فذكرت ان لا وكذلك الرسل
لا تغدو سالتك بما يا امرؤم فذكرت انه يا امرؤم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
وبنيهاكم عن عبادة الاوثان ويا امرؤم بالصلوة والصدقة والعفا فان كان اتقول

حقا فيملك موضع ذيتي هاتين وقد كنت اعلم انه خارج لم اكن اظن انه منكم
فلو اتى اعلم اني اخلص اليه لجمحت لفاه ولو كنت عنده لفعلت عن فده ثم دعنا
بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث به دحية الي عظيم بصري
فدفعه الي هرقل فعراوه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله عبد
ورسوله الي هرقل عظيم الروم وسلام على من تبع الهدى ما بعد فاني ادعوك بدعاء
الاسلام اسلم تسلم اسلم يونك الله اجره من ثين فان توليت فان عليك اثم اليرسيتين
ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به
شيئا ولا نخذ بعضنا بعضا اربا يا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا باننا
مسلمون قال ابوسفيان فلما قال ما قال وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب
وارتفعت الاصوات واخرجنا فقلت لاصحابي حين اخرجنا القدامر اني
كبيشة انه يخافه ملك بني الاصف فارتدت موفنا انه سيظهر حتى ادخل الله على السلام
هرقل عظيم الروم ملك احدى وثلاثين سنة وفي ملكه توفي النبي صلى الله عليه
وسلم ما دقنها اى ضرب لهم مده في الهدنة الى انقضاء المدد وليبيا بيت المقدس و
معناه بيت الله وحكي فيه العضر ولغة ثالثة الياء بحذف الياء الاولى وسكون
اللام والمد والترجمان يفتح الناء وضم الجيم وروى بعضهم ما وهو المفسر لغة
قوله ان ياتروا علي اي عني والسخط الكراهية للشئ وعدم الرضاء به قوله سجا
اي مرة على هؤلاء ومرة على هؤلاء من ساجلة المستقين على البر بالدلاء وبشاشة
القلوب انسها ولطفها قوله لجمحت اي تكلفت ما فيه من مشقة وبصري مدينة
قيصريه من الشام والدعاية الدعوة وهي من دعوت كالشكاية من شكوت قوله بوا

الله اجر ك مرتين مرة لاتباع عيسى وغيره ومرة لاتباعه صلى الله عليه و
سلم قوله اثم الاربيين هكذا يجل الرواة وروى اليربيين قيل هم الاكارون
وقيل الخدم والاعوان معناه ان عليك اثم رعاياك واتباعك من صدقة عن
الاسلام فابتعوك على كفرك اى ان عليك مثل اثمهم قوله امر امر ابن ابي كبشة اى
عظم وابوكبشة اسم الحرث بن عبد المزي رجل من خراة خالت قريشا في عبادة
الأصنام وعبد الشفري وقد مر ذكره في آباء النبي صلى الله عليه وسلم وقيل هو روج حليمة
مرضعة النبي صلى الله عليه وسلم وبنوا الاصفر الروم وجدهم الاصفر بن روم
بن اسحق وقيل بل لان جنبا الجيش غلب عليهم في الزمان الاول فوطئ نساؤهم
فولدوا اولاد صفر فبنوا اليهم **وقا كسرى** فلما بلغه كتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فراءه ففرقه فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل مرق
وروى عن محمد بن اسحق قال قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن خذافة بن قيس
الى كسرى بن هرمز ملك فارس وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى
كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله وشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وادعوك بدعاية الله عز وجل
فاني انا رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين فاسلم
فسلم فان ابنت فان اثم الجوس عليك فلما فراء كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
شفقه وقال يكتب الى بهذا الكتاب وهو عبدي فبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مزق الله ملكه حين بلغه انه شق كتابه ثم كتب كسرى الى باذان وهو على اليمن
ان ابعت الى هذا الرجل الذي بالجحاز من عندك رجلين جلدين غليظي يدي به وني

رواية كتب الى باذان ان بلغني ان في ارضك رجلا يثني فاربطه وابعث به
الى فبعث باذان فخرمانه وهو بانويه وكان كاتباً حاسباً وبعث معه رجل
من الفرس يقال له خرخش فكتب معها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر ان ينصرف
معهما الى كسرى وقال لبانويه ويلك انظر ما الرجل وكله واشئ بخبره فخرجا
حتى قدما المدينة علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكله بانويه وقال ان شاهنشاه ملك
الملوك كسرى كتب الى الملك باذان يامر ان يبعث اليك من ياتيه بك وقد
بعثني اليك لنتطلق معي فان فعلت بكتف فك الى ملك الملوك بكتاب ينفعك
ويكف عنك به وان ابنت فهو من قد علمت فهو مهلكك ومهلك قومك و
مخرب بلادك وكانا قد دخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حلقا حاهما
واعفيا شواربهما فذكر النظر اليهما وقال وليكما من امركما بهذا فالامر يا بهذان ربنا
يعينان كسرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن ربي امرني باعفاء لحيته وقص شاربه
ثم قال لهما ارجعا حيي تايتاني غدا واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر ان الله عز وجل قد سلط
على كسرى ابنه شيرويه فضله في شهر كذا وكذا في ليلة كذا وكذا وكذا من الليل فلما
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهما ان ربي قد فعل ربك ليلة كذا وكذا من شهر كذا وكذا بعد ما
مضى من الليل كذا وكذا سلط عليه شيرويه فضله فاضا اهل يدرى ما نقول فاذرهمنا
منك ما هو امير من هذا فنكتب بها عنك ونخبر الملك قال نعم اخبراه ذلك عني و
وقولا ان ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ ملك كسرى وينتهي الى منتهى الخف والحاف
وقولا له انا ان اسلمت اعطيتك ما تحت يديك وملكتك على قومك من الانبياء
ثم اعطي خرخش منطة فيها ذهب وفضة كان اهداها له بعض الملوك فخرجا

من عند حق قدما على باذان واخبراه الخبر فقال والله ما هذا بكلام ملك وانى
لارى الرجل نبيا كما يقول ولنظرمافد قال فليت كان ما فدا قال ما فيه كلام انه بنى مرسل
وان لم يكن فسرى فيه رأينا فلم يلبث باذان ان قدم عليه كتاب شيرويه ما بعد
فاثي قد قلت كسري ولم افله الاغضب الفارس لما كان استحل من قتل شرافهم فاذا
جاءك كتابي هذا اخذني الطاعة من قبلك وانظر الرجل الذي كان كسري كتب اليك
فيه فلا ينجحه حتى ياتيكم امرى فيه فلما انتهى كتاب شيرويه الي باذان قال ان هذا
الرجل رسول فاسلم فاسلمت الانباء من فارس من كان منهم باليمن واما البخاشي
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن أمية اليه في شأن جعفر بن
طالب واصحابه وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الي البخاشي ملك الحبشة
اني احمد اليك الله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن والشهيد ان عيسى بن مريم روح الله
وكلنه الطاهر الي مريم النبوة الطيبة فحلت بعيسى واني ادعوك الى الله وحده لا شريك
له فان تبعني وثؤمن بالذي جاني فاني رسول الله وقد بعثت اليك ابن عمي جعفر و معه
نفر من المسلمين والسلام على من اتبع الهدى فكتب البخاشي الي رسول الله صلى الله عليه
وسلم بسم الله الرحمن الرحيم الي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من البخاشي سلام عليك
يا بنى الله ورحمة الله وبركاته الذي لا اله الا هو الذي هديني الى الاسلام اما بعد فقد بلغني
كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من امر عيسى فو رب السماء والارض ان عيسى عم ما يزيد
على ما ذكرت مشروفا انه كما قلت وقد عرفنا ما بعثت به الينا و قد ابرأنا عنك واصحابك
واسمعتك رسول الله وقد بايعت ابن عمك واسلمت على يديه الله رب العالمين
وقد بعثت اليك يا بنى الله فان شئت ان اتيك فعلت يا رسول الله فاني شهيد ان ما

نقول حق والسلام عليك ورحمة الله وبركاته قال ابن سحاق فذكر لي انه بعث ابنه في
ستين من الحبشة في سفينة حتى اذا توسطوا البحر غرق بهم السفينة فهلكوا قال الواقدي
عن اشياخه كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الي البخاشي كتابين يدعوه في احدهما الى الاسلام و
يلو عليه القرآن فاخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه على عينيه ونزل من سريته ثم
جلس على الارض تواضعا ثم اسلم وشهد شهادة الحق وقال لو كنت استطيع ان اتيه لاتيته
وكتب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم باجابه وضديفه واسلامه على يد جعفر
بن ابي طالب وفي الكتاب الاخر يا من ان يزوجه ام جيبه بنت ابي سفيان وكانت
قد هاجرت الى الحبشة زوجها عبد الله بن جحش الأسدي فنصر هناك ومات وامر
في الكتاب ان يبعث اليه من قبله من اصحابه ففعل ذلك وهذه الاخبار دالة على ان
البخاشي هو الذي كانت الهجرة الى أرضه وروى انه غير ذلك واما ابن ابي السمر
الفساني فقال شجاع بن وهب انتهى بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بغوطة دمشق
وهو مشغول بنهيمة الاتزال والالطاف لفضيره وهو جاني من حضرة الى ايليا فافلت
على باب يومين او ثلاثة فقلت حاجبه اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا فضل اليه حتى
يخرج يوم كذا وكذا وجلس حاجبه وكان رؤيا يسألني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت احدثه
عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدعوا اليه فيرق حتى يغلبه البكاء ويقول اني قراءت
الانجيل فاجد وصفة هذا النبي بعينه وانا او من به واصدقه واخاف من الجحش ان
يقتلني وكان يكرمني ويحسن ضيافي فخرج اليه يوما فجلس ووضع الناج على رأسه
واذ لي عليه فدفع اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه ثم رما به وقال من يتزعج
منى ملكي اناسا يراليه ولو كان باليمن بجنته على الناس فلم يزل يعرض حتى قام راس الجحش

فنقل ثم قال أخبر صاحبك بما نرى وكتب الي فيصير خبري وما عنهم عليه فكتب
 اليه فيصير ان لا تشرع اليه والة عنه ووافني بايليا فلما جاءه جواب كتابه دعاني فقال
 متى تريد ان تخرج الي صاحبك فقلت عذرا فامرني بماية مثقال ذهباً ووصلني حابه
 بنفقة وكسوة فقال اقرأ علي رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام فقدمت علي النبي صلى الله عليه وسلم فاجتر
 فقال بآدم ملكه ومات الحارث بن ابي السمر عام الفتح **والمناصرة** بن علي فانه كان من الملوك
 العفلاء الا ان النوفيق عزي قال الوافدي عن ابي اسحق بن عيسى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سليل
 بن عمرو العامري الي هوذة بن علي الحنفي يدعو الي الاسلام وكتب معه كتابا فقدم
 عليه فانزله وحياته وقرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه واجمله وانا شاعر قومي
 وخطيبهم والعرب تهاب مكافي فاجعل في بعض الامراتك ولجأ سليل بن عمرو
 بجائزة وكساه اثوابا من نسج هجر فقدم بذلك علي رسول الله صلى الله عليه وسلم واجبر عنه بما
 قال فصر كتابه وقال لوسا التي سبابة من الارض ما فعلت باد وباد ما في يد فلما انصرف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفتح جاءه جبريل فاجتر انه قد مات وفي هذه السنة جاءت
 خولة بنت ثعلبة وكان زوجها اوس بن الصامت فاجتر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ظاهر
 منها وذلك ان خولة بنت ثعلبة كانت تحت اوس بن الصامت اخي عبادة بن الصامت
 وكان رجلا فيه سرعة ولم يفتض ذات يوم عليها وقال لها انت كظهاقي وكان ذلك
 اول ظهار في الاسلام وكان الظهار طلاقا في الجاهلية ثم دهم علي ما قال فقال لها ما
 الا فحرمت علي فقلت لا نقل ذلك وايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني اجد في
 استحي منه ان سألته عن ذلك قالت قد عني اسئلته فاسئلته فقالت والله ما ذكرت
 طلاقا ولكنني اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسئلته فاسئلته فقالت يا رسول الله

ان زوجي اوس بن الصامت تزوجني وانا شابة ذات مال واهل فلما اكل مالي وذهب
 شبابي ونقضت له بطني وفرقا هلي وكبرت سني وضعف بدني واشتدت فاقني
 ظاهر مني فقال صلصم حرمت عليه فبك وصاحت وقالت اشكو الي الله فقري وفاقني
 وضعفي ووجدني وصياني صغارا فيهم منهم اليه ضاعوا وان ختمتهم الي جاعوا
 فقال صلصم ما اراك الاحرمت عليه فجعلت ترفع صوتها باكية وتقول اللهم اني اشكو
 اليك فيناهي علي تلك الحالة اذ تربد وجه النبي صلى الله عليه وسلم للوحى فزل عليه جبريل لهذا
 الآية قد سمع الله قول التي تجح ادلك في زوجها ونشكي الي الله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اوس بن الصامت فثلاها عليه قالت عايشة تبارك الذي وسع سمعه كل شيء اني
 كنت اسمع كلام خولة وتخفي علي بعضه وهي تحاور رسول الله صلى الله عليه وسلم فابرحت حتى نزل
 جبريل بهذه الايات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا زين اعنق رقبة قال مالي بهذا ايدان
 قال نعم شهرين مشاهين قال يا رسول الله اما اني اذا لم اكل في اليوم مرتين كل بصرى
 قال فاطم سئين مسكينا قال لا اجد الا ان تعينني منك بعون وصلة فاعانه رسول
 الله بنحو عشرة صاعا وكانوا يرون ان عنده مثلها وذلك لسئين مسكينا **وهذه**
 السنة ماتت ام رومان ام عايشة ام المؤمنين وهي ابنة عامر بن عويمر كانت اول
 تحت الحارث بن سحر فولدت له الطفيل ثم مات فزوجها ابو بكر فولدت له عبد
 الرحمن وعائشة فولدت له رسول الله صلى الله عليه وسلم في قريها وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما ولدت
 في قريها من ابدان ينظر الي امرأة من حور العين فلينظر الي هذه **وهذه**
 اسم ابو هريرة قيل قدم الدوسيون في هذه السنة ومعه ابو هريرة وكان اسلامه بين
 الحديبية وخيبر قدم المدينة مهاجرا والنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر فشهد خيبر ولم يسهم له واسمه

عبد شمس وقيل عبد بنهم وقيل عمرو بن عبد غنم وقيل غيره ذلك وكينيه في الجاهلية
كانت ابا الاسود فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وكانه ابا هريرة وقيل له لم كنوك ابا هريرة
قال كني ابا هريرة غنم قومي وكانت ابا هريرة صغيرة اللعب بها فكانت ابا هريرة وكانت
النبي صلى الله عليه وسلم يكنه ابا هريرة كان يحفظ الصحابة الاخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم
واثنان لم يشغل بالصفوة في الاسواق ولا يفر من الودعي وقطع الاعناق لزم النبي
صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين مختار للعدوم والاملاق ودعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال اللهم حب عبيدك هذا وائمه الي عبادك المؤمنين وحب اليهم المؤمنين
قال ابو هريرة حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس جرب من العلم فاخرجت جرابين
ولو اخرجت الثالث لرجوني بالحجارة وعن يزيد بن الاصم قال سمعت ابا هريرة يقول
يقولون اكرت يا ابا هريرة والذي نفسي بيده لو حدثكم بكل ما سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يمتوني بالشع وهي النخامة وقيل الجلد اليابس ثم ما ناظره قومي وروى عن
سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال انكم تقولون ان ابا هريرة
يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرون والانصار لا يحدثون عن النبي صلى الله عليه وسلم
مثل حديث ابي هريرة وان اخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصفوة في الاسواق و
اخواني من الانصار يشغلهم عمل موالهم وكنت امرأ مسكيناً من ساكني الصفوة ازم
النبي صلى الله عليه وسلم على ملائط فاجز حين يسيون واعني حين يسيون وروى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال له الاتق الي من احبابك فقال سالك ان تعلق قما علك الله وخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وقال ان يبسط احد ثوبه حتى اقصي مغالي هذا ثم يجمع اليه الاوعى
ما اقول ابو هريرة قبسطت ثوبي حتى اذا قصي النبي صلى الله عليه وسلم مغاليه وفي رواية فترع

من انما اتق الشيطان

مرة عن ظهري فبسطها بيني وبينه حتى كاني انظر الي القبل يدب عليها حتى اذا استوى
جديته قال اجتمعوا فجمعها الي صدي فماتت من مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم المرة ثملة
مخططة هي من ميارز العرب يحفظونها المطر وروى عن الامام احمد بن حنبل قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله ما روى ابو هريرة عنك حق قال نعم وكان
من اهل الصفوة واختلف في قصة جرابه والصحيح ما روى عنه انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم بتبسمات فقلت يا رسول الله ادع الله فيهن بالبركة فضمهن ثم دعاني فيهن
بالبركة وقال خذهن واجعلهن في مزودك كلما اردت منه شيئاً فادخل فيه يدك
فخذ ولا تشره نثر اقال حملت من ذلك التمركذا وكذا وسوق في سبيل الله وكنا ناكل منه
ونظم وكان لا يفارق حقوي حتى كان يوم الدار يوم قتل عثمان انقطع فذهبت وفي
رواية اخري فضفهن ودعا وقال خذهن واجعلهن في مزودك وفي رواية قال
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فاصاب الناس مخصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة هل
من شيء فلت نعم شيء من المزود فقال اتيت به فادخل يدي فاخرج يد
قبضة فبسطها ثم قال ادع لي عشرة فدعوت عشرة فاكلوا حتى شبعوا فما زال يصنع ذلك
حتى اطعم الجيش كلهم وشبعوا ثم قال خذ ما جئت به واتخذ يدك واقبض ولا تكبته قال
الا احذركم كراكلت منه حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحياة ابي بكر واطعمت وحياة عمر واطعمت
وحياة عثمان واطعمت فلما قتل عثمان انتهت يعني المدينة وذهب المزود وكان يقول
شعر للناس هم وفي اليوم هتان هم الجراب وهم الشيخ عثمان واباسنادي
الي البخاري في سماعه ناسخ بن العلاء وابواسامة ناسخ بن عيسى عن ابي هريرة
قال لما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فلت في الطريق يا ليلة من طولها وعنايتها علي انها من دارة

الكنز تحت وابتغى غلام لي في الطريق فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبايعناه فبينما أنا معه
اذ اطعم الغلام فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا باهرية هذا غلامك فقلت هو لوجه الله
فاعتقته توفي بالمدينة وقيل بالعقيق سنة سبع او ثمان او تسع وخمسين
رضي الله عنه **الباب السابع في ما كان من سنة سبع من**
الحجزة وغزاة خيبر وقصة التعمير ورفيع امر حبيب بن
الله عنهما في هذه السنة كانت غزاة خيبر في جمادي الاول وخبير على ثمانية بروج
من المدينة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما رجع من غزاة الحديبية اقام بالمدينة
بقية ذي الحجة وبعض المحرم ثم خرج في بقية المحرم سنة سبع واستخلف على
المدينة سباع بن عزة الفخاري واخرج معه ام سلمة فلما نزل بساحتهم
اجسروا وافتدتهم تخففت ونحووا حصونهم وعدوا الى اعيالهم معهم المساحي
والمكائيل فلما نظروا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا الحمد والخميس فلو اها ربنا الى الحصون
وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله اكبر حزبت خيبر انا جئنا لاذ انزلنا بساحة
قوم فناء صباح المنذرين فقالوا للمشركين وقالوا لهم اشد القتال وفتحها حصنا
حصنا وهي حصون دوات عدد واخذ كثر آل أبي الحقيق وكان قد غيبوه في خربة
فدله الله عليه فاستخرجهم وقتل منهم ثلاثة وتسعين رجلا من يهود حتى الجاهم
الى قصورهم وعلبهم على الارض والنخل فضاكمهم على ان يحقن دماءهم ولهم ما ملك
ركابهم وللبني سلم الصفر والبيضاء والسلاح ويخرجهم وشرطوا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ان لا
يكنون شيئا فان فعلوا فلا دمنة لهم ولا عهد فلما وجد المال الذي غيبوه في مك
البحال سبي نسائهم وغلب على الارض والنخل ودفعها اليهم على الشطر وكان

ابن رواه بخبرها عليهم ويضمتهم الشطرون في قصة خيبر قالت الرواة جاسرناهم
حتى اصابتنا محصة شديدة ثم ان الله تعالى فتحها علينا وذكر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعطى
الراية عير ابن الخطاب ففرض من يهض معه من الناس فلقوا اهل خيبر فأنكشف
عنروا صحابة فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان رسول الله قد اخذت الشقيقة فلم
يخرج الى الناس لذلك لكنه صلى الله عليه وآله وسلم امرهم بقنال القوم فاخذ ابو بكر الراية رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ثم يهض فقاتل قنالا شديدا ثم رجع فاخذها عمر فقاتل قنالا شديدا هو شد
من القتال الاول فرجع فاخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك فقال ما والله لا عطين الراية عدا
رجلا يحب الله ورسوله ويحييه الله ورسوله ياخذها عوة قال الراوي وليس ثم على
فلما كان من الغد تطاول لها ابو بكر وعمر وقرش يربوا كل واحد ان يكون هو صاحب
ذلك فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سلمة بن الاكوع الى علي فناء وهو امدد عصب عينيه
بشفة برد قطري فقتل في عينيه فماتوا جميعا بعد حتى مضى بسيله ثم اعطاه
الراية وقال حتى فتح مدينة خيبر قال ابو رافع مول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما دني علي من
الحصن ضرب رجل عليا فطرح الترس من يده فقاتل علي باعدا الحصن فقتل
به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم الفاه من يده حين فرج فلفه
رايتني في نفر سبعة انا ثامنهم نجهدان فقلب ذلك الباب فلم نستطيع ان
نقلبه وكانت صفية بنت حيي بن اخطب من سبي واصطفاه لنفسه قال ابن عباس
لما اراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يخرج من خيبر قال القوم الان نعلم اسيرة صفية ام امرأة فان
كانت امرأة فنجيها والا فنفى سيرة فلما خرج امر بستر فسترها ففرق الناس انها
امرأة قلما ارادت ان تتركب اذني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخذ منها التركب عليها فابت وضعت

ركبها على فخذ ثم حملها فلما كان الليل نزل فدخل الفسطاط ودخلت معه وجاء أبو أيوب
 فبات عند الفسطاط معه السيف واضع رأسه على الفسطاط فلما أصبح رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سمع صوتا فقال من هذا فقال أنا أبو أيوب فقال ما شأنك قال يا رسول الله جارية شاة
 حديثة عهد بعريس وقد صنعت بزوجها ما صنعت فلم آمنها فقلت ان تحركت كنت
 قتيلا منك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمك الله يا أبا أيوب قرتين وكانت صفية عروسا
 بكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق حين نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فزات في المنام كان البشر
 نزلت حتى وقعت على صدرها فقصت ذلك على زوجها فقال والله ما تميت إلا هذا
 الملك الذي نزل بنا ففتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب عنق زوجها ففرق
 وفي بعض الروايات ان صفية كانت قد رأت في المنام وهي عروس بكنانة بن الربيع
 بن أبي الحقيق ان قمر وقع في حجرها ففرضت رؤياها على زوجها فقال ما هذا إلا
 أنك ممتين ملك الحجاز فلفظ وجهها لظمة أخضرت عينها منها فأتى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بها وبها اثر منها فسالها ما هو فخرته هذا الخبر وأتى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بزوجها كنانة بن الربيع وكان عند كز بن بني النضير فسأله فحجده ان يكون يعلم مكان
 فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل من اليهود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد رايت كنانة
 يطيف بهذه الحزيرة كل عذاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ان وجدناه عندك
 انقلك قال نعم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحزيرة فحفرت فخرج منها بعض كثرهم ثم
 سأله ما بقي فابى ان يؤديه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الربيع بن العوام قال عذبه حتى
 قتل ما عنده وكان الربيع يعيد بزبد في صدره حتى اشرف على نفسه ثم
 دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى محمد بن مسلمة فضرب عنقه باخيه محمود بن مسلمة

وعن ابي قال كان في ذلك البني صفية بنت يحيى بن اخطب فصار الى
 دحية الكلبي ثم صارت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقها ثم زوجها وجعل
 عنقها صداقها وقيل اشتراها من دحية بسبعة اروس ودفعها الى ام سلمة
 يصنعها ويهينها وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وليتها التمر والاقط والسمن فشبع النيا
 وبإسنادي الى ابي القاسم الطبراني نا السجى بن ابراهيم الدبيري عن عبد الرزاق
 عن معمر بن ثابت البناي عن انس بن مالك قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر
 قال الحجاج بن علاط يا رسول الله ان لي بمكة مالا وان لي بها اهلا يريدان ايتهم
 فانني في حل ان انا نلت منك وفلت شيئا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول ما
 شاء فأتى امرأته حين قدم فقال اجعني الى ما كان عندك فأتى اريدان اشترى
 من غنایم محمد واصحابه فانهم قد استيخوا وقد اصبحت اموالهم وفاء ذلك
 بمكة فانقمع المسلمون واظهر المشركون فرحا وسرورا فبلغ الخبر العباس
 بن عبد المطلب فعقر وجعل لا يستطيع ان يقوم ثم ارسل العناب الى الحجاج
 ويملك ماذا جئت به وماذا انقول فما وعد الله تعالى خيرا مما جئت به قال فقال
 الحجاج بن علاط اقراء علي ابي الفضل السلم وقل له فلنحل لي بعض بيوت لانيه فان
 الخبر على ما يسمي قال فجاء غلامه فلما بلغ الباب قال اشري يا الفضل قال غش
 العباس فرحا حتى قبل بين عينيه فاخبر بما قال الحجاج فاعنقه قال ثم جاء
 الحجاج فاخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد افتتح خيبر وغنم اموالهم وجرت سهام
 الله تعالى في اموالهم واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت يحيى بن اخطب
 واخذها لنفسه وخبرها بين ان يعنفها وتكون زوجته او تلحق باهلها فاخترت

ان يعقها وتكون زوجته ولكن جئت لما لي ههنا اردت ان اجمعه فاذهب به
فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن لي ان اقول ما شئت فاخف على ثلاثا ثم اذكر
ما بدا لك قال فجمعت امرأته ما كان عندها من حل ومناع فدفعته اليه ثم انشمر به
فلما كان بعد ثلاث اتى العباس امرأة الحجاج فقال ما فعل زوجك فاجبرته انه
ذهب يوم كذا وكذا وقالت لا يخزيك الله يا ابا الفضل لقد شوق علينا الذي بلغك
قال اجل لا يخزيه الله تعالى ولم يكن بحمد الله الا ما احببنا فتح الله خبير على رسول
الله صلى الله عليه وسلم واضطفي رسول الله صلى الله عليه وسلم صفة لنفسه فان كان لك حاجة في زوجك
فالحق به قالت اضنتك والله صادق قال فوالله اني صادق والامر على ما اخبرتك
قال ثم ذهب حتى اتى مجلس قريش وهم يقولون اذا امر بهم لا يصيبك الا خيرا
بالفضل قال لم يصيبني الا خير بحمد الله لهذا خبرني الحجاج بن علاط ان خبير فتح
الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وجرت سهام الله يعني فيها واضطفي رسول الله صلى الله عليه وسلم صفة
لنفسه وقد سألني ان اخفي عنه ثلاثا وانما جاء لي اخذ ماله وما كان له من شيء
ههنا ثم يذهب قال فرد الله الكعبة التي بالمسلمين على المشركين وخرج من كان دخل
بيته مكثبا حتى اتوا العباس فاخبرهم الخبر ففر المسلمون ورد الله تعالى ما كان
من كآبة او غيظ او خزن على المشركين وروي هذا الخبر الامام احمد بن حنبل
في مسنده وزاد فاخذ العباس ابنا له كان يشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له قثم و
اسلمني فوضعه على صدره وهو يقول ^{شبه} حتى قثم حتى قثم شبه ذي
الانف الاشم بني ذي النعم برغم من رغم الحجاج هو الذي اهدى السيف
الذي يستي ذو الفقار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلاط بالعين والطاء المهملين

قوله فانا في حل استفهام تقرير قوله فاقسم اي انكسر وعقر اي دهر من كراهة
الخبر الذي سمعته قوله فوثب فرح بكسر الراء وفتحها فبالكسر حال له وبالفتح تميز و
انشمر به اي خف واسرع به شبهه ذي الانف الاشم يريد به النبي صلى الله عليه وسلم وشتم الانف
يكنى به عن الشرف والمجد وفي هذا القصة اسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء والصبيان
وكان قد خرج معه عشرون امرأة وفيها ستم رسول الله صلى الله عليه وسلم ستم زينة بنت
الحريث امرأة سلام بن بشم اهدت له شاة مسومة فاكل منها واخبره الذراع بانها
مسومة فلاك منها ولفظها ولم يسفها واكل بشرين البرامها فمات فدعاها فاعتر
فقتلها وقيل عفي عنها وروي انه صلى الله عليه وسلم قال لها ما حملك على ذلك قالت بلغت من
قومي ما لم يخف عليك فقلت ان كان ملكا استرحت وان كان نبيا فسبحر وكان
ذلك بعد فتح خيبر بها ^{من السنة} ^{السنة} نام رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الصبح حتى
طلعت الشمس اخبرنا شيخنا السعيد شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عمر
بن ابي القاسم بن عمر السلاوي انا زين الدين ابو العباس احمد بن عبد اللطيف بن
هبة المقدسي انا ابو عبد الله محمد بن علي بن صدقة الحراني انا ابو عبد الله
محمد بن الفضل بن احمد القراوي انا ابو الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد
الغافر الفارسي انا ابو احمد محمد بن عيسى بن عمرو الجلودي انا الفقيه ابو
اسحاق ابراهيم بن محمد بن سفيان انا ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري نا حمله
بن يحيى انا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل من غزوة خيبر سار حتى اذا درك الكرى عرس
وقال لبلال كلاء لنا الليل فصلي بلال ما قدر له ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انقارب الفجر

استند بلال الى راحلته مواجه الفجر فغلبت بلا لآعينه وهو مستند الى راحلته فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بلال ولا احد من الصحابة حتى ضربتهم الشمس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم استيقاظا ففرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي بلال فقال بلال اخذ بنفسى الذى اخذ بنفسك باي انت يا رسول الله قال افتاد وافئاد وارواحهم شيئا ثم توضع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا لآ فاقام الصلوة وصلى بهم الصبح فلما قضا الصلوة قال من نسي صلاة فليصلها اذا ذكر فان الله قال اقم الصلوة للذكرى **وهذه السنة** طلعت الشمس بعدما غربت لعلي رضي الله عنه على ما اوردته الطحاوي في مشكل الحديث عن اسماء بنت عميس من طريقين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه وراسه في حجر علي رضي الله عنه فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصليت يا علي قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فارد عليه الشبر قالت اسماء فرايتها غربت ثم رايتها طلعت بعدما غربت ووقعت على الجبل والار وذلك بالصهباء في خبر وهذا حديث ثابت رواه ثقات وحكي الطحاوي ان احمد بن صالح كان يقول لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث اسماء لانه من علامات النبوة **قصة أم جيبه** كانت قد خرجت مهاجرة الى ارض الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش فنضروا ثبنت على الاسلام روي عن سعيد بن العاص قال قالت أم جيبه رايت في المنام كأن عبيد الله بن جحش زوجي ليو صوة واشوهها ففرغت فقلت تغيرت والله حاله فاذا هو يقول حين أصبح يا أم جيبه اني نظرت في الدين فلم ارد نياخيرا من النصيرية وكنت قد نثرتهم

دخلت في دين محمد قد رجعت الى النصيرية فقلت والله ما خير لك واخبرني بالرواية التي رايت له فلم يحفل بها واكتب على الحجر حتى مات فاري في المنام كأن آتيا يقول يا أم المؤمنين ففرغت فاولتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزوجني قالت فما هو الا ان انقضت عدتي فاستمرت الا برسول الجاشي علي باي يستأذن فاذا جارية له يقال لها ابرهة كانت تقوم على ثيابه ودهنه فدخلت على فقالت ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الي ان ازوجك فقلت بشرك الله بخير قالت يقول لك الملك وكل من يزوجك فارسلت الى خالد بن سعيد بن العاص فوكلته فاعطت ابرهة سوارين من فضة وخدمتين كانا في رجلها وخواتيم فضة كانت في اصابع رجلها سرورا بما بشرتها فلما كان العشي امر الجاشي جعفر بن ابى طالب ومن هال من المسلمين فحضروا وخطب الجاشي فقال الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار شهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وانه الذي بشر به عيسى بن مريم اما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الي ان ازوجك أم جيبه بنت ابى سفيان فاجبت الي ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصدقها اربعمائة دينار ثم سكب الدنيا بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد فقال الحمد لله احمد واستعينه واستغفر واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اما بعد فقد اجبت الي ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته أم جيبه بنت ابى سفيان فبارك الله لرسوله ورضي الله عنه وارضاه وارضاه الى خالد بن سعيد فقضى ما اريدوا ان يقوموا فقال اجلسوا فان سنة الانبياء اذا تزوجوا ان يؤكل طعام على التزويج فدعي بطعام فاكلوا ثم نفرقوا قالت أم جيبه فلما اتى بالماء

ارسلت الي ابرهة التي بشرني فقلت لها اني كنت اعطيتك ما اعطيتك يؤمذو
لامال بيدى فهذه خسون مثالا اخذنيها واستعني بها فخرجت حقانيه كل ما
كنت اعطيها فخرته علي وقالت عزم علي الملك ان لا اركك شيئا وانا الذي اقوم على
ثيابه ودهنه وقد اتبعته بن محمد رسول الله واسلمت لله وقد امر الملك نساءه ان
يعشن اليك بكل ما عندهن من العطر فالت فلما كان الغد جاتي بعدد وزي وغير
وزباد كثير فقدمت بكلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرته كيف كانت الخطبة وماضلت
بي ابرهة فقبضها وافرأته منها السلم فقال وعليها السلام ورحمة الله وبركاته وكان لام
جنية حين قدم بها المدينة بضع وثلاثون سنة ولما بلغ ابا سفيان تزويج رسول
الله صلى الله عليه وسلم ام جنية قال ذلك الفحل لا يفرع انفه وقيل ان هذه القصة في سنة ست
وفي هذه السنة قتل شيرازيه اياه على ما سبق ذكره قال الواقدي كان ذلك في ليلة
الثلاثا العشر مضين من جمادي الآخرة سنة سبع لست ساعات مضين من الليل
وروي انه لما قتل اياه قتل معه سبعة عشر خاله ذوي ادب وشجاعة فاسل
بالاسقام فبقي بعد ثمانية اشهر ثم مات وفي هذه السنة وصلت هدية المقوق
وهي مارية وسيرين اخت مارية ويعفور ودلدل كانت بيضاء فاتخذ لنفسه مارية
ووهب سيرين لختان بن وهب وكان معهم حتى يقال له ما بوشع كان اخا مارية
وهبت ذلك كله مع حاطب بن ابي بلعة فصرح حاطب الاسلام على مارية ورغبها
فيه فاسلمت واسلمت اخوها واقام الحضي على دينه حتى اسلم بالمدينة في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمجباب ام ابراهيم وكانت بيضاء جميلة وضرب عليها الحجاب وكان يطأها
بملك اليمين فلما حلت ووضعت ابراهيم قبلتها سلمي مولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ابو الف

زوج سلمى فبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابراهيم فوهب له عبدا وذلك في ذي الحجة
سنة ثمان في رواية اخرى وفي هذه السنة كانت عمرة القضاء وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم امر اصحابه حين راوا هلال ذي القعدة ان يمتروا قضاء لعمرتهم التي
صدمهم المشركون عنها بالحديبية وان لا يخلف احدا من شهدا الحديبية فلم يخلف
منهم احد الا من اسلم منهم من غير ومن مات وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم من
المسلمين عتادا وكانوا في عمرة القضية الفين واستخلف علي المدينة ابا رهم الغفاري
وساق رسول الله صلى الله عليه وسلم شئين بدنة وجعل على هدية ناجية بن جندب الاسلمي و
جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم السلاح والدرع والرماح وفاد مائة فريز وخرجت قريش من مكة
الي رؤس الجبال واخلاو مكة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة من الثنية بطلمعة الجحوب
وعبد الله بن ربيعة اخذ بن مام راحلته فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتي حتى اسلم الركن
بمحجة وامر النبي صلى الله عليه وسلم بلافاذن على ظهر الكعبة واقام بمكة ثلاثا فلما كان عند الظهر
من اليوم الرابع اناه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزي فظا الا فذا نقضا اجلك
فاخرج عنا فامر ابا رافع بنيادي بالرحيل ولا يمين بها احد من المسلمين وركب رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى تزل بسرف وهي على عشرة اميال من مكة وفي هذه السنة تزوج رسول
الله صلى الله عليه وسلم بميمونة بنت الحارث زوجة اياها العباس وكان يلي امرها وهي اخت ام ولد له و
كان هذا الزواج بسرف حين تزل بها من جمعة من عمرة القضية وكانت اخر امرأة تزوجها
صلى الله عليه وسلم وبني بها بسرف **الباب الثاني في شجرة**
شجرة الفتح وحمزة الطائفة وفي هذه السنة اسلم عمرو بن العاص وخالد بن الوليد وعثمان
رسول الله صلى الله عليه وسلم

بن طلحة مدموا المدينة في صفر وباسنادي الى الامام احمد بن حنبل رحمه الله عليه
نايعقوب بن ابراهيم نا ابي عن ابن اسحاق : حدثني يزيد بن ابي جبيب عن راشد مولى
جبيب بن ابي اوش الشقي عن جبيب بن ابي اوش قال حدثني عمرو بن العاص قال لما
انصرفنا مع الاخراب عن الحندق جمعت رجلا من قريش كانوا مكاني ويهيمون مني
فقلت لهم تعلمون والله اني لا اري امر محمد يعيلوا الامور علوا منكرا واني قد رايت
رايا فارتون فيه فالوا وما رايت قال رايت ان تلحق بالنجاشي فان ان نكون تحديده
احب الينا من ان نكون تحت يد محمد ولا نظهر قوما فخر من قد عرفوا فلن ياتينا منهم
الاخير ا فالوا ان هذا الذي قال فقلت لهم فاجمعوا له ما يهدي له وكان احب
ما يهدي اليه من ارضنا الا دم فجمعنا له ادما كثيرا ثم خرجنا حتى قد منا عليه فوالله
انا لعنده اذ جاء عمرو بن امية الضمري وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه اليه في شأن
جعفر واصحابه قال فدخل عليه ثم خرج من عنده فقلت لاصحابي هذا عمرو بن
امية لو قد خلت على النجاشي فسالته اياه فاعطانيه فضربت عنقه فاذا فعلت
ذلك رايت قريش اني قد اجرت عنها حين فقلت رسول محمد قال فدخلت عليه
فنجرت له كما كنت اصنع فقال رجبا بصديقي اهديت لي من بلادك شيئا فقلت
نعم ايها الملك قد اهديت لك ادما كثيرا ثم قدمته اليه فاعجبه واشتهاه ثم قلت
ايها الملك اني قد رايت رجلا اخرج من عندك وهو رسول رجل عدو لنا فاعطيني
لاقتله فانه قد اصاب من اشرافنا وخيارنا قال فعضب ثم مديده فضرب بها الفقه
ضربة ضمنت انه قد كسر فلو انشقت لي الارض لدخلت فيها فقامه ثم قلت ايها
الملك والله لو ضمنت انك تكره هذا ما سالتك فقال تسالني ان اعطيك رسول رجل

٢٣٠
يايته التاموس الاكبر الذي كان ياتي موسى لقتله قال فقلت ايها الملك اكنك هو
قال ويحك يا عمر واطعني وابتهقه فانه والله لعلي الحق وليظهرن علي من خالفه كما
موسى علي فرعون وجنوده قال فقلت فبايعني له علي الاسلام قال نعم فبسط يده و
بايعته علي الاسلام ثم خرجت الي اصحابي وقد جاني راى غير ما كنت عليه وكنت اصحا
اسلامي ثم خرجت عامد الرسول الله صلى الله عليه وسلم فليقت خالد بن الوليد وذلك قبل الفتح
وهو قبل من مكة فقلت اين يا باسليمان قال والله لقد استقام الميسم واذا الرجل
لبنني اذهب اسلم فحيي مي قال قلت والله ما جئت الا لاسلم فقدمنا علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقدم خالد بن الوليد فاسلم وبايع ثم اتيت فقلت يا رسول الله اني ابايعك
علي ان يغفر لي ما تقدم من ذنبي ولا اذكر ما تاخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايع فان
الاسلام يحب ما كان قبله وان الهجرة تحب ما كان قبلها قال فبايعته ثم انصرفت
قال ابن اسحاق وقد حدثني من لائهم ان عثمان بن طلحة كان معهما حين اسلمنا
التاموس صاحب السر للملوك والمراد هاهنا جبريل ثم قوله لقد استقام الميسم اي
بين الطريق وفي هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت الصخاك
الكلاية فلما دخلت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنا منها قالت اعوذ بالله منك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عذت بعظيم الحق يا هلك وفي هذه السنة اتخذ النبي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقيل كان ذلك سنة سبع والاول اصح وباسنادي الى الامام احمد بن
حنبل قال حدثنا وكيع نا عبد الواحد بن ايمن عن ابيه عن جابر قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخطب علي جذع نخلة فقالت امرأة من الانصار كان لها غلام بخاري رسول
الله ان لي غلاما بخارا فلا امره ليخذ لك منبراً فخطب عليه قال لي قال فاتخذ

له منبر فلما كان يوم الجمعة خطب على المنبر قال فَاَنَّ الْجَدْعَ الَّذِي كَانَ يَقُومُ عَلَيْهِ كَانَتْ
الصَّبِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ هَذَا بَكِيٌّ لِمَا قَدْ مَنَ الذِّكْرُ وَاسْمُ ذَلِكَ الْمَرْأَةِ الْأَنْصَارِيَّةِ عَائِشَةُ
وَاسْمُ غُلَامِهَا الْبَخَارِيَّةِ رُوَيْحِي وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ ذَلِكَ فَاجَابَهُ إِلَيْهِ وَفِيهَا
صَنَعَ لَهُ ثَلَاثَ دُرَجَاتٍ وَفِيهَا أَنَّهُ حَنَّ الْجَدْعَ حَتَّى بَصَدَعَ وَاقْتَشَقَ قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِمَّحَهُ بِيَدِهِ حَتَّى سَكَنَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَنَبَرِ فَلَمَّا هَدِمَ الْمَسْجِدَ وَغِيَرَهُ لَكَ اخَذَهُ ذَلِكَ الْجَدْعُ
أَبِي بَنِي كَعْبٍ وَكَانَ عِنْدَهُ فِي ذَلِكَ الدَّارِ حَتَّى بَلَغَ وَكَلَنَهُ الْأَرْضُ وَعَادَ دَفَاتًا وَفِي
هَذِهِ السَّنَةِ كَانَتْ سَرِيَّةٌ مَوْتُهُ وَهِيَ بِأَدْنَى الْبَلْقَاءِ وَالْبَلْقَاءُ دُونَ دِمَشْقَ فِي
جُمَادِي الْأُولَى سَنَةِ ثَمَانٍ قَالَ عُلَمَاءُ التَّيَرِ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَرِثَ بْنَ عَمْرِو
الْأَزْدِي إِلَى مَلِكِ بَصْرَى بِكِتَابٍ فَلَمَّا نَزَلَ مَوْتُهُ عَرَضَ لَهُ شَرِجِيلُ بْنُ عَمْرِو وَالْمَسَا
فَقَتَلَهُ وَلَمْ يَقْتُلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولَ غَيْرِهِ فَشَقَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَنَدَبَ النَّاسُ
فَضَكُّوا بِالْحَرْفِ وَهُمْ ثَلَاثَةُ آلَافٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمِيرُ النَّاسِ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فَإِنْ
قَتَلَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَإِنْ قَتَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَإِنْ قَتَلَ فَيَسْرُ بَصْرَ
الْمُسْلِمُونَ بَيْنَهُمْ رَجُلًا وَعَقْدُ لَهُمْ لَوْلَا أَيْضًا وَخَرَجَ مَشِيعًا لَهُمْ حَتَّى بَلَغَ نَيْثَةَ
الْوَدَاعِ فَوَقَفَ وَقَدَّعَهُمْ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَأْتُوا مَقْتُلَ الْحَرِثِ بْنِ عَمْرِو وَأَنْ يَدْعُوا مَنْ
هُنَاكَ إِلَى الْأَسْلَامِ فَإِنْ أَجَابُوا وَالْآفَالُ لَوْهُمْ فَلَمَّا أَصْلَحُوا سَمِعَ الْعَدُوَّ بِهِمْ فَجَمَعُوا لَهُمْ
وَقَامَ شَرِجِيلُ فَجَمَعَ أَكْثَرُ مِنْ مِائَةِ أَلْفٍ فَخَضُوا إِلَى مَوْتِهِ وَوَأَفَاهُمُ الْمُشْرِكُونَ بِمَا لَمْ يَكُنْ
لَهُمْ بِهِ فَخَذُوا لِلْوَدَاعِ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فَقَاتَلَ حَتَّى قَتَلَ ثُمَّ أَخَذَهُ جَعْفَرُ قَتَلَ عَنْ فَهْرِهِ
ضَرْبَهَا وَكَانَتْ أُولَى فَرَسٍ عَرَبِيَّةٍ فِي الْأَسْلَامِ وَقَاتَلَ حَتَّى قَتَلَ صَرْبَهُ رَجُلًا مِنَ الرُّومِ
فَقَطَعَهُ بِنِصْفَيْنِ فَوَجَدَ فِي أَحَدِ نِصْفَيْهِ بَضْعَةً وَثَلَاثُونَ جِرْجَانًا أَخَذَهُ عَبْدُ اللَّهِ

بَنِي رَوَاحَةَ فَقَاتَلَ حَتَّى قَتَلَ وَأَصْطَلَحَ النَّاسُ عَلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ فَخَذُوا لِلْوَدَاعِ وَانْكَشَفَ
النَّاسُ وَكَانَتْ الْهَزْمَةُ فَلَمَّا سَمِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ بِمَجِيئِ مَوْتِهِ فَادَمِينَ نَلَقَوْهُمْ فَجَعَلُوا يَحْمِلُونَهُ
فِي وَجْهِهِمْ الثَّرَابَ وَيَقُولُونَ يَا فَرَارَ فَرَرْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَسُوا
بِفَرَارٍ وَلَكِنَّهُمْ كَرَارٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ مُؤَلِّفُ هَذَا الْكِتَابِ جَعَلَ اللَّهُ الْعِلْمَ حَلِيفَةً وَ
الْعَمَلُ بِهِ الْيَقِينُ هَكَذَا فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ وَقَدْ صَحَّ فِي الْبَخَارِيِّ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
نَفَى زَيْدًا وَجَعْفَرًا وَابْنِ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ فَقَالَ اخْذُوا الرَّايَةَ زَيْدُ
فَاصِيبٌ ثُمَّ جَعْفَرُ فَاصِيبٌ ثُمَّ اخْذُوا رَوَاحَةَ فَاصِيبٌ وَعَيْنَاهُ نَذْرَانِ حَتَّى اخْذَ
الرَّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ
قَالَ انْقَطَعَتْ فِي يَدِي يَوْمَ مَوْتِهِ ثَمَنَةُ أَسْيَافٍ فَمَا بَقِيَ فِي يَدِي إِلَّا صَفْحَةٌ بِمِائَةٍ
هَذِهِ السَّنَةُ كَانَتْ سَرِيَّةَ الْخَطَرِ وَبِهَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
صَلَمَةَ فِي ثَلَاثِ مِائَةِ رَاكِبٍ وَأَمِيرُهَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ لِيَطْلُبَ عَمْرُ قَرِيشَ فَأَقْبَضَ عَلَى النَّاسِ
حَتَّى فِي زَادَنَا وَكَلَنَهُ الْخَطَرُ ثُمَّ أَنَّ الْجَرَّاحَ الْقَائِلَ لِنَادِيَةِ يُقَالُ لَهَا الْعَبْرُ فَكَلَنَّا مِنْهَا نِصْفَ
شَهْرٍ حَتَّى صَلَحَتْ أَجْسَامُنَا وَاخْذُوا أَبُو عُبَيْدَةَ ضَلَعًا مِنْ أَضْلَاعِهَا فَغَسَّهَا وَنَظَرَ إِلَى أَطْوَلِ
بَعِيرٍ فِي الْخَيْشِ وَأَطْوَلِ رَجُلٍ فِي جُلْدِهِ عَلَيْهِ فَجَازَ تَحْتَهُ وَقَدْ كَانَ رَجُلٌ بِخَرِثَلَاثَ خِرَازِيمٍ ثُمَّ نَلَا
خِرَازِيمُ ثُمَّ نَهَاهُ عَنْهُ أَبُو عُبَيْدَةَ وَكَانُوا يَرَوْنَ فَيْسُ بْنُ سَعْدٍ وَهُوَ هُوَ بِلَا شَكٍّ
هَذِهِ السَّنَةُ كَانَتْ غَزَاةُ الْفَتْحِ وَكَانَتْ فِي رَمَضَانَ قَالَ عُلَمَاءُ السِّيَرِ لَمَّا دَخَلَ شَعْبًا
عَلَى رَأْسِ اثْنَيْنِ وَعَشْرِينَ شَهْرًا مِنْ صَلَاحِ الْحَدِيدِيَّةِ كَلِمَتِ بَنِي تَقَاتَةَ وَهُمْ مِنْ بَنِي بَكْرِ أَشْرَافِ
قَرِيشٍ أَنْ يَعِينُوهُمْ عَلَى خِزَانَةِ بَالِجَالٍ وَالسَّلَاحِ فَوَعَدُوهُمْ وَوَأَفَوْهُمْ مُشْكِرِينَ فِيهِمْ
صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ وَحُوَيْطُ بْنُ مَكْرُزٍ فَيَسَّرُوا خِزَانَةَ لَهُمْ فَأَرَادُوا أَنْ يَفْضَلُوا مِنْهُمْ عَشْرِينَ حِلًا

ثم ندمت قريش على ما صنعت وعلوا ان هذا ناقض للعهد الذي بينهم وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم لان خراعة كانت من اهل عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج عمر بن الخطاب
في اربعين راكباً من خراعة فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرونه بالذي اصابهم
وسئلتهم فقام وهو يجرد رداءه ويقول لا نصرت ان لم اضربني كعب بن الاشقر
فبني وقال ان هذا السحاب يشهد بنصري وقد اباوسفيان بن حرب على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يجرد العهد فابى فانصرف الى مكة وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم واخفى
امر وقال اللهم خذ علي ابصارهم فلا يروني الا بغثة وروي عن سيمونة بنت الحارث
زوج النبي صلى الله عليه وسلم بات عندها في ليلتها ثم قام فوضأ للصلوة فسمعه وهو يقول ليبيك
ثلاثاً قالت فلما خرج من موضعه قلت يا رسول الله باي انت واني سمعتك تكلم انساناً
فهل كان معك احد قال هذا اخي بني كعب يستصرخني ويرغم ان قريش اعانت عليهم
بنى بكر ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر عاتكة ان تجهز ولا تقبل به احد قالت فدخل عليها
ابوها ابو بكر فقال يا بنية ما هذا الجهان قالت ما ادري فقال ما هذا زمان
غزو بني الاصفر فاين يريد قالت لا علم لي قالت فاقنا ثلاثاً ثم صلي بالناس الصبح
فسمعت الرازي يشد ~~سرا~~ يارب ابي ناسد محمد حلف بيننا وابيه الالاء
انا ولدناك فكنك الولد ثم اسلمنا فلم نزع يدنا ان قريش اخلفوك الموعدة
ونقضوا لميثاقك المؤكدا وزعموا ان لست تدعو احداً فانصر هذاك الله
ابداً وادع عباد الله يا توامدا فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابوا
بنى ابداء ان سيم خفا وجهه تريد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت نصرتي ثلاثاً
ثلاثاً اوليك ليبيك ثلاثاً فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان بالروحاء نظر الى سحاب منسوب

فقال ان هذا السحاب لينصب بنصري كعب ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم عم عليهم جزا
حتى نأخذهم بغتة الحلف الحليف الذي بينك وبينه عفا المودة والاخاء والنصرة
والالاء القديم ايذا قريش بني يرفع ويرداد صعداً صعوداً ان سيم خفا اي طلب ذلة
ترد اتيه وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على من حوله من العرب فجلبهم اسلم وعفار وبنو
وجهينة واشجع وسليم فمنهم من وافاه بالمدينة ومنهم من لحقه بالطريق وكان
المسلمون في غزاة الفتح عشرة آلاف واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة عبد الله
بن ام مكتوم وخرج يوم الاربعاء ليل خلون من رمضان بعد العصر وقد اقام
الربيع في مائتين وعقد الاولوية والرياء بقدييد ونزل من الظهران عشاء فامر
اصحابه فاوقدوا عشرة الاف نار ولم يبلغ قريش سيرهم وهم مغتمون لما يخافون من
غزوة ايام فبعثوا باسفيان وحكيم بن خرام وبذيل بن ورقاء يتجسسون الاخبار
وقد كان العباس بن عبد المطلب تلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق فلما نزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالظهران قال العباس واصباح قريش والله لن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنوة قبل ان يستأمنوه انه لهلاك قريش الى آخر الدهر قال العباس فجلت علي قبلة
رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء فخرجت عليها حتى جئت الراك ~~قلت~~ لعل اري بعض
الخطابة او صاحب لبن او ذا حاجة ياتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوا
اليه فيستأمنوه قبل ان يدخلها عليهم عنوة قال فوالله اني لاسير عليها والتمس
ما خرجت له اذ سمعت كلام ابي سفيان وبذيل بن ورقاء وهما يتراجعان وابوسفيان
يقول ما رايت كالיום قطيرنا ولا عكرنا قال يقول بذيل هذه والله نيران خراعة
حشها الحرب قال يقول ابوسفيان خراعة والله اذل والام لمن من ان يكون هذه نيرانها

وعسكرها قالت فعرفت صوتي فقلت يا باحنظلة فعرف صوتي فقال ابو الفضل
فقلت نعم فقال مالك فذاك ابي وامي فقلت ويحك يا باسفيان هذا رسول الله
في اصباح قريش والله قال فما الحيلة فذاك ابي وامي قال فقلت والله لن ظفرك ليضرب
عنقك فاركب معي هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله صلعم فاستامنك قال
فركب خلفي ورجع صاحبه فخررت به كلما مررت بنا من بين المسلمين قالوا من
هذا فاذا انا وبغلة رسول الله صلعم قالوا هذا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة
حتى مررت بنا وعمر فقال من هذا و فام الي فلما راى باسفيان على عجز البغلة قال
ابوسفيان عدو الله الحمد لله الذي امكن منك بغير عقد ولا عهد ثم خرج يشدد
بحور رسول الله صلعم واركضت البغلة فتسبقه بما تسبق الدابة البطيئة الرجل البطي
فاقمحت عن البغلة فدخلت على رسول الله صلعم ودخل عمر فقال يا رسول الله هذا
ابوسفيان قد امكن الله تعالى منه بغير عقد ولا عهد فدعني فلا ضرب عنقه قال
قلت يا رسول الله اتي اجرة ثم جلست الي رسول الله صلعم فاخذت براسه فقلت
لا والله لا ينجيه الليلة رجل دوني فلما اكر عمر في شأنه قلت مهلا يا عمر اما والله
لو كان من رجال بني كعب ما قلت هذا ولكنك عرفت انه رجل من بني عبد
مناف قال مهلا يا عباس فوالله اسلمت يوم اسلمت كان احب الي من اسلام
لو اسلم وما لي الا اتي فدعرت ان اسلمت كان احب الي رسول الله صلعم من اسلام
الخطاب فقال رسول الله صلعم اذهب به الي رحلك يا عباس فاذا اصبح فاتي به الي رحلي
فات عندي فلما اصبح عذرت به الي رسول الله صلعم فلما رآه رسول الله صلعم قال
ويحك يا باسفيان الم يان لك ان تعلم ان لا اله الا الله قال بياي وامي ما اكرمك

واوصلك والله لقد ظننت انه لو كان مع الله غير لقد اغني عن شيئا قال ويحك
يا باسفيان الم يان لك ان تعلم اني رسول الله قال بياي انت وامي ما اكرمك
واوصلك هذه والله كان في النفس منها شيء حتى الآن قال العباس فقلت ويحك
يا باسفيان اسلم واستهدان لا اله الا الله وان محمد رسول الله قبل ان يضرب عنقك
قال فشهد شهادة الحق واسلم وفي رواية عروة لما دخل ابوسفيان مع العباس على
النبي صلعم صيحة اسلم قال ابوسفيان يا محمد اني قد استنصرت الهى واستنصرت الهك
فوالله ما القيتك من مدة الا ظهرت علي فلو كان الهى محقا والهك مبطلا لظهرت عليك
فشهدان لا اله الا الله وان محمد رسول الله قال العباس فقلت يا رسول الله ان
باسفيان رجل يحب هذا الفخر فاجعل له شيئا قال نعم من دخل دار ابوسفيان
فمؤمن ومن اغلق بابها فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فلما ذهب لينصرف
قال رسول الله صلعم يا عباس احبه بمضيقي الوادي عند حطم الجبل حتى تمر
به جنود الله تعالى فيراها قال فخرجت به حتى حبسته حيث امرني رسول الله
صلعم قال ومرت عليه القبائل على راياتها كلما مرت قبيلة قال من هؤلاء يا عباس
فاقول سليم فيقول مالي وسليم قال ثم تمر القبيلة قال من هؤلاء قالوا من زينة
فيقول مالي ولزينة حتى نفذت قبيلة الا قال من هؤلاء فاقول بني فلان فيقول
مالي ولبي فلان حتى مر رسول الله صلعم في الحضر اكتبه فيها المهاجرين والانصار
لا يري منهم الا الحدق قال سبحان الله من هؤلاء يا عباس فقلت هذا رسول الله
صلعم في المهاجرين والانصار قال ما لاحد قتل ولا طاعة والله يا با الفضل لقد
اصبح ملك ابن اخيك الغداة عظيما فقلت يا باسفيان انها البوثة قال فنعيم

اذا قلت التجي الى قومك قال فخرج حتى اذا جاءهم صرخ باعلي صوتة يامعشر قريش هذا
محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به فمن دخل دار ابي سفيان فهو آمن قالوا ويا ايها النبي
عناد ارك قال ومن اغلق بابا فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ففرق الناس الى
دورهم والى المسجد وفي رواية عروة ابن الربيع قال ونادي ابا سفيان بمكة اسلموا
تسلموا الخطابة الذين يحيطون خارج مكة من الحبل قوله حشها الحربي اوقدتها
قوله حركت به اي حركت الدابة لاسرع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فاقحمت عن البغلة
اي تزلت عنها فبرعت وعند حطم الجبل اي عند ازدهامهم ويرى حطم الجبل
بالجيم والباء الموحدة وهو انف الجبل وهو طرفه السائل منه وهذا الصبح من رواية
الحاء المجسمة والياء المشاة من تحت والحضاء الخيل الكثير السلاج وفي بعض الكتب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة على نافته القصوا بين ابي بكر واسيد بن خضير وروى
في بعض الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يومئذ من القتال غير انه امر بقتل شاة
نفر واربعة نسوة عكرمة بن ابي جهل فحرب ثم استأمنت له امراته ام حكيم بنت الحرث
فأمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبار بن الاسود وعبد الله بن سعد بن ابي سرح و
استأمن له عثمان وكان اخاه من الرضاعة ومقيس بن ضباب فله يمثله بن عبد الله
الليثي والجويرث بن نفيل بن قتي فله علي بن ابي طالب وعبد الله بن هلال بن
خطل فله ابو بردة وقيل سعد بن حرث وهند بنت عتبة فاسلمت وسارة مولاة
عمرو بن مكرم ففعلت وقريبة ففعلت وقريبا آمنت وبقيت حتى ماتت في خلافة
عثمان وكل الجنود لم يلقوا جندا غير خالد فانه لقيه صفوان بن امية وسهيل بن عمرو
في جمع من قريش فنعوم من الدخول وشهرا السلاج وروى بالبذل فضاح خالد في

اصحابه وقال لهم فقتل اربعة وعشرين من قريش واربعة من هذيل فلما ظهر
النبي صلى الله عليه وسلم قال لم آت عن القتل فقتل قوتل خالد فقتل وقتل من المسلمين رجالا
اخطاء الطريق كرز بن جابر وخالد الاشقر وضربت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبة بالحجون
ودخل مكة عنوة وكان في الكعبة ثلثمائة وستون صنما فجعل كلما مر بكنة منها يمشي
اليه بقضيب في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل فيقع الصنم لوجهه وكان
اعظمها هبل وهو وجه الكعبة فجاء الى المقام وهو لاصق بالكعبتين فضلى ركعتين
ثم جلس ناحية فارسل عليا الي عثمان بن ابي طلحة في طلب مفتاح الكعبة فاي دفعه
اليه وقال لو علمت ان رسول الله لم اسعه فلوي على يده واحذ منه قهرا حتى دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت وصلي فيه فلما خرج قال له العباس يا بني انت وامي يا رسول الله
اجمع لي السدانة مع السفاية وساله ان يعطيه المفتاح فانزل الله تعالى ان الله يأمر
ان تؤدوا الامانات الي اهلها فامر عليا برده اليه وقال له قل له خذوها يا بني طلحة خذوها
فالله لا ياحذها منكم الا ظالم فرده اليه وقال له ذلك فقال اخذها مني فصرأ وردتها
على بالطف قال لان الله تعالى امرنا برده عليكم وقراء عليه هذه الآية فاتي النبي صلى
واسلم ثم انه هاجر ودفن المفتاح الي اخيه شيبه وهو في ولد الي اليوم ودفن القاية
الي العباس واذن بسلال الظهر فوق ظهر الكعبة وكسرت الاصنام وصلى الصبح يومئذ
ثمان ركعات في بيت ام هاني وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيع الناس على الاسلام وبيع
النساء فجاءت هند مشكوة فبايعت وجعلت تكسر صنمها وتقول في غرور منك وهن
يومئذ عبد الله بن الزبير ثم عافا سلم وكان فتح مكة يوم الجمعة لعشرين من رمضان
فاقام بها خمس عشرة ليلة يصلي ركعتين ثم خرج صلى الله عليه وسلم الى حنين قال مؤلف الكتاب

سعيد الكاذر وفي آتاه الله بنجات القربات واظهر منه الحكمة في اوعية الكتمان
هكذا بلغني عن المورخين وفي الصحيح ما يخالف بعض هذا قال ابو هريرة اقبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم مكة فبعث الرئس على احدى المجنبتين وبعث خالد على المجنبة الاخرى
وبعث ابا عبيدة على الحرس فاخذوا بطن الوادي ورسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبه قال
فانظر في فقال ابو هريرة قلت ليك يا رسول الله قال لا ياتيني الا انصاري فقال
لي بالانصار قال فاطا فوا به قال ووثقت قريش واباشا لها واتباعا فقالوا انقدم
هؤلاء فان كان لهم شيء كنا معهم وان اصابوا اعطينا الذي سئلنا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تروراني واباش قريش واتباعهم ثم قال بيده احدى يدها على الاخرى ثم قال
احصدوهم حصدا حتى توافيني بالصفا قال فانطلقت فما شاء احدنا ان يقتل احد
الاقله وما اجد منهم يوجه اليه الناس قال فجاء اوسيان فقال يا رسول الله
ابحث خضراء قريش لا قريش بعد اليوم ثم قال من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن
القي السلاج فهو آمن ومن اغلق بابا فهو آمن فقال الانصار بعضهم لبعض اما الرجل
فاذكره رغبة في قرينه واذ فر بعثته قال ابو هريرة وجاء الوحي وكان اذا جاء لا
يخفى علينا فاذا جاء فليس احد يرفع طرفه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ينقضي الوحي فلما
قضى الوحي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار قالوا اليك يا رسول الله قال فلم اما
الرجل فاذكره رغبة في قرينه قالوا فاذ كان ذلك قال كلاً الذي عبد الله ورسوله ما
جرت الى الله واليكم فالمحيا نحياكم والممات مما نكم قال فاقبلوا اليه فيكون ويقولون
والله ما قلنا الذي قلنا الا الضرب باله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله
يصدقكم ويعيدانكم قال فاقبل الناس الى دار ابي سفيان واغلق الناس ابوابهم وفي قال

واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبل الى الحجر فاستلمه ثم طاف بالبيت قال فاتي على صنم
الى جانب البيت وكانوا يعبدونه قال وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوس وهو اخذ بيته
القوس فلما اتى على الصنم جعل يطعن في عينيه ويقول جاء الحق ورفق الباطل فلما
فرغ من طوافه اتي الصفا فعلى عليه حتى نظر الى البيت ورفع يده فجعل يحمد الله ويدعوا
ما شاء ان يدعو المجنات مما يمينة الجيش وميسرته وهي كتيبة تاخذ جانبنا الطريق
الايمن والايسر والحشر جمع الحاسر وهو المنكشف في الحرب بلاد عوقيل بلا بيضة و
وثقت اي جمعت بتشد يد الباء والاباش الا خلاط من الناس ابحت خضراء قريش
اي جماعتهم واشخاصهم والعرب تكفي عن السواد بالحضرة وسية القوس ما عطف
من طريق القوس اما الرجل اي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرينه مكة في هذه السنة
اسلم عكرمة بن الجهم بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم روى
عن عبد الله بن الزبير قال لما كان يوم فتح مكة هرب عكرمة بن ابي جهل الى اليمن و
خاف ان يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت امراته ام حكيم بنت الحرث بن هشام امرأة لها
عقل وكانت قد ابعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان ابن
عمي عكرمة قد هرب منك الى اليمن وخاف ان يقتله فامنه فاقدا منه بامان الله
فمن لفيه فلا يقرض له فخرجت في طلبه فاذا ركنه في ساحل من سواحل تهامة وقد
ركب البحر فجعلت تلوح اليه ويقول يا ابن عم خبنك من عند اهل الناس واب
الناس وخير الناس لانهلك نفسك وقد اسأمت لك فامتك فقال انت
فعلت ذلك قلت نعم انا كلفته فامتك فخرج معها فلما دنا من مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاصحابه يا ايها الذين آمنوا لا تقاتلوا هؤلاء فلو قاتلوا فماتوا فماتت يودي الى

ولا يبلغ قال فقدم عكرمة فأنشئ إلى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه معه منقبه
فالت فاستأذنت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت فاجرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدوم
عكرمة فاستبشروا وبث قائما على رجله وما على رسول الله صلى الله عليه وسلم ردا فاجاب عكرمة
وقال دخله فقال يا محمد ان هذه اخبرني انك امتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت
فانت امن قال عكرمة فقلت استهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبد
ورسوله وقلت انت ابر الناس والناس واو في الناس اقول ذلك واني لطاطا لرا
استحياء منه ثم قلت يا رسول الله استغفر لي كل عداوة عاديتكها او مركبا وضعت
فيه اريد به اظهر الشك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لعكرمة كل عداوة عاديتها
لو منطلق تكلم برا ومركب اوضع فيه يريد ان يصنع عن سبيلك فقلت يا رسول الله مري
بخير ما تعلم فاعلمه قال قل استهدان لا اله الا الله واستهدان محمد عبده ورسوله وجا
في سبيل الله ثم قال عكرمة اما والله لا ادع نفقة كنت انفقها في صد عن سبيل الله الا
انفقت ضعفها في سبيل الله ولا فلان كنت اقاتل في صد عن سبيل الله الا ابليت ضعفه
في سبيل الله اجتهد في الفنا حتى قتل شهيدا يوم اجنادين في خلافة ابي بكر وقد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله عام حج على هوازن يصدقها وعن ابي مليكة قال لما كان يوم الفج
ركب عكرمة بن ابي جهل البحر فبلغ بهم البحر فجلت الصرايح ومن في السفينة
يدعون الله عز وجل ويوجدونه فقال ما هذا قالوا هذا مكان لا ينفع فيه الا الله عز
وجل قال فهذا الله محمد الذي يدعون اليه فارجموا ابنا فجمع فاسلم وكانت امراته
اسلمت قبله وكانا على كاههما وفي هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
الوليد الى الغزى فمضى بقرين من رمضان ليهدمها فخرج حتى انتهى اليها في ثلاثين يوما

ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجره فقال هل رايت شيئا قال لا قال فانك لم يهدمها فارجع
اليها فاهدمها فجمع من غير ما كان في سيفه فخرجت اليه امرأة عريانة سوا ثائرة الرأس فجل
فجعل السادن يصيح بها فاضرب بها خالدا فخرها بانشين ورجع فاجبر النبي صلى الله عليه وسلم قال تلك
الغزى وقد رأيت ان تعبد ببلادكم ابدا وكانت بنحلة وكانت لغزى وجميع بني كنانة وكان
اعظم اصنامهم وسدنتها بنو شيبان وقد اختلف العلماء في الغزى على قولين فقل انها
شجرة كانت لعطفان يعبدونها قال المجاهد وقيل انها صنم قاله الضحاك وفي هذه
السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص الى سواع وهو صنم هذيل ليهدمه
قال عمرو فانتهيت اليه وعند السادن فقال ما تريد فقلت امر في رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهد
قال لا تفدر فقلت لم قال تمنع فقلت ويحك هل يسمع او يصير فكسرت وامرت اصحابي فهدوا
بيت خزانته ثم قلت للسادن كيف رايت قال اسلمت الله وفي هذه السنة بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الاشجلى الى مناة بالمشلل ليهدمها وكانت للاوس والحزج
وعنان فخرج في عشرين وذلك حين فتح مكة فقال السادن ما تريد قال هدمها قال
انت وذاك فاقبل عيشي اليها وخرجت امرأة عريانة سوداء ثائرة الرأس تدعوا بالويل
وتضرب صدرها فاضربها سعد فقتلها وهدموا الصنم وفي هذه السنة كانت غزوة
حنين وحنين وادبينه وبين مكة ثلاث ليال وهي بين مكة والطائف وقيل الى
جنب ذي المجاز وهي غزوة هوازن وكانت قصة حنين على ما نقله الرواة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وقد بقيت ايام من شهر رمضان ثم خرج الى حنين لقال
هوازن وثقيف في اشعار الفاعشرة الاف من اهل المدينة والفان من الطلقاء قال
عطاء كانوا سنة عشر الفا وقال الكلبي كانوا عشرة الاف وكانوا يومئذ اكثر ما كانوا قاط

والمشركون اربعة الاف من هوازن وثقيف واستقى رسول الله صلعم منه ليلة
الثلاث العشر خلون من شوال وقيل خرج يوم السبت لئلا يخلون من شوال فلما
التقا الجمعان قال ابو بكر وقيل سلمة بن سلامة بن وقش ان تغلب اليوم عن قلة
فسار رسول الله صلعم كلامه فوكوا الى كلمة الرجل وفي رواية فلم يرض الله قوله
ووكلمهم الى انفسهم فاقبلوا فثأرا لا شديدا ثم فانهزم للمشركون وخلوا عن الذراري
ثم نادوا يا حامية السوء اذكروا الفضائح فتراجعوا وانكشف المسلمون وانهزموا فحصل
رسول الله صلعم يقول يا نصار الله ونصار رسول الله انا عبد الله ورسوله ورجع
رسول الله صلعم الى العسكر وثاب اليه من انهزم وثبت معه يومئذ على العباس
وابوسفيان بن الحرث بن عبد المطلب وربيعة بن الحرث وابوبكر وعمر واسامة
بن زيد في ناس من اهل بيته واصحابه قال قتادة ذكر لنا ان الطلقاء انجملوا يومئذ
فلما انجمل العوم هربوا وباسناد الى مسلم بن الحجاج نايجي بن يحيى نا ابو خيثمة
عن ابي اسحاق قال قال رجل للبراء بن عازب يا ابا عمار فررت يوم حنين قال لا والله ما لي
رسول الله صلعم ولكنه خرج شبان اصحابه واخفاؤهم وهم حتر ليس عليهم سلاح او كثير
سلاح فلقوا قوما رماة لا يكاد ينقطع الهرب منهم جمع هوازن وبنو نضير فنهزم رشقوا
رشقا ما يكادون يخطون فاقبلوا هناك الى رسول الله صلعم ورسول الله صلعم على
بغلته البيضاء وابوسفيان بن الحرث بن عبد المطلب يقود به بغلته فقتل واستنصر
وقال نا النبي لا كذب نا ابن عبد المطلب ثم صفهم وباسناد الى مسلم حدثني ابو طاهر
احمد بن عمرو بن النرج نا ابن وهب نا خبرني يونس عن ابن شهاب نا قال حدثني
كثير بن عباس بن عبد المطلب قال قال عباس شهدت مع رسول الله صلعم ففارقة

عن ابن شهاب
نا ابن وهب نا خبرني
يونس عن ابن شهاب نا
قال حدثني

ورسول الله صلعم على بغلة له بيضاء اهداها له فروع بن نفاقة الجداي فلما التقى المسلمون
والكفار ولي المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلعم يركض بغلته قبل الكفار وانا
اخذ بلجام بغلة رسول الله صلعم اكفها ارادة ان لا تسرع وابوسفيان اخذ بركابيه
فقال رسول الله صلعم اي عباس ناد اصحاب السمر فقال العباس وكان رجلا صيئا
فقلت با علي صوتي اين اصحاب السمر قال فوالله لكان عطفتم حين سمعوا صوتي عطفه
البقر على اولادها فقالوا يا لبيك يا لبيك قال فاقبلوا والكفار والدعوة في الانصار
يقولون يا معشر الانصار يا معشر الانصار ثم قصرت الدعوت على بني الحارث بن الخزرج
يقال يا بني الحارث بن الخزرج يا بني الحارث بن الخزرج فظفر رسول الله صلعم وهو
على بغلته كالمنظاول عليها الى فاهم فقال هذا حين جئ الوطيس قال ثم اخذ رسول
الله صلعم حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب محمد قال فذهبت انظر
فاذا الفئال على هيئة فيما ارى قال فوالله ما هو الا ان رماهم بحصياتة فما زلت ارى
حدهم كليلًا وامرهم مدبر السمر هي الشجرة التي كانت عندها بيعة الرضوانى نا
اصحاب البيعة فمخها قوله حين خط الوطيس اى اشتد الحرب وسعرت كما يجي الشور
اذا اشتد حرق صرير مثلاً لا شجرة الحرب والوطيس الشور قوله اى حدهم كليلًا اى
شدتهم عادت ضعيفا وقال ثمة بن الاكوع شهدت حينا وقال فلما اغشوا رسول الله
صلعم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب من الارض ثم استقبل به وجوههم فقال
شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملاء عينيه ترابا بذلك القبضة فولوا
مدبرين فنهزمهم الله تعالى وكرم رسول الله صلعم عنايهم بين المسلمين قال بعض
الرواة حدثني ابناءهم عن ابا نهم فالوفا منهم يومئذ الا امتلأت عيناه وفوه ترابا

فالواستمعنا صوتا بين السماء والأرض كرا راجدا يدي على الطست الحديد وفي رواية أنه صلى
أخذ تلك القبضة بامر جبريل ومن جابر قال سمعت صوت حصيات ومقن في طست
فلما اصطفا الناس أخذهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في يمينه وجوه المشركين فانهمزوا
فذلك قوله وما رميت أذرميت ولكن الله رمي وفي رواية فما خيل إلينا إلا أن كل شجرة
وحجر فارس يطلبنا وفي رواية أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهباء واسمه دلدل
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا دلدل ابدلي باليدي فالرفت بطنها في الأرض وأخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم حفنة من تراب فرمى بها في وجوههم وقال لهم لا ينصرون فانهمز القوم قال
الله تعالى وما رميت أذرميت ولكن الله رمي فما رمينا بهم ولا طعنا برح ولا ضربنا بسيف
فهمزهم الله قال سعيد بن جبير ما دعا الله تعالى بنيه بحفنة إلا من الملائكة وسوي
وفي الخبر أن رجلا من بني النضير يقال له شجر قال للمؤمنين بعد الفتح إن ابن الحنبل البلق و
الرجال الذين عليهم ثياب بيض ما كانوا فيهم الأهيئة الشامة وما كان فلنا إلا
بأيديهم فاحبروا بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الملائكة قال الزهري بلغني أن شيبة
ابن عثمان قال سأندرت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وأنا أريد قتله بطليحة بن عثمان
وعثمان بن طلحة وكان قد قتل يوم أحد فاطلع الله ورسوله على ما في نفسي والتفت
إلي وضرب في صدري وقال عيذك بالله يا شيبة فأرعدت فأيصو فضربت إليه
فهو أجب إلي من شمي وبصري فقلت أشهد أنك رسول الله وإن الله قد أطلعك على ما
في نفسي وعن صعب بن شيبة عن أبيه قال خرجت يوم حنين فوالله ما أخرجني
حب الإسلام ولا حب محمد ولا صدقه ولكن أفت أن يظهر هوذا على قريش فقلت
وانامعه في الصف يا محمد في أرى خيلا بلقا قال ترها يا شيبة قال قلت نعم قال فنهز

في صدري وقال اللهم اهد شيبة ثم نهز الثانية في صدري وقال اللهم اهد
شيبة ثم نهز الثالثة فما رفع يده حتى كان أحب الناس إلي فأسلمت وشهدت شها
الحق ولما هزم الله المشركين وولوا مدبرين انطلقوا حتى أتوا وطاس وبها عيالهم
واموالهم فبعث رسول الله رجلا من الأسعيريين يقال له أبو عامر وأمره على جيش
إلى أوطاس فسار إليهم فاقتتلوا وقتل دريد بن الصمة وكان حاميهم وهو أعبي
ابن سبعين ومائة سنة وهزم الله تعالى المشركين وسبى المسلمون عيالهم وهرب
أميرهم مالك بن عوف النضري فأتى الطائف وتحصن بها وأخذ ماله وأهله فيمن
أخذ وقتل أمير المؤمنين أبو عامر قال الزهري أصابوا يومئذ ستة آلاف سبي و
قيل وكانت الأبل أربعة وعشرين ألفا والغنم أكثر من أربعين ألف شاة والفضة
أربعة آلاف أوقية ثم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى الطائف فحاصروهم بقية الشهر فلما
كان ذو القعدة انصرف عنهم فأتى الجحرة فخرج ليال خلون من ذي القعدة فقام
بها ثلاثة عشر ليلة فلما أراد الانصراف إلى المدينة خرج ليلة الأربعاء عشرون ليلة
بقيت من ذي القعدة ليلا فاحرم بعثته ودخل مكة وطاف وسعى وحلن رأسه
ثم رجع إلى الجحرة من ليلة كبايت ثم انصرف يوم الخميس إلى المدينة وقسم غنائم حنين
وقال أنا ساسمهم أبو سفيان بن حرب والحريث بن هشام وسهيل بن عمرو و
الأقرع بن حابس فاعطاهم ثم أن ناسا من هوازن أقبلوا مسلمين بعد ذلك فقالوا
يا رسول الله أنت خير الناس وأبر الناس وأخذت أبناءنا ونساءنا وبأسناد
إلى البخاري في سماعه فأسعید بن عفير حدثني الليث حدثني عقيل عن
ابن شهاب عن عروة بن الربير أن مروان السوربي مخزومة أخبره أن رسول الله صلى

فام حين جاء وفد هوازن مسلمين فسألو ان يرد اليهم اموالهم وبنيهم فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم معي من ترونوا حب الحديث الى اصدق فاختاروا احدي الطائيين
 اما النبي واما المال قالوا فانا نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشي على الله بما
 اهله ثم قال ما بعد فان اخوانكم قد جاؤا ثابثين واتي فدرايت ان ارد اليهم بسيهم
 فمن احب منكم ان يطيب بذلك فليفعل ومن احب ان يكون على خطه حتى يعطيه
 اياه من اول ما ينق الله علينا فليفعل فقال ناس فدطينا ذلك يا رسول الله فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا ندرى من اذن منكم في ذلك ممن لم ياذن فارجموا حتى يرفع النيا
 عرفاؤكم امركم فخرج الناس وكلمهم عرفاءهم ثم رجعوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجروه
 انهم فدطيتوا واذنوا وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مالك بن عوف فقالوا هو بالطائف
 فقال ان الثاني سلما رددت عليه اهله وماله وطفله واعطيته مائة من الابل فبلغه
 فاتي فاسلم فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمله على قومه وعلي من اسلم حول الطائف
 وفي هذه السنة كانت غزوة الطائف في شوالها وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
 من حنين يريد الطائف وقدم خالد بن الوليد على مقدمته وكانت ثقيف رموا حصنهم
 وادخلوا ما يصلحهم سنة ونهيا والقتال وسأد رسول الله صلى الله عليه وسلم فترل قريبا من حصن
 الطائف فموا المسلمين بالنبل حتى اصيب ناس من المسلمين ورعى عبدالله بن
 ابي بكر الصديق يومئذ وانزل الجرح ثم انقض بعد ذلك فمات فحاصرهم ثمانية
 عشر يوما وقيل خمسة عشر يوما ونصب عليهم الخيخق وبادي رسول الله صلى الله عليه وسلم اما
 عبد رل من الحصن وخرج اليافه وخر فخرج بضعة عشر رجلا منهم ابو بكره تزل في
 بكره فقبل ابو بكره ولم يؤذن للنبي صلى الله عليه وسلم في فتح الطائف فاذن بالرحيل فقال المسلمون

رحل ولم يفتح لنا قال فاعدوا على القتال فاصابتهم جراحات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انا فافلون فسرر واذلك وفي بعض الروايات عن مكحول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نصب
 الخيخق على اهل الطائف اربعين يوما وفي هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مليكة الكنبية وكان قتل اباها يوم الفتح فقال لها بعض ارفاج رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
 تسجين تزوجين رجلا قتل اباك فاستعادت منه فقارقتها في هذه السنة
 اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم طلاق سودة فقال عني اكر في نسائك واجعل يومى لعائنة
 ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها وفي هذه السنة ولد ابراهيم بن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من مارية في ذي الحجة وكان قابليتها مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت الى
 زوجها ابي رافع فاخبرته بانها قد ولدت غلاما فجاء ابو رافع الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فبشره بانها قد ولدت غلاما فذهب له عبدا وسماه ابراهيم وعق عنه يوم سابعه
 وحلق رأسه فصدق بئر شمر فضة على المساكين وامر بشعره فدفنت في الارض
 وتناقت فيه نساء الاضار ايتها ترضعه فدفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ام بردة
 بنت المنذر بن زيد وزوجها البراء بن اوس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي ام بردة
 فيفيل عندها ويؤتي ابراهيم وغارت نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد عليهن
 حين رزق منها الولد وروي عن انس قال لما ولد ابراهيم جاء جبرائيل الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا ابا ابراهيم وروي عن انس ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولد الليلة لي غلام فسميته باسم ابي ابراهيم قال ثم دفعه الي ام سيف امرأة قتي
 بالمدينة يقال له ابو سيف وهو نفيح بكبره وفدا مثله البيت دخانا فاسرعت في المشي
 بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهت الي ابي سيف فقلت يا ابا سيف اسلك جاء رسول

فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وتبعته حتى انتهت الي
 ابي سيف

الله صلعم فامسك ودعا رسول الله صلعم بالصبي فضمه اليه وقال ما شاء الله ان
 يقول وفي هذه السنة مات جعفر بن طالب بن عبد المطلب اسلم قبل دخول
 رسول الله صلعم دار الارقم وهاجر الى الحبشة ومعه امراته اسماء بنت عميس فولد له
 هناك عبد الله ومحمد وعمران ولم يزل بالحبشة حتى قدم على رسول الله صلعم وهو بخير
 فالزمه رسول الله صلعم وقبل ما بين عينيه وقال ما درى بانيهنا انا فرج بقدم
 جعفر ام بفتح خبير قال له رسول الله صلعم اسبغت خلقي وخلقي وكان رسول الله
 صلعم امريدا يوم موته وقال ان قتل زيد جعفر فقتل زيد فقتل جعفر فقتل
 حتى قتل فاحذر رسول الله صلعم الناس على ما تقدم ذكره في قصة غزوة مؤتة وامهل
 آل جعفر ثلاثا ان ياتيهم فندبوا ثم قال لا تبكوا علي اخي بعد اليوم وقال له ان له
 جناحين يطير بهما حيث شاء من الجنة وروى عن ابن عباس ان رسول الله صلعم
 قال دخلت الجنة البانحة فظرت فيها فاذا جعفر يطير مع الملائكة وفي هذه
 السنة مات زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد الغزي ويقال له زيد الحجازي
 بنت ثعلبة بنته رسول الله صلعم في الاول وذلك ان امه خرجت به تزور قومها
 فاغارت خيل بني القيل في الجاهلية فروا به فاحتملوه وهو غلام يفعه فوافوا
 به سوقا فكانوا يبيعونهم فاشترى منهم حكيم بن حزام لعنته خديجة بنت خويلد
 بان بمائة درهم فلما تزوجها رسول الله صلعم وهبته له فقبضه اليه فخرج ناس من
 كلب فمروا به فمروهم وعرفوه فانطلقوا فاعلموا اياه فقال ابني ورب الكعبة و
 وصفوا له موضعه وعند من هو فخرج حارثة وكعب ابنا شراحيل بعد اية فقد اممكة
 فالا عن النبي صلعم فيقول هو في المسجد فدخل عليه فقال يا ابن عبد المطلب يا ابن

ابن هاشم يا ابن سيد قومه اسم اهل حرم الله وجيرانه وعند بيته تفكون العاقبة
 وتطمعون الاسير جنيك في ابنا عندك فامن علينا واجسن الينا في فدائه
 فاناسن رفع لك في الفدا قال من هو قالوا زيد بن حارثة فقال رسول الله صلعم فدا
 غير ذلك قالوا ما هو قال ادعوه فخيروه فان اخاركم فهو لكم بغير فدا وان اخار
 فوالله ما انا بالذي اخار علي من اخار في احد افا لا قدر دنا علي النصف فاحنت
 قال فدعاها فقال هل تعرف هؤلاء قال نعم قال من هنا قال هذا ابني وهذا عتي قال
 وانا من قد علمت ورأيت صحبتي لك فاحترني واخترهنا قال زيدا انا بالذي اخار
 عليك احدا انت مني بمنزلة الاب والعم قالوا يحبك يا زيدا اخار العبودية على الحرية
 علي ابيك وعلي عمك واهل بيتك قال نعم ابي فدرأيت هذا الرجل شيئا ما انا بالذي
 اخار عليه احدا بدا فلما راي رسول الله صلعم ذلك اخبره الى الحجر فقال يا من حضر
 اشهدوا ان زيدا ابني ارثي ويريثني فلما راي ذلك ابو له وعمة طابت افسهما وادضر فادع
 زيد بن محمد حتى جاء الله بالاسلام فدعى زيد بن حارثة تزوج زينب بنت جحش فطلقها
 وتزوجها رسول الله صلعم على مائة وربع دينار ثم تزوج زينب بنت عقبة فولدت له ثم طلقها
 وتزوج هند بنت العوام اخت الزبير ثم تزوج رسول الله صلعم ام ايمن فولدت له ام
 وامر رسول الله صلعم في غزوة مؤتة فقتل وهو ابن خمس وخمسين سنة فلما بلغ
 الخبر رسول الله صلعم بكى فليل له ما هذا فقال شوق الجيب الى جيبه وفي هذه
 السنة ماتت زينب بنت رسول الله صلعم كانت اكبر بناته واول من تزوجت منهن
 تزوجها ابن خالتها ابو العاص بن الربيع قبل النبوة فولدت له عليا وامامة اما علي فأتا
 في ولايته عمر واما امامة فماتت سنة حين واسمت زينب وهاجرت ولدت ابوالعاص

وتزوج درة بنت ابي
 ثم طلقها

ان يسم ثم اسر في بعض المشاهد فدخل اليها فاستجار بها فاجارته ثم بعث بعديا
 ثم اسلم فردها اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنكاح جديد وفي رواية بنكاحه الاول وتوفيت
 زينب رضي الله عنها في اول هذه السنة **الباب التاسع فيكم**
سنة من فرائضهم وفيه ذكر الوفود وقصة تبوك وحديث كعب بن مالك
 وحج ابي بكر رضي الله عنه في هذه السنة كانت قضيه تيمم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعث عينية بن حصن الفزاري في خيول فارس اليهم فيهم مهاجري ولا انصار وكان
 يسير الليل ويكن النهار فجمع عليهم في صجرات فدخلوا وسرحوا مواشيهم فزروا
 واحذوا منهم احدى عشر رجلا وحدى عشر امرأة وثلاثين صبيا فحبسوا في المدينة
 وقدم فيهم عدة من رؤسائهم منهم عطار بن حاجب والربز فان بن بدر والافرع
 بن حاجب فلما راوهم بكى اليهم النساء والذاري فمجلوا فاجاوا الي باب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فنادوا يا محمد اخرج النصارى قيل كانوا اثنين او ثمانية فدخلوا المسجد فذا دن
 الابلال بالظهر والناس ينتظرون خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فمجلوا واستبطا وفتا
 يا محمد اخرج النصارى فاقام بلال فضلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر ثم اتوه فقال
 الافرع ايذن لي فوالله ان حمدي الرين وان ذقي اثنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت
 ذاك الله فقال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس وخطب خطيبهم وهو عطار بن حاجب
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس اجبه فاجابه ثم قالوا يا محمد ايذن لشاعرنا فاذن
 له فقام الربز فان بن بدر فاشتد فاجابه حسان بن ثابت بمثل شعره فقالوا والله خطيبه
 ابلغ من خطيبنا وشاعرنا ابلغ من شاعرنا ولهم اجلم منا ونزل فيهم ان الذين ينادون
 من وراء الحجاب اكثرهم لا يعقلون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قيس بن عاصم هذا

سيد اهل الوبور ورد عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسري والسبي وامرهم بالجويز كما
 كان يحيز الوفود وفي هذه السنة ثابعت الوفود فقدم وفد فزاره بضعة
 عشر رجلا فيهم خارجة بن الحصن وجذب بن قيس فجاوا مقرين بالاسلام فمجلوا
 فقدم وفد نجيب وهم ثلاثة عشر رجلا وساقوا معهم صدقات اموالهم فترسل
 الله صلى الله عليه وسلم وقال من جبابكم واكرم قراهم وامر بلال ان يحسن حين صيافتهم وجوارهم
 واعطاهم اكثر مما كان يحيز به الوفود وفيها قدم وفد بني اسد وقالوا ليتنا نندع
 الليل البهيم في سنة شهاب ولم تبعث النصارى فترسل فيهم يمنون عليك ان اسلموا
 وفيها قدم وفد كلاب معهم لبيد بن ربيعة بن حيان بن سلي وقالوا ان الضحاك
 بن سفيان سار فينا بكتاب الله وسنتك وعما نالي الله فاستجئنا له واتخذ
 الصدقة من اغنيائنا فزدها في فقرائنا وفيها قدم وفد بني في ربيع الاول فترلوا
 على رويغ بن ثابت البلوي وفيها قدم وفد الدارين من لحم وهم عشرة وفيها
 قدم عروة بن مسعود الثقفي فاسلم وفيها قدم وفد الطاييف وذلك في رمضان فاسلموا
 وفيها قدم وفد بني ثعلبة ثمانية عشر رجلا وترلوا على المفدات بن عمرو وفيها قدم وفد بني
 البكاء وفيها قدم وفد طيء ووفد سعد هذيم وهم من اهل اليمن وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الوليد بن عقبة بن ابي معيط الي المصطلق من خراطة مصدقا وكانوا قد اسلموا وبنوا
 المساجد وكان بينه وبينهم عداوة في الجاهلية فلما سمعوا بدينه خرج منهم عشرون
 يلقونه بالجزر والغنم فرحا وتعظيما لامر الله وامر رسوله فظن الوليد انهم يريدون
 قتله فخافهم وولي راجعا الي المدينة فاجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم لقوه بالسراج
 وهم ان يبعث من يفرزهم فقدموا اليه فبلغهم الخبر برجوع الوليد فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقالوا يا رسول الله سمعنا نحيي رسولك فخرجنا لتلقاه ونكرمه فخرج فخشينا ان يكون
 اثمنا انه كتاب لغضب غضبه علينا وانا نموز بالله من غضبه وغضب رسوله فاما
 رسول الله وبعث خالد بن الوليد خفية في عسكر وامره ان يخفي عليهم قدومه وقال
 له انظر فارأيت منهم ما يدل على ايمانهم فخذ منهم زكاة اموالهم وان لم ترد ذلك فاستعمل
 فيهم ما تستعمل في الكفار ففعل ذلك خالد ووافاهم فضع منهم اذان صلواتي المغرب
 والعشاء فاخذ صدقاتهم ولم ير منهم الا الطاعة والخير فانصرف خالد الى رسول الله
 صلعم واخبره الخبر فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا و
هذه السنة هجر رسول الله صلعم نساء وقال ما انا بداخل عليكن شهر او في سبب
 ذلك قولنا احدنا ما روي ان رسول الله صلعم كان في بيت حفصة فاستاءت
 رسول الله صلعم في زيارة ابيها فاذن لها فارسل رسول الله صلعم الى رماية وادخلها
 في بيت حفصة واقفها فلما رجعت ابصرت رماية في بيتها مع النبي صلعم فلم تدخل
 حتى خرجت رماية ثم دخلت وقالت اني رايت من كان معك في البيت فغضبت وبكت
 فلما راي النبي صلعم في وجهها العيرة قال لها اسكتي فهي على حرام ابغى بذلك
 رضاك وحلف ان لا يقر بها وقال لها لا تخبري احدا بما اسررت اليك فاخبرت
 بذلك عاتكة وقالت اراخا الله من رماية فان رسول الله صلعم قد حرما على نفسه
 وقصت عليه القصة وكان بينهما مصافاة وتظاهر فخرج من وعزلهن شهرا
 فترلت يا ايها النبي لم يحرم والثاني انه ذبح دجاجة فقصته عاتكة بين ارجلها
 الى رنيب بنت حش بن صيبها فذته فقال رنيبها فاذتها لثلك ذلك رده فقال لا
 ادخل عليكن شهرا فاعزل في شربة ثم نزل السبع وعشرين فبدا اجابته فقالت له يا رسول

الله كنت اقسيت ان لا تدخل علينا شهرا وانما اصبحنا من تسع وعشرين ليلة اعدتها
 عدنا فقال الشهر تسع وعشرين وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين ^{في هذه السنة}
 غزوة تبوك في رجبها وكان من قصتها ان رسول الله صلعم لما انصرف عن غزوة الطائف
 مكث بالمدينة ما شاء الله ثم امر الناس بالبناء صلب للشام وان يتجهزوا للمسير اليها للجهاد
 وكان الزمان زمان حرج وعسيرة عسيرة الظهر وعسيرة الماء وعسيرة الزاد وكانت العسيرة
 يخرجون على بعير واحد فيقبضونه وربما مضى القمعة الواحدة جماعة تينا وبونها
 كانوا يعصرون الفرث فيشربونه للعطش وكان سبب ذلك ان فادمة من الانباط
 قدوم المدينة بالدرمك والريت تجرفن بهما وبغير ذلك من مناع الشام فذكروا ان
 الروم قد جمعت جوعا كثيرة بالشام لغنال المسلمين وان هرقل قد رزق اصحاب السنة
 واجلبت معه لحم وجدام وغسان وعاملة ورجفوا وقد واثقوا مقدماتهم الى البلقاء
 وعسكروا وبها وخلف هرقل بحص وكانوا كاذبين في ذلك شي انما ذلك شيء قيل لهم
 فقالوا ولم يكن في هذه الغزوة محاربة ولم يصلوا الى الحرب ولكن فحولا في هذه النهضة
 دومة الجندل وكانت الروم والشام من اعظم اعداء المسلمين واهيبهم عندهم وكان
 رسول الله صلعم اذا غزا غزوة وري بغيرها الا هذه فانه اخبر الناس بها واطهرها لثابها
 لها الاهبة ويستعدو البعد السفر وشدة الزمان وبعث رسول الله صلعم الى القبائل
 من العرب والى مكة وكانوا كلهم مسلمين في هذا الوقت يستنفرهم الى الغزو وخصر
 رسول الله صلعم من صدق من المسلمين على الجهاد ورغبهم فيه وامرهم بالصدقة فحملوا
 صدقات كثيرة وكان اول من حمل ابا بكر رضي الله عنه وكان اربعة آلاف درهم وجاء
 عمر بن الخطاب ماله فبلغه ما جاء به ابا بكر فقال ما استيقنا الى شيء الا سبقني وحمل العبا

في هذه السنة

بن عبد المطلب ما لا وفرا وحمل طلحة ما لا وحمل عبد الرحمن بن عوف ما في اوقية
درهم وحمل سعد بن عباد ما لا ومحمد بن سلمة ما لا وجاء غاصم بن عدي بتبعين
وسقائم تم وجهه عثمان ثلث ذلك الجيش وكفاهم مؤنتهم كلها فقال رسول الله صلى
ما يضر عثمان ما فعل بعد اليوم وحمل الرجل من ذوي اليسار يحمل الرهط من فقراء قومه
ويكفيهم مؤنتهم وبعث النساء بكل ما قدرن عليه من مك وبغاضد وخلاخل
وقرطة وخواشيم والناس في عسيرة شديدة وقد طابت الثمار وأحب الظلال والناس
يجتئون المقام ويكرهون الشفوص أشد الزمان واخذ رسول الله صلى بالانكماش والجحذ
وضرب رسول الله صلى معسكره بثنية الوداع وكانوا ثلاثين الفا وقال صلى الله عليه
وسلم للجذ بن قيس هل لك في ان تخرج معنا لعلك تحقق من نبات الاصفر فقال لقد
علم قومي اني من أشدهم عجا بالبناء وانى اذا رايتهم لم اصبر عنهم فاذن لي في المقام ولا
تفني فجاء ابنه عبد الله بن الجذ وكان بدريا وهو اخو معاذ بن جبل لأمه وحمل يلوم اباه
على ما اجاب رسول الله صلى فقال له انت اكثر بنى سلمة ما لا فما منعك ان تخرج فقال مالي
والخروج الي بنى الاصفر والله ما آمنهم وانى منزلي وانى عالم بالدوائر فقال له ابنه
لا والله لينزل الله على رسول الله صلى فيك قرأنا فضج به فاخذ بخله فضرب به وجهه
ابنه فلما نزلت فيه الآية وهي قوله ومنهم من يقول اذن لي جاء ابنه فقال له الم اقل
لك ان سوف ينزل فيك قرآن يقرأ به المسلمون فقال له ابوه اسكت بالكع والله لا
انفعك بنا فة ابد والله لانت اشد علي من محمد جعل الجذب شيط قومه عن الجهاد
ويقول لهم لا تنفروا في الحرح حتى نزل فيه قل نار جهنم اشد حر الاية وجاء البكاون
وهم سبعة يستحلون صلحهم وكانوا صلحاء واهل حاجة فقال رسول الله صلى لا اجدا

وكانوا ثلثين

احكم عليه تولوا واعينهم يقين من الدبع فلما خرجوا من عند اعطي يامين بن عمير
بن كعب المضري رجلين منهم فاضحاه فحلاه وزود كل واحد منهم صاعين من تمر
وحمل العباس بن عبد المطلب منهم رجلين وحمل عثمان بن عفان منهم ثلاثا بعد
الذي كان جهنم من الجيش وجاء ناس من المنافقين يستأذنون رسول الله صلى في الغزو
عن الغزو فاذن لهم وكان الذين استأذنوا بضعة وثمانين رجلا وجاء المعذرون
من الاعراب فاعندوا واليه فلم يعذرهم الله واقتل عبد الله بن ابي بن سلول بعسكره
فضربه ثنية الوداع بجذاز باب معه حلفاء من اليهود والمنافقين ممن اجتمع اليه
فاقام ما اقام رسول الله صلى وكان رسول الله صلى استخلف على المدينة سبع بن عرفة
الفقاري ويقال محمد بن سلمة لم يتخلف عنه في غزوة غيرها واستخلف على العسكر ابا بكر
الصديق يصلي بالناس فلما سار رسول الله صلى تخلف ابن ابي عن رسول الله صلى فممن
تخلف من المنافقين وقال يغزوا محمد بن الاصفر مع جهاد الحال والحرب والبلد البعيد الى
ما لا قبل له به بحبيب محمد بن قتال بن الاصفر اللب والله لك اني انظر الي اصحابه غدا متفرقين
في الجبال فلما دخل رسول الله صلى من ثنية الوداع متوجها الي بؤك وعفدا لآلوية والرياء
دفع لواء الاعظم الي ابي بكر ورايته العظمي الي الرئيس ودفع راية الاوس الي اسيد
بن الحضير ولواء المخرج الي ابي دجانه ويقال الي الحباب بن المنذر بن الجهم فصاروا
وهم ثلاثون الفا وفيهم عشرة الاف من الافراس وتخلف نفر من المسلمين ابطاء بهم
اليه عن رسول الله صلى حتى تخلفوا من غير نفاق ولا ارباب منهم كعب بن مالك ومرة
بن الربيع وهلال بن امية ومضي رسول الله صلى من المدينة فضج ذاك شب فزل تحت
الدومة وكان دليله الي بؤك علقمة بن القعقاع فخرج فقال رسول الله صلى تحت الدومة

فراج منها ميا حيث ابرد وكان في حر شديد وكان يجمع من يوم نزل اخشب بين الظهر
والعصر في منزله يؤخر الظهر حتى يبرد ويجعل العصر ثم يجمع بينهما وكان ذلك فعله حتى
رجع من بتوك وكانت مساجده في سفر الى بتوك معروفة في كل منزل نزله اتخذ مسجدا
وجميعها معروفة الى مسجد بتوك ولما مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثنية الوداع سائر اجل
يخلف عنه رجال فيقال له يا رسول الله تخلف فلان فيقول دعوه فان يك فيه خيرا
فيحفظه الله بكم وان يك غير ذلك فهدا را حكم الله منه وقد سبق ذكر اكثر من تخلف
عنه صلى الله عليه وسلم وكان رط من المناضلين يسرون مع النبي صلى الله عليه وسلم الى بتوك وقد صحبه
اكثرهم رجاء الغنيمة وجعل قوم منهم يهيمون المؤمنين ويعظمون عندهم امر الروم
رميا لهم وجعل بعضهم يقولون في النبي صلى الله عليه وسلم ما لا ينبغي فيبلغه فيأتونه فيقتدوا
بكنا وينزل القرآن فيهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم في سفرته هذه يظهر في كل يوم وساعة من
معجزاته ما لا يبقى معه شك ريب ومنها انه لما وصل الى واد القرى وقد امسى بالجحر
قال انها ستيب الليلة ريح شديدة فلا يقوم منكم احدا لجمع صاحبه ومن كان له بعير
فليوثقه بعقاله فهاجت ريح شديدة افغت الناس فلم يقم احدا لجمع صاحبه الا رجل
من بني ساعدة خرج احدها كاحنه فقد خوق في مذهبه واما الذي خرج في طلب
البعير فاحتمله الريح فطرحه في جبل طم ثم دعاه صلى الله عليه وسلم الذي اصيب على مذهبه فباد
اليه واما الذي وقع بجبل طم فان طئا اهدته للنبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة ومنها انه لما
ارتحل عن الجحر اصبح ولأما معه ولا مع اصحابه ونزلوا على غير ما فشكوا اليه العطش فاستقل
الفيلة ودعاوا لم يكن في السماء سحابة فما زال يدعوا حتى اجتمعت السحاب من كل احياء فابر
من مقامه حتى بحت بالراء فانكشفت السحابة من ساعته فاستقي الناس وانزوتوا من الحر وماذا

في ذلك اليوم فاما ما كان في ذلك اليوم

الاشقية قال بعض الصحابة قلت رجل من المنافقين ويحك ابعده هذا شي فقال سحابة ما
ثم ارتحل النبي صلى الله عليه وسلم متوجها الى بتوك فاصبح في منزله فضلت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم وهي القصواء
فقال زين بن اللصيب احدي قينفاع وكان يهوديا فاسلم فوافق يزعم محمد بن النبي ويخبركم
بخبر السماء وهو لا يدري اين نافته فخرج صلى الله عليه وسلم فقال يزعم منافق ان محمدا يقول اني وبخبركم
بخبر السماء وانه لا يدري اين نافته واني والله لا اعلم الا ما علمني الله وقد علمني الان ودلني
عليها وانها في الوادي في شعب كذا وانا انا الى الشعب حبسها شجرة بزماها فذهبوا ورجا
بها ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال انكم ستأتون غدا ان شاء الله عين بتوك وانكم لن تأتوها الا حين
يضحى النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا حتى لقي قال معاذ فحنناها وقد سبق اليها
رجلان والعين مثل الشراك يصير شيء يسير من الماء فالحماهل مستما من مائها شيئا
فقال لهم فقال لهم ما شاء ان يقول ثم امر ففرقوا من العين قليلا قليلا حتى اجتمع شيء ثم
غل النبي صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه ثم اعادته فيها فجاءت العين بما كثر فاستقي الناس
وكفاهم ومنها ان ذا الجحادين لما اسلم ولبث زمانا فاقلم القرآن وكان خرج معه صلى الله
عليه وسلم الى بتوك فلما حصل بتوك قال يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فقال ايتني بلح
سنة فانا به بر فخطبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على عهده وقال اللهم حرم دمه على الكفار فقال
يا رسول الله ما هذا اردت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك اذا خرجت غازيا في سبيل الله فخذك
الحمي وقلتك فانك شهيد فلما افاموا ببوك اياما اخذ الحمي فوفى ذو الجحادين
واسمه عبد الله ومنها انه في بتوك دعا رارا كثيرة بالطعام فجاءه بلال ببقية من
الطعام قليلة وكانت عند جماعة كثيرة فشب بيده الطعام وكان تمر وغيره فاكلوا منه
جميعا حتى شبعوا وبقي من الطعام اكثر مما كان اوله وقد ظهر على يده من المعجزات في هذه

التفة أكثر من ذلك لکننا ذكرنا منه لمعا ولما نزل النبي صلى الله عليه وسلم بتوك افام بها شهرين وكان
ما الخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من عقبية هرقل اصحابه ودنوه الى ادنى الشام وعرضه على فقال النبي
صلى الله عليه وسلم والمسلمين باطلا وبعث هرقل رجلا من غسان الى النبي صلى الله عليه وسلم
ينظر الى صفته وعلاماته والى حشونه في عينيه والى خاتم النبوة بين كفيه وسأل
فاذا هو لا يقبل الصدقة فوعى اشياء من صفات النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف الى هرقل فذكر
له فدعا هرقل قومه الى الصديق به فابوا عليه حتى خافهم على ملكه واسلم هو سيرا
منهم وانه امتنع من فقال النبي صلى الله عليه وسلم فشاو رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه في التقدم والمسير
اليهم فقال عمر بن الخطاب ان كنت امرت بالمسير فمروا فقال صلى الله عليه وسلم لو امرت به ما استسرنكم
فيه قال يا رسول الله فان للروم جموعا كثيرة وليس بها احد من اهل الاسلام وقد دونت
منهم وقد افرغهم دونك فلو خرجت هذه السنة حتى يري يا ويحدث الله لك في
ذلك امر اضرم صلى الله عليه وسلم على الانصراف ولم يصل الى الحرب فالو وهاجت ريح شديدة
بتوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الموت منافق عظيم النفاق فالواقفوا بالمدينة فوجدوا
منافقا عظيم النفاق فذمات ومنها ان اشاعر رجلا من المنافقين وقفوا على
العقبة في طريق بتوك ليفتكوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه خير جبرئيل وامر ان يرسل اليهم
من يضرب وجوه راجلهم فارسل حذيفة لذلك وقيل كانوا خمسة عشر رجلا وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد من بتوك في اربعماية وعشرين فارسا الى اكيدي بن
عبد الملك بدومة الجندل وكان اكيدي ملكهم وكان من كذبة وكان يضربنا فقال
خالد يا رسول الله كيف لي به وسط بلاد كلب وانما انا في اناس دينير فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيدي البقر فاخذ فخرج خالد عن بتوك وانصرف النبي صلى الله عليه وسلم من بتوك راجعا

الى المدينة فلما بلغ خالد اقربا من حصنه بمنظر العين وكانت ليلة مقمرة والوقت
صيتقا وكان اكيدي على سطح في حصن ومعه امراته الرباب الكندية اقبلت البقر فحاج
بقر ونها باب الحصن واشرفت امراته على باب الحصن فوات البقر فالت ما رايت
كالليلة فابصرها اكيدي وكان يضربها الخيل شهرا فلما ابصرها نزل فامر بفرسه فاسرج
وامر بخيل فاسرجت فركب معه نفر من اهل بيته ومعه اخوه حسان فخرجوا من حصنهم
بمطاردهم فلحقهم خالد وجيله فاستأسر اكيدي وامتنع حسان فقاتل حتى قتلته وهرب
من كانوا معه فدخلوا الحصن وكان على حسان قباذ يباح محوص بالذهب فاستلبه وبعث
به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خالد ان ظفرت باكيدي فلا تقبله وات به الي فاقبله فخطا
اكيدي وقال خالد لا اكيدي هل لك ان اجيرك من القتل حتى اقبلك رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ان تفتح لي دومة الجندل قال نعم ذلك لك فلما صالح خالد اكيدي في وثاق ومعاذ اخو
اكيدي في الحصن ابني مصادا ان يفتح باب الحصن لما ارى اخاه في الوثاق فطلب اكيدي
من خالد ان يصالحه على شئ حتى يفتح له باب الحصن وينطلق به وبأخيه الى رسول الله
فيحكم فيها بما شاء فرضى خالد بذلك فصالحه اكيدي على الف دينار وثمانماية فرنس و
اربعماية درع واربعماية ربح ففعل خالد وخلي سبيله ففتح له الحصن فدخله وحقق
دمه ودم اخيه فانطلق بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قد وصل الى المدينة فلما قدم
بهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم صالحه على الجزية وخلي سبيلهما وكتب لهما كتاب امان فهاذا
ما كان من قصة بتوك الدومك الدقيق الحواري اجلبت اعانت رخص اليه مشى والرجل
الجيش ينحرفون الى العدو والمسك جمع مسكة وهي سوار من دبل وعاج والدبل ظهر
السليخاة البحرية يخرج منه السوار والمعاصد جمع معصدا والآنكماش الجلادة والاشراع

الحق باحتمل بطن من الامر شغله عنه لا قبل له اي لاطافة والقران جل جميع فيه بين البعير
وقرنت الاساري في الجبل والرو الماء العذب وقيل الماء المروي بصر بريق ولمع بلحا سمر
اي قشرها وهي شجرة من العضاء والمطار دجج المطر وهو الرمح القصير يطعن به الوحش
حدث بن مالك رضي الله عنه وباسنادي الى البخاري نايحي بن بكير نا الليث عن
عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب وكان
وكان فائدا كعب بن عبي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن قصة بتوك قال
لم تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاه الا في غزوة بتوك غير اني كنت تخلفت في غزوة
بدر ولم يعاتب احد تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غير قريش حتى جمع الله بينهم
وبين عدوهم على غير ميعاد وقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواضعا على
الاسلام وما احب ان لي بها شهيد بدد وان كانت بددا ذكر في الناس منها كان من جبري اني
لم اكن قط اقوي ولا ايسر حين تخلفت عن في تلك الغزاة والله ما اجتمعت عندي قبله
را حلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزاة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا وري
بغير حاجتي تلك الغزوة غزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرس شديد واستقبل سفر بعيدا
ومفازا وعدا وكثيرا لاجل المسلمين امرهم ليتأهبوا لآفة غزوهم فاجروهم بوجهه الذي
يريد المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب يريد ديوان قال كعب فارجل
يريدان يتغيب الاظن انه سيخفي له ما لم ينزل فيه وحى الله وغزار رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة
حين طابت الثمار والظلال وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه فطفقت اغدو لكي يخرج
معه فارجع ولم اقض شيئا فاقول في نفسي ان افاد عليه فلم يزل يماذي ويحيي اشديا لنا
الحج فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ولم اقض من جهاري شيئا فقلت لتجهز بعد

حدثنا الذين طفقوا

يوم اويومين ثم احقهم فعدوت بعد ان فضاوا لالتحضر فرجعت ولم اقض شيئا ثم عدت
ثم رجعت ولم اقض شيئا فلم يزل في حتى اسر عوا وتعارط العز و همستان ارتحل فادركهم
وليتني فقلت فلم يقدر لي فكيف اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفقت
فيهم آخرتي اني لا اري الا رجلا مغمو صاعليه النفاق اورجلا من عدل الله من
الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ بتوك فقال وهو جالس في القوم بتوك
ما فعل كعب فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برذاه ونظره في عطفه فقال
معاذ بن جبل يش ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كعب بن مالك فلما بلغني انه توجه فافلا حضري هني وطفقت
اذكر الكذب واقول بماذا اخرج من سخطه غدا واستغنت على ذلك بكل ذي رأي من اهلي
فلما قيل ان رسول الله قد اقبل فادما زاح عني الباطل وعرفت اني لم اخرج منه ابدا بشئ
فيه كذب فاجمعت صدقه واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فادما وكان اذا قدم من سفرياء بالمجد
فيركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما اقبل ذلك جاء المخلفون فطفقوا يعتذرون
اليه ويخلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عاينهم
وباعهم واستغفر لهم وكل سر ايرهم الى الله فحشاه فلما سالت عليه بتسم بتسم للفضب
ثم قال تعال فحيث امشي حيث جلست بين يديه فقال لي ما خلفك لم تكن ابقت ظهر خلفك
بلى اني والله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرايت ساخر من سخطه بعدد ولقد
اعطيت جذا لا ولكني والله لقد علمت ان حدثك اليوم حديث كذب رخصي به عني لئلا
الله ان يخطبك علي ولئن حدثك حديث صدق تجد علي فيه اني لا جوابه عفو الله
لا والله ما كان في من عندنا والله ما كنت قط اقوي ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك ففتمت وثار رجال من بني
سُلَمة فابتغوني فقالوا لي والله ما علمناك كنهنا اذ ثبتت ذنبنا قبل هذا ولقد عجزنا ان
لأنكون اعذرت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعذرنا اليه المخلفون قد كان كافيك ذنبك
استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك فوالله ما زالوا يؤثبونني حتى اردت ان ارجع فاكذب
نفسى ثم قلت لهم هل بقي هذا معي اجدقا لو انهم رجالان فالامثل ما قلت فقتل
لهما مثل ما قتل لك فقلت من هما فقالوا امرؤ بن الربيع العمري وهلال بن امية
الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا بينهما اسوة فضيت حين ذكرهما
لي ونهي رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من خلف عنه فاجبتنا
الناس وتغيروا لنا حتى تكثرت في نفسي الارض فاهي التي اعرف فليتنا على ذلك حين
ليلة فاما صاحبي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا فكنيت اشبا القوم واجلهم
فكنت اخرج واشهد الصلوة مع المسلمين واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد ولا يروى
الله صلى الله عليه وسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلوة فاقول في نفسي هل حرك شفيعه بترد
السلام علي ام لا ثم اصلي قريبا منه فاسارفه النظر فاذا قبلت على صلوتي اقبل الي واذا
التفت نحو امرئ عني حتى اذ لظال علي ذلك من جفوة الناس مشيت حتى تورث جدار
حائط ابى فنادة وهو ابن عمي واحب الناس الي فلست عليه فوالله ما ردت على السلام فقلت
يا با فنادة انشدك بالله هل تعلمني احب الله ورسوله فكت ضدت له فشدته فكت
ضدت له فشدته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناى فقلت حتى تورث الجدار
قال فبينما انا امشي بوق المدينة اذ انبطي من ابواب اهل الشام من قدم بالطعام يبيعه
بالمدينة يقول من يبدل علي كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له حتى اذا جاءني دفع الي

كتابا من مالك عنان فاذا فيه اما بعد فانه بلغني ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله
بدار هوان ولا مضيق فالحق بنا وانك فقلت لما قرأها هذا ايضا من البلاء هيئت
بها الشور ففجرت بها حتى اذا مضت اربعين ليلة من الحنين اذ ارسل الله صلى الله عليه وسلم يايتي فقال
ان رسول الله يأمرك ان تعزل امرأتك فقلت اطلقها ام ماذا فعل قال لا بل اغزلها ولا
تقر بها وارسل الي صاحبي مثل ذلك لا امراني الحق باهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله
في هذا الامر قال كعب فجاءت امرأة هلال بن امية رسول الله صلى الله عليه وسلم فالت يا رسول الله
ان هلال بن امية شيخ كبير ضامع ليس له خادم فهل تكره ان احذمه قال لا ولكن لا يقربك قالت
انه والله ما به حركة الي شيء والله ما زال يبكي منذ كان من امر ما كان الي يومه هذا فقال بعض
اهلي لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرتك كما اذن لامرأة هلال بن امية
ان تحذمه فقلت والله لا استأذن في هذا رسول الله وما يدري ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا استأذنته فيها وانا رجل شاب فلبثت بعد ذلك عشرا ليا حتى كملت لنا خون ليلة
من حين نفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلابنا فلما صليت صلاة الصبح صبح خنينا ليلة وانا على
ظهر بيت من بيوتنا فبينما انا جالس على الحال التي ذكر الله فضاقت علي نفسي وضاقت علي
الارض رجت سمعت صوت صارخ اوبي علي جبل سلع باعلي صوتة يا كعب بن مالك
ابشر قال فخرزت ساجدا وعرفت ان قد جاء فرح واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا
حين صلي صلاة الفجر فذهب الناس يشيروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون وركض
رجل الي فرسا وسعى ساع من اسلم فاو في علي الجبل وكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني
الذي سمعت صوتة مبشري في رغت له ثوبي فكسوته اياهما ببشارة والله ما ملك غيرهما في
واشعرت ثوبين فلبتاهما وانطلقت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيلقاني الناس فوجا فوجا يمشون

بالتوبة يقولون لنهلك توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا برسول الله
 صلعم حابس جوله الناس فقام الى طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صاحني وهما
 والله ما قام الى رجل من المهاجرين عيني ولا انساها طلحة قال كعب فلما سلمت على رسول
 الله صلعم قال رسول الله صلعم وهو يرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك
 منذ ولد لك امك قال قلت امن عليك يا رسول الله امن عند الله قال لا بل من عند
 وكان رسول الله صلعم اذا استنار وجهه حتى كانت قطعت قمر وكنافه فركب لك
 منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان اخلع من مالي صدقة الى الله
 ولى رسوله قال رسول الله صلعم امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فاني
 امسك سمي الذي يخبر فضلت يا رسول الله انما يخافني بالصدق وان من توبتي ان لا
 احديث الا صدقا ما بقيت فوالله ما اعلم احدا من المسلمين ابلاه الله في صدق الحديث
 منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلعم احسن مما ابلاني ما تقدمت مذكرة ذلك لرسول
 الله صلعم الى يومى كذا والى لا رجوان يحفظني الله فيما بقيت وانزل الله على رسوله صلعم
 لقد تاب الله على النبي والمهاجرين الى قوله وكوّنوا مع الصادقين فوالله ما انعم الله على
 من نعمة قط بعد ان هدىني للاسلام اعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلعم الا ان
 كذبه فاملك كما ملك الذين كذبوا فان الله قال للذين كذبوا حين انزل الوحي ثم انا لا احد
 فقال الله تبارك اسمه يحلفون بالله لكم اذا انقلبتم الى قوله فان الله لا يرضى عن القوم
 الفاسقين قال كعب وكنا نخلعنا ايها الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله
 حين جلفوا له فبايمهم واستغفروهم وازجاء رسول الله صلعم امرنا حتى قضى الله فيه
 فبذلك قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله مما خلفنا عن العرف

وانما هو تخليفه ايانا وارجاء امرنا عن من خلف له واعذرا اليه فقبل منه قوله وتعارض
 الغزوى فات من اراده بتأخر وقته وهو من السبق ايضا اي سبق الغزاة فلم يلحقهم من
 تخلف وقيل معناه تقدم وربما قرأه من لا يعرف فقال العدو وليس كذلك قوله مغنوصا
 عليه النفاق اي طعنوا عليه وهو بائنا المهمة قوله ونظرم في عطفه اي رداؤه
 قيل ازان قوله لطل بالمعجبة اي دنا قوله ما زالوا يؤثرونني اي يلوموني ويوبخوني والثابت
 العيب واللوم قوله حتى فتورت اي علوت ودخلت الحايطة قوله فبجيرة اي اوقته فيه
 واخر فيه قوله بما رحبت اي وسعت قوله اوفائي على وسع يكون اللام جبل بوق للذبة
 وروي بفتح اللام وهو بالعين المهمة ومن رواه بالمعجبة فقد اخطأ قوله ابلاه الله و
 مما ابلاني البلاء هنا النعمة اي انعم الله قوله وارجاء اي اخر في هذه السنة
 قدم رسول الله صلعم كتاب ملوك حبيرو مقدمه من تبوك ورسولهم اليه باسلامهم الحرت
 بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال والنعمان قيل ذي رعين وهمدان ومعاف
 هذه السنة حج ابو بكر في ذي القعدة وقيل في ذي الحجة كذا قال محمد بن سعد
 ثم حج رسول الله صلعم في الغاب في ذي الحجة فذلك حين قال رسول الله صلعم ان الزمان
 فداست دار كهيئة يوم خلق الله السموات والارض وذلك ان العرب كانوا يستعملون
 النسي في خد ونجيم المحرم الى صفر ثم كذلك حتى يدافع الشهور فيسندير الحريم على السنة
 كلها وكانوا يستعملون النسي في الحج فيجوزون كل سنتين في شهر حتى ياتي على جميع الاشهر ولا
 حجة الى بكر السنة الثانية من ذي القعدة ووافق حج رسول الله صلعم السنة الاولى من
 ذي الحجة ولما استنعم رسول الله صلعم ابابكر على الحج خرج في ثلثمائة رجل وبعث معه
 رسول الله صلعم عشرين بدنة فلما كان بالعرج حقه على ابن ابي طالب على ناقة رسول الله صلعم

القضاء فقال أبو بكر استعملك رسول الله على الحج قال لا ولكن بعثني أفراء براءة على الناس وأبذ
إلى كل ذي عهد عهد فمضى أبو بكر فحج بالناس وقراء على براءة وقال لا يحج بعد العام مشرك ولا
يطوف بالبيت عريان ثم رجعا فافلين إلى المدينة أخبرنا شيخنا صدر الدين أبو الجوامع إبراهيم
بن محمد بن المؤيد الجويني قال أخبرنا الصل الدين أبو بكر عبد الله بن عبد الأعلى بن محمد
بن عبد الأعلى بن أبي القاسم القطان الأصمعي قال أنا موفق الدين داود بن معمر بن
عبد الواحد بن الفاضل القرشي قال أخبرنا سيد الدين أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي
أنا محمد بن عبد العزيز الفارسي أنا عبد الرحمن بن أبي شريح نا البغوي نا العلامة بن موسى
ناسوار بن مصعب عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال بعث رسول الله
صلعم أبا بكر على الموسم وبعث معه بشيرة براءة وأربع كلمات إلى الناس فلحظه على
أبي طالب في الطريق فاحذ على السورة والكلمات وكان يبلغ وأبو بكر على الموسم
فأذا قرأ السورة نادى ألا يدخل الجنة إلا من سلمة ولا يقرب المسجد الحرام مشرك
بعد عامه هذا ولا يطوف بالبيت عريان ثم من كان بينه وبين رسول الله صلعم عهد
فاجله إلى مدته فلما رجعا قال أبو بكر مالي هل زل في شيء قال لا إلا أخيرا وما ذاك قال
إن عليا الحق في ولخذ السورة مني والكلمات فقال أجل لم يكن يبلغها إلا أنا ورجل
وفي هذه السنة أمر رسول الله صلعم بهدم مسجد الضرار ذلك أنه لما اتخذ بنو
عمر بن عوف مسجد قبا وبعثوا إلى رسول الله صلعم أن يبايئهم فأنهم فضلى فيه
فخدمهم لخدمته بنو غنم بن عوف بن غنم وكانوا من منافقي الأنصار فقالوا بني مسجدنا
نزل إلى رسول الله صلعم فيصلي كما يصلي في مسجدنا ونأولنا وليصل فيه أبو عامر الرأب
إذا قدم من الشام وكان أبو عامر رجلا منهم وهو أبو خظلة غسيل الملائكة وكان

قد رهب في الجاهلية ونصر وليس الموح فلما قدم النبي صلعم المدينة قال له أبو عامر
ما هذا الذي جئت به قال جئت بالخيفية دين إبراهيم قال أبو عامر فانا عليها فقال النبي
صلعم فأنك لست عليها قال بلى ولكنك أدخلت في الخيفية ما ليس منها فقال النبي صلعم
ما فعلت ولكن جئت بها ببيعة نقية فقال أبو عامر مات الله الكاذب منا طريدا وحيدا
غير با فقال النبي صلعم نعم وسماه أبو عامر الفاسق فلما كان يوم أحد قال أبو عامر لرسول
الله صلعم لا أحد قوما يقاتلونكم إلا فأنلك معهم فلم يزل يقاتله إلى يوم حنين فلما
انفرت هوازن كنس وخرج هاربا إلى الشام وأرسل إلى المنافقين أن استعدوا بما استطعتم
من قوة وسلاح وابنوا إلى مسجد أفا في ذاهب إلى قيصر ملك الروم فأتى بجند من الروم
فأخرج محمد وأصحابه فبنوا مسجدا إلى جنب مسجد قبا وكان الذين بنوا شي عشر رجلا خدام
بن خالد ومن داره أخرج المسجد وشعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وأبو حبيبة بن
الأدغر وعبد بن خنيس أخو سهيل بن خنيس وحارثة بن عامر وأبناء جمع وزيد ونبيل
بن الحرث ومجروح ونجاد أبناء عثمان ووديع بن ثابت وكان يصلي بهم جمع بن حارثة
فلما فرغوا منه أتوا رسول الله صلعم وهو يجيئهم إلى بؤك فقالوا يا رسول الله أباينا مسجدنا
لذي العلة والحاجة والليله الطيرة والليله الشايرة وأنا نحب أن تاتينا فضلى لنا
فيه وتدعوا بالبركة فقال رسول الله صلعم لي على جناح سفر وحال شغل ولو قدمنا
إن شاء الله أتيناكم فضليا لكم فيه فلما انصرف رسول الله صلعم من بؤك بقي وأبنا
بينه وبين المدينة ساعة من نهار أتوه فسالوا أينان مسجدهم فدعا بقميصه ليلبسه وماتهم
فقرل عليه القرآن وأخبر الله عز وجل عن مسجد الضرار وما هموا به فدعا رسول الله صلعم
مالك بن الدخيم ومعن بن عدي وعامر بن السكن والوحشي فأنزل حمزة وقال لهم اطلقوا

الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدموه واحرقوه فخرجوا سرعيا حتى اتوا سالم ابن عوف وهم
 رهط مالك بن الدخشم فقال مالك اللهم انظر وفي خفي اخرج اليكم بنار من اهل فاحد
 شعقان الخمل فاشعل فيه نار ثم خرجوا يشدون حتى يدخلوا المسجد وفيه اهله فحرقوه
 وهدموا وبنوا من بعدهم واهل البيت صلوا ان يتخذ ذلك كناسة يلقى فيه الجيف والبن
 والقمامة ومات ابو عامر الراهب بالشام وحيدا منفردا غير نيا وفيه يقول كعب بن
 مالك شعرا معاذ الله من فعل حيث كسيتك في العشرة عبد عمرو وقلت
 بان في شرفا وذكره فقد ما صبت ايمانا بكفره قال عكرمة سال عمر بن الخطاب رجلا
 منهم ماذا اعنت في هذا المسجد فقال اعنت فيه بسايرة فقال عمر ابش بها في عنقك
 في نار جهنم ويروي ان بني عمرو بن عوف الذين بنوا مسجد قبا سالوا عمر بن الخطاب
 في خلافته لياذن بجمع بن جارية فيامهم في مسجدهم فقال لا ولا نعمة عين اليك
 بامل مسجد الضار فقال له مجمع يا امير المؤمنين لا تجعل علي فوالله لقد صليت فيه ولقي
 لا اعلم الاضمر واعليه ولو علمت ما صليت معهم فيه كنت غلاما قار بالقران وكانوا شيئا
 قد غشوا وكانوا لا يقرؤون من القران شيئا فصليت ولا اجبت ما صنعوا شيئا الا انهم
 يتقربون الى الله ولا اعلم ما في انفسهم فغذروا عمر وصدقوا وامره بالصلوة في مسجد
 قبا فلهذه قصة مسجد الضار وفي هذه السنة رجم رسول الله صلعم الغامدة
 وابشنادي الى الامام احمد بن حنبل : نا ابو نعيم نا بشير بن المهاجر بن عبد الله
 بن بريك عن ابيه قال كنت جالسا عند النبي صلعم فجاءته امرأة من غامد فقالت يا بني الله
 اتى قدر نيت وانا اريد ان تطهرني فقال النبي صلعم ارجعي فلما كان من الغد انتهت
 فاعترفت عنده بالزنا فقالت يا رسول الله اتى قدر نيت وانا اريد ان تطهرني فقال

لها النبي صلعم فارجعي فلما ان كان من الغد انتهت فاعترفت عنده بالزنا فقالت يا بني الله
 طهرني فلعلك ان تردني كما رددت ما عزم من مالك فوالله اني محبلي فقال لها النبي
 صلعم ارجعي حتى تلدين فلما ولدت جاءت بالصبي تحمله قالت يا بني الله هذا قد ولدت
 قال فادهي فارضعيه حتى نطفيه فلما فطمتها جاءت بالصبي في يده كسرة خبز
 قالت يا بني الله هذا فطنته فامر النبي صلعم بالصبي فدفع الي رجل من المسلمين وامرها
 بحفر لها حفرة فجعلت فيها الى صدرها ثم امر الناس ان يرموها فاقبل خالد بن الوليد
 بحجر فرمى رأسها ففزع الدم على وجنة خالد فبشها فسمع النبي صلعم سبه اياها فقال
 مهلا يا خالد لا تبها فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكبر لغفر له فامر
 بها فاضلي عليها فدفعت **وفي هذه السنة** لاعن رسول الله صلعم بين عويم بن
 الحرث العجلاني وبين امرأته بعد العصر في مسجد صلعم وكان قد فذها بشريك بن حجاج
 على ما روي عن ابن عباس انه قال لما نزلت والذين يرمون المحصنات الآية فراها النبي صلعم
 يوم الجمعة على المنبر فقام عاصم بن عدي الانصاري قال جللي الله فذاك ان راى جل
 متامع امرأته رجلا فاحبر بما راى جلد ثمانين وسماه السلمون فاسقا لا تقبل شهادة
 ابدا فكيف لنا بالشهادة ونحن اذا التمسنا الشهادة كان الرجل قد فرغ من حاجته ومر
 وكان لعاصم هذا ابن عمه يقال له عويم وله امرأة يقال لها خولة بنت قيس بن محسن
 فاتي عويم عاصما وقال قد رايت شريك بن الحجاج على رطل امرأتي خولة فاسترجع عاصم
 واتى رسول الله صلعم في الجمعة الاخرى فقال يا رسول الله ما اسرع ما تبليت بالتوال
 الذي سالت في الجمعة الماضية في اهل بيتي وكان عويم وخوله والشريك كلهم بنو عامر
 لعاصم فذعار رسول الله صلعم بهم جميعا وقال لعويم اتق الله في زواجك وابنت عمك

فلا تفتد بها باليهتان فقال يا رسول الله اقم بالله اتي رايت شريكا على بطنها واتي ما قربتها
 منذ اربعة اشهر وانها جلي من غير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمرأة ان الله ولا تخبرني الا
 بما صنعت فقالت يا رسول الله ان عويم راى رجل عيورا وانه راى وشريكا يطيل السمر ويخشد
 فخلته الغيرة على ما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لشريك ما تقول فقال ما نقوله المرأة فانزل
 الله عز وجل والذين يرمون ادوا جهما الاية فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يودي الصلوة
 جامعة فضلى العصر ثم قال عويم قم فقام فقال شهدات خولة زانية واتي من الصادقين
 ثم قال في الثانية اسهد بالله اتي رايت شريكا على بطنها واتي من الصادقين ثم قال في الثالثة
 اسهدنا جلي من غيري واتي من الصادقين ثم قال في الرابعة اسهد بالله اتي ما قربتها
 منذ اربعة اشهر واتي من الصادقين ثم قال في الخامسة لعنة الله على عويم يعني نفسه
 ان كان من الكاذبين فيما قال ثم امن بالقعود وقال لخولة قومي فقامت فضالت اسهد بالله
 ما انا زانية وان عويم من الكاذبين ثم قالت في الثانية اسهد بالله انما راى شريكا على
 بطني وانه من الكاذبين ثم قالت في الثالثة اسهد بالله انما راى في قط على فاحشة وانه
 من الكاذبين ثم قالت في الرابعة اسهد بالله اتي جلي منه وانه من الكاذبين ثم قالت في الخامسة
 ان غضب الله على خولة يعني نفسها ان كان من الصادقين ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما وقال
 لولا هذه الايمان لكان في امرها راي وقال يحسنوا بها الولادة فان جاءت باصيهب اشيج
 يضرب على السواد فهو شريك بن حنم وان جاءت باوردق جعد لجاما خادج الساقين
 فهو غير الذي ريت قال ابن عباس فجاءت باشبه خلق بشريك وفي هذه السنة
 توفي الجاشي واسمه اصحمه وهو الذي هاجر اليه المسلمون واسلم وله الافضل الجميلة
 والاعانة للمسلمين وتوفي في رجب هذه السنة فقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسلمين

وخرج الى المصلي وصف اصحابه خلفه وكبر عليه اربعاء روي ابو داود من حديث
 عائشة قالت لما ماتت الجاشي كنا نحدث انه لا يزال يري علي قبره نور وفي هذه السنة
 ماتت ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان تزوجها عتبة بن ابي لهب قبل النبوة فلما نزلت
 ثبت يدعي ابي لهب قال له ابو راسي من راسك حرام ان تطلق ابنه فقار قها ولم يكن
 دخل بها فلم تنزل بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم هاجرت فلما توفيت رقية خلف عليها عثما
 في ربيع الاول سنة ثلاث من الهجرة وادخلت عليه في جمادى الآخرة فماتت عنده
 في شعبان من هذه السنة ففلسلها اسماء بنت عيسى وصيفة بنت عبد المطلب وام
 عطية ونزل في حفرتها ابو طلحة وفي هذه السنة مات عبد الله بن عبد بنهم
 بن عفيف ذو الجهادين روي عن محمد بن سعد عن محمد بن عمر عن اشياخه قال كان
 ذو الجهادين يتيم الامال له ومات ابو لهب ولم يورث شيئا فكله عمه حتى استن وكان له
 ابل وغنم ورقين فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جعلت نفسه شوقا الى الاسلام ولا
 يقدر عليه لاجل عمه حتى مضت السنون والمشهد فقال لعمه يا عم اني قد انتظرت
 اسلامك فلم ارك تريد محمد افادني في الاسلام فقال والله لمن اتبع محمد الا انزل
 بيدك شيئا كنت اعطيتك الا رغبته منك فقال فانا والله متبع محمد وتارك عبادة
 الحجر والوثن وهذا ما بيدي فخذ فاحذك كما اعطاه حتى جرده من ازاره فاتي امه
 فقطعت بجاراه باثنين فارتزبوا حدة واربدى بالآخري ثم اقبل الى المدينة وكان
 يورقان وهو جيل من جبال مزنية فاضطجع في المسجد في السحر فضلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح
 وكان يصنع الناس اذا انصرف من الصبح فظروا اليه فانكروا فقال من انت فانتب له وكان
 اسمه عبد العزي فقال انت عبد الله ذو الجهادين ثم قال انزل مني قريبا وكان يكون في

اضيافه ويعلمه القرآن حتى قرا قرأنا كثيرا وكان رجلا صيتا وكان يقوم في المسجد فيرفع صوته
 بالقرآن فقال عمر يا رسول الله ألا تسمع هذا الاعرابي يرفع صوته بالقرآن فذم من الناس
 القرأة فقال عمر يا عمر فانه خرج مهاجرا الى الله ولي رسوله فلما خرج الى تبوك قال
 ذو الجادين يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فقال ابغني حياء سمرة فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 علي عضده وقال اللهم اني احرم دمه علي الكفار قال يا رسول الله ليس هذا اردت قال
 انك اذا خرجت غازيا في سبيل الله فاخذتك الحجي فقتلته فانت شهيد ولا يتال بايه
 كان فلما نزلوا تبوك واقاموا بها اياما توفي عبد الله وكان بلال بن الحرث يقول حضرت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مع بلال المؤذن شعله من نار واقابها واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر
 واذا ابو بكر وعمر يدليان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ادليا الى اخاك فلما هتاه
 بشقه في الحد قال اللهم اني قد اميتت عنه راضيا فارض عنه فقال ابن سعد بالبقي
 كنت صاحب الجفرة وفي هذه السنة مات عبد الله بن ابي بن الحرث بن عبيد
 وهو ابن سلول وسلول ام من خراطة وهي ام ابي بن مالك بن سالم بن غنم بن عمرو بن
 الحزرج وكان عبد الله سيد الخزرج في اخراجهم الى المدينة فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
 وقد جمعوا له خرايتون جونية فحشد ابن ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاق فاضع شرفه وهو
 ابن خالة ابي عامر الراهب وكان لعبد الله من الولد عبد الله فاسلم وشهد بدرًا وكان
 يمنة حال ابيه وشغل عليه صحبته المناقضين فرض عبد الله ابن ابي عشرين يوما بعد
 ان رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك ومات في ذي القعدة فانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد
 وصلي عليه ووقف على قبره وعزى ابنه عليه عند القبر قال عثمان السريبعث عبد الله
 بن ابي بن سلول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مريض فلما دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له

اهلكك حب اليهود فقال يا رسول الله اني لم اعث اليك لتؤتيني ولكن بعث اليك
 لتستغفر لي وسأله ان يكفنه في قبضه ويصلي عليه وابسنادي في سماع البخاري
 نايحي بن بكير حدثني الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الله بن عباس عن عمر بن الخطاب
 قال لما مات عبد الله بن ابي بن سلول دعي له رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت عليه وقلت
 يا رسول الله اتصلي علي ابن ابي وقد قال يوم كذا وكذا وكذا اعد عليه قوله فقبضتم
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخرعني يا عمر فلما اكثرت عليه قال اني خيترت فاخترت ولو
 اعلم اني من ذئب علي السبعين يغفر له لزدت عليها فقال صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت الايتان من براءة ولا تصل على احد منهم مات
 ابدا الى قوله وهم فاسقون قال ففجعت من جراي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ والله وروى
 اعلم وابسنادي في سماع البخاري اليه ناعلي بن عبد الله ناسفان قال عمر وسمعت
 جابر بن عبد الله يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني بعد ما اذخل جفرت فامر به فاخرج
 فوضعه على ركبتيه ونفث فيه من ريقه والبسه قبضه والله اعلم وكان كساعبا
 قيصا قال سفيان وقال ابو هارون وكان علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قيصان فقال له ابن عبد
 الله يا رسول الله البسه قبضك الذي علي جديك وروى عن جابر قال لما كان يوم بدر
 اني العباس ولم يكن عليه ثوب فوجدوا قيص عبد الله بن ابي يقدر عليه كساه النبي صلى الله عليه وسلم
 اياه فلذلك نزع النبي صلى الله عليه وسلم قبضه الذي البسه قال ابن عيينة كانت له عند النبي صلى الله عليه وسلم
 يد واجب ان يكافيه وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم كلم فيما فعل بعبد الله بن ابي فقال صلعم وما
 عنه قيصي وصادني من الله والله اني كنت ارجو ان يسلم به الف من قومه فكان كارجا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الخزرج لما راوه عند وفاته يستشفون بوثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم ^{الاسم الفعلي} **الكتاب العاشر فيما كان سنة عشر الهجرة وذكر الوفاء**
حجرات الوفاء في هذه السنة بعث خالد بن الوليد الي بنى الحريث بن كعب وذلك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث في ربيعها الآخر وجنادي الاولى من سنة عشر خالد بن الوليد الي
بحريث بن كعب بنجران وامره ان يدعوهم الي الاسلام قبل ان يقاتلهم ثلاثا فان استجابوا
فاقبل منهم واقم فيهم وعلّمهم كتاب الله وسنة نبية ومعالم الاسلام وان لم يفعلوا فقاتلهم
فخرج خالد حتى قدم عليهم فبعث الركبان يضربون في كل ناحية ويدعون الناس الي الاسلام
ويقولون يا ايها الناس اسلموا فاسلم الناس ودخلوا فيما دعاهم اليه فاقام خالد
فيهم يعلمهم الاسلام وكتاب الله وسنة نبية ثم كتب خالد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر
الرحيم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالد بن الوليد السلام عليك يا رسول الله
ورحمة الله وبركاته فاني احمدا لك الله الذي لا اله الا هو اما بعد يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانك بعثتني الي بحريث بن كعب وامرني اذا اتيتهم ان لا اقاتلهم ثلاثا ايام وان ادعواهم
الي الاسلام ثلاثا ايام فان اسلموا قبلت منهم واتي قدمت عليهم ودعوتهم الي الاسلام
فاسلموا وانا مقيم اعلمهم معالم الاسلام فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الي خالد
بن الوليد سلام عليك فاني احمدا لك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان كتابك جاءني مع
رسولك يخبرني ان بنى الحريث قد اسلموا قبل ان يقاتلوا فبشرهم واندبهم واقبل معهم و
ليقبل معك ودفنهم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فاقبل خالد بن الوليد الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل معه وفد بحريث بن كعب فيهم قيس بن الحصين فسلموا عليه و
قالوا فهدناك رسول الله وان لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اشهد ان لا اله الا
الله واني رسول الله وامر عليهم قيسا فلم يكون في قومتهم الا اربعة اشهر حتى توفي

رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الي بنى الحريث بن كعب بعد ان ولي ودفنهم عمر بن حزم الانصاري
ليفقهم ويعلمهم السنة والاسلام ويأخذ منهم صدقاتهم قال الواقدى فتوفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعمر بن حزم عامله على بخدان وفي هذه السنة قدم وفد سلامان في
شواها وهم سبعة نفر راسهم جيب التلاني وفيها قدم وفد حارب في حجة الوداع
وهم عشرة نفر فيهم سواء بن الحريث وابنه خزيمة ولم يكن احدا قط ولا اغطاء علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان في الوفد رجل منهم ففره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله الذي
ابقاني حتى صدقت بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه القلوب بيد الله ومسح وجهه
خزيمة فصار له عشرة بيضاء واجازهم كما يجيز الوفد وانصرفوا وفيها قدم وفد الارذ
راسهم ضر بن عبد الله الارذي في بضعة عشر وفيها قدم وفد غسان ووفد عامر
كلاهما في رمضان وفيها قدم وفد يزيد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم عمر بن معدى
كرب فاسلم فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عمر وثم عاد الي الاسلام وفيها قدم وفد عبد
القيس ولا شعث بن قيس في وفد كندة ووفد بني حنيفة معهم مسيلة الكذاب ثم ارتد
بعد ان رجع الي وطنه وفيها قدم وفد بحيلة قدم جري بن عبد الله البجلي ومعه من
قومه مائة وخمسون رجلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطع عليكم من هذا السفح من خير ذي
يمن علي وجهه مسحة فملك فطلع جري علي راحله ومعه قومه فاسلموا وبايعوا قال جري
ويطير رسول الله صلى الله عليه وسلم يد فبايعني وقال علي ان تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله
ونقيم الصلوة ونؤتي الزكاة ونصوم شهر رمضان ونطيع المسلمين وتطيع الوالي واني
وان كان عبدا جيتا اظلت نعم فبايعته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياله عما وراه فقال
يا رسول الله فدا ظهر الله الاسلام والاذان وهدمت القبائل اصنا التي تقبدا قال فما

فضل ذوالخليفة قال هو علي حاليه فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هدم ذوالخليفة وعقد له لواء
فقال اني لا ابنت على الخيل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاتل الله ما جعله هاديا مهديا
فخرج في قومه وهم رها ما يتن ما اطل الغيبة حتى رجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدمته
قال نعم والذي بعثك بالحق واحرقته بالنار فتركه كما يسوء اهله فبرك رسول الله صلى الله عليه وسلم
على خيل اخس ورجالها وفيها قدم العاقب والسيد من بخران فكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلعم كتاب صلح وفيها قدم وفد عمن ووفد خولان وهم عشرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قدم الوفد ليس احسن ثيابه وامر اصحابه بذلك وفيها قدم وفد عامر بن صعصعة
وفينهم عامر بن الطفيل واربد بن ربيعة وكانا قد اقبلا يريدان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل
يا رسول الله هذا عامر بن الطفيل قد اقبل بخوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فان يرد
الله به خير ايهما فاقبل حتى قام عليه فقال يا محمد مالي ان اسلمت قال لك يا محمد المسلمين
وعليك ما عليهم قال تجعل في الامر بعدك قال لا ليس ذلك الي انما ذلك الى الله يجعله
حيث شاء قال فجعلني على الوبر وانت على المدبر قال لا قال فماذا تجعل لي قال اجعل لك
اعنة الخيل فمنز عليها قال ولا ليس ذلك الي اليوم وكان عامر قد قال لا يريد ان ياتي
اكله فقدم من خلفه فاضرب بالسيف فدار اربد ليضربه فاخترط من سيفه شبرا ثم جبه
الله فينت يد على سيفه ولم يقدر على سله فقصم الله بنيه صلعم فزاي اربد وما يصنع
بنيه قال كيف هما بما شئت فارسل الله تعالى على اربد صاعقة فاحرقته وولي عامر
هاربا وقال يا محمد دعوت ربك فقتل اربد والله لا ملائها عليك خيلا جردا وفيها انما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنعك الله من ذلك وابناء قيلة يعني اثوس والخزرج فز
عامر بنيت امرأة سلوية فلما اصبح ضم عليه سلاجه وخرج وهو يقول واللات لئن

اصح لي تجد وصاحبه يعني ملك الموت لانقذها برحمتي فارسل الله تعالى ملكا فابرام في
التراب وخرجت عليه عنة كعنة البعير عظيمة فعاد الى بيت السلوية وهو يقول
اعنة كعنة البعير وموت في بيت سلوية ثم ركب فرسه فمات على ظهر الفرس فانزل
الله تعالى ويرسل الصواعق فيضيب بهامن نيا للجر وجمع الجرد وهو الذي لا شغل
عليه والرد جمع الامر وقوله اصحوا بالصاد والحاء المهملين اي توجه وبارزوا الاصهار
التوجه والمضي على بصيرة والعنة داء ياخذ البعير فتم تكفنا له فياخذ شبه الموت
وفيها خرج بديل بن ابى مارية مولى العاص بن وائل في تجارة الى الشام وصحبه عتيم
الداري وعدي بن بذا وهما على النظرية فرض ابن ابى مارية وفدكت وصية وجعلها
في ماله فقدموا بالمال والوصية ففقدوا واجلنا اخذ عتيم وعدي فاحلفها رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلعم بعد العصر ثم ظهر عليه فحلف عبد الله بن عمرو بن العاص والمطلب بن ابى ودة
واستحفا وفي هذه السنة حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ولما اعزم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الحج اذن بذلك فقدم المدينة خلى كثيرا يتوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلعم من المدينة مغتلا متجلا متجرا في ثوبين اثار وروء ذلك في يوم السبت
لخمس ليل بقين من ذي القعدة فضلى الظهر يدى الخليفة ركعتين واخرج معه نساء كلهن
في الهواجر واستعريضه وقلة وابشنادي الى سلم نا ابو بكر بن ابى شيبة واسحاق بن
ابراهيم جميعا من حاتم قال ابو بكر نا حاتم ابن اسماعيل المدني عن جعفر بن محمد عن ابيه قال
دخلنا على جابر بن عبد الله فسال عن القوم حتى انتهى الى فقلت انا محمد بن علي بن الحسين
انا محمد بن علي بن الحسين نا هوي بيدى الى راى فترغ رزى الاعلى ثم رزى الاسفل ثم وضع
كفه بين يدي وانا يومئذ غلام شاب فقال مرحبا بك يا ابن اخي سل عما شئت فقال هو

اعني وحضر وقت الصلاة فقام في الساجدة متلجأ بها كلما وضعها على منكبيه جمع
طرفها اليه من صفرها ورؤيته الى جنبه على المنحني فسلمت اخبرني عن حجة رسول
الله فقال بيده فقد تسعافا لئن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يخرج ثم اذن في
الناس في العاشرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج فقدم المدينة بشرك كثير كلهم يلمسون ان ياتوا
برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل عمله فخرجنا معه حتى اذا ابتداء الخليفة فولدت
اسماء بنت عميس محمد بن ابي بكر فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصنع قال اغتسل و
استغفر ثوب واخرى فضلي رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين في السجدة ثم ركب القموص
حتى اذا استوت به نافته على البيداء نظرت الى مديصري بين يديه من ركب وماش
وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم
بين ظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعرف نايله وما عمل به من شيء علمنا به فاقبل بالخير
ليك اللهم ليك ليك لا شريك لك ليك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك
وأهل الناس بهذا الذي يهلون فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم شيئا منه ولزم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بليته قال جابر لسانوي لا الحج لسانعرف العمة حتى اذا ائبنا البيت معه اسلم
الركن فزمل ثلاثا وثلاثين ارباعا ثم بقا الى مقام ابراهيم فقرا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلي
فضلي فجعل المقام بينه وبين البيت فكان ابي يقول ولا اعلمه ذكره الا عن النبي صلى الله عليه وسلم
يقراء في الركعتين قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج
من الباب الى الصفا فلما دنا من الصفا ان الصفا والمروة من شعائر الله ابداء بما ابد الله
به فبداء بالصفا فركب عليه حتى راي البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله

وحده انخر وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا بين ذلك قال مثل هذا ثلاثا
مرات ثم نزل الى المروة حتى انضبت قدماءه في بطن الوادي حتى اذا صعدت امشى حتى اتي
المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا حتى اذا كان آخر طوافه على المروة قال لو اتي
استقبلت من امري ما اسندت برت لم اسق الهدي وجعلها عسرة فمن كان منكم ليس
معه هدي فليجئ وليجعلها عسرة فقام سراقه ابن جشم فقال يا رسول الله العانة هذا
ام الاكيد فسببك رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابعه واجدة في الاخرى وقال دخلت العسرة
في الحج مرتين لا بد لا بد وكدم علي من اليمن بيد النبي صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة من حل لبي
ثيابا صديقا واكملت فانكر ذلك عليها فقالت ابي امرني بهذا قال فكان علي يقول بالمرأ
فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحشا علي فاطمة الذي صنعت مسغفيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما ذكرت عنه فاجبرني انكرت ذلك عليها فقال صدقت صدقت ماذا قلت حين
فرغت الحج قال قلت اللهم اني اهل بما اهل به رسولك قال فان معي الهدي فلا تحل
قال فكان جماعة الهدي الذي قدم علي من اليمن والذي اتي به النبي صلى الله عليه وسلم مائة قال
فحل الناس كلهم وقصر الا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدي فلما كان يوم التروية
توجهوا الى منى فاهلوا بالحج وركب النبي صلى الله عليه وسلم فضلي بها الظهر والعصر والمغرب و
العشاء والفجر ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس وامر بقبلة من شعر يضرب له بمنى فصار
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نشك قريش الا انه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع
في الجاهلية فاجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتي عرفة فوجد القبلة فذكرت بمنى فنزل
بها حتى اذا زاعت الشمس امر بالقصواء فركلت له فاتي بطن الوادي فخطب الناس وقال
ان دماؤكم واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الاكل

من امر الجاهلية تحت قديم موضوع ودما الجاهلية موضوعه وان اولدم اصنع من
دما نادم ابن ربيعة بن الحرث كان متروضا في بني سعد فضله هذيل وريال الجاهلية
موضوعه واول ربا اصنع ربا نارا عباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله فالتقوا الله في
النساء فانكم اخذتموهن بامان الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن ان لا يؤذين
فوشكم احدا نكرهونه فان فعل ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن و
كسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به كتاب الله وانتم
تسئلون عني فما استم فائلون قالوا انه قد انك قد بلغت واذايت وضعت فقال اصبعه
السبابة رضعها الى السماء وينكها الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات ثم اذ
ثم اقام فضلي الظهر ثم اقام فضلي العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الي الموقف فجعل بطن نافته القصوي الى العنبر وجعل جبل المشاة بين يديه واستقبل
القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص واردف
اسامة خلفه ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد شق القصوي الزمام حتى ان رأسها يصيب
مورك رحله ويقول بيد اليمنى اتيا الناس السكينة السكينة كلما التي جبالا من الحباك
ارخي لها قليلا حتى لجة المزدلفة فضلي بها المغرب والعشاء باذان واحد واقامتين ولم يجمع
بينهما شيئا ثم اضجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر فضلي الفجر حين تبين له الصبح باذان
واقامة ثم ركب القصوي حتى اتي الشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعاه وكبره وهله وحده
فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا فدفع قبل ان تطلع الشمس واردف الفضل بن العباس وكان
رجلا حسن الشعر ابيض وسيفا فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتبة من بحر فنفق الفضل
ينظر اليهن فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجه الفضل فحول الفضل وجهه الى الشق

الاخر ينظر فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الاخر على وجه الفضل فنصف وجهه
من الشق الاخر ينظر حتى اتي بطن محترق فليلا ثم سلك الطريق الوسطي التي تخرج
على الجمر التي عند الشجرة فماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها حتى الحذف في
من بطن الوادي ثم انصرف الى المنحرف فحرق ثلاثا وستين بدنة بيده ثم اعطي عليا فخر ما عير
واشركه في هديته ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطجعت فاكلوا من لحمها وشربوا
من مرقها ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فافاض الى البقيت وصلى بمكة الظهر فاتي علي بن عبد
المطلب يسقون على زمزم فقال لزغوا بني عبد المطلب فلولوا ان يغلبكم الناس على
سقايتكم لزعمت معكم فناولوه دلوفا شرب منه النساجة الطيلسان وفي بعض الروايات
السلجة وقيل ان الشاة اجماع والشجيرة عيدان تجمع ثم تشداوغير بعضها في بعض ثم يصب
فيرفع عليه الثياب قوله واستغفري ماخوذ من ثمر الدابة وهو الذي يشد تحت ذنبها
وقيل ماخوذ من الثغر وهو فرج السباع فاستغفري للنساء ومعناه شدي موضع الاذ
بخزعة غرضية تغرز في طرفها في خيط تشدينها في وسطها بعد ان تحشي كرسفا لئلا
يبدو دم ان كان والقصواء النافرة للقطوعة الاذن ولا يقال للجمل اقصى والفعل منه
قصو وجماعه من اصحاب الحديث كانوا يقولون القصوي يضمنون القاف ولا يمدون
الواو ويشهد لذلك انه مكتوب في عامة الكتب بالياء وهو خطأ قوله اهل الناس
بهذا الذي يهلون اي كما يهلون الان قوله فمزل الرمل الحبي المسنون في الطواف الاول
وفي السعي بين الصفا والمروة واستلام الحجر منحه باليد ماخوذ من السلام الذي هو اسم
الحجارة واحدها سلمة بفتح السين وكسر اللام قوله فرقي اي علقوله انضبت اي اخذتاي
حقا اذ بلغ الى موضع مستوي يسوى قدماء على الارض بعد ما اخذوا من العلو الى الجدو

قوله لو اني استقبلت من امري ما استدرت اي لو علمت ^{العلم} آخر الجيش الاغراء وهو ان
تقضي اننا على آخر مرة موضع بالعرفات قوله فوجلت له محققا اي وضع الرجل عليها
قوله دم ابن ربيعة قيل هو ابن الحرث بن عبد المطلب اخو بني سفيان بن الحرث بن عمر
البيضي سلم كان مسترضعا في بني سعد كما كان رسول الله مسترضعا فيهم وهو حارث بن
ربيعه وقيل ياش بن ربيعة قوله ربي الجاهلية موضوع عن كناه النابت من الجاهلية المضاف
اليها او اراد الجمع فانه لا يصد لا يغير واد بالربا الثاني الواحد وانما بدأ بابطال
الدم والربا من اهل وقربته ليعلم ان ليس في الدين محاباة وكلمة اي امر الله وهو
دليل ان القرآن تكلم الله تعالى به والنكت الضرب على الوجه بشئ يؤثر فيها وكأنه
يريد به ههنا الاشارة وجعل المشاة طريق في الرمل والقرص قرص الشمس ههنا قوله شق
اي جذب رماها اليه والمورك ثوب او شئ يجعل بين يدي الرجل اي يوضع عليه الرجل
والجمل مستطيل من الرمل بالحاء المهملة وارخى لها اي الرمام والظعن النساء وبطن
مخبر بين المزلقة ومضى وسلك اي ادخل نافه وانما انت الطريق لانه اراد به الأرض
وفي هذه السنة في حجة الوداع جئ بصبي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد فقال
من انا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعدها حتى شرب
وكان يسمى مبارك الإمام وفي هذه السنة مات باذان والي اليمن هرق رسول الله
صلى الله عليه وسلم علمها بين شهرين باذان وعامر بن شهر الحمداني والي موبي الاسفري وخالد بن سعيد
بن العاص وميلي بن امية وعمر بن حرم وزيا دين لبدا لياصني علي حزموت وعكاشة
بن ثور علي السكاسك والتكون وبعث معاذ بن جبل لاهل البلاء في اليمن وحزموت
وقال له يا معاذ انك تقدم على قوم اهل كتاب وانهم سايذكرك من مفايح الجنة فلجزم

ان مفايح الجنة لا اله الا الله وانها تحرق كل شئ حتى تنقي الى الله عز وجل لا تنج دونه
من جاء بها يوم القيمة مخلصا رجت بكل ذنب فقال رايت ما سئلت عنه واختم
الي فيه مما ليس في كتاب الله ولم اسمع منك سنة فقال تواضع لله يرفعك ولا تقصير
الا بعلم فان اشكل عليك امرفل ولا تسجي واستشرم اجتهد فان الله عز وجل ان يعلم
منك الصدق يوففك فان التبر عليك فقف حتى تبثه او تكتب الي فيه واحذر
الهوي فانه فايد الاشقياء الي النار ولا عليك بالرفق وابسنادي الي الامام احمد
بن حنبل رجع منا ابو المغيرة ناصفوان حدثني راشد بن سعد عن عاصم بن حميد عن معا
بن جبل قال بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فخرج معه رسول الله يوصيه ومعاذ ركب
ورسول الله صلى الله عليه وسلم عيشي تحت راحله فلما فرغ قال معاذ انك عسى ان لا تلقياني بعد
عامي هذا ولعلك تم بمسجدي هذا وقبري فبكي معاذ جثعا ففراق رسول الله صلى الله عليه وسلم
النفث واقل بوجهه نحو المدينة فقال ان اولي الناس في المنقون من كانوا وحيث كانوا
وفي هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله البجلي الي ذي الكلاع بن
ناكوز جيب بن مالك بن حسان بن تبع فاسلم واسلمت امراته صريه بنت ابرهة بن الصباح
واسم ذي الكلاع سميع بن خوشب وروي الراشي عن الاصمعي قال كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذي الكلاع من ملوك الطائيف على يد جرير بن عبد الله يدعو الي الاسلام وكان فذا استعمل
امس حتى اذا ادعى الربوبية فاطيع ومات النبي صلى الله عليه وسلم فوفد على عمر ومعه ثمانية عشر
الف عبد فاسلم على يد واعثق من عبدة اربعة الاف فقال له عمر يا ذا الكلاع عما
من عبدة حتى اعطيتك ثلث اثمانهم ههنا وثلثا باليمن وثلثا بالشام فقال اجلني
يومي هذا افكر فيما قلت ومضي الي منزله فاعنفهم جميعا فلما اعد على عمر وقال له ما لك

فيما لك في عبيدك قال فداخنا الله لي ولهم خير مما رايت قال وما هو قال هم احرار
 لوجه الله تعالى قال اصبحت يا ذا الكلاع قال يا امير المؤمنين في ذنب ما اظن عز وجل
 يغفر لي قال ما هو قال تواريت يوم ما عن تبعدي في ثراشفت عليهم من مكان عالي
 فبجدي رهاء مائة الف انسان فقال عمر التوبة باخلاص والاثابة بافلاخ يرحي بها مع
 رافة الله عز وجل العفران وفي بعض الروايات اعشق ذوالكلاع اثنى عشر الف بيت
 وفي هذه السنة اسلم فروة الجذاعي روي عن راشد بن حمير الجذاعي قال
 كان فروة بن عمر والجذاعي عاملا للروم فاسلم وكبت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث
 به مع رجل من قومه يقال له مسعود بن سعد وبعث له ببغلة بيضاء وفرس وحمار
 واوثاب وماء سندس محوص بالذهب وكبت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله
 الى فروة بن عمر واما بعد فقد قدم علينا رسولك وبلغ ما ارسلت به وخبر عما قبلكم
 وانا باسلامك وان الله هداك بهداه ولم يزل افا عطي رسوله اثنى عشرة اوقية و
 ثنا وبلغ ملك الروم اسلام فروة فدعاه فقال له ارجع عن دينك فملكك قال لا افارق
 دين محمد فانك تعلم ان عيني قد بشر به ولكنك تضمن بملكك فبسته ثم اخرجته فقتله
 وصلبه وفي هذه السنة توفي ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد في ذي الحجة
 من سنة ثمان وتوفي في ربيع الاول من هذه السنة ودفن بالبقيع قال عبد الرحمن
 بن عوف اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فانطلقوا به الى النخل الذي فيه ابراهيم فوضعه
 في حجر وهو يحود بنفسه فذرفت عيناه فقلت له ابتكي يا رسول الله او لم تنه عن
 البكاء قال اما نهيت عن التوجع عن ضوتين احقين فاجر من صوت عند نفة لهو
 لعب ومن امير شيطان وصوت عند مصيبة حزن وجوه وشوق جوب ورتة شيطان



انما هذا رحمة ومن لا يحرم لا يحرم يا ابراهيم لولا انه امر حق ووعد صدق ولها
 سبيل مائة وان آخرنا سيلحق اولنا اخرنا عليك خزا وهو اشتد من هذا وانا بك
 لخرو ونون تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يخط الرب وعن عمرو بن سعيد
 قال لما توفي ابراهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم ابني وانه مات في الثدي وانه
 له ظيرين يكملن رضاعه في الجنة قال البراء بن عازب صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم
 ومات وهو ابن ستة عشر شهرا وقال ان له ظيرا ثم رضاعه في الجنة وفي رواية قال
 اما ان له مرضعا في الجنة وفي هذه السنة انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت احد فاذا
 رايتوهما فعليكم بالدعاء حتى تكشفوا روي عن عبد الرحمن بن حبان بن ثابت عن امه
 سير بن قالت حضرت موت ابراهيم فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما اجثت انا واخوتي
 ما ينهانا فلما مات نهانا عن الصياح وغسله الفضل بن عباس ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 والعباس جالسا ثم حمل فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفير القبر والعباس جالس الي
 جنبه ونزل في حفرة الفضل بن العباس واسلمة ابن زيد رضي الله عنهما وانا ابكي
 عند قبر ما ينهاني احد وخسفت الشمس يومئذ فقال الناس لموت ابراهيم فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انها لا تخسف لموت احد ولا حيوة احد واني رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجة في اللبن
 فامر بها ان قد خفيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما انها لا تضرب ولا تنفع ولكن تفرعن في الحى
 وانا العبد اذا عمل عملا احبب الله ان ينقته وما يوم الثلاث العشر بالخلون من ربيع الاول
 سنة عشر اليك احدى عشر فيما كان سنة احدى عشر من الهجرة وذكر مسلم
 والعنسي وذكر مرضه صلى الله عليه وسلم وما كان في مرضه وذكر وفاته صلى الله عليه وسلم

في هذه السنة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد النخع من اليمن للصف من الحرم وهم ما يشارجل
 مقرين بالاسلام وقد كانوا يبيعوا معاذ بن جبل وهم آخر من قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من الوفد وفي هذه السنة استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل البقيع دوي عن ابنة
 مؤي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هبني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحرم مرجعه من حجة وما ادرى
 سامعي من الليل او ما بقي فقال انطلق فاني امرت ان استغفر لاهل هذا البقيع فحجبت
 معه فاستغفر لهم طويلا ثم قال ليهنكم ما اصبحت فيه اقبلت الفتن كقطع الليل
 المظلم يبيع آخرها اولها الاخرة شر من الاولى يا امر يهبة اعطيت خراين الدنيا والخرافا
 ثم الجنة فخيرت بين ذلك والجنة وبين لقاء ربي والجنة فقلت يا ابي انت واتي خذ
 خراين الدنيا والخرافا ثم الجنة فقال لا والله يا اموي هبة لقد اخذت لقاء ربي والجنة
 واشتكي بعد ذلك بايام وفي رواية عنه ايضا قال البت بعد ذلك الاستغفار الاستغفار او
 ثمانية احق قبض وفي هذه السنة كانت سرية اسامة بن زيد الى اهل ابي وذلك بان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الناس بالهقيوق لغزو الروم لاربع ليال بعتين من صفر سنة احدى عشرة
 فلما كان من الغداة اسامة بن زيد فقال سر الى موضع مقتل ابيك فاوطهم الحبل
 فقلوليك هذا الجيش فاغز صبا حاعلي اهل ابي وحرقت عليهم فان اظفرك الله فافل
 اللبث فيهم وخدمك الادلا وقدام العيون والطلايع اما مك فلما كان يوم الاربعاء بد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فحم وصعد فلما اصبح يوم الخميس عطف لاسامة لواء بيده ثم قال اعز
 بسم الله في سبيل مقاتل من كبر الله فخرج وعسكر بالجوف فلم يبق احد من وجوه المهاجرين
 والانصار الا انشد في تلك الغداة فيهم ابو بكر وعمر وسعد بن ابوقحيس وسعيد بن
 زيد وابوعبيدة وقنادة بن النعمان فتكلم قوم وقالوا ليس عمل هذا الغلام على المهاجرين

الاولين فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فخرج وقد عصب على رأسه عصاة وعليه
 فظيفة فضعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما ابعد ايها الناس عما قاله بلعني
 عن بعضكم في نامير اسامة وابن طعنتم في ناميري اسامة فقد طعنتم في ناميري اياه
 من قبله وايم الله ان كان للامارة تخليقا وان ابنه من عبيد الخلق للامارة وان كان لرب
 احب الناس الي فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل فدخل بيته وذلك يوم السبت
 لعشر خلون من ربيع الاول وجاء المسلمون الذين يخرجون مع اسامة يؤدعون رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ويضنون الي العسكر بالجوف وثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم الاحد
 اشدد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه فدخل اسامة من معسكره والنبي صلى الله عليه وسلم مغني عليه وفي رواية
 قد اصبحت وهو لا يتكلم وهو الذي لدق فيه فطاطاء رأسه فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتكلم فقبل
 يرفع يديه الى السماء ثم يضعهما على اسامة قال صرقت ان يدعوني لي ورجع اسامة الى
 معسكره فامر الناس بالرحيل فبينما هو يريد الركوب اذ ارسل امه ام ايمن فدجاء رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فاقبل معه عمر وابوعبيدة فاستهوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت فتوفي
 صلح حين زاعت الشمس يوم الاثنين ودخل المسلمون الذين عسكروا الى المدينة وكان
 لواء اسامة مع بريد بن الحبيب فدخل بريدة بلواء اسامة حتى عرزة عند باب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فلما ابوع لابي بكر الصديق رضي الله عنه امر بريدة باللواء الى اسامة ليمضي بوجهه
 فنضي بريدة الي معسكرهم الاول فلما ارتد العرب كل ابو بكر في حبر جيش اسامة وكل ابو بكر
 اسامة في عمران ياذن له في الخلف ففعل فلما كان هلال ربيع الاخر سنة احدى عشرة
 خرج اسامة فمضى الى اهل ابي عشرين ليلة فشن عليهم الغارة فقتل من اشرف له ونسي من
 قد عليه وقتل قال ابيه ورجع الى المدينة فخرج ابو بكر في المهاجرين واهل المدينة يتلقونهم

سُرور السلاطين مدة مرضه صلعم جاء الخبر بظهور مسيلة والعنسي وكانا ينتميان
اهل بلاد همدان الا انه لم يظهر امرهما الا في حالة مرض رسول الله صلعم وكان رسول الله
صلعم قد حقه مرض بعينه عود ومن الحج ثم عوفي ثم مرض الموت قال ابو مريهبة لما
رجع رسول الله صلعم من حجة طارت الاخبار بانته قد اشتكى فوثب الاسود باليمن و
مسيلة باليمامة فجاء الخبر الى رسول الله صلعم في مرضه قال مؤلف هذا الكتاب سعيد
الكارزوني جعله الله ممن سعى السعي المشكور وعمل العمل وقصد التجارة لن يتور ذلك بعد
ما ضرب علي الناس بعث اسامة بن زيد وروي ابن عباس ان رسول الله صلعم خرج عاصبارا
من الصداع وقال اني رايت البارحة فيما يري النائم ان في عضدي سوارين من ذهب
فكرهتهما فطارا فاقتهما هذين الكتابين صاحب اليمامة وصاحب اليمن اما الاسود
العنسي فاسمه عيهلة بن كعب وكان يقال له ذو الحمار لقب بذلك لانه كان يقول يايتني
ذو خمار وكان الاسود كما هنا يشعبذ ويريههم الاعاجيب ويسبي منطقة قلب من
يسمعه وكان اول خروجه بعد حجة رسول الله صلعم فسار الى صنعاء فلحقها فكت
فروقه بن مسيك الى رسول الله صلعم بحبره وكان حامل رسول الله صلعم علي مراد وخرج معاذ
بن جبل هاربا حتى مر باني موسى الاشعري وهو بمأرب فافتحما حضرموت ورجع
عمر بن خالد الى المدينة فغلب امر الاسود وجعل امره يستطير استطانة الحيرة
وقتل شهر بن باذان وتزوج امراته وكانت ابنة عمه فيروز فاضل رسول الله صلعم اليه
من الابناء رسولاً وكتب اليهم الشجاء والاسود اما عيلاة واما مصادمة وامرهم نسيخدا
رجال استماهم رجال استماهم لهم من حوله من حمير وهمدان وانتم الي اولئك
النفران يخذوهم فدخلوا علي بنو حجة فقالوا هذا فذل بالك ونزولك فما عندك

فالت هو بعض خلق الله الي وهو مجروح والحرس محيطون بقصره الا هذا البيت فلقبوا
عليه فلقبوا ودخل فيروز ابو عبد الله وقيل ابو عبد الرحمن الديلمي فخالطه فاخذ برأيه
فقتله فحار كاسد خوار تور فابتدأ الحرس الباب فقالوا ما هذا فقالت النبي يوحى
اليه فاليكم ثم خمد وقد كان يحج اليه شيطان فيسوس له فيفقط ويعمل بما قاله فلمشا
طلع الفجر نادوا بشعارهم الذي بينهم ثم بالاذان وقالوا فيه اشهدان محمد رسول
الله وان عيهلة كذاب وشنوها غارة وتراجع اصحاب رسول الله صلعم الى اعمالهم و
كثروا الى رسول الله صلعم بالخبر فسبق خبر السماء اليه فخرج رسول الله صلعم قبل موته يوم
اوليله فاخبر الناس بذلك فقال قتل الاسود البارحة قتله رجل مبارك من اهل بيت
مباركين قيل ومن قال فيروز فافترس وز وصل الكتاب ورسول الله صلعم قدمات الي ابني
وكان من اول خروجه الاسود الي ان قتل نحو اربعة اشهر فيروز الديلمي كنيته ابو عبد
الله وقيل عبد الرحمن فقال انه ابن اخت الجاشي ويقال له الحيري لانه نزل حمير وقيل هو
هو من ابناء فارس ولما سبى ابنه جيب الكذاب فكان يقال له رحمان اليمامة لانه كان
يقول الذي يايتني اسمه رحمان وفذكرنا انه قدم علي رسول الله صلعم فحين اسلم ثم ارتد
لما رجع الي بلده وكتب الي رسول الله صلعم من مسيلة رسول الله الي محمد رسول الله اما بعد
فان الارض لنا نصف ولقرين نصف ولكن قرين قوم يعبدون وبعث الكتاب مع حليفين
فقال لهما رسول الله اشهدان اني رسول الله قال لا نعم قال اشهدان ان مسيلة رسول
الله قال لا نعم انه قد اشرك معك فقال لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما ثم كتب اليه
رسول الله صلعم من محمد رسول الله الي مسيلة الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها
من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وقد اهلك اهل حجر ابادك الله ومن صوت معك و

مسيلة انه قد اشرك مع محمد صلى الله عليه وآله في النبوة وانه امره فقال ادع الله لتحلنا ولما ثاقنا
 محمد ادع القوم فحاشا اباهم قال وكيف صنع قالت دعنا جعل ذعنا لهم فيه ثم تمضمض
 ومجحه فيه فافرعوه في تلك الابار ففعل هو كذلك فغارت تلك المياه وقال له رجل
 ترك علي ولدي فان محمد ابرك علي ولاد اصحابه فلم يوت بصبي مسح راسه او حكه الا ليغ
 ورقع وتوضا مسيلة في حائط ضرب وضوه فيه فلم يثبت ووضع في الآخر عنهم
 الصلوة واحل لهم الحمر والزنا ونحو ذلك فانفقت معه بنو حنيفة الا القليل وغلب
 على حجب اليمامة واخرج ثمامة بن اثال وكبت ثمامة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وكان
 عامل رسول الله صلى الله عليه وآله على اليمامة فلما مات رسول الله صلى الله عليه وآله كتب الي ابي بكر بخرجه ان
 امر مسيلة فداستغلظ ابو بكر خالد بن الوليد الي مسيلة فلما بلغ اليمامة تفانوا وكان
 عدد بني حنيفة يومئذ ربعين الف مقاتل فقتل من المسلمين الف ومائتان ومن
 المشركين نحو عشرين الفا وقتل من المسلمين ثابث بن قيس بن شماس وكان قد ضرب
 فطعت رجله فرمى بها فائله فضله وقال زيد بن الخطاب اخو عمر حتى قتل فلما جمع
 عبد الله بن عمر وقال له الالهلك قبل زيد فقال قد حرصت على ذلك ولكن الله اكبر
 بالشهادة وفي رواية اخري قال ما جاء بك وقد هلك زيدا لا طيرت وجهك عني
 وكانت بنو حنيفة حين رأت خذلانها تقول مسيلة اين ما كنت بعدنا فيقول
 فانلوا عن احسابكم وقتل الله عز وجل مسيلة اشرك في قتله رجلا من الانصار و
 وجئت مولى جبير بن مطعم وكان وجئت يقول وقعت في محرتي وحريرة الانصاري
 والله يعلم اني اقتله وكان يقول قتل خير الناس وشر الناس حمزة ومسيلمة وكانوا
 يقولون قتله العبد الاسود واما الانصاري فلا يشك انه ابودجانه صفة مرضه

صلى الله عليه وسلم انه ابتداء صداع في اخر صفر لليلتين بقيتا منه يوم الاربعاء
 في بيت ميمونة وقيل ليلة وقيل بل في مفتح ربيع الاول قال عائشة بداء رسول الله صلى
 شكوة وهو في بيت ميمونة فخرج في يومه حتى دخل علي فقلت واراساه فقال بل انا و
 اراساه ثم رجع الى بيت ميمونة واشتد وجعه فاستأذن نساء ان يمرض في بيت عائشة
 فاذن فخرج الى بيتها يحضر رجلاه وفي رواية بعد ان قال واراساه فذهب فلم يلبث الا
 يسيرا حتى حمله محمولان في كساء فدخل علي وبعث الى النساء فقال اني قد اشتيكت و
 اني لا استطيع ان ادور بينكن فاذن فلا كن عند عائشة فكنت اوصيته ولم اوض
 احدا قبله وقيل ابتداء رسول الله صلى الله عليه وآله صداع في بيت عائشة ثم استدار في بيت
 ميمونة واستأذن نساء ان يمرض في بيت عائشة فاذن له وفي رواية استأذنت
 ان يكون في بيت عائشة ويدرون عليه فاذن له وبأسنادي الى البخاري اناسيلما
 بن بلال قال قال هشام بن عروة اخبرني ابي عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمشي
 في مرضه ان انا عدا اين انا عدا يريد يوم عائشة فاذن له ان واجه يكون حيث شاء كان
 في بيت عائشة حتى مات عندها وعن جعفر بن محمد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وآله كان يحل
 في ثوب يطاف به على نسائه وهو مريض يقسم بينهن وروي انه صلى الله عليه وآله دخل على عائشة
 وهو يجرد صدرا فوجدها تصدع ويقول واراساه فقال بل انا والله يا عائشة لطار عني
 ما اجد وكنت ان اسطأ فشكلني بالزجاج على تحبم منه فقال وما ضرك يا عائشة لو مت
 قبل فاقوم عليك واليك واصلي عليك فقالت له فلما خاني ما خشت الحد فقلت
 اجل والله لك اني فعلت قد اعزيت ببعض فائلك في بيتي من آخر ذلك اليوم فبسم رسول
 الله صلى الله عليه وآله ثم نادى به وجعه وهو في ذلك يدور على نساء حتى اجتمعن برسول الله صلى

وهو في بيت ميمونة قالت فلما راوا به اجتمع راي من في البيت علي ان يلدوه وتحققوا ان
يكون به ذات الحجب ففعلوا وقيل في رواية اخرى عن عايشة قالت كان ياخذ رسول الله صلى
الخاصة فاخذته يوما فاعني عليه حتى ظننا انه قد هلك فلقد ناه ثم فرج عن النبي صلى
وقد هلك وقد لدد فقال من صنع هذا فنهبه واعلن بالعباس فاخذ جميع من
في البيت العباس سببا ولم يكن له في ذلك راي فقالوا يا رسول الله عمك العباس
امر بذلك وتحققنا ان يكون بك ذات الحجب فقال اتهم من الشيطان ولم يكن الله عز وجل
ليسلطها علي ولا يرمي بها ولكن هذا عمل النساء لا يبقى في البيت احدا الا لا يعنى
العباس فان يميني لا تناله فلدوا كلهم ولدت ميمونة وكانت صائمة لقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت عايشة وكان يومها بين العباس وعلي والفضل
مسك بظهرهم ورجلاه مخطان في الارض حتى دخل علي عايشة وكان يومها بين العباس
وعلي والفضل مسك بظهرهم فلم يزل عندها مغاوبا لا يفتر علي الخروج من بيتها الي
غيره وكانت مدة علته اثنا عشر يوما وقيل ثمانية عشر يوما ولما اشتد وجعه قال صبروا
علي من سبع وثلاثين ليلة او كسيتهن لعلني استريح فاعهد الي الناس قالت عايشة فاجلسنا
في مخضب مخضبة من نخاس وسكبنا عليه الماء حتى طفق يثير لنا ان ضلعت ثم خرج
ضام يومئذ خطيبا فحمد الله واشي عليه واستغفر للشهداء الذين قتلوا يوم اجدو
قال في مرضه سدوا هذه الابواب الشوارع الابواب ابى بكر فاني لا اعلم رجلا احسن بي
عندي في الصحابة من ابى بكر وقال ابن عمر جاء ابو بكر الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ايدن
لي فامرضك واكون الذي يقوم عليك فقال ابو بكر اني لم احمل ازواجي وبناتي واهل
بتي علي ازلت مصيبتى عليهم عظمتا وقد وقع اجر كعلي الله ثم ان وجهه اشتد

قالت عايشة جل يثكي ويقلب علي فراشه فقلت له لو صنع هذا بعضنا لو جدت
عليه فقال ان المؤمنين يشدون عليهم علقهم انه لا يصيب المؤمن نكبة من شوكه فما
فوقها الا رفع الله له بها درجة وحط عنه بها خطيئة وقالت ما رايت احدا كان اشتد
عليه الوجع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو سعيد الخدري خينا النبي صلى الله عليه وسلم فاذا عليه صاحب
من الحن ما تكاد تقر يد احدا عليه من شدة الحن فجعلنا نبتح فقال لنا ليس احدا شدينا
الانبياء كما يشدون علينا البلاء يضاعف الاجر **وما روي في مرضه** انه خطب الناس في
مرضه وقال في خطبته ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاخار ذلك العبد
ما عند الله فكي ابو بكر فجبنا من بكائه ان احب رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد خير وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبير وكان ابو بكر اعلمنا به وانه اعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه ان
نفسا **وما روي في مرضه** انه عاب نفسه علي كراهة الموت فيساروي عن ابى الحويث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكي شكوي الاسأل الله العافية حتى كان في مرضه الذي
توفي فيه فانه لم يدع بالشفاء وطفن يقول يا نفس مالك ثلوثين كل ملاذ
مرضه ما روي عن عايشة قالت اقبلت فاطمة كانت مشيتها مشيته رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال مرحبا بابنتي ثم اجلسها غريميه او عن شماله ثم ان اسرا اليها حديثا فبكت فقلت
لها استخصك رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديثه ثم اسرا اليها حديثا فضحك فقلت ما رايت كالنور
فرحها ارب من حزن فالتها عما قال فقالت ما كنت لافتي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا
قبض سألها فقالت ان اسرا لي فقال ان جبريل كان يعارضني بالقران في كل عام
مرة وانه عارضني مرتين ولا اراه الا قد حضر اجلي وانك اول اهل بيتي حوقا
بي ونعم التلف انالك فبكيت لذلك فقال الارضيين ان تكوني سيده نساء هذه

الأمة او نساء المؤمنين قالت وضحكت لذلك وما جرى في مرضه ان كان يصلي بالناس
 في مدة مرضه وانما انقطع ثلاثة ايام وقيل سبع عشرة صلوة فلما اذن بالصلوة
 في اول ما امتنع وهي صلوة العشاء قال مروا بابكر فليصل بالناس قال الزهري قال
 النبي صلى الله عليه وسلم من النعمة من الناس فليصلوا فخرج عبد الله بن ربيعة فلقى
 عمر بن الخطاب فقال صل بالناس فجهر بصوته وكان جهير الصوت فسمع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال ليس هذا صوت عمر فقالوا اي يا رسول الله فقال يا اي الله ذلك
 والمؤمنون ليصل بالناس ابكر قال فقال عمر لعبد الله بن ربيعة بش ما صنعت
 كنت اري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرك ان تأمرني قال لا والله ما امرني ان امر احدا و
 روي ان بلالا اذن فوقف بالباب فقال السلام عليك يا رسول الله الصلوة يجهرك
 الله فقيل له مرا بابكر يصلي بالناس فخرج بلال ويد على ام رأسه وهو ينادي وانغوا
 وانقطع رجاءه وانكسار ظهره يا ليتني لم يلدني ابي واذا ولدتي لم اسهد من رسول
 الله هذا ودخل المسجد وقال يا ايكر ان رسول الله يامر ان تقدم فلما نظر ابو بكر
 الى خلو المكان من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رجلا رقيقا قواما يملك ان خر غشيا عليه
 ففتح المسلمون فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الضجة وقال يا فاطمة ما هذه الضجة قالت
 يا رسول الله ضج المسلمون بفقدك فدعا بعلي وابن عباس وانكب عليهما وخرج الى
 المسجد وصلي ثم قال يا معشر المسلمين اسمعوا في وداع الله وكفنه والله خليفتي عليكم
 عليكم بنقوى الله وحفظ طاعته فاني مفارق الدنيا وبأسنادي الى الامام احمد
 نا ابو معوية نا الامش عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة قالت لما مثل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم جاءه بلال يؤذنه بالصلوة فقال مروا بابكر فليصل بالناس قالت فقلت

قال قتادة عن عائشة

يا رسول الله ان ابابكر رجل سيف وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت
 عمر فقال مروا بابكر فليصل بالناس قالت فقلت كحفة قولي له فقالت له حفصة
 يا رسول الله ابوبكر رجل سيف وانه متى يقيم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقال
 انكن صواحب يوسف مروا بابكر فليصل بالناس فلما دخل في الصلوة وجد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة فقام بهادي بن رجلين ورجلاه تحيطان في الارض حتى
 دخل المسجد فلما سمع ابو بكر حته ذهب ليناخر فاما اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قم كانت
 فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس عن يمين ابوبكر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس
 قاعدا وابوبكر قائما بهتدي ابوبكر بصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يقينون بصلوة
 ابوبكر وما جرى في مرضه ما روي انه لما رأت الانصار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزد ثقل
 اطافوا بالمجد فدخل العباس علي النبي صلى الله عليه وسلم فاعلمه بمكانهم واشفاقهم ثم دخل
 علي فاخبره بمثل ذلك فهدى وقال هاهنا ولوه فقال ما يقولون قال يقولون نخشى
 ان نموت ونصايح نساءهم لاجتماع رجالهم الي النبي صلى الله عليه وسلم فخرج متوكئا
 علي علي والفضل والعباس امامهم والنبي صلى الله عليه وسلم معصوب الرأس يحيط رجله حتى
 جلس علي اسفل مرات من البر وثابت الناس اليه فحمد الله واشني عليه وقال ايها الناس بلغني
 انكم تخافون علي الموت كانه استنكار منكم بالموت وما شكر من موت بينكم الم انفع لكم ام
 هل جلدني قبي فمن بعث اليه فاخلدنيكم الا اني لاحق بربي وانكم لاحقون به وانى احق
 بالمهاجرين الاولين واوصي المهاجرين فيما بينهم فان الله قال والعصران الانسان لغير
 حشر الى اخرها والى الامور تجري باذن الله فلا يحملكم استبطاء امر علي استجالة فان الله لا يعجل
 لبعثه احد ومن غالب الله عليه ومن خادع الله حذره فهل غيتم ان توليتم ان تفسدوا

في نسخة

في الارض ونقطط الارحامكم واوصيكم بالانصار خيرا فانهم الذين بوء الدار والايامان
 من قبلكم ان تحسنوا اليهم الميثاطروكم الثمار لم يوسعوا عليكم في الدار لم يوثروكم على
 انفسهم وبهم الحفاصة الا من ولي الامر يحكم بين رجلين فيقبل من محسنهم وليجاوز
 عن سيئهم الا ولا تستأروا عليهم الا وافي فرط لكم وانتم لاحقون بي الا وان موعدكم الحوض
 اعرض ما بين بصري الشام وصنعاء اليمن يصب فيه ميزاب الكعبة ماء اشد بياضا
 من اللبن والين من الرند واحلي من الشهد من شرب منه لم يظم ماء ابدا حصباؤه اللؤلؤ
 وبطحاه من مسك من حرمة في الموقف غدا حرم الخير كله الا من احب ان يردده على
 غدا فيكف يده ولسانه الاما ينبغي قال العباس يا رسول الله اوص بقريش فقال انما
 اوصي بهذا الامر قريشا الناس تبع لقريش برهم وبرهم فاجرمهم فاستوصوا الى
 قريش بالناس خيرا يا ايها الناس ان الذنوب تغير النعم وتبدل القسم فاذا بر الناس برهم
 ايتهم واذا اخر الناس عقوبهم وقال الله تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون
 ذكر هذا الحديث سيف بن عمر في كتاب الفروج له ومما جرى قبل مرضه بشهر ما اخبرنا
 شيخنا امين الدين ابو منصور عبد المنعم بن احمد بن سليمان البوري - انا محمد الدين عبد
 الصمد بن احمد بن ابي الجيش البغدادي - انا جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن
 محمد بن الجوزي - انا محمد بن ابي طاهر - انا الحسن بن علي الجوهري - انا ابو عمر بن حيوة
 انا احمد بن معروف - انا الحرث بن ابي اسامة - انا محمد بن سعد - اخبرني محمد بن عمر حدثني
 عبد الله بن جعفر عن ابي عوف عن ابي عن ابن مسعود قال يعني لنا نبينا وجينا
 نفسه قبل موته بشهر ياتي ونفسي له الغدا فلما دنا الفراق جمعنا في بيت امتاعا
 وتشدد لنا فقال مرحبا بكم وحياكم الله بالسلام وحكم الله حفظكم الله جزاكم الله
 الله

بنفعكم الله اواكم الله وقاكم الله اوصيكم بنفوي الله واوصي الله بكم واستخلفه عليكم
 واحذركم الله اني لكم نذير مبين ان لا تغفلوا على الله في عباده اني لكم نذير مبين ان
 لا تغفلوا على الله في عباده وبلاده فانه قال لي ولكم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين
 لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال ليس في جهنم مثوي
 للتكبرين قلنا يا رسول الله متى اجلك قال دنا الفراق والمنقلب الى الله والى الجنة لما و
 والى سدة المنسقي والى الرقوة الاعلى والكاس الاولى والحوض والعيش المهني قلنا
 يا رسول الله فغيم نكفك فقال في ثيابي هذه ان شئتم اوشيا بمصر او في حلة بمائة
 قلنا يا رسول الله من يصلي عليك وبكنا وبكي فقال هذا رحمة الله وخبركم عن نبيكم خير
 اذا انتم غلتموني وكفتموني فضعوني على سريري هذا على شفير قري في بيتي هذا
 ثم اخرجوا عني ساعة فان اول من يصلي علي جبريل وخليلى جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل
 ثم ملك الموت معه جنود من الملائكة باجمعهم ثم ادخلوا علي فوجافضوا علي وسلموا
 تسليمًا ولا تودوني تركية ولا برة ولا يدي بالصلوة على رجال اهل بيتي ثم نساؤهم
 ثم انتم بعد ثم اقر بالسلام علي من غاب عني من اصحابي واقر بالسلام علي من تعني علي ديني
 من هذا الى يوم القيامة قلنا يا رسول الله فمن يدخل قبرك فقال اهل بي مع ملائكة كثيرة
 يرونكم من حيث لا ترونهم ومما جرى في مرضه ما اخبرنا شيخنا قتي الدين ابو العباس
 احمد بن محمد بن عمر الخطيب - انا محمد الدين عبد الصمد بن احمد بن ابي الجيش البغدادي -
 انا عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي - انا هبة الله بن محمد بن الحسين - انا ابو طالب محمد
 بن محمد بن غيلان - انا ابو بكر بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي - انا معاذ بن المشي - انا علي بن الكندي
 انا من بن عيسى - انا الحرث بن عبد الملك الليثي عن القاسم بن يزيد بن عبد الله بن مسيطر

عن أبيه عن عطاء بن عباس عن أخيه الفضل بن العباس قال جاءني رسول الله صلى
فخرجت إليه فوجدته نائمًا وقد عصب رأسه فقال حذبيدي فاحذت بيدي فأنطق حتى
جلس على المنبر ثم قال ناد في الناس فلما اجتمعوا إليه حمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد
أيها الناس فانه قد في مني خفوق من بين أظهركم من كنت جللت له ظهرًا فهذا ظهري
فليست تقدمه ومن كنت اخذت له مالًا فهذا مالي فليأخذ من كنت شتمت له عرضًا
فليست تقدمه ولا يقول أحد في اخشي استحياء من رسول الله إلا وإن الشخاء لبيت من
طبيعتي ولا من شائي إلا وإن احبكم الي من اخذ شيئًا كان له أو حلت لي فليقت الله وأنا
طيب النفس وأني أرى هذا غير مغني حتى أقوم فيكم مرارًا ثم نزل رسول الله صلى
الظهر ثم جلس على المنبر فنادى لعل الله الأولي في الشخاء وغيرها فقام رجل فقال
الله لي عليك ثلاث دراهم فقال لما لا تكذب ولا تتخلف فيما كان عندي فقال يا رسول
الله تذكر يوم مررت بك المسكين فامرني فأعطيته ثلاث دراهم قال أعطه يا فضل فامرني
فجلس ثم قال أيها الناس من كان عليه شيء فليؤده ولا يقول رجل ضوح الدنيا فارت
ضوح الدنيا اليس من ضوح الآخر فقام رجل فقال يا رسول الله عندي ثلاثة دراهم
غللتها في سبيل الله قال ولم غللتها قال كنت محتاجًا قال خذها منه يا فضل ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله أيها الناس من خشي من نفسه شيئًا فليقم فلندع له فقام رجل فقال
والله يا رسول الله لني كذاب وأني لنؤوم فقال اللهم أرزقه صدقًا واذهب عنه النوم
إذا أراد ثم قام آخر فقال والله يا رسول الله أتني كذاب وأني لمنافق وما من شيء من الأشياء
الأول فجلسه قال عمر ففخت نفسك أيها الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابن الخطاب
فضوح الدنيا اليس من ضوح الآخر ثم قال اللهم أرزقه صدقًا وإيمانًا وصبرًا

إلى خير قال فتكلم عمر بكلام فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وقال عمر معي وأنا مع عمر والحق
مع عمر حيث كان قال بعض علماء سنا نظر الله وجوههم في هذا الحديث أشكال
فالمحدثون يروونه ولا يعرف أكثرهم معناه قوله من كنت جللت له ظهرًا فهذا ظهري
فليست تقدمه وقد اجمع العلماء أن الضرب لا يجزي فيه قصاص وإنما أراد أن يعرف
الناس أن من فعل ذلك ظلمًا فينبغي نأدبيه والافهوض منه عن الظلم **أخرى**
رضه أن وجهه أشد يوم الخميس فإراد أن يكتب كتابًا وبأسناد إلى الإمام أحمد
نا أبو معاوية نا عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي عن ابن أبي مليكة عن عاتبة قالت
لما نقل رسول الله صلى الله عليه وآله قال عبد الرحمن بن أبي بكر أتينى بكف أو لوح أكتب لك
كتابًا لا يخلف عليه فلما ذهب عبد الرحمن ليقيم قال لي الله والمؤمنون لا يخلف
عليك يا أب بكر **ومما جرى في من روي عن أبي حازم عن سهيل بن سعد** قال
كانت عند رسول الله صلى الله عليه وآله سبعة دنائير وضعها عند عاتبة فلما كان في مرضه
قال يا عاتبة ابعتي بالذهب إلى علي ثم أعني عليه وشغل عاتبة ما به حتى قال ذلك
ثلاث مرات كل ذلك يعني عليه ويشغل عاتبة ما به بعث به إلى علي فصدق به ثم
أمسى رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة الاثنين في حديد الموت فارتلت عاتبة إلى امرأة من
النساء بمصباحها فقالت اقطري لنا في مصباحنا من غلتك السمسم فان رسول الله
صلى الله عليه وآله في حديد وفي رواية أخرى عن المطلب بن عبد الله بن حنطب أن
رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعاتبة وهو مسندة إلى صدرها يا عاتبة ما فعلت تلك الذي
قالت هي عندي قال فلفقيتها ثم غشي على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على صدرها فلما أفا
قال انفتت تلك الذهب يا عاتبة قالت لا مدعابها فوضعها في كفه ففقدناها

سنة فقال ما ظن محمد بن عبد الله في هذه عند فابغفها كلها ومات من ذلك اليوم
ومما جرى في مرضه انه خير عند موته قالت عائشة كنت اسمع انه لا يموت حتى
يختر بين الدنيا والآخرة قالت واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة شديدة في مرضه فسمعه
يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا فظننت انه خير وفي رواية عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ما
من نبي الا نقبض نفسه ثم يري الثواب ثم يرد اليه فيخير بين ان يرد الله اليه الى ان يلحق
فكنت قد حفظت ذلك منه واقي سنيته الى صدي فظننت اليه حتى ارفع فظننت قلت اذا
والله لا تخارنا فقال مع الرفيق الا هلي في الجنة مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا **ومما جرى في مرضه** استعمال
السواك قبل موته وابسنادي الى البخاري جدتي محمد بن عبيد ناعيسى بن يونس
عن عمر بن سعيد قال اخبرني عن ابي مليكة ان ابا عمر وذو كان مولى عائشة رضي الله عنها
اخبره ان عائشة كانت تقول ان من نعم الله علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي
يوم بين محرمي ومحرمي وان الله عز وجل جمع بين ربي وربيته عند موته ودخل علي
عبد الرحمن وبيد سواك وانا مسند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرائيه ينظر اليه فمرفت انه
يحب السواك فقلت آخذ لك فاشا برأيه ان نعم فاوله فاستد عليه فقلت اليه
لك فاشا برأيه ان نعم فليته فآخذ فامره وبين يديه ركوة او غلية فجعل يد ويد
في الماء فيمسخ وجهه ويقول لا اله الا الله ان الموت سكرات ثم نصب يد فجعل يقول
في الرفيق الا هلي تحب قبض ومالت يده **ومما جرى في مرضه** كشف الست يوم الاثنين

فقطر الى الناس وهم صلوة الفجر وابسنادي الى البخاري نا ابو اليمان انا سبعة عن الزهري
قال اخبرني انس بن مالك ان ابا بكر كان يصلي بهم في وجع النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه حتى
اذا كان يوم الاثنين وهم في صفوف في الصلوة كشف النبي صلى الله عليه وسلم ستر الحجرة ينظر اليها وهو
قائم كان وجهه ورقة مصحف ثم يبتسم فضحك فنهضنا ان نقف من الفرج النبي صلى الله عليه وسلم فمكر
ابوبكر على عقبه ليصل الصف فظن ان النبي صلى الله عليه وسلم خارج الى الصلوة فاشا اليها النبي صلى الله عليه وسلم
ان اتوا صلواتكم فارخني الست فوفي من يومه **ومما جرى في مرضه** وصية بالصلوة قال
انس كانت وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حضر الموت الصلوة وما ملكتم ايمانكم حتى جعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفرغ بها ولا يفيض بها لسانه **ومما جرى في مرضه** ما روى ان العباس
وعلي رضي الله عنهما خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فليقهما رجل فقال كيف
اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا الحسن فقال اصبح بريا فقال العباس لعل انت بعد ثلاث بعد عبد
العصاة ثم خلا به فقال انه يحيل لي ان اعرف وجهه بني عبد المطلب عند الموت واخي خاف
ان لا يقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجعه فاهب بنا اليه فلناله فان يك هذا الامر لنا
علمنا ذلك وان لا يكن لنا امرنا ان يستوصي بنا خيرا فقال علي اريت اذ اجئناه فلم
يعطناها اترى الناس يعطونها والله لا اسألها اياه ابدا **ومما جرى في مرضه**
ما قال ابن عباس لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال منهم عمر بن الخطاب
قال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعد فقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلب
عليه الوجع وعندكم القرآن حسبا كتاب الله فاخلف اهل البيت واخضموافهم
من يقول قروا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا لا تضلوا بعد ومنهم من يقول ما قال عمر
فلما اكروا اللغو والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قروا وقال ابن عباس ان الرزية كل

من الدنيا فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءت الغزيرة يسمعون الصوت والحس ولا يرون
الشخص السلام عليك يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت وانما توفون
اجوركم يوم القيامة ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفاء من كل هالك وذكر كل
ما فات فبالله فثقوا وآياه فارحبوا انما المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة
الله وبركاته وذكر وقت موته صلى الله عليه وسلم توفي صلعم يوم الاثنين نصف
النهار لاثني عشرة خلت من ربيع الاول سنة احدى عشرة وقيل قبض صلعم يوم الاثنين
ضحي في مثل الوقت الذي خيل فيه المدينة وبأسنادي الى الامام احمد بن حنبل رحمه الله
نামوسي بن داود نا ابن لهيعة عن خالد بن ابي عمران عن حنش الصنعاني عن ابن عباس
قال ولد النبي صلعم يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين بضع
المجدر الاسود يوم الاثنين وقال غيره وبقيت يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين
وعن انس قال لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء منها كل شيء
وما نقضنا ايدينا عن التراب وانما في دفنه حتى انكروا فلو بنا ومات صلعم في كساء ملبد
قال ابو بردة اخبرني النعايشة كساء ملبد ازارا غليظا فقالت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هذين ولما مات صلعم اخلفوا اهل مات ام لا قال انس لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكنا الناس فقام عمر بن الخطاب في المسجد خطيبا فقال لا اسمعن احدا يقول ان محمدا
مات ولكنه ارسل اليه كما ارسل الي موسى بن عمران فبليت من قومه اربعين ليلة والله
لا رجوا ان يقطع ايدي رجال وارجلهم يزعمون انه قد مات وقال عكرمة مازال عمر
يتكلم ويوعد المنافقين حتى ازبد شفاه فقال العباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس
الناس وان قد مات فادفوا اوصاحكم ائمت اجدكم امانة وبيته اما اثنين هو اكرم على الله

قال الامام احمد بن حنبل رحمه الله

من ذلك وان كان كما تقولون فليس على الله بعز من ان يبحث عنه التراب فيخرجه ان
شاء الله وبأسنادي الى البخاري نا يحيى بن بكير نا الليث بن عقييل عن ابن شهاب
قال اخبرني ابو سلمة ان عايشة اخبرته ان ابا بكر اقبل علي فزس من مسكنه بالسج حتى تزل
فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عايشة فتيتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغشي
بثوب حبرة فكشف عن وجهه ثم اكب عليه فقبله وبكى ثم قال يا بني انت واتي والله لا يجمع
الله عليك موئتين اما المؤمنة التي كُتبت عليك فقد مُتَّها وقال ابن شهاب حدثني
ابو سلمة عن ابن عباس ان ابا بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال اجلس يا عمر فابي عمران
يجلس فاقبل الناس اليه وتركوا عمر فقال ابو بكر اما بعد من كان منكم يعبد محمدًا فأت
محمدًا قدماء ومن كان منكم يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله تعالى وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل الى قوله الشاكرين قال والله لكان الناس لم يعلموا ان الله انزل هذه
الاية حتى تلاها ابو بكر فلحقها منه الناس كلهم فما سمع بشرا من الناس الا يثلوها فاجاب
سعيد بن المسيب ان عمر قال والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر تلاها فصعقت حتى
ما يقبطني رجائي وحتى اهوت الى الارض حين سمعته وثلاها وفي غير هذه الرواية قال
له ابو بكر اجلس يا عمر فابي ان يجلس فكله مرتين او ثلاثا فابي ان يجلس فقام ابو بكر فشهد
فاقبل الناس على ابي بكر وتركوا عمر الى آخره والله اعلم
ومما روي عكرمة عن ابن عباس قال انزل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اربعين فقام
بمكة ثلاث عشرة وبالمدينة عشرا وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة اخرجه في الصحيحين
وعن انس انه توفي علي راسين قال مؤلف هذا الكتاب سعيد الكارز وفي جعله الله
من عاقبة السنة النبوية وسهلها وصير من الذين كانوا الحق بها واهلها قال علماء فامروا

قال ثلاثا وسنين قصد جميع السنين ومن قال ستين قصد اعيان السنين والانسان قد يقول
سني اربعون ولعله قد زاد عليها الا ان الزيادة لم تبلغ عشرين اذ كونه غسله وتكفيه صلح
وباسنادي الى الامام احمد بن حنبل روى نايقوب نالي عن ابن اسحاق حديثي حين بن
عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس قال لما اجتمع القوم لغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
في البيت الا اهله عمه العباس وعلي بن ابي طالب والفضل بن العباس وقثم بن العباس
واسامة بن زيد وصالح مولا فلما اجتمعوا غسله ناي من وراء الباب اوس بن خويلد
الاضاري وكان بدريا علي بن ابي طالب فقال يا علي فشدك بالله حظنا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال له علي ادخل فدخل فحضر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلبس من غسله شيئا قال
فاسند علي صدره وعليه قميصه وكان العباس والفضل وقثم يلبونهم مع علي وكان
اسامة وصالح يصبان الماء وجعل علي يغسله ولم يلبس من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا مما يرى من اللينة
الميت وهو يقول يا بني واقي ما اطيبك حيا وميتا حتى اذا فرغوا من غسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان يغسل بالماء والندرج ففوه ثم وضع به ما يصنع بالميت ثم ادرج في ثلاثة
اوثاب ثوبين ابيضين وبرد جرة قال ثم دعا العباس رجلا فقال ليذهب احداكما
الي ابي عبيدة بن الجراح وكان ابو عبيدة يصير لاهل مكة وليذهب الآخر الي ابي طلحة
وكان ابو طلحة يلجأ لاهل المدينة ثم قال العباس اللهم خذ لبيك فذهب اقل محمد
صاحب ابي عبيدة ووجد صاحب ابي طلحة ابا طلحة فجاء فلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى
عن جعفر بن محمد عن ابيه قال غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي والفضل والعباس واسامة
بن زيد وغسل ثلاث غسلات بماء وسدر من بين سعد بن خيصة كان يشرب منها
وباسنادي الى الامام احمد بن حنبل روى نالي عن ابن اسحاق حديثي حين بن عباد بن

عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عاصية قالت لما أرادوا غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا فيه فقالوا والله ما ندري كيف نضع الحجر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تجرد موتانا من ثيابه ثياباً قالت فلما اختلفوا ارسل الله عليهم السنة حتى والله ما من القوم رجل الا ذقنه في صدره نائماً قالت ثم كلمهم من ناحية البيت ما يدرون من هو فقالوا غسلوا النبي صلى الله عليه وسلم ثيابه قالت فتأروا اليه فغسلوه وهو في قبضه يفاض عليه الماء والسدر يدللكه الرجال بالقميص وكانت تقول لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا نساءه وروي عن جعفر بن محمد قال كان الماء يستنقع في خفون النبي صلى الله عليه وسلم وكان على خيشوه وروي ان علياً راي في عين رسول الله صلى الله عليه وسلم قذاة فادخل لسانه فاحرجها وقيل كانت الغسلة الاولى بالماء القراح والثانية بالماء والسدر والثالثة بالماء والكافور وغسله علي والفضل بن العباس وكان الفضل رجلاً أديلاً وكان يقبله شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال علي كانا كنا غان علي غسله وروي انهما هان الحنفي سال ابن عباس كيف غسل النبي صلى الله عليه وسلم قال ضرب العباس كفة من ثياب ميامية فصارت سنة فينا وفي كثير من صالح الناس ثم اذن لرجال بني هاشم ففقدوا بين الجحطان والكلبة وسأله الانصاري ان يدخل لهم رجلاً فادخل اوس بن حوли ثم دخل العباس الكلبة ودعا علياً والفضل واباسفيان واسامة وكان للفضل صبا لماء والعق فاداسغله الصب اعقبه ابوسفيان واسامة فلما اجتمعوا في الكلة التي عليهم النعا وعلى من وراء الكلة في البيت حتى ما منهم احد الا ذقنه في صدره يغط فناداهم من فانبتهوا به وهو يقول لا تغسلوا النبي صلى الله عليه وسلم فانه كان طاهراً فقال العباس لا بلى وقال اهل البيت صدق فلا تغسلوه فقال العباس لاندع سنه لصوت لاندزي ما هو غشيم

الغاس ثانية فنادهم فابتهوا وهو يقول اغسلوا رسول الله في ثيابه فقال اهل البيت لا
فقال العباس لانهم قد كان العباس حين دخل من ثيابه واقعد عليا مترعا فاجها واقعد
النبى صلى الله عليه وسلم على حجرهما فودوا وان اضمحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظهره ثم اغسلوه واستروا
فثاروا عن الصفيح واضجعاه فخرجا رجل الصفيح وشرقا رأسه ثم اخذاه في عنقه وما يرا
انه ينبغي لهما ان يأتيا علي شي قلب لهما وعليه قيض ومجول مفقوح الشق ولم يغفل
الاباء الماء القراح وطيبوه بالكافور ثم اعصر فيضه ومجوله وخطو مساجده وغطوا
ووضوا منه ذراعيه ووجهه وكفيه ثم ادرجوا الكفانه على قيضه ومجوله وجتره وعودا
ونذا ثم احتملوه حتى وضعوه على سرير وسجوه وذكر ابن عباس انه كان يقال لهم استروا بينكم
ديتكم الله وقال علي بن ابي طالب والفضل بن عباس فيلان رسول الله صلى الله عليه وسلم فنودي
علي ارفع طرفك الى السماء وقالت عائشة كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة ثواب بين سجوية
ليس فيها قيض ولا عمامة وفي رواية ادرج فيها ادرجا السجوية نسبة الى التحول قرية من
اليمن وقيل التحول القصار لانه يسجلها اي يغسلها فينفي منها الاوساخ وروي بضم الياء
نسب الى التحول جمع محل وهو الثوب الابيض وقيل الثوب من القطن وعن ابن عباس
ان النبى صلى الله عليه وسلم كفن في ربطتين وبرنجاني ذكر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
روي عن جعفر بن محمد عن ابيه قال صلى الله عليه وسلم بغير امام يدخل المسلمون
من ايفلون عليه ويخرجون فلما صلى عليه ناري عمرخلوا الجنازة واهلها وفي رواية قتل
عليه والعبا وبنوها ثم دخل المهاجرين ثم الانصار ثم الناس يصلون عليه اذ اذا لا يؤتم
لحد ثم النساء والعلمان وفي رواية فاول من صلى عليه العباس ثم بنوها ثم المهاجرون
الى اخره ذكر قبره صلى الله عليه وسلم وبأسنادى الى الامام احمد ناعبد الزواق

اخبرنا ابن جريح اخبرنا في ان اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم لم يدروا اين يقبروا النبى صلى الله عليه وسلم حتى قال
ابوبكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يقبر نبى الا حيث يموت فأخروا فراشه وحفروا له
تحت فراشه وروى عن عائشة قالت لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا اين ندفنه فقال
ابوبكر في الموضع الذي مات فيه ونزل في قبره صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب والفضل بن العباس
وقثم بن العباس وشقران مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال اوس بن خولة لعلي بن ابي طالب
يا علي انشدك الله حظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انزل فتزل مع القوم فكانوا خمسة
وروى عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جده عن علي انه
نزل في حفرة النبى صلى الله عليه وسلم هو والعباس وعقيل بن ابي طالب واسامة بن زيد واوس
بن خولي وهم الذين ولوا كفته وقال عمر بن طاح مولي المؤمنين بن عباس قال نزل حفرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب والفضل وشقران وقد كان شقران حين وضع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حفرة اخذ قطيفة فذكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها ويفرشها فدفنها معه في القبر
فقال والله لا يلبسها احد بعدك فدفنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني في قبره اللين يقال
تسع لبنات وقيل طرح في قبره سمل قطيفة كان يلبسها فلما دفنوا من وضع اللين
اخرجوها وما لوالها الزاب على احد وجعل قبره مسطوحا ولا خلاف في ان قثم بن العباس
آخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم لانه آخر من صعد من قبره الاما كان يدعيه المغيرة
بن شعبه من انه قال اخذت خاتمي فالفقته في قبر النبى صلى الله عليه وسلم فلت حين خرج القوم ان
خاتمي قد سقط في القبر ولما طرحه عمدا لانس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون آخر الناس
عهدا به وهذا الحديث غير صحيح اخبر به علي رضي الله عنه فرفه علي من رواه عن
المغيرة من اهل العراق وقال كذب المغيرة كان آخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم بن العباس قال جابر بن عبد الله رُش على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ذكر وقت فيه
صلى الله عليه وسلم روى عن عائشة قالت ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا
صوت المناجيل ليلة الثلاثاء في السحر وروى عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فمكث ذلك اليوم وليلة الثلاثاء ودفن من الليل اي ليلة الاربعاء
قال ولف هذا الكتاب سعيد الكازر وفي جعله الله ثم عرف الحق وقال سرور واستضاء
بديرياني الله الا ان يتم نوري وذلك لانهم قالوا فيما بينهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يميت
عرج بروحه كما عرج بروح موسى حتى قام العباس فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات وقيل
دفن يوم الثلاثاء حين زاغت الشمس ونظم الكلام بما روي عن ام سلمة قالت وصغت يدي
على صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات فميتي في جمع اكل الطعام واتوضعا معاذ فذهب ريح المسك
من يدي فذكر بعض النساب عليه صلى الله عليه وسلم وابسنادي في البخاري ناسكوا
بحرب ناحيا عن ثابت عن انس قال لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم جبل يغسل الكرب فقال فاطمة
واكرب ابتاه فقال لها ليس عليك ابيك كرت بعد اليوم فلما مات قالت يا ابتاه اجاب ربنا
دعاه يا ابتاه جنة الفردوس ماواه يا ابتاه الي جبريل تغاه فلما دفن قالت فاطمة يا ابن
الطابت انفسكم ان تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم الزاب وفي رواية اخرى في غير هذا فرعون
دفعه خرجت فاطمة فقالت يا ابا الحسن دفنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كيف طاب
قلبك ان تحثوا الزاب عليه ليس كان في الرحمة قال نعم ولكن لا مرد لامر الله ففقدت
ند علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تقول وابتاه وارسل الله واني الوجه متاه الآن لا يا
الوحي الآن ينقطع عنا جبريل اللهم الحق روي بروحه واشفعني بالبطر والوجه
ولا تخزني اجن وشفاعته يوم القيمة وفي بعض الاخبار انها اخذت ترته من تراب

رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انشأت تقول شعر ماذا على من شئت تتراجد الايتيم ما
الزمان غوالياء صبت على مصايب لوانها صبت على الايام صرن ليالئنا
عليه صلى الله عليه وسلم وروى عن عائشة قالت لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ابو بكر
فدخل عليه فرفعت الحجاب فكشف الثوب عن وجهه فاسترجع فقال مات رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم تحول من قبل رأسه فقال وابنياء ثم حذر فمة فقبل جهنمه ثم رفع رأسه
فقال واخليلاه ثم حذر فمة فقبل جهنمه ثم رفع رأسه فقال واصفياه ثم حذر فمة
فقبل جهنمه ثم سجا بالثوب ثم خرج وفي رواية اخرى عن عائشة ان ابا بكر دخل على
النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته فوضع فيه بين عينييه ووضع يديه على صدغيه وقال وا
بنياه واصفياه واخليلاه ورثاه ابو بكر فقال لما رايت بنيي محملا فضا
على بعر ضمن الدور فارتاع فلي عند ذلك لهلكه والعظم مني ما حيت كثير
اعيش ويحسان حبك قد ثوي فابوك مهضوم الجناح صرير ياليتني من قبل
مهلك صاحبي غيبت في جدت علي صخور فلنجدن بدائع من بعده بقيت
جواج وصدور نديب عائشة رضي الله عنها روي عن انس قال مررت على باب عائشة
وكانت نديب النبي صلى الله عليه وسلم وترثيه وتقول يا من ليسع من جنز الشعير يا من اخار
الحصير على السير يا من لم ينم الليل كله من خوف السعير وفي بعض النساب ان عائشة
رثته فقالت جيب من عيني لم ينظر الي حرام قط جيب من وجهه لطمه الكفار
جيب من سن قد كسر الكفار جيب من رأس قد شج الكفار جيب من بطن لم
يشع من خرق قط جيب من قدم قد قام بالليل للصلوة نديب حسان بن ثابت
روي السكري عن ابن جنيان حسان قال يري رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال عيني لا تبار

كانما كحلت ما فيها بكل الازمده جرعاً على المديني أصبح ثاوياً يا خير من وطئ الحصى لا بقدر
حبي يقبك الرب له في ليتني غيبت قلبك في بقيع الغرود اقيم بعدك في الجنة
بينهم يالهف نفسي ليتني لم اولد يا بني واتي من شهدت وفاته في يوم الاثنين
النبي المهتدي فظلت بعد وفاته متلذذاً يا ليتني اسقيت سم الاسود يا بكر امينة
المبارك ذكره ولدك محضه بسعد الاسعد نور اضاء على البرية كلها من هيد
للنور المبارك له تهدي صلي الاله ومن يحف بفرشه والطيبون على النبي محمد و
ابوسفينان بن الحرث فقال ارفقت ليلي لا يروى وليل اخي المصيبة فيه طو
واسعد في البكاء وذلك فيما اصيب المسلمون به قليل لعد عظمت مصيبتنا و
عشية قيل قد قبض الرسول واصبحت ارضا فيما عراها تكاد بناجوا بها تميل
فقدنا الوحي والتنزيل فينا يروح به ويعود جبريل وذلك الحق ما سالت
عليه نفوس الناس او كرت تسيل بني كان يحلو الشك عنا بما يوحى اليه و
ما يقول ويهدينا فلا تخشى ضلالاً علينا والرسول لنا دليل افاطم ان عجزت
فذلك عذر وان لم تجرعي ذلك السبيل فقبر ابيك سيد كل قبر وفيه سيد
الناس الرسول وروى عن علي رضي الله عنه انه قال لما توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم سمعوا صوتاً ولم يروا شخصاً وهو يقول السلام عليكم اهل البيت ورحمة
الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة وان في الله لفرجاً
من كل هالك ودر كامن كل فاسد فبالله فانقوا واثابوا فارجوا واعلموا ان المصاب
من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكانوا يرونه الحضرة عليه السلام
وروي ان عبد الله بن زيد الانصاري صاحب الاذان لما سمع بوفات النبي صلى الله عليه وسلم كان

في سبانه فقال اللهم اعم عيني جميعاً وكان محباب الدعاء فلم يتم الدعاء حتى عسيت
عيناه فقيل له لم دعوت بهذا الدعاء فقال لذة العين النظر وهل بقي علي ظهر الارض
من لذة العين بالنظر اليه بعد محمد صلى الله عليه وسلم قصه معاذ بن جبل مرصداً اخبرتنا
شيخنا السعيدة زينب بنت احمد بن عبد الرحيم الشاميته قالت انبأني الصبح
عجيبه بنت محمد بن احمد بن مرزوق البافاري انا ابو موسى محمد بن ابي بكر بن
ابي عيسى المديني في كتاب الطولات انا ابو الفضل جعفر بن عبد الواحد بن
محمد بن محمود الثقفي نا احمد بن الفضل بن محمد الحافظ نا ابو عبد الله محمد بن
اسحاق بن محمد نا ابو القاسم الحسن بن منصور الحميري الامام نا علي بن الحسين بن معروف
نا محمد بن اسمعيل بن عياش بن مندة نا ابي عن عبيد الله بن عمر عن ابن نافع عن ابن
عمر قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبعث معاذ بن جبل الي اليمن صلى صلاة العداة ثم اقبل
عليها بوجهه فقال يا معشر المهاجرين والانصار ايكمن ينشد بآلي اليمن فقال ابو بكر بن ابي
حقافة نا ايار رسول الله فشكت عنه فلم يجبه ثم قال يا معشر المهاجرين ايكمن ينشد بآلي
اليمن فقال عمر بن الخطاب فقال نا ايار رسول الله قال فشكت عنه فلم يجبه ثم قال يا معشر
المهاجرين والانصار ايكمن ينشد بآلي اليمن فقال معاذ بن جبل فقال نا ايار رسول الله فقال
انت يا معاذ وهي لك يا بلال ايتني بعصا مني فتم بها رأسه وشد له راحله وشيعه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن كان من المهاجرين والانصار واقفاً الناس من قريش وعزيم من شاء الله و
معاذ راكب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي الي جانبه يوصيه قال معاذ يا رسول الله انا راكب
وانت تمشي لا ازل فاشي معك ومع اصحابك فقال يا معاذ انما اخطيت خطاي
هذه في سبيل الله عز وجل يا معاذ اوصيك وصية الاخ الشفيق اوصيك بنقوى

الله وصدق الحديث واداء الامانة وترك الخيانة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحفظ
الجوار وحفظ الجناح ولين الكلام وبذل السلم والنفقة بالقرآن والجمع من الحساب
وحب الآخر على الدنيا يا معاذ ولا نفسدار ضا ولا فتم مسلما ولا تصدق كاذبا ولا
تكذب صادقا ولا تعصا ماما عادلا يا معاذ اني احب لك ما احب نفسي واكره لك ما
اكره لها يا معاذ عذ المرتضى واسرع في حوائج الارامل والضعفاء وادن الياسي وجا
الفقراء والمساكين وانصف الناس من نفسك وقل الحق ولا تأخذك في الله لومة لائم
يا معاذ لو اننا لنلقي بعد يومنا هذا القصر اليك في الوصية ولكننا لنلقي الي يوم القيمة
ثم ودعه فانصرف ومضى معاذ حتى اتي مدينة صنعاء اليمن فضعده على منبرها فحمد الله
واثنى عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قرأ عليهم عهدهم ثم نزل فآذاه صناديد صنعاء فقالوا
يا معاذ هذا نزل فذهبا نالك ومنزل قد فرغنا لك فقال معاذ ما هذا اوصاني جدي
صلى الله عليه وسلم اوصاني ان اعود المرضى واسرع في حوائج الارامل والضعفاء
واضي الياسي واجال الفقراء والمساكين وانصف الناس من نفسي واقول الحق ولا
تأخذني في الله لومة لائم قال فحك معاذ بن جبل اربعة عشر شهرا فبينما هو ذاك ليلة
نائم على فراشه اذا هو بها تف يهتف عند رأسه يا معاذ كيف يهناك العيش ومحمد
صلى الله عليه وسلم في سكرات الموت فوثب معاذ فزع ما ظن ان القيامة قد قامت فلما راي السماء
مصحبة والنجوم ظاهرة استعاذ بالله من الشيطان الرجيم ثم نودي الليلة الثانية ياها
كيف يهناك العيش ومحمد صلى الله عليه وسلم بين اطباق التراب فوثب معاذ قال فوضع يده على ام رأسه
وجعل ينادي على صوته يا محمداه يا محمداه قال فخرج الموتق من النساء والشبان من الجاه
فجعلوا يقولون ما الذي جاءك وما الذي هالك فجعل يبكي وينادي بصوته يا محمداه

حتى اصبح فلما اصبح انا منزهة وسدت على راحلته واخذ جرابا فيه سويق واخذاد واه من
ماء ثم قال لا انزل عن ناقتي هذه انشاء الله تعالى الا لوقت صلوة او لوقت قضاء حاجة
حتى اذا كان على ثلاثة فراسخ من المدينة اذا هو بها تف يهتف عن يمين الطريق ويقول
يا الله محمد اعلم معاذ بان محمد قد ذاق الموت وفارق الدنيا فقال معاذ يا ايها الهائف
في هذا الليل العاوي من انت حركك الله فقال عمر بن ياسر قال ابن زيد رحلك الله
قال هذا كتاب ابني بكر الي معاذ باليمن بعلمه بان محمد قد مات وفارق الدنيا فمن الارامل
والياسي والضعفاء من بعد محمد صلى الله عليه وسلم ثم سار وهو يقول يا عمتا بحق محمد كيف تركت
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يا معاذ تركتهم كالغنم لا راعي لها قال يا عمتا بحق محمد كيف تركت المدينة
قال يا معاذ تركتها وهي اضيق على اهلها من الخاتم قال فوضع يده على ام رأسه وجعل
يبكي ويقول يا محمداه حتى ورد المدينة نصف الليل فلما كان قريبا من المدينة اذا هو
بعموز معها غنيمات فلما سمعته يبكي ويذكر محمد قالت يا عبد الله اما محمد فلم اراه ولكن
رايت ابنته فاطمة تبكي وتقول يا ابتاه الي جبرئيل تبعاه انقطعت عنا اخبار السماء يا
ابتاه لا انزل الوحي اليك من عند الله ابدا ورايت عليا يبكي ويقول يا رسول الله ورايت
الحسن والحسين يبكيان ويقولان واجداه واجداه فلم يزل من ناقته حتى اتي باب عائشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقصر عليها الباب فقالت من ذا الذي يقرع بابنا ليلا قال انا معاذ خاد
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عفاة افتحى لخادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتحت الباب فقال معاذ
يا عائشة كيف رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند شدة وجعه قالت اما رسول الله فلم اقدر ان اراها
ولكن هذه ابنته فاطمة فسلها فانها لم تنزل الي جانبيه قال فاتي منزل فاطمة ففرغ عليها
الباب فقالت من ذا الذي يطرق بابنا ليلا قال انا معاذ خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

يا امانه خذني معك حتى اغري معاذ ابوفاة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة
 كيف وجدت رسول الله صلى الله عليه وآله عند شدة وجعه قال الحسن او ما علمت ان جدي رسول
 الله صلى الله عليه وآله قد اذق الموت وفارق الدنيا فاعنته معاذ حتى خشي ان الشيطان استغفره
 فاستعاذ بالله من الشيطان الرجيم قالت فاطمة يا معاذ لو رايت رسول الله صلى الله عليه وآله
 يحمار مرة ويصفار اخرى لما هينتك العيش طول ايام الدنيا انا فاعاد عند رسول الله
 صلى الله عليه وآله وهو يجود بنفسه اذا هانف يهتف من خلف الباب السلام ورحمة الله وبركاته
 فقلت السلام عليك ورحمة الله وبركاته من انت رجمك الله ثم اعاد القول
 السلام عليكم فقلت ادخل رجمك ثم قال فاطمة افتح الباب قالت فضحت فم اراحد
 فقال النبي صلى الله عليه وآله ما ترى ملك الموت واقفا عند رأسي قال يا محمد ان
 ربك يقربك السلام ويقول لك اضربيدان اعمرتك كما عمر نوح عليه السلام في قومه
 قال ليس عن هذا اسالك جئني بشر في بشرتي قال يا محمد والذي بعثك بالحق لقد
 تركت ابواب السماء مفتحة والملائكة صافوا الرؤيتك قال ليس عن هذا اسالك
 جئني جبريل بشر في بشرتي قال يا محمد والذي بعثك بالحق لقد تركت الجنة فذكرت
 وحور العين فذكرت قال ليس هذا اسالك جئني جبريل بشر في بشرتي قال والذي
 بعثك بالحق ان الجنة محرمة على جميع الانبياء حتى يدخلها انت قال ليس هذا اسالك
 جئني جبريل بشر في بشرتي قال يا محمد والذي بعثك بالحق ان الجنة محرمة على جميع
 الامم حتى يدخلها امك قال لان شفيت غمي بملك الموت امض لما امرت به فما
 ابالي بعد هذا ما كان وروى ان ابا بكر الصديق لما اعتنق بذلا اخذ النبي صلى الله عليه وآله
 مؤذنا وجعل يديه ارضا والرسول والوفود فلما مات النبي صلى الله عليه وآله تفرقت الصحابة في الغيا

والامصار وقالوا اكنا مجمعين ههنا محرم رسول الله صلى الله عليه وآله وبركته تركنا ويارنا واطنا
 لله ولرسوله وكنا اذ اراينا وجه رسول الله صلى الله عليه وآله كل وحشة ونعم عنا فالان
 لما مات النبي صلى الله عليه وآله يزيدنا فراقه كل يوم وحشة فنرجع الى اوطاننا ففهم بلال بالخروج
 الى الشام فقال له ابو بكر كنت مملوكي فاعنتك وكنت مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله
 وببيدك اذ اذق رسله ووفوده فكر مؤذنا لي كما كنت انا فقال له يا ابا بكر صدقت
 كنت مملوكك فاعنتني فان كنت اعنتني لاناخذ منفعتي في الدنيا حتى احذمك و
 ان كنت اعنتني لاناخذ الثواب من الرب فحلفني والرب فبكي ابو بكر وقال اعنتك
 لاخذ الثواب من المولى فلا انجلك في الدنيا فخرج بلال الى الشام فمكث زمانا فراي
 النبي صلى الله عليه وآله المنام وقال له يا بلال جفوتنا وخرجت من جوارنا فاقصد الى زيارتنا
 فانتهى بلادنا وقصد المدينة وذلك بقرب من موت فاطمة فلما انتهى الى المدينة تلقا
 الناس وقال بعضهم لبعض لا تذكروا له موت فاطمة فلم على كل من لقيه وسألهم
 عن اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله فقالوا على في عافية وولد الحسن والحسين في عافية و
 انواع النبي صلى الله عليه وآله في عافية وسكنوا عن ذكر فاطمة فلما راى الحسن والحسين لها
 عن فاطمة فقالوا لا ابرك الله في فاطمة فانها قد توفيت فصاح وقال بضعة النبي
 صلى الله عليه وآله اسرع ما ليقت بالنبي صلى الله عليه وآله اصعد فاذن فقال لا افضل بعد ما اذنت
 لمحمد صلى الله عليه وآله فاحوا عليه فضعده واجتمع اهل المدينة رجالهم ونسائهم وصغارهم وكبارهم
 وقالوا هذا بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله يريد ان يؤذن نستمع الى اذنه فلما قال
 الله اكبر الله اكبر صاحوا بالبكاء جميعا فلما قال شهد ان لا اله الا الله صاحوا جميعا فلما
 قال شهد ان محمدا رسول الله لم يبق في المدينة ذور روح الا بكى وصاح وخرجت

مؤذنا رسول الله صلى الله عليه وآله

العذاري والابكار من جذورهن وبكين وصار يوم موت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فرغ
من اذانه فقال ابشركم اني لا تمس النار عينا بكت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف الى الشام و
كان يرجع في كل سنة مرة فينادي بالاذان الى ان مات وروى عن علي قال قدم علينا
اعرابي بعد ما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام فوي بغفه الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وحتى من
تراب على رأسه ثم قال يا رسول الله فلك فمعتنا قولك ووعيت عن الله فوعينا عنك وكان
فيما انزل ولوانهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
لوجدوا الله توابا رحيما وقد ظلمت نفسي جنك تستغفر لي فودي من القبر ان قد
غفر لك ثلاث مرات وفي بعض الكتب ان اعرابيا كافرا اتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فلما انتهى
اليه اسلم واستهدن لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فقبل له بماذا عرفت انه
قبر النبي صلى الله عليه وسلم خلف فقال والله ما كنت رايته هذا القبر ولا عرفته ولا سمعت به
ولكن الهام لصنيته الله تعالى ثم انشأ يقول شعر مررت على قبر النبي محمد فكلت
والقبر غير مكلم وبالقبر آثار النبوة قائم تصدع فيه قلب كل مسلم وان انا لم
اعهدك يا سيد الوري فقبرك ينبئ ان فيك مكرم وروى عن العتيبي انه قال
كنت جالسا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انشأ يقول شعر
يا خير من دفنت بالفاع اعظمه فطاب من طيبهن الفاع والاكرم نفسي العزاء بقبر
انت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم ثم قال اللهم انك قلت وقولك
الحق ولوانهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا واستغفر لهم الرسول لوجدوا
الله توابا رحيما وهاذا يا رسول الله قد ظلمت نفسي وانا استغفر الله واسألك
يا رسول الله ان تستغفر لي قال العتيبي ثم انصرف فميت فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم

في المنام فقال يا عتيبي ادرك الاعرابي وبشركم ان الله تعالى قد غفر لقال فادركه
وبشركم والله سبحانه وتعالى اعلم خاتمة الكتاب في انواع شتى يرجع الكل الى تقويم
النبي صلى الله عليه وسلم وفيه سبعة فضول الفصل الاول في ثناء الله تعالى عليه و
اظهار عظيم قدره ليقال الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم قراء بعضهم بفتح الفاء
اعلم الله تعالى المؤمنين والعرب واهل مكة وجميع الناس على اختلاف المفسرين انه
بعث اليهم رسولا من انفسهم وفي آية اخرى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم
من المواجه بهذا الخطاب بعث رسولا من انفسهم يعرفونه ويتحققون مكانه و
يعلمون صدقه وامانه فلا يهتيمون بالكذب وترك التضييق لهم لكونهم منهم وان لم
يكن في العرب قبيلة الا انها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادة وقربة وكونهم من اشرفهم و
ارفعهم وفضلهم على قراة الفتح وهذه نهاية المدح ثم وصفه بعد باوصاف حميدة
واثنى عليه بحماد كثيرة من حرصه على هدايتهم ورشدتهم واسلامهم وشدة ما بينهم
في دنياهم وآخراهم وعزته عليهم ورأفته ورحمته لمؤمنينهم قال بعضهم اعط
اسمين من اسماء رؤف رحيم وروى عن علي ابن ابي طالب عنه صلى الله عليه وسلم
في قوله تعالى من انفسكم قال نبأ وصها وحب الير في اباي من لدن ادم سفاح كلنا
نكاح قال جعفر بن محمد علم الله عجز خلفه عن طاعته فغفرهم ذلك لكي يعلموا انهم
لا يبالون الصفو من خدمته فاقام بينهم وبينه مخلوقا من جنسهم في الصورة النسبة
من نفعه الرأفة والرحمة واخرجه الى الخلق سفيرا صادقا وجعل طاعته طاعة وموا
فقال من طيع فقد اطاع الله وقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال بعض
علمائنا ان الله محمدا صلى الله عليه وسلم كان كونه رحمة وجميع شمائله وصفاته رحمة

على الخلق من اصابه شيء من رحمة فهو الناجي في الدارين من كل مكروه والواصل فيها
الى كل محبوب الا ترى ان الله تعالى وما ان سلك الارحة للعالمين وكانت حياة رحمة ومآ
رحمة كما قال صلعم حياتي خير لكم ومآتي خير لكم وكما قال اذا اراد الله رحمة بامة قبض
بنيتها قبلها فجعلها سلفا وفرطا فهو صلعم رحمة للعالمين يعني للجن والانس والجميع
الخلق للمؤمن رحمة الهداية وللنافق رحمة بالامان من الفتل وللکافر رحمة بتأخير
العذاب قال ابن عباس هو رحمة للمؤمنين والکافرين ادعوا فواما اصاب غيرهم
من الامم المكذبة وحكي ان رسول الله صلعم قال لجبريل هل اصابك من هذه الرحمة
شي قال نعم كنت اخاف فامنت اني لثاء الله عز وجل علي بقوله ذي قوة عند ذي
العرش مكين مطاع ثم امين ومن ذلك قوله تعالى الله نور السموات والارض قال
المفسرون المراد بالنور الثاني محمد صلعم واراد بالمصباح قلبه وبالزجاجة صدره
اي كانه كوكب دري لما فيه من الايمان والحكمة ومن ذلك قوله تعالى فشرح لك صدرك
الى آخر السورة والمراد بالصدر ههنا القلب شرحه بالاسلام ونور الرسالة وملاة حكا
وعلم او وضعنا عنك وزرك ما سلف من ذنبك قبل النبوة وقيل ما اثقل ظهرك من
الرسالة حتى بلغت وقيل غير ذلك ورضنا لك ذكرك بالنبوة وقيل اذ ذكرت ذكر
معني في قول لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل في الاذان وفرض الله ذكره في الدنيا
والآخرة فليس خطيب ولا مشهد ولا صاحب صلوة الا يقول شهد ان لا اله الا الله
وان محمد رسول الله وحكي ابو عبد الرحمن السلمي عن بعضهم في تفسير قوله تعالى اخذ
اسمك بالعرف الوحي اليه محمد صلعم وقال سهل في قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا
تحصوها قال نعمه محمد صلعم وقال تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم

المتقون الايتين اكثر المفسرين على ان الذي جاء بالصدق وهو محمد صلي الله عليه وسلم
قال بعضهم هو الذي صدق به وقيل غير ذلك وعن مجاهد في قوله تعالى لا يذكر
الله تطمين القلوب فان محمد صلعم واصحابه الي عيزها من الايات التي لو ذكرناها اطال
الكلام فسلكتنا سبيل الاختصار والله هو الرحيم الغفار **الفصل الثاني**
ذكر نبذ من عجزاته صلعم عليه وسلم قد تقدم في تضاعيف الكتاب
كثير منها ونذكر منها ونذكر في هذا الفصل بعضا مما لا يعلم الا في سنة كان و
بعضا مما يعلم منها استنطاق القمر قال ابن عباس اجتمع المشركون الي رسول الله
صلعم في مكة فقالوا له ان كنت صادق قال في انك بي فتش لنا القمر فرفقنا فقال
لهم صلعم ان فعلت تؤمنون فالوا نعم وكانت ليلة بدر فقال رسول الله صلعم
رب ان يعطيه ما فالوا فاشق القمر فرفقنا ورسول الله صلعم ينادي يا فلان
يا فلان اسهدوا وقالت اليهود سحر القمر وعن ابن مسعود قلالي انشق القمر في
عهد رسول الله صلعم قالت قريش هذا سحر ابن ابي كبشة فاسئلوا السفار
فسالوهم فقالوا نعم قد رايناها فانزل الله هذه الآية فترتب الساعة وانشق القمر
وعن انس قال ان اهل مكة سألوا رسول الله صلعم ان يرهم آية فاراهم القمر شقين
حتى راوا جرا بينهما وعن انس ايضا قال انشق القمر على عهد رسول الله صلعم مرتين
بمكة وعن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلعم فرفقنا فرفقة فوق
الجبل وفرفقة ونبذ فقال صلعم اسهدوا وفي رواية مجاهد ونحن مع النبي صلعم في
بعض طرق الأعرش يعني ومنه كلام الشجر وشهادتها له بالنبوة واجابتهاد عونه
عن ابن عمر قال كنا مع رسول الله صلعم في سفر فنامنا اعرابي فقال يا اعرابي فقال

يا اعرابي تريد قال لي اهلي قال هل لك الى خير قال وما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله قال من يشهد لك علي ما تقول قال هذه الشجرة لثمرتها وهي بشاطي الوادي فاقبلت نخذا لارض حتى قامت بين يدي فاستشهد بها فشهدت انه كما قال ثم رجعت الي مكانها وعن برقة سال اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم آية فقال له قل تلك الشجرة رسول الله يدعوك قال فمالت الشجرة عن يمينها واما بين يديها وخلفها فتقطعت عروقها ثم جاءت نخذا لارض عروقها مغبرة حتى وفتت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك يا رسول الله قال لاعرابي مرها فلترجع الي منتهاها فوجعت فعدلت عروقها فاستوت فقال لاعرابي ائذن لي اسجد لك قال لو امرت لحد ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها قال فاذا لي اقبل يدك ورجليك وفي الصحيح في حديث جابر بن عبد الله الطويل ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته فلم ير شيئا يستتر به فاذا بشجرتين بشاطي الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احداهما فاخذ بعض من اعصانها فقال انقاري باذن الله فانها معه كالبعير المخشوش الذي يصافع فايدة وذكر انه فعل بالآخرى مثل ذلك حتى اذا كان بالمنصف بينهما قال ليتما علي باذن الله فالنامتا ومنهما تسبيح الحياء واسلام الحجر عليه روي عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال لقد كنا نسمع تسبيح وهو يأكل وفي غير هذه الرواية عن ابن مسعود قال كنا نأكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيحه وقال انس اخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفرا من حصي فسحق في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صبهم في يدي بكر فسحق ثم في ايدينا فاستحقن وروي مثله ابو ذر وذكر انهم سحق في كف عمر وعثمان وقال علي كناية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الى

بعض نواحيها فما استقبله شجرة ولا جبل الا قال السلام عليك يا رسول الله وعن جابر بن سمرة عنه صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا يمكة كان يتم علي قيل انه الحجر الاسود وعن عايشة عنه صلى الله عليه وسلم لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا شجرة الا قال السلام عليك يا رسول الله وعن جابر بن عبد الله لم يكن صلى الله عليه وسلم يمر بحجر ولا شجرة الا سجد له ومنها كلام الحيوان وسجوده له روي عن عمر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه ادخا اعرابي قد صاد ضبا فقال من هذا قال الوابي الله قال واللات والعزى لا او من بك او يؤمن هذا الصب وطرحه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب فاجابه بلسان مبین يسمعه القوم جميعا بليك وسعدك يا زين من وائ في القيامة قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سيده وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال فمن انا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد افلح من صدقت وخاب من كذبت فاسلم الاعرابي وعن جابر بن عبد الله رجل اتى النبي صلى الله عليه وسلم وآمن به وهو على بعض حصون خيبر وكان في غنم يرعاها لهم فقال يا رسول الله كيف بالغنم قال اخضب وجوها فان الله سيؤدى عنك امانتك ويردها الي اهلها ففعل فارت كل شاة حتى دخلت الي اهلها وعن انس دخل النبي صلى الله عليه وسلم حايطا انضاري وابو بكر وعمر ورجل من الانصار وفي الحايطة غنم فسجرت له فقال ابو بكر نحن احق بالسجود منها الحديث وعن ابي هريرة دخل النبي صلى الله عليه وسلم حايطا فجاء بعير فسجد وذكر مثله في الجمل عن ثعلبة وجابر بن عبد الله ويعل بن مرة وعبد الله بن جعفر قالوا وكان لا يدخل احد الحايطة الا شد عليه الجمل فلما دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم دعاه فوضع مشفرا في الارض وبرك بين يديه فخطبه وقال ما بين السماء والارض شيء الا يعلم اني رسول الله الاعاصي الحن والانس ومثله

عن عبد الله بن أبي أوفى في خبر آخر في حديث الجمل أن النبي صلى الله عليه وسلم سألهم عن شأنه
فاجتمع انهم أرادوا دبحه وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم انه شكالي انكم اردتم دبحه
بعد ان استعملتموه في شأن العمل وقد دوي في قصة العصابة وكلامها النبي صلى الله عليه وسلم فيها
له بنفسها ومبادرة العشبا اليها في الرعي ^{منها ما رواه} وبجنب الوحوش عنها ولا يهتم لها انك محمد
وانها لم تاكل ولم تشرب بعد موتي حتى ماتت ذكره الاسفرائي وروي ابن وهب ان حمام
مكة اظلت النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فذاع لها بالبركة ^{ومنها} احياء الموتى روي عن الحسن
قال لقي رجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له انه طرح بنية له في وادي كذا فانطلق معه الى الوادي
وناداهما باسمها يا فلانة احيي باذن الله فخرجت وهي تقول ليبيك وسعديك فقال
لها ان ابويك قد اسلما فان احبت ان اردك عليهما قالت لا حاجة لي بهما وجدت
الله لي خيرا منهما وعن ابن شاذان من الانصار توفي وله ام عجوز عيا فسيحناها
وعربياها فقالت مات ابني فلنا نعم قالت اللهم ان كنت تعلم اني هاجرت اليك
والي بيتك رجاء ان تعينني على كل شدة فلا تحمل علي هذه المصيبة فابرحنا انكف
الثوب عن وجهه فطعم وطعمنا روي عن عبد الله بن عبيد الله الانصاري كنت
فيمن دق ثابت بن قيس بن شماس وكان قتل باليمامة فتمنعاه حين ادخلناه القبر
يقول محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الشهيد وعثمان البر الرحيم فظننا فاذا
هو ميت وذكر عن النعمان بن مشير ان زيدا بن خارجة خرميتك فبعض ارفة للذبة
فرفع وسجى اذ سمعوه بين العشائين والنساء يصرخن حوله يقول انصتوا لخير عن
وجهه فقال محمد رسول الله النبي الامي خاتم النبيين كان ذلك في الكتاب الاول
ثم قال صدق صدق وذكر ابابكر وعمر وعثمان ثم قال السلام عليك يا رسول الله ورحة

الله وبركاته ثم عاد ميتا كما كان ومنها ابراء المرضي ودوي العاهات روي النسا
عن عثمان بن حنيف ان اعني قال يا رسول الله ادع الله ان يكشف لي بصرى قال فانطلق
فتوضاء ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبي محمد بنبي الرحمة
يا محمد اني اتوجه بك الي ربك ان يكشف عن بصري اللهم شفعه في قال فرجع وقد
كشف الله عن بصره وروي ان ابن ملاحب الاسنة اصابه استسقاء فبعث الى
النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بيد حثوة من الارض فنقل عليها ثم اعطاها رسوله فاخذها شجيا
يري ان قد هزى به فاناه بها وهو علي شفا فشر بها فشفاه الله تعالى وذكر العقيلي
عن جيب بن ذريك ويقال فويك ان اباه ابضت عيناه وكان لا يبصر بها شيئا فقت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فابصر فرأينه يدخل الحنطة في البرة وهو ابن ثمانين
وروي كلثوم بن الحصين يوم اجد في نحره فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فبرأ ونقل
على شجرة عبد الله بن ايسر فلم يمد ونقل في عيني علي يوم خيبر وكان دما فاصبح
باريا ونفت على صبرته بباقي سلمة بن الاكوع يوم خيبر فبرأت وفي رجل زيدا بن معا
حين اصابها السيف الى الكعب حين قتل بن الاشرف فبرأت وعلي ساق علي بن الحكم
يوم الخندق اذا انكسرت فبرأ مكانه وما نزل عن فرسه واشتكى علي ابن ابي طالب رضي
الله عنه فجعل يدعوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشفه وعافه ثم ضربه برجله فاشتكى ذلك
الوجع بعد وقطع ابو جهل يوم بدر يد مسعود بن عفران فجاء يحيل يده فبصق عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم والصقها فلصقت رواه بن وهب ومن رواه ايضا ان جيب
بن ميا فاصيب يوم بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بضربة على عاتقه حتى مال شقه
فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفت عليه حتى صح وانشه امرأة من خثعم معها صبي يرباه

لا يتكلم فأتى بماء فمضمض فاه وغسل يديه ثم أعطاها إياه وأمرها ببقية ومسه به فبرأ
الغلام وعقل عقلا يفضل عقول الناس وعن ابن عباس جاءت امرأة بابن لها به جنون
ففتح صدره ففتح ثقبه فخرج من جوفه مثل الحجر ويسعى وانكفأت القدر على ذراع محمد
بن حاطب وهو طفل ففتح عليه ودعاه ونقل فيه فبرأ الحينة وكانت في كف شرجيل
الجمع في سلعة تمنعه القبض على السيف وعنان الدابة فشكاها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فزال
يطحنها بكفه رفعها ولم يبق لها أثر وسالته جارية طعاما وهو يأكل فناولها من بين
يديه وكانت قليلة الحياء فقالت إنما أريد من الذي بيديك فناولها ما في فيه ولم
يكن يسئل شيئا فمنعه فلما استقر في جوفها القي عليها من الحياء ما لم يكن امرأة بالمدينة
أشد حياء منها ومنها ما روي أن شعرت من شعره كانت في فلسوة خالد بن الوليد
فلم يشهد بها فثألا الأزرق الضروي في الصحيح عن أسماء بنت أبي بكر أنها أخرجت
جبة طيالة وقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها ففح فغسلها للمرضى نشفي بها
وروي عن أبي الغاسم المأمون قال كانت عندنا قصعة من قصاع النبي صلى الله عليه وسلم فكان
يخجل فيها الماء للمرضى فيششفون وأخرج الغفاري القضيبي من يد عثمان ليكره
على ركبته فضاخ الناس به فحدث فيها ففطعها ومات قبل الحول وسكب من فضل
وضوءه في بئر قبا فمات بعد بضيق في دار ابن أبي بكر كان فيها فلم يكن في المدينة
أعذب منها وتمر على ماء فسال عنه فقيل اسمه بيسان وماؤه ملح فقال بل هو نعمنا
وماؤه طيب فطاب لوق بدلو من ماء زمزم فخرج فيه فصار طيبا من المنك ^{عطر}
الحسن والحسين لسانه ففصاه وكانا يكيان عطشا فشكنا وفي حديث حنظل عقیل
سقاني رسول الله صلى الله عليه وسلم شربة من شوقي شرب أولها وشرب آخرها فمات أجد

شعبها إذا جمعت وربها إذا أعطت وبرها إذا طشت وأعطى قيادة بن النعمان ^{صل}
بعد العشاء في ليلة مظلمة مطيرة عرجونا وقال انطلق به فإنه سينضئ لك من بين يديك
عشرا ومن خلفك عشرا وإذا دخلت بينك فستري سوادا فاضرب به حتى يخرج فأنه الشيطان
فانطلق فاضاء له العرجون حتى دخل بيته ووجد السواد فضرب به حتى خرج منها
دفعه لعكاشة جزل حطب وقال اضرب به حين انكسر سيفه يوم بدر فعاد في
يده سيفا صار ما طويلا القامة أبيض شديدا لمتن فقال إن لم يزل عنده يشهد به
المواقع إلى أن استشهد في قتال أهل الردة وكان هذا السيف يسمى العون
دفعه لعبد الله بن جحش يوم أحد وقد ذهب سيفه عيب نخل فخرج في يده
سيفا وكان يوجد لعبته بن فرقد طيب يغلب طيب فأنشأه لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسح بيده على بطنه وظهوره وسلت الدم من وجهه عايد بن عمر وكان قد جرح
يوم حنين ودعاه غرة كعرة الفرس ومسح على رأس قيس بن زيد الجذافي ودعاه
فهلك وهو ابن مائة سنة ورأسه أبيض وموضع كفا النبي صلى الله عليه وسلم وما رت يده عليه
من شعر أسود وكان يدعي الأعز وروي مثل هذه الحكاية لعمر بن قتيبة الجهني
ومسح وجهه آخر فزال علي وجهه نور ومسح وجهه قتادة بن ملحان وكان لوجهه
بريق حتى كان ينظر في وجهه كما ينظر في المرأة ووضع يده على رأس حنظلة بن حذيم و
برك عليه وكان حنظلة يؤتي بالرجل فدورم وجهه والشاة فدورم ضرعها فيضع
عليه موضع كف النبي صلى الله عليه وسلم فيذهب الورم وتفتح في وجهه رينب بنت أم سلمة تفتح
من ماء فاما عرف كان في وجهه امرأة من جمال ما بها ومسح على رأسه حتى به عاهة
فبرأ واستوي شعره وعلي غير واحد من الصبيان المرضي والمجانين فبرأوا وإنه جل

برادرة فامر ان ينضحها بماء من يري حج فيها ففعل فبرأ وتخرج في دلو من يري ثم صب فيها
ففتح منها ربح المسك ومنها ما قال جابر عطف الناس يوم الحديبية ورسول الله
صلعم بين يديه ركوة فوضاء منها ثم اقبل الناس نحوه وقالوا ليس عندنا ما نتوضأ
به ونشرب الا ما في ركوتك فوضع النبي صلعم يده في الركوة فجعل الماء يفور من
بين اصابعه كما مثال العيون قال فشربا وتوضأنا وقيل لجابر كم كنتم قال لو كنا مائة
الف لكفانا كنا خمسة عشر مائة ومنها ما قال ان رجلا كان يكتب للنبي صلعم فار
عن الاسلام ولحق بالمشركين فقال النبي صلعم ان الارض لا تقبله فاجبرني ابو طلحة
ان اتي الارض التي مات فيها فوجد منبونا فقال ما شان هذا فقالوا دفناه مرارا
فلم يقبله الارض ومنها ما قال ان النبي صلعم باناء وهو بالزوراء فوضع يده في
الاناء فجعل الماء ينبع من بين اصابعه فوضاء القوم قال فنادة قلت لانس كم كنتم
قال ثلثمائة اوز هائل ثمانية ومنها ما روي عن ابراهيم قال جاء اعرابي الى رسول
الله صلعم قال بما اعرف انك نبي قال ان دعوت هذا العذق من هذه النخلة يشهد
اني رسول الله فدعاه رسول الله صلعم فجعل ينزل من النخلة حتى سقط الي النبي
صلعم قال رجع فعاد فاسلم الاعرابي ومنها ما اطلع صلعم من العيوب وما يكون
وما يحدث فنها ما اخبر عمارنا اهل بيته بقتلهم ونشربهم وقل علي وان اشغلها
الذي يخضب هذه من هذا اي لحيته من رأسه وانتم قم النار يدخل اولياؤه الجنة
واعداؤه النار وكان فيمن عاداه الخوارج والناسبة وقال فيل عثمان وهو بقراء
المصحف وان الله عسى ان يلبسه قيضا وانهم يريدون خلعه وان سيقطر دمه
على قوله فنيكفيهم الله وهو الشميع العليم وان الفتن لا تظهر ما دام عمر حيا

وجارة

وتجارة الربير لعل وينباجة كلاب الجوب على بعض ارجائه وانته فقتل حولها فقتل
كثيرا وان عمارا فقتله الفتنه الباغية فقتل اصحاب معاوية وقال عبد الله بن الربير
ويل للناس منك وويل لك من الناس وقال في قزمان وقد ايلي مع المسلمين ان من
اهل النار فقتل نفسه وقال في جماعة فيهم ابو هريرة وشرة بن جندب و
حذيفة اخرهم موتا في النار وكان بعضهم يسئل عن بعض وكان سمة اخرهم موتا
همم وخرف فاصطلي بالنار فاحترق فيها وقال الخلافة في قريش ولين يرال هذا
الامر في قريش ما اقاموا الدين وقال يكون في ثقيف كذاب ومبير فراهنا الحجاج
والمختار وات مسيلة يعقره الله وان فاطمة اولاه له كقوابه واخبر بشان اويس
القرني وبامراء يؤخرون الصلوة عن وقتها واخبر بطهور القدرية والرافضة وب
آخر هذه الامة اولها وقله الانصار حتى لم يبق لهم جماعة وانهم سيلقون بعد
اشق وقال في الحسن ان ابني هذا سيد وبيع الله به بين فئتين واخبر ان اسرع ارضا
لحوقاب طولهن يدا وكانت رذيب لطول يدها بالصدقة واخبر بقتل الحسين بالطف
واخرج بيده تربة وقال فيها مضجعه وقال بتي مدينة ذجيله وجيل وقطر بل و
الصراة يحجي اليها خراين الارض يخسف بها يعني بغداد وخرج ذات يوم الى سوق
المدينة فامر الناس بالمعروف واخبرهم بما يأتون ويذرون ورجل خلفه يقال له
الحكم بن العاص كلما امر رسول الله صلعم بشي لوى هو شذقيه كالمشهرى فالتفت
رسول الله صلعم فراه فقال كن كذلك فضرته اللقوة فانقلب وجهه ورأسه ه
الفصل الثالث في ايجاع الامة فقتل رسول الله
يجب علينا الايمان برسول الله صلعم والطاعة له والتباعد عنه قال الله تعالى

حيث ذكرنا انهم قد خرجوا من اهل البيت

قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقال تعالى فلا وربك لا تؤثروا
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما
ينقادوا للحكم يقال سلم واسلم اذا انقادوا وقال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة فالاسوة في الرسول لا في غيره ولا اتباع لسنة وترك مخالفته في
قوله افضل وعن الحكم بن عتيبة التميمي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا القرآن
صعب مستصعب لمن كرهه ميتس من تبعه وان جدي صعب مستصعب لمن كرهه
ميتس من تبعه من تبع جدي فحفظه وعمل به جاء يوم القيامة مع القرآن ومن تهاون
بجدي فقد تهاون بالقرآن ومن تهاون بالقرآن خسر الدنيا والآخرة امراتي ان خذوا
بقولي واتبعوا سنتي من اخذ بقولي واتبع سنتي جاء يوم القيمة مع القرآن ومن تهاون
بجدي وسنتي فقد تهاون بالقرآن ومن تهاون بالقرآن خسر الدنيا والآخرة لان
الله يقول يا اياكم الرسول فخذوه وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو اصبحت موسى اليوم
فيكم ثم اتبعتموه وتركتموني لضللتم انكم حظي من الامم واني حظكم من الانبياء وقال صلى الله
عليه وسلم من افادني فهو مني ومن رغب عن سنتي فليس مني وقال صلى الله عليه وسلم عمل قليل في سنة
خير من عمل كثير في بدعة وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يدخل العبد الجنة بالسنة تمسك بها
وروي عن عمرو بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال بن الجحرث يا بلال ان من
احيا سنة من سنتي قد احييت بعدى فان له من الاجر مثل اجر من عمل بها من الناس
لا ينفصل ذلك من اجور الناس شيئا ومن ابتدع بدعة لا يرضاها الله ورسوله فان
عليه اثم من عمل بها من الناس لا ينفصل ذلك من اثم الناس شيئا وقال عمر بن عبد
العزيز من رسول الله صلى الله عليه وسلم سننا الاخذ بها تصديق بكتاب الله واستعمال لظاهر

الله وقوة على دين الله ليس لاحد تغييرها ولا بدليلها ولا النظر في راي من خالفها
من امتي بها مهدي ومن استنصر بها منصور ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين
ولا اله الا الله ما تولى واصلاه جهنم وساءت مصيرا وقال ابن المبارك من تهاون
بالادب عوقب بحرمان السن ومن تهاون بالسن عوقب بحرمان الفرائض
ومن تهاون بالفرائض عوقب بحرمان المعرفة وقال احمد بن يوسف السلمي ان النبي محمد
بن يوسف الفرياني فقلت له اوصني فقال عليك بتقوى الله ولزوم السنة واجتناب
السلطان وقال بعضهم من امر السنة على نفسه قولا وفعلنا نطق بالحكمة ومن امر الهوى
على نفسه قولا وفعلنا نطق بالبدعة وقال سهل بن عبد الله التستري اصول هذا
ثلاثة الافداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في الاخلاق والافعال والاكل من الحلال والحرام و
اخلاص النية في جميع الافعال وجاء في تفسير قوله تعالى والعمل الصالح يرضه انه
الافداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال المعتمر بن سليمان سمعت ابي يقول حديث النبي
عندنا كالنزيل يعني في الاستعمال تشبه السنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يستعمل كلام
الله وقال ابو نصر احمد بن سهل الفقيه بخار سمعت ابا نصر بن سلام الفقيه يقول
ليس شيء أثقل على الحاد ولا ابعث اليهم من سماع الحديث وروايته باسناده و
قال الحسين بن حرب عن الحسين بن بشير الادبي انه قال لي يا حسين الذين كذبوا بالكتاب
وبما ارسلنا به رسلنا ما هو بعد الكتاب قلت السنة قال صدقت كان جبريل
يخلف الي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسنة كما يخلف اليه بالكتاب وعن عبد الله بن
عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يؤمن احدكم حتى يكون رايه تبع لما جئت به
وقال ابراهيم بن يحيى سمعت الرضا يقول ما على وجه الارض قوم افضل

من اصحاب هذه الحارثية يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكنونها الكلدانية وقال
الربيع سمعت الشافعي يقول كل مسألة تكلمت فيها صح الخبر فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم عند
اهل النفل بخلاف ما قلت فاناراجع عنها في حياتي وبعد موتي وروي عن ابي بشر
القطان قال راى جارا بن خزيمة من اهل العلم فيما يرى النائم كان لوحا عليه صورة
النبي صلى الله عليه وسلم ومحمد بن اسحاق بن خزيمة يصفه فقال المعبر هذا الرجل يحيى سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الحسن بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة الله على خلفائكم
قبل ومن خلفاءك يا رسول الله قال الذين يحيون سنتي ويعلمونها الناس وعن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احيا سنتي فقد احيا من اجتنى فهو في الجنة
وفي رواية ايضا من عمل بسنتي فقد احيا من اجتنى كان معي في الجنة وقال
ابراهيم بن ادهم اصحاب الحديث بهم يدفع البلوى عن الناس او قال الاكاف وقال
الزهري تعلم السنة افضل من عبادة ما في سنة وقال الزهري الاعظام بالسنة بخا
وقال مالك بن انس لو لقي الله رجلا بملة الارض ذنوباً ثم لقي الله بالسنة لكان في
مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحز اولئك رفيقا وقال ايضا
ما قلت الاثار في قوم الاظهر فيهم الاهواء ولا قلت العلماء الاظهر في الناس
النجفاء وقال ابن وهب كما عند مالك بن انس فذكرت السنة فقال مالك السنة
سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها عرق وقال خالد بن حذاف ودعت مالك
ابن انس فقلت اوصيني يا ابا عبد الله قال نقول الله وطلب العلم من عند اهله وقال
اسماعيل بن ابي دؤيب سمعت خالي مالك بن انس يقول ان هذا العلم دين فانظروا
عنه تاخذون دينكم فخذوا ركني سبعة واثار بيده الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

كلهم يقول قال فلان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اخذ عنهم شيئا ولو ان احدهم اثنى
على بيت مال كان امينا وكان يقدم علينا ابن شهاب الزهري فنزدحم على يابه وعن
الحسين بن عروة قال لما حج المهدي بعث الي مالك بالالف دينار فقال ان امير المؤمنين
يريد ان يقبضه الي مدينة السلم فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمدينة خير لهم لو
كانوا يعلمون وهوذا الدنانير على خالها وقال مصعب سأل هارون الرشيد مالك بن
انس وهو في منزله ومعه بنوه ان يقرأ عليهم فقال ما قرأت منذ زمان قال انما
يقرأ على فقال اخرج الناس حتى اقراءنا فقال اذا منع العام لبعض الخاص لم ينفع الخاص
فامر معن بن عيسى فقرأ عليه وكان سفيان الثوري اذا راى الشيخ لم يكن يحدّث
قال لاجزلك الله عن الاسلام خيرا او قال لا اعش لا اعلم الله قوما افضل من قوم يطلبون
الحديث يحيون هذه السنة كما انتم في الناس لانتم اقل من الذهب وقال احمد
بن حنبل سمعت سفيان بن عيينة يقول نزل الرحمة عند ذكر الصالحين قيل
قيل لسفيان عن هذا قال عن العلماء وقال يحيى بن حبان قال سمعت صدقا يكتفي
ابا المنذر قال بلغنا ان الرحمة نزل عند ذكرهم قال وكيع يعني الذين يحفظون
الحديث او يحملون الحديث وقال وكيع قال القاسم بن ارقم عند حفاظ الحديث نزل
الرحمة وقال شعبة من كنت عنه حديثا فانا له عبد وقيل لعبد الله بن المبارك
ان الناس ذهبت ايامهم في السماع فتي العمل فقال ما داموا في السماع فهم في
العمل وقيل لعبد الله بن المبارك حتى متى نطلب الحديث قال ليس جاء في الحديث
انني تغفر له كل شيء حتى الختان في جوف الماء فلهذا ترك وقال ابو وهب لابن
المبارك كم نضيق فراغنا في العلم فتي العمل فقال يا ابا وهب طالع العلم عمل فقال

له فدل الناس يا ابا عبد الرحمن قال الامر بعد صاح ما دام في الناس من يطلب الحديث
وكان ابن المبارك يكتب عن ^{من} ورواه بن سعد وغيره فقتل له يا ابا عبد الرحمن
كذلك قال لعل الكلمة التي فيها نحاتي لم تقع الا قال سفيان بن عيينة في قوله تع
والشهداء والصالحين والصالحون هم اصحاب الحديث وقال ابن المبارك من نجل
بالعلم ابني بثلاثة ايام يموت فيذهب علمه او فسيان او يبيع السلطان وما انتجت
علي عالم الاذنت وقال محمد بن عيسى سمعت ابا عاصم يقول من طلب الحديث فقد
طلب اعلی امور الدنيا فيجب ان يكون خيرا الناس وخرج هشيم على اصحاب الحديث
وهم خلق فقال ما علي وجه الارض قوم خیر منهم بما هم فيه وقيل وتم ذلك يا ابا مقار
قال ليس يحفظون السنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن عدهم وقال يحيى بن يحيى الذب
السنن افضل من الجهاد فقتل له الرجل ينفق ماله ويبيع نفسه ويجاهد فهذا فضل
منه قال نعم بكثير وقال يوسف بن اسباط بطالب الحديث يدفع البلاء عن اهل الار
وقال الشافعي ان كنت لاسير الايام والليالي في طلب الحديث الواحد لان طلبه فضيلة
على كل سلم وقال علي بن جعفر الصغار رايت ابا موسى محمد بن المثنى في النوم فقلت
له يا ابا موسى ما فعل الله بك قال اما لي الله فلم اصل بعد ولكن انا ومحمد بن بشير و
بن علي وفلان وفلان عن جماعة نرى النبي صلى الله عليه وسلم في كل يوم وقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم
اتبعتم انفسكم في جمع سنتي فماتوا اليوم برويتي وقال سهل بن عبد الله من اراد
الدنيا والآخرة فليكن الحديث فان فيه منفعة الدنيا والآخرة وجاء سهل بن عبد الله
النسري الى ابي داود التميمي فقتل ابا داود هذا سهل بن عبد الله جاءك رايت افرح
به واجله قال سهل يا داود ان الى اليك خلعة قال وما هي قال تقضيها قال قضيتها

مع الامكان قال لخرج الى اسنانك الذي حدثت به احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبله
فاخرج اليه لسانه فضله وقيل سهل بن عبد الله الى متى يكتب الرجل الحديث قال حتى
يموت ويصيب باقي جبره في قبره قال ابو الخير محمد بن عبد الله بن محمد بن بشر الفسوي رايت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله من الفرفة الناجية من ثلاث وسبعين فرفة
فقال انتم يا اصحاب الحديث وحكي عن الامام احمد بن حنبل رح انه قال كنت يوما مع جماعة
تجردوا ودخلوا الماء فاستعملت الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الجحيم
الا يميز ولم تجرد فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وقالا يقول يا احمد اشرفنا
الله قد غفر لك باستعمال السنة وجعلك اماما يقتدي بك قلت من انت قال
جبريل ومخالفه امره صلى الله عليه وسلم وبديل سنته ضلال وبدعة متوعد من الله بالخذ
والعذاب قال الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فنة او يصيبهم
عذاب اليم وروى عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة وذكر الحديث
في صفة امته وفيه فليذاد ن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال فان اديم
الاهل الا هم فيقال انهم قد بدلوا بعدل فاقول فحقا فحقا وروى ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من رغب عن سنتي فليس مني وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احدث في امرنا ليس فيه فهو رد وروى عن ابي رافع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا الفين
احدكم متكئا على اريكته ياتي به الامر من امري مما امرت به او نهيت عنه فيقول
لا ادرى ما وجدنا في كتاب الله اتباعناه الا وان ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله
وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي الله عز وجل ان يقبل عمل صاحب
بدعة حتى يدع بدعته وقال صلى الله عليه وسلم كل امت آفة وآفة امتي الهوى وقال عبد الله

بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في امتي نيفا وسبعين داعيا الى النار ولو شئت لاناك
باسمائهم واسماء آبائهم وروى عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
شعبان منكم على اريكته يبلغه الحديث عني فيقول هذا كتاب الله ما كان فيه من حلال
اخلاناه وما كان فيه من حرام حرماناه الا ومن بلغه عني حديث فكدبه فقد كذب
ثبث كتاب الله ورسوله والذي جاء به وعن ابي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ايماداع دعا الى ضلالة فاتبع كان له مثل اوزار من تبعه ولا ينقص من اوزارهم شيء
وايماداع دعا الى هدى فاتبع كان له مثل اجور من اتبع ولا ينقص من اجورهم شيء
شيء اخبرتنا الشيخة رنيب بنت الشيخ كمال الدين احمد بن عبد الرحيم بن عبد الله المقدسي
رحمها الله اجازة اخبرنا ابو محمد عبد الله بن الحسن بن محمد بن عبد الله الهكاري
اخبر الشيخ ابو الوقت عبد الاول عيسى التجزي اجازة انا شيخ الاسلام ابو اسمعيل
عبد الله بن محمد الانصاري انا القن بن احمد انا معمر بن احمد انا سليمان بن احمد
انا الحسن بن علي الفسوي انا عبد الرحمن انا نافع انا الحسين بن خالد عن عبد العزيز
بن ابي رواد عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرض بوجهه عن صاحب
بدعة بغضاله ملأ الله قلبه لئلا يؤمننا واما من استقر صاحب بدعة آمنه الله يوم الفرغ
الاكبر ومن اعان علي صاحب بدعة رضى الله في الجنة مائة درجة ومن سلم على صاحب
بدعة اولقيه بالبشر واستقبله بما يتيه فقد استخف بما انزل الله على محمد وعن
عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرص صاحب بدعة فقد اعان علي هدم الاسلام
عن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شئني الي صاحب بدعة ليوقره فقد اعان
علي هدم الاسلام وقال الاوزاعي انكم لا ترجعون عن بدعة الا فلقتم باخرى هي اعلى عليكم

وقال الاوزاعي عن حسان بن عطية ما ابتدع قوم في دينهم بدعة الا فرغ الله منها
من السنة ثم لا يرد ما عليهم الى يوم القيمة وقال بشر بن الحارث سمعت يحيى بن ايمان
يقول قال سفيان البديعي احب الي ابليس من المعصية لان المعصية يناب منها و
البدعة لا يناب منها وقال الاوزاعي من قرص صاحب بدعة فقال اعان علي مفارقة الاسلام
ومن قرص صاحب بدعة فقد اعان علي هدم الاسلام ومن قرص صاحب بدعة فقد
عارض الاسلام برء وقال عنبسة الكلبي ما ابتدع رجل بدعة الا غل قلبه على المسلمين
واخلجت منه الامانة وقال ابراهيم بن ادهم من صاحف صاحب بدعة فقد اعان علي
هدم الاسلام وقال الفضيل بن عياض من احب صاحب بدعة احبط الله عمله
واخرج نور الاسلام من قلبه وقال ابو سعيد الحارثي كان يقال من اصغى الى ذي بدعة
خرج من عصمة الله تعالى وقال ابن عيينة من شهد جنازة مبتدع لم يزل في سخط الله
حتى يرجع وقال ابن المبارك صاحب البدعة علي وجهه غبار وان ادهن في اليوم ثلثين
مرة وقال الفضيل بن عياض اكل عند اليهودي والنصراني اجبالي من ان اكل عند
صاحب بدعة وقال ابو معوية الصيركتي عند هارون الرشيد فخر حديث النبي
صلى الله عليه وسلم النقي آدم وموسى فقال شاب عند هارون وابن النقي فقال هارون علي النطم
والسيف فقلت له يا امير المؤمنين هذا شاب تكلم بشئ ما يدري ما يقول قال هارون
اني ادري ان هذا ليس من كلامه ولكن يحيفني من ابي رنديق فلقته قال فلم ازل به حتى
سكن وقال يونس بن عبد الاعلى قلت للشافعي قال صاحب الليث بن سعد لورائيت
صاحب هوى يمشي على الماء ما قبله فقال الشافعي اما انه قصر لورائيه يمشي في الهوى
لما قبله وقال بشر الحافي النظر الى اهل الاهواء يورث القلب القساوة والنظر الى

الفاصول يطفي نور الايمان وقال ابو محمد المفضل ابو جعفر ما البدعة قال القدر
في الاحكام والنهات بالسنن واتباع الآراء والاهواء وترك الافداء والاتباع
وسئل عبد الله بن المبارك عن تفسير هذا الحديث لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم
عن اكابرهم فاذا أخذوا عن اصغارهم هلكوا ما منعه قال هم اهل البدع فاما صغير
يؤدي الي كبيرهم فهو كبير وكان من دعا على ابن ابي طالب رضي الله عنه اللهم ثبتنا
على كلمة العدل والهدى والصواب وقوام الكتاب هادين مهدين راضين
مرضين غير ضالين ولا مضلين **الفصل الرابع في زعم محبي**
صلعم وفيه قول **الحجة** قال الله تعالى قل ان كان اباؤكم وابنائكم واخوانكم
وارواحكم وعشيرتكم واموال افترقتموها وتجارة تخشون كادها وماكن ترضونها
احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فترضوا حتى يأتي الله بامر والله
لا يهدي القوم الفاسقين فكفى بها نبيها ودلالة وحجة على الزام محبيه صلعم
واستحفا لها اذ بين الله تعالى في كتابه ان من كان ماله واهله وولده احب
اليه من الله ورسوله فان الله اوعده فيمن يرضوا حتى يأتي الله بامر ثم اعلمهم
انهم من ضل ولم يهد الله وروي عن انس انه صلعم قال لا يؤمن احدكم حتى يكون
احب اليه من والده والناس اجمعين ومن جملة ثواب محبيه صلعم حيازة فضائل
احاديثه صلعم حيث قال صلعم انت مع من احببت والمرع من احبني كان معي في
الحجة قال مؤلف الكتاب سعيد بن مسعود احياء الله على محبيه وامانة على مؤ
وكفى باهل زماننا شرفا في محبتهم له صلعم ما روي ابو هريرة ان رسول الله صلعم
قال من اشد امتي بالحبنا من يكونون بعدى يود احدكم لوراني باهله وماله ولما

احضر بلال ناديت امراته واخرناه فقال بلال واطروا به غذا القى الاحبة محمدا وخبره فانظر
كيف اخذ الموت على الحيوة بملا فانه صلعم وروي ان امرأة قالت لعائشة اكشفي قبر
رسول الله صلعم فكشفت لها فبككت حتى ماتت ومن علامت محبيه ايثاره واظهار اتباعه
فمن احب شيئا اثم وآثر موافقته والام يكن صادقا في حبه وكأمد عيا فالصادق في
حب النبي صلعم من نطقه علامات ذلك عليه واو لها الافداء به واستعمال السنن
وابتباع قوله وافعاله وامثاله وامر ولجتناب نواهيته والنادب بادابه في عسره
وفيرم ومنشطه ومكرهه وشاهد هذا قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم
الله وايتار ما شرعه وحقق عليه على هوي نفسه وموافقة شهوته فمن انصف
بهذه الصفاته فهو كامل المحبة لله ولرسوله ومن خالفها في بعض الامور فهو ناقص
المحبة ولا يخرج عن اسمها بدليل قوله صلعم للذي حدثني في الخبر فلعله بعضهم وقال
ما اكثر ما يؤتى به فقال رسول الله صلعم لانه فانه يحب الله ورسوله
محبيه النبي صلعم كثر ذكره له فمن احب شيئا اكثر ذكره كثر الشوق الى لقاءه
وكل حبيب يحب لقاء حبيبه وفي حديث الاشعريين عند قدمهم المدينة انهم
كانوا يرجزون غذا تلقى الاحبة محمدا وصحبه وما من من قول بلال ومثل ذلك قال عمار
قبل فله وكثر تعظيمه له وتوقيره عند فكره واظهار الخشوع والانكسار مع
سماع اسمه قال اسحاق التيجي كان اصحاب النبي صلعم لا يذكرون الا خشوعا فاشعرت
جلودهم وبكوا كذلك كثير من التابعين منهم من يفعل ذلك محبة له وشوقا اليه ومن
يفعله تهيبا وتوقيرا فممن محبته لمن احبه النبي صلعم من اهل بيته واصحابه و
المهاجرين والانصار وعداؤه من عاداهم وبغض من بغضهم وسبهم فمن احب شيئا

أحب من يحبّه وقد قال صلعم في الحسن والحسين اللهم اني اجمعهما فاجبهما وفي
رواية من اجمعهما فقد اجني ومن اجني فقد احب الله ومن ابغضهما فقد ابغضني
ومن ابغضني فقد ابغض الله وقال صلعم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا فمن
اجبهم فاجبي اجمعهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني
فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك ان ياخذ به بالحقيقة من احب شيئا احب كل شي حبه
وهذه سيرة السلف حق في البهاحة وشهوة النفس قال ان حين راي النبي صلعم يتبع
الدباء من حولي القصعة فما زلت احب الدباء من يومئذ ومنها ابغض من ابغض الله
ورسوله ومعادات من عاداه ومجانبة من خالف سننه وابذع في دينه واستقالة
كل امر يخالف شريعته قال الله تعالى لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك
كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها وهؤلاء اصحاب النبي صلعم قد قتلوا اجابهم وقالوا آباءهم وابناهم
في مرضاته صلعم وفيها ان يحب القرآن الذي اتي به هدي به واهدي وتخلق به قالت
عايشة كان خلفه القرآن وجهه للقرآن ثلاثة والعمل به وتفهمه قال سهل بن عبد الله علا
حب الله حب القرآن وعلامة حب الله وحب القرآن حب النبي صلعم وعلامة حب
النبي حب السنة وعلامة حب السنة حب الآخرة وعلامة حب الآخرة بغض الدنيا
وعلامة بغض الدنيا ان لا يدخر منها الا اذا وبلغه الى الآخرة من غلات حب النبي
صلعم شففته على امته ونصحه لهم وسعيه في مصالحهم ودفع المضار عنهم
ومن علا تمام محبته رهم مدعيها في الدنيا وليثار الفقر واقتضاه به فقد قال

صلعم لابي سعيد الخدري ان الفقر الي من يجني اسرع من السيل من اعلا الوادي ^{الحل}
الي اسفله وفي حديث عبد الله بن مغفل قال رجل للنبي صلعم يا رسول الله اني احبك
فقال انظر ما تقول فقال والله اني احبك ثلاث مرات قال ان كنت تحبني فاعد
للفقر تجفافا ثم ذكر نحو حديث ابي سعيد بمعناه وحكي ابو القاسم الفشتيري ان
عمر بن ليث احد ملوك خراسان في راي في النوم ففيل له ما فعل الله بك فقال
عفري ففيل بما اذا قال صعدت ذروة جبل يوما فاشرفت على جنود فاعجبني كثرة
فتمنيت اني حضرت رسول الله صلعم فاعنه ونصرته فشكر الله لي وعفري
اعلم ان حرمة النبي صلعم بعد موته وتوقيره وتغظيمه لازم كما كان حال حيوته وذلك
عند ذكره وذكر حديثه وسننه وسماع اسمه وسيرته قال ابراهيم التيجي ولجب
على كل مؤمن من ذكره او ذكر عنده ان يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من حركته وياخذ
في هيبته واجلاله بما كان يلاخذه بنفسه ولو كان بين يديه ونياء دب بما ادبنا الله
تعالى وقد روي ان امير المؤمنين ابا جعفر ناظر ما كاي في مسجد رسول الله صلعم
فقال له مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله عز وجل ايت
قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية ومدح قوما فقال ان الذين
يبغضون اصواتهم عند رسول الله الاية وذم قوما فقال ان الذين ينادونك
من وراء الحجاب اكثرهم لا يعقلون وان حرمة ميتا كحرمة حيا فاستكان لها
ابو جعفر وقال يا ابا عبد الله استقبل القبلة وادعوا ام استقبل رسول الله
صلعم فقال لم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك وسيلة ابيك آدم عليه السلام
الي يوم القيمة بل استقبله واستشفع به فيشفعك الله تعالى ولو انهم اذطلوا

انفسهم جاؤك فاستغفروا الله الآية وقال مالك كان ابو السخيتاني اذا ذكر النبي صلى
 بكاحتي ارحمه فلما رايت ذلك كتبت عنه وقال حماد بن زيد في قوله تعالى لا ترفعوا
 فوق صوت النبي ارفع الصوت عليه بعد موته كرفع الصوت عليه في حياته اذا
 قرئ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وجب عليك ان تنصت كما تنصت للقرآن وكان حماد
 اذا حدث فراههم يتكلمون لم يحدث وقال الخاف ان يكون هذا اخلافاً لقوله تعالى
 لا ترفعوا اصواتكم وقال الامام الشافعي يكره للرجل ان يقول قال الرسول ولكن يقول قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيماً للرسول الله وكان مالك اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يغير لونه ويخفي
 حتى يصعب ذلك على جلسائه فليل له يوماً في ذلك فقال لورائيتهم ما رايت لما انكروا
 علي ما ترون لقد كنت اري محمد بن المنكدر وكان سيّد القراء لا تكاد تسأله عن حديث
 ابداً الا بكاحتي برحمته وكنت اري جعفر بن محمد وكان كثير الدعاية والقبول فاذا ذكر عنده
 النبي صلى الله عليه وسلم اصفر وما رايت يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على طهارة ولقد كان عبد
 الرحمن بن القاسم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم فينظر الى لونه كأنه ترف منه الدم وقد جفلسانه
 في منه هيبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كنت اتي عامر بن عبد الله بن الزبير فاذا ذكر
 عنده النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى لا ينطق في عينيه دموع ولقد رأيت الزهري وكان من اهنا
 الناس واقربهم فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم فكانه ما عرفك ولا عرفته ولقد كنت اتي
 صفوان بن سليم وكان من الشغبيين المحمديين فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى ولا يزال يبكي حتى
 يقوم الناس عنه ويتركوه وروي عن ابى حميد الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
 ذكرت الحديث عني فرفه فلو بكم وتلين بشارتكم واجبادكم رظنون انكم منه قريب
 فانا اولاكم به واذا سمعتم الحديث عني تنكروا فلو بكم ونفرا شعاركم وابشاركم وترون انكم

منه بعيد فانا بعد منه ومن تعظيمه وتوقيره واحترامه تعظيم رواة حديثه صلى
 قال عمر بن ميمون كنت اختلف الي ابن مسعود سنة فاستمعته يقول يقول قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الا انه حدث يوماً فخرج علي لسانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم علاه كبر حتى رايت
 العرق ينحدر عن جبهته ثم قال هكذا ان شاء الله او فوق ذامادون ان شاء الله
 او هو قريب من ذامرتبذ وفعز عيناها وانفخت اوداجه وكان مالك لا يحدث حديث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو على ضوء اجلاله فاذا اراد ان يحدث توضع وتهايا ولبس ثياب
 ثم يحدث بعد ذلك وروى انه اذا اتى الناس ما كان حجت اليهم الجارية فيقول لهم يقول
 لكم الشيخ تريدون الحديث او المسائل فان قالوا المسائل خرج اليهم وان قالوا الحديث
 دخل فغسله واغتسل وطيب ولبس ثيابا جادا ولبس ساجه وقسم ووضع رأسه راء
 ويلقي له منصة فيخرج فيجلس عليها وعليه الخشوع ولا يزال ينحدر بالعود حتى يخرج من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن يجلس على تلك المنصة الا اذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 له في ذلك فقال اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احديث به الا على طهارة متمكنا وكان
 يكره ان يحدث في الطريق او وهو قائم او مستجمل وقال حبان افهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال عبد الله ابن المبارك كنت عند مالك وهو يحدثنا فلدغته عقرب ست عشرة مرة
 وهو يغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من المجلس وفرق عنه
 الناس قلت يا ابا عبد الله رايت اليوم منك عجا فالتفت اليه فقال نعم انما صبرت اجلا لحديث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقال فتارة يستحب ان لا يقرأ احاديث النبي صلى الله عليه وسلم الا على وضوء ولا يحدث
 الا على طهارة وكان الاشعث اذا اراد ان يحدث وهو على غير وضوء يتم ومن اعظامه
 صلى الله عليه وسلم اكرام مشاهده وامكنته من مكة والمدنية ومعاهده ولهذا كان مالك لا يركب

بالمدينة وكان يقول استحي من الله ان اطأ ترابها رسول الله صلى الله عليه وآله
قد افنى مالك فيمن قال تراب المدينة رديته بصرى ثلاثين درة وامر بحبسه وكان
له قدر وقال ما الحوجه الى ضرب عنقه ترابته دفن فيها رسول الله صلى الله عليه وآله
طيبة ومن توفيقه صلى الله عليه وآله وبرآله وذريته وامهات المؤمنين قال زيد بن ارقم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله في اهل بيتي ثلاثا قال الراوي قلنا الرزق من اهل
بيته قال علي والجعفر والفضل والعباس وقال صلى الله عليه وآله فيكم ما ان
اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيته فانظروا كيف تخلصوني فيها وروى
انه خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه من طمر من شعر اسود فجاء الحسن بن علي
فاذله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فاذله فادخلها ثم جاء علي فاذله
ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال صلى الله عليه وآله
ال محمد بن ابي القاسم وحبت ال محمد جواز على الصراط والولاية لا محمد امان من العدا
قال بعض علماءنا معرفتهم هي معرفة مكانهم من النبي صلى الله عليه وآله واذ عرفهم كذلك
عرف وجوب حقهم وحرمتهم بسببه وعن سعد بن ابى وقاص قال لما نزلت اية
المباهلة دعا النبي صلى الله عليه وآله عليا وحسنا وحسينا وفاطمة وقال اللهم هؤلاء اهل
بيتي وعن عمر بن سلمة لما نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت لآية
وذلك في بيت ام سلمة دعا فاطمة وحسنا وحسينا فجعلهم بكاء وعلي خلف ظهره
ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قال في علي
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقال فيه لا يحبك الا
مؤمن ولا يبغضك الا منافق وقال للعباس والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الا

حتى يحبك ولرسوله ومن ادب عتي فقد اذني وانما علم الرجل صنوايه وقال للعباس
اغذي اعمم مع ولدك فجعلهم وجلهم بملائكة وقال هذا عتي وصنواي وهؤلاء اهل
بيتي فاستترهم من النار كسرى اياهم فامنت اسكفة الباب وحواطيط البيت
امين امين قال ابو بكر راقوا عمدا في اهل بيته وقال ايضا والذي نفسي بيده لقرأ
رسول الله صلى الله عليه وآله احب الي من ان اصل من قرأني وقال صلى الله عليه وآله احب
هذين وأشار الى الحسن والحسين واباهما كان معي في درجتي يوم القيامة و
قال صلى الله عليه وآله لا تؤذيني في عايشة وعن عقبه بن الحرث رايت ابا بكر رضي
الله عنه وجعل الحسن على عاتقه وهو يقول يا بني شبيهة بالنبي ليس شيئا بعلي
وعلي يصحك وروى عن عبد الله بن الحسن بن الحسن قال ايتت عمر بن عبد العزيز
في حاجة فقال اذا كانت لك حاجة فارسل الي واكتب فاني استحي من الله ان ترى
علي بابي وقال لا وزاعي دخلت بنت اسامة بن زيد صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله
بن عبد العزيز ومعهما ولي لها ينسك يدها فقام لها عمر ومشي اليها حتى جعل يدها بين
يديه ومبارك لها حاجة الاضاها وبلغ معاوية ان كابس بن ربيعة يشبه برسول
الله صلى الله عليه وآله فارسل اليه فلما دخل عليه من باب الدار قام عن سريته وبلغه وقبل
بين عينييه واقطعه الممرات لشبهه صورة رسول الله صلى الله عليه وآله وبره
توقير اصحابه وبرهم ومعرفة حقهم والافتداء بهم وحن الشاء عليهم و
الاستغفار لهم والامساك عما يشربونهم ومعاودة من عاداهم والاضراب عن
اخبار المورخين وجهلة الرواة وضلال المبتدعين القادحين في احادهم وان
يلتمس لهم فيما نقل مما كان بنهم من الفتن احسن النواويلات ويخرج لهم اصوب

المخارج اذ هم اهل ذلك ولا يذكر احد منهم بسوء بل يذكر حسناتهم وفضائلهم
ويستعمروا ذلك كما قال صلعم اذ ذكر اصحابي فامسكوا قال الله تعالى محمد
رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم الى آخر السورة وقال
والسابقون الاولون الآية وقال لقد رضي الله عن المؤمنين الآية وقال رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية وروى عن حذيفة قال قال رسول الله صلعم
افتدوا بالذين من بعدي ابكر وعمر وقال اصحابي كالنجوم بايتهم افتديتم اهنيئتم
وعن انس قال قال رسول الله صلعم مثل اصحابي كمثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام
الا به وقال الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا فمن احبهم فحببوا اليهم ومن
ابغضهم فبغضوا اليهم ومن اذامهم فقد اذاني ومن اذاني يوشك ان ياخذهم وقال من
سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا
ولا عدلا وقال في حديث جابر ان الله اخبر اصحابي على جميع العالمين سوى النبيين
والمرسلين واخبرني منهم اربعة ابابكر وعمر وعثمان وعلي فاجعلهم
خير اصحابي وفي اصحابي كلهم خير وقال ابن ابي عمير فقد اجني ومن ابغض
عمر فقد ابغضني وفي النبي صلعم بجنة رجل فلم يبطل عليه وقال كان يبغض
عثمان فابغضه الله وقال صلعم من حفظني في اصحابي ورد علي الجحش ومن لم
يحفظني في اصحابي لم يرد علي الجحش ولم يرفى الا من بعدي وهذا بينا صلعم الذي
هدانا الله به وجعله رحمة للعالمين يخرج في جوف الليل الى البقيع فيدعو
لهم ويستغفر لهم كالمودع لهم وبذلك امره الله وقال كعب ليس لجد من اصحابي
محمد صلعم الا له شفاععة يوم القيمة **الفصل في المحابر في الصلوة**

فقد اذانا شيخ

عليه صلعم في الكلام في فرضها واستحبابها وكيفيتها وفضلها ووجوبها
انها قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية قال ابن عباس
معناه ان الله وملائكته يباركون على النبي وقيل ان الله ينزل رحمته على النبي وملائكته
يدعون له قال البرد واصل الصلوة الرتم فهي من الله رحمة ومن الملائكة رقة واسد
الرحمة من الله وقد ورد في الحديث صفة صلاة الملائكة على من جلس ينظر الصلوة
اللهم اغفر له اللهم ارحمه فهذا دعاء وقال بعضهم الصلوة من الله لمن دون النبي
رحمة والنبي تشريف وزيادة نكرمة واما السلام الذي امر الله تعالى به عبادة في شأنه
صلعم قيل فيها ثلثة وجوه احدها السلامة لك ومن معك ويكون السلامة مصدا
كاللذذة الثاني السلام على حفظك ورعايتك متولي له وكفيل به ويكون هذا السلام
اسم الله تعالى الثالث ان السلام هنا بمعنى الانقياد كما قال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكوا
فيما سجد بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما اذا عرفت
ذلك فاعلم ان الصلوة على النبي صلعم فرض على الجملة غير محدد بوقت لامر الله تعالى
بالصلوة عليه وقيل الآية محمولة على التذنب ولعله فيما زاد على مرة والواجب الذي
يقطبه الحرج مرة كالشهادة له بالنبوة وما عدا ذلك فمندوب من سنن الاسلام
وشعاراهله وقال اصحاب الشافعي لفرض منها الذي امر الله ورسوله في الصلوة
ولما في غيره فلا خلاف انها واجبة فاما في الصلوة ففي الشهادتين والآخر وصلوة الجنازة
واجبة لان صبح الصلوة انها القوله صلعم لاصلها ان يصل على ثم اعلم انه يستحب الصلوة
على النبي صلوة في مواطن ومنها في الشهادتين الاولى من الصلوة وذلك بعد
الشهادتين وقبل الدعاء وفي الفتوت قال صلعم كل دعاء محبوب دون السماء فاذا جاء

الصلوة على سعد الدعاء وعن عشرين الخطاب قال الدعاء والصلوة معلق بين
السماء والارض لا يصعد الى الله منه شيء حتى يصلي على النبي صلى الله عليه
او كان واجحة واسباب واوقات ان وافق اركانه قوي وان وافق واجحة طار في السماء
وان وافق مواقيته فاز وان وافق اسباب النجح فاركانه حضور القلب والوقر والاشك
والخشوع وعلق القلب بالله وقطعه من الاسباب واجتذبه الصدق ومواقفه
الاشجار واسبابه الصلوة على النبي صلى الله عليه ومنها الصلوة عليه عند ذكره وسماع
اسمه او كتابته وعند الاذان قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من لم يذكره عند فليصلي على
ذكره بعضهم الصلوة عليه عند التقب وقال لا يصلي عليه الا على طريق الاحتساب
وطلب الثواب منها عند دخول المسجد ينبغي لمن دخل المسجد ان يصلي على النبي
صلى الله عليه وسلم ويترجم عليه وعلى آله ويبارك عليه وعلى آله ويسلم تسليمًا ثم يقول اللهم
اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فقل مثل ذلك وجعل موضع ركعتك
فضلًا فكذا روت فاطمة بنت رسول الله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعلها اذا دخل
المسجد واذا خرج منه وقال ابن عباس في قوله تعالى فاذا دخلتم بيوت فسلموا على انفسكم
المراد بالبيوت ههنا الساجد وقال النخعي اذا لم يكن في المسجد احد فقل السلام على
رسول الله وقال عمرو بن دينار المراد بالبيوت الدور وقال ان لم يكن في البيت
احد فقل السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
السلام على اهل البيت ورحمة الله وبركاته ومنها في الرسائل وما يكتب بعد
البسملة ولم يكن هذا في الصدر الاول واجدث عند ولا يذني هاشم ففوضه عمل الناس
في اقطار الارض ومنهم من يختم بها الكتاب ايضا قال صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب الله

لم يزل الملكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب ومنها اكثرها في يوم الجمعة
فقد روي عن اوس بن اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم الامر بالاكثر من الصلوة عليه يوم الجمعة
واما كيفية الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ففيها روايات كثيرة تذكر بعضها ان شاء الله تعالى
قال ابو حميد الساعدي قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل
على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد وفي رواية ابي نعوة
الا نصارى قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آله كما صليت على آل ابراهيم وبارك
على محمد كما باركت على آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد والسلام كما علمتم وفي
رواية كعب بن عجرة اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد
وآل محمد كما صليت وباركت على ابراهيم انك حميد مجيد وفي رواية عتبة بن عمرو
اللهم صل على محمد النبي الاخي وعلى آل محمد وفي رواية ابي سعيد الخدري اللهم
صل على محمد عبدك ورسولك وقد ذكرنا روايات الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم في كتاب
المسائلات في سلسلة العدي في اليد من رامها راجعه وروي عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان يكتال بالمكيال الا وفيه اذا صلي اهل البيت فليقل اللهم
صل على محمد النبي الاخي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما
صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وقوله والسلام كما علمتم هو ما علمهم في التشهد
من قوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وروي عن علي رضي الله
عنه في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اليك اللهم وسعدك صلوات الله البتر الرحيم
والملائكة المقربين والنبين والصديقين والشهداء والصالحين وما سيج لك

من شئ يارب العالمين على محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد المرسلين وامام
 المتقين ورسول رب العالمين الشاهد البشير الداعي اليك باذنك السراج
 المنير وعليه السلام وعن سلامة الكندي قال كان على عيلمان الصلوة على النبي
 صلعم اللهم داحي المدحوات وباري السموات وحيار القلوب على فطرتها شقيها
 وسعيدها اجعل شرايف صلواتك ونواي بركاتك ورافة تحببتك على محمد عبدك
 ورسولك الفاتح لما اُغلق والخاتم لما سبق والمعلن الحق بالحق والدامغ بحيثا
 الا باطل كاحل فاضطلع بامر كطاعتك مستوفز في مرضاتك غير نكل في
 قدم ولا وهي في عزم داعي الوحيك حافظ العهدك ماضيا على نفاذ امرك حتى اوري
 قبس القابض الا الله تفضل باهله اسبابه به هديت القلوب بعد خوضات الفتن
 والاثم موضعات الاعلام ونايرات الاحكام وميرات الاسلام فهو امينك المأمون
 وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيذك غمة ورسولك بالحق
 رحمة اللهم افصح له مفتحا في عذبك واجزه مضاعفات الخير من فضلك مهتدا
 له غير مكدرات من فوز ثوابك المحلول وجزيل عطائك المعلول اللهم اعل على بناء
 البائسين بناءه واكرم مثواه لديك ونزله واتم له نوره واجزه من ابتعائك له بقليل
 الشهادة ومرضى المقالة دامطق عدل وخطه فضل وبرهان عظيم الدحو البسط
 والمدحوات الارضون وكان خلقها ربوة ثم بسطها والسموات وكل شئ
 رضعه فهدم كنهه والجبار من الجبر الذي هو ضد الكسرى اثبتها واقامها على ما
 فطرها عليه من معرفته ويجوز ان يكون من جبره على الامر بمعنى اجبره عليه اي
 الزها وتحم عليها الفطرة على وجدانيته والاعتراف برؤيته والفطرات تكيف فطر

على بناء ادني الجمع كالقربان والسدرات بكسر العين ومن العرب من يفتح العين وروي
 عنهم الاسكان قوله شقيتها وسعيدها بدل من القلوب والرافة ارق الرحمة
 فاضافها الى الثمن وهو الترجم والجيشات جمع باطل على غير قياس والمراد انه قامع
 ما نجم منها ومنهقه اضطلع به قوي بحمله افتعل من الضلالة وهي القوة واجفا
 الجبين يقال فرس ضليع وقد ضلع والاصل الضلع ونكل نكالا لغة في نكل نكولا
 والقدم المقدم ويجوز ان يراد قدم الرجل ويقع نكولها عبارة عن النكاء والناظر اراد
 بالقبس نور الحق والضيران في باهله واسبابه رجعان الى القبس يعق من انعم الله
 عليه وتكاملت عنده الآق وصل اسباب ذلك القبس بروجعه من اهله والمستضيئين
 بشعاعه والمصدري في خوضات الفتن مضاف الى المفعول اي بعد ما خاضت
 القلوب الفتن اطوارا وكرات وقوله موضعات متعلق بهديت والاصل هديت الى
 موضعات فحذف الجار واوصل الفعل والناظر بمعنى المنير نار الشئ وانا شهيدك اي
 الشاهد على امته يوم القيمة والبعث المبعوث والمفتيح موضع الافساح وهو الاتساع
 او مصدر الهدن الجنة واصله الاقامة والمحلل الميسر المهيأ والمعالول المضاعف
 المكر من علل الشرب ونزله ررفة وروي عن عبد الله بن مسعود في الصلوة عليه صلعم
 اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك على سيد المرسلين وامام المتقين محمد عبدك
 ورسولك ابراهيم الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه فيه الاولون
 والآخرين اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك
 حميد مجيد وكان الحسن البصري يقول من اراد ان يشرب بال كأس الا وفي من حوض
 المصطفى صلعم فليقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واصحابه واولاده وازواجه

وذريته واهل بيته واصهاره وانصاره واشياعه ومجبيه وامته وعلينا معهم
 اجمعين يا ارحم الراحمين وعن طاووس عن ابن عباس انه كان يقول اللهم تقبل شفاعة
 محمد الكبرى وارفع درجة عليا وآتة سؤله في الآخرة والاولى كما آتيت ابراهيم وموسى
 وعن وهيب بن الورد انه كان يقول في دعائه اللهم اعط محمد افضل ما سألك
 لنفسه واعط محمد افضل ما سألك له احد من خلقك واعط محمد افضل ما انت
 مسئول عنه الي يوم القيمة وعن ابن مسعود انه كان يقول اذا صليت على النبي
 صل على صلواته عليه فانكم لا تدرن لعل ذلك يرضى عليه وتقولوا اللهم
 اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المقيمين وخاتم
 النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير وقايد الخير ورسول الرحمة اللهم
 اجعله مقام محمودا في ضبط الاولون والآخرين اللهم صل على محمد وعلى
 محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد
 وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد واشباه ذلك كثيرة نغضها
 الله بها واما فضيلة الصلوة على النبي صلعم والتسليم عليه والدعاء له فبحر
 لا يدرك قعره ولا ينفذ غمره ومنها ما روي عن عبد الله بن عمر قال سمعت
 رسول الله صلعم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا كما يقول وصلوا علي فانه من صلى
 على صلوة صلى الله عليه عشر اثم سلوا الي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي
 الا لعبد من عباد الله وارغبوا ان يكونا هوف من سئل الوسيلة حلت عليه الشفاعة
 وعن انس بن مالك ان النبي صلعم قال من صلى علي صلوة صلى الله عليه عشر صلوات
 وحط عنه عشر خطيئات ورفعه عشر درجات وفي رواية كتبت له عشر حسنة

وعن انس عنه صلعم ان جبريل نادى فقال من صلى عليك صلوة صلى الله عليه عشر
 ورفعه عشر درجات وعن عبد الرحمن بن عوف عنه صلعم لقيت جبريل فقال اني
 ابشرك ان الله يقول من سلم عليك سلمت عليه وصلى عليك صليت عليه وقال زيد
 بن الحباب سمعت النبي صلعم يقول من قال اللهم صل على محمد وانزل المنزل المقرب
 عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي وقال ابن مسعود عنه صلعم اولي الناس
 بي يوم القيامة اكرهم علي صلوة وعن عامر بن ربيعة قال سمعت النبي صلعم يقول
 من صلى علي صلوة صلت عليها ملائكة ما صلي علي فليقل من ذلك عبدا وليكثر وعن
 ابي بن كعب قال كان رسول الله صلعم اذا ذهب ربيع الليل قام فقال ايها الناس
 اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الراد ففجاءت الموت بما فيه فقال اي كعب يا
 رسول الله اني اكر الصلوة عليك فكم اجعل لك من صلوتي قال ما شئت قال اربع
 قال ما شئت وان ردت فهو خير قال نصف قال ما شئت وان ردت فهو خيرا
 قال يا رسول الله فاجعل صلوتي كلها لك قال اذ يكفي همك ويعفر ذنبك وعن
 ابي طلحة قال دخلت على النبي صلعم فرأيت من بشر وطلافة لم ارقط فسالته فقال
 وما يمنعي وقد خرج جبريل انفا فانا في بشارة ربني ان الله بعثني اليك ابشرك انه
 ليس احد من امتك يصلي عليك الا صلى الله عليه وملائكته بها عشرا وروي ابن
 وهب ان النبي صلعم قال من سلم علي عشر اثم اعتق رقبة وفي بعض الروايات
 ليردني على اقوام ما عرفهم الا بكثرة الصلوة علي وفي رواية عنه صلعم ان البخاكم يوم
 القيامة من اهلها ومواطنها اكثركم علي صلوة وعن ابي بكر رضي الله عنه الصلوة
 على النبي صلعم المحق للذنوب من الماء البارد والنار والسلام عليه افضل من عشرا والرقا

وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من أحد يصلي على الأرداء الله على رُوحه حواره
 عليه السَّلم وعنه أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على عند قبري سمعته و
 من صلى على نائيا بلغته وعن ابن مسعود عنه صلى الله عليه وسلم أن الله ملائكة شياحين في الأرض
 يبلغوني عن أمتي السَّلم وعن ابن عمر عنه صلى الله عليه وسلم أكثر من السَّلم على نبيكم كل جمعة فأن
 يوتي به منكم في كل جمعة وفي رواية فأن أحد الأئمة صلى على الأعرضت صلوة على حين
 يفرغ منها وروي عن الحسن عنه صلى الله عليه وسلم حيثما كنتم فصلوا علي فأن صلواتكم تبلغني
 حيث كنتم وقال صلى الله عليه وسلم أكثر من الصلوة علي في الليلة الزهراء وفي اليوم الأدهر
 فأنها تؤدى بان عنكم وأن الأرض لا تاكل أجساد الأنبياء وما من مسلم يصلي على إمامها
 ملك حتى يؤديه إلى ويسيه حتى أنه ليقول أن فلانا يقول كذا وقال ابن أبي فديك
 سمعت بعض من أدركت يقول بلغنا أنه وقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فلهذه الآية
 أن الله وملائكته يصلون على النبي ثم قال صلى الله عليه وسلم يا محمد من يقولها سبعين
 مرة ناداه ملك صلى الله عليه وسلم يا فلان ولم تخط له حاجة وعن يزيد بن أبي سعيد
 المهري قال قدمت على عمر بن عبد العزيز فلما ودعته قال لي اليك حاجة إذا أتت
 المدينة ستري قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاقتر به مني السلام وقال غيره وكان يريد إليه البريد من
 الشام وأما من لم يصلي عليه فله منه ما روى عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصلي علي ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم أنشأ
 قبل أن يغفر له ورغم أنف رجل أدركه عند ابواه الكبر فلم يدخله الجنة قال الرازي
 وأظنه قال واحدنا وفي حديث آخر أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال آمين ثم صعد
 فقال آمين فساله معاذ عن ذلك فقال أن جبريل أتاني فقال يا محمد من تمت بين يدي فلم

ثم صعد المنبر

يصل عليك فمات فدخل النار فابعد الله قل آمين فقلت آمين وقال فيمن أدرك
 رمضان فمات فلم يقبل منه فمات مثل ذلك ومن أدرك أبويه أو أحدهما فلم يبرهما
 فمات مثل ومن على عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال البخيل الذي ذكرت عنده فلم يصلي علي وعن
 جعفر بن محمد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصلي علي
 حطى به طريق الجنة وعن علي رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم قال أن البخيل كل البخيل من
 ذكرت عنده فلم يصلي علي وعن أبي هريرة قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم يا قوم جلسوا
 ثم نفرقوا قبل أن يذكر الله ويصلوا علي النبي صلى الله عليه وسلم كانت عليهم من الله نزهة أن شاء
 عذبهم وإن شاء غفر لهم وعن أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم من نسي الصلوة على نبي طريق
 الجنة وعن قتادة عنه صلى الله عليه وسلم من الجفا أن أذكر عند الرجل فلا يصلي علي وعن جابر
 عنه صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا ثم نفرقوا علي غير صلوة علي النبي إلا نفرقوا عن
 أنت من ربح الجيفة وعن أبي سعيد عنه صلى الله عليه وسلم قال لا يجلس قوما مجلسا إلا يصلوا
 فيه علي النبي صلى الله عليه وسلم إلا كان عليهم حشره وإن دخلوا الجنة لما يرون من الثواب
 وحكي أبو عيسى الترمذي عن بعض أهل العلم قال إذا صلى الرجل علي النبي صلى الله عليه وسلم مرة
 في المجلس جزاء عنه ما كان في ذلك المجلس صلى الله عليه وسلم وآله وأصحابه وأزواجه
 وسلم الفصل الثاني من بيان ما من في حقه **باب نقص**
سائر عليين ومكاتبهم وكان في خروجي من مكة إلى المدينة **باب**
لأنبياء عليهم السلام وذكر سبب الملائكة وأهل البيت وأصحابه رضي الله
 عنهم أجمعين قال الله تعالى أن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا
 والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا وقال والذين يؤذون رسول الله لهم عذابا أليم وقال

وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابداً ان ذلكم كان عند
الله عظيماً وقال في الحج ثم يغرض له يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعينا الآية وذلك
ان اليهود كانوا يقولون راعينا محمد اي راعنا سمعك واسمع منا ويعرضون بالكلمة
يريدون الرجوة فنهى الله تعالى المؤمنين عن التشبه بهم وقطع الذريعة بنهي المؤمنين
عنها كيلا يتوصل بها الكافر والمنافق الى سببه والاستهزاء وقيل لما فيه من قلة الآذ
وعدم توفير النبي صلعم وتفضيله لانها في لغة الانصار بمعنى راعنا رعاك فهو عن
ذلك ان مضمنة انتم لا يرعوننا ابرعائيه لهم وهو صلعم واجبا لرعايته بكل حال
ثم اعلم وفقك الله وايانا الرعاية الادب في شأن رسول الله صلعم قولاً وفعلًا وخطر ان من
سب النبي صلعم او عابه او الحق به نقصاً في نفسه او نسبته او دينه او حصله من خصاً
او عرضاً او شبه شئ على طريق السب او لانه عليه او الصغير في شأنه والفض منه و
العيب له فهو سب له والحكم فيه حكم السب يقتل كما سنبينه ان شاء الله ولا ينبغي
ضلال من فضول هذا الباب على هذا المقصود ولا ينبغي فيه قصر بما كان اولوياً
وكذلك من لعنه او دعى عليه او برئ منه وكذبه واستخف به او شتمه او زاد عضواً من
اعضائه او نقسه صلعم او تمتى مضرة له او نسب اليه ما لا يليق بمنصبه على طريق الذم
او عبت في جهته الغريز يسخف من الكلام وهجو من القول وزور او غيره بشئ
متاجري من البلاء والمحنة عليه او غصه ببعض العوارض البشرية الجائرة عليه لليهود
لديه وهذا كله اجماع من العلماء وايمه الفتوى من لدن الصحابة رضوان الله عليهم
اجمعين ومما جروا وقال جماعة لا يقتل توبة هذا فمن كان قاصداً لسببه والازراء به
بأبي وجهه كان من الممكن او محال فاما من قال شيئاً من ذلك غير قاصداً للسب والازراء

ولا معتقداً له ولكنه تكلم في جهته بكلمة الكفر من لعنه او سببه او تكذبه او أضاً
ما لا يجوز عليه او نفى ما يجب له مما هو في حقه نقيصة مثل ان ينسب اليه كبراً او
مداهنة في تبليغ الرسالة او في حكم بين الناس او نقص في مرتبته او شرف نسبه
او وفور علمه او زهده او يكذب بما اشتهر من امور اخبر بها وتواتر الخبر بها عنه
عن مصدر دخن او بأي بسفه من القول وقبح من الكلام ونوع من السب في جهته وان
ظهر دليل حاله انه لم يعمد دمه ولم يقصد سببه اما جهالة حملته على ما قاله او خفي
او لسكرا اضطرم اليه او قلة مراعاة وضبط اللسان وعجز في كلامه فحكم هذا حكم
السب معتمداً قاصداً كما مرتحكم بكفره ويقبل ولا تلعثم فيه اذ لا يعذر احد في الكفر
بالجهالة ولا بدعوي ذلك اللسان ولا ينبغي متادكرناه اذ كان عقله في فطرته سليماً الا
من اكفره وقلبه مطمئن بالايمان وذلك كما يدل على مرض قلبه لانه لو كان في قلبه
محجته صلعم او تعظيمه لما تقوى بهذا لو كان سكران لانه دليل اعيناه بذلك واعظاً
لذلك واجمع العلماء ان شاتم النبي صلعم المنقصر له كافر والوعيد جار عليه بعذاب
الله وحكمه عند الامّة القتل ومن شك في كفره او عذابه كفر وقل خالد بن الوليد مالك بن
بربر لعوله عن النبي صلعم صاحبكم ومن قال يد النبي صلعم وسخ اراد به عيبه كفر ومن
صغر عضو من اعضائه صلعم على طريق الاهانة كفر كذا قال كان طويل الظفر ومن
دعا علي بن ابي طالب بالويل او بشئ من المكروه كفر ومن قال ان النبي صلعم كان اسود كفر
ومن قال ان سالت او جهلت فهدسأل وجهل النبي كفر ومن زعم ان زهده لم يكن
قصداً ولو قدر على الطيئات كلها ومثل ذلك كفر ومن قال ان النبي صلعم هز بكفر لانه
نقص اذ لا يجوز ذلك في خاصه اذ هو على بصيرة من امره وبقين من عصمته وغصه

او غير رعاية الغنم او السهوا والسيان او السحروا اصابه من جرح او هزيمة لبعض جنود
او ادني من عدو او شدة من زمه او بالليل الى نسيه فحكم هذا كله من قصده بنفسه
فيكون كافرا محكوما بقتله اما حجة وجوب قتل من سبه او عابه من القرآن ما تقدم
2 اول الفصل ومن الحديث ما روي علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من سب اصحابي فاضربوه وفي الحديث الصحيح امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل كعب بن الاشرف
وقوله من كفت فانه قد اذى الله ورسوله ووجه اليه من فله غيلة دون دعوة بخلا
عنك من المشركين وعلل باذاه له فدل على ان فله آية لغير الاشراك بل الادنى وكذلك
قتل ابا رافع وكان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه وكذلك امر صلى الله عليه وسلم يوم الفتح
بقتل عبد الله بن خطل وجاريتيه اللذين وكانا يتعنان بسبه صلى الله عليه وسلم فقال من
يكفي عدوي فقال خالد انا فبعث النبي صلى الله عليه وسلم فضله وذكر عبد الزواق ان النبي صلى الله عليه وسلم
سبه رجل فقال من يكفيني عدوي فقال الزبير انا فابارزه فضله وروي ايضا ان امرأة
كانت تسبه صلى الله عليه وسلم فقال من يكفيني عدوي فخرج اليها خالد بن الوليد فضله وروي
ان رجلا كذب على النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا والربيع ليقضلاه وروي ابن نافع ان رجلا جاء الى
النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله سمعت ابي يقول فيك قولا فيتحا ففعلته فلم يشق ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم وبلغ المهاجر بن امية امير اليمن لابي بكر رضي الله عنه ان امرأة في الردة هناك عشت
بسب النبي صلى الله عليه وسلم فقطع يدها ونزع ثنيتهما فبلغ ابا بكر ذلك فقال له لولا ما فعلت
لاسراك بقتلها لان حدود الانبياء لست تشبه الحدود وعن ابن عباس هجت امرأة
من خطبة النبي صلى الله عليه وسلم فقال من لي بها فقال رجل من قومه انا يا رسول الله ففرض فضله
فاجر النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا ينطع فيها عنان وعن ابن عباس ان اعمى كانت له ام ولد

في كتابه في مناقب

وفي حديث آخر ان رجلا كان يسبه صلى الله عليه وسلم

تسب النبي صلى الله عليه وسلم فيزجرها فلما كان ذات ليلة جعلت تقع في النبي صلى الله عليه وسلم وتشتبه فقتلها
واعلم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فاهدر دمه وروي ان رجلا اغضب ابا بكر الصديق بان ردت
عليه فيما قاله فاراد بعض الحاضرين ان يضرب عنقه فقال ابو بكر اجلس فليس ذلك
لاحد الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فمن سبه فقد حل دمه وروي ان ابراهيم الفزاري كان
شاعرا متفتنا في كثير من العلوق اسنهري بنينا صلى الله عليه وسلم في بعض مناظره فقام القاء
والفقهاء بقتله وصلبه وطفن بالسكين وصلب من كسائم ائمه وحرق بالنهار
وحكي بعض المؤرخين انه لما رفعت خشبته وزالت عنها الايدي اسندت راسه
عن القبلة فكان آية للجسميع وكبر الناس وجاء كلب فوقع بنفسه في دمه فقال بعض
العلماء صدق رسول الله وذكر حديثا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا يبلغ الكلب في دم مسلم
هذا من جهة النفل والزوايت والحكم فاما من جهة النظر والاعتبار فمن سبه او
نفسه صلى الله عليه وسلم فقد ظهرت علامة مرض قلبه وبرهان شر طويته وكفره فان تاب
بحيث ظهرت قرائن شفا قلبه من ذلك فيها والا فله ما هو حقه واجرى عليه ما
استحقه بلا مهل ولا مناظرة ولا محاباة ولا يخاف في الله لومة لائم اخبرنا شيخنا
ابو محمد ركن الدين منصور بن المظفر بن محمد بن المظفر الشيرازي رح اجبرنا السيد
اصيل الدين عبد الله بن علي بن سعد بن مهدي العلوي الشيرازي قال اخبرنا علاء
الدين ابو سعيد بن محمد بن احمد بن ابي بكر النجدي قال انا ابو الوفاء عبد الاول
بن عيسى بن شعيب السنجري انا شيخ الاسلام ابو اسمعيل عبد الله بن محمد الانصاري
نا ابو يعقوب انا ابو محمد بن ابي منصور الارمني انا احمد بن محمد بن يونس انا الحسين
بن ادريس عن هشام بن الوليد بن رجلا قال ببغداد اني لا احب القرع فرفع الى الخليفة

وكتبها عمر بن عبد العزيز بالكوفة
الذي يستحقه من رجل سب
نكتة عمر اليه انه لا يحل قتل امرأ
من سب احد من الناس
الا رجل السب رسول الله صلى الله عليه وسلم

فسأل العلماء فقالوا هذا عيب للنبي صلى الله عليه وآله فانه كان يحبه فامر بضرب عنقه فانار الله
 ضربت عنقه وقال ابو الحسین الطوسی سمعت ابا سعيد الاسطخري يقول جاءه رجل
 فقال يجوز الاستنجاء بالعظم قال لا قال لم قال لان رسول الله صلى الله عليه وآله قال هو زاد اخوانكم
 من الجن قال فقال له الانس افضل ام الجن قال بل الانس قال فلم يجوز الاستنجاء بالماء
 وهو زاد الانس قال فترأى عليه واخذ بجلقه وهو يقول يا زنديق اتعارض رسول الله
 صلي الله عليه وآله وجعل يخفه فلو لا اني ادر كنهه لقتله وقال عبد الله المؤذن كنت مع ابن ابي
 سفيان في طريق غور فانا اناس من بعض تلك الجبال فقال ان امرأتی ولدت لك
 شهرا فقال هو ولدك قال رسول الله صلى الله عليه وآله الولد للفراش فعاوده فرد عليه كذلك
 فقال الرجل انا لا اقول بهذا فقال هذا الغزو ورسوله السيف فاكبينا عليه و
 قلنا جاهل لا يدي ما يقول فان قيل قد استنهر ان يهوديا قال له صلى الله عليه وآله السلام عليك
 وهذا عا عليه وقد قال قائل ان هذه لقمة ما اريد بها وجه الله وقد تاذي
 النبي صلى الله عليه وآله من ذلك وقال قد اودى موسى بكر من هذا فاضرب فم يقاتلهم ولا المينا
 الذين كانوا يؤذونه في اكثر الاحيان قلنا ان النبي صلى الله عليه وآله كان في اول الاسلام يتألف
 الناس ويمتلي قلوبهم اليه ويحبب اليهم الايمان وزينة في قلوبهم ويديارهم ويقول
 لاصحابه انما بعثتم مبشرين ولم تبعثوا معترين ويقول يسرؤا ولا تعسرؤا وسكنوا
 ولا تعسرؤا ويقول لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وكان صلى الله عليه وآله يديار الكفار
 والمنافقين ويحل صحتهم ويفضي عليهم ويحل من اذاهم ويصبر على جفاهم ما لا
 يجوز لنا اليوم الصبر عليه وكان يرضيهم بالعطاء والاسنان وبذلك امر الله
 تعالى فقال ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله

يحب المحبين وقال ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه لم يكن
 حليم وذلك لحاجة الناس الى تأليف اول الاسلام فلما استقر الامر واطهر الله
 علي الدين كله قتل من قدر عليه واشهر امره وكانت يوطن المنافقين مستتر في حكمه
 علي الظاهر واكثر كلمات المنافقين ان ما كان يقولها القائل منهم خفية ومع امسا
 ويخفون عليها اذ انهم وينكرونها ويخفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكان
 مع هذا يطمع في فيهم ورجوعهم الى الاسلام وتوبتهم فيصبر علي صانتهم
 كما صبروا واللعنهم من الرسل حتي فاء كثير منهم باطنا كما فاء ظاهرا واخلصهم
 كما اخلص جهرا ونفع الله بكثير منهم وقال بعض العلماء انما لم يقتلهم لانه لعله
 لم يثبت عند صلعم من اقوالهم ما رفع وانما قتله الواحد ومن لم يصل رتبة الشهاد
 في هذا الباب من صبي وعبد وامرأة والدماء لا تستباح الا بعدلين وعلي هذا عمل
 امر اليهود في الاسلام وانهم لو زاب السنتهم به ولم يبينوه الا ترى كيف انتهت عليه
 عايشة ولو كان صرح بذلك سقره بعلمه ولهذا نبأ النبي صلى الله عليه وآله اصحابه علي فعلهم و
 قتله صدقهم في سلامهم وخيانتهم في ذلك لئلا بالسنتهم وطعن في الدين
 وان قيل صح في الحديث عن عايشة انه صلعم ما انتقم لنفسه من شيء يدي اليه قط
 الا ان ينهك حرمة الله فينتقم الله تعالى قلنا ان هذا لا يقتضي انه لم ينتقم من سبه
 او اذاه لو كذب فان هذا من حرمة الله التي انتقم لها وانما يكون مما لا ينتقم له مما تعلق
 بسوء ادب او معاينة من القول والفعل بالنفس والمال مما يقصد فاعله اذا كذب
 الاعرابي بازاره حتي ارضي في عتقه وكجدا لاعرابي شرافته ورسه التي شهد فيها خزية
 وكما كان من نظائره وجيه عليه واشباه هذا مما يحسن الصغ عنده واما من قصد الي

تكذيبه صلعم فيما قال واتي برافعي نبوته اورسالته اورجود ففهمنا كافرا بالاجماع يجب
 فثله ومن اعان علي تكذيبه كفر ومن تنقي وزعم انه يوحى اليه كفر ومن شك في حرف
 مما جاء به محمد صلعم كفر ومن قال ان النبي صلعم مات قبل ان يلتي او انه لم يكن بهتامة
 او بدل صفته صلعم ومواضعه كفر ومن اضاف الي نبينا صلعم تعد الكذب
 فيما بلغه واخبر به او شك في صدقه او قال انه لم يبلغ او استخف به وباحد من الانبياء
 او ائمة عليهم او اذاهم فهو كافرا بالاجماع ومن ادعى نبوة احد من الانبياء صلعم بعد
 انجاء تواتر الرسالة فهو كافر ومن ادعى النبوة لنفسه او جوز كتابها والبلوغ بصفاء
 الغلوب الي مرتبتها كالفلاسفة وغلاة المصوفة وادعى منهم انه يوحى اليه وان
 لم يدع النبوة وان تصعد الي السماء ويدخل الجنة وياكل من ثمارها ويعانق الحور
 العين فهو لا كلهم كفان مكذبون للنبي صلعم^{لا يسلّم} خبر ان خاتم النبيين صلعم واما
 من اتى بالكلام بحمل وتلفظ من القول بشكل يمكن حمله على النبي صلعم وغيره وليس
 الظرف في المراد به من سلامته من المكرو ففهمنا متردد النظر ومظنة خلاف التحديد
 ووقفه استبراء المفكرين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ففهم
 من غلب الحق النبي صلعم وحيي عرصة فحس على القتل ومنهم من غلب حجة
 الدم ودرء الحد بالشبهة لاحتمال القول وقد خلف العلماء في رجل اغضبه غيره
 فقال له صل على النبي فقال له لا صلى الله علي من صلى عليه فتيل يقتل لانه كمن
 شتم النبي او شتم الملائكة الذين يصلون عليه وقال مؤلف هذا الكتاب سعيد
 بن شعور الكازروني توج الله بالسنة النبوية هامة احواله وعظم معرفه للتابعة
 ثيابا فاعاله وهذا ولي ما قيل فيها ولا نتم بعظم رسول الله صلعم واستخف به

والاستخفاف كفر وقال بعضهم لا يقتل لانهم يصغر شتم الملائكة ولا شتم النبي و
 انما شتم الناس وهذا وان كان كذلك فظاهره يدل على الاستخفاف به صلعم ومن
 قال لعن الله العرب لعن الله بنو اسرائيل ولعن الله نبي آدم وذكر انه لم يرد الانبياء وقال
 اردت الظالمين منهم يودب ويعز رب قد راجت هاد السلطان وكذلك من قال لعن
 الله من حرم المسكر وقال لم اعلم من حرمه وانما اردت من حرمه من الناس وكان قريب
 عهد في الاسلام او فتا في بادية بعيدة عن اهل العلم ولا يقتل بكفره ومثل هذا ما
 يجري في كلام سفهاء الناس من قول بعضهم لبعض يا ابن الف خنزير ويا بن مائة
 ولعن الله فلانا واباه وابا ابية الي الف اب وشبهه من بحر القول ينبغي ان يزجر عنه
 ويعزر ويؤدب قابله اذ لا شك انه يدخل في مثل هذا العدد من آباء واجداد
 جماعة من الانبياء وكذلك فيما من لعن العرب وبنو اسرائيل وبنو آدم فان يفهم
 الانبياء ولو علم انه قصد سب في آباء من الانبياء علي علم فقل بكفره ومثل هذا القول لجل
 هاشمي لعن الله بني هاشم وقال اردت الظالمين منهم او قال لرجل من ذرية النبي صلعم
 قولا فيجاء في آباءه او من نسله او ولد علي علم منه انه ذرية النبي صلعم ولم يكن قرينة
 نقض في تخصيص بعض آباءه واخراج النبي صلعم من سببه منهم اعادنا الله من ذلك
 واعادنا بركة حسن الادب في اقوالنا وافعالنا وحوالنا واما من يقصد بذلك نقضا
 ولا سببا لكنه يزعج بذكر بعض اوصاف صلعم او يشهد ببعض احواله الجارية عليه
 في الدنيا على طريق عزب المثل والحجة لنفسه او لغيره على الشبهة به عند هضمة تائه
 او غضاضة لخصه ليس على طريق الناس وطريق التحقيق بل على قصد الترفع لنفسه
 او لغيره او بسبيل النيل وعد التوقير لبيته او قصد الهزل والسبذ كقول القائل



ان قيل في سوء هذا قيل في النبي او كذب الانبياء لو ان ادبنت فقد ادبنا وانما لم
من السنة الناس ولم ينل منهم انبياء الله ورسله وقد صبروا ولو العزم او
كثيرا يوب وكقول المتنب شعرانا في امة نذارها الله عزيب كصالح في مود
ونحو من اشعار المتبحرين في القول المشاهير في الكلام كقول المعري شعر
كنت موسى واقفه بنت شعيب غير ان ليس فيك من فقير على ان آخر البيت سدد
فداخل في باب الارزاء والتحقيق بالنبي صلعم وتفضيل حال غيره عليه وكذلك قوله
في انقطاع الوحي بعد محمد قلنا محمد من ابيه بديل هو مثله في الفضل الا انه
لم يات برسالة جبريل كقرابيله ومحسنه بصدور البيت الثاني ومثله ما قاله
المصيصي من شعراء الاندلس في محمد بن عبد العزيز المعروف بالعمدة ووزير ابي بكر
بن زيدون كان ابا بكر ابو بكر الرضي وحسان حسان وانت محمد الي ماشا
واتما اكثرنا القول بشاهدنا مع استشفانا حكايتها العزيف مثلتها ولتساهل كثير
من الناس في ولوج هذا الباب الضحك واستخفافهم قاذح هذا الغب وقلة
علمهم بعظيم ما نه من الوزر وكلامهم منه بما ليس لهم به علم ويحسبون هينا
وهو عند الله عظيم لا سيما الشعراء فان كثيرا من كلامهم خرجت الى جد الاستخفاف
والنقص وصريح الكفر - مولف الكتاب سعيد الكارزوني جعله الله من
تمسك في دينه بعري السداد واهدى في هديه بهذي اهل الرشاد ولا سيما الذين
في مكابياتهم فانهم يكتوبون اشياء كلها كفر مثل قولهم جاء كتاب وكان كصحف
مكرمة ومثل قولهم كان كتابك مكان الوحي وقولهم انا النبي الى كتاب كريم فهايل
هذا وكاتبها وان لم يقصد ازراء وقد خافوا قرابة ولا عظم الرسالة ولا كتاب الله

بقالي حيث شبهته في كرامة ناله او معرة قصد الانقضاء منها او ضرب مثل لطيف
مجلسه او اغلا في وصف تحسين كلامه بمن عظم الله خطره وشرف قدره والرف
توقير وبرق ونبي عن جهر القول له ورفع الصوت عند فحق هذا ان درى عنه
القتل الادب والسبح ومدته تجنه بحسب شناعة مقالته ومقتضى قبح ما نطق
به وما لوف عادته بمثله اودور وقرنية كلامه اودمه ولم يزل المتقدمون يكررون
مثل هذا من جاء به وقد انكر الرشيد على ابي نواس في قوله فان يك ياتي بحر غون
فيكم فان عصي موسى بكف خضيب وقال له يا ابن اللخناء انت المستهزي بعباد
موسى وامر باخراجه عن معسكره من ليلته وروي ان رجلا غير رجلا بالفقر قد
رعى النبي صلعم فقال له الامام مالك ردد عرض بذكر النبي صلعم في غير موضعه ان
ان يودب وقال عمر بن عبد العزيز لرجل انظر لنا كما يتا يكون ابوه عبرتيا فقال كاتب له
كان ابو النبي كافر افعال جعلت هذا مثلا فغفر له وقال لا تكتب لي ابدا وقد ذكر بعض
المجتهدين ان يصلي على النبي صلعم عند التجمد الاعلى طريق الثواب والاجتناب
توقير له وتفضيلا وروي ان شابا معروفا بالخير قال لرجل فقال له الرجل
اسكت فانك اتى فقال الشاب اليس كان النبي صلعم اميا فشتنع عليه في مقالته وكفره
الناس فاشفقوا الشاب مما قال واظهر الندم عليه فما خلاص الا بالاسئغفار والتوبة
واما من قال ذلك حاكيا عن غيره واثره عن سواه فهذا ينظر له في سوء حكاية وقبح
مقالته ونجس الحكم باختلاف ذلك فان كان اخبر به على وجه الشهادة والتعريف
لقائله وانكاره والاعلام بقوله والشيء منه فهذا مما يحمد فاعله وكذلك ان حكاه في
كتاب او مجلس على طريق الرد له والنقص على قائله والفتيا بما يلزمه فاذا كان المحكي

عنه ذلك من يفندي به فلا يؤخذ عنه العلم ولا يروي عنه الحديث ووجب على
 السامع منه تنفير عنه والشهادة عليه بما قاله ووجب على من بلغه ذلك من ائمة
 المسلمين انكاره وبيان كونه وفساد قوله ليقطع صرره عن المسلمين وقيام بحق
 سيد المرسلين وكذلك ان كان ممن يعظ العامة او يودب الصبيان فان من هذه
 سبيل تنفيره عن على القاء ذلك في قلوبهم فيؤكد في هؤلاء الايجاب بحق النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم وان لم يكن الفاعل بهذا السبيل فالقيام بحق النبي واجب وحماية عرضه
 لشعير وبضرتة عن الادبي حيا وميتا مستحق على كل حال مؤمن لكن اذا قام بهذان
 ظهر الحق وفصلت به القضية وبان به الامر سقط عن الباقي الفرض وبقي الايجاب
 في التحذير منه وقد اجمع السلف على بيان حال ائمتهم بالحديث فكيف بمثل هذا
 وان كان الحاكم لذلك متهمًا فاحكامه انه اختلفه ونسبه الي غيره فلو كانت تلك
 عادة له او اظهر استحسانه لذلك لو كان مولعا بمثله والاستخفاف له والحفظ
 لمثله وطلبه ورواية اشعاره بجهل صلعم وسبه فحكم هذا حكم الساب نفسه يؤخذ
 بقوله ولا ينفعه نسبه الى غيره فيبادر بقتله ويهمل الى الهاوية زامه وقد قال ابو عبيد
 القاسم بن سلام عن حفظ شطريت ما هي به النبي صلعم فهو كافر واجمع المسلمون على تحريم
 رواية ما هي به النبي صلعم وكتابته وقرائه وتركه متى وجد دون محو ورحم الله اسلافنا
 المتقين المخزيين الذينهم فقد اسقطوا من احاديث المغازي ما كان هذا سبيله و
 تركوا روايتها الا لاشياء ذكرها سير جفط الله قلوبنا والسنة يدين عن ذلك
 بمنه وفضله واما من ذكر ما يجوز على النبي صلعم وما يطر من الامور البشرية ويمكن
 اضافها اليه او ذكر ما استحسن النبي ذات الله على شئ من اساتير اعدائه واذنهم له

ومعرفة ابتداء حاله وسيرته وما فيه من يؤمن زمنه وما من عليه من معانات غيبته
 كل ذلك على طريق الرواية ومذاكرة العلم ومعرفة ما صححت منه العصمة للانبيا وما
 يجوز عليهم فهذا في خارج عن الفنون المذكورة اذ ليس فيه غص ولا نقض ولا ازالة
 ولا استخفاف لافي ظاهر اللفظ ولا في مقصد اللفظ لكن يجب ان يكون الكلام فيه مع
 اهل العلم وفقها طلبة الدين من يفهم مقاصده ويحقق فوائده ويحجب الامعاء
 لا ينفه او يخشى به فنة فقد قال صلعم محتررا عن نفسه باستيجار لرعاية الغنم ابتداء
 حاله وهذا الاغضاضة فيه جملة واحدة لمن ذكره على وجهه بخلاف من قصد به
 الغضاضة والتحقيق بل كانت عادة جميع ذلك حكمة بالغة وتذريح لله تعالى كرامته
 وتدريب برعايتها لسياسة ائمتهم من خليفته بما سبق لهم من الكرامة في الازل و
 مستقدم العلم وكذلك قد ذكر الله تعالى تسميته وعياله على طريق المنة عليه والتعريف
 بكرامته له فذكر الذاكر لها على وجه تعريف حاله والخبر عن مبدا ثمره والتعجب من
 منحه الله قبله وعظيم منته عند ليس فيه غضاضة بل فيه دلالة على نبوته وصحة
 دعوته اذا ظهر الله تعالى بعد هذا على صناديد العرب ومما واه من اشراهم
 شيئا فشيئا وبين امره حق قهرهم وتمكن من تملك مقاليدهم واستباحة ممالك
 كثير من الامم غيرهم باظهار الله تعالى له وبأيدي بنصره وبالمؤمنين والاف بين
 قلوبهم وامدادهم بالملائكة المستومين ولو كان ابن ملك او ذا شياخ لحب كثير
 من الجهال ان يثبت موجب ظهوره ومفضي علومه وكذلك اذا وصف بانه امي
 كما وصفه الله تعالى به وهو مدحه له وفضيلة باينة فيه وقاعدة ومجزة
 العظمي من القرآن العظيم الذي متعلقة بطريق المعارف والعلوم مع ما منح الله

المزمع في صحيح

وفضل به وجود مثل ذلك من رجل لم يقدر ولم يكب ولم يدارس ولا فتن مفتض
 العجب ومنه العبر ومعجزة البشر وليس فيه دلالة نقيصة اذ المقصود من الكناية
 والقرارة المعرفية وانما هي آله لها واسطة موصلة اليها غير مرادة في نفسها فاذ حصلت
 الثمرة والمقصود استغنى عن الواسطة والسبب والامية في غير نقيصة لانها سبب
 الجهاد فبئس خان من اين امر من امر غير وجعل شرفه فيما فيه محطه سواء وجوا
 فيما فيه هلاك من عداه هذا شوق قلبه واخراج حشوه كان تمام حيوة ورعاية قوة
 نفسه وثبات روعه وهو في سواه منهي هلاكه وحتم موته وفاته وهلم جرا الى
 سائر ما روي من اخيار وسير ونقله من الدنيا من الملبس والمطعم والمركب وقوا
 ومهنته نفسه في امور وخدمة بدينه زهدا ورغبة عن الدنيا كل هذا من فضائله
 وما اثر وشرفه كما ذكرناه من اورد شيئا منها موردة وقصد بها مقصد كاخيارنا
 اورد ذلك على غير وجهه وعلم منه بذلك سوء قصد لحق بالاقسام التي قد اعاذنا
 الله من المهالك وسلك بنا احسن المسالك انه ولي ذلك واما حكم سائبة وشاينه
 ومنقصه ومودته وعسيتة وذكر استنابة قد قدمنا ما هو مست وادعي في حقه
 صلعم وذكرنا اجماع العلماء على قتل فاعل ذلك فالشهور من مذهب مالك قتله
 حدا لا كفر ان اظهر التوبة منه وهذا لا يقبل عند مالك لصحابة توبته ولا ينفعه
 استقالته ولا فيئنه لانه حد وجب لا ينقطع التوبة كسائر الحدود واما ما بينه
 وبين الله تعالى فتوبته ينفعه واما من علم ان سبته متعمدا لا سجلا فلا شك
 في كفره بذلك وذهب الشافعي الى انه يصير من ذاببت النبي صلعم واستخفافه
 في سبته ونفعه توبته وينقطع القتل ويثبت ان لم يثبت مكانه قتل

وقيل به بعد فاعلم ان العلماء اختلفوا في ذلك

وقال ابو حنيفة يستتاب ثلاث مرات في ثلثة ايام او ثلث جمع كل يوم او كل جمعة مرة و
 قال بعض العلماء من سب النبي صلعم من المسلمين قتل ولم يستتب وقال بعضهم قتل او
 صلب حيا ولم يستتب والامام مخير في صلبه حيا او قتله واما بتوبته على مذهب الشافعي
 فلا يصح الا اذا رجع عما قال واعترف بالثهادتين وكل قول وعمل حصلت به
 الردة توبته ان يقول بخلاف ذلك وياق بالشهادتين صرحوا بذلك في كتابهم واما
 من سب الله تعالى قال خلاف في انه كافر حلال الدم يقتل كالمرتد ويستتاب في روك
 ان رجلا لعن رجلا ولعن الله تعالى فقال بل ما اردت ان لعن الشيطان قول لسبح الله
 بعض علماء زمانه يقتله بظاهر كفره وحكم بعدم قبول عذره وقال ما فيما بينه وبين
 الله تعالى فمعدور ومرض فقيه من الفقهاء وكان ضيق الصدر كثير ليرحم فقال القيس
 في مرضي هذا ما لو قتلت ابوبكر وعمر ما استوجبت هذا كله فافق بعض علماء زمانه
 بقتله وقال ان ضمن قوله تعظم من الله تعالى والنعرين فيه كالضريح وافي بعضهم
 بطرح القتل عنه لكن امر مجببه وشدة تأديبه لاحتمال كلامه وصرفه الى الشكي
 ومن افترى على الله الكذب بادعاء الالهية والرسالة اوفى بان يكون الله خالقه او
 ربه او قال ليس لي رب او تكلم بما لا يعقل من ذلك في سكر فلا خلاف في انه كافر و
 يقبل توبته وقد حرق على ابن ابي طالب رضي الله عنه من ادعى الالهية وقتل عبد
 الملك بن مروان المجري المني وصلبه وفضله غير واحد من الملوك والخلفاء
 باشباههم واجمع علماء وفقهم على صواب فعلهم ومن تكلم من سقط القول وسحق
 اللفظ بما يقتضي الاستخفاف بعظمة ربه وجلالة مولاه وتمثل في بعض الاشياء بعض
 ما عظم الله من ملكوته ونوع الكلام لمخلوق لا يليق الا في حق خالقه غير قاصد

وان تعد ذلك بعد ما نشأ في بلاد علماء الدين كاد ان يكون كافرا لانه يخالف ما قاله رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الترمذي عن زيد بن ارقم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبي تارك فيكم
ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى احدهما اعظم من الآخر كتاب الله جل مجدود ومن السماء
الى الارض وعبرتي اهل بيتي ولن يفرق قلتي يرد على الحوض فانظر هل يحرفي فخطوني
فيها وفيها في حديث الباهلة قوله اللهم هؤلاء اهل بيتي قال مؤلف هذا
الكتاب سعيد بن مسعود الكاذب وفي جعله الله من دخل في العلم من طريق الباب حتى
يكون بالسداد والصواب فادام القرآن باقيا فالادفاطمة باقون لظاهر الحديث
الصحيح ومن قال لو احدى اولاد فاطمة رضي الله عنها ياردي الفصل او غير نسبة له اصل
خير من اصلك فان استثنى من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنه عز وادب وان لم يستثنها
واطلق الكلام ففرض عليه ما دخل في الاطلاق واصر على ذلك فهو كافر لان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خير البرية وابنه بضعة منه وقايل هذا مستخف برسول الله صلى الله عليه وسلم غير عظيم
له بل يرجح لفظة الردية على نفسه الكريمة صلى الله عليه وسلم وان اول قوله وفراي الاستثناء وقال ارد
غيرهما وتخلص من فطنتي منه بتاويله فيؤدب ويعز ناديا وتقرير اشديد
وشهد بذلك لاني قدم مثله ولو قال لم يكن ابو بكر الصديق من الصحابة كفر ومن شتم
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر وغيرهما فان قال كانوا على ضلال وكفر فكافروا وجب
قتله وان شتم بغير هذا من شامة الناس نكل كالأشديد لقوله صلى الله عليه وسلم لا تتبوا اصحابي
من سبهم ضل به لغنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا
ولقوله صلى الله عليه وسلم لا تتبوا اصحابي فانه يحكي قوم يستبون اصحابه فانصلوا عليهم ولا تصلوا لهم
ولا تنكحهم ولا تجالسهم وان مرضوا فلا تعودهم ولقوله صلى الله عليه وسلم سب اصحابي فاضر بؤه

ومن سب عائشة ونسبها الى الفاحشة فقل لانه كافر مخالف للقرآن لان الله تعالى يقول
يعظم الله ان تعودوا لثمة ابدان كنتم من عاد مثله كفر قال مؤلف هذا الكتاب
سعيد بن مسعود الكاذب وفي نور الله عليه بنور القرآن ووقاه عن الزلل والطغيان
عائشة كافر لقوله تعالى ولئن لم يردن مما يقولون يعني النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة وصفا
فعلم من ذلك ان سبها كتب النبي صلى الله عليه وسلم لانه يتأذى من ذلك واذا مقرر ان باي
الله تعالى فلهذا ابراهما صلى الله عليه وسلم عن ذلك وشتم رجل عائشة بالكوفة فقدم الى موسى
بن عيسى العباسي فجلده ثمانين وحلق رأسه واسلمه في الحجامين وروي انه توجه
اليمن على امرأة فقيل لخصمها حلقها بالليل فقال لو كانت بنت ابى بكر الصديق
ما حلقنها الا بالنهار وصوبه بعض المتهمين بالفقه فقال استاد الفقهاء في
ذلك الزمان وامامهم ذكر هذا لابنة ابى بكر في مثل هذا يوجب عليه الضرب
الشديد والحبس الطويل والفقهاء الذي صوب قوله هو احق باسم الفسق من اسم الفقه
لا يقبل فتواه ولا شهادته وهو مخرج يبعث في الله تعالى والله اعلم **الفصل**
السامع في ذكر عرس النبي صلى الله عليه وسلم قال مؤلف الكتاب سعيد
محمد بن مسعود الكاذب وفي اعلم يا اخي نور الله قلبي قلبك وضاعف في هذا النبي
الكريم حتى وجبك انا فدينا في هذا الكتاب من الاخلاق الحميدة والفضائل الحميدة
وحصال الكمال العديدة ما فيه مقنع والامر اوسع ومجال هذا الكتاب في حقه
صلى الله عليه وسلم منقطع من نفاذه الادلاء وبحر علم حياضه زخر لا تكدره الدلاء ولكننا
ايتنا فيه بالمعروف ما اكثر في الصحيح والمشهور من المصنفات واقتصرنا في ذلك
على عين الغرض وفصل العدا وقغنا فيه بقل من كل وغرض من غرض وارادنا

ان ختم هذا الكتاب بذكر عرس النبي صلعم فقول وبالله التوفيق منشاء عرس النبي صلعم
من ولادة او بعثه او هجرته او وفاته صلعم وقد تقدم ان ولادته صلعم كانت يوم الاثنين
ثاني عشر ربيع الاول وبنوته كان يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول وكذلك هجرته ووفاته
كان يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول فاهل مكة يعملون الدعوة والضيافة والنشاط
ويطبخون السرو ويوزنون ويوزنون ويطعمون الطعام كل سنة في الثاني عشر
من ربيع الاول لوجهين احدهما لانه اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلعم بمكة
وصارت مكة اكرم بلاد الله لانها اول ارض منها رسول الله صلعم وظهر فيها نوره
ونشأ بها وترقي فيها وكان مكيا بطيئا هاشميا مطلبيا صلعم والوجه الثاني انه اليوم
الذي ازل فيه الوحي عليه صلعم بمكة وصارت مكة مهبط جبرئيل امين الله وحمل
نزول كلام الله ومظهر امر الله منها نشأت آثار النبوة وفيها ظهرت ينابيع الرسالة
فاهلها يتباهون ويتفاخرون ويتنافسون بذلك ويقولون هذا يوم نزول الوحي
هذا يوم البعثة هذا يوم النبوة هذا يوم شرف الله بمكة واهلها بنبوته محمد صلعم
واهل المدينة في ذلك فخر يقان فطائفة يعملون الضيافة والدعوة كاهل مكة فخرجا
بعدومه صلعم وانه اليوم الذي شرف الله المدينة بنزوله صلعم بها ويقولون هذا
اليوم الذي اكرم الله طيبة واهلها الي يوم القيامة بمحمد صلعم حيث جعلها دار هجرة
ومقبل شفاه اهل الدنيا ومحط رحال الادي والاقصى والفريق الشافهم شرفا يظرون
الحزن والبكاء ويجمعون كاجتماع اهل العزاء ويقولون هذا يوم مات فيه رسول الله
صلعم ومع ذلك يطعمون الطعام على حبته مسكينا ونفقيا واسيرا هذا بيان
سبب العرس في الحرمين فاما في غيرهما من بلاد الاسلام فشي من اثباته من اهل مكة

اذ جاء وقت ميلاد النبي صلعم يزينون اسواقهم ليلا ونهارا ويشعلون الشموع
والمصايح ويحيون تلك ليال اخر من الثاني عشر من ربيع الاول ويقولون هذا ميلاد النبي
صلعم وهم معنادون بذلك كل سنة ولهم في ذلك دعوات وضيافات ساداتهم وعلماءهم
وجميع طوائف المسلمين على اختلاف طبقاتهم في ذلك كما قلت فيهم وفي كل
دعوة وضيافة وفي كل سوق رنية ومشاعل لميلاد خير الانبياء شربا صلى
عليه الله ما سأل سائل وسمعت مشايخي رحمهم الله ان السلف لم يواضبه على
ذلك في اطراف بلاد الاسلام كل طائفة على وجه من الوجوه المذكورة ولكل امرئ
ما نوى ومشايخ الصوفية يعملون الدعوة والضيافة والتماع وطائفة اخرى يجتمعون
ويخمنون القرآن ويشعلون بوضائف الطاعات ومقصود الكل عايد الى شعار
وتعظيم وهم في ذلك مصبون محسنون واذ كان يوم ولادة سلطان وامير اودي
قد يعملون الدعوة والضيافة ويطعمون الطعام ويقولون هذا طعام مولانا فلان
وهو من بناء الدنيا وعيشه في متابعة هواه في الاول ان يفعل ذلك في ميلاده هو
سبب نجاة عباد الله من نيرانه وعذابه وللدنيا لياقوت حسن ورنية ولكنة
في جيد حناء اجل وقد تقدم دليل ظاهر على ان يخذ اليوم الذي فيه رسول الله
صلعم عيدا الى يوم القيامة في الباب السادس في ذكر ولادته صلعم مما روي عن
منادي الجليل حيث قال فاتخذوا يومه هذا الذي ولد فيه عيدا الى يوم القيامة
فالذي لمن اراد ان يتبع هذا الشعار المبارك ان يجمع الناس في موضع ويصعد الكرسي و
يبين لهم احوال رسول الله صلعم من اول ما خلق الله نوره صلعم الى حين وفاته صلعم
ان يذكر في هذا الكتاب اما في يوم واحد او في ثلاثة ايام وان كان من اهل الرواية

فيجمع اصحابه ويبدأ بسم الله هذا الكتاب من الرتبة في الحادي عشر والثاني
 عشر منه واذا فرغ من ذلك جعل جائزته بالضيافة والطعام وان اجتمعوا وعلوا التلحاح
 التباح فلا بأس وكل ذلك دال على عظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحبته قال مؤلف هذا
 الكتاب سعيد محمد بن مسعود الكازروني جبر الله صدق قلوبنا وغفر عظيم ذنوبنا
 وجعل سبب استعدادنا وتوفيقنا واعيننا فيما ينبغي ونقربنا الى الله زلفى ويخطينا
 ولطف لنا بالطف به لا وليا له المتقين الذين شرفهم بنزله قدسه واوحشهم في
 الخلقه بانسه وختمهم من معرفته بمشاهدة عجائب ملكوته واثار قدرته بما ملا
 قلوبهم جبره وله عقولهم عظمته حير فعملوا همهم به واحدا ولم يروا في الدار
 غير فهم بمشاهدته كاله وجلاله ينعون وبين آثار قدرته وعجائب عظمته يترددون
 وبلا انقطاع اليه والتوكل عليه يفرزون للحسين بصدق قوله قل الله ثم ذمهم في حقهم
 يلعنون هذا آخر ما اردنا ايراده في هذا الكتاب والله الحمد بدينا و...
 وعلى رسوله الصلوة اولى واخرى على ما انتهى هذا العلم اليها وفاصت انواره
 علينا اللهم نرد نينا بنور توفيقك واقطع ايامنا في الانضال بك وضمتنا
 في سلك طاعتك فانت اعلم بخلق المشرق اللهم قواطفال التوبة ببيان
 الصبر وارفق برضي الهوى في مرستان البلا فمع سامع الافهام لقبول ما ينفع
 سلم سيطرة الافكار من قاطع الطريق احرس ملائع المجاهدة من خديعة الكمين
 احفظ شجعان الغرام من الهرمية وقع على قصص الانابة بقلم العفوا سلطان جاهل
 الطبع على عالم القلب لا يبدل فيم عيش الروح بحجيم من النفس لا تمت حتى العلم في
 حتى الجهل اخرجنا الى نور اليقين من هذا الظلام لا اله الا انت راي الصبح فنام ولا يمت



عرفك ثم احب غيرك وسمع مناديك ثم تأخر عنك لا تغيب نفسك قد عذبها الحوق
 منك ولا تخبر لنا اكلما روي عنك ولا نقيم بصحطال ما بك لك ولا تحب رجاء
 هو منوط بك ارحم عبدة ترقت على ما فاتها منك وكبدت احرقت على بعد هاعك
 اللهم اجعلنا من محبيك ومحبي ملائكتك ومحبي رسلك ومحبي عبادك الصالحين
 اللهم جنبنا اليك والي ملائكتك والي رسلك والي عبادك الصالحين
 يسر لنا اليسرى وجنبنا اليسرى واغفر لنا في الآخرة والاولى وارزقنا رابعة
 المصطفى اللهم صبا خير علينا صبا ولا تجعل عيشنا كذا اللهم احفظنا
 واحصانا واوادلنا واخواننا من جميع البلاء في الدنيا والآخرة اللهم اعزنا واياهم
 من سوء الاعمال وخبايا الارادات ومن فواسد القصور والاعنفادات اللهم
 حجب الينا مداومة سماع حديث نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وانزع عن قلوبنا مخالفة سنته و
 اجعلنا من اهل متابعتة وادخلنا في سلك مستحقي شفاعته وبلغنا ما ناله ارادته
 اللهم اجعل احاديث نبيك محمد صلى الله عليه وسلم نور ابصارنا وشفاف صدورنا وذهاب همونا
 وغومنا ومغفرة لذنوبنا وسعة في ارزاقنا وكف مهمنا سائر كرايا عاديث وادفع
 ملهنا شايين الاحاديث نور قلوبنا بالاحاديث سهل امورنا بالاحاديث اشرح صدورنا
 بالاحاديث يسر عسيرنا بالاحاديث اشف مرضانا بالاحاديث ارحم مولانا بالاحاديث
 ادفع البلاء عنا بالاحاديث نور باحاديث نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ابصارنا واطلق بها السنان وفرج
 بها عن قلوبنا واشع...
 (The bottom of the page contains several lines of handwritten notes in Arabic script, some crossed out with diagonal lines.)

174
 Hacı Beşir Ağa
 (Other small text and markings at the bottom left)